



کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه و اسناد ملی ایران

مرکز تحقیقات

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

کتابخانه ملی و اسناد ملی ایران

النجوم والشمس

ملوك مصر والقاهرة



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

النجوم الزاهرة ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن تغري بدي الزمان

(٨١٢ - ٨٧٤ هـ)

الجزء العاشر

الطبعة الثانية

(مصورة عن الطبعة الأولى)

المجلد الثاني من المجموعة الكاملة

(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

ابن تفرى بردى ، يوسف بن تفرى بردى ، 1410 - 1470 .
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة/ تأليف
جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تفرى بردى الأتابكى
.. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، الإدارة المركزية
للمراكز العلمية، مركز تحقيق التراث ، [2005]-
مج 10 : 29 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية .
تدمك 5- 0423 - 18 - 977

٩٦٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٣٨٧٧/٢٠٠٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0423 - 5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحّابه والمسلمين

الجزء العاشر

من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية الملك المنصور أبى بكر

ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر

هو السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر
أبى المعالى محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون . جلس على تخت
المُلْك بالإيوآن من قلعة الجبل بعهد من أبيه إليه صبيحة تَوَقُّ والدّه ، وهو يوم
الخميس حادى عشرين ذى الحجّة سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، ولقبه الأُمراء
الأكابر بالملك المنصور على لقب جدّه . والمنصور هذا هو الثالث عشر من ملوك
الترك بديار مصر ، والأوّل من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأتفق الأُمراء
على إقامة الأمير سيف الدين طُغْزَدَمَرْ الجُيَوِّىّ ، حو الملك المنصور هذا فى نيابة
السلطنة بديار مصر كونه من أكابر الأُمراء ، وأيضا صهر السلطان ، ويكون الأمير
قَوْصُون الناصرى مَدَبّر المملكة ، ورأس المشورة ، ويُشاركه فى الرأى الأمير بَشْتَك
الناصرى ، وتمّ ذلك ورُسم تجهيز التشاريف وإنلّع إلى توّاب البلاد الشامية على يد
الأمير قُطْلُوْبغا النخسى ، ورُسم له تخليف الأُمراء والتوّاب بالبلاد الشامية على

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

العادة . ونُودى بالقاهرة ومصر أن يتعامل الناس بالفضة والذهب بسعر الله تعالى ، فسر الناس بذلك ، فإنهم كانوا قد امتنعوا من التعامل بالفضة وألا تكون معاملتهم إلا بالذهب . ثم أُقْرِج عن بركة الحبش ، وكان النشوق قد أخذها من الأشراف ، وصار يُنق فيهم من بيت المال . ثم كُتِب إلى ولاية الأعمال برقع المظالم وألا يُرى على بلاد الأجناد شعير ولا تبين .

ثم في يوم الخميس ثامن عشرين ذى الحجة أُنِم الملك المنصور على عشرة أمراء بإمرة طلبحاته . ثم جمع القضاة في يوم السبت سلخه في جامع القلعة للنظر في أمر الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد بن أبي الربيع سليمان وإعادته إلى الخلافة ، وحضر معهم الأمير ملاجبار الدوادار فأقفوا على إعادته لمهد أبيه إليه بالخلافة بمقتضى مكتوب ثابت على قاضي قُوص .^(٤)

ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة اثنين وأربعين وسبع مائة نزع السلطان على جميع الأمراء المقدمين في الموكب بدار العدل ، ومطلع القضاة وجلس الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد على الدرجة الثالثة من تحت السلطان ، وعليه خلع خضراء وفوق عمامته طرحة سوداء مرقومة بالذهب ، ثم خرج السلطان من باب السر على العادة إلى الإيوان فقام له الخليفة والقضاة ومن كان جالسا من الأمراء ، وجلس على

(١) راجع الاستدراك الوارد في ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) في الأصلين : « يوم الجمعة ثاني عشرين ذى الحجة » . وما أنشأه عن السلوك للقريري والتوقيعات الإلهامية .

(٣) هو الجامع الناصري الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) دار العدل المذكورة هنا المقصود بها دار العدل التي أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون باسم الإيوان بالقلعة . راجع الحاشية رقم ١ ص ١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٦) المقصود بباب السر هنا باب خاص من أبواب القصور الملكية التي يسكنها الموكب بقعة الجبل ، وهو غير باب سر القلعة .

الدرجة الأولى دون الخليفة، وقام الخليفة وأنتح الخطبة بقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ . وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْفَالَا إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٠﴾ ثم أوصى الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق وتعظيم شعار الإسلام ونصرة الدين، ثم قال : فوضت إليك جميع أحكام المسلمين، وقد كنت ما تقلدته من أمور الدين .

ثم تلا قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْمُرُونَكَ لَئِنْ مَآبُيُوعُونَ اللَّهُ يَدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَآبُيُوعِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . وجلس بجي في الحال بمحلة سوداء فالبسها الخليفة السلطان بسده ، ثم قلده سيفاً عربياً ، وأخذ القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ، ثم قدمه إلى الخليفة فكتب عليه ، ثم كتب بعده قضاء القضاة بالشهادة عليه ، ثم قدم السباط فاكلوا وأغضت الخدمة .

ثم قدم الأمير بيغرا في يوم الخميس خامس المحرم بن عند الأمير أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك وقد حلقه بمدينة الكرك لأخيه السلطان الملك المنصور هذا ، فقريح الناس بذلك .

ثم في يوم الأحد ثامن المحرم قبض على الأمير بشتك الناصري ، وذلك أنه طلب أن يستقر في نيابة الشام ، ودخل على الأمير قوصون وسأله في ذلك وأعلمه أن السلطان كان قبل موته ومدّه بها وألح في سؤاله ، وقوصون يذامنه ويحتج عليه بأنه قد كتب إلى الأمير ألتطنبا الصالح نائب دمشق هليداً باستمراره في نيابة

دَشَقَ عَلَى عَادَتِهِ وَلَا يَلِيقُ عِزُّهُ مَرِيحًا ، قَامَ عَنْهُ بَشْتِكٌ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ ، فَإِنَّهُ
كَانَ قَدْ تَوَهَّمَ مِنْ قَوْصُونٍ وَخَشِيَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَطَلَبَ الْخُرُوجَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ
لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَدِيمًا مِنَ الْمَنَافَرَةِ ، وَلَئِنْ قَوْصُونٌ صَارَ الْآنَ مُتَحَكِّمًا فِي الدَّوْلَةِ ، فَلَمَّا
خَرَجَ بَشْتِكٌ مِنْ عِنْدِ قَوْصُونٍ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ سَعَى بِمَخَاصِيكَةِ السُّلْطَانِ وَحَمَلَ إِلَيْهِمْ
مَا لَا كَثِيرًا فِي السَّرِّ ، وَبَسَتْ إِلَى الْأُمَرَاءِ الْبِكَارِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ الْمُسَاعَدَةَ ، فَمَا زَالُوا
بِالسُّلْطَانِ حَتَّى أُنِمَ عَلَيْهِ بِنَايَةُ الشَّامِ وَطَلَبَ الْأَمِيرُ قَوْصُونٍ وَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ فَلَمْ يُؤَافِقْهُ ،
وَقَرَّرَ مَعَ السُّلْطَانِ أَنَّهُ يَحْتَسِبُ الْأُمَرَاءَ فِي ذَلِكَ وَيَعِدُّهُمْ بِأَنَّهُ يُؤَلَّى بِشْتِكُ إِذَا قَدِمَ
الْأَمِيرُ قُطْلُوْبِنَا الْفُخْرِيَّ مِنْ تَحْلِيفِ نَائِبِ الشَّامِ وَبِنَسْخَةِ الْبَيْعِ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْأُمَرَاءُ
عَرَفَهُمُ السُّلْطَانُ طَلَبَ بِشْتِكُ بِنَايَةَ الشَّامِ فَأَخَذُوا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالشُّكْرِ مِنْهُ ،
فَاسْتَعْدَاهُ وَطَلَبَ خَاطِرَهُ وَوَجَدَهُ بِهَا عِنْدَ قُدُومِ الْفُخْرِيِّ ، وَرَسَمَ لَهُ بِأَنَ يَجْهَزَ
لِلسُّقْرِ ، فَظَنَّ بِشْتِكُ أَنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ ، وَقَامَ مَعَ الْأُمَرَاءِ مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَأَخَذَ فِي عَرْضِ
خَبْرِهِ وَبَسَتْ لِكُلِّ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ مَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَرْوُسَ إِلَى رَأْسَيْنِ
بِالْقَاشِ الْمَذْهَبِ الْفَانِخِرِ ، وَبَسَتْ مَعَهَا أَيْضًا الْحُجْنُ ، ثُمَّ بَسَتْ إِلَى الْأُمَرَاءِ الْخَاصِيكَةِ
مِثْلَ مَلِكْتُمُرِ الْإِجَازِيِّ وَالطُّنْبُغَا الْمَارِدَانِيِّ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ
وَالصَّخْفِ . وَفَزَقَ عِدَّةً مِنَ الْجَوَارِي فِي الْأُمَرَاءِ بِمِثْلِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
إِلَّا وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ . ثُمَّ فَزَقَ عَلَى مَمَالِكِهِ وَأَجْنَادِهِ وَأَنْجَحَ ثَمَانِينَ جَارِيَةً بَعْدَ مَا شَوَّهَتْ
بِالْأَقْمَشَةِ وَالزَّرَاكِشِ وَزَوْجَهُنَّ . وَفَزَقَ مِنْ شَوْنَتِهِ عَلَى الْأُمَرَاءِ اخْتِ عَشْرَ أَلْفٍ إِرْدَبِ
فَلَّةٍ . وَزَادَ بِشْتِكُ فِي الْمَطَاءِ حَتَّى وَقَعَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ وَأَتَمَّهُ السُّلْطَانُ وَالْأَمِيرُ قَوْصُونُ
بِأَنَّهُ يُرِيدُ الْوُثُوبَ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَمِلُوا هَذَا مِنْ فَهْلِهِ حُجَّةً [لِلْقُبْضِ] ^(١) عَلَيْهِ ، وَكَانَ
مَا خَصَّ الْأَمِيرُ قَوْصُونُ مِنْ تَفْرِقَةِ بِشْتِكُ فِي هَذِهِ النُّوبَةِ جَمْرَيْنِ مِنْ سَجَارَةِ مَعَاصِيرِ

(١) زِيَادَةُ عَنِ السُّلُوكِ .

القصب بما فيها من القنود والسكر والأعسال والأبقار والغلال والآلات، ونحسب أنه

فَدَانَتْ مِنَ الْقَصْبِ مَزْدُوعَةٌ فِي أَرْضِ مَلِكٍ لَهُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَادْهَشَ الْأَمْرَاءَ

كَثْرَةُ عَطَائِهِ، وَأَسْتَفْنَى مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَمَالِكِهِ وَحَوَاشِيهِ. وَلَمَّا كَثُرَتْ الْقَالَةُ

فِيهِ بِأَنَّهُ يَرِيدُ إِفْسَادَ الدَّوْلَةِ خَلَا بِهِ بَعْضُ خَوَاصِهِ وَعَرَفَهُ ذَلِكَ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِإِسْكَ

يَدِهِ عَنِ الْعَطَاءِ، فَقَالَ: هُمْ إِذَا قَبِضُوا عَلَيَّ أَخَذُوا مَالِي وَأَنَا أَحَقُّ بِتَفَرُّقَتِهِ مِنْهُمْ، وَإِذَا

سَأِمْتُ فَاَلْمَالَ كَثِيرًا. هَذَا وَقَدْ قَامَ قَوْصُونَ فِي أَمْرِ بَشْتَكِ الْمَذْكُورِ قِيَامًا حَتَّى وَافَقَهُ

السُّلْطَانُ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ عِنْدَ قُدُومِ قُطْلُوْبِنَا الْفُخْرِيِّ، فَاشَاعَ قَوْصُونَ أَنَّ بَشْتَكِ

يُرِيدُ الْقَبْضَ عَلَى الْفُخْرِيِّ إِذَا حَضَرَ فَلَمَّ ذَلِكَ بَعْضُ خَوَاصِ قُطْلُوْبِنَا، فَبِثَّ إِلَيْهِ

مِنْ تَلْقَافِهِ وَعَرَفَهُ بِمَا وَقَعَ مِنْ تَجْهِيزِ بَشْتَكِ وَأَنَّهُ عَلَى عَزَمٍ مِنْ أَنْ يَلْقَاكَ فِي طَرِيقِكَ

وَيَقْتُلَكَ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ، فَاتَّخَذَ قُطْلُوْبِنَا مِنَ الصَّالِحِيَّةِ يَتَمَرِّزُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى زَلَّ

مِرْيَاقُوسٍ وَأَتَّفَقَ مِنَ الْأَمْرِ الْعَجِيبِ أَنَّ بَشْتَكِ خَرَجَ إِلَى حَوْشِهِ بِالرَّيْدَانِيَّةِ خَارِجَ

(١) فِي الْأَمْلِينَ: «بِمَا نَبَاهَا». وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنَ السُّلُوكِ. (٢) الْقَنْوَدُ: وَاحِدَةٌ تَنْدِي:

عَصَلُ قَصَبِ السُّكَّرِ إِذَا جَدَّ. وَيُقَالُ إِنَّهُ قَارِئٌ مَعْرَبٌ. (٣) الصَّالِحِيَّةُ: إِحْدَى قُرَى

مَرْكَوْقَانُوسٍ بِمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِمِصْرَ. وَاجْعَلِ الْخَاصِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٧٩ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

(٤) قَرْيَةٌ مِصْرِيَّةٌ. وَاجْعَلِ الْخَاصِيَّةَ رَقْمَ ١ ص ٧٩ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

(٥) بِمِغَادَاةٍ مِمَّا ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي خُطْبَتِهِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الرَّيْدَانِيَّةِ (ص ١٣٩ ج ٢) أَنَّ الرَّيْدَانِيَّةَ

اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى بَيْتَانٍ كِبَرَانِئَاءَ وَبِدَانٍ الصُّغُلَى أَحَدُ خُدَّامِ الْبَرِيدِ بِأَنَّهُ تَزَارَى مِنَ الْمَرْفُوقِينَ أَهْلُهُ. كَانَ يُجْمَلُ

الْمُطْلَقُ عَلَى رَأْسِ الْخَلِيفَةِ وَكَانَتْ بِمُتَلَفِّفَةِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ أَهْلِهِ أَنْ تَقْلَهُ الْحَاكِمُ فِي سَنَةِ ٣٩٣ هـ.

وَأَقُولُ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْتَانُ الرَّيْدَانِيَّةِ يَتَمَرِّزُ فِي سَعْدِ الْمَصْرَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي شَمَالِ الْقَاهِرَةِ، وَكَانَ الْبَارِئِيُّ

إِلَيْهِ فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ الرَّيْدَانِيَّةِ عَلَى الْبَيْتَانِ وَجَلَّ بِمَجَالِهِ مِنَ الْأَرْضِ الرِّبِيَّةِ الْقَضَاءِ الَّتِي كَانَتْ تَتَنَدَّى ذَلِكَ

الرَّفْعُ مَا بَيْنَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ الْيَوْمَ مِيدَانُ الْأَمِيرِ قَارُوقِ بَابِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَبَيْنَ الْمَصْرَاءِ الَّتِي فِيهَا الْأَنْدَلُوبِيَّةُ

بِمِصْرَ الْجَدِيدَةِ، يُرِيدُ ذَلِكَ جَمْعَ الرِّقَاعِ وَالْمُحَادَثِ الَّتِي وَصَلَتْ فِي الرَّيْدَانِيَّةِ فِي عَهْدِ الْمَمَالِكِ وَالَّتِي وَصَلَتْ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرْجِ. وَذَكَرَ ابْنُ الْأَمَاسِ فِي تَارِيخِ مِصْرَ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ، وَكَانَهَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّيْدَانِيَّةَ كَانَتْ

فِي الْجِلْمَةِ السَّابِقَةِ كَرَمًا. بِدُخُلِ فِي حُدُودِ الرَّيْدَانِيَّةِ الْآنَ الرُّوَالِي الصُّغُرِيُّ وَالْبَابِيَّةُ وَتَنَكَّلَتْ الْجَيْشِ الْوَاقِعَةِ

عَلَى جَانِبِي شَارِعِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ وَمَقْبَرَةِ الْبَكْرِى وَمِصْرَ الْجَدِيدَةِ.

وَلَا يَزَالُ يُجْرَدُ مِنْ قِبَالِ بَيْتَانِ وَبِدَانِ الْأَرْضِ الْفَرَاغِيَّةِ الْوَاقِعَةِ الْآنَ عَلَى جَانِبِي شَارِعِ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ

وَشَارِعِ أَحَدِ بَنِي سَيْدِ الْأَرْضِ قَاصِحَةِ الرُّوَالِي الصُّغُرِيِّ خَارِجَ بَابِ الْحُسَيْنِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ.

القاهرة يُعرضُ جُثته وجماله فطار الخيلُ إلى قُطْلُونَا إنا بشتك قد نخرج إلى الرِّيدانية
 في أنتظارك ، فأستعد قُطْلُونَا وليس السلاح من تحت ثيابه وسار حتى تلقاه عِدة
 كثيرة من ممالিকে وحواشييه وهو على أُبهة الخروج للغرب ، وتخرج عن الطريق
 وسلك من تحت الجبل لينجو من بَشْتِك وقد قوى عنده محبة ما بآفقه ، وكان عند
 بَشْتِك علم من قدومه ، فلما قُرب من الموضع الذي فيه بَشْتِك لاحظ له غُبرة خيل
 فحدس بَشْتِك أنه قُطْلُونَا الفخرى قد قَدِم ، فبعث إليه أحد ممالিকে يبلغه سلامه
 وأنه يقف حتى يأتيه فيجتمع به ، فلما بلغ الفخرى ذلك زاد خوفه من بَشْتِك ،
 فقال له : سلم على الأمير وقل له : لا يمكن آجتاهه في قبل أن أقف قُدَام
 السلطان . ثم بعد ذلك أجمع به وبغيره ، فضى مملوك بَشْتِك وفي ظن قُطْلُونَا
 أنه إذا بلغه مملوكه الجواب ركب إليه ، فأمر قُطْلُونَا مماليكه بأن يسيروا قليلاً
 قليلاً ، وماق هو بمفرده مشواراً واحداً إلى القلعة ، ودخل إلى السلطان وبلغه
 طاعة النواب وفرحهم بأيامه . ثم أخذ يعرف السلطان والأمير قُوصُون وسائر
 الأمراء بما أتفق له مع بَشْتِك ، وأنه كان يُريد معارضته في طريقه وقتله فأعلمه
 السلطان وقُوصُون بما أتفقا عليه من القبض على بَشْتِك . فلما كان عصر اليوم
 المذكور ، ودخل الأمراء إلى الخدمة على العادة بالقصر وفيهم الأمير بَشْتِك ،
 وأكلوا السَّياط تقدم الأمير قُطْلُونَا الفخرى والأمير طُقزْدَمَر إلى بَشْتِك وأخذوا
 سيفه وكشفاه وقُبض معه على أخيه ^(١) أيوان وعلى طُولُونَمَر ومملوكين من المماليك
 السلطانية كانا يلوانان ببَشْتِك ، وقُيدوا جميعاً وسُفروا إلى الإسكندرية في الليل
 محبة الأمير أَسَدَمَر المَعرى وقُبض على جميع مماليكه ووقعت الحوطة على
 موجوده ودُورهِ وتُبعت غلباته وحواشييه . وأتم السلطان من إقطاع بَشْتِك

(١) فأحد الأمسين : «عمل أخويه» وما أتينا من الأصل الآخر والسلوك تاريخ سلاطين المماليك :

على الأمير قَوْصُونُ بِمُحْصُونِ الشَّرْقِ زِيَادَةً عَلَى مَا بِيَدِهِ ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ الْمَطْرِيَّةَ^(١) وَمِنِيَّةَ^(٢) أَبْنِ خَصِيبٍ وَشِبْرًا ، وَتَوَقَّيَّةَ^(٣) الْإِقْطَاعِ عَلَى يَلْكُثْمَرِ^(٤) الْجَزَائِرِ وَضَعَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعِ الْخَرْمِ حُمِلَتْ حَوَاصِلُ بَيْتِكَ ، وَهِيَ مِنَ الذَّهَبِ الْعَيْنِ مِائَتَا أَلْفِ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ . وَمِنَ اللَّوْزِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْحَوَاصِلِ الذَّهَبِ وَالْكَفْتَانِ الْاِزْرَقِ شَيْءٌ كَثِيرٌ جَدًّا ، هَذَا جَدُّ أَنْ تَرَى غَالِبَ مَوْجُودِهِ حَسَبِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ . ثُمَّ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ شَاذَ الشَّرْبُخَانَاةَ مَضِيًّا إِلَى طَرَا بُلْسَ لَيْلَهُ مَعَ بَيْتِكَ .

- (١) خصوص الشرق : بلدة كبيرة تعرف اليوم باسم « الحمام » بمركز أيتوب بمديرية أسيوط بمصر . وردت في معجم البلدان لما روت باسم « المنصوص » - قال : وهي قرية من أعمال صعيد مصر شرق النيل ، كل من فيها نصارى . وفي تفرغ البلدان لأبي الفدا : « المنصوص قرية كبيرة قبالة أسيوط في شرق النيل » . وردت في الصفة السنية لأبن الجيمان : « المنصوص وكفوفها من الأعمال الأسبوطية » . وبالمبحث تبين لي أن خصوص الشرق أو المنصوص كانت ناحية ذات زمام واسع . وفي ذلك الزمان الذي عمل في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٢٣ هـ تقسم هذا الزمان على ناحية المنصوص الأصلية وهي الحمام وعلى كة ودها وهي أيتوب وبنو زجاج وبنو إبراهيم والسوالم وبنو محمد وكرم أبي شميل (قوم أبي شميل الآن) وبنو زيد والأكراد وبنو صر وكلها حول الحمام المذكورة بمركز أيتوب . وكانت بلدة الحمام هذه تعرف باسم المنصوص إلى سنة ١٢٣٠ هـ التي فك فيها زمام مديرية أسيوط في عهد محمد علي باشا الكبير ، ففي تلك السنة وردت باسم الحمام لأول مرة في دفتار المساحة والمكففات ، وبذلك اختفى اسم المنصوص أو خصوص الشرق من هذا التاريخ التواقي المصرية ، وتظهر اسم الحمام ، ولا يزال أغلب سكانها نصارى إلى اليوم ، وهذا يقر ما ذكره هنا يا قوت الجوى في معجم البلدان .
- (٢) ويوجد في مصر ناحيتان أنشيان باسم المنصوص : إحدىها قرية المنصوص إحدى قرى مركز شين الشاطر بمديرية القلوبية ، وكانت تعرف بخصوص من شمس لجاورتها لعدية من شمس التي كانت بضواحي القاهرة . والثانية ناحية خصوص سعادة ، وهذه كانت تعرف أشيرا باسم كفوف العايد ، ثم قسم زمامها على خمس قرى بمركز بلبيس بمديرية الشرقية ، وبذلك اختفى اسم خصوص سعادة واسم كفوف العايد من هذا التاريخ المصرية .
- (٣) قرية مصرية بضواحي القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٤) هي مدينة أنطا قاعدة مديرية الحيا بمصر . راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٠٩ من الجزء الخامس ، والاسكتراك الزرارد في صفحة ٣٨٢ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٥) المقصود بشيرا هنا ناحية شبرا اكلية إحدى قرى ضواحي القاهرة . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٥) في الأصلين : « وحرمن الذهب ... الخ » - وما أنبتاه من السلك .

وفي يوم الخميس أتمم السلطان على أخويه : شعبان ورمضان كل واحد بإمرة .
وفيه قبض السلطان على الأمير ناصر الدين محمد آين الأمير بكتمر الحاجب لشيء
أوجب ذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشر من المحرم خلع السلطان الملك المنصور
أبو بكر على الأمير طغردور التتوي بناية السلطنة بالديار المصرية ، وكان رُفِع لها
قبل تاريخه ، فليس الخلع وجلّس في دسّ النياحة وحكم وصرف الأمور . وفي يوم
الاثنين سلّخه قبض السلطان على الأمير آقبا عبد الواحد وعلى أولاده ، وخلع على الأمير
طغتمش الأحمدى واستقر أستاذاراً عوضاً عن آقبا المذكور ، ورسم للأمير طيغتا
الحيدى وإلى القاهرة بإيقاع الخوطة على موجود آقبا ، وسلم ولده الكبير إلى المقدم
إبراهيم بن صابر . وأصبح يوم الثلاثاء أول صفر فتحدث الأسراء أن نزل في ترسيم^(١)
الحيدى ليتصرف في أمره ، فنزل في حُجبة الحيدى وأخذ في بيع موجوده ، وكان
السلطان قد خلّف قديماً أنه متى تسلط قبض عليه وصادره وضربه بالمقارع لأمر
صدرت منه في حق أيام والده الملك الناصر . فكان مما أُبيع لآقبا عبد الواحد
سراويل لزوجته بمائتي ألف درهم فضة وقبّاب وخُفّ وستر ووجه بخمسة وسبعين
ألف درهم ، وتاريخه جماعة كثيرة من الناس ممن كان ظلمهم في أيام تحكّمه وطلبوا
حقوقهم منه وشكّوه ، فأقسم السلطان لئن لم يُرضهم ليسدّنه على جمل ويُشهره
بالقاهرة فنفق فيهم مائتي ألف درهم حتى سكتوا ، وكادت العامة تقتله لولا الحيدى
لسوء سيرته وكثرة ظلمه أيام ولايته . وفي يوم الأربعاء تاسع صفر قبض السلطان

(١) في الأميرين : « طغردور » . وتصحيحه عن السلوك وتاريخ سلاطين المماليك والمثل السابق
والمراد الكلمة . وكانت وفاته سنة ٧٤٧ هـ . وقد أقرّد صاحب تاريخ سلاطين المماليك بأن استقرّاه
استداراً عوضاً عن آقبا عبد الواحد كان في يوم الثلاثاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ .

(٢) الترسيم هو الأمر الذي يصدر من الجهة المختصة بمقابلة شخص برضه تحت المراقبة (من موزي) .
(٣) راجع حاشية رقم ٢ ص ١٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

على المتقدم إبراهيم بن صابر وسمّاه لمحمد بن شمس [الدين] المتقدم وأُحيط بأمواله ،
فوجد له نحو سبعين ^(١٦) شجرة في الجُشَّار ومائة وعشرين بَقَرَة في الزرايب ومائتي كبش
وَجُوقَيْنِ كِلَابَ سَلْوُوقِيَّةٍ وَصَدَّةَ طيور جوارح مع البازدارية ^(١٧) . ووجد له من الغلال
وضيعها شئ كثير .

- ثم قَدِمَ الخبر على السلطان من الأمير طَشْتَمُرْ حُصَّ أخضر الساقى نائب حلب
بمخرج ابن دُلْفَادِرْ عن الطاعة وموافقته لَأَرْتَنَّا سَمْتَكُ الرُّومِ على السير لأخذ حلب ،
وأَنَّهُ قد جَمَعَ بِالسَّيْنِ جَمْعًا كَثِيرًا ، وسأل طَشْتَمُرْ أَنْ يُجِدَّهُ بِسَكْرٍ مِنْ مصر ،
فتشَوَّشَ السلطان لذلك وعَوَّقَ الجواب . وفيه رَمَمَ السلطان بضرب أَقْبَنَا عبد الواحد
بالمقارع فلم يُمْكِنْهُ الأمير قَوْصُونُ من ذلك فَأَشْتَدَّ حَقُّ السلطان وأُطلق لسانه
بمحضرة خَاصَّكَيْتِه في حق قَوْصُونِ وضره ، وفي ذلك اليوم عَقَدَ السلطان نِكَاحَهُ على
جاريَيْنِ من المولدات الأتلي في بيت السلطان ، وكتب القاضي علاء الدين بن
فضل الله كاتب السر صدقتهما ، فخلع عليه السلطان وأعطاه عشرة آلاف درهم ،
ورسم السلطان لجمال الكُفَاةَ ناظرًا لخاص أن يُهَيِّزَهَا بمائة ألف دينار ، فشرع
جمال الكُفَاةَ في عمل الجهاز ، وبينما هو في ذلك رَكِبَ الأمير قَوْصُونُ على السلطان
بمُجَاةِ من الأمراء في يوم السبت تاسع عشر صفر وخطبوه من الملك في يوم الأحد
عشرينه ، وأُخرج هو وإخوته إلى قَوْصِ حُجْبَةِ الأمير بَهَادُرْ بن بَرْكُكُمُرْ ^(١٨) .

(١) الكلمة من السلوك لفرزى . (٢) في لسان العرب : « الجير : القرس الأثني لم يدخلوا
فيه الماء لأنه أَسَمٌ لا يشركها فيه المذكور . ما بلغ أجاج وجورة وجور » . (٣) الجُشَّار : مكان
رعى الخاشية من جبل وضيها . (٤) سلوقية : نسبة إلى سلوق كهنود : بلدة باليمن تنسب إليها
الدروع والكلاب ، أو إلى ملوق : بلدة يارسية (من فرح القاموس) . (٥) راجع حاشية رقم ٣
ص ١٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٦٨ من الجزء
السادس من هذه الطبعة . (٧) قوس : مدينة يصيد مصري ناطقة مركوقوس بمديرية قنا .
راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس والاستدراك الواردة في صفحة ٢٨٣ من الجزء السادس
من هذه الطبعة . (٨) في الأصلين : « حجة الأمير جادو بركتم » . وما أتينا من السلوك :

وكان سبب خلع الملك المنصور هذا أن المنصور كان قريب الأمير بليغا البجائى
 وشيخ به شغفا كثيرا، ونادى الأمير ليكتنم المجازى واختص به وبالأمر طاجار
 الدوادار وبالأمر قطلجيا الحموى وجماعة من الخاصية، وصكف على اللهو
 وشرب الخمر وسماع الملاهي فشق ذلك على الأمير قوصون وغيره لأنه لم يعهد
 من ملك قبله شرب خمر فيأ روى، حملوا الأمير طقز دمر السائب على محاذيه
 في ذلك وكف عنه فزاده لومه إضرأ وأهش في التجاهر باللهو، حتى تكلم به كل
 أحد من الأمراء والأجناد والمائة، فصار في الليل يطلب النعمان لإحضار المغاني،
 فنلب عليه السرك في بعض الليال فصاح من الشباك على الأمير أيدعش أمير آخود:
 هات لي ققط، فقال أيدعش^(١) : ياخوند، ما عندى قرص بهذا الأمم، فكلم
 بذلك السلاخورية^(٢) والزكاي^(٣) وتداولته الألسنة .

قلت : وأظن ققط كانت امرأة مغنية . والله أعلم .

فلما زاد أمره طلب الأمير قوصون طاجار الدوادار والشهابي شاذ الهاز،
 وعنفهما ووبخهما وقال لهما : سلطان مصر يليق به أن يعمل مقامات ويحضر إليه
 البغايا والمغاني ! أهكذا كان يفعل والده ؟ وعرفهم أن الأمراء قد بلغهم ذلك
 وتشتوش خواطرهم، فدخلوا وعرفوا السلطان كلامه ، وزادوا في القول، فأخذ
 جلساء الملك المنصور في الوقعة في قوصون والتحدث في القبض عليه وعلى الأمير

(١) في السليك : « ابن حطط » . ورد أيضا في آين لياس (ج ١ ص ٢١٠) باسم « حطط »
 في جملة أبيات من الشعر وقال : إله اسم لمن كان يفتي بمصر والشام . (٢) ذكر القلقشندى
 في صبح الأعشى (ص ٤٦٠ ج ٥) أن السراخورد هو الذي يثقت كل طيف القواب من الخيل وضربها .
 وهو مركب من قطين فارسيين : أحدهما سرا وسماء الكثير ، والثاني غورد وسماء اللطف ، ويكون المعنى
 كبير اللطف . والمراد كبر الجماعة الذين يتولون طيف القواب . ويضمهم بقول سلاخورد أو السلاخورية
 كما ذكر الخلف ، وهو تحريف في أصل الكلمة صوابه السراخورية . (٣) الزكاي هم الذين
 يركبون غيول السلطان والأمراء لتسييرها وترويضها أو لتعديها على السباق .

- فَقُطِلُوا بِمَا فِي الْقُفْرِ وَالْأَمِيرُ يَبْرُسُ الْأَحْمَدِيُّ وَالْأَمِيرُ طُقْرُذُمَرُ النَّاسِبُ ، قَمَّ عَلَيْهِمُ
الْأَمِيرُ بَلْبَا الْيَحْيَاوِيَّ لِقَوْصُونٍ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَمْلَاهُ قَوْصُونٌ بِكَثْرَةِ الْمَطَاءِ فِيمَنْ اسْتَمْلَأَ
مِنَ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ . وَعَرَفَهُ أَنَّ الْإِتْمَاعَ قَدْ تَهَيَّأَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ
الْجُمُعَةِ وَقْتُ الصَّلَاةِ ، فَأَقْطَعَ قَوْصُونٌ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَنْظَرَهُ أَنْ يَرْجُلَهُ وَجَعًا ، وَبَثَّ
فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ يُزِفُ يَبْرُسُ الْأَحْمَدِيَّ بِالْخَبَرِ وَيُخْبِئُهُ عَلَى الرُّكُوبِ مَعَهُ ، وَطَلَبَ
الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَوَعَدَهُمْ عَلَى الرُّكُوبِ وَمَلَأَهُمْ بِكَثْرَةِ الْمَوَاسِدِ ، ثُمَّ بَثَّ إِلَى
الْأَمِيرِ الْحَاجِ آلِ مَلِكٍ وَالْأَمِيرِ جَنْكِي بْنِ الْبَابَا وَهَؤُلَاءِ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ فَلَمْ يَطْلُعْ الْفَجْرُ
حَتَّى رَكِبَ الْأَمِيرُ قَوْصُونٌ مِنْ بَابِ سِرِّ الْقَلْعَةِ بِمَمَالِيكِهِ وَمَمَالِكِ السُّلْطَانِ وَسَارَ نَحْوَ
الصَّحْرَاءِ ، وَبَثَّ بِمَمَالِيكِهِ فِي طَلَبِ الْأَمْرَاءِ فَأَتَاهُ جَرَّ كَثْرَتِهِمْ بِأَدْرَاسٍ وَرَبِيعًا وَقُطِلُوا بِمَا
الْقُفْرِ وَالْأَحْمَدِيَّ وَأَخَذُوا أَقْبَا عَبْدَ الْوَاحِدِ مِنْ تَرْسِيمٍ طَبِيبًا مَجِيدِيَّ ، فَسَارَ مَعَهُ
الْمَجِيدِيَّ أَيْضًا ، وَوَقَفُوا بِأَجْمَعِهِمْ عِنْدَ قُبَّةِ النَّصْرِ وَدَقَّتْ طَبْلَعَاتُهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنَ الْأَمْرَاءِ حَتَّى أَتَى قَوْصُونٌ ، هَذَا وَالسُّلْطَانُ وَنَدَمَاؤُهُ وَخَاصَّتْ كَيْفَتُهُ فِي غَفْلَةِ لَهْوِهِمْ
وَعِيبَةِ سُكْرِهِمْ إِلَى أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَرْبَابُ الْوُطَائِفِ ، وَأَيَقُظُوهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ
وَصَرَفُوهُمْ مَا دَهَوْا بِهِ ، فَبِثَّ السُّلْطَانُ طَاجِرَ الدُّوَادَارِ إِلَى الْأَمِيرِ طُقْرُذُمَرُ النَّاسِبِ
يَسْأَلُهُ عَنِ الْخَبَرِ وَيَسْتَدْعِيهِ ، فَوَجَدَهُ عِنْدَهُ جَنْكِيَّ بْنَ الْبَابَا وَالْوَزِيرَ وَعَلَّةَ مِنَ الْأَمْرَاءِ
الْمُقِيمِينَ بِالْقَلْعَةِ ، فَأَمْتَنَ طُقْرُذُمَرُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَقَالَ : أَنَا مَعَ الْأَمْرَاءِ
حَتَّى أَنْظُرَ مَا عَاقِبَةُ هَذَا الْأَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ لَطَاجِرَ : أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَبَبُ هَذَا ، حَتَّى
أَفْسَدْتُمُ السُّلْطَانَ بِفَسَادِكُمْ وَلَعِيكُمُ ، قُلْ لِلْسُّلْطَانِ يَجْمَعُ مَمَالِيكُهُ وَمَمَالِيكَ أَبِيهِ حَوْلَهُ ، فَرَجِعْ
طَاجِرًا وَبَلِّغِ السُّلْطَانَ ذَلِكَ ، تَفْرَجِ السُّلْطَانُ إِلَى الْإِيرَانِ وَطَلَبِ الْمَمَالِكِ ، فَصَارَتْ
(١) رَاجِعِ الْخَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ١٧٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) فِي أَحَدِ الْأَحْصَانِ :
« السَّحَرَةُ » . وَفِي السُّلُوكِ : « التَّرَدُّدُ » . (٣) رَاجِعِ الْخَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ٤١ مِنَ الْجُزْءِ السَّابِقِ
مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) فِي السُّلُوكِ : « حَتَّى أَفْسَدْتُمُ السُّلْطَانَ بِفَسَادِكُمْ » .

كُلَّ طائفة تخرج على أنفها تدخل إليه فتخرج إلى باب القلعة حتى صاروا نحو
 الأربعائة مملوك ، وساروا يداً واحدة من باب القلعة إلى باب القلعة ، فوجدوه
 مُغْلَقاً فرجعوا إلى النائب طُقَزْدَمَر بعد ما أخرجوا بواب باب القلعة وأنكروا عليه
 وعلى مَنْ عنده من الأمراء (أعنى عن الأمير طُقَزْدَمَر) ، فقال لهم طُقَزْدَمَر :
 • السلطان ابن أستاذكم جالس على كرسي الملك وأتم تطلبون غيره . فقالوا : ما لنا
 ابن أستاذ ، وما لنا أستاذٌ إلّا قَوْصُون ، ابن أستاذنا مشغول عنا لا يعرفنا ومضوا
 إلى باب القلعة وهدموا منه جانباً وخرجوا فإذا خيول بعضهم واقفة فركب
 بعضهم وأردف مدّة منهم ومشى باقئهم إلى قبة النصر ففرج بهم قوصون والأمراء
 وأركبهم الخيول وأعطوهم الأسلحة وأوقفوهم بين أصحابهم ، ثم أرسل قوصون
 الأمير مسعود (بن خطير)^(١) الحاجب إلى السلطان يطلب منه مَلِكْتُمَر المجازي
 ١٠ وبلقيًا الجياوي ، وهما من أمراء الألواف الخاصكية وطاجار الدوادار وغيرهم ،
 ويمزفه أنه أستاذ وأستاذ جميع الأمراء وابن أستاذهم وأنهم على طاعته وإنما
 يريدون هؤلاء يساً صدر منهم من الفساد ورعى الفتن ، فطلع الأمير مسعود فوجد
 السلطان بالإيوان من القلعة ، وهم حوله في طائفة من الممالك فقبل الأرض وبذنه
 الرسالة ، فقال السلطان : لا كيد ولا كرامة لهم . وما أسير ممالككم وممالك أبي لم ،
 ١٥ وقد كذبوا فبا نفلوا عنهم ومهما قدروا عليه يفعلوه ، فما هو إلّا أن تخرج عنه
 الأمير مسعود حتى آتفضى رأيه بأن يركب بمن معه ويزل من القلعة ويطلب

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة والحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء
 التاسع من هذه الطبعة . (٢) المقصود به باب القلعة العام الذي كان يعرف بباب المدرج . راجع الحاشية
 رقم ٤ ص ١٩٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٣) المقصود هنا باب القراءة الذي فضل بين
 القاهرة وبين قراءة الإمام الثاني وما جاورها من الجبايات الأخرى . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١١
 من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وقد ظهر أخيراً باب القراءة المقترح في سور صلاح الدين المتد من القلعة
 إلى القسطنطينية بجزء باب المدينة عائشة وبفصلها مدفن ترميز الحسنى . (٤) النكبة عن السلوك .

- النائب طُغْزَدَمَرْ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِكِ وَيَدْقُ كُوسَانَهُ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الشِّبَاكِ وَأَمْرَ أَيْدُمُشْ أَمِيرِ آخُورَ أَنْ يَنْسُدَ الْخَيْلَ لِلْغُزِّ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْإِسْطَبِلِ غَلامٌ وَلَا مَبايِسٌ وَلَا مَلاخُورِيٌّ^(١) يَنْسُدُ فَرَسًا وَاحِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى النَّائِبِ بِسِتْدَعِيهِ فَأَمْتَعَ عَلَيْهِ ، وَبَعَثَ الْأَمِيرُ قَوْصُونَ بِبَلَكِ الْجَمْدَارِ وَبَرَسْبَغَا إِلَى طُغْزَدَمَرْ النَّائِبِ يُسَلِّمُهُ بَأَنَّهُ مَتَى لَمْ يَحْضُرِ الْغُرْمَاءُ إِلَيْهِ وَإِلَّا زَحَفَ عَلَى الْقَلْعَةِ وَأَخَذَهُمْ غَضَبًا ، فَبَعَثَ طُغْزَدَمَرْ إِلَى السُّلْطَانِ يُسِيرُ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِهِمْ ، فَلَمَّ السُّلْطَانُ أَنَّ النَّائِبَ وَأَمِيرَ آخُورَ قَدْ خَذَلَاهُ ، فَقَامَ وَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ فَلَمْ يَحِدِ الْغُرْمَاءُ بَدَأَ مِنَ الْإِذْعَانِ ، وَخَرَجُوا إِلَى النَّائِبِ ، وَهُمْ الْأَمِيرُ مَلِكُكُمْ الْإِمَجَازِيَّ وَالْعُتْبِيَّةُ الْمَسَارِدَانِيَّ وَبَابُهَا الْيَعْيَاوِيَّ ، وَهَؤُلَاءِ مُقَدَّمُو الْأَلُوفِ ، وَأَحَدُ خَوَاصِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَطُاجِرُ الدُّوَادَارِ وَالشَّهَابِيَّ شَاةَ الْعَائِزِ وَبَكْلَشَ الْمَسَارِدِيَّ وَفُطَيْلِبَا الْحَمْرِيَّ ، فَبِعَثَمَ طُغْزَدَمَرْ النَّائِبَ إِلَى قَوْصُونَ مَحَبَّةَ بَلَكِ الْجَمْدَارِ وَبَرَسْبَغَا ، فَلَمَّا رَأَاهُم قَوْصُونَ صَاحَ فِي الْحَاجِبِ أَنْ يَرْجِلَهُمْ عَنْ خِيُولِهِمْ مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَوْا إِيَّاهُ قِيَمًا وَأَخَذُوا حَتَّى أَوْقَفُوا بَيْنَ يَدَيْ قَوْصُونَ ، فَصَنَقَهُمْ وَوَضَعَهُمْ وَأَمَرَ بِهِمْ فَيُقْبَدُوا وَعُمِلَتِ الزَّجَاجِرُ فِي رِقَابِهِمْ ، وَانْخَشَبَ فِي أَيْدِيهِمْ ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي خِيَمٍ ضَرِبَتْ لَمْ عِنْدَ قُبَّةِ النَّصْرِ . وَأَسْتَدْعَى طُغْزَدَمَرْ النَّائِبَ وَالْأَمِيرَ جَنْكِيَّ بْنَ الْبَابَا وَالْوَزِيرَ وَالْأَمْرَاءَ الْمُقِيمِينَ بِالْقَلْعَةِ وَالْأَمِيرَ أَيْدُمُشْ أَمِيرَ آخُورَ فَقَرَّبُوا إِلَيْهِ وَاتَّقَفُوا عَلَى خَلْعِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَإِخْرَاجِهِ ، فَتَوَجَّهَ الْأَمِيرُ بَرَسْبَغَا فِي جَمَاعَةٍ إِلَى الْقَلْعَةِ وَأَخْرَجَ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ وَإِخْوَتَهُ وَهُمْ سَبْعَةُ قَرَرٍ ، وَمَعَ كُلِّ مَنَّهُمْ مَمْلُوكٌ صَغِيرٌ وَخَادِمٌ وَفُورَسٌ وَبُحْبُجَةٌ قَمَاشٌ ، وَأَرْكَبُهُمْ إِلَى شَاطِئِ النَّيْلِ وَأَنْزَلَهُمْ فِي حَرْقَةِ وَسَارَ بِهِمْ إِلَى قُوصٍ ،

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٢ من هذا الجزء . (٢) يلاحظ أن أفعالا مغاربية وغيرها من التراكيب . وردت في الأصلين والسلوك القريري خالقة لقرايد الفقة قاترة إلهاما مل ما هي طية لثروفت مل يعض أساليب مؤرخين لقرن الوسطى . (٣) جمع زنجير ، وهو الشدة . (٤) المرأة : صفة صغيرة .

ولم يترك بالقلعة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلا جثثك، ثم سلم قوصون الأمراء
المقيدين إلى والى القاهرة، فضى بهم إلى خزنة شمائل^(١) وبتجنهم بها إلا يلينا الحيأوى،
فأته أفرج عنه، وكان يوما عظيما بالديار المصرية من إخراج أولاد السلطان الملك
الناصر على هذه الصورة، وحسب هؤلاء الأمراء الملوك في خزنة شمائل وبتتلك
حرم السلطان على إخراج أولاد الناصر، وكثر البكاء والمويل بالقاهرة، فكان هذا
اليوم من أشنع الأيام. وبات قوصون ومن معه ليلة الأحد بنجياهم في قبة النصر
خارج القاهرة، وركبوا بكرا يوم الأحد العشرين من صفر إلى قلعة الجبل وأقفوا
على إقامة جثثك ابن الملك الناصر محمد في السلطنة، فاقم وجلس على كرسي الملك
حسب ما يأتى ذكره في أول ترجمته. وخط الملك المنصور في يوم السبت تاسع عشر
صفر من سنة أكتين وأربعين ومبعاة، فكانت مدة ملكه على مصر تسعة وخمسين
يوما، ومن حين قلده الخليفة [ثمانية و] أربعين يوما، لأنه لما تسلطن كان الخليفة
[الحاكم بأمر الله أحمد بن أبى الربيع سليمان] المستكنى لم يتم أمره في الخلافة،
ثم أنتظم أمره بعد ذلك فبايع الملك المنصور حسب ما ذكرناه، وخط الملك
المنصور أبوبكر من السلطنة وسلم القلعة بغير قتال مع كثرة من كان معه من خواص
أمره أبيه ومالكه، خلان من الله تعالى!

- (١) هذه الخزانة كانت من بيوت القاهرة، ذكرها المقرئ في خطه (ص ١٨٨ ج ٢) فقال :
كانت بجوار باب زويلة على مسيرة من دخل من بجوار السور، مرت بالأمير علم الدين شائق وإلى القاهرة
في أيام الملك الكامل محمد بن البادل أبى بكر بن أبوب. وكانت من أشنع البيوت وأتبعها منظر، يمس
فيا من وجب عليه القتل أو القلع من السراق وقطاع الطريق ومن يريه السلطان إهلاكه من المراكب
وأصحاب البراءة العظيمة، وما زالت هذه الخزانة على ذلك إلى أن هدماها الملك المريد شيخ المهدوى
في سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ما هداه من القصور التي أدخلها في مدرسه .
وأقرله : إن هذه الخزانة من ضمن الأماكن التي دخلت في بناء جامع المؤيد الجاوي باب زويلة
بشارع المعز من الله (السكرية سابقا) بالقاهرة. وكانت في القسم الجنوبي من المسجد بجوار السور القديم .
(٢) زيادة يقتضها السياق . (٣) تكة يقتضها السياق .

- وفي خلمه من السلطنة وإخراجه إلى قوص مع إخوته عجة لمن اعتبر، فإن والده الملك الناصر محمد بن قلاوون كان أخرج الخليفة أبا الربيع سليمان المستكني بأولاده وحواشيه إلى قوص متغياً مرتباً عليه فقوصص الملك الناصر عن قريب في ذريته بمثل ذلك، وأخرج أولاده آخر ممالكه وزوج أبنته، وهو قوصون الناصري، فتوجه الملك المنصور مع إخوته إلى قوص ومحبته بهادر بن جركنم مثل الترسيم عليه وعلى إخوته، وأقام بها نحو الشهرين، ودس عليه قوصون عبد المؤمن متولى قوص فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرّاً في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وأربعين وسبعمائة، وكتموا ذلك عن الناس. فلما أنسك قوصون تحقق الناس ذلك، وجاء من حاقق بهادر أنه غرق طاجار الدوادار واستحسن حل قتل المنصور، فطلب عبد المؤمن وقرر فأعترف فسمره السلطان الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقد تسلطن بعد أخيه شكك أخذاً بدم أخيه الملك المنصور هذا.

- وكان الملك المنصور سلطاناً كريماً شاملاً إلى ماله بشك ومال آقبا عبد الواحد ومال برسبغا فوهب ذلك جميعه إلى الخاصكية الأمراء من ممالك والده مثل ملككتمر الجمازي والطنطا المارداني ويلغا اليجايي وطاجار الدوادار، وهؤلاء كانوا عظماء أمراء الألوف من الخاصكية وأعيان ممالك الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأصحابه وأحبهم وأحبوه، فأتى بهم عن قوصون وقوى بهم بأسه، نفاق قوصون عاقبة أمره وتزبب خشدائته إليه فدبر عليه وعلهم حتى تم له ذلك، وكانت الناس تباشرت بين سلطته، فانه لما تسلطن انتظمت الأمور على أحسن

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء.

ما يكون ولم يقع بين الناس خلافٌ ولا وقع سيفٌ حتى خالف قَوْصُون، قَوْمُهُ
بأمور وقبايح ودواهي، وأدَّعَوْا أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ هُوَ وَالْمَذْكُورُونَ مِنْ مَمَالِكِ أَبِيهِ إِلَى
بَحْرِ النِّيلِ وَيَرْكَبُ مَعَهُمْ فِي الْمَرَاقِبِ وَأَشْيَاءَ مِنْ ذَلِكَ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا . وَلَمْ يَكُنْ
مَسَكٌ بِشَيْءٍ بِخَاطِرِهِ وَلَا عَنْ أَمْرِهِ إِلَّا مِرَاعَاةُ لِحَاظِ قَوْصُونِ لِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ
أَيَّامِ اسْتِزْهَامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُنَافَرَةِ . وَكَانَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ شَابًا حُلُوَ الْوَجْهِ،
فِيهِ سَمُومَةٌ وَهَيْفٌ قَوَامٌ، وَكَانَ تَقْدِيرُ عَمْرِهِ مَاحُولَ الْعَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ أَخْلُفَ الْإِخْوَةَ
وَأَخْتَصِمَهُمْ . زَوْجُهُ أَبُوهُ بِنْتُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ طُقُوزْدَمَرُ الْجَمُوزِيِّ .

قَالَ الشَّيْخُ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيُّ فِي تَارِيخِهِ : وَحَمِلَ النَّاسُ عِزَّاهُ وَدَارَ جَوَارِهُ^(١)
فِي اللَّيْلِ بِالْثَرَايِكِ فِي شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ أَيَّامًا، وَأَبْكَيْنَ النَّاسَ وَتَأَسَّفُوا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خُذِلَ،
وَحَمِلَ عَلَيْهِ وَأُخِذَ بَنَتُهُ، وَقُتِلَ غَضًّا طَرِيًّا، وَلَوْ اسْتَمْتَرَ لَجَاءَ مِنْهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ، كَانَ فِي عِزِّهِ
أَلَّا يَغْيُرَ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَادِمِ جَدَّةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَيُطِيلُ مَا كَانَ أَحَدُهُمْ أَبُوهُ
مِنْ اقْطَاعَاتِ الْعُرْبَانِ وَإِنْعَامَاتِهِمْ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . انْتَهَى كَلَامُ الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ
بِاخْتِصَارٍ .

وَأَمَّا أَمْرُ بَيْتِكَ وَحِمْسِهِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَجْلِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ
قَلَاوُونَ، وَكَانَ ثَقُلَ عَلَيْهِ فِي أَوَانِ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ بَكَتُمُ السَّاقِ وَرِثَهُ فِي جَمِيعِ
أُمُومَالِهِ^(٢)، فِي دَارِهِ وَإِسْطَبْلِهِ . وَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَتِهِ أَمَّ أَحْمَدَ بْنِ بَكْتُمُ السَّاقِ وَأَشْتَرَى جَارِيَتَهُ

(١) الصواب فيه : « دَارَاتِ جَوَارِيهِ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَمَلِينِ وَالْمُهَلِّ السَّاقِ وَأَعْيَانِ الْعَمْرِ وَأَعْوَابِ النَّصْرِ لِلصَّفْدِيِّ (ج ٧ ق ٢٢٢)
تَنْصَحُ ص ٢٠٩) هِيَ عِزَّةٌ مِنَ الْعَرَابِ كَ : جَمْعُ دَرَبَكَةٍ وَدَرَبُوكَةٍ ، مَرَايَاةُ الْأَصْلِ وَهِيَ مَرْبُوعَةٌ
(مِنْ دَرَبَى) .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « فِي جَمِيعِ أَسْرَائِهِ » . وَمَا أَجْنَاهُ مِنَ الْمُتَلِ السَّاقِ .

- (١١) خوفي بستة آلاف دينار، وكان معها من الفُش ما قيمته عشرة آلاف دينار، وأخذ ابن بكتُمُر عنده . وكانت الشرقية تُحْمَى بكتُمُر الساق فجاءها هو بعده، فنظم ذلك على قَوْصُون ولم يَسْمَعْ إِلَّا السُّكَّات لَيْلَ السُّلْطَانِ إِلَيْهِ . وكان مع هذه الرأسة الضخمة خير عفيف الذَّيْل عن المكيح والقيح، وبالغ في ذلك وأفرط حتى في نساء الفلاحين وذرهم . وكان سبب قُربه من أستاذة الملك الناصر أُمَ الملك الناصر قال يوما في مبدأ أمره لمجد الدين السَّلَاحِي : أريد أن أشتري في مملوكًا يُشَبِّهُ بوسَيعد ابن تَعرَبْتَدَا ملك التَّار، فقال مجد الدين : دَعْ ذلك، فهذا بَشْتَك يُشَبِّهُ لافوق بينهما لَحْظِي عنده لذلك . فلما نَدَبَهُ السُّلْطَانُ لَسُكَّ تَشْكُر وتوجَّه إلى الشام للحوَطة على مال تَشْكُر، ورأى أَمْرَ شَقِّ طِمْعٍ في نياتِها ولم يَحْصُرْهَا في ذلك، وبقي في نفسه منها حَزَازة، فلَمَّا مَرِضَ السُّلْطَانُ وأشرف على الموت أَلْبَسَ بَشْتَك مَمَالِيكَه، فَإِنَّهُ كَانَ يَلْمُهُ عَن قَوْصُون أَنَّهُ أَلْبَسَ مَمَالِيكَه، ثم أَسْتَقَمَ الْأَمْرُ على أَنَّ السُّلْطَانُ جَعَلَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرٍ وَلِيَّ عَهْدِهِ، وقد قدَّمنا ذَكَرَ ذلك كُلَّهُ مَفْصَلًا في أوامر ترجمة الملك الناصر . فلَمَّا وَقَعَ ذلك قَالَ بَشْتَك : لَا أُوَافِقُ على سُلْطَنَةِ أَبِي بَكْرٍ، مَا أُرِيد إِلَّا سَيِّدِي أَحْمَدَ الَّذِي بِالكَرْك . فلَمَّا مَاتَ السُّلْطَانُ وَجَّيَّ قَامَ قَوْصُونُ إِلَى الشَّبَّاك وطلب بَشْتَك وقال له : يَا أَمِيرَ تَعَالَى، أَنَا مَا يَجِيءُ مِنِّي سُلْطَانٌ، لِأَنِّي كُنْتُ أُمِيع

(١) تَرجِمَ لما صاحب الدرالكامة وضبطها بالعبارة فقال : «عوى التَّوَادَة» بضم التاء المعجمة وسكون الواو بعدها موحدة مكسورة . كانت مَنِيَّةُ قَائِدَةٍ في ضرب المود ... ماتت بمجد الأروبيين ورسالة » .

(٢) الشرقية المقصود بها هنا إقليم الشرقية إحدى مديريات الوجه البحري بمصر . راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) هو إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلاسي (تشد يد الام) محمد الدين بن الخواجا تاجر الخصاص في الرقيق . وله سنة ١٧١ هـ وهو الذي سعى مع التوزين جويان في الصلح بين الملك الناصر وبوسعيد ملك التار وأزادت رجاءه بين الملكين . توفي سنة ٧٤٣ هـ (من الدور الكامة) .

الطُّمَّا^(١) والكشاورين في البلاد وأنت أشرتني فني، وأهل البلاد يعرفون ذلك مني،
وأنت ما يحيى منك سلطان، لأنك كنت تبغ البُزْأ^(٢)، وأنا أشرتُ ذلك منك،
وأهل البلاد يعرفون ذلك كله، فما يكون سلطاناً من حُرُف بيع الطمما والبُرْغَالِ^(٣)، ولا
من حُرُف بيع البُزْأ، وهذا أستاذنا هو الذي أوصى لمن هو أخبر به من أولاده،
وهذا في ذنته وما يسمعا إلا آتال امرء حياً وميتاً، وأنا ما أخالفك إن أردت
أحمد أو غيره، ولو أردت أن تَمَلَّ كل يوم سلطاناً ما خالفتك؛ فقال بَشْتَك :
كل هذا صحيح، والأمر أمرُك، وأحضراً المصحف وحلف كل الآخر وتماثقا،
ثم قاما إلى رِجْلِ السلطان فقبلاهما وبكيا، ووضعاً أبْن السلطان على كرسى الملك. وقد
تقدم ذكر ذلك كله، وتم الأمر بينهما على ذلك، حتى بدأ لبَشْتَك أن على نيابة الشام
فما كسه قُوصُون فتارت الكائن والضغائن القديمة بينهما حتى وقع ما حكيناه، وأمسك
بَشْتَك وأهقل بالإسكندرية إلى أن قُتل في محبسه بالإسكندرية بعد أيام في سلطنة
الملك الأشرف بَشْتَك أبْن الملك الناصر محمد بن قلاوون في شهر ربيع الآخر من سنة
أربعين وأربعين المذكورة، حسب ما يأتي ذكره. وبَشْتَك هذا أول من أسسك
من أمراء الدولة الناصرية. وكان كريماً مهاباً، كان يذبح في يَمَاطِه في كل يوم
نحسين رأساً من الفم وفرساً لا بد منه، خارجاً عن الدجاج والإوز والحلوى، انتهى
ترجمة الملك المنصور أبي بكر بن محمد بن قلاوون. رحمه الله تعالى.

(١) الطممة كلمة فارسية : قطعة سمن من الجده، تمشط عليها المرسى إذا نبت، تحريب ناسخة.

(٢) جاء في ترجمة مكان بن محمد بن قوق الأمير نغر الدين أحد الأمراء الطليطاه بدمشق ما يأتي :
« كان يسل بسده حلة صناع ويزركش ويلوز ويسل الكشاورين » . انظر أمان النصر للصفدي

(ج ٢ قسم ثان لوصة ٤٢) . ويستغاد من ذلك أن الكشاورين نوع من تمليز الجده .

(٣) البُرْغَال من التراب الحريف المنخذ من الأوزار الشمر أو القرة الويية .

(٤) البُرْغَال : شغ من جده قفوس مبلن بجده ذئب . وأربع ردة أين بطومة (ج ٢ ص ٤٤٥)
والخاشية رقم ٤ ص ٣٣١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين بكتك على مصر

- هو السلطان الملك الأشرف علاء الدين بكتك ابن السلطان الملك الناصر ، ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح النجفي . جلس على تخت الملك باتفاق الأمراء بعد خلع أخيه أبي بكر ابن الملك الناصر محمد في يوم الاثنين حادي عشر من صفر سنة أثنيتين وأربعين وسبعماية ، وركب بشعار السلطنة ولقب بالملك الأشرف ولم يتكل له من العمر خمس سنين ، وقيل كان عمره دون سبع سنين . وأمه أم ولد تسمى أردو تركية الجند وهو السلطان الرابع عشر من ملوك الترك بديار مصر ، والثاني من أولاد الملك الناصر محمد ابن قلاوون . ولما تم أمره في السلطنة جلس الأمراء وأشتدوا فيمن يقيمونه
- ١٠ في نيابة السلطنة فوضع الأمير أيدغمش أمير آخور فامتنع أيدغمش من ذلك فوقع الاتفاق على الأمير قوصون الناصري فاجاب بشرط على الأمراء أن يقيم على حاله في الأشرية من القلعة ولا يخرج منها إلى دار النيابة خارج باب القلعة من القلعة ، فأجابوه الأمراء

- (١) ورد في تاريخ ابن اباس (ج ١ ص ١٧٧) : « وأما تسببه بكبك فهو لفظ أجسي مناه بالعري صغير ، فإن والده لحظ فيه حاله تسببه أنه صلى بهذه الملك وهو صغير ، والمذكور لم فراسة في الأمور قبل وقوعها » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء .
- ١٥ (٣) الأشرية ، المقصود بها هنا قاعة الأشرية التي كانت بالقلعة وجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأقام في مكانها الإيران . راجع الحاشية الخامسة بقاعة الأشرية بالقلعة رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- (٤) هذه الحادثة تكلم عليها المتري في عسطله (ص ٢١٤ ج ٢) فقال : كان بقلعة الجبل بالقاهرة دار نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ٦٨٧ هـ وسكنها قزاق السلطة وكافرا بجلوس بشيا كما حتى خدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٣٧ هـ ومارموضها ساحة ، وأعطال النيابة والوزارة أيضا ، قلبا مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطة ، ولكنه لم يجلس فيها بسبب القبض عليه . وأزل من جلس بها بعد محمد بنها هو الأمير خمس الدين أي سقر تاجب
- ٢٠

إلى ذلك ، فاستقر من يومه في النيابة ، وتصرف في أمور المملكة ، والسلطان آله
في السلطنة ، فقال في ذلك بعض شعراء العصر :

سلطاننا اليوم طفلٌ والأكارُ في • خلف وبينهم الشيطان قد نزفًا
فكيف يطمع من تشبهه مقلدًا • أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغنا

• ثم اتفقت الأمراء على إخراج الأمير الطنطا السارداني من الحبس فأخرج من
يومه . وفي ليلة الأربعاء ثالث عشرين صفر أخرج الأمير قتلوبغا الحيوي وطاجار
الدوادار وملكتمز المجازي والشهابي شاذ المائر من حبس نيزانة شمائل بالقاهرة ،
وجعلوا إلى مقر الإسكندرية فسجنوا بها . وتوجه الأمير بك الجندار على البريد
إلى حلب لتخليف النائب طشتمز الساقى المعروف بمحبس أخضر والأمراء ، وتوجه
الأمير بيقر إلى دمشق بمثل ذلك إلى نائبها الأمير الطنطا الصالحى ، وتوجه الأمير
جركتمز بن بهادر إلى طرابلس وسماة لتخليف نوابها والأمراء ، وكتب إلى الأعمال
بإعفاء الجند من المغارم . ثم ركب الأمير قوصوصون في يوم الخميس رابع عشرينه
في دست النيابة ، وترجل له الأسراء ومشوا في خدمته ، وأخذ وأعطى وأنفق على

• السلطة في أيام الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن تلاقون ، وأول جلوسه في شبابه
كان في يوم أول صفر سنة ٧٤٣ هـ وتواظب التواظ بعده .

• ولما تكلم القلقشنقى في صبح الأضنى على الباب الثالث من أبواب القلعة وهو بابها الأعظم (ص ٣٧٤
ج ٢) قال : ويرسل من له حاجة مستعجلة يتوسل منها إلى دركاه جلية يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم
بالدخول . ويقبل هذه الدركاه تقيم دار النيابة وهي التي يجلس بها النائب الكائن للملك إذا كان ثم نائب .
وبالبحث تبين لي أن هذه الدركاه قد اندثرت وأنها كانت واحدة في الحوض الداخلي للقلعة الذي به الآن
تكتات الجيش ، لأن باب القلعة وهو بابها الأعظم الذي كان يرفق بالباب المدرج لازال قائما في الحائط
الفرقي القسم البحري من القلعة وهو القسم الذي به تكتات الجيش ، وكان الباب المذكور يصل مباشرة إلى
الدركاه وإلى دار النيابة التي أقيم في مكانها بعض هذه التكتات .

(١) كما في الأصلين . ورواية المثل الصافي والسلوك وأبن إياس : « ... من صفة مظلة » .

الأمرام لكل أمير مائة ومقدم ألف : ألف دينار، ولكل أمير طبلخاناه خمسمائة دينار، ولكل أمير عشرة مائة دينار، ولكل مقدم حقة خمسين ديناراً، ولكل جندي خمسة عشر ديناراً .

ثم في يوم [السبت]^(١١) سادس عشر منه سمّر قوصون ولي الدولة أبا الفرج ابن خطير صهر النشور، وكان قد توصل إلى الملك المنصور بسفارة أستاذه ملكتمر الجبازي، ووقع منه أمور حقدتها عليه قوصون لوقتها، ولما سمّر أشهر على جبل بمصر والقاهرة وقد أشعلت الشموع بالحوانيت والشوارع ودقت الطبول وقبح الناس بشهده قرعاً زائداً لأنه كان ممن بقي من حواشي النشور وأصحابه، وفيه يقول الأديب جمال الدين إبراهيم المجلد :

١٠ قد أخلف النشور صهر سوء • قبيح فعل كما تروه
أراد للشر فتح باب • فأغلقوه وسمّروه

ولما كان يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول من سنة أربعين وأربعين وصباحة أنهم قوصون على أحد وعشرين مملوكاً من الممالك السلطانية بإمرات : منهم ستة طبلخاناه والبقية عشرات . وفي رابع عشر شهر ربيع الأول توجه الأمير طوغان لإحضار الشهابي أحمد ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك محظلاً به ليأتي إلى أسوان . وسبب ذلك أنه ورد كتاب ملكتمر المروجاني نائب الكرك يتضمن أنه أحد المذكور خرج من طوعه وكثر شغبه بشباب أهل الكرك وأنهما كه في معاقرة الخمر، وأنه يخالف على نفسه منه أن يوافق الكركيين على قتله وطلب الإحفاء

(١) زيادة من السلك يقتضها السياق .

(٢) توفي سنة ٧٤٩ هـ من الدرر الكامنة . (٣) أسوان : مدينة مصرية وهي قاعدة مديرية أسوان بمصر، راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

من نيابة الكرك . ثم في يوم السبت سابع عشر شهر ربيع الأول المذكور خلع على
الأمير طغزدمش الخجوي نائب السلطنة بديار مصر نيابة حمّة عوضاً عن الملك الأفضل
ابن الملك المؤيد الأيوبي ، وأنتم على الملك الأفضل بتقدمة ألف بدمشق ، وأنتم على
الأمير آقبا عبد الواحد بإمرة بدمشق ، ورسم لسفره [إليها] . وفي يوم الخميس
ثاني عشر من جلس السلطان الملك الأشرف يثكك على تحت الملك وخلع على جميع
الأمرء وأرباب الدولة بدار السدل ، وقبل الأمرء الأرض بين يديه ثم تقدّموا
إليه على قدر مراتبهم وقبلوا يده فكان عتة الخلع في هذا اليوم ألفاً ومائتي خلعة .
ثم في تاسع عشر من ورد كتاب الشهابي أحمد ابن الملك الناصر محمد من الكرك بأنه
لا يحضر إلى القاهرة حتى يأتيه أكابر الأمرء إلى الكرك ويخلفهم ، ثم يحضر إخوته من
بلاد الصعيد إلى قلعة الكرك ، ويحضر بعد ذلك ، ويتنصب سلطاناً فأجيب بأنه
لم يطلب إلا لشكوى النائب منه ، وجّهت له هدية سنية ، وأنه يحضر حتى يُعمل
المصلحة ، فلم يكن بعد أيام إلا وحضر الأمير ملكبتمر السرجواني نائب الكرك
إلى القاهرة في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر ، وأخبر الأمير قوصون ورضيه
بامتناع الشهابي أحمد من الحضور ، وأنه أقام على الخلاف ، فأجتمع الأمرء
بالقصر في يوم الجمعة خامس عشر الثور في أمر أحمد المذكور ، حتى تقرر الأمر
على تجريده العساكر لأخذه .

ثم في يوم السبت سادس عشر أبتدأت الفتنة بين الأمير قوصون وبين
الحاليل السلطانية ، وذلك إذ قوصون أرسل يطلب من مقدم الماليل مملوكا

(١) في الأصلين « تاسع عشر » . وما أتيته من السلوك والتوليقات الإلمامية وما يقتضيه

- من طبقة الزمرذية^(١) جميل الصورة ، فتمه خُشْدَاشِيتهُ أن يخرج من عندهم ، فتطُف بهم المُقَدِّم حتى أخذه ومضى به إلى قَوْصُون فبات عنده ، ثم طَلَب من القُدْحُو أربعة مماليك أُنُر أو خمسة ، منهم شَيْخُون وصرغتمش وأَيْمَشُ عبد النقي ، فامتنع خُشْدَاشِيَّتُهُم من ذلك ، وقام منهم نحو المائة مملوك ، وقالوا : نحن مماليك السلطان ، ما نحن مماليك قَوْصُون ، وأخرجوا الطواشي المُقَدِّم من عندهم على أُمِّج وجهه ، فعزى المُقَدِّم إلى قَوْصُون وصرَّفه الحال ، فأُتْرِج إليهم قَوْصُون الأمير بِرْسَبُا الحاجب وشَاوِرْشِي دَوَانْدِه في مدة من مماليكه ليأتوه بهم ، فإذا بالممالك قد تعصبوا مع كبارهم وأخرجوا على حِيَّه يريدون الأمير سِيْرَس الأحمدي ، فإذا به راكب ، فمضوا إلى بيت الأمير جَنْكِي بن البابا فلقوه في طريقهم ، فقالوا له : نحن ممالك السلطان مُشْتَرَى ماله ، فكيف تترك ابنَ أستاذنا ونُحْدَم فيه ، بَنُ هو مملوك مثلنا فينال غرضه منا ويُفَضِّلنا بين الناس ! وجَّهروا له بالكلام الفاحش ، فتطُف بهم جَنْكِي فلم يرجعوا عما هم عليه فحقيق منهم ، وقال : أتم الظالمون بالأمس ولما خرجتم قلت لكم : طُفُّوْهُمُ نائب السلطنة : أرجعوا إلى خدمة

- (١) في الأصلين : « الزمرادية » . وما أُنْتَهاه عن السلوك القُرْزِي . روي في خطه في الكلام على الطباق مساحة الإيزان (ص ٢١٤ ج ٢) : « وأفرَد جنس الخطا والفتياق وأزلهم بقاعة صرفت بالذهبية والزمرذية وجعل منهم جدارية وسقاة ومهام خاصكية » .
- (٢) هكذا يرد في الأصلين . وفي غالب كتب التراجم والتاريخ روي برون وبيزنون .
- (٣) يستغنى بما ذكره القُرْزِي في خطه عند الكلام على خط دريب آين البابا (ص ١٣٤ ج ٢) أن هذا الخط كان رافعا في المنطقة التي يحدها من يميني شارع نور القلام وما في أمتداده غربا إلى مستشفى النساء بأرض الخوض المرصود ، ومن الغرب منطقة حمام بابا ، ومن الجنوب حارة نجيم الدين وما في أمتدادهما شرقا إلى حارة بنت المهاره ومن الشرق شارع الألق بالقاهرة . وبما أنه لا يزال يوجد من آثار الأمير جَنْكِي بن البابا حانه المصنعة باسمه إلى اليوم بمنطقة حمام بابا السابق ذكرها فيكون موقعه في المنطقة المذكورة ، لأنه مجاور للحمام ، وقد أُنْتُرِدخل في العمود تلك الجهة .

[١١] «أَبْنُ أَسْنَاذْ كَمْ قَتَلَ مَا لَنَا أَبْنُ أَسْنَاذْ فَبَرَقُوسُونَ، وَالْآنَ تَشْكُوا مِنْهُ أَفَاعْزَدُوا لَهُ وَمَضُوا بِهِ ؟ وَقَدْ حَضَرَ الْأَحْمَدِيُّ فَأَجْتَمَعُوا بِهِ ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَنْكَلِي بَنِي الْفَخْرِيِّ فَإِذَا قَدْ وَاثَاهُ بَرَسْبَا مِنْ عِنْدِ قَوْصُونَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُوقِعُوا بِهِ فَكَفَّهِمُ الْفَخْرِيُّ عَنْهُ ، هَذَا وَقَوْصُونَ قَدْ بَلَّغَهُ خَبْرَهُمْ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْرَجَ وَيَجْمَعَ الْأَمْرَاءَ فَأَزَالَ بِهِ مَنْ عِنْدَهُ حَتَّى سَكَنَ إِلَى بُكَرَةِ النَّهَارِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةً مَهُولَةً .

ثمَّ طلب الأمير قَوْصُونَ مَنْكَلِي وَالْأَحْمَدِيَّ وَالْفَخْرِيَّ وَبَقِيَّةَ الْأَمْرَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَغْرَاهُمْ بِالْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَخَوْفِهِمْ عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ مِنْ أَسْتِخْفَانِهِمُ بِالْأَمْرَاءِ ، فَبِعَثَرُوا بِالْأَمِيرِ مَسْمُودَ الْحَاجِبِ إِلَيْهِمْ لِيُحْضَرَهُمْ فَإِذَا بِجَمْعِهِمْ قَدْ كَثُفَ وَكَثُرَ ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ فَمَادَ نَجْرَجَ إِلَيْهِمُ الْطُّغْنَا الْمَارِدَانِيَّ وَقَطَّلُوا بَنِي الْفَخْرِيِّ وَهَمَّ أَكْبَرُ الْأَمْرَاءِ الْخَاصِيكِيَّةَ مِنْ خُشْدَاشِيَّتِهِمْ ، وَمَا زَالَهُمْ حَتَّى أَخَذُوا مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الطَّلَبُ ، وَدَخَلُوا بِهِمْ إِلَى قَوْصُونَ ، فَقَبِلُوا يَدَهُ فَقَسَمَ لَهُمْ وَقَبَّلَ رَأْسَهُمْ وَطَيَّبَ خَوَاطِرَهُمْ وَوَعَدَهُمْ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَنْصَرَفُوا ، وَفِي ذَهْنِ قَوْصُونَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ الصَّلَحُ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ . فَلَمَّا كَانَتْ [لَيْلَةُ] الْاِثْنَيْنِ وَقَتِ الْفُرُوبِ تَحَالَفَ الْهَمَالِيكُ النَّاصِرِيَّةَ عَلَى قَتْلِ قَوْصُونَ وَبِئَسُوا إِلَى مَنْ بِالْقَاهِرَةِ مِنْهُمْ ، فَبَاتَ قَوْصُونَ — وَقَدْ بَلَّغَهُ ذَلِكَ — عَلَى حَذَرٍ ، وَوَرِكَبَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجُلًا فِي الْآخِرِ الْمُرَكَّبِ مَعَ الْأَمْرَاءِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ، وَطَلَبَ أَبْدُعُشْشَ أَمِيرَ آخُرٍ ، وَأَخَذَ قَوْصُونَ يَلُومُ الْأَمْرَاءَ فِي إِقَامَتِهِ فِي نِيَابَةِ السُّلْطَانَةِ ، وَهُمْ يَتَرْضَوْنَ وَيَبْدُوهُ بِالْقِيَامِ مَعَهُ ، فَأَذْرَكَ الْأَمِيرُ بِيْرَسَ الْأَحْمَدِيَّ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الْهَمَالِيكِ السُّلْطَانِيَّةَ قَدْ أَنْفَقُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَبَضَى بِهِمْ (أَخَى الْأَمْرَاءِ) إِلَى جِهَةِ قُبَّةِ النَّصْرِ فَأَرْتَجَّتِ الْقَلْعَةُ وَقُتِلَتْ أَبْوَابُهَا ، وَلَيْسَتْ

(١) زيادة يتضحها السياق .

(٢) زيادة عن المخطوطة .

الممالك السلطانية السلاح بالقلعة وكسرو الزردخانة^(١)، هذا وقد امتلأت
الرميلة بالمائة، وصاحوا يا ناصرية ! نحن معكم، فاجابوهم من القلعة، فاشاروا لهم
بالتوجه إلى بيت قوصون فتوجهوا نحوه وكسروا بابه وهجموا عليه، وكسروا من كان
يرعى عليهم من أعلى البيت، وبلغ ذلك قوصون، فصاد بن كان معه، وأوقموا بالمائة

- ١) يستفاد مما ذكره القلقشندي في صبح الأعشى حل وظيفة إمرأة جنادار (ص ٢٠ ج ٤)، وما ذكره القزويني في خطبه عند الكلام على أمير جنادار (ص ٢٢٢ ج ٢) أن صاحب هذه الوظيفة علامة على رعايته الأصلية كان هو أيضا المسلم الزردخانة، وكانت أرض الاعتقالات والسجون ندرا، زمن اعتقل أوجين بها لا تطول مدة يال يقتل أو يخل سبية.
- ومن هذا الوصف يتبين أن الزردخانة كانت مكانا يشغل فيه من يأمر السلطان بإعتقالهم، ولكن يفهم من عبارة المؤلف ووصفه الزردخانة السلطانية أنها لم تكن في وقت استقلال كانت زمان السلاح، بل في ذلك أن القلقشندي لما تكلم على السلاح خاتاه (ص ١١ ج ٤) قال: ومنها بيت السلاح، وربما قيل الزردخانة ومنها بيت الزرد، وتشتمل على أنواع السلاح من السيوف والقص والقتال والشاب والرماح والفروع المشتهة من الزرد المساع وغيرها من سائر أنواع السلاح. قال: وفي هذه السلاح خاتاه من الصناع الختبيين بها لإصلاح العدد وتجديد المتعلقات جماعة كثيرة ويستى صانع ذلك بالزردكاش وهي قطعة مجمية منها صانع الزرد وهذا ما يقصده المؤلف.
- ويستفاد مما ذكره آين إياس في مسابك مثرة أشار فيها إلى الزردخانة في الصفحات رقم ١٤٣، ٢٥٥، ٣٨٣، ٤٧٥ من الجزء الرابع من كتاب بدائع الزهور أن باب الزردخانة كان واقفا في الحوش السلطاني السابق للتعلق عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
- وبالبحث عن مكان الزردخانة في الحوش الذي فيه الآن قاعة العدل العشر بناية قديمة تبين لي أن الزردخانة مكانها اليوم بمجرى القديمة التي خرب بعضها الواضعين الحوش من قبل وبين جامع الناصر محمد بن قلاوون من يجرى، وفيها ساقية قديمة، ويحدها من الشرق الطريق الموصلة من الحوش إلى بئر يوسف، ومن الغرب الطريق الموصلة من الحوش إلى جامع الناصر ومحمد علي بالقلعة بالقاهرة.
- (٢) كانت من الميادين الواقعة تحت قلعة الجبل بالقاهرة، وتعرف الآن بالكتبة وبها ميدان صلاح الدين. راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
- (٣) هو بلدته إسماعيل قوصون السابق للتعلق عليه. راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

حتى وصلوا إلى سور القلعة فرماهم المالك من أعلى القلعة بالشباب وأحوا العاتة ،
فُتِل في المعركة الأمير محمود صهر الأمير جنكجي بن البابا بسهم نُشِب من القلعة ،
وُحِل معه آخرٌ، ووصلوا حاشية قُصُون إلى إسطنبول قُصُون ، فقد بدأ النهب فيه ،
فقتلوا من العاتة جماعة كثيرة وقبضوا على جماعة ، فلم يُطْلَق المالك السلطانية مقاومة
الأمراء فكفّوا عن القتال وفتحوا باب القلعة لهم ، فطلع إليهم الأمير بربغا الحاجب
وأُنزل ثمانية من أعيان المالك السلطانية إلى قُصُون . وقد وقف قُصُون بجانب
زاوية تقي الدين رجب تحت القلعة ، قُوسَط قُصُون منهم واحداً اسمه صربغا ،
فأَمَرَ الذي قُتِل حزن السلاخ وألبس المالك ، وأَسْرَب قُصُون مُعَلَّق على باب زويلة ،
وأَرَادَ أَنْ يُوسَط البقية فشقّ فيهم الأمراء ، فحُيِسُوا خِزَانة شمائل مُقْبِدِينَ . ثم رَسَم

١٠ (١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) هذه الزاوية
ذكرها المقرئ في خطه بأمر زارية تقي الدين (ص ٤٢٢ ج ٢) فقال : إنها تحت قلعة الجبل . أنشأها
الملك الناصر محمد بن علاون سنة ٧٢٠ هـ لسكن الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك البسي ، وكان
رَجِباً عَمَرَا عند أمراء الدولة ، ولم يزل سقياً لها إلى أن مات بها يوم ٨ رجب سنة ٧١٤ هـ ، وما زالت منزلاً
لقرا . البسي إلى وقتنا هذا .

١٥ وأقول : إنه من زيارتي لهذه الزاوية وقراني لها فيها من الكتابات التي في الراحات الرخام المكتبة
في حوائطها تبين لي أن الذي أنشأها هو الملك المنصور حسان الدين لاشين الشيخ تقي الدين رجب البسي
في شهر صفر سنة ٦٩٧ هـ وأن الملك الناصر محمد بن علاون رَسَمَ بصل الزاوية وذلك في سنة ٧٣٦ هـ .

وأن الملك الظاهر أبا سعيد جقق جَدَّها في سنة ٨٤٧ هـ . ثم تبين لي أيضاً أن تقي الدين المذكور
مات في سنة ٨٧٤ كما ورد في ترجمته في الدور الكامنة لأن جبروني السلوك المقرئ وليس في سنة ٨٧٤ كما
ورد في المخطوط المقرئ . وهذه الزاوية لازتزال موجودة إلى اليوم ، وقد تجد أغلب مبانها وهي حامية الشماثر

٢٠ الدينية برب البانة المنفرد من سكة المجر تحت القلعة بالقاهرة ، وتعرف هذه الزاوية بكنة البسي أو كنكة
تقي الدين البسي نسبة إلى الشيخ محمد البسي أحد مشايخه السابقين ، المتوفى في رمضان سنة ٨٩٠ هـ .
وقد أخذت المقرئون في والله تقي الدين رجب هذا ، ففي المخطوط المقرئ : « رجب بن أشيرك .
وفي الدور الكامنة : « رجب بن أشيرك » ، وفي هامش الدور : « رجب بن أشيرك » .

قوصون بتسمير عدة من العوام تسمى منهم تسعة على باب زويلة ، ثم أمر بالركوب على العانة وقبضهم ففروا حتى إنهم لم يقدرُوا منهم على حرقوش واحد ، ثم طلع قوصون إلى القلعة قريب المصر ، ومدّ للأمرءاء مِمَّا طَلَعُوا فَاكَلُوا وَبَقِيَتِ الْأَطْلَابُ وَالْأَجْنَادُ واقفة تحت القلعة إلى آخر النهار ، فكان ذلك اليوم من الأيام المشهودة ، وكان جملة من قُتِلَ فيه من الفتيان ثمانية وخمسين رجلاً وأنصرف الناس .

- ثم في ليلة الثلاثاء طلع الأمير برسيقاً الحاجب إلى طباق الممالك بالقلعة ومعه عدة من الممالك وقبضوا على مائة مملوك منهم ومَلَّوْا في الحديد وحُيِسُوا بِخِزَانَةِ شِمَالٍ ، ففهم من قُتِلَ ومنهم من نُتِيَ من مصر . ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر سمر قوصون تسعة من العوام . ثم في يوم الأربعاء عشرين سمر قوصون أيضاً ثلاثة من الطواشية في عدة من الحرافيش على باب زويلة ، وسب ذلك أن قوصون لما تَرَكَ من القلعة ومضى إلى قبة النصر وقابلته الممالك السلطانية أخذت الطواشية في الصباح على نسائه وأخشوا في ضيق ، واستمر الطواشية في التسمير حتى مات أحدهم وشفع في الاثنين . ثم عرض قوصون ممالك الأطباق ، وأنهم على مائتين منهم بإقطاعات كبيرة ، وهين جماعة منهم بإمريات . ثم أكثر قوصون من الإحسان إليهم وبيننا قوصون في ذلك قَدِمَ عليه كُتِّبَ نَائِبُ الشَّامِ وَأَمْرَاءُ الشَّامِ . وفيها كُتِّبَ أَحْمَدُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لَهُمْ مَخْنُومَةٌ لَمْ تُفَكَّ فَفَتَحَهَا قوصون فإذَا فيها لَنَائِبِ الشَّامِ أَنَّهُ كَاتِبٌ لِنَائِبِ حَلِبِ الْأَمِيرِ طَشْتَمُرُ السَّاقِي حَمَصٍ أَخْضَرَ وَغَيْرِهِ

(١) الحرقوش من الناس : السائل .

(٢) الأطلاب : هم الحرس الخاص لأمرءاء الممالك ، يحملون سلاحاً كالأجناد وهم البشت .

(٣) الطباق هي ممالك الممالك بالقلعة . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٤ من الجزء التاسع من هذه

الطبعة .

وأنهم اتفقوا معه وأكثر من الشكوى من قوصون، فاقبض قوصون الأمراء عليها وما زال بهم حتى وافقوه على تجريد السكر إلى الكرك .

وفي هذه الأيام ظهرت الممالك التي كانت الفتنة بسببهم عند خُشْدَاشِيَّتِهِمْ ، فسلم صرغتمش إلى الأمير أَلْطُنْبَا المارداني ، وسلم يَمُش إلى الأمير أَيْدُغُش أمير آخور ، وسلم شيخون إلى الأمير أَرْتُبْجَا السَّلاح دار ، هؤلاء الأمراء الثلاثة ناصرية .

ثم أُشِيع بالناصر أن أحمد ابن الملك الناصر قد تحوَّك من الكرك في طلب المعية إلى الديار المصرية ، فكثُر الاضطراب ووقع الشرع في تجهيز السakra محبة الأمير قُطْلُوْبُ الفخرى ، واستحلفه قوصون ، وبعث إليه بعشرة آلاف دينار ، وعين معه أيضا الأمير قُمَارِي أخا بكتر الساق ومعهما أربعة وعشرون أميرا ، ما بين طبلخانات وعشرات ، وأنفق على الجميع . ثم بعث قوصون إلى قُطْلُوْبُ الفخرى بخمسة آلاف دينار أخرى عند سفره وركب لوداعه محبة الأمراء ، حتى نزل بالزَيْلَانِيَّة في يوم الثلاثاء خامس حشرين ربيع الآخر ، وكل ذلك في سنة أئتين وأربعين وسبعمائة .

هذا والأمراء لم يكن منهم أحد راضيا بسفر هذه التجريدة ، بل أشار الأمير الحاج آل ملك والأمير جَنْكِي بن البابا على قوصون بأنه لا يُحْرَك ساكنا فلم يقبل قوصون ، وكانا أشارا عليه بأنه يكتب إلى أحمد بن الناصر يئتيه على مكاتبته نائب الشام وغيره ، فكتب إليه بذلك فأجاب بأن طوفان اسمه كلاما فاحشا وأغلظ عليه في القول فحمله الخنق على مكاتبته نائب الشام ، وأتقوصون والده بعد والده ونحو ذلك ، فلم يقنع قوصون ذلك ، وجهز السakra لأخذه ، وبعد خروج السakra ركب الأمير قوصون في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى إلى مِصْرِيَا قوس وصحبته الأمراء على عاداتهم [توجه

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء .

(٢) كذا في الأصلين والمطبع . والبيان يقتضي أن يكون : « في يوم الاثنين ... الخ » .

(١١) السلطان ثم عاد]، وبعد مدة يسيره ظهر للأمير قوصون مخالفة الأمير طشتمر السابق: نائب خلب المعروف بمحمص أخضر، وسبب مخالفته أنه شق عليه إخراج أولاد أستاذه الملك الناصر إلى الصعيد، وأيضاً تجهيز العساكر لقتال أحمد بن الملك الناصر بالكرك، وكان قد بعث إليه أيضاً أحمد بن الملك الناصر يشكو من قوصون، وأنه يريد القبض عليه و يطلب منه النصرة عليه، فكتب طشتمر إلى أمراء الديار المصرية • وإلى قوصون بالنتب، فقبض على فاصده بقلياً ومجنين، وكتب قوصون إلى الأمير ألتنبغا الصالحى نائب الشام بأن الأمير طشتمر حمص أخضر نائب حلب شرع يتكلم في إقامة الفتنة وأنه لا يصنى إلى قوله، وبعث إليه بأشياء كثيرة من الهدايا والتعصف فأجاب ألتنبغا نائب الشام بالسمع والطاعة والشكر والتناء.

- ١٠ ولما تم لقوصون ذلك وقع بينه وبين الأمير أيدغمش أمير أخور، وكادت الفتنة تقوم بينهما وأغلظ أيدغمش لقوصون في الكلام، وسبه أن بعض مماليك أمير على بن أيدغمش وثى إليه بأن قوصون قرر مع برصبغا الحاجب أن يبيت بالقاهرة ويركب في علة من مماليك قوصون ويكليس على أيدغمش، فآخذ أيدغمش في الاحتراز، وأمتنع من طلوع القلعة إياماً بحجة أنه متوكل، وكان ذلك بمسد أن تصالحا بعد تفاوضهما بمدة يسيرة، وصار أيدغمش إذا سمر قوصون النائب بالربيلة (١٢)

(١) العبارة المحصورة ما بين المربعين [] غير ظاهرة المعنى في حين أنها لم ترد في السلوك للقرينى

(٢) تحلياً: بلدة مصرية كانت في الطريق ما بين مصر والعريش، وقد أذكرت. راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٣) هي التي سبق التحليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

- ٢٠ وأخيراً إلى ما سبق ذكره أن الرمية المذكورة كانت قبل التنظيم الحالي وقبل تسميتها ميدان صلاح الدين مقسمة إلى ثلاث مناطق: الأولى الزبية، وكانت تطلق على القضاء الذى يقع اليوم بين جامع السلطان حسن وجامع الحمودية والقلعة ومنى مركز بوليس قسم الخليفة، وهذه المنطقة هي ذاتها التي كانت تعرف قديماً =

في أيام المراكب يُنقل أيدغمش باب الإسطبل السلطاني ، ويوقف طائفة من الأتواجبة عليه ، فاشتهر الخبيريون الناس وكثرت القلة ، ولحق قوصون تغيير خاطر أيدغمش عليه ، خلف للأمراء أنه ما يعرف لتغيره مديا ، زالت الأمراء بأيدغمش حتى طلع القلعة ، وعرف قوصون بحضرة الأمراء ما بلغه ، خلف قوصون على المصحف أن هذا لم يقع منه ، ولا عنده من خبر وتصالحا ، وبث إليه أيدغمش بعد نزوله إلى الإسطبل النافل إليه فته قوصون إليه ولم يُعاقبه .

ثم قديم الخبر وفاة الأمير بشتك الناصري المدمم ذكره بحسبه بشار الإسكندرية ، فأنهم قوصون بقتله ، وكان الأمير قوصون قد أنشأ قاعة جلوسه مع الأمراء من داخل باب القلعة^(١) ، وفتح فيها شباكا يطل على الدركاء ، وجلس فيه مع الأمراء ، ومد يماطلا بالقاعة المذكورة وزاد في يماطلا من الخلق والدجاج والإوز ونحو ذلك ، وأكثر من الخلق والإنعامات ، وصار يجلس مع الأمراء بالقاعة المذكورة ، فلما قديم الخبر بموت بشتك تغيير خاطر جماعة كثيرة من الأمراء وغيرهم لموته ، فما زال بهم قوصون حتى صالحهم وحلف لهم .

ثم قديم الخبر من م المؤمن وإلى قوص بالملك المنصور أبا بكر وبيد في نفسه تغييرا ، وفي جمعه توصفا لريم القراش منه أيا ما ومات ، وأنهم قوصون أيضا بأنه أمر عبد الزمن بقتله : فتغير لذلك خاطر الأمراء والمساكين الناصرية قاطبة وهم يوم ذاك غساکر الإسلام ومن سواهم قليل .

سوق الخيل . والمطلة الثانية فرايدان أي الميدان الأسود ، وهي الواقعة قبل الأول لغاية جرن مصر ، بها تان المظفان تدخلان الآن في ميدان محمد علي وصالح الدين تحت القلعة . وأما المطلة الثالثة فكانت تعرف باسم تحت السور ، ومكانها اليوم ميدان السيدة عائشة وكانت تسمى تحت السور ، لأنها تقع خلف السور الذي يفصل بين هذا الميدان وبين فرايدان ، ولا زال السور المذكور قائما في ظهر جموة المسكن المطلة على ميدان السيدة عائشة من الجهة الشرقية يقسم الخليفة بالقاهرة .

(١) في الأصلين : « من داخل باب القلعة » . وما أثبتناه من السلوك .

ثم قَدِم الخبر على قوصون بتول العسكر الذي صحبه الأمير فَعَطَلُونَا الفخري على مدينة الكرك وقد أمتعت منه وأستعد أهلها للقتال، وكان الوقت شتاءً فأقام العسكر نحو عشرين يوماً في شدة من البرد والأمطار والتلوج وموت الدواب، وتسقط أهل الكرك عليهم بالسبب واللعن والتوبيخ وشنوا الغارات عليهم وصاروا يقطعون قريبتهم وروابهم، هذا وقوصون يد الفخري بالأموال ويحفظه على لزوم الحصار .

ثم قَدِم الخبر من دمشق بأن تمر الموسوي قَدِم من حلب وأساقل جماعة من الأمراء إلى طشتمر الساق حص أخضر نائب حلب، فكتب قوصون بالقبض عليه . ثم حمل قوصون تشرقاً إلى نائب حلب المذكور فلم يرش نائب حلب بالتشريف وردّه، وكتب إلى قوصون يتبعه على إخراج أولاد أستاذة إلى الصعيد، فأجاب قوصون بأعذار غير مقبولة .

ثم قَدِم الخبر على قوصون أيضاً من شطى أمير العرب بأن فطلونا الفخري قد حاصر على قوصون، وحلف لأحمد بن الناصر هو ومن معه من الأمراء وأنهم أقاموا أحمد سلطاناً ولقبوه بالملك الناصر، وذلك بمكاتبه الأمير طشتمر الساق نائب حلب له يتبعه على موافقة قوصون وقد فعل أولاد أستاذة ما فعل، ويعزم عليه أنه يدخل في طاعة أحمد، ويقوم بضرته، فصادف ذلك من الفخري حجبته من الإقامة على حصار الكرك وشدة البرد وعظم الغلاء، فجمع من معه وكتب إلى أحمد يخاطبه بالسلطنة وتقر الصلح معه، وكتب لنائب حلب بذلك فأعاد جوابه بالشكر، وأعلمه بأن الأمير طشتمر نائب حماة وأمره دمشق قد وافقوه على القيام بضره أحمد، وكان الأمير طشتمر الصالح نائب الشام قد أحسن بشيء من هذا فأحترم على الطرقات، حتى ظفر بقاصد طشتمر نائب حلب على طريق بلبك ومعه كتب فأخذها منه، وبعث بها إلى قوصون، فقَدِمَت ثاني يوم ورود كتاب شطى بخبرة

- الفخرى، فإذا فيها: «الملكي الناصري» فأضطرب قوصون وجمع الأمراء وعرفهم
 ما وقع وأوقفهم على الكتب، وذكر لهم أنه وصل منه إلى قتلوبغا الفخرى في هذه السفرة
 مبلغ أربعين ألف دينار سوى الخيل والقماش والتحف. ورسم بإخضاع الحوطة على
 دور الأمراء المجردين مع الفخرى إلى الكرك، فما زال به الأمراء حتى كُف عن ذلك.
- وأزم مباشرةهم بحمل ما وصل إليهم وجميع حواصلهم، وصار قوصون في أمر مريب
 مما بلغه، وكتب إلى الأمير أَلْبُنْبَا الصالحى نائب الشام بخروجه لقتال طشتمر السابق
 حصن أخضر نائب حلب، ومعه نائب حصن ونائب صفد ونائب طرابلس، وكتب إليهم
 قوصون بالسمنح والطاعة إلى طاعة نائب الشام، وحمل إليهم التفقات، فلما بلغ أَلْبُنْبَا
 الصالحى نائب الشام ذلك تجهز وخرج من دمشق بمساكرها في جمادى الآخرة فلقاه الأمير
 أَرْطَغْلاي نائب طرابلس على حصن وصار من جملة مساكركه، وأخبره بكتاب نائب
 حلب إليه يدعو موافقته وأنه أتى عليه. ثم بعث أَلْبُنْبَا نائب الشام إلى الأمير
 طَغْزَدَرْ نائب حماة من استماله وحلقه على طاعة الملك الأشرف بَحْك. ولما بلغ
 طشتمر حصن أخضر بعث أَلْبُنْبَا نائب الشام إليه أرسل استدعى ابن دُلغادر فقدم
 عليه فآتفق معه على المسير إلى أَلْبُسْتَيْن، وسار به ومعه ما خف من أمواله وأخذ أولاده
 ومالكة فأدركه عسكر حلب، وقد وصل إليهم كتاب نائب الشام بالاحتراس عليه
 ومنعه من الخروج من حلب، فقاتلوه عدة وجوه فلم يبالوا منه غرضاً، وقُتل من
 الفريقين خمسة نفر وعادوا وأكثرهم جرحى. فلما وصل طشتمر إلى أَلْبُسْتَيْن كتب
 إلى أَرْتَايَستَاذَنَه في العبور إلى الروم فبعث إليه أرتنا بقاضيه وعدة من الزامه، وجهز له
 الإقامة، ففضى طشتمر إلى قيصرية^(١)، وقد توجه أرتنا لمحاربة ابن ديمرداش بعد
 أن وثب لطشتمر كل يوم ألفي درهم.
- ٢٠

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وأما الطنبغا الصالحى نائب الشام فإنه قَدِمَ إلى حلب وكتب إلى قَوْصُون
يُعلمه بتسحب طُشْتُمَر نائب حلب إلى جهة الروم، وأنه استولى على مدينة حلب،
فقدِمَ كتابه على قوصون في يوم الأربعاء ثانى شهر رجب . ثم في يوم الاثنين سابع
رجب فزق الأمير قوصون إقطاعات الأسراء المجردين مع قُطْلُونَا الفخرى
الخارجين عن طاعة قوصون، وعدَّتْهم آثان وثلاثون أميراً، منهم أمراء طبلخانات
• ستة عشر، وأمراء عشرات ستة عشر، وأميران مقدمان : الفخرى وقُمارى .

ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشرين رجب قَدِمَ الأمير الشيخ على بن دلتجى القازانى
أحد أمراء العشرات المجردين، وأخبر بمسير قُطْلُونَا الفخرى من الكرك إلى دمشق،
وأنه يريد موافقته مع الطنبغا الصالحى نائب الشام، وكان من خبره أن الأمير الطنبغا
لما دخل حلب أخذ موجود طشتمر حمص أخضر وباحه، وبينما هو في ذلك بلغه
• دخول قُطْلُونَا الفخرى بمن معه إلى دمشق، وأنه دعا للناصر أحمد، وقد وافقه
آق سُنْقَر السَّلاوى نائب غزة وأصله نائب صفد ومن تأخر من أمراء دمشق بها،
مثل سُنْقَر الجمقذار وشمس الساقى وأن آق سُنْقَر نائب غزة وقف لحفظ الطرقات
حتى لا يصل أحد من مصر إلى الطنبغا الصالحى، وأن قُطْلُونَا أَخَذَ في تعصیل
الأموال من دمشق للنفقة على الأسراء والجنود، وأن الأمير طُغْرُكْزُدَّ نَائب حماة
• قَدِمَ عليه في غد دخوله، وركب الفخرى وتلقاه وقوى بهم وأستخدم جندا كثيرة
ونادى بدمشق من أراد الإقطاع والنفقة فليحضر، وأخذ مالا كثيرا من التجار،
وأَتَوْهُ قاضى القضاة تقي الدين بن السبكى حتى أخذ مال الأيتام وأخذ أجر الأملاك
والأوقاف لثلاث سنين بجمع مالا عظيما، وأنته جماعات من الأجناد والتركان،
• وكتب أورفا من ديوان الجيش بأسماء الأجناد البطالين، وأنهم على البطالين بالليل
والنهار والسلاح، وحلف الجميع للسلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن

فلاورن، ويحمل برصه المصائب السلطانية والسناجق الخليفة والكنايش والسروج
والناشية والقبية والطير وسائر أبهة السلطنة، وكتب إلى الملك الناصر أحمد يترفع
بذلك فأجابه الناصر بالشكر والثناء، فلما سمع قوصون ذلك جمع الأمراء للشورة
فاتفق الرأي على تجريد أمراء إلى غزاة فتوجه برصبا الحاجب وأمير محمود الحاجب
وعلاء الدين علي بن طغرل في جماعة.

ثم كتب قوصون إلى الطنبا نائب الشام على يد أطلش الكريمي بأن يسير
من حلب إلى قتال الفخري بدمشق، فتوجه أطلش الكريمي من البرية لأقطاع
الطريق حتى وصل إلى حلب، وصرف الطنبا الخبر، فخرج الطنبا بمن معه من
الساكر وسار حتى قدم حمص، وقد خرج الفخري من دمشق ونزل على خان
لاجين وأمسك المضيق، وأقام الجبلية والمشير على الجبلين ووقف هو بالسكر
في وسط الطريق.

وأما الطنبا فإنه حلف من فمه من الساكر وسار من حمص يريد الفخري
حتى قرب منه. وعدد الجمع نحو ثلاثة عشر ألف فارس، فتمهل الطنبا كراهية
لسفك الدماء، وأرسل إلى الفخري رسلاً، ودام على ذلك ثلاثة أيام فلم يتم بينهما
أمر، وبث قطلوبغا الفخري إلى جماعة من أصحاب الطنبا يمددهم [ويستميلهم]^(١)
حتى وافقوه. فلما تعبت الرسل بينهم ومات السكركن شدة البرد بث الطنبا
في الليل جماعة من أصحابه ليجمعوا على الفخري من ورائه، وبلغاهم هو من قدامه،
وركب من القذة لئلا كل أمير بمن معه من أصحابه إلى جهة الفخري، وصاروا
من بعته، فلم يبق منه سوى أرقطاي نائب طرابلس وأسيب بن [مكتمر] البوبكري

(١) زيادة عن السرك. (٢) في السرك: «وملت الساكر من شدة البرد».

(٣) النجدة من الدرر الكامنة في أمان الساعة الثامنة والمتبل الصافي.

وَأَيْدَمُ الْمَرْقِيَّ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ فَأَنْهَزُوا عَلَى طَرِيقِ صَفَدَ إِلَى جِهَةِ غَزَّةَ ، وَالْقَوْمُ فِي أَرْهَمَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَقْعَةٌ هَائِلَةٌ ، إِنْهَزِمَ فِيهَا الطَّنْبُكُ نَائِبُ الشَّامِ .

ثُمَّ أَتَتْ الْقُضَيْرَى إِلَى جِهَةِ دِمَشْقَ وَزَكَ السَّيْرُ خَلْفَ الطَّنْبُكِ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ مَوْيِدًا مَنصُورًا ، وَكَتَبَ فِي الْحَالِ مَعَ الْبَرِيدِ إِلَى الْأَمِيرِ طَكُشْتُمُرَ السَّاقِ حِمَصَ أَخْضَرَ نَائِبَ حَلَبَ يَعْرِفُهُ بِسُفْرَتِهِ وَيَدْعُوهُ إِلَى الْحَضُورِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، وَأَنَّهُ فِي أَمْتِنَاوَهَ يَدِمَشْقَ . ثُمَّ حَلَفَ الْقُضَيْرَى وَمَنْ مَعَهُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ وَأَمَرَ الْخَطْبَاءَ فَدَعَوْا لَهُ عَلَى مَنَابِرِ دِمَشْقَ وَضَرَبَ السَّكَّةَ بِأَسْمِهِ .

وَأَمَّا الطَّنْبُكُ الصَّالِحِيُّ نَائِبُ دِمَشْقَ فَإِنَّهُ وَصَلَ إِلَى غَزَّةَ مِنْ مَعَهُ فَتْحَاهُ الْأَمِيرَ بَرَسْبَا الْحَاجِبَ وَرُفْقَتَهُ ، وَكَتَبَ الطَّنْبُكُ إِلَى قُوصُونَ بِمَا وَقَعَ فَلَمَّا بَلَغَ قُوصُونَ الْخَبَرَ قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَقَبِضَ عَلَى أَحْمَدَ شَاذَ الشَّرَاحِنَاوَهَ وَعَلَى قَرَطَايَ أَسْتَاذِ الْفُخْرَى .
ثُمَّ قَدِمَ عَلَى قُوصُونَ كَلْبُ الْقُضَيْرَى يَعْنِيهِ عَلَى إِخْرَاجِ أَوْلَادِ أَسْتَاذِهِ إِلَى قُوصَ وَقَتَلَ الْمَلِكَ الْمَنصُورَ أَبِي بَكْرَ ، وَأَتَى الْإِفْهَاقَ وَقَعَ عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ ، وَيُسْمَى عَلَيْهِ بِأَن يَخْتَارَ بِلْدًا يَقِيمُ بِهَا حَتَّى يُسَالَّ لَهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَحْمَدُ فِي تَقْلِيدِهِ نِيَابَتَهَا ، فَحَامَ قُوصُونَ وَقَعْدَ لَهَا سَمِيعَ ذَلِكَ ، وَجَمَعَ الْأَمْرَاءَ فَوَقَعَ الْإِفْهَاقَ عَلَى تَجْهِيزِ التَّقَادِيمِ
لِلْأَمْرَاءِ بِغَزَّةَ ، فَهَزَمَ قُوصُونَ لِكُلِّ مِنَ الطَّنْبُكِ نَائِبِ الشَّامِ وَأَرْقُطَايَ نَائِبِ طَرَابُلُسَ
ثَلَاثِينَ بَلْدَةً قَاشَ وَثَلَاثِينَ قَبَاءَ مَسْجُوبَةً بِطَرَاوَاتِ زَرْكَشَ وَمَاتْنَى خَفَ وَمَاتْنَى كَلْفَتَاهُ وَكُسُوَ بِجَمِيعِ مَالِكَيْهِمَا وَغُلَامَيْهِمَا وَحَوَاشِيَهُمَا ، وَجَهَّزَ لِكُلِّ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ مَعَهُمَا ثَلَاثَ بَدَلَاتٍ وَأَقْبِيَّةَ يَسْنَجَابَ وَكُسُوَ لِمَالِكَيْهِمْ وَحَوَاشِيَهُمْ ، وَأَخَذَ قُوصُونَ فِي الْإِنْعَامِ عَلَى الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَأَخْرَجَ ثَلَاثًا أَلْفَ دِينَارٍ مِنَ الذَّخِيرَةِ لِتَجْهِيزِ أَمْرِهِ ، حَتَّى

(١) فِي السُّلُوكِ : « وَقَبِضَ عَلَى إِخْرَاجِ أَحْمَدَ شَاذَ الشَّرَاحِنَاوَهَ » .

يُخرج بالساكر إلى الشام ، وأخرج أربعمائة ^(١) قُرْبُلَ ومِئة زَرْدِيَّاتٍ وَخَوْدَ وفيها .
وأُقيم على جماعة من الممالك السلطانية بإمرات ، وفي إقطاعات جماعة منهم .
ثم كُتِبَ قوصون إلى الأمراء بمسيرهم من غَزَّة إلى جهة القاهرة ، وعلما لهم الإقامات
والخيل ، وبحث إليهم بالحللوات والفواكه وسائر ما يليق بهم .

• وبينما قوصون في ذلك إذ ركب الأمراء عليه في ليلة الثلاثاء تاسع عشرين رجب
وقت المشاء الآخرة ، وسبب ركوهم عليه تنكر قلوب الأكابر عليه لأمر بدت
منه ، منها : قتل الأمير بَشْتِك الناصري بغير ذنب ، وهو أمرٌ خُشْدَاشِيَّةٌ ، ولم يكفيه
ذلك حتى قتل الملك المنصور أبا بكر وهو ابن أستاذه ، وكان يكفيه الخلع من الملك .
ومنها قُوَّة الوحشة بينه وبين الأمير أَيْدُغْمُش الناصري أمير آخور وهو أكبر
خُشْدَاشِيَّةٌ ، فأخذ أَيْدُغْمُش يدبر عليه . وفي خواطير جماعة كثيرة عليه ، إلى أن
كان من انتصار قُطْلُوغَا الفخري على أَلْطُنْبَا الصالحى نائب الشام ، وكان قوصون
قد احتفل لقدم أَلْطُنْبَا نائب الشام ومن معه احتفالا زائدا ، وفتح ذخيرة السلطان
وأكثر من النفقات والإنصافات حتى بلغت إنصافاته على الأمراء والخاصيكة
ستمائة ألف دينار ، فشاع بأنه يريد يتسلطن تخاف أيدغمش وغيره من تحكه في
السلطنة ، وحرّض الأمراء الخاصيكة حتى وافقه الأمير علاء الدين أَلْطُنْبَا المَرْدَانِيّ
والأمير بَلْبَا الْيَحْيَايِيّ في عدة من الممالك السلطانية ، وجمع كثير من أكابر
الأمراء ، منهم : الأمير الحاج آل ملك والأمير بدر الدين چَتَكَلِي بن البابا وأنفقوا
الجميع أنهم يسيروا جميعا إلى الكرك عند قدم أَلْطُنْبَا نائب الشام وخرّوجهم
إلى لقائه .

٢٠ (١) راجع تسمية هذه الكلمة وما يبدؤها في ص ١٤٦ حاشية « ٣ » ، « ٤ » من الجزء التاسع من
هذه الطبعة .

فلما كان يوم الاثنين ركب الأمير قوصون في المركب تحت القلعة على المادة^(١)
 وطلب الأمير تملك ابن أخته وأخرجه إلى لقاء الأمير ألتينا الصالحى نائب الشام،
 وقد ورد أنلج بتروله على بليس لياقى به سريعا، فوافاه ومن معه إلى بليس، فسأله^(٢)
 في الندوم إلى القاهرة بسرعة، فلم يوافق على السرعة وقصد أن يكون حضوره
 في يوم الخميس أول شعبان، وبات ليلة الثلاثاء على بليس وركب من الغد ونزل
 سرياقوس، فبلغه ركوب الأمراء على قوصون، وأنه محصور بالقلعة، فركب بمن
 معه إلى بركة الحاج، وإذا بطلب قوصون وسجقه قد وافوه في نحو مائة مملوك،
 وأعلموه أن في نصف الليل ركب الأمراء واحتاطت بإسبيل قوصون، ثم حصروه
 في قلعة الجبل، فخرجواهم على حية حتى وصلوا إليهم، هذا ما كان من أمر
 ألتينا نائب الشام.

وأما أمر قوصون فإنه لما بث تملك لياقيه بالأمير ألتينا نائب الشام مريما
 تحقق أيدغمش وأصحابه أن قوصون قيسم عنهم ما دبروه فتواعد الأمير أيدغمش
 مع من وافقه على أن يركبوا في الليل إلى الكرك، بلهز كل منهم حاله، حتى كان ثلث
 الليل فتح الأمراء باب السور من قلعة الجبل ونزلوا إلى الأمير أيدغمش بالإسبيل

١٥ (١) كذا في الأصلين والسلوك. ولكن السياق يقتضى أن تكون العبارة هكذا: « فلما كان يوم
 الثلاثاء... إلخ ». (٢) كذا في الأصلين والسلوك. وفي الله والكتابة: «... وابن أعيه
 بليج » بالباء الموحدة والياء. وفي هامشها: « تلك » بإثاء الخاء والماء المهملة.

(٢) مدينة مصرية قديمة وهي قاعدة مركز بليس بمديرية الشرقية بمصر. راجع الحاشية رقم ٢
 ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٤) كذا في الأصلين والسلوك. والسياق يقتضى
 أن تكون العبارة هكذا: « وبات ليلة الأربعاء... إلخ ».

٢٠ (٥) قرية من ضواحي القاهرة بمصر. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة
 (٦) في أحد الأصلين: « لياقيه بالخير بالأمير ألتينا... إلخ ».

السلطان، ثم مضى كل واحد إلى أسطبله فلم يتصف الليل إلا وغامة الأمراء
بأطلاعهم في سوق الخيل تحت القلعة، وهم: الأمير الطنطا المارداني وبلغا الحيواني
وبهادر الدمرداني والحاج آل ملك والحنانولي وقاراي الحسيني أمير شكار وأزبغا
واق شقير السلاني، وبعثوا إلى أسطبلات الأمراء مثل جتكي بن [محمد بن] البابا^(١)
وبيرس الأحمدى وطرقاي وقياتمر والوزير وليست ممالكهم وأخرجت أطلاعهم،
ثم خرج إليهم الأمير أيدهمشم، اليكهم ومن عنده من الأوباقية، وقفوا جميعا
يتظنون نزول قووصون إليهم فاحس قووصون بهم وقد أنتبه فطلب الأمراء المقيمين
بالقلعة فأنه منهم أثناعشر أميرا، منهم جتكي بن البابا وقياتمر والوزير، وليست ممالك
قووصون التي كانت عنده بالقلعة وسأله أن يزل ويدرك أسطبله ويجمع بين فيه
من ممالكه، وكانوا سبعة ملوك، وكان قووصون يفتريهم ويقول: إيش أبالي
بالأمراء وغيرهم، عندى سبجالة ملوك ألقى بهم كل من في الأرض، فلم يوافقهم
قووصون على النزول لما سبق في التقدم. وأقام قووصون بالقلعة إلى أن طلع النهار، فلما
لم يظهر له حركة طمع أبدهشم فيه، وأمر الأوباقية أن تطلع إلى الطبلخاناه السلطانية

(١) في السلوكة: «الحسيني». (٢) التكلفة من الدرر الكامنة.

(٣) هو طرقاي بن جده الله الناصري سيف الدين. توفي سنة ٧٤٣ هـ من المنهل الصافي. ١٥

(٤) كذا في الأصلين. وفي السلوكة: «قياتمر» بالياء. الموحدة بعد القاف.

(٥) يستفاد ما ورد في كتابي صبح الأضنى والخطط القرظية عن كلمة طبلخاناه أنها وجهت إلى أربة
أراض: الأول وهو الأصل، أنها تطلق على دار الليل. والثاني على الطبول وما يقيمها من الآلات. والثالث
على رجال الجوق أي الفرقة التي يحملون الطبول. والرابع أنها كانت من أسماء الركب التي تمنح للأمراء.
فأما الطبلخاناه ومناحها دار الليل فذكرها القرظي في شطحه باسم الطبلخاناه تحت القلعة (ص ٢١٣)

٢٠ (٢) فقال: إن الطبلخاناه الموحدة تحت القلعة فيما بين باب السلطنة وباب المدرج كانت دار العدل
القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس في سنة ٥٦١ هـ. ثم هدنها الملك الناصر محمد بن علاء الدين في سنة ٧٢٣ هـ
وربن في مكانها الطبلخاناه المذكورة.

وأخرج لهم الكوسات، فنفقوا حربياً. ثم نادى أيدغمش: معاشر أجناد الحلقة وعمالك السلطان والأجناد [و] البطالين يحضروا، ومن ليس له فرس وليس له سلاح يحضر ويأخذ له الفرس والسلاح ويركب معنا، ويقا تل قوَّصون، فأتاه جماعة كثيرة من أجناد الحلقة والممالك ما بين لابس سلاح وراكب وبين ماشٍ وعلى حمار. وأقبلت العاقمة كالجراد المنتشرة في قوسهم من قوَّصون، فنادى لهم أيدغمش ياكسابة: عليكم بإسطنبول قوَّصون أنبيوه فأحاطوا به وعمالك قوَّصون من أعلاه ترميهم بالشباب حتى أنفقوا منهم مئة كثيرة، فركب ممالك يلغا الحيواى من أعلى بيت يلغا. والبيت المذكور هو الآن موضع مدرسة السلطان حسن. وكان بيت يلغا يُشرف على بيت قوَّصون، فلما طلعوا ممالك يلغا الحيواى تسلطوا على ممالك قوَّصون

- ١٠ = والبحث تبين أن الطليغاته السلطانية سكنها اليوم القاعات المبرورة الآن مخازن لمبات الجيش المصرى الواقعة على باب الماحل من باب الزب وهو الباب الشرقى لقلة القاهرة، وكان يسمى قديماً باب السلسلة وأرباب الإسطبل.
- ولما تكلم القلقشندي في صبح الأمتى على الطليغاته (ص ٨ ب ٤): قال: وهي طيول متعددة معها أبراق وزمارات وكوسات مختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، وتنف كل ليلة بالقلعة بسد صلاة المغرب، وتكون صبية الطلب في الأسفار والحروب.
- ١٥ وذكر القلقشندي (في ص ١٥ ب ٤) أن الطليغاته هي الزينة الثانية من رتب أرباب السيوف وتتمع الأمراء الذين يكونون تحت قيادة الراشد منهم أربعمائة قاروا. قال: ومن أمراء الطليغاته كذلك أرباب الوظائف والكشاف بالأعمال (الأقاليم) وأكابر الولاة.
- ٢٠ (١) الكوسات هي صنوجيات من نحاس نقشه الفرس الصغير، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ويقصد المؤلف من ذلك أن الكوسات دقت بجمع الممالك وإعلان الحرب بين الفريقين المتنازعين. وأجمع الحاشية رقم ١ ص ٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة.
- (٢) الكسابة: الذين همهم في الحرب كسب الغنائم. (عن كترمي).
- (٣) هذا البيت هو بذاة قصر يلغا الحيواى الذى سبق التعليل عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. ومدرسة السلطان حسن سبق التعليل عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
- ٢٥

ورموا عليهم بالنشاب مساعدة للعوام ، ونخرجوا منهم جماعة كثيرة وحالوا بينهم وبين العامة ، فهجمت العامة عند ذلك إسطنبول وقوصون ونهبوا زَرْدَخَانَتَه وحواصله وأمواله وكسروا باب قصره بالقنوس بعد مكابدة شديدة وطلّوا إلى القصر ونهبوا ما فيه ، وقوصون ينظر ذلك من شباك القلعة ويقول : يا مسلمين ! ما تحفظون هذا المسال ، إما أن يكون لي أو يكون للسلطان ، فقال أيدغمش : هذا شكرانه للناس ، والذي عندك فوق من الجوهر والتحف يكتفي السلطان . وصار قوصون كلما هم للركوب بمالكيه كسروا عليه الخاصيكة وقالوا له : يا خَوْنَد غدا نركب ونقتل هؤلاء ، وصاروا يهتفون عليه أمر أيدغمش وأصحابه لباطن كان لهم مع أيدغمش ، حتى كان من أمره ما كان .

ولما هجمت العامة بيت قوصون نخرجوا بمالكيه منه على حية وشقوا القاهرة وتوجهوا إلى عند الأمير أَلْطُنْبَا الصالحي نائب الشام ، فبعث أيدغمش في أثرهم إلى أَلْطُنْبَا نائب الشام ومن معه بالسلام عليهم ، وأن يمتوا بمالك قوصون من الاختلاط بهم ، فإذ الأمير يلينا اليحايوى والأمير آق سنقر قانمان في جمع كبير لأخذ مالك قوصون وحواشيه . فامر أَلْطُنْبَا نائب الشام بمالك قوصون وتلجك وبرسبنا الحاجب أن يكونوا على حدة ، وليسوا الجميع وأخذ الأمير برسبنا مالك قوصون وجماعته إلى جهة الجبل ، فلقيتهم الأمير يلينا اليحايوى بمن معه على بُعد ، وكان ذلك بعد ما أسلك قوصون ، فسار خلفهم إلى قرب إطفيج . وقيل في أمر مالك قوصون غير ذلك على ما سنذكره بعد القبض على قوصون .

وأما قوصون فإنه بقى واقفاً بشباك القلعة والساعة تنهب في بيته فلم يمتض إلا ساعات من النهار حتى نُهب جميع ما في إسطنبول ، وقوصون يضرب يداً على يد

- ويقول: يا أمراء! هذا تصرف جيد، يُنتهب هذا المال جميعه، وكان أيدغمش قصد بذلك أن يقطع قلب قوصون . ثم بثت قوصون إلى أيدغمش يقول . إن هذا المال عظيم وينفع المسلمين والسلطان ، فكيف تفعل هذا وتبادي بنبيه؟ فردّ جوابه : نحن قصدنا أنت ولو راح هذا المال وأضاعاه ، هذا كله والقلمة مغلقة الأبواب ، وجماعة قوصون يرمون من الأشرية بالشباب إلى أن قُرب مصر ، والمائة تجمع تُشاهم وتُعطيه لمن هو من جهة أيدغمش . فلما رأى قوصون أمره في إدار سَلَم نفسه ، ودخل عليه الأمير بُلْك ابتعدار ومَلِكْتَمَر السرجواني يأمره أن يُقيم في موضع حتى يحضر ابن أستاذ من الكرك فيتصرف فيه كما يختار ، فلم يجد بداً من الإذعان ، وأخذ يُوصي الأمير جُنْكِي بن البابا وأمير مسعود حاجب الخُباب حل أولاده ، فأخذ يُقيد ومضوا به إلى البرج الذي كان يَشْك فيه ، وزم عليه جماعة من الأمراء .
- وكان الذي تولى مَسْك وحسه جُنْكِي بن البابا وأمير مسعود الحاجب وأربغا أمير جَانْدَار .

وأما الأمير الطنبغا الصالحى نائب الشام ومعه فإن رُسبغا وتلجك والقوصونية لما فارقوا الطنبغا المذكور سار الطنبغا وأرقطاي والأمراء يريدون

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥ من هذا الجزء .
(٣) سبق أن ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث سنة ٦٥٨ هـ في الجزء السابع من هذه الطبعة أنه لما وصل الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد البياص إلى مصر احتفل الملك الظاهر بيبرس بلفاته وأوزنه بالبرج الكبير داخل قلعة الجبل ، ويستفاد من ذلك أن البرج المذكور كان من القصور السلطانية ومكانه عليه في الحاشية رقم ٤ ص ١١٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- ٢٠ وما بالبرج الذي يشير إليه المؤلف هنا فهو برج آخر كان من جهنم القلعة . وبالبحث من مكانه تبين لي أنه كان مبرجودا . ولما جدد على بابنا ما بين القلعة بين سنتي ١٢٢٨ و ١٢٤٤ هـ دُم ذلك البرج ووجد في مكانه مبرجا أصغر من القديم لا يزال قائما إلى اليوم ، ويعرف ببرج المقطم لأنه يشرف على جبل المقطم وهو قائم في الباحة التي بها تكاثرت الجيش على بين الداخل من البرابة الداخلية بقلعة الجبل .

القاهرة، وأشار الطنبا نائب الشام على أرقطاي نائب طرابلس أن يد برسبا وتلجك والقوصونية ويقاتل بهم أيدغمش، فإنه ينضم إليه جميع حواشي قوصون ويأخذوا أيدغمش ويخرجوا قوصون ويقيموا كيرا لهم أو يخرجوه إلى حيث يختار، وفيهموا سلطانا أو ينتظروا أحد فلم يوافقهم أرقطاي على ذلك لفته عن سفك الدماء . فلما أعيأ الطنبا أمره سارا نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش وهو واقف تحت القلعة باصحابه فاقبل أيدغمش عليهما وعاتقهما وأمرهما أن يطلعا إلى القلعة فطلعا . ثم أرسل أيدغمش الأمير قازان والأمير آق سقتر خلف برسبا وتلجك ومن معهم . وجلس أيدغمش مع قسائه من الأمراء وقدر معهم تفسير قوصون في الليل إلى الإسكندرية ، والقبض على الطنبا الصالحى نائب الشام وعلى أرقطاي نائب طرابلس ومن يلوذهما من القصد ، فكان كذلك وقبض عليهم ، وتفسير الأمير برسبرس الأحمدى والأمير چنكللى بن البابا لإحضار السلطان الملك الناصر أحد من الركك . ثم أخرج بالأمير قوصون من سجنه بقلعة الجبل في ليلة الخميس مع مائة فارس حتى أوصلوه إلى النيل وركب البحر ومضى به إلى الإسكندرية فسيجن بها على ماسياقي ذكوره .

وأما ما سئب لقوصون في هذه الحركة فشيء كثير، فإنه كان في حواصله من الذهب النقد أربعائة ألف دينار عين في أكياس، ومن الحوائص الذهب والكفقات الزركش والأواني فشيء لا يحصر، وثلاثة أكياس أطلس فيها فصوص وجواهر ممتعة بما يُبف على مائة ألف دينار، ومائة عمامون زوج بسط، منها ما طوله أربعون ذراعا وثلاثون ذراعا، كلها من عمل الروم وآيد وشيراز، وستة عشر زوجا

(١) في الأصلين والسلوك : « فلما أعيأ الطنبا أمره سار نحو القاهرة حتى وافيا أيدغمش ... الخ » .
وبالباقي يقتضى ما أشتبه .

من عمل الشريف بمصر . وأربعة أزواج بسط حريرا يقوم عليها لحسها ، فأخط
سعر الذهب من كثرة ما تُهب قوصون ، حتى صُرف بأحد عشر درهما الدينار مما
صار وكثر في أيدي الناس بعد ما كان الدينار بـعشرين درهما ، ولأن أيدعش نادى
بعد ذلك بالقاهرة ومصر أن من أحضر من العامة ذهبا ثابرا أو صبري أو متميش
يُقبض عليه ويُحضر به إلى أيدعش ، فكان من معه منهم ذهب يأخذ فيه
ما يُدفع إليه من غير توقف ، فرخص سعر الذهب لذلك ، وكثرت مراءات الناس
بعضهم لبعض فبدأ تُهب ، بقمع أيدعش شيئا كثيرا من ذلك ، فإن العامة يوم تُهب
استطبل قوصون أخذوا من قصره حتى سقوفه وأبوابه وُحامه وركبه خرابا .

ثم مضوا إلى خاقاته بباب القرافة فتمهم صوفيها من الثهب لما زالت العامة تقاطعهم
حتى فتحوها ، ونهبوا جميع ما فيها حتى سلبوا الرجال والنساء ثيابهم ، فلم يدهوا لأحد
شيئا ، وقطعوا بسطها وكسروا وُحامها وأخربوا بركتها ، وأخذوا الشبابيك وخشب
السقوف والمصاحف وشعثوا الجُلد ، ثم مضوا إلى بيوت ممالك قوصون وهم
في حشد عظيم فنهبوا ونهبوها وما حولها ، وتبعوا حواشي قوصون بالقاهرة
والخُكورة وبولاق والزُريبة وبركة قُرموط وباعت العامة السقوف والأواني بأحسن

- (١) الشريف : أسم صانع اشترى صناعة البسط في هذا العصر . وانظر لقريري (ج ٢ ص ٧٣) .
(٢) في أحد الأصول : « فكان من معه ذهب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه من ... الخ » .
وفي الأصل الآخر : « فكان من معه من القب منهم يأخذ فيه ما يدفع إليه فيه » . وما أبتناه عن السلوك .
(٣) خاتمة قوصون سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٧ من الجزء التاسع من هذه البيئة .
(٤) رواية السلوك : « وهم في وحشة عظيمة » .
(٥) يقصد بها زريبة قوصون التي سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع
من هذه البيئة . . (٦) في الأصول : « وبركة القيل » . وهو خطأ سواء ما أبتناه عن السلوك
لقريري ، لأن بركة قُرموط كانت واحدة فيما بين الفرق والمقسى (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٨١ من الجزء
التاسع من هذه البيئة) . وأما بركة القيل فورتها الآن نخط الحلية الجديدة (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦٥
من الجزء السابع من هذه البيئة) .

الاثمان وصارت العامة إذا أرادوا نهب أحد قالوا : هذا قَوْصُونُ ! . فيذهب في الحال جميع ماله ، وزادت الأوباش في ذلك حتى خرجوا عن الحد وتبيل الخوف كل أحد ، فقام الأمراء على أيدغمش وأنكروا عليه تمكين العامة من النهب ، فأمر لسبعة من الأمراء ، فزولوا إلى القاهرة ، والعامة مجتمعة على باب الصالحية في نهب بيت القاضي القوي الحنفى ، فقبضوا على عدة منهم وضربوهم بالمقارح وشهروهم فانكفؤا عن نهب الناس . انتهى .

وأما أصل قوصون وأصله بالملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار ساقيه أعظم ممالكه هو ويكتنر الساقى ، لأن قوصون كان ممن حضر إلى الديار المصرية من بلاد الترك محمية [خوند] بنت أذربك خان التي تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو غير مملوك ، فلما كان في بعض الأيام طلع قوصون إلى القلعة في خدمة بعض التجار فرآه السلطان الملك الناصر فأعجبه ، فقال للتاجر : لأى شئ ماتبعنى هذا المملوك ؟ فقال التاجر : هذا ما هو مملوك ، فقال الملك الناصر : لا بُدَّ أن أشتريه ، ووزن ثمنه مبلغ ثمانية آلاف درهم ، وجهاز الثمن إلى أخيه قوصون إلى البلاد . ثم أنشأه الملك الناصر وجعله ساقياً ، ثم رقاؤه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف ، وعظم

(١) المقصود هنا المدارس الصالحية التي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بخط ابن التصرين بالقاهرة . وسبق التليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) يستفاد من عبارة اجتماع العامة على باب الصالحية في نهب البيت المذكور أن القاضي المذكور كان ساكناً في المدارس الصالحية المنارة إليها في الحاشية السابقة . ويستفاد مما ذكره القرزى في خطه من الكلام على رغبة وزير بغداد (ص ٥٠٠ ج ٢) أن القاضي المذكور هو حسام الدين حسن بن محمد بن محمد التوى الحنفى ، قدم هو والوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروين المعروف بوزير بغداد من العراق إلى مصر في شهر صفر سنة ٥٧٣٨ .

(٣) زيادة من خطط القرزى (ج ٢ ص ٣٠٧) .

(٤) يريد بها بلاد الصفاق التي نزع منها قوصون إلى الديار المصرية .

عند الملك الناصر وحظي جنده وزوجه بأبنته وهي ثانية بنت زوجها الملك الناصر
 لهايكة في سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكان له عمر من حفل، احتفل به الملك الناصر،
 وحمل الأمراء التقادير إليه فكان جملة التقادير خمسين ألف دينار. ولما كان يقع
 بينه وبين بكتمر الساق منافسة يقول قوصون: أنا ماتقلت من الإسطبلات إلى
 الطباقي، بل اشتراي السلطان وجعلني خاصيكاً مقرباً عنده دفعة واحدة، فكان الملك
 الناصر ينتزع في الإنعام على قوصون حتى قيل إنه دفع إليه مرة مفتاح ذردخانات
 الأمير بكتمر الساق بعد موته، وقيمتها ستمائة ألف دينار، قاله الشيخ صلاح الدين
 الصفدي في «تاريخه». ثم تزايد أمر قوصون حتى وقع له ما حكياه. وأستتر قوصون
 بسجن الإسكندرية هو وألطنبا الصالحى نائب الشام وغيرهما حتى حضر الملك
 الناصر أحمد من الكرك وجلس على كرسي الملك بقلمة الجبل حسب ما يأتى ذكره،
 ١٠ اتفق آراء الأمراء على قتل قوصون فلهزوا لقتله شهاب الدين أجمد بن صبيح إلى
 الإسكندرية فتوجه إليها وخنق قوصون وألطنبا نائب الشام وغيرهما في شوال
 سنة اثنتين وأربعين، وقيل في ذى القعدة على ما يأتى بيان ذلك في وقته.

وخلف قوصون عدة أولاد من بنت أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون.

- ١٥ وكان أميراً جليلاً كريماً خيراً شجاعاً، وكان يعطى العطايا والمناولة، وكان إذا
 ركب الصيد في أيام أستاذه يركب في خدمته ثلث حصر مصر، وكان يركب قدامه
 بالقاهرة مائة نقيب، وكان أخوه صوصون أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية،
 وقيل أمير طليخاناه. وكان وقع بين قوصون وبين تنكر نائب الشام، فلما قبض
 على تنكر وجعل إلى القاهرة ما عامله قوصون إلا بكل خير. ولما أسيك قوصون
 ٢٠ وقيل قال فيه الصلاح الصفدي:

(١) تقدم في ص ٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة أن عقد نواج أبة الناصر محمد بن قلاوون
 على الأمير قوصون كان في سنة ٧٢٦ هـ

- قوسون قد كانت له رتبة • تسمو على بدر السما الزاهر
 فخطبه في القيد أيدعش • من شاهق عال على الطائر
 ولم يجد من ذله حاجباً • فأن صيرُ الملك الناصر
 صار عينا امره كله • في أول الأمر وفي الأخير
 وقال في قوسون وفي واقعه مدة من الشعراء من الشعر والبلاقي والأزجال، وعملت
 الحلوانية مثاله في حلاوة البلاقي، فقال في ذلك جمال الدين إبراهيم الأديب المعابر :
 شقص قوسون رأينا • في السلاقي مسمر^(١)
 فحينما منه لنا • جاء في التسمير سكر^(٢)
 ولبعض عوام مصر قصيدة « كان وكان » أولها :
 من الكرك جانا الناصر • وجب معه أسد الغابة
 ووقعك يا مير قوسون • ما كانت آلا كذابة
 وأشياء غير ذلك، وقد خرجنا عن المقصود ولنرجع إلى ذكر أيدعش وما فعله بمصر.
 وأما أيدعش فإنه استقر مدبر الديار المصرية وقام بأمر السلطان الملك الناصر
 أحمد بن محمد بن قلاوون وجمع الأمراء وخلع الملك الأشرف علاء الدين بكرك
 ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون من الملك في يوم الخميس أول شعبان من سنة
 (١) رواية السلوك : « صاحب » • (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٩ من الجزء التاسع
 من هذه الطبعة .
 (٣) ذكر القرظي في الكلام على سوق الخلاوين في الجزء الثاني ص ١٠٠ أن فيه من السكر
 الممول بالصناعة ما يثير الناظر حسنها ... ومن أحسن الأشياء نظرا ما كان يصنع من السكر في المواسم
 مثل خيول وسباع وقطاف وغيرها تسمى البلاقي واسدها علاقة ترفع بمحيط على الجوانب فيها ما يزن عشرة
 أربال إلى ديع رطل تشتري لأطفال تلاميذ جليل ولا حير حتى يحتاج منها لأهل وأولاده وتمتلئ أسواق
 البلدين : مصر والقاهرة وأريافها من هذا الصنف .
 (٤) توفي سنة ٧٤٩ هـ من الدرر الكامنة .

أثنين وأربعين وسبعمائة، فكانت مدة سلطته على مصر خمسة أشهر وعشرة أيام، ولم يكن له فيها من السلطنة إلا مجزء الاسم، فقط وليس له من الأمر شيء، وذلك ليصغر سنه، وكان المتصرف في المملكة في سلطته الأمير قوصون. وكانت إذا حضرت العلامة أعطى قوصون الأشرف بئحك في يده قلماً، وجاء الفقيه الذي يقرئ القرآن فيكتب العلامة والقلم في يد الأشرف بئحك، واستمر الأشرف بئحك بعد خلع من السلطنة في الدور السلطانية تحت كنف والدته وهو والدته في ذل وصغار وهوان مع من أسلم من إخوته، لاسيما مع أتم الملك الصالح إسماعيل، فكانت في كل قليل إذا توجك ولئها الملك الصالح إسماعيل، وكان كثير الضعف تبهم المذكورة أنها تعتمد له بالسحر وتأخذ جواربها وحواشيها وتماقبيهم، وأخذت منها بجملة مستكثرة فدامت على هذا مدة سلطنة الملك الصالح، حتى نزل مرة إلى مرحلة سرياقوس وبعث دس عليه أربعة خدام طواشبة فقتلوه على فراشه في سنة ست وأربعين وسبعمائة، وله من العمر اثنتا عشرة سنة، وعظم مصابه على والدته، بل على الناس قاطبة. رحمه الله تعالى.

ذكر ولاية الملك الناصر أحمد على مصر

السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون . تسلطن بعد خلع أخيه الأشرف برك، وكان يوسع بالسلطنة قبل خلع برك أيضا وهو بقلعة الكرك حسب ما ذكرناه في واقعة قُطْلُوْبُغا الفخرى مع أُلْتُنْبُغا الصالحى نائب الشام . وأتم الملك الناصر هذا كان اسمها بياض ، كانت تُجيد الفناء وكانت من عتقاء الأمير بهادر أَرْضَ رَأْسِ تَوْبَةِ ، وكانت تُعرف بقومة ، وكان للناس بها اجتماعات في مجالس أنسهم ، فلما بلغ السلطان الملك الناصر خبرها طلبها وأختص بها وحظيت عنده فولدت أحمد هذا على فراشه . ثم تزوجها بعد ذلك الأمير مَلِكْتُمُرُ المَرْجَوَانِي في حياة الملك الناصر محمد . انتهى .

قلت : والملك الناصر أحمد هذا هو الخامس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والثالث من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . والآن نذكر ما وقع بالديار المصرية بعد خلع الأشرف برك إلى حين دخول الملك الناصر هذا إليها من الكرك . ولما قبض أيدُ غُشَمَش على قوصون وخلق الملك الأشرف برك من السلطنة حسب ما تقدم ذكره امت بالأمير جُنْكَلِي بن البابا والأمير بيترس الأحمدى والأمير مُرَارِي أمير يشكار إلى الملك الناصر أحمد بالكرك وعلى يدهم كُتِبَ الأمراء يخبرونه بما وقع ويستدعونه إلى تحت مُلْكِهِ . ثم جلس الأمير سيف الدين أيدُ غُشَمَش والأمير أُلْتُنْبُغا المسارِدَانِي والأمير بهادر الدِمْرِبَتَانِي والأمير يَلْبَا لِيَحْيَاوي واستدعوا الأمرء فلما حضروا أمر أيدُ غُشَمَش بالقبض على أُلْتُنْبُغا الصالحى الناصري نائب الشام وعلى الأمير

(١) في السلك : « وكانت شهرتها قرنية » .

أَرْقَطَايَ نَائِبَ طَرَابُلُسَ وَنَجِيْنًا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ وَأَمْسَكُوا بِيَدَيْهَا سَبْعَةَ أَمْرَاءَ أُتْرَ مِنْ
أَمْرَاءِ الطَّبِيعَانَاةِ وَالْأَمِيرَ قِيَانُشَ أَحَدَ مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ وَبِرَّكَتُمُرِينَ نَبَادُورًا أَيْضًا مِنْ
مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ وَهَدَّةَ أَمْرَاءَ أُتْرَ، حَتَّى كَانَتْ عِدَّةٌ مِنْ قُبُضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ فِي هَذَا
الْيَوْمِ نَحْصُهُ وَعِشْرِينَ أَمِيرًا . ثُمَّ كَتَبَ الْأَمِيرُ أَيَدُغْمِشَ إِلَى الْأَمِيرِ قُطْلُونُبَا الْقَهْرِيِّ
بِمَعْرِفِهِ بِمَا وَقَعَ وَيَعْرِضُهُ عَلَى الْحُضُورِ مَحْبَبَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ . ثُمَّ طَلَبَ أَيَدُغْمِشَ
جَمَالُ الدِّينِ يُوسُفَ وَآلِي الْجَبِيَّةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بَوْلَايَةَ الْقَاهِرَةِ ، فَتَنَزَّلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَإِنَّا
بِالْعَامَةِ فِي نَهَبِ بَيْوتِ عَسَاكِرِكَ قَوْصُونِ فَقُبُضَ عَلَى عِشْرِينَ مِنْهُمْ وَضُرِبَهُمْ بِالْمَقَارِعِ
وَيَجْنَهُمْ بِيَدَيْهَا شَهْرَهُمْ ، فَاجْتَمَعَتِ النُّوْزَاءُ وَوَقَفُوا لِأَيَدُغْمِشَ وَصَاحُوا عَلَيْهِ : وَلَيْتَ
عَلَى النَّاسِ وَاحِدَ قَوْصُونٍ مَا يُجِئُ مَنَا وَاحِدًا ! وَعَرَفُوهُ مَا وَقَعَ فَبِعَثَ الْأَوْجَاقِيَّةُ فِي طَلْبِهِ
فَوَجَدُوهُ بِالصَّبِيَّةِ يَرِيدُ الْقَلْعَةَ فَصَاحَتْ عَلَيْهِ النُّوْزَاءُ : قَوْصُونُ ! يَا غَيْرِيَّةَ عَلَى الْمَلِكِ
النَّاصِرِ ، وَرَجَمُوهُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَقَامَتِ الْجَبَلِيَّةُ وَالْأَوْجَاقِيَّةُ فِي رَدِّهِمْ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ ،
وَجَرَتْ بَيْنَهُمُ الدَّمَاءُ ، فَهَرَبَ الْوَالِي إِلَى إِسْطِطِلَ الطَّبِيعَانَاةِ الْمَارْدَانِيَّ ، وَحَمَتَهُ بِمَالِيكَ
الطَّبِيعَانَاةِ مِنْ الْعَامَةِ ، فَطَلَبَ أَيَدُغْمِشَ النُّوْزَاءُ وَخَبَّرَهُمْ فِيمَنْ عَلَى فَقَالُوا : نَجْمُ الدِّينِ الَّذِي
كَانَ وَلِيَّ قَبْلِ آبْنِ الْحُسَيْنِيِّ ، فَطَلَبَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ فَصَاحُوا بِحَيَاةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ النَّاصِرِ :

(١) رواية السلوك : « وَأَخَذُوا بِيَدَيْهَا سَبْعَةَ عَشْرَ أَمِيرٍ طَبِيعَانَاةٍ ... الخ » .

(٢) المقصود خط الصليبية بالقاهرة . وقد حققنا على الصليبية في الحاشية رقم ٤ ص ١٦٣ من الجزء
الثامن من هذه الطبعة . (٣) كبريا في الأجلين والبلوك . والبقا يقتضى أن يكون نسخ الكلام
مكبرا : « بَأْسَ تَتَارَبُونَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ » . (٤) يستند عما ذكره القرظي في خطه عند
الكلام على قهر يديا البحاري (ص ٧١ ج ٢) أن نصر الطيننا المارداني وفيه إسطله هذه السلطان
الناصر حسن مع قصر يديا البحاري وأنتأ في موضعها مدرسته المرجوة الآن باسم جامع السلطان حسن
بمدان محمد على تحت القلعة بالقاهرة . ومن وصف القرظي هذين القصرين وموضعهما . يتبين أن قصر
يديا البحاري كان شاغلا لقسم الجنود الشرقي من أرض جامع السلطان حسن ، وأن قصر الطيننا المارداني
كان شاغلا لقسم النبال الغربي منه .

أعزل عنا آبن رخيمة المقتدم وحامص رفيقه، فأذن لهم في نهيبهما فسارع نحو الألف منهم إلى دار آبن رخيمة بجانب بيت الأمير كوكاي فتهبوه ونهبوا بيت رفيقه ثم أنكفؤا عن الناس .

وفي يوم الجمعة ثاني شعبان دُعي على منابر مصر والقاهرة للسلطان الملك الناصر أحمد . وفي يوم الاثنين خامسة تجمعت العامة بسوق الخليل ومعهم رايات صُغر وتصلحوا بالأمير أيدهمشمش : زودنا لتروح إلى أستاذنا الملك الناصر ونجيه . صبيته ، فكذب لهم مرسوما بالإقامة والرواتب في كل منزلة . وتوجهوا مسافرين من الغد . وفي يوم الأربعاء سابع شعبان وصل الأمراء من مجن الإسكندرية الذين كان بينهم قوصون حتى أفرج عنهم أيدهمشمش ، وهم الأمير ملكشمر المجازي وقطيلجبا الحوي وأربعة وخمسون نفرا من الممالك الناصرية . وكان قوصون لما دخل إلى الإسكندرية مقيدا وأقوه هؤلاء بعد أن أطلقوا فسلموا عليه سلام شامت فيكي قوصون وأعتذر لم بما صدر منه في حقهم . وعند ما قدموا إلى ساحل مصر ركب الأمراء إلى لقائهم ، وترجت الناس لرؤيتهم فكان لقدومهم يوم مشهود ، حتى طلموا إلى القلعة فخلقت خونة ايجازية بقت السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون

(١) يستفاد من عبارة المؤلف أن دار آبن رخيمة وبيت رفيقه حامص كانا مجاورين لبيت الأمير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصرية الذي كان واقفا برحمة كوكاي . ويستفاد مما ذكره القرطبي من هذه الرحلة (ص ٤٩ ج ٢) وعلى المدرسة القطبية (ص ٣٦٨ و ٣٩١ ج ٢) أن رحلة كوكاي كانت واقعة على رأس شارع خان أبو طائفة عند تلافيه بشارع سوق السمك المنفرع من شارع الخمرتش بضم الجلالة بالقاهرة ، وأن المدرسة القطبية هي المروقة الآن بجانب باب الدين أبو الطيب الواقع على رأس شارع خان أبو طائفة المذكور . ومن هذا الوصف يتبين أن هذه البيوت الثلاثة كانت واقعة بالقرب من الجناح المذكور وليس لها أثر اليوم .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وراجع أيضا الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

زوجهَا مَلِكْتُمُ الْجَازِيَّ بِمُتَامِهَا وَجَوَارِيهَا، وَمَغَانِيهَا تَضْرِبُ بِالْذُفُوفِ وَالشَّبَابَاتِ^(١) فَرَحًا بِهِ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا زَوْجَةُ بَشْتَكْ تَسَاعِدُهَا بِالْفَرْحِ وَهِيَ شَامِسَةٌ بِقُوصُونَ لِكُونِهِ قَتَلَ زَوْجَهَا بَشْتَكُ النَّاصِرِيَّ قَبْلَ تَارِيخِهِ هَذَا . وَأُخْتُهَا بِنْتُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ الْآخَرِيِّ زَوْجَةُ قُوصُونَ بِمَانِيهَا فِي عَوِيلٍ وَبُكَاءٍ وَصِيَّاحٍ وَلَقَدْ حَلَّ قُوصُونَ . وَقَدْ أَفْتَرَقَ جَوَارِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَوْلَادُهُ فَرَقَتَيْنِ ، فَرَقَةٌ مَعَ الْجَازِيَّةِ وَفَرَقَةٌ مَعَ الْقُوصُونِيَّةِ ، وَالْمَجْبُوبُ أَنَّ هَذَا الْفَرْحَ وَالزَّوَاءَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْعَكْسِ ، فَكَانَ الزَّوَاءُ إِذْ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْجَازِيَّ ، وَالْفَرْحُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ ، وَالْآنَ الزَّوَاءُ فِي بَيْتِ قُوصُونَ وَالْفَرْحُ فِي بَيْتِ الْجَازِيَّ وَزَوْجَةُ بَشْتَكْ وَإِنْ كَانَ فَرَطُ فِي زَوْجِهَا الْفَرَطُ ، فَهِيَ تَسَاعِدُ أُخْتُهَا الْجَازِيَّةَ شَامِسَةً بِقُوصُونَ ، فَكُلَّمَا كَقُولُ مَنْ قَالَ :

- ١٠ وما مِنْ حُبِّهِ أَحَدٌ طَلِبَهُ • وَلَكِنْ يَبْغِضُ قُوصُونَ آخَرِينَ
فَانْظُرْ إِلَى هَذَا النِّصْرِ وَقَلْبَاتِهِ بِأَسْرَعِ وَقْتُ مَنْ حَالَ إِلَى حَالٍ ، فَتَعْبُودُ بِاللَّهِ مِنْ
زُيَالِ النَّصْرِ •

- ثم قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الْأَمْرَاءُ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْكَرْكِ لِإِحْضَارِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ،
أَنَّهُمْ لَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْكَرْكِ بَعَثَ كُلُّ مِنْهُمْ مَمْلُوكَهُ يَعْرِضُ السُّلْطَانَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
بِمَحْضُورِهِمْ إِلَى الْكَرْكِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا مِنْ نَصَارَى الْكَرْكِ
١٥ يَقُولُ : يَا أَمْرَاءَ ، السُّلْطَانُ يَقُولُ لَكُمْ : إِنْ كَانَ مَعَكُمْ كَتَبَ فَهَاتُوهَا أَوْ مَشَافَهَةٌ
فَقُولُوهَا ، فَدُعِيتُ الْكَتَبُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ فَنَضَى بِهَا ثُمَّ مَادَ مِنْ أَنْتَارِهَا بِكَتَابٍ مَحْشُومٍ
وَقَالَ عَنِ السُّلْطَانِ : سَلِّمْ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَعَرِّفْهُمْ أَنَّ يَقِيمُوا بِبَزَّةٍ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْهِمْ
مَا يَتِمَّدُونَ . وَحَضَرَ مَمْلُوكٌ مِنْ قَبْلِهِ يَأْمُرُ الْأَمِيرَ لُسَارِيَّ بِالْإِثَامَةِ عَلَى نَاحِيَةِ

- ٢٠ (١) الشَّبَابَاتُ ، جَمْعُ شَبَابَةٍ (بِالْيَاءِ الشَّدِيدَةِ) : قِصَّةُ الزَّوْرِ الْمَعْرِفَةِ مَرْوَدَةٍ (مِنْ شَفَاءِ
الْفِيلِ) •

صافيتا، ثم بعث إلى الأمراء بختام وكتاب يتضمن إقامتهم على غزاة والأعتذار عن لقائهم،
فنادى بختكى والأحمدى إلى غزاة وتوجه قارى إلى ناحية صافيتا، فلما وقف الأمير
أيدغمش على ذلك كتب من فوره إلى الأمير قطلوينا الفخرى يسأله أن يصحب
السلطان الملك الناصر في قدومه إلى مصر لينجلس على تخت ملكه . ثم كتب
أيدغمش للأمراء بفسرة بالإقامة بها في انتظار السلطان، وعرفهم بمكاتبة الفخرى .
وأخذ أيدغمش في تجهيز أمور السلطنة، وأشاع قدوم السلطان خوفاً من إشاعة .
معاملاً للناصر أحمد به الأمراء فيفسد عليه ماديته، فلما قدم البريد بكتاب أيدغمش
إلى دمشق وافق قدوم كتاب السلطان أيضا من الكرك يتضمن القبض على طرطاي
البجيمقدار^(١) والأمير طينال، وحمل ما لهم إلى الكرك . وكان قطلوينا الفخرى قد رأى
طينال نيابة طرابلس وطرطاي نيابة حصص فأعذر الفخرى بأن طينال في شغل

(١) اسم قضاء في شمال طرابلس الشام، يحده شمالا بواء الأذقية وشرقا بمصن الأكراد وجنوبا
بقضا، مكار وقرى بالبحر الأبيض المتوسط . وهو يشمل القسم الجنوبي من جبال النصرية، وقصبة
في القرون الوسطى قلعة صافيتا أو برج صافيتا وهي الحصن الصليبي الشهير، المبنى على فرع من فروع جبال
النصرية التي فتحه الظاهر بيبرس سنة ٥٦٦٩ هـ . وأقربه من أيدى الصليبيين .

وكان يحيط بالقلعة سوران؛ الأول كثير الأخلاص والآس يثابة مدخل حموس الحصن، وكان بين
السورين مخازن مقبورة وإسطبلات، وقد صارت اليلة الحالية صافيتا في مكان هذه المخازن والإسطبلات .
ولا يزال البرج الداخل للحصن قائما وهو اليوم كنيسة الروم الأرثوذكس على شكل منازى الأخلاص،
طوله ٣١ مترا وعرضه ١٨ مترا .

وقصبة صافيتا منظمة وأهلها متعلمون، وعدد سكانها يربو على ٢٥٠٠ نس .
(راجع الكلام على صافيتا في كتاب ولاية بيروت الجزء الثاني ص ٣٢٨ وما بعدها . وراجع تقويم
سوريا وقلعتين ليدرك ص ٣٥٢) .

(٢) ورد هذا القبط في بعض المصادر التي تحت يدينا : « طرطاي البشقدار » وهو فيه ؛
« البجيمقدار » لأن يشق أو يهبط معناه النمل باللغة التركية، ودار مناه ماسك وعليه يكون المعنى الذي
يحمل نمل السلطان . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- بحركة القريج ، وأشار عليه بالآيترك ساكنا في هذا الوقت ، وسأله سرعة خضور
السلطان ليسير بالمساكر في ركابه إلى مصر ، وأبكر الفخرى من مصادرة الناس
بدمشق . ثم قدم الأمير طشتنر الأساقى المعروف بمحمص أخضر نائب حلب كان من
بلاد الروم إلى الشام فلقاه الفخرى وأنزله في مكان يليق به ، وكان في كتاب الناصر
أنه لا يخرج من الكرك حتى يحضر الأمير طشتنر من بلاد الروم ، فكتب الفخرى
بمضوره إلى الناصر وأنه يسرع في مجيئه إلى دمشق . وأخذ الفخرى أيضا في تجهيز
ما يحتاج السلطان إليه ، وفي ظنه أن السلطان يسير إليه بدمشق فيركب في خدمته
بالمساكر إلى مصر ، فلم يشعر الفخرى إلا وكتب السلطان قد ورد عليه مع بعض
الركبان يتضمن أنه يركب من دمشق ليجتمع مع السلطان على غزاة فشق ذلك
عليه . وسار من دمشق بساكرها ومن استخدمه حتى قدم غزاة في عدة كبيرة فلقاه
الأمير جنكي والأحمدي وألصقوا أمير شكار .

- وأما أمر الديار المصرية فإذ الأميرين بلغا البحارى وملكتمرا الجهازي تفاوضا
في الكلام حتى بلغا إلى القاهرة ، وصار لكل منهما طائفة ولبسوا آلة الحرب
فتجمعت الفوجاء تحت القلعة لتهب بيوت من عساه ينكسر من الأمراء ، فلم يزل
الأمير أيدهش بالأمراء حتى أنكفوا عن القتال ، وبث إلى العامة عدة من الأوجاقية
فقبضوا على جماعة منهم وأودعهم بالسجن .

- ثم في يوم الخميس سابع شهر رمضان قدم أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون
من قوص إلى القاهرة ، وعلقتهم ستة فركب الأمراء إلى لغاتهم وهرعت العامة إليهم
نفرجوا من الحرافة وركبوا الجول إلى القرافة حتى جاءوا تربة بركتمر صاحت
(١) يستاد من جارة الخوف أن هذه التربة تربيها العامة من ذاك الوقت حتى صارت كوم تراب ،
ولذلك ليس لها أثر اليوم .

العامة هذه تربة الذي قَتَلَ أستاذنا الملك المنصور وهجموها وأخذوا مانعها وأنزروها حتى صارت كوم تراب ، فلما وصل أولاد السلطان تحت القلعة وأقام الأمير جمال الدين يوسف وإلى القاهرة كان ، فقتل وقيل رُكبة رمضان ابن الملك الناصر فرَفَسه برجله وسبه وقال له : أتتسى ونحن في الحُرَاقَة عند توجعنا إلى قُوص وقد طلبنا ما كَلَّا من الجيزة فقلَّتْ خُدُومُ وروحو إلى لعنة الله ما عندنا شيء ! فصاحت بهم العاقلة : بالله مَكَّا من نبيّه ، هذا قُوصُوتى ! فأشار بيده أن أنهبوا بيته فقتلوه في الحال إلى بيته المجاور لجامع الظاهر بالحُسَيْنِيَّة ، حتَّى صاروا منه إلى باب الفتح ، فقامت إخوتُه ومن يلُوذُ به في دفع العامة بالسلاح ، وبست الأمير أَيْدِغُش أيضا بجماعة ليرُدُّوهم عن التهب ، ونحرج إليهم نجم الدين وإلى القاهرة ، وقد تقاتل القوم حتَّى كَتَبَهم عن القتال فكان يوما ، مَهُولًا ، قُتِلَ فيه من العامة عشرة رجال ، وجرَّح خلقٌ كثير ولم يتبَّه شيء .

ثم قَدِمَ الخبِر من غَزَة بِقُدُوم الفُخْرَى وطلُقُودِهم إلى غَزَة وأجتماعهم مع جَنَكَلِي والأحدى وقُتَارَى ، وهم في آنتظار السلطان ، وأنَّ الأمير أَيْدِغُش يُحَلِّفُ جميع أمراء مصر وعساكرها للامام الناصر على المادة ، بِحُجْمِهم بالميدان . فأنْجَرَجَتْ نسخة الجيش المحضرة ، فإذا هي تُتَضَمَّنُ الحَلِيفَ للسلطان ثم للأمير قُطْلُوبُغا الفُخْرَى فتوقف

(١) جامع الظاهر لا يزال قائما بميدان الظاهر بالقاهرة . وبالبحت تبين ل أن الجهة التي كانت مشغولة بالمساكن حول هذا الجامع في ذلك الوقت هي الجهة الغربية ، وبناء على ذلك يكون بيت جمال الدين يوسف وإلى القاهرة المذكور في المعلقة الواقعة الآن بين ميدان الظاهر وبين شارع الخليج المصري .

(٢) في السرك : « قتل فيه من القاهرة ... الخ » .

(٣) كذا في الأصلين . ولم ترد هذه الكلمة في السرك .

(٤) القصد هنا الميدان الذي تحت القلعة ويعرف اليوم بميدان صلاح الدين بالقاهرة . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمراء عن الحليف لقطلوبغا الفخرى ، حتى آبسدا الأمير أيدغمش خلف قديمه
الجميع خوفاً من وقوع الفتنة .

- وأما أمر الفخرى والأمراء فأنهم لما وصلوا إلى غزّة جمع لهم ثائبها أتى سقر
الإقامات من الشعر والغنم . ثم كتب الأمراء جميعاً إلى الملك الناصر بقدمهم إلى
غزّة وعرفوه بذلك واستحثوه على سرعة الحضور بحجة محاليتهم والأمير قارى
• أمير شكار ، فساروا إلى الكرك ، وكان قد سبقهم إلى الكرك الأمير يحيى بن طائر بنأ
صهر الأمير أيدغمش يستحث الملك الناصر أيضاً على المسير إلى مصر ، فأقاموا جميعاً
ثلاثة أيام لم يؤذن لهم في دخول المدينة . ثم أتاهم كاتب نصراني وبأزدار يقال له
أوبكر ويوسف بن النصال وهؤلاء الثلاثة هم خاصة الملك الناصر أحمد من أهل
الكرك ، فأسأوا عليهم وطلبوا ما معهم من الكتب ، فشق ذلك على الأمير قارى
١٠ وقال لهم : معنا مشافهات من الأمراء للسلطان ، لا بد من الاجتماع به ، فقالوا :
لا يمكن الاجتماع به ، وقد رسم إن كان معكم كتاب أو مشافهة فأعلمونا بها ، فلم
يمدوا بها من دفع الكتب إليهم ، وأقاموا إلى غد بلعاتهم كتب مخنومة وقيل للأمير
يحيى بن طائر بنأ : اذهب إلى عند الأمراء بغزّة فساروا عائدين إلى غزّة ، فإذا
١٥ في الكتبثناء على الأمراء وأن يتوجهوا إلى مصر ، فإن السلطان يقصد مصر
بمفرده ، فتغيرت خواطر الأمراء وقالوا وطالوا ، ونزع الفخرى عن الحد وأفرط
به الغضب ، وعزم على الخلاف ، فركب إليه طشتر حصص أخضر والأمير جنك
ابن الباب والأمير بيرس الأحمدي ، وما زالوا به حتى كف عما عزم عليه ، ووافق
على المسير ، وكتبوا بما كان من ذلك إلى الأمير أيدغمش ، وتوجهوا جميعاً من غزّة
٢٠ يريدون مصر . وكان أيدغمش قد بعث أبنته بالليل الخالص إلى السلطان ، فلما
وصل إلى الكرك أرسل السلطان من أخذ منه الخيل ، ورسم بموده إلى أبيه ،

وأخرج رجلا من الكرك يُعرف بابي بكر البازدار ومعه رجلان ليُثْبِرُوا بِقُدُومِهِ ،
فوصلوا إلى الأمير أيدغمش في يوم الاثنين خامس عشر^(١) من شهر رمضان ، وبقوه سلام السلطان
وعرفوه أنه كان قد ركب الحُجْرَ وسار على البرية صحبة العرب ، وأنه يُصَاحِبُ
أرغماي ، فخلع عليهم وبعث بهم إلى الأمراء ، فأعطاهم كل أمير من الأمراء
المقدمين خمسة آلاف درهم ، وأعطاهم بقية الأمراء على قدر حالهم ، ونرجس
الغانية إلى لقائه .

فلما كان يوم الأربعاء سابع عشرين شهر رمضان قَدِمَ قاصدُ السلطان إلى الأمير
أيدغمش بأن السلطان يأتي ليلاً من باب القرافة ، وأمر أن يُفْتَحَ له باب السرحى
بغير منه ، ففتحه وجلس أيدغمش وألْتَبَنُا المارداني حتى مضى جانبُ من ليلة
الخميس ثامن عشر من أقبيل السلطان في الليل في نحو العشرة رجال من أهل الكرك ،
وقد تَلَمَّ عليه ثياب مُفَرَّجة فطلقوه وسأموا عليه ، فلم يقف معهم ، وأخذ جماعته
ودخل بهم ، ووجع الأمراء وهم يبجيون من أمره ، وأصبحوا وقد دُفَّتِ البشائر
بالفيلة وزُيِّنَتِ القاهرة ومصر ، وأستدعى السلطان أيدغمش في بكرة يوم الجمعة ،
فدخل عليه وقبِلَ له الأرض فاستدناه وطيب خاطره ، وقال له : أنا ما كنتُ
أنتُطلع إلى الملك وكنتُ قائماً بذلك المكان ، فلما سِرْتُم في طلبي ما أمكنني إلا أن
أحضر كما رَسِمْتُمْ ، فقام أيدغمش وقبِلَ الأرض ثانية ، ثم كتب عن السلطان إلى
الأمراء الشاميين يَظْهَرُهم بِقُدُومِهِ إلى مصر وأنه في أنتظارهم ، وكتب علامته بين
الأسطر : « أهلك أحمد بن محمد » . وكتب إليهم أيدغمش كتاباً ، وخرج مملوكُهُ بذلك
على البريد فلقِيهم على الوَرَادَةِ فلم يُجِبهِمُ هيئةً عبور السلطان إلى مصر ، وكتبوا

(١) يريد : « خامس عشرين رمضان سنة ٧٤٢ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- إلى أيدعش أن يخرج إليهم هو والأمراء إلى شبراخوس ليتفقوا على ما يفعلوه .
 فلما كان يوم عيد الفطر منع السلطان الأمراء من طلوع القلعة ، وسم لكل أمير
 أن يعمل بيما له في داره ، ولم يتزل السلطان لصلاة العيد ، وأمر الطواشي عنبر
 السحرني مقدم الممالك ونائبه الطواشي الإسماعيل أن يجلسا على باب القلعة ويمنا
 من يدخل عليه ، وخلا بنفسه مع الكرّكين ، وكان الحاج على « إخوان سلا» ^(١) إنا أني
 بطعام للسلطان على عادته نخرج إليه يوسف وأبو بكر البازدار وأطعمه ششتي الطعام
 وتسلمنا السطاط منه وعبرا به إلى السلطان ، ويقف الحاج على « إخوان سلا» بمن
 معه حتى يخرج إليهم الماسون .

- وحكى الرئيس جمال الدين بن المغربي رئيس الأطباء أن السلطان آتدماه
 وقد عرض له وجع في رأسه فوجدته جالسا ويحانه شاب من أهل الكرّك جالس ،
 وبقية الكرّكين قيام فوصف له ما يلائمه وترقد إليه يومين وهو على هذه
 الهيئة . انتهى .

- ثم في يوم الأحد ناسع شوال قديم الأمير سيف الدين قطلوينا الفخرى والأمير
 طشمتور الساقى محض أخضر وجميع أمراء الشام وقضاها والوزراء وتواب الفلاح
 في عالم كبير حتى سدا الأفق وزل كثير منهم تحت القلعة في الحميم ، وكان خرج إلى
 لقائهم الأمير أيدعش والحاج آل ملك والجاوئي وألطينا المارداني وغيرهم ، وأخذ

- (١) ورد في صبح الأعيان للفتششي (ج ٥ ص ٧١) في الكلام على آتباب أرباب الرطاف
 من الأتباع والحواشي والندم أن إخوان سلا هو لقب شخص كبير رجال المنيخ السلطان القائم مقام
 المنهار في غير المنهج من البيوت . وهو مركب من قطنين : أحدهما إخوان وهو الذي يركب عليه . والثاني
 سلا وهو نازبة ومناجا . فكانه يقول : سلقم إخوان . والقائمة تقول « إخوان سلا» بألف
 في آتله وهو لحق .

النفخى يتحدث مع أيدغمش فيما عمله السلطان من قدومه في زى الرُبان وأخصاصه بالكرّكين ، وإقامة أبي بكر البازدار حاجيه ، وأنكر عليه ذلك غاية الإنكار، وطلب من الأمراء موافقته على خَلْفه وردّه إلى مكانه، فلم يُمكنه طشتمر حمص أخضر من ذلك، وساعده الأمراء أيضا، وما زالوا به حتى أمرض عما هم به ، ووافق الأمراء على طاعته . فلما كان يوم الاثنين عاشره ليس السلطان يشاور السلطنة وجلس على تحت الملك ، وحضر الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد وقضاة مصر الأربعة وقضاة دمشق الأربعة ، وجميع الأمراء والمقدمين وبايعه الخليفة بالسلطنة وقبلوا الأرض بين يديه على العادة . ثم قام السلطان على قدميه فتقدم الأمراء وأُسُوا يده واحداً بعد واحد على قدر مراتبهم، وجاء الخليفة يسلمهم وقضاة القضاة ماعدا القاضي حُسام الدين النورى الحنفى، فإنه لما طلع مع القضاة وجلسوا يجمع القلعة حتى يُؤدّن لهم على العادة جمع عليه [طَبَاخُ المطبخ السلطانى] بعض صيَّان المطبخ جميعاً من الأوباش لحقْد كان في نفسه منه عند ما تمَّ حكم هو وزوجته عنده قبل ذلك، فأهانته القاضي المذكور، فلما وجد الطباخ الفرصة هم عليه بأوباشه ومدة يده إلى النورى من بين القضاة وأقاموه وحرّقوا عمامته في حلقه وقطعوا ثيابه وهم يصيحون : يا قُوصُوفى ! ثم ضربوه بالنمال ضرباً مبرحاً، وقالوا له : يا كافر يا فاسق ! فأرجعت القلعة ، وأقبل طم دار حتى خلصه منهم وهو يستنثى يمسلمين ! كيف يمرى هذا على قاض من قضاة المسلمين ؟ فأخذ الغاليل جماعة من تلك الأوباش وجروهم إلى الأمير أيدغمش فضربهم وبست طائفة من

(١) ذى أحد الاثنين والملك : « نأطيه ... الخ » .

(٢) عكلة يقتضيا سياق الكلام .

(٣) لقب على الذى يحمل العلم مع السلطان في المراكب ، وهو مركب من قطنين : أحدهما مربى وهو العلم ، والثاني ناوي ويحى « دار » . والمضى : عكس العلم . (من صبح الأماني ج ٥ ص ٤٦٣) .

الأوجاقية ، ساروا بالقنوى إلى منزله ولم يحضر الموكب وتاوت العاعة على يديه بالمدرسة الصالحية ونهبوه ، فكان يوما شليما .

- ثم في يوم الخميس ثالث عشره عمل السلطان موكبا آخر وطلع على سائر الأمراء قاطبة ، وأنعم على الأمير طشتمر حصن أخضر بعشرة آلاف دينار وعلى الأمير قطلوبغا الفخري بمائة ألف دينار وهو أربعة آلاف دينار ومائة ألف درهم فضة ، وزل في موكب عظيم بمن حضر محبته من أمراء البلاد الشامية وهم الأمير سنجر الجندار^(١) وتغر الساق وطوطاي البشمقدار^(٢) وأقبا عبد الواحد وتغر الموسوي وابن قراستغر وأسبغا بن البوبكرى وبكتمر العلان وأصلم نائب صفد . ثم طلب السلطان الوزير نجم الدين ، ورسم له أن يكون يوسف البازدار ورفيقه مقدى البازدارية ، ومقدى الدولة ، وطلع السلطان عليهما كلفناه زركش وأقبا طردوحش بجواثص ذهب ، فحكما مصر في الدولة وتكبرا على الناس وسارا بمحق زالده .

- ثم في يوم السبت خامس عشره خلع على الأمير طشتمر الساق حصن أخضر باستقراره في نيابة السلطنة بالديار المصرية فتوجه يخلعه وياشر النيابة ، وجلس والمجباب قيام بين يديه والأمراء في خدمته . وفي يوم الاثنين سابع عشره أخرج

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٤١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٢) هكذا في الأصلين والمسلوك .

- (٣) الجندار أي حامل القوس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جند » ومعناه دبير ، و « دار » ومعناه حامل أو ماسك . ويلاحظ أن سنجر هذا تقدم ذكره في الجزء الثامن في غير موضع باسم « سنجر الجندار » وفي الجزء التاسع كذلك ، ولكن موبنا في الجزء التاسع في موضع آخر باسم « سنجر البشمقدار » من بعض المصادر . وقد ترجح لدينا أخيرا أنه الجندار لا البشمقدار لاختلاف القرطيين .
- (٤) هو طوطاي البشمقدار .

السلطان عبد المؤمن بن عبد الوهاب السلمي والى قُوص من السجن، ورسم بتسميره
فُسِمَ على باب البيارستان المنصوري بمسانير جافية شليعة، وطيف به مدة ستة أيام
وهو يُحَادِثُ الناس في الليل بأخباره، وما حدثهم به أنه هو الذي كان وثب على
النشوناظر انخلص وضربه بالسيف، حسب ما ذكرناه في ترجمة الملك الناصر
محمد بن قلاوون بن أمر النشو، وأنه لما سقطت عمامته عن رأسه ظنّها رأسه.
وكان إذا قيل له: أصير يا عبد المؤمن، فيقول: أسأل الله العبر، ويُشَدُّ كثيرا قوله:

يُبَكِّي علينا ولا تَبْكِي على أحد • نحن أغلظ أجادا من الإيل

وكان السبب لقتله ومثله هذه أنه قَتَلَ الملك المنصور أبا بكر بن الناصر محمد بقُوص
بأمر قُوصُون، ثم شُتِيَ بعد ذلك في يوم السبت ثاني عشرين شوال من قنطرة^(١)
السدة وأكلته الكلاب. ثم قبض السلطان على أحد وعشرين أميرا وأخرجهم إلى
الإسكندرية محبة الأمير طشتمر طليح^(٢).

ثم في يوم الخميس سابع عشر من خلع على الأمير الحاج آل ملك بناية حماة عوضا
عن طغز دمر الحموي وعلى بيروص الأحمدي وأستقز في بناية صفد عوضا عن أضلم
الناصرى وعلى آق سقز، وأستقز نائب خزة على عادته. وفي مستهل ذي القعدة
خلع على الأمير قُطْلُوْبُغا الفخرى بناية دِمَشْق وعلى الأمير أيدغمش أمير أخور بناية
حلب. ثم في يوم الثلاثاء ثانيه أستقز قارى أمير شكار أمير أخور عوضا عن
أيدغمش، وأستقز أحمد شاذ الشربخناه أمير شكار، وأستقز أقيفا عبد الواحد
في بناية حصص. ثم أتهم السلطان على الأمير زين الدين قرابا بن دُلْغَادِر بإفهامات

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٢) راجع الاستدراك الوارد في ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة.

(٣) سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ. ومعنى «طليح» لأنه كان إذا تكلم قال في آخر
كلامه: «طليح». وفي المورد الكامة: طشتمر طليح، بالكاف بعد اللام.

كثيرة وكتب له بالإمرة على التُّرْكَانَ ونيابة أبلستين . وفي يوم الأحد صابح
 ذى القعدة خرج الأمير أيدغمش متوجّها إلى نيابة حلب . وفي يوم الاثنين خامس
 عشره خرج الأمير قطلوبغا الفخري متوجّها إلى نيابة دمشق ومعه من تأخر من
 صاكر الشام ، وخرج الأمير نائب السلطنة بالقاهرة لوداعه وجميع الأشراف ومثله
 سماعطاً عظيمًا .

ولما توجه الفخري وأيدغمش وغيرهما من الديار المصرية وبقي الأمير طشتمر
 الساقى حصص أخضر نائب السلطنة بالقاهرة قبض عليه السلطان بعد خروج الفخري
 بخمسة أيام ، وذلك في يوم السبت العشرين من ذى القعدة .

- وسبب القبض على طشتمر أنه بقي يمرض السلطان بحيث إنه كان يرد مراسمهم
 ويتناظم على الأشراف والأجناد تماظلاً زائداً ، وكان إذا شفع عنده أحد من الأشراف
 في شفاعته لا يقبلها ، وكان لا يقف لأمر إذا دخل عليه ، وإذا أئتمه قصة عليها
 علامة السلطان بإقطاع أو غيره أخذ ذلك منه وطرد من بيته ، وأحرق به ،
 وقهر مع السلطان أنه لا يُمْنِي من المراسم إلا ما يختاره ، ورمى للحاجب بالآبقدم
 أحد قصة للسلطان إلا أن يكون حاضراً ، فلم يجاسر أحد أن يقدم قصة للسلطان
 في غيبتة . وأخذ إقطاع الأمير بيبرس الأحمدي وتقدت لولده ، فكرهته الناس ،
 وصارت أرباب الدولة وأصحاب الأشغال كلها في باه ، وتهزبوا إليه بالهدايا
 والتعطف ، وأفرد بتدبير الملك ، وحط على الكركيين ومنعهم من الدخول على
 السلطان ، فلم يتبأ له ذلك . وكان ناصر الدين المعروف بفار السقوف قد توصّل
 إلى الكركيين حتى أمنت قراماً السلطان يصلي به الخمس وناظر المشهد النفيسي عوضاً
 عن تقي الدين على بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجامع القلعة ، وخلع عليه

السلطان بغير علم طشتمر النائب ، فبعث إليه طشتمر عدة ثيابا وتزع الخلة من عليه وسأله إلى المقدم إبراهيم بن صابر ، وأمر بضربه وإلزامه بمئة ألف درهم ، فضربه ابن صابر ضربا مبرسا وأستخرج منه أربعين ألف درهم . ثم أفرج عنه بشقاعة أيدعش والفخرى فيه بعد ما أشهد عليه أنه لا يطلع القلعة . ثم أخذ قصير معين من مباشرى قوصون وأحاط بما فيه من القنود والأعسال والسكر وغير ذلك ، فعمم ما ضله على السلطان وعلى الأمراء ، فإنه خرج من الحدة ، إلى أن قرر السلطان مع مقدم الممالك عتبر السخرى والأمير آق سنقر السلارى فى القبض على طشتمر وعلى قنلوغا الفخرى ، وأن سندعى ممالك بسنك وقوصون ويُنزلم بالأطباق من القلعة ويُعطهم انقطاعات بالحلقة ليصيروا من جملة ممالك السلطان خوفا من حركة طشتمر النائب .

ثم رتب السلطان عنده ممالك بداخل القصر للقبض على طشتمر أيضا . وكان مما جدد طشتمر فى نيابته أن منع الأمراء أن تدخل ممالكها إلى القصر ، وبسط من باب القصر بساطا إلى داخله كما كان فى الأيام الناصرية فصار الأمير لا يدخل إلى القصر إلا بمفرده ، فكان مآذبه عليه . ثم دخل هو أيضا بمفرده ومعه ولداه إلى القصر ، وجلس على السباط على المائدة ، فعند ما رُفع السباط قبض كشيلى السلاح دار أحد الممالك السلطانية وكان معروفا بالقوة على كفتيه من خلف ظهره قبضا عنيقا . ثم بدر إليه جماعة من الممالك وأخذوا سيفه وقيدوه وقيدوا ولديه ، ونزل أمير مسعود الحاجب فى عدة من الممالك السلطانية فأوقع الحوطة على بيته وأخذ

(١) فى الأصلين : « فطرس » . وفى السلك : « فطرسين بالقر » والصواب فيه : قصر معين القرن بالقر من أعمال الأردن ، يكرس فيه نصب السكر ، كان ذلك فى القرن الوسطى .. انظر صميم يافوت (ص ١٢٦ ج ٥) (وانظر فلسطين الإسلامية لاستراتيج ص ٣٢ و ٤٩٠) .

(٢) كذا فى الأصلين والسلك . وفى بعض المصادر التى تحت يدينا : « كشكى » .

(٣) سبق التعليق . طيه فى الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة

- مما ليك فسنجهم . ثم خرج في الحال ساعة التقيض على طشتمر الأمير الطنينا
المراداني والأمير أنبغا أمير سلاح ومعهما من أمراء الطليخان والعشرات نحو
خمسة عشر أميرا ومعهم أيضا من المباليك السلطانية وضيهم ألف فارس ، وتوجهوا
ليقبضوا على الأمير قطلوبغا الفخرى ، وكتب للأمير آق سقر الناصري نائب غزرة
بالركوب معهم بسكره وجميع من عنده ومن هو في معاملته ، وكان الفخرى قد ركب
من الصالحية ، فبلغه منك طشتمر ومسير العسكر إليه من هجان بعث به إليه بعض
ثقاته ، فساق إلى قطيا وأكل بها شيئا ، ثم رحل مسرعا حتى دخل العريش فإذا
آق سقر بعسكره في أنتظاره على الزعقة ، وكان ذلك وقت الغروب فوقف كل منهما
تجاه صاحبه : حتى أظلم الليل سار الفخرى بمن معه وهم ستون فارسا على البرية ،
فلما أصبح آق سقر علم أن الفخرى فاته ، ومال أصحابه على أنقال الفخرى فقبضوها
وعادوا إلى غزرة . وأستمر الفخرى سائرا ليلته ، ومن الغد حتى آتتصف النهار وهو
سائق فلم يتأخر معه إلا سبعة فرسان ، وبلغ أربعة آلاف وخمسمائة دينار ، وقد وصل
بني وطيها الأمير أيدغمش وهو نازل فترأى عليه ، وعرفه بما جرى وأنه قطع
خمسة عشر يوما في مسير يوم واحد ، فطيب أيدغمش خاطره وأنزله في خيمة وقام
له بما يليق به ، فلما جنت الليل أمر به فقيده وهو قائم وكتب بذلك إلى السلطان
مع بكاء الفخرى ، وكان السلطان لما بلغه هروب الفخرى تنكر على الأسراء

(١) الصالحية هي إحدى قرى مركز قانوس بمديرية الشرقية بمصر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥
من الجزء الخامس من هذه الطيبة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧٧ من الجزء السابع من هذه الطيبة .

(٣) سبق الكلام على الحاشية رقم ٤ ص ١٥٧ من الجزء الخامس من هذه الطيبة .

(٤) ذكرها صاحب صبح الأثر في (ج ١٤ ص ٢٧٨) على أنها مركز من مراكز البريد ما بين
العريش ودرغ . . . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١١ من الجزء الخامس من هذه الطيبة .

وأَتَمَّهمُ بِالْحَقَامَةِ عَلَيْهِ ، وَهُمْ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَنْ يُسَكِّمَهُمْ ، فَاتَّعَزَّ عَنْ الْخِدْمَةِ الْجَاوِلِي فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ تَاسِعُ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ وَاتَّعَزَّ مَعَهُ جَمَاعَةُ كَثِيرَةٌ . فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ بَعَثَ لِكُلِّ أَمِيرٍ طَائِرًا وَارِثَ مَشْيُومَةٍ وَسَالَ عَنْهُمْ ؛ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ آخِرَ النَّهَارِ أَنْ يَطْلُعُوا مِنَ النَّدَى . بِغَاءَ بَيْكًا الْخَضِرَى عَشِيَّةَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ مُسْتَهْتَلٌ ذِي الْجَمَّةِ ، وَمَعَهُ الْبِشَارَةُ بِالْقَبِيضِ عَلَى سَيْفِ الدِّينِ قَطْلُوبُغَا الْفَقْهَرِيِّ ، فَمَرَّ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ ، وَكَتَبَ بِحَمَلِهِ إِلَى الْكَرْكِ . فَلَمَّا طَلَعَ الْأَمْرَاءُ إِلَى الْخِدْمَةِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ تَرْضَاهُمُ السُّلْطَانُ وَبَشَّرَهُمْ بِمَسْكِ الْفَقْهَرِيِّ ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ حَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَرْكِ ، وَتَجَهَّزَ وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ مَعَهُ ، وَأَخْرَجَ الْأَمِيرَ طَلُوتُومًا حَمَصَ أَخْضَرَ مُقِيدًا فِي حِمَارَةٍ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَخَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ مُوَكَّلُونَ بِهِ .

ثُمَّ تَقَدَّمَ السُّلْطَانُ إِلَى الْخَلِيفَةِ بَعْدَ مَا وُلَّاهُ نَظَرَ الْمَشْهَدَ النَّفِيسَ عَرْضًا عَنْ آيِنِ الْقُسْطَلَانِي أَنْ يَسَافِرَ مَعَهُ إِلَى الْكَرْكِ ، وَرَسَمَ لِحَالِ الْكُفَاءِ نَظَرَ الْجَيْشِ وَالْخِلَاصِ ، وَلِلْقَاضِي مَلَاهُ الدِّينِ عَلَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ كَاتِبَ السَّرَّانِ يَتَوَجَّهًا مَعَهُ إِلَى الْكَرْكِ . ثُمَّ رَكِبَ السَّاطَانَ وَمَعَهُ الْأَمْرَاءُ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِيَةً بَعْدَ مَا أَمَرَ ثَمَانِيَةً مِنَ الْمَخَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ عَلَى بَابِ الْخِزَانَةِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ آقِ سَقَرِ السَّلَازِي وَفَرَّهَ نَائِبَ النَّيَّةِ ، وَخَلَعَ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَدْلَانَ بِأَسْتَقْرَارِهِ قَاضِيَ الْمَسْكِرِ ، وَخَلَعَ عَلَى زَيْنِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ كَيْلَانَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبْنِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْطَاطِي وَأَسْتَقَرَّ بِهِ قَاضِي قَضَاةِ الْخَنْقَةِ بِالْأَبْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ عَرْضًا عَنْ حُسَامِ الدِّينِ الْغَوْرِيِّ . فَلَمَّا سَارَ السُّلْطَانُ حَتَّى قَرِبَ قُبَّةَ النَّصْرِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ وَقَفَ حَتَّى قَبِلَ الْأَمْرَاءَ يَدَهُ عَلَى مِرَاتِهِمْ وَرَجَعُوا عَنْهُ ، فَتَرَلَّ فِي الْحَالِ عَنْ فَرَسِهِ ، وَلَيْسَ

(١) الحمار : مركب يشبه المودج .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- ثياب الثريان وهى كاميلى مَعَزِيَّة وحماءة بَنَاتَيْن ، وسانز الكركيين فى طريقه ، وترك الأمراء الذين معه وهم قُساوى وَيَلِكْتُمُر الحجازى وأبو بكر وعمر آبنَا أَرْغُون النَّاب مع الممالك السلطانية والطُّلُب ، وتوجه على البيرة إلى الكرك [وليس معه إلا الكركيون وملوكان] وهم فى أثره فقاموا مَشَقَّة عظيمة من العطش وغيره حتى وصلوا ظاهر الكرك وقد سبقهم السلطان إليها ، وقَدِمها فى يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة ، وكتب للأمراء بالديار المصرية يتزفهم بذلك ويُسلم عليهم ، قَدِم كتابه القاهرة فى يوم الخميس مابح عشر ذى الحجة .

- ولما دخل الملك الناصر أحمد إلى الكرك لم يُمْكِن أحدا من السكر أن يدخل المدينة سوى كاتب السر وجمال الكفاة ناظر الجيش والخاص فقط . ورسم أن يَمِير الأمير المقدم عَبر السَّحَرَتى بالممالك السلطانية إلى قرية الخليل عليه السلام ، وأن يسير قُساوى وعمر آبن النَّاب أَرْغُون والخليفة إلى القدس الشريف . ثم رسم

(١) زيادة عن السلوك .

- (٢) تسمى حبرون أو جبرون على نسبة دمشق باسم جبرون وهى مدينة من أعمال فلسطين ، وتقع فى واحة بين جبال كثيفة الأشجار . جابر إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام . وفى طريقها قبر يروض عليه السلام . وتقع على خط عرض ٣١/٢١ شمالا وخط طول ٣٥/٨ شرقا . راجع فهرس الخريطة التاريخية الإسلامية للرحوم أمين وأصف بك فى الكلام على القدس وصح الأمان (ج) ص ١٠٢) وتقوم البلدان لأوى القداء إجماعا على رأس فيليب الجغرافى .

- (٣) هى اورشليم المدينة المقدسة ، حاضرة فلسطين سقطت فى أيدي الصليبيين فى ١٥ يوليئ سنة ١٠٩٩ وأسروا فيها ملكة آسرتوت حتى خطبها منهم صلاح الدين الأيوبي بعد معركة فاصلة فى ٢ أكتوبر سنة ١١٨٧ وكان ذلك سبب الحرب الصليبية الثالثة . يقب إليها أبو عبيدة الله المقدس الجغرافى المتبوع صاحب كتاب «أحسن التقاسيم» المخرق سنة ٨٢٧٥ . سكانها ٨٥ ألف نسمة . تقع على خط عرض ٣١/٤٧ شمالا وخط طول ٣٥/١٤ شرقا (راجع فهرس الخريطة التاريخية لأمين وأصف بك ورأس فيليب » .

السلطان لمقدم المالك عبر السحرق أن يقتل بالمالك السلطانية من الخليل إلى غزة لغلاء الأسعار بالليل، وفي أثناء ذلك وصل أمير علي بن أيديغش بالفخري مقبداً إلى غزة وبها العساكر، فبعث السلطان إليه من قسّم منه الفخري وأعاد ابن أيديغش إلى أبيه ولم يجتمع به، فسجن السلطان قُطْلُونًا بالفخري وطشتمر حمص أخضر بقلمة الكرك بعد ما نكل بالفخري وأهين من العانة إهانة زائدة . ثم كتب السلطان لآق مستقر السلاري نائب الغية بإرسال حريم الفخري إلى الكرك، وكانوا قد ساروا من القاهرة بعد مسير الفخري بيوم، بغهزهن إليه، فأخذ أهل الكرك جميع مامهتهن حتى ثيابهن، وبالفوا في الفحش بهن والإساءة . ثم كتب السلطان لآق مستقر السلاري نائب الغية بالديار المصرية أن يُوقع الحوطة على موجود طشتمر حمص أخضر وقُطْلُونًا بالفخري، ويُجل ذلك إليه بالكرك . وكان شأن الملك الناصر أحمد أنه إذا رَمَ بشيء جاء كاتب كركي لكاتب السر وعرفه عن السلطان بما يريد، فيكتب كاتب السر ذلك ويأوله للكاتب الكركي حتى يأخذ عليه علامة السلطان، ويبعثه حيث يرم به، هذا ما كان من أمر الملك الناصر .

وأما المسكر المتوجه من القاهرة إلى غزة فإن ابن أيديغش لما قدم عليهم بمدينة غزة ومعه الفخري أراد الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني أن يؤخره عنده بغزة حتى يرجع فيه السلطان فلم يؤاqqه ابن أيديغش، وتوجه به إلى الكرك، فرحل الطنبغا المارداني وبقية العساكر عند ذلك إلى جهة الديار المصرية فقدموها يوم السبت سادس عشرين ذي الحجة وأنكف السلطان على اللهو وأحتجب عن الناس

(١) في الأصلين : « إحة » . وما أبتناه من السلوك .

(٢) في أحد الأصلين والسلوك : « نائب غزة » . وتصحيحه عن الأصل الآخر وما تقدم ذكره

في ص ٦٦ من هذا الجزء ، وما سيذكره المؤلف بعد قليل .

إلا النكريين . ثم بلغه تنبؤ خواطر الأمراء فأخذ في تحصين قلعة الكرك ومدبنتها وأمنحها بالفلال والأقوات والأسلحة .

- واتنا أمر الديار المصرية فإنه شَسَقَ عليهم غِيَّةُ السلطان منها ، واضطربت أحوال القاهرة وصارت غوغاء ، وصار عند أكابر الأمراء تشويش كثير لما يلهمهم من مصاب حريم الأمير قُطْلُوينا الفخرى . وبنى الأمير آق سنقر السُلَاري في تخوف عظيم فإنه بلغه بأن جماعة من المماليك الذين قُبِضَ على أستاذهم قد باطنوا بعض الأمراء على الركوب عليه ، فترك آق سنقر الركوب في أيام المواكب أباما حتى اجتمع الأمراء عنده وحلقوا له . ثم اتفق رأي الأمراء على أن كتبوا للسلطان الملك الناصر أحمد كتابا في خامس محرم سنة ثلاث وأربعين وسببته بأن الأمور واقفة لنبيَّة السلطان ، وقد تآقت غالب حُرُبان الصعيد وغيره وطمع أرباب الفساد ، وخيفت السبل وفستت الأحوال ، وسألوا حضوره إلى الديار المصرية وأرسلوا الكتاب على يد الأمير طقتمر الصلاحية ^(١) فتوجه طقتمر إليه ، ثم عاد إلى الديار المصرية بمرأه في حادى عشره : بأنى قاعد في موضع أشتى ، وأى وقت أردت حضرت إليكم ، وذكر طقتمر أن السلطان لم يُمكنه الاجتماع به ، وأنه بمث من أخذ منه الكتاب ، ثم أرسل إليه الجواب .

- وقدم الخبر بأنه قتل الأمير طَشْتَمُر الساق حصن أخضر ، والأمير قُطْلُوينا الفخرى ، وكان قصد قتلها بالجوع ، فأقاما يومين بليلتهما لا يطعمان طعاما ، فكسرا قيديهما — وكان السلطان قد ركب للصعيد — وخلفا باب السجن لئلا يخرجوا إلى

(١) في أحد الأصول : « الذين قبضوا على أستاذهم » . وعبارة السلك : « بلغه أن جماعة من مماليك الأمراء الذين قبض عليهم قد باطنوا ... الخ » . (٢) هو أحد المماليك الناصرية ، تنقل في المناسبات إلى أن تأمر وتاب في حصن . مبدئ الحروف وثاقه في حوادث سنة ٧٤٧ هـ .

الحارس فأخذ سيفه وهو نائم فأحسّ بهما ، وقام يصيح حتى لحقه أصحابه فأخذوهما
وبشوا إلى السلطان بغيرهما ، فقدم في زى الثرّبان ووقف على الخندق وأحضرهما
وقد سكّرت بهما الجراحات ، فأمر يوسف ورفيقه بضرب أعناقهما ، وأخذ
بسيهما فردّا عليه السبّ ردّاً قبيحاً ، وضربت رقابهما ، فلما بلغ الأمراء ذلك
أشدّت قلقهم .

ثم قدّم كتاب السلطان للأمراء يطّيب خواطرمهم ويوزنهم أن مصر والشام
والكرك^(١) له ، وأنه حيثما شاء أقام ، ورسم أن يُجهّز له الأغنام من بلاد الصعيد ، فتكرت
قلوب الأمراء ، وقررت خواطرمهم وتكلّموا فيما بينهم في خلفه ، حتى اتفق الأمراء على
خلفه من السلطنة ، وإقامة أخيه إسماعيل ابن الملك الناصر محمد ، فخلع في يوم الأربعاء
سادى عشرين المحرم من سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، فكانت مدة ولايته ثلاثة
أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدّة إقامته بمدينة الكرك ، ومراسمُهُ نافذة بمصر أحد
وخمسين يوماً . وإقامته بمصر شهر^(٢)اً إلا أياماً .

وكان لما خرج من الديار المصرية متوجّها إلى الكرك جمع الأغنام التي كانت
لأبيه وأغنام قوصون ، وعدّها أربعة آلاف رأس وأربعمائة رأس من البقر التي كان
استحسنها أبوه ، وأخذ الطيور التي كانت بالأحواش على اختلاف أنواعها ، وحمّلها
على رموس الجمالين إلى الكرك ، وساق الأغنام والأبقار إليها ، ومعهم مدّة سقائين ،
وعرض الخيول والمُجَنّ ، وأخذ ما اختاره منها ومن البَنّاق وجرّ الوحش
والزرايرف والسباع ، وسبّرها إلى الكرك . ثم فتح الذخيرة وأخذ منها جميع ما فيها
من الذهب والفضة وهو ستمائة ألف دينار وصندوق فيه الجواهر التي جمعها أبوه

(١) في السرك : « تكثر لوب الفقرا » .

(٢) في السرك : « وإقامته بمصر شهران وأيام » .

- في مدة سلطته . وثَبَعَ جوارى أبيه حتى عَرَفَ التَّمَوَّلَاتِ مِنْهُ ، فصار يبعث إلى الواحدة مِنْهُنَّ يُعَرِّفُهَا أَنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهَا اللَّيْلَةَ فَإِذَا تَجَلَّتْ بِجَلْبِهَا وَجَواهرها أرسل مِنْ يَحْضَرُهَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا نَدَبَ مَنْ يَأْخُذُ بِجَمِيعِ مَا عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهَا ، حَتَّى سَلَبَ أَكْثَرَهُنَّ . ثُمَّ عَرَضَ الرَّكْبَانَاءُ ، وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ السُّرُوجِ وَالْخُمِّ وَالسَّلَاسِلِ الذَّهَبِ وَالْقُضَّةِ . وَأَخَذَ الطَّاوِزَ الذَّهَبَ الَّذِي كَانَ عَلَى الْقَفَّةِ ، وَأَخَذَ الْفَاشِيَةَ الذَّهَبَ وَطَلْعَاتِ السَّاجِقِ ، وَما تَرَكَ بِالْقَلَمَةِ مَالاً إِلَّا أَخَذَهُ ، وَأَسْتَمَرَ بِالْكُرْكِ .

- فَلَمَّا قَسَطَ أَخُوهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ حَسَبَ مَا بَاقَى ذَكَرَهُ أَرْسَلَ إِلَى الْكُرْكِ يَطْلُبُ مِنْ أَخِيهِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ هَذَا شَعَائِرَ الْمَلِكِ ، وَما كَانَ أَخْذَهُ مِنْ الْخَزَائِنِ وَغَيْرِهَا ، فَلَمْ يَتَسَمَّ النَّاصِرُ إِلَى كَلَامِهِ ، فَتَنَبَّ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ تَجَرِيدَهُ لِحَصَارِهِ بِالْكُرْكِ ، وَأَسْتَمَرَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ تَجَرِيدَةً بَعْدَ أُخْرَى سَبْعَ تِجَارِيدَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ أَمِيرٌ إِلَّا تَجَرَّدَ إِلَى الْكُرْكِ مَرَّةً وَمَرَّةً يَنْتَفِلِحُ إِلَى أَنْ ظَفِرُوا بِهِ حَسَبَ مَا بَاقَى ذَكَرَ ذَلِكَ كَلَّةً مَفْصُلاً فِي تَرْجَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ . وَلَمَّا ظَفِرُوا بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ قَيَّدُوهُ وَحَبَسُوهُ بِالْكُرْكِ بَعْدَ أَنْ حَاصَرُوهُ بِهَا مِائَةَ سِتِّينَ وَشَهْرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامَ ، حَتَّى قُبِضَ عَلَيْهِ ، أَتَفَ فِيهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ فِي الْفَقَاتِ عَلَى الْمَقَاتِلَةِ ، وَأَخَذَ أَمْرُهُ يَتَلَاثَى وَهَلَكَ مِنْ عِنْدِهِ بِالْجُوعِ . وَضُرِبَ الذَّهَبُ وَخَلَطَ بِهِ الْقُضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَتَفَقَّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ ، فَكَانَ الدِّينَارُ الَّذِي ضَرَبَهُ يُسَاوِي خَمْسَةَ دِرَاهِمَ .

- وَكَانَ الْقَبْضُ عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْكُرْكِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الظُّهْرِ ثَانِي عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى السُّلْطَانِ ، فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ الْأَمِيرَ مُتَجَبِّكَ الْيُوسُفِيَّ النَّاصِرِيَّ السَّلَاحَ دَارَ إِلَى الْكُرْكِ فَقَتَلَهُ وَحَرَّ وَأَسَهُ وَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ .

وكان الملك الناصر أحمد هذا قد أخربه أبوه الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية إلى الكرك وهو صغير، لعله لم يبلغ العشرين، فُرِقَ بالكرك وأحب أهلها وصارت له وطناً، وكان نائب الكرك إذ ذاك يَلِكْتُمَرُ السَّرْجَوَانِيّ زوج أمه. ثم أرسل إليه أبوه أخويه إبراهيم وأبا بكر المنصور فأقاموا الجميع بالكرك إلى أن طلبهم والدهم، وأعاد الناصر هذا إلى الكرك ثم طلبه ثانياً وزوجه بنت الأمير طائر بن من أئارب الملك الناصر، ثم أعاده إلى الكرك.

وكان الناصر هذا أحسن إخوته وجهاً وشكلاً، وكان صاحب لحية كبيرة وشعر غزير، وكان خفياً شجاعاً صاحب بأس وقوة مقرطة، وعنده شهامة مع ظلم وجبروت، وهو أسوأ أولاد الملك الناصر سيرةً مع خفة وطيش.



السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر إلى حادى عشرين صفر على أنه حكم من السنة الماضية تسعة أيام. ثم حكم فيها من صفر إلى يوم الخميس أول شعبان الملك الأشرف بختك. ثم حكم فيها بقى منها الملك الناصر أحمد هذا، والثلاثة أولاد الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تقدم ذكره، والسنة المذكورة سنة آتئين وأربعين وسبعمائة.

فيها وقعت حادثة غريبة ^(١) وهى أن رجلاً يوارداً يقال له محمد بن خلف بخطب السيوفيين من القاهرة قبض عليه في يوم السبت سادس عشر رمضان، وأحضّر

(١) في الأصلين: « وهو والتصويب عن السلك ».

(٢) كذا في الأصلين والسلك. مدغم من سياق الكلام أن كلمة « يوارداً » معناها من يرد البوير ويعلها حتى لا يتطرق إليها القصاد.

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

إلى محاسب القاهرة فوجد مخزنه من فراخ الحمام وفرازير الملوحه عدّة أربعة وثلاثين ألف ومائة وستة وتسعين، من ذلك أفراخ حمام ألف ومائة وستة وتسعون، فرحاً، وزواير عدّة ثلاثة وثلاثين ألف زرزور، وجميعها قد تئنت وتغيرت أحوالها، فأدب وشهر.

- وفيها توفى الأمير علاء الدين ألتنغا الصالحى الناصرى نائب الشام مقتولا بسجن الإسكندرية . كان أصله من صفار مسالك المنصور قلاوون، ورثه عند الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتوجه معه إلى الكرك، فلما عاد الملك الناصر إلى ملكه أنعم عليه بإمره عشرة وجمله جاشنكيره، ثم ولّاه حاجبا. ثم قله من الجهورية إلى نيابة حلب بعد موت أرغون النائب، فصار فيها سيمة مشكورة وغزا بلاد سييس، حتى أخذها بالأمان، وقال في ذلك العلامة زين الدين عمر بن الوردى قصيدة طنانة أولها:

جهادك مقبول وطامك قابل • ألا في سبيل المجد ما أنت فاعل

- وعمر الأمير ألتنغا المذكور في نيابته بحلب جامعا في شرقها^(١)، ولم يكن إذ ذاك داخل سور حلب جامع تقام فيه الخطبة سوى الجامع الكبير الأموى، وأقام بحلب حتى وقع بينه وبين تنكير نائب الشام، فشكاه تنكير إلى الملك الناصر فعزله عن نيابة حلب، ولّاه نيابة غزنة إلى أن غضب السلطان على تنكير ولّاه عوضه نيابة الشام إلى أن مات الملك الناصر وتسلطن أولاده آنفم ألتنغا هنا إلى قوصون، فكان

(١) لا يزال إلى اليوم من مشاهير جوامع حلب . بناء ب طرف الميدان الأسود سنة ٧١٨ هـ كما هو ثابت على باب الكبر الفرق إلى اليوم، وهو أول جامع بنى بها بعد الجامع الأموى الكبير داخل سورها شرق المدينة وبين باب الشرق والفرق حوش عظيم . وقد قل بناق سنة ٧٢٣ هـ ولا يزال فيه البنية تحفظ بروقها ومخاضة بناها . وقد دم جداره القبيل الشرق الداخل في بناء السور وبر الساعات محمد بن الملك الأخرى فابقيت سنة ٩٠٣ هـ كما وثق الجامع كدائرة الأوقاف في حلب سنة ١٢٤٠ هـ فعاد إليه بعض روضته القديم . (انظر تاريخ حلب للطياح ج ٢ ص ٢٧٠ وما بعدها) .

ذلك سببا لهلاكه ؛ وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلا . وكان أميراً جليلاً شجاعاً مشكوراً السيرة ومات وقد جاوز الخمسين سنة من العمر .

وفيها توفى ملك التتار أوزبك خان بن طغرلخان بن متكوتمش بن طغان بن باطو^(١) ابن دوشى خان بن چنگو خان . ومات أوزبك خان بعد أن ملك نحواً من ثلاثين سنة ، وكان أسلم وحسن إسلامه وحرص رعيته على الإسلام فأسلم بعضهم ، ولم يلبس أوزبك خان بعد أن أسلم السراقوبات^(٢) ، وكان يلبس حياصة من فولاذ ويقول : لبس الذهب حرام على الرجال ، وكان يميل إلى دين وغير ، ويرتد إلى الفقراء ، وكان عنده مدلى في رعيته ، وترجع الملك الناصر محمد بأبنته . وكان أوزبك شجاعاً كريماً مليح الصورة ذا هيئة وحرمة . ومملكته متسعة ، وهى من بحر قسطنطينية^(٣) إلى نهر إرزنس مسيرة ثمانمائة فرسخ^(٤) ، لكن أكثر ذلك قري ومراع . وولى الملك بعده جايى بك خان .

وتوفى الأمير سيف الدين بشتك بن عبد الله الناصرى مقتولاً بسجن الإسكندرية فى شهر ربيع الآخر . وكان إقطاعه يعمل بمائتى ألف دينار فى كل مسنة ، وأنعم عليه أستاذه الملك الناصر محمد فى يوم واحد بألف ألف درهم . وكان راتبه لسياحته فى كل يوم خمسين رأساً من الغنم وفرساً ، لا بد من ذلك . وكان كثير التيه لا يحدث

(١) فى التلصافى : « ابن باتو » بإتاء الختاء بـ « الل » . (٢) السراقوبات ، جمع سراقوب ، وهى طائفة تربية كان يلبسها ملوك التتار فى الصور الوسطى . (راجع الملابس عند العرب لحنوزى ص ٣٧٩ ، ولقاموس القاموس الإنجليزى لاسنتيباس . وكترينوس ٢٣٥ ج١ أول) .

(٣) هو بحر ينشئ وهو البحر الأسود الآن . (٤) فى الأملين : « نهر أرنس » . وما انبتاه من دائرة المعارف الإسلامية وترايط المساحة الحديثة . وهى أكبر التيارات التى تعد نهر أرنس فى سيبيريا . وسيلان الكلام على مملكة أوزبك خان بأرض من هذا عند الكلام على الطاعون الذى وقع فى سنة ٧٤٩ هـ . (٥) كذا فى أحد الأصلين والسلوك . وفى الأصل الآخر : « جاتك » .

مباشريه إلا بَرَّجَان . وهو صاحب القصرين القصرين والحمام بالقرب من موقعة^(١) العِزَّى والجامع عند قططرة طُغرْدَمِر^(٢) خارج القاهرة . قال الشيخ صلاح الدين الصمدى : « وكان بَشَنَك أحيى القامة ، حُلُو الوجه . قرَّبه السلطان وأدناه ، وكان يُسمِّيه في غَيْبَتِه بالأَمير ، وكان إقطاعه سبعة عشرة [امرأة]^(٣) طليخاناه أكبر من إقطاع قوصون ، وما يَعلَم قوصون بذلك . »

وتوفى الأمير سيف الدين طاجار بن عبد الله الناصرى الدوادار قتيلاً بشفر الإسكندرية . وكان من خواص الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن أكابر مماليكه ، ورفاهه حتى ولَّاه الدَّوَادَارِيَّة ، وكان ممن أنضم إلى الملك المنصور أبى بكر فُقُصُص عليه عند خَلْمِه وقُتِل .

- ١٠ وفيها توفى الأمير سيف الدين جَرَكْمُور بن عبد الله الناصرى قتيلاً .
وتوفى الأمير قوصون بن عبد الله الناصرى السابق قتيلاً بشفر الإسكندرية في سؤال ، وقد مرَّ من ذكره ما فيه كفاية عن تكراره ثانياً .

وتوفى الملك الأفضل علاء الدين على ابن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل [ابن الملك الأفضل على] ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين . عمر بن شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) حمام الأمير بَشَنَك الناصرى لم يذكره القزوينى في خطبته . وهو لا يزال قائماً بشارع سوق السلاح الذى كان يسمى موقعة الذى على رأس حقله حمام بَشَنَك بالقاهرة . وهو من الحمامات الكثيرة وريسيه مكسوة برخام ملقون بجمل وعليها آسمه . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٤ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .
٢٠ (٤) هوجاج الأمير بَشَنَك الناصرى . راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠٨ ج ٩ من هذه الطبعة .
(٥) هى قطرة طغرْدَمِر التى تعرف اليوم بقطرة دُوب الجُساميز بالقاهرة . راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) زيادة عن السلوك .
(٧) الكلمة عما تقدم ذكره في ترجمة أبيه ص ٢٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأيوبي صاحب حماة وأبن صاحبها . مات بدمشق ، وهو من جملة أمرائها بعد ما باشر سلطنة حماة عشرين سنة إلى أن نقله قوصون إلى أسرة الشام ، وولى نيابة حماة بعده الأمير طغرل دمر الحموي . وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر عن ثلاثين سنة .

وتوفي الأمير شرف الدين ، وقيل مظفر الدين موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا ^(١) أبن مانع بن حديثة بن عصية بن فضل بن ربيعة أمير آل فضل بمدينة تدمر ^(٢) . وكان من أجل ملوك العرب ، مات بغزة في العشر الأخير من جمادى الأولى .

وتوفي الحافظ الجيعة جمال الدين أبو الجحاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن أبي الزهر القضايعي الكلي المزني الحلبي المولد ، ولد بظاهر حلب في ماشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ومات بدمشق في ثاني عشر صفر ، وكان إمام عصره أحد الحفاظ المشهورين . سمع الكثير ورسل وكتب وصنف . وقد ذكرنا عدة كبيرة من مشائخه وسماعاته في ترجمته

(١) في صبح الأضي (ج ٤ ص ٢٠٦) : « ابن مانع » بالهاء الختاة .

(٢) كذا في الدرر الكامنة والسير . وفي صبح الأضي واحد الأصلين : « ابن حبة » . وفي الأصل الآخر : « ابن خضبة » وفي أحد المصادر : « ابن خضبة » وقد رجحنا وراعى ابن حجر والقريري لأيهما جبة في ذلك .

(٣) مدينة قديمة : سمّاها بالآرامية مدينة « النخل » وكانت حاضرة ذات تجارة واسعة مثل مسلع « قبرا » وهي رافعة بطرف بادية الشام في الشمال الشرق من دمشق شرق حصص على خط عرض ٣٤/١٨ شمالا وعلى خط الطول ٣٨/٣٤ شرقا . كانت ترمبها القوافل بين الشام وال عراق من القرن السادس قبل الميلاد ، وازدادت أهميتها بعد سقوط البلاد في أراكل القرن الثاني للبلاد ، وكان لما شأن عظيم مع الرومان عصورا في عهد ملكها الزباء . ولا تزال قرية صغيرة بها آثار قديمة من أعمدة ومحفور . ومن سنة ١٩١١ زاجمت حتى أصبحت تابعة لخصص إلى الآن (راجع فهرس التريفة الكبرى لئالك الإسلامية وأطلس فليب الجغرافي وتاريخ حلب للباخ وأنظرها من الجزء الثامن من الإكليل للهداني) .

(٤) في أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ص ٤٥٧ هـ أنه توفي ليلة الأحد الثالث عشر من صفر .

في « المنهل الصافي » ونبذة كبيرة من أخباره . ومن مصنفاته « كتاب تهذيب
الكمال » وهو في غاية الحسن في معناه .

وتوفي الأمير سيف الدين محمد بن عبد الله السائق الناصري أحد أمراء الأيوبيين
في يوم الأحد ثامن عشرين ذي الحجة . وكان من أكابر الأمراء ومن أعيان خاصية
الملك الناصر محمد بن قلاوون ومجالكه .

وتوفي القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نحر الدين خليل بن إبراهيم
الرسني الشافعي قاضي حلب بها ، وكان فقيهاً فاضلاً ، ولي القضاء بحلب وغيرها
وأقضى ودرس .

وتوفي الأمير علاء الدين علي ابن الأمير الكبير سيف الدين سَلَّار في شهر ربيع
الآخر . وكان من أعيان الأمراء بالديار المصرية .

وتوفي خطيب جامع دمشق الأموي الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضي القضاء
جلال الدين محمد القزويني الشافعي . وكان فاضلاً خطيباً فصيهاً .

وتوفي الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري السلاح دار نائب
القنوجات بآياس وغيرها . وكان من أجل الأمراء الناصرية . كان شجاعاً كريماً ، وله
المواقف المشهورة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وعشر أصابع . يبلغ
الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وتسع أصابع . والله تعالى أعلم .

(١) توجد منه نسخة خطورة مخروطة بدار الكتب المصرية وبعض أجزاء غير متناهية من نسخة
أخرى بأرقام مختلفة .

- (٢) في أحد الأصول : « ثمان عشرين ذي الحجة » . وفي السلك : « ثمان عشرين ذي القعدة » .
(٣) الرسني (فتح الزا) والعيون وسكون المهمة : نسبة المراسمين : مدينة بالجزيرة وقرية بفلسطين .
(٤) في أحد الأصول : « ببالس » وصوابه ما أثبتناه من الأصل الآخر والسلك تاريخ سلاطين
الممالك ، وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٥ ص ١٧٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر

السلطان الملك الصالح عماد الدين أبو القداء إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وهو السلطان السادس عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والرابع من بني محمد بن قلاوون . جالس على تخت الملك في يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بعد خلق أخيه الملك الناصر أحمد باتفاق الأمراء على ذلك لما بلغهم عن حسن سيرته ، فإنه قيل للأمراء لما أخرج قوصون أولاد الملك الناصر إلى قوص كان إسماعيل هذا بصوم يوم الاثنين والخميس ، ويشغل أولاته بالصلاة وقراءة القرآن مع البقة والصيانة كما يرى به الشهاب من ألهو وألقب ، فلما بلغهم ذلك أتفقوا على إقامته في الملك وسلطنته وحلفوا له الأمراء والساكر وحلف لهم أيضا السلطان الملك الصالح إسماعيل المذكور ألا يؤذي أحدا ولا يقيض على أمير يضر ذنب ، فتم أمره ، ولقب بالملك الصالح ، ودقت البشار ، ونودي بزينة القاهرة ومصر ، ورسم بالإفراج عن المسجونين بغير الإسكندرية ، وكتب بالإفراج أيضا إلى الوجه القبلي والبحري وألا يترك بالسجون إلا من استحق عليه القتل . وأستقر الأمير

(١) في التوفيقات الإغاية أنه يروج في الثاني عشر من المحرم سنة ٥٧٤٣ .

(٢) تنقسم أراضى الدولة المصرية من الوجهة الجغرافية الطبيعية من الهضبة الفرعونى إلى اليوم إلى قسمين رئيسيين ، وهما الوجه البحرى الذى يمتد في شمل القاهرة على شكل مروحة و يلقى حده البحرى بالبحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أسفل الأرض أو مصر السفلى . وأما الوجه القبلى فهو الذى يمتد على جانبي النيل من جنوب القاهرة إلى آخر حدود مصر الجنوبية ، ويقال له أعلى الأرض أو مصر العليا أو الصعيد ، وقد تكللت عليه تفعيلا في الحاشية رقم ٣ ص ٤٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- أَرْغُونُ العَلَّاقِي زَوْجُ أُمِّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ رَأْسُ نُوْبَةٍ ، وَيَكُونُ رَأْسُ الْمَشُوْرَةِ وَمَدَبَّرُ السُّلْطَانَةِ وَكَافِلُ السُّلْطَانِ . وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ أَقَى سُنْفَرُ السَّلَارَى نَائِبُ السُّلْطَانَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ . وَكَتَبَ لِلْأَمْرَاءِ بِلَادَ الشَّامِ وَالزَّوْبِ بِاسْتِمْرَارِهِمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْخَلْعَ عَلَى يَدِ الْأَمِيرِ سُنْفَرُ الْمَصْلَاحَةِ ، وَكَتَبَ بِتَقْلِيدِ الْأَمِيرِ أَيْدُشْمَشَ نَائِبُ حَلِبَ بِنْيَابَةِ الشَّامِ ، وَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ فِي نِيَابَةِ حَلِبِ الْأَمِيرِ طُفُزْدَمَرْ الْجَمُوِي نَائِبُ حِمَاةِ .
- وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ حِمَاةِ عَوْضًا عَنْ طُفُزْدَمَرْ الْأَمِيرِ عَلِمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْجَاهُوِي .

- ثُمَّ كَتَبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلُ إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ بِالسَّلَامِ وَإِعْلَامِهِ أَنَّ الْأَمْرَاءَ أَقَامُوهُ فِي السُّلْطَانَةِ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي مُلْكِ مِصْرَ ، وَأَنَّهُ يُحِبُّ بِلَادَ الْكُرْكِ وَالشُّوْبِكِ وَهِيَ تَحْتَكُكُ وَمِلْكُكَ ، وَمَسَالَهُ أَنْ يُرْسَلَ الْقِيَّةُ وَالطَّيْرُ وَالغَاشِيَةُ وَالتَّجْمَةُ وَتَوَجَّهَ بِالْكَتَابِ الْأَمِيرِ قُبْلَايَ ، وَخَرَجَ الْأَمِيرُ يَتَقَرَّبًا وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأَوْجَاقِيَةِ بِلَزِ الْخِيُولِ السُّلْطَانِيَّةِ مِنَ الْكُرْكِ الَّذِي كَانَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَخَذَهُمْ مِنَ الْإِسْطِيلِ السُّلْطَانِي ، وَتَوَجَّهَ الْجَمِيعُ إِلَى جِهَةِ الْكُرْكِ . ثُمَّ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ تَأَمَّنَ عَشْرِينَ مَحْرَمٍ قَدِيمِ الْأَمْرَاءِ الْمَسْجُونُونَ بِشَرِّ الْإِسْكَندَرِيَّةِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَعَدَّتْهُمْ سِتَّةَ وَعَشْرُونَ أَمِيرًا ، مِنْهُمْ الْأَمِيرُ قِيَانَمَرْ وَطَيْفُهَا الْجَيْدِيُّ وَأَبْنُ طُورَغَانِ جَقِي وَأَسَدْبُكَا
- أَبْنُ الْيُوْبَكْرِي وَأَبْنُ سُوسُونِ وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَالْحَاجُّ أَرْقُطَايَ نَائِبُ طُورَابُلسَ فِي آتَرِزِينَ ، وَطَلَعُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَقَبَلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ . ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ أَنْ يَجْلِسَ أَرْقُطَايَ مَكَانَ الْأَمِيرِ عَلِمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الْجَاهُوِي الْمُنْتَقِلَ إِلَى نِيَابَةِ حِمَاةِ ، وَأَنْ يَتَوَجَّهَ الْقِيَّةُ عَلَى إِسْرِيَّاتِ بِلَادِ الشَّامِ .

- (١) هُوَ قَبْلَ عَلِمُ الدِّينِ يُحَدِّثُ عَلَى عَالِيكَ السُّلْطَانِ أَوِ الْأَمِيرِ ، وَتَقْبِذُ أَمْرَهُ فِيهِمْ . وَالْمَرَادُ بِالْأَرْضِ هُنَا الْأَعْلَى اخِذًا مِنْ رَأْسِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ أَجْلَاهُ . وَالْفَرَقَةُ وَاحِدَةُ التُّرْبِ ، وَهِيَ الْمَسَرَّةُ بِعَدِ الْأَرْضِ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لِأَعْلَامٍ فِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ : « رَأْسُ نُوْبَةٍ التُّرْبِ » وَهِيَ عِطَاءُ ، لِأَنَّ الْمُقْصِدَ عَطْوُ صَاحِبِ التُّرْبَةِ لَا التُّرْبَةُ نَفْسَهَا ، وَالصَّوَابُ فِيهِ أَنْ يَقَالُ : « رَأْسُ دِمَاسِ التُّرْبِ » أَيْ أَعْلَامُ عَنْ صَبْحِ الْأَعْيُنِ (ج ٥ ص ٤٥٥) .

وفي يوم السبت أول صفر قديم من غرة الأمير قنارى أمير شكار والأمير
أبو بكر بن أرغون النائب والأمير ملكنمى الجهازيّ وحجتهم الخليفة الحاكم بأمر الله
أحمد ، ومقدم المسالك الطوائى عنبر السحرى والممالك السلطانية مفارقين
الملك ناصر أحمد . وفيه خرج الأمير طغرل المولى من القاهرة لنيابة حلب .
وفي يوم الاثنين ذلك خلع على الأمير سنجر الجاولى نائب حماة خلعة السفر ، وخلع
فيه أيضا على الأمير مسعود بن خنجر الحاجب خلعة السفر لنيابة غرة ، وخلع على
القاضى بدر الدين محمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله ، وأستقر في كتابة السر
بدمشق عوضا عن أخيه شهاب الدين أحمد . ورسم بسفر ممالك قوصون والأمير
بشتك إلى البلاد الشامية متفرقين ، وكتب إلى النواب بذلك . وفيه أستقر الأمير
جنگلى بن البابا في نظار البيارستان المنصوري بين القصرين عوضا عن سنجر
الجاولى ، وجلس الأمير آق سنقر السلارى بدار النيابة بعد ما عمرها وقّع شباكا .
ورسم له أن يعطى الأجناد الإقطاعات من ثمانية دينار إلى أربعة دينار ويشاور
فيما فوق ذلك . وأستقر المكين إبراهيم بن قروينة في نظار الجيش . وعين ابن التاج
إصحاق لنظر الخااص كلاهما عوضا عن جمال الكفاة بحكم غيبته بالركك عند الملك
ناصر أحمد . وفيه أنعم السلطان على أخيه شعبان بإمرة طبلخاناه .

وفي يوم الاثنين رابع عشرين صفر خلع السلطان على جميع الأمراء كبيرهم
وصغيرهم الخلع السنية . وفي يوم الثلاثاء خامس عشرينه قديم القاضى علاء الدين
على بن فضل الله كاتب السر وجمال الكفاة ناظر الجيش والخاص من الكرك إلى

(١) رابع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

(٢) في السلوك : « ورسم له أن يعطى الأغنياء من ثمانية إلى أربعة دينار ، ويشاور... الخ » .

(٣) ترقى سنة ٧٧١ هـ . (من الحدود الكاملة) .

الديار المصرية مفارقين الملك الناصر بحيلة دبرها جمال الكفأة، وقد بلغه عن الناصر أنه يريد قتلهم خوفا من حضورهم إلى مصر وقتلهم لما هو عليه من سوء السيرة، فيبذل جمال الكفأة ليوسف البازدار مالا جزيلا حتى يكتفهم من الخروج، فاقبل عليهم الأسراء والسلطان، وخلع عليهم بأستقراهم على وظائفهم.

- ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الأول رسم السلطان للأمير ^{الطنبغا} المارداني الناصري بياضة حماة عوضا عن الأمير سنجار الجاولي وكتب بحضور سنجار الجاولي إلى بياضة حمزة عوضا عن أمير مسعود وقتل أمير مسعود إلى إمرة طبلخانة بدمشق.

- وقدّم الخبر من شطى أمير العرب بأن الملك الناصر أحمد قرّر مع بعض الكركيين أنه يدخل إلى مصر ويقتل السلطان قتشوش الأسراء لذلك فوقع الاتفاق على تجريد العساكر لقتال الملك الناصر وأخذ من الكرك . وفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر توجهت التجريدة إلى الكرك بحجة الأمير بيقرا، وهذه أول التجاريد إلى الكرك لقتال الملك الناصر أحمد، وفي عقيب ذلك حدث للسلطان رعايا مستمر فأتهم أمه أم السلطان الأشراف بترك خوفه أن أردو بأنها محبته، وهجمت عليها وأوقعت الحولة على موجودها وضربت عدة من جوارها ليعترفن عليها : فلم يكن غير قليل حتى عوفى السلطان، ورسم بزيّة القاهرة، وحملت أم السلطان إلى المشهد النفيضي قنديل ذهب، زنته رطلان وسبع أواق ونصف أوقية .

(١) كذا في الأصلين، وفيه يريد بالجمع ما فوق الواحد .

(٢) في أحد الأصلين : « ليسرنا عليها » . وما أتيته من السلوك لقريري ولم ترد هذه العبارة

في الأصل الآخر . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٩ من الجزء التاسع والحاشية رقم ٣ ص ٣٧٨ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

ثم قَدِم الخبر على يد إيلاز الساقى بموت الأمير أبدُغْمُش نائب الشام بخافة ، فوقع الاختيار على استقرار الأمير طَقْزُدَمَر الجوى نائب حلب مكانه فى نيابة الشام واستقر الأمير أَلطُنُبا المَاردانى حوضا من طَقْزُدَمَر فى نيابة حلب ، واستقر الأمير بَلْبُغا البَحَايوى فى نيابة حماة عوضا عن الماردانى .

ثم أُنِم السلطان على أَرْغُون الملائى بإقطاع الأمير قُبَايى بعد موته ، وكتب السلطان نائب صَفَد وغَزَّة بالنجدة للأمير بَيْتَرًا لحصار الملك الناصر بالكرك .

ثم قَدِم الخبر من سَسطَى أنه ركب مع السكر على مدينة الكرك وقاتلوا أهل الكرك وهزموهم إلى القلعة ، وأذن الملك الناصر إذعن وسأل أن يُمهَّل حتى يكتب إلى السلطان لِيُرْسِل من يتسلم منه قلعة الكرك ، فرجعوا عنه فلم يكن غير قليل حتى استعد الملك الناصر وقائهم .

وفى يوم الأربعاء رابع شهر رجب كانت فتنة الأمير رمضان ابنى السلطان ، وسبب ذلك أنَّ السلطان كان أنعم عليه بتقدمة ألف ، فلما خرج السلطان إلى سِرْيا قوس تأخر رمضان عنه بالقلعة وتحدث مع طائفة من الممالك فى إقامته سلطانا وأنفقوا على ذلك ، فلما مريض السلطان الملك الصالح هذا واستترى قوَى أمره ، وشاع ذلك بين الناس وراسل ثَمُكا الخضرى ومن خرج معه من الأمراء ، وواعد من وافقه على الركوب بقبة النصر ، فبلغ ذلك السلطان وبمدير دولته الأمير أَرْغُون الملائى ، فلم يسيأ بالخبر إلى أن أهل شهر رجب ، جهز الأمير رمضان خيوله ورجلته بتاجية بركة الخيش ، وواعد أصحابه على يوم الأربعاء ، فبلغ الأمير أنى استقرار الأمير

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٤١ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الاستراكات ص ٣٨١ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- أخو عند الغروب بما هو فيه من الحركة ، فتلب عتة من الرمان لياؤه بجبر القوم ، فلما أناه خبرهم سار إليهم وأخذ جميع الخيل والجيء عن آخرهم من خلف القلعة وساقهم إلى الإسعبل السلطاني وعرف السلطان والملاي أرغون من باب البر بما فعله فطياه إليهما فصعد بما ظفريه من أسلحة القوم ، فاتفقوا على طلب إخوة السلطان إلى عنده والاحتفاظ بهم ، فلما طلع الفجر خرج أرغون العلاءي من بين يدي السلطان وطلب إخوة السلطان ووكل بهم ووكل بيت رمضان جماعة حتى طلعت الشمس ، وصعد الأمراء الأكابر إلى القلعة فاستدعى السلطان لهم وأعلمهم بما وقع ، فطلبوا سيدي رمضان إليهم فامتنع من الحضور وهم يكفون في طلبه إلى أن خرجت أمه وصاحت عليهم ، فنادوا عنه إلى أرغون العلاءي ، فبعث أرغون يعدة من المال والخبثام لإحضاره فخرج في عشرين مملوكا إلى باب القلعة (١) وسأل عن النائب ، فقيل له عند السلطان مع الأمراء فضي إلى باب القلعة وسيوف أصحابه مصابة ، وركب على خيول الأمراء ، وصار من معه إلى سوق الخيل تحت القلعة فلم يجد أحدا من الأمراء ، فتوجه إلى جهة قبة النصر خارج القاهرة ووقف هناك ومعه الأمير تكتا الخصري وقد اجتمع الناس عليهم ، وبلغ السلطان والأمراء خبره فأخرج السلطان جمولا بين أربعة ليأبه من الاسترخاء ، وركب النائب وأق سقر أمير أخور وقار وأخو يكتمر الساق وجماعة أخر ، وأقام أكابر الأمراء عند السلطان وصفت أطلابهم تحت القلعة ، وضربت الكوسات حريبا ، وزلت القبا

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة ، والحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

في طلب الأجناد ، وتوجه النائب إلى قبة النصر ، ووقف بين معه ثجهاء رمضان ،
وقد كثر جمع رمضان من أجناد الحسبيّة ومن مماليك بُكا والعساقة ، وبسبب
النائب يُخبر السلطان بذلك ، فمن شدة ما أزعج نهضت قوّته ، وقام قائما على
قَدْبِهِ بعد ما كان يلس من نفسه من عِظَم أسرتخاء أعضائه ، وأراد الركوب فقام
الأمراء وهنّوا بالعافية وقبلوا له الأرض وهنّوا عليه أمر أخيه رمضان ، ولا زالوا
به حتّى جلس مكانه ، فأقام إلى بعد الظهر والنائب يرأس رمضان ويُمده بالجليل
ويُخوّفه بالعاقبة ، وهو لا يلتفت إلى قوله ، فعزم النائب على الحملة عليه هو ومن معه
ودقّ طبّله فلم يثبت العاقبة المجتمعة على رمضان وأغلّوا عنه وأنزّم هو وتكا الخضرى
في عتة من المماليك إلى البرية ، والأمراء في طلبه فعاد النائب إلى السلطان ، فلما
كان بعد العشاء الآخرة من ليلة الخميس أحضر رمضان وتكا الخضرى وقد أدركوهما
بعد المغرب ، وورموا توكا بالنشاب ، حتى ألقوه عن فرسه وقد وقف فرس رمضان
من شدة السّوق فوكلّ برضان من يصفّله ، وأذن للأمراء بترولم إلى بيوتهم ،
وظلموا من بكرة يوم الخميس إلى الخدمة على العادة ، وجلس السلطان وطلّب مماليك
رمضان ، فأحضروا فأمر بحبسهم فحبسوا إياها ، ثم فرّقه السلطان على الأمراء ،
ثم خلع السلطان على الأمراء وفرّق عليهم الأموال .

وفي يوم الاثنين سادس عشره وصل قاصدُ الأمير يبرّا المتوجه إلى الكرك
بين معه من العساكر بعد ما حاربوا الملك الناصر أحمد بالكرك وقاتلوه قتالاً شديداً ،
وخرج منهم جماعة وقتل أزوادهم ، فكتب السلطان بإحضارهم إلى الديار
المصرية . وفيه خلع السلطان على طرطاي البشمقدار بنبابة غزّة عوضاً عن الأمير
عَلَم الدين سنجّر الجاولي ، وكتب بقدم الجاولي إلى مصر . وفي يوم الثلاثاء

رابع عشر سنة وسط السلطان تكا الخضرى بسوق الخليل تحت القلعة ووسط معه
مملوكين من المسالك السلطانية . وفي هذا الشهر وقف السلطان الملك الصالح
صاحب الترجمة ثلثي ناحية سندريس من القليوبية على ستة عشر خادما لخدمة
الضريح الشريف النبوى عليه الصلاة والسلام ، فتمت عتة خدام الضريح الشريف
النبوى بذلك أربعين خادما .

قلت لله عذره فيما فعل ! وعلى هذا محمد الملوك لا على غيره .

ثم آتفق الأمراء مع السلطان على إخراج تجريدة ثانية لقتال الملك الناصر
بالكرك ، فلما كان عاشر شعبان خرج الأمير بيبرس الأحمدي والأمير كوكلى فى ألقى
فارس تجريدة للكرك ، وكتب السلطان أيضا بخروج تجريدة من الشام مضافا إلى
من خرج من الأمراء والعساكر من الديار المصرية ، وتوجه الجميع وتضمت المناجيق
على الكرك وجعلوا فى حصارها .

وأما الملك الصالح فإنه بعد خروج التجريدة خلع على جمال الكفاة بعد ما حُرل
وصودر بأستقراره مشير الدولة بسؤال وزير بغداد فى ذلك بعد أن أعيد إلى الوزارة
وتزلا معا [بتشار يفهما]^(٢١) .

(١) فى الأصلين : « رابع عشرين شعبان » وما أثبتناه من السلوك القريزى وما يقتضيه السياق
لأن ليلة الأمير رمضان كانت فى رجب .

(٢) من القري المصرية القديمة ، اسمها الأصل « دسيس » وودت فى كتاب فتح مصر لأبن
عبد الحكيم ضمن القري التى نزل بها العرب فى الحرف الشرقى . وفى القرن السادس الهجرى حرف اسمها
إلى سندريس فردت به فى تحفة الإرباد فى أسماء البلاد من أعمال الشرقية ، ثم فى النسخة السنية لأبن الجليان
من أعمال القليوبية ، وفى اليوم إحدى قرى مركز قلوب بمديرية القليوبية بمصر .

(٣) تمكة من السلوك يقتضيا السياق .

وفي ذى القعدة رتب السلطان دروسا للأذهاب الأربعة بالقبة المنصورية ووقف عليهم وعلى قراءه وعلماء وغير ذلك ناحية دهمشا بالشرقية فاستمر ذلك وعرف بوقف الصالح . . .

ثم في يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة أربع وأربعين وسبعائة قبض السلطان على أربعة أمراء، وهم الأمير آق سنقر السلاوي نائب السلطنة والأمير بيتر أمير جاندار صهر آق سنقر المذكور والأمير قراجا الحاجب وأخيه أولاجا، وقيدوا ورسم بحبسهم في الإسكندرية، وخرج الأمير بلك على البريد إلى المجردين إلى الكرك فادركهم على السعيدية، وطيب خواطهم وأعلمهم بالقبض على الأمراء وعاد سريعا، تقدم قلعة الجبل طلوع الشمس من يوم الخميس حادى عشره، وبعد وصوله قبض السلطان على طيغا النوادر الصغير، وكان سبب قبض السلطان على هؤلاء الأمراء أن الأمير آق سنقر كان في نيابته لا يرده قاصدا ولا قصبة ترفع إليه، فقصده الناس من الأفطار وسأله الرزق والأراضى التى انتهوا أنها لم تكن بيد أحد، وكذلك نيابة القلاع والأعمال والرواتب وإقطاعات الخلق، فلم يرده أحدا سالا شيئا من ذلك سواء أكان ما انتهاه صحيحا أم باطلا، فإذا قيل له : هذا الذى ساله يحتاج أن يكشف عنه تغير وجهه وقال : ليش تقطع رزق الناس ؟ وكان إذا كتب بالإقطاع لأحد فيحضر صاحبه من سفره أو تفتأ من مرضه وسأله في إعادة إقطاعه

(١) في التل العالى : « رتب دروسا لقتضا الأربعة » وعلى هذه الرواية يترن السلياق مع قول المؤلف : « ووقف عليهم ... الخ » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٣٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) من القرى المصرية القديمة . وردت في الصفحة السنية لأبن الجيمان بأنم دهمشا الحام . ومع اليوم إحدى قرى مركز بلخس بديرية الشرقية بفسر .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٥٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

- قال له : هذا أخذ إقطاعك ونحن نُؤثِّقك ، ففسدت الأحوال لا سيما البلاد الشامية .
فكتب التواب بذلك للسلطان ، فكتبه السلطان فلم يرجع وقال : كل من طلب
منى شيئا أعطيه ، وما أريد قلبي عن أحد ، بحيث إنه كان تُهدم إليه القصة وهو
ياكل فيترك أكله ، ويكتب عليها من خير أن يعلم ما فيها ، فأغلظ له بسبب ذلك
الأمير شمس الدين آق سُقَرُ الناصري أمير آخور ، وأتفق مع ذلك أنه وقى به أنه
مباطن مع الملك الناصر أحمد ، وأثَّ كُتِبَ تبصل إليه فقُرَّ أرغون العلاني مسكًا مع
السلطان ، فأمسك هو وحاشيته ، هذا ما كان من أمره .

- وفي يوم الجمعة ثاني عشر المحرم من سنة أربع وأربعين المذكورة خلع السلطان
على الأمير الحاج آل ملك ، واستقر في نيابة السلطنة عوضا عن آق سُقَرُ السَّاري
المذكور . ثم في ثاني عشر صفر قديم الخبر وفاة الأمير الطنطا المارداني الناصري
نائب حلب ، فوسم السلطان للأمير يمينًا الجياوي نائب حماة باستقراره في نيابة
حلب عوضه ، واستقر في نيابة حماة الأمير طقمتر الأحمدي نائب صفد واستقر بك
الجنادر في نيابة صفد . وتوجه الأمير أرغون شاه بتقليد يلبغا الجياوي وتوجه
الأمير الطنطا البرناتق بتقليد نائب حماة .

- وفي يوم السبت خامس عشرين صفر قديم الأمير بيبرس الأحمدي والأمير
شوكاي بن معها من الميؤدين إلى الكرك ، فركب الأمراء إلى لقائهم ، واستقر
الأمير أصلم على حصار الكرك وهي التجريدة الثانية للكرك ، وعرفوا الأمراء السلطان
أنه لا بد من خروج تجريدة ثالثة سرعا تقوية لأصلم لئلا ينقض الناصر ويدوم
الحصار عليه ، فعين السلطان جماعة من أعيان الأمراء وتجهزوا وخرجوا في يوم
الاثنين رابع شهر ربيع الآخر ، وهم الأمير جنتكي بن البابا والأمير آق سُقَرُ الناصري .

الأمير أخور والأمين الحكيم السرجاني والأمير عمر بن أرغون النائب في أربعة آلاف فارس تهوية لأصل، وهذه التجربة الثالثة إلى الكرك^(١)، وتوجه مصيبتهم عدة تجارين وتجارين وتقابين وقطية، ونزع السلطان أيضا في يوم سفرهم إلى مرياقوس على العادة كالمودع لم.

وفي هذه الأيام أشد نائب السلطنة الحاج آل ملك على والي القاهرة ومصر في بيع الخمر وفيه من المحرمات، وهاب جماعة كثيرة على ذلك وكان هذا دأب النائب من يوم أنرب خزانة البند في العام الماضي وأراق نحوها وبناها مسجدا، وحكمها للناس فمروها دورا. وكان الذي يفعل في خزانة البند من المعاصي والفسق يستحي من ذكره نف الناس في أيام نيابة آل ملك المذكور عن كثير من المعاصي خوفا منه، وأستجرت على ما هو عليه من تتبع الفواحش والخواطي وفي ذلك حتى إنه تأدى : من أحضر سكرانا واحدا معه برة نهر خلع عليه فقمعه العاقبة لشرية الخمر بكل طريق، وأتوه مرة يندى قد سكر فضربه وقطع خبزه وقلع على من قبض عليه، ووقع له أمور مع بيعة الخمر يطول الشرح في ذكرها.

وكان يجلس في شبك النياحة طول النهار لا يمل من الحكم ولا يسأم، وتروح أصحاب الوظائف ولا يبقى عنده إلا التقياء البطالة حتى لا يفوته أحد، وصار له مهابة

(١) في السلوك : « وهي التجربة الرابعة » - (٢) خزانة البند وهي الزايات بالأعلام، ذكرها القريني في خطه فقال : إنه كان بها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في بيئات الصانع أي أنها كانت قائمة على مساحة واسعة من الأرض، كما يدل عليها الحدود المذكورة في الحاشية الخامسة يا. وغير سقول أن قام على هذه المساحة الكبيرة مسجد واحد. ولعل المقصود أن الحاج آل ملك أقام المسجد الذي أشار إليه الخراف في مكان الحانة التي كانت تباع فيها الخمر بمط خزانة البند لتظهر تلك القيمة.

وبالبحث عن مكان المسجد المذكور في منطقة خزانة البند تبين لي أنه أندثر وليس له أثر اليوم بين مباني تلك المنطقة. هذا مع العلم بأن هذا المسجد الذي أنشاه آل ملك في سنة ٧٤٣ هـ هو غير المدرسة الملكية التي أنشأها الحاج آل ملك الجوكندار المذكور في سنة ٧١٩ هـ تجاه داره التي كانت بمط المستشفى، فإن هذه المدرسة لا تزال موجودة إلى اليوم بشوارع أم الغلام بالقرب من جامع سيدنا الحسين بالقاهرة، وكان له جامع آخر خارج باب النصر وقد أندثر. راجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.

عظيمة وحرمة كُفَّتْ الناس عن أشياء كثيرة. حتى أعيان الأمراء، حتى قال فيه بعض شعراء عصره :

ال ملك الحجاج غدا سجدته • يلا ظهر الأرض مهما سلك

فالأمرأ من دونه سوقة • والمملك الظاهر هو الملك

- وفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى قدم الأمير أصلم و[أبو بكر] بن أرغون
النائب وأربعة من تجريدة الكرك بغير إذن واعتذروا بضعف أبدانهم وكثرة
الجراحات في أصحابهم وقلة الزاد عندهم ، فقيل السلطان عذرتهم ، ومنهم من
طقتهم الصلاحى وتمر الموساوى في عشرين مقدما من الحلقة وألحق فارس نجدة من
بقي من الأمراء على حصار الكرك فساروا في سلفه ، وهذه التجريدة الرابعة بل
الخامسة ، فإنه تكرر رواج الأمراء في تلك التجريدة مرتين .

- ثم بعد مدة رسم السلطان بتمهيز الأمير علم الدين مستجر الجاولى والأمير أرقطاي
والأمير قاري الأستادار وعشرين أمير طبلخاناه وثلاثين مقدم حلقة فساروا يوم
الثلاثاء خامس عشر شوال في ألحق فارس إلى الكرك وهى التجريدة السادسة
وتوجه معهم أيضا عدة تجارين وبقاوين وقطبية وغير ذلك .

- وفي مستهل شهر رمضان فرغت عمارة السلطان الملك الصالح إسماعيل صاحب
الترجمة من القاعة التى أنشأها المعروفة الآن بالدهيشة الملاصقة للدور السلطانية
المطلية على الحوش وفورشت بأنواع البسط والمقاعد الزركش .

(١) كذا في الأصلين . وفي السلوك للقرى : « وفي يوم الأحد سابع عشرين جمادى الأولى قدم
الأمير أصلم ... الخ » . (٢) التفتة من السلوك .

- (٣) كذا في الأصلين والسلوك للقرى . ومن الحاشية التالية يتضح أن هذا الخبر سابق لإرواه ، وقد
جرت عادة المؤلف أن يتقل عن السلوك للقرى وقد ورد فيه ذكر شهر رمضان بعد شهر شوال سنة ٧٤٤هـ
(٤) هى قاعة كبيرة مرفقة للبناء ، تفض كل من نظر إليها فبنم بناها وحسن زينتها زيجان فراشا
تقارن ، ذكرها المقرئ في خطه (ص ٢١٢-٢) فقال : إن الدعينة عمرها الملك الصالح حماد الدين =

قلت : هي الآن مجازاً لأويش الرعية لمن له حاجة عند السلطان من التركمان والأعراب والأوغاد والأتباع . والله ذو القائل :

وإذا تأملت البقاع وجدتُها • تشق كما تشق الرجال وتسدُّ

وجلس السلطان الملك الصالح فيها ، وبين يديه جوازيه وخدمته وحرمه ، وأكثر السلطان في ذلك اليوم من الخلع والقطاء ، وكان السلطان قد اختصَّ بغيرها الصالحين ولمسه وخوله في التمس وزوجه بأبنة الأمير أرغون الحلافي مدبر مملكة السلطان وزوج أمه ، وأبنت المذكورة أخت السلطان لأمه ، وكثر في هذه الأيام استيلاء الجوزاغ ، والخذلج ، والعلوة ، وطارضوا النائب في أمور كثيرة حتى صار أنساب يقول لمن يسأله شيئا : رُوح إلى الطواشي فلان فيقضي شُكلك . واستمر السلطان يُكثر من الجلوس في الدهشة بأبهة عظيمة إلى الغاية .

ثم رَمى السلطان بإحضار المجردين إلى الكرك وعين غرضهم تجسيدة أخرى إلى الكرك وهي التجريدة السابعة ، فيها الأمير بيبرس الأحمدي والأمير كوكاي وعشرون أميراً طليخاناً وستة عشر أميراً عشرة ، وكتب بمضروب عسكر أيضاً من دمشق ومعهم المتجنق والزخافات ، وسجل إلى الأحمدي مبلغ ألفي دينار ، وكذلك

استأجل بن محمد بن قلاوون في سنة ٧٤٥ هـ بإشراف أبيج المندس ، وجلب ليناها من دمشق وحلب أربعة آلاف قطعة من الحر الأبيض والأحمر نقلت على ظهور الجمال حتى وصلت إلى قلعة الجبل ، ونقل إليها الزخام من بيوت الأمراء والقباب حتى تمت في شهر رمضان من تلك السنة ، وحمل لها من الفرس والبسط والآلات ما يبلغ وصفه .

ويلاحظ أن المؤلف ذكر انتهاء حجارة هذه الدهشة في منهل رمضان سنة ٧٤٤ هـ ، والأرجح أنها تمت في الشهر المذكور من سنة ٧٤٥ هـ كما ذكر المقرئ .

وبما أن الدهشة المذكورة كانت ملازمة للحدود السلطانية من جهة وسطه على الحوش من أخرى فالبحث عن مكانها تميز أنها أُنشئت وكانت تقع في الجهة الشرقية الغربية من جامع مجد على بالقلعة بالقاهرة . (١) في القولك : « ولكوكاي ألف دينار » .

لشوكاي ، ولكل أمير مبلغاً من مائة دينار ، ولكل أمير عشرة مائتي دينار ، وأرسل أيضاً مع الأحدي أربعة آلاف دينار لمن غناه بقرض إليه من قلمة الكرك طالما ، وجهاز معه تشاريف كثيرة ، وجئت لهم الإقامات ، وكان الوقت شتاء فقاموا من الأمطار مشقات كثيرة ، وأقاموا نحو شهرين وخرج معهم ستة آلاف رأس من البقر ومائتي رأس جاموس ونحو التي راغب فاستمد لهم الملك الناصر ، وجمع الرجال وأفق فيهم بالإكثراء ، وفرق فيهم الأسلحة المرصدة بقلمة الكرك ، وركب المتجنيق الذي جاء ، ووقع بينهم القتال وإنلصار إلى ما سيأتي ذكره .

- ثم رسم السلطان القبض على الأمير ألبغا عبد الواحد فقيض عليه يدمشق في علة من أمرائها وجنوا بها إليهم الملك الناصر أحمد ، وأشدت الحصار على الملك الناصر الكرك وضائق عليه هو ومن معه لقلة القوات ، وتقل عنه أهل الكرك ، وتجهروا من طول الحصار ، ووردوا الأمراء بالمباينة عليه ، فحلت إليهم الخلع ومبلغ ثمانين ألف درهم . هنذا وقد استهم السلطان في أول سنة خمس وأربعين وسبعمائة بتعبه ثمانية مائة الكرك ، وصبر فيها الأمير منكي بن الفخري والأمير قاري والأمير طشتبر طليبه ، ولم يجد السلطان في بيت المال ما ينقذه عليهم فأخذ مالا من تجار العجم ومن بنت الأمير بكتمر الساق على سبيل القرض وأفق فيهم ، وخرج المحررون في يوم الثلاثاء جادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وهؤلاء نجدة لمن توجه قبليهم خوفاً أن يمل من كان توجه من القتال ، فيجد الناصر قريباً بعدوم عنه ، وقطعت الميرة عن الملك الناصر ، وقصدت أمواله من كثرة فقائه فوقع الطمع فيه وأخذ بالثغ ، وكان أجل قتاته في المبل عليه وكاتب الأمراء وودهم بأنه يسلم إليهم الكرك وسأل الأمان فكتب إليه من السلطان أمان وقدم إلى القاهرة

ومعه مسعود وآبن ابى الليث وجينا أعيان مشايخ الكرك فأكرمهم السلطان وأتم عليهم
وكتب لهم مناشير يجمع ما طلبوه من الإقطاعات والأراضي، وكان من جملة ما طلبه
بالبحر وحده [بحر] أربعمائة وخمسين ألف درهم في السنة، وكذلك إحصاءه .

ثم تركب السكير للحرب ونرج الكركيون فلم يكن غير سامة حتى أنهزموا منهم
إلى داخل المدينة، فدخل السكير أفواجاً واستوطنوها، وجدوا في قتال أهل القلعة
مقتلاً لهم، والباقي نزل بينهم منها شيئاً بعد شيء حتى لم يبق عند الملك الناصر أحمد
بقلة الكرك سوى عشرة أفضن فأقام يرعى بهم على السكير وهو يحمد في القتال ويرعى
بنفسه وكان قوى الرعى فجاء إلى أن خرج في ثلاثة مواضع وتمكنت القنابة من
الرعى وطلقوه وأضرمو النار بحه، حتى وقع . وكان الأمير سنجار الجاولي قد بالغ
أشد مبالغة في الجهاد، ولذلك فيه مالا كثيراً .

ثم هجم السكير على القلعة في يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة خمس وأربعين
وسبع مائة فوجدوا الناصر قد نرج من موضع عليه زردية وقد تنكب قوسه وشمر
سيفه فوقفوا ، وسألو عليه فرد عليهم وهو متجهج وفي وجهه جرح، وكنتفه
أيضاً يسيل دماً ، فقتلهم إليه الأمير أرقطاي والأمير قناري في آخرين ،
وأخذوه ومضوا به إلى دهليز الموضع الذي كان به وأجلسوه، وطبوا قلبه وهو
سالك لا يحسهم ، فقيسدهم ووثلوا به جماعة ، ورثوا له طعاماً ، فأقام يؤمه
وليته ، ومن ياكر البند يقدم إليه الطعام فلا يتناول منه شيئاً إلى أن سألوه أن يأكل
فأبى أن يأكل ، حتى يأتوه بشاب يقال له : « حيان » ، كان يهواه فاتوه به فأكل .

(١) في السلك : « مسعود وآبن ابى الليث » .

(٢) زيادة من السلك يقتضها السياق .

(٣) في الأصلين : « متهم » . وما أتياه من السلك . والمتهم من مجملهم إذا اشتبه بوجهه .

- عند ذلك ، وخرج الأمير ابن بيثا حارس طير بالإشارة إلى السلطان الملك الصالح وعلى يده كُتِبَ الأمراء فقدم قلعة الجبل في يوم السبت سابع من عشرين صفر، فدقَّت البشار سبعة أيام . وخرج السلطان مَنبَك اليوسفي الناصري السلاح دلو ليلاً من القاهرة على البُخْت لقتل الملك الناصر أحمد من غير مشاورة الأمراء في ذلك، فوصل إلى الكرك وأدخل عليه من أخرج الشاب من عنده، ثم خنقه في ليلة رابع شهر ربيع الأول، وقطع رأسه وسار من بلته ولم يعلم الأمراء ولا السكر بشئ من ذلك، حتى أصبحوا وقد قطع مَنبَك مسافة بعيدة، وقدم بعد ثلاثة أيام قلعة الجبل ليلاً، وقدم الرأس بين يدي السلطان، وكان ضغياً مهولاً، له شعر طويل، فأقشعر السلطان عند رؤيته وبات مرجوفاً ، وطلب الأمير قبلاى الحاجب ، ورسم له أن يتوجه لحفظ الكرك إلى أن يأتيه نائب لها ، وكتب السلطان بسود
- ١٠ الأمراء والسلاكر الميزدين إلى الكرك ، فكانت مدة حصار الملك الناصر بالكرك ستين ونهرا وثلاثة أيام . ثم قدم الأمراء الميزدون إلى الكرك فخلع السلطان على الجميع وشكرهم وأكثر من الثناء عليهم . ثم خلع على الأمير مَلِكْتُمُ السَّرْجَوَانِي باستقراره في بابية الكرك على ما كان عليه قديماً ، وجهاز معه عدة صناعات للمهارة
- ١٥ ما تهدم من قلعة الكرك وإعادة البرج على ما كان عليه، ورسم بأن يخرج مائة مملوك معه من مماليك قوصون وبشتك الذين كان الملك الناصر قد أسكنهم بالقلة، وربب لهم الرواتب ويخرج منهم مائتان إلى دمشق وحماة وجنص وطرابلس وصغد وحلب فأخرجوا جميعاً في يوم واحد، ونساءهم وأولادهم في بكاء وعويل، ويخفوا لهم خيول الطوائخين ليركبوا عليها .

٢٠ (١) في الأصلين: «تامن عشرين صفر» . وما أتيته عن التوقيعات الإمامية وما يقتضيه السياق .
(٢) في السلك: «ومائة أيام» .

ثم وقعت الوحشة بين الأمير أرغون السلافي والأمير ملكتمر الجهازي
وبين الحاج آل ملك نائب السلطنة وصار الجهازي والعلائي معا على آل ملك النائب،
ووقع بين آل ملك والجهازي أمور يطول شرحها، وكان الجهازي مؤلما بالخمر
وآل الملك ينهى عن شربها، فكان كلما ظفر بأحد من حواشي الجهازي مَثَل به فتقوم
قيامه الجهازي لذلك، وتفاوضا غير مرة بسبب هذا في مجلس السلطان، وأرغون
العلائي يميل مع الجهازي لما في نفسه من آل ملك وداما على ذلك مدة.

وأما السلطان فإنه بعد مدة نزل إلى مرياقوس بتجهل زائد على العادة في كل
سنة، ثم عاد إلى القلعة بعد أيام، فورد عليه قُصَاد صاحب الزوم وقُصَاد صاحب
الترب: ثم بدأ السلطان الجلي قتيلا لذلك وأرسل يطلب العُربان وأعطاهم الأموال
بسبب ركاء الجلال، فتغير مزاجه في مستهل شهر ربيع الأول ولزم الفراش ولم يخرج
إلى الخدمة أياما، وكثرت القالة بسبب ضعفه، وتحسنت الأسعار، ثم أُرْجِفَ
بموت السلطان في بعض الأيام، فأغلقت الأسواق حتى ركب الوالي والمُحتسِب
وضربوا جماعة وشهروهم، ثم اجتمعوا الأمراء ودخلوا على السلطان وتلطفوا به حتى
أبطل حركة الجلي، وكتب بمود طُغْتَمُر من الشام، واستعادة الأموال من العُربان،
وما زال السلطان يتعلل إلى أن تحرك أخوه شعبان وأتفق مع عدة مماليك وقد أقطع
شعبان السلطان عن الأمراء، وكتب السلطان بالإفراج عن المسجونين من الأمراء
وغيرهم بالأعمال، وفُرقت صدقات كثيرة، ورُتبت جماعة لقراءة «صحیح البخاری»
قوى أمر شعبان، وعزم أن يقيض على النائب فأحترز النائب منه، وأخذ الأكرابر
الأمراء في توزيع أموالهم وحريمهم في الأماكن، ودخلوا على السلطان وبألوه إن
يسمهد لأحد من إخوته، فطلب النائب وبقية الأمراء فلم يحضر إليه أحد منهم،
وقد آتفق الأمير أرغون السلافي مع جماعة على إقامة شعبان في الملك، ولحق فيهم

مالاً كبيراً ، فإنه كان أيضاً ابن زوجته شقيق الملك الصالح إسماعيل لأبيه وأمه ، وأقام مع أرغون غُرُلُو وعمرُ الموساوى وأمنعُ النائب من إقامته وصلوا حزينين ، فقام النائب آل ملك في الإنكار على سلطنة شعبان ، وقد اجتمع مع الأمراء بباب القلعة وقبض على غُرُلُو وبجئته وتحالف هو وأرغون للعلائي وبقية الأضرار على عمل مصالح المسلمين .

ومات السلطان الملك الصالح إسماعيل في ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعائة ، وقد بلغ من العمر نحو عشرين سنة ، فحكم موته ، وقام شعبان إلى الله وسرع من إشاعة موت أخيه ، وتخرج إلى أصحابه ويقرب معهم أمره ، فخرج طشتمر ورسلان يصل إلى منكي بُنا ليستعطفوا الأمير أرقطاي والأمير أصبلم ، وكان النائب والأمراء عليوا من مصر أن السلطان قد التزع وأتفقوا على النزول من القلعة إلى بيوتهم بالقاهرة ، فدخل الجماعة على أرقطاي ليستيلوه لشعبان فوعدهم بذلك ، ثم دخلوا على أصلم فأجابهم وعادوا إلى شعبان ، وقد ظنوا إن أمرهم تم ، فلما أصبحوا نهار الخميس خرج الأمير أرغون والعلائي والأفندي سكتمر المجازي وعمر الموساوى وطشتمر طلبيه ومنكي بُنا الفخري وأسدندر وجلسوا بباب القلعة فأتاهم الأمير أرقطاي والأمير أصلم والوزير نجم الدين محمود والأمير قناري الأستاذار وطلبوا النائب فلم يحضر إليهم ، فغضوا كلهم إلى عنده وأسندموا الأمين جتكي بن البابا وأجتوروا فيمن يولوه السلطنة فأشار جتكي أن يرمل إلى المالك السلطانية ويسأله من يختاروه فلان من اختاروه رضينا سلطاناً ، فساد جوابهم مع الحاجب أنهم رضوا بشعبان سلطاناً ، فقاموا جميعاً ومعهم النائب إلى داخل باب القلعة ، وكان

(١) كما في الأصلين والسرور . وفي القل الصافر : « جوتوك في العشرين من ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعائة » . وفي ابن الأثير : « جيات يوم الخميس حجابي جتري . ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعائة » .

شعبان تحيّل من دخولهم عليه وجمع المال. وقال : من دخل علىّ وجلس على
الكثير فقتله جبنى هذا ! وأنا اجلس على الكرسي حتى أجهز من يقمى عنه .
فسير أرغون العلّاء [إليه ^(١)] وبشّره وطبّب خاطره ، ودخل الأمراء إليه وسلطونه
ولقّب بالملك الكامل سيف الدين شعبان حسب ما يأتى ذكره فى أول ترجمته .
ولنرجع إلى بقية ترجمة الملك الصالح إسماعيل .

وكان الملك الصالح سلطاناً ساعياً عاقلاً قليل الشر كثير الخير ، هيناً ليناً بشوشاً ،
وكان شكلاً حسنًا حلّو الوجه أبيض بصفرة وعلى خده شامة . ولم يكن فى أولاد
الملك الناصر خيراً منه . وتبّ دروساً بمدرسة جدّه المنصور وفلازون . وجدّد جماعة
من الخدم بالحرم النبوى ، حسب ما ذكرناه فى وقته . وله مآثر كثيرة بمكة وأسمه
مكتوب على زباط السدة بحرم مكة ، ولم يزل مثابراً على فعل الخير حتى توفى .
ولما مات رثاه الشيخ صلاح الدين الصفدى بقوله :

مضى الصالح المرجو للبأس والندى * ومن لم يزل يلقى الخلق بالمناجى ^(٢)
فيا ملك مصر كيف حالك بسده * إذا نحن أثنين عليك بصالح

وكان الملك الصالح محبباً للريّة على مشقة كانت فى أيامه من كثرة التجاريد إلى قتال
أخيه الملك الناصر أحمد بالكرك وكانت السبل عجيّة ، وشغف مع ذلك بالجوارى السود ،
وأفرط فى محبة إتهاق العوادة وفى المعطاء لها ، وقرب أبواب الملاهى ، وأعرض

(١) بكلمة عن السلوك . (٢) ربط موقوفة على الفقراء ، منها الرباط المعروف برباط
السيرة بالجانب الشرق من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بنى شبة ، لا أدرى
من وقته ولا متى وقف إلا أنه كان توقفاً قبل سنة أربع مائة . ونوضه هو دار القوارير التى بنيت فى زمن
الرشيد ، على ما ذكره الأذوقى . انظر كتاب تواريخ مكة (ج ٢ ص ١٠٤ طبع أدرب) فى الجزء المتقول
من شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . (٣) جمع منية ، وهي السقية .

(٤) ذكرها صاحب الدرر الكامنة ترجمة طرية فقال : « إتهاق المودة الجنس » نشأت عند
شاة الخائف بيبس . ثم انتقلت إلى شاة الخائف بغيره ، فلما عتد على البس شرب النود ، فقد منها
الشاة ليت الناصر فخلعت عند الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن علاون ... الخ .

عن تدير الملك بإقباله على النساء والمطربين ، حتى كان إذا ركب إلى السرحة مرياقوس
 أو سرحة الأهرام ركبته أمه في مائتي امرأة الأكاديش بباب الأطلس الملقون^(١)
 وعلى رموسين الطراطين الجلد البرقالي^(٢) المرسعة بالجواهر والألوان وبين أيديهن الخدام
 الطواشية من القلعة إلى السرحة . ثم تركب حفاياها الخيول العربية ويسابقن
 ويركبن نارة بالكاملات الحرير ولبعين الكوة ، وكانت هن في المواسم والأعياد
 وأوقات التزهة أمور من هذا النوع . وأستولى الخدام والطواشية في أيامه على
 أحوال الدولة ، وعظم أمرهم بحكم كبيرهم عتبر السحرقى لالة السلطان ، وأقضى^(٣)
 عتبر السحرقى البراة والسناقر ، وصار يركب إلى المعلم ويتصيد بباب الحرير^(٤)
 المزركتشة ، ويأخذ له كفاً للصيد سرعاً بالجواهر ، وعمل له خاصية وخدماً
 ومالك تركب في خدمته ، حتى تقل أمره على أكابر أمراء الدولة ، فإنه أكثر
 من شراء الأملاك والتجارة والبضائع ، كل ذلك لكونه لالة السلطان . وأورد
 له ميداناً يلعب فيه بالكرة ، وتصدى لقضاء الأشغال وقصده الناس فصار
 الإقطاعات والأزقي والوظائف لا تقتضى إلا بالخادم والنساء .

وكان متحصل الدولة في أيام الملك الصالح قليلاً ومصرف العارة كثيراً .
 وكان مُرمياً بالجلوس بقاعة الدعشة ، لاسمياً لما ولدت منه إتفاق العوادة ولداً
 ذكراً ، يحمل لها فيه مهماً بلغ الغاية التي لا توصف ، ومع هذا كانت حياته متقصدة
 وعيشته متكفة لم يتم مرورُهُ بالدعشة سوى ساعة واحدة .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠ من هذا الجزء . (٣) الاالا : كلمة قديمة معناها :

المرعى الأول . وفي بعض المصادر تأتي بالناء المريرة وفي بعضها بدون ناء .

(٤) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٥) أطلقنا البحث عن هذا الميدان فلم ننته إليه في مخطاته .

ثم قَدِمَ عليه مُتَجَكِّ السَّلاح دار برأس أخيه الملك الناصر أحمد من الكرك ،
فلَمَّا قَدِمَ بين يديه و رآه بعد غسله أَهْتَرَّ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَذُعِرَ ، حَتَّى إِنَّهُ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ
يَرَاهُ فِي نَوْمِهِ وَيُفَزِّعُ فَرْعًا شَدِيدًا ، وَتَعَلَّلَ مِنْ رُؤْيَيْهِ ، وَمَا يَرِجُ بِعَتْرِيهِ الْأَرْقَ وَرُؤْيَا
الْأَحْلَامِ الْمُرْتَبِجَةِ ، وَتَمَسَّادَى مَرَضُهُ وَكَثُرَ إِرْجَافُهُ ، حَتَّى أَغْتَرَاهُ الْقَوْلُجُ ، وَقَسْوَى
عليه حَتَّى مَاتَ مِنْهُ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
فَلَاوُونَ بِالْقُبَّةِ الْمَنْصُورِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِخَامْسِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ مُلْكِهِ
بِالدَّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَحَدَ عَشْرِ يَوْمًا . وَقَالَ الصَّفْدِيُّ :
ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَثَمَانِيَةَ عَشْرِ يَوْمًا . وَتَسَلَّطَ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ شَقِيقُهُ شُعْبَانَ وَقَبَّ
بِالْكَاكِلِ . وَتَحَلَّلَ لِمَلِكِ الصَّالِحِ الْمَرْزَا بِالدَّيَّارِ الْمِصْرِيَّةِ أَيَّامًا كَثِيرَةً ، وَدَارَتْ الْجَوَارِي
بِالْمَلَاهِي يَضْرِبْنَ بِالْهَدُوفِ ، وَالتَّخَدَّرَاتُ حَوَاسِرَ يَبْكِينَ وَيَطْفُنَّ ، وَكَثُرَ حَزَنُ النَّاسِ
عَلَيْهِ وَوَجَدُوا عَلَيْهِ وَجَدًا عَظِيمًا .



السَّنةُ الْأُولَى مِنْ سُلْطَانَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةٌ
ثَلَاثَ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ .
فِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدَانُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّفَّاقِيَّ
الْمَالِكِيَّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا بَارِعًا أَتَى وَدَرَسَ سِنِينَ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ
مُعِيدَةٌ مِنْهَا : « إِعْرَابُ الْقُرْآنِ » وَشَرَحَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي الْفَقْهِ « وَغَيْرَ ذَلِكَ .
وَكَانَ مَعْدُودًا مِنْ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ .

(١) تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ أَنَّهُ تَوَفَّى لَيْلَةَ الْخَمِيسِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ رِجْمَ ٣٢٥ مِنْ
الْجُزْءِ السَّابِقِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ . (٣) فِي الدَّرَرِ الْكَاثِمَةِ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٢ هـ . (٤) رِيسِي
« الْجَهْدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْجَهْدِ » . تَوَجَّدَ مِنْهُ نَسْخَتَانِ مَخْطُوطَتَانِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ
بِالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ نَسْخَةِ أُخْرَى تَحْتَ أَرْقَامَ : [٢٢٢ ، ٦١٣ ، ٧٣٩] . (فَهْرَسْتِ التَّصْنِيفِ) .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أُرَيْغِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ نَاطِرَ طَرَابُلسَ بِهَا .
وَكَانَ مِنْ أَجْلِ أَمْرَاءِ النُّوْلَةِ وَمِنْ أَجْيَانِ مَمَالِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَخَاصِكَيْهِ وَتَنَقَّلَ
فِي عِدَّةٍ وَلَايَاتٍ . وَكَانَ مَعْدُودًا مِنَ الشُّجَّانِ .

- وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ علاء الدِّينِ أَيْدُغْمُشَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ الْأَمِيرَ آخُورَ ،
ثُمَّ نَائِبَ حَلَبَ ثُمَّ نَائِبَ الشَّامَ بَغَاءَ فِي بَكْرَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَدُفِنَ .
فِي آخِرِ مَبْدَأِ الْحَصَى فِي تَرْتِبةٍ عَمَّرَتْ لَهُ هُنَاكَ . وَكَانَتْ مَدَّةُ نِيَابَتِهِ بِحَلَبَ وَالشَّامِ
نِصْفَ سَنَةٍ ، وَكَانَتْ مَوْتُهُ غَرِيبَةً وَهُوَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي بَكْرَةِ ثَلَاثِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَنَجَّحَ
ظَاهِرَ دِمَشْقَ وَأَطْعَمَ طُيُورَ الصَّيْدِ وَمَادَ إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ قِصَصُ يَسْعَى ،
ثُمَّ أَكَلَ السَّيَّاطَ . ثُمَّ عَرَّضَ طُلُبَهُ وَالْمُضَافِينَ إِلَيْهِ ، وَقَدَّمَ جَمَاعَةً وَأَتَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ دَخَلَ
إِلَيْهِ دِيْوَانَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ مَخَازِمَ وَحَسَابَ وَمَعْرُوفَ دِيْوَانِهِ . ثُمَّ قَالَ أَيْدُغْمُشُ : هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ تَرْجُوهُمْ مِنْ مَمَالِكِي أَقْطَعُوا أَسْرَتَهُمْ . ثُمَّ أَكَلَ الطَّائِرُ (٢) ، وَقَعْدَ هُوَ وَأَبْنُ جَمَازٍ
يَحْتَضِرَانِ قَسَمِجَ جَمَاعَةٍ مِنْ جَوَارِيهِ يَتَقَاصِمَتَانِ ، فَقَامَ وَأَخَذَ عَصَاهُ وَدَخَلَ
إِلَيْهِمْ وَضَرَبَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ضَرْبَتَيْنِ وَمَقَطَ مِيتَانِ لَمْ يَنْفَسَا ، فَتَعَمَّرَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ
فَأَمْهَلُوهُ إِلَى بَكْرَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ ، فَفَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَدَفَنُوهُ .

- (١) ضبط في المجلد الصافي بالقلم : (بضم الألف والراء) . (٢) في الدرر الكامنة أنه توفى
يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
(٤) الخنازير ، قصد بها هنا جبل القيد الذي . وكانت هذه الوظيفة من اختصاص السيادة
والجهاز كنية استخراج المال وقبضه (انظر تروانين الفرارين لابن ماضي طبعة الجمعية الزراعية ص ٣٠٤
وصح ٤٦٦ ج ٥) .
(٥) ذكره القريظي في غلظه (ج ٢ ص ٢١٠) تحت عنوان : « الأسمعة السلطانية » فقال :
« وكانت السادة أن يمتد بالقصر في طرق البهار من كل يوم أسمعة جليلة لعامة الأمراء خلا البرانيين ومثلي
ماهم ، فبكرة يمتد سباط أول لا يأكل من السلطان ثم كان يده يمسى الخناس قد يأكل من السلطان وقد
لا يأكل . ثم ثالث يده يمسى الطائر ومنه يأكل السلطان » .

وكان أصل أيدهش هذا من ممالك الأمير بَيَان العَبَّاسي، ثم اتصل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بفعله من حيلة خاصيته. ثم رَقَّاه حتى جعله أمير آخور كبير بعد بيرس الحاجب فدام في وظيفة الأمير آخورية نحو عشرين سنة. وقد استوعبنا من حاله مع قَوْصُون وغيره قطعة جيدة في ترجمة الملك الناصر أحمد وغيره. وكان أميراً جليلاً عاقلاً مُهاباً مُشجعاً مَذْبِراً مقداماً كريماً، قَلَّ من دخل إليه للسلام إلا وأعطاه شيئاً. وكان مكيناً عند أستاذه الملك الناصر، على أنه أنهم على أولاده الثلاثة بإمرة، وهم أمير حاج ملك وأمير أحمد وأمير على. وكان أيدهش يبذل للعل الخبير، وله مآثر جليلة. وهو صاحب الحمام^(١) وانطوخة خارج بابي زويلة، رحمه الله.

وتوفي الأمير دكر الدين بيرس بن عبد الله الناصري الحاجب بدمشق في شهر رجب وهو أيضاً من المالك الناصرية، وقَّاه أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أميراً ومقدم ألف. ثم ولَّاه أمير آخور مدة ستين سنة. ثم عزَّله بالأمير أيدهش المتقدم ذكره، وولَّاه المجبوبة ثم جرَّده إلى اليمن فبلغه عنه أنه أخذ رِبْعِيل^(٢)

(١) في أحد الأمليين « كُتِبَا ».

(٢) حمام أيدهش، هربته حمام الحرب الأحر الآن الواقع في شارع الحرب الأحمر على رأس حارة الروم. ومخوطة أيدهش هي بذاتها باب حارة الروم المذكورة، وكانت هذه المنوخة يعلق الحسام رمي في حكم أبواب القاهرة، يخرج منها إلى ظاهر القاهرة عند انفتاح الأبواب في الليل أربعين الفتن. رابع خط القرظي (ج ٢ ص ١٤٥) وسلط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٣٢) - (٢) حرف القرظي هذا النوع من الضرائب في خطه (ج ١ ص ١١١) في الكلام على ذكر أناس مال مصر فقال: « وأما البراطيل، وهي الأموال التي تترك من ولاية البلاد بحسبها وقضائها وعملها... الخ ». وفي هامش ص ٦٨ من كتاب المنسوب من الكلام الأجنبي على حروف المسم لأبي منصور الجوالقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر المتوفى سنة ٥٤٠ هـ المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية في الكلام على « البراطيل » أنه هو الذي تشمله العامة في معنى الرشوة، ولا يعرف في الكلام القديم والبراطيل في كلام العرب حجر ستليل، تقول العامة « برطيل » يجوز أن يكون مأخوذاً من هذا القلط، يريدون أن الرشوة جرة رمي به من يخاصمه.

صاحب اليمن وتراعى في أمر السلطان، فلما عاد قبض عليه وحبسه تسع سنين
وثمانية أشهر إلى أن أفرج عنه في سنة خمس وثلاثين وسبعائة وأخرجته إلى حلب
أميبا بها . ثم قيل إلى امرأة يدمشق ، فما زال بها حتى مات في التاريخ المذكور .
وكان له ثروة كبيرة وأعمال كثيرة وله دار عند باب الزهومة .

- وتوفي الأمير سيف الدين قنارى بن عبد الله الناصري أمير شكار في يوم الأحد
خامس جمادى الأولى . وكان خصيصا عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون ،
وهو أحد من زوج الملك الناصر بإحدى بناته ، بعدما أنعم عليه بإمرة مائة وثلاثة
ألف بالديار المصرية وجعله أمير شكار .

- وتوفي سيف الدين طشتمر بن عبد الله الساقى الناصري المعروف بمحمد بن
مقتولا بسيف الملك الناصر أحمد بالكرك ، وكان أيضا أحد مماليك الملك الناصر
محمد بن قلاوون وخوادمه ، وقاه وأمره وولاه نيابة صقده وهو الذي توجه من

(١) قال القزويني في خطبه (ص ٤٩ ج ٢) عند الكلام على الزجاب : « وجبة بيرس الحاجب

بخط حارة العدوية من خط باب مر المارستان » عرفت بالأمير بيرس الحاجب لأن داره بها . وقال
المرحوم على باشا مبارك في خطبه (ج ٢ ص ٢١) : « وهذه الدار بانية على أهلها نجاء من يسلك من

- باب المارستان المصروى طالبا سوق السيارة أو الخاويص ، لأنها قاعة بين السنتين . ويرجع بهذه
إلى دار اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ، وهي متشعبة متفرعة ، يمكن من يسلك الناصح من
صناع الإخوان والحضيات وصنع الموازين وغير ذلك . وقال على باشا : ويقال إن دار الشيخ الجوهري
التي يذهب شمس العدة من حقولها ، واشتهرت دار بيرس في زمانها هذا بأسم دار المراجيح ، وهو
إسرائيل سكنها مدة طويلة . ثم لما دخلت في وقف الملا عرفت بدار الخلائق الآن تعرف بدار الملا
بقسم الجالية بالقاهرة .

• وأقول : إن القاعة الأرضية هي الباقية من إنشاء بيرس الحاجب ، كما عمل بقاياها الحاضرة . أما المقعد
فهو من إنشاء الأمير محمد بن طردان سنة ١٠٩٥ هـ كما هو مكتوب على إنزاسقفه .

(٢) في المنهل الصافي : « جمادى الآخرة » . وفي السلك : « يوم الاثنين خامس جمادى الأولى » .
وفي الدرر : « مات في أواسط سنة خمس وأربعمائة أو أوائل سنة ٧٤٦ هـ » .

صفد وقبض على تينكر فأنب الشام حسب ما تقدم ذكره . ثم نقله إلى نياية حلب عرضا عن طوفان الناصري في سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، فدام بحلب حتى خرج منها إلى الروم ، وقد مر ذكر ذلك كله إلى أن قديم الديار المصرية محببة الأمراء الشاميين ، وولاه الملك الناصر أحمد نياية السلطنة . ثم قبض عليه بعد أن باشر النياية خمسة وثلاثين يوما وأخرجه معه إلى الكرك ، فقتله هناك وقتل الأمير قطلوينا النخري الآتي ذكره . ولما قتل طشتمر قال فيه الصلاح الصفدي :

طوى الردى طشتمرا بعد ما * بالغ في دفع الأذى وأحترس
عتهدي به كان شديد القوى * ألتصع من يركب ظهر القرس
الم يقولوا بحصا أخضرأ * فأعجب له بأصاح كيف أندرس

قلت : وهو صاحب الدار المغنية والريع الذي يجانبها بجندرة البقر خارج القاهرة والجامع بالصحرء والمشددة الحنزون والجامعين بالزربية والريع الذي بالحريريين داخل القاهرة . وكان شجاعا كريما كثير الإنعام والصدقات .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٢٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) قصد بالزربية زربية قوسون التي سبق التعلق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وبما أن زربية قوسون قد زالت ولم يكن لها أثر اليوم فقد زال جامعا طشتمر حصا أعرض بها تلك .

(٤) كان ديع طشتمر الذي سوق الحريريين بطوليساويه نيا . وقد خرب الريع وبنت أقامته في سوادت سنة ٨٠٦ هـ . وكانت القيدارية بسوق الحريريين ، أنشأها الأمير طشتمر في أعوام يضع وتلاثين وسبعائة ، وكان سوق الحريريين الترابيين بشوارع المزلدين الله (الأفريقية) عند مدرسة الأشراف برباى . راجع انعطاف القرية (ج ٢ ص ٩١) . وخطط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٢١) . والحاشية رقم ٥ ص ١٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وتوفى الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا ملك العرب وأمير آل فضل بظاهر صليبية^(١)، وكان من أجل ملوك العرب .

وتوفى الأمير سيف الدين طنبال بن عبد الله الناصري نائب غزة ونائب صفد ثم نائب طرابلس، ومات وهو على نيابة صفد في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الأول . وكان من أعيان الأمراء الناصرية .

وتوفى الأمير سيف الدين قطلويا بن عبد الله الفخري الساق الناصري نائب الشام، مقتولا بسيف الملك الناصر أحمد بالكرك، وكان من أكابر عماليك الناصر محمد بن قلاوون من طبقة أرغون التوتار . قال الصفدي : لم يكن لأحد من الخاصكية ولا غيرهم إدلاله على الملك الناصر محمد ولا من يكلمه بكلامه ، وكان يبيحش في كلامه له ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة وهو يحتمله ، ولم يزل عند السلطان أميرا إلى أن أسكه في نوبة إخراج أرغون إلى حلب ثانيا ، فلما دخل تترك عقيب ذلك إلى القاهرة إترجه السلطان معه إلى الشام . انتهى

قلت : وقد سقتنا من ذكره في ترجمة الملك الناصر أحمد وضعه ما فيه كفاية عن ذكره هنا ثانيا .

ولما أمسك وقيل قال الأديب البارخ خليل بن أبيك الصفدي شعرا :
سمت همة الفخري حتى رفعت * على هامة الجوزاء والنمير بالنصير
وكان به لملك نغز نغاته الزمان فاحضى ملك مصر بلا نقير

(١) اعظم المؤرخون في تاريخ وقته ، ففى الدرر الكامنة : « أنه مات في ربيع الأول سنة ٧٤٤هـ »

وقال ابن حبيب : مات في سنة ٧٤٥هـ . وفي التل الصافي : « قتل في ربيع الأول سنة ٧٤٤هـ »

وقيل في سنة ٧٤٣هـ ، كما أفادوا في أخبار أرلاد آل مهنا وأرلاد أخيه فضل وأخاهما في القرن الثامن والقرن التاسع . وقد تغير اسم آل مهنا بعد حين كما هي عادة أهل البادية وجاء من أحقابهم فرج يدمى باب رينة ثم الآن أمراء مشيرة الموال في سلطنة وشواحيبا (من بجلة الحميم بالبحر العربي) بدستق مجلد ١٢ ص ١٦٧) . (٢) راجع الحاشية وقم ٢ ص ١١٩ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَهَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْبَانِيُّ رَأْسَ تَوْبَةٍ .
وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُكَاءُ الْخَضِرِيِّ النَّاصِرِيُّ مُوسَطًا بِسُوقِ الْخَلِيلِ فِي رَاجِعِ^(٢)
شَهْرِ رَجَبٍ ، وَقَدْ مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ نَبَذَةٌ فِي تَرْجَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْمُحَاسَنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ الْيَمَانِيُّ
الْمُخَزُومِيُّ الشَّافِعِيُّ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَلَاثِ
وَسِتِينَ سَنَةً .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ عَمِّي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ أَبُو الْعَالِي السَّكِّي الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ بَيْلُوكَ فِي لَيْلَةِ الْأَرْبَعَاءِ تَاسِعِ
شَهْرِ رَمَضَانَ . وَمَوْلَاهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ . وَكَانَ فَاضِلًا
عَالِمًا خَطِيبًا فَصِيحًا ، وَكَتَبَ الْخَطَّ الْمُنْسُوبَ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعَانِ ، بِمِغْلِ الزِّيَادَةِ
سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا سِوَاهُ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَلايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

فِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ قَاضِي الْقَضَاةِ الْحَنَفِيَّةِ بِالْأَذْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ مَقِيمٌ بِدِمَشْقَ . وَكَانَ إِمَامًا
عَالِمًا بَارِعًا أَتَى وَدُرُسَ سِتِينَ وَثَابَ فِي الْحُكْمِ ، ثُمَّ أَسْتَقْبَلَ بِقَضَاةِ الْقَضَاةِ بِالْأَذْيَارِ
الْمِصْرِيَّةِ وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُ .

(١) فِي الْأَمْلِينَ : « تَكَ » بِالْهَاءِ . وَمَا أُتِيَتْهُ عَنْ الْمَثَلِ الصَّالِحِ وَالْهَرَدِ الْكَلَامَةُ وَتَارِيخُ سُلَاطِينِ
الْمَمْلُوكِ . وَفِي الْمَثَلِ الصَّالِحِ : « بِكَاءُ الْخَضِرِيِّ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءُ الْمُهْمَلَةُ وَهُوَ تَحْرُفٌ .
(٢) فِي السُّلُوكِ : « فِي رَاجِعِ حَتْرَيْنِ فَهَرَجٍ » .

وَوُتِّيَ الأمير سيف الدين وقيل شمس الدين آق سُقْر بن عبد الله السُلَاري نائب السلطنة بالديار المصرية قتيلاً بنثر الإسكندرية في السجن . وكان أصله من مماليك الأمير سَلَّار وأُتْصِلَ بعده بخدمة الملك الناصر محمد بن قلاوون فرُفِّاه إلى أن ولَّاه نيابة غَزَّة ثم صَفَد . ثم ولي بعد موت الملك الناصر نيابة السلطنة بالديار المصرية . وقد تقدَّم ذكره في ترجمة الملك الصالح هذا والتعريف بأحواله وكرمه إلى أن قُبِضَ عليه وعُيِّنَ ، ثم قُتِلَ . وكان من الكرماء الشُّجَّان .

- وَوُتِّيَ الأمير علاء الدين أَلْطُنْبَا بن عبد الله المَارِدَانِي الناصري السابق نائب حلب بها . وكان أَلْطُنْبَا أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون وخاصيته واحد من شُفَّعٍ بحبته ورقَّاه في مدَّةٍ يسيرة ، حتَّى جعله أميراً مائة وسُفَّع ألف ، وزوجته بآبته . ثم وقع له أمور بعد موته ذكرناها في تراجم : المنصور والأشرف والناصر والصالح أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن وَلِي نيابة حماة ، ثم حلب بعد الأمير طُفَّزْدُصَر فبأشرف نيابة حلب نصف سنة ، وَوُتِّيَ ولم يبلغ من العمر نحواً وعشرين سنة . وكان أميراً شاماً لطيف الذات ، حسن الشكل ، كريم الأخلاق مشهوراً بالشجاعة والكرم ، وهو صاحب الجامع المعروف به خارج باب زويلة . وقد تقدَّم ذكر بنائه في ترجمة أستاذه الملك الناصر محمد .

وَوُتِّيَ الأمير الأديب الشاعر علاء الدين أَلْطُنْبَا بن عبد الله الجَلَّالِي . أصله من مماليك بن باخل . ثم صار إلى الأمير عَلَم الدين مَسْتَحِر الجَلَّالِي لِحُطْلِهِ تَوَادَرَهُ لَمَّا كَانَ نائب غَزَّة فَعُرِفَ به ، ثم تنقلت به الأحوال حتى صار من جملة أمراء دِمَشْق إلى أن مات بها في شهر ربيع الأول .

- (١) في أحد الأصول : « حسن الشكالة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) هو عماد الدين أحمد بن باخل (من السيلوك الجزء الأول من القسم الثالث ص ٧٢٢ طبع لجنة التايف والترجمة والنشر) والمتبلي السابق :

قلت : وهو أحد خول الشعراء من الأتراك لا أعلم أحدا من أبناء جنسه
في رتبته في نظم القريض، اللهم إلا إن كان أيدمر المحيوى فيمكن . ومن شعر
أَلطُنَّا المذكور :

يَذْفُه زَادَ فِي الثَّقَالَةِ حَتَّى • أَقْعَدَ الْخَصْرَ وَالْقَوَامَ سَوِيًّا
نَهَضَ الْخَصْرُ وَالْقَوَامَ وَقَامَا • وَضَعِفَانِ يَنْبُكَانِ قَوِيًّا
وله :

وَبَارِدُ النَّسْرِ حُسْلُو • بِمِرْثَفٍ فِيهِ حُوءُ
وَيُخْصِرُهُ فِي أَكْهَالٍ • يُبِيدِي مِنَ الضَّعْفِ قُوَّةُ
وله :

وَصَالِكٌ وَلْتَرِيًّا فِي قِرَانٍ • وَهَمْرُكَ وَالْجَفَا فَرَسًا يَهَانِ
فَدَيْتُكَ مَا حِفْظُكَ لَشَوْمٍ يَهْتِي • مِنَ الْقِرَانِ إِلَّا لَنْ تَرَانِي
وله :

يَقُولُ لِي السَّائِلُ فِي لَوْمِهِ • وَقَوْلُهُ زَوْدٌ وَهَتَاتٌ
بِأُوجُهُ مِنْ أَحِبَّتِهِ قَبْلَهُ • قُلْتُ وَلَا قَوْلُكَ قُرْآنُ

وقد سُفِّتَا مِنْ شِعْرِهِ قِطْعَةً جَيِّدَةً فِي تَارِيخِنَا « المنهل الصافي والمستوفي
بعد الوافي » .

وتوفي القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد ابن الشهاب محمود كاتب مر مصر
ثم دمشق في شهر ربيع الأول . وكان فاضلا بارعا في صناعته ، وهو من بيت علم
وفضل ورياسة وإنشاء . وكان فاضلا مترسلا رئيسا نبيلًا ، وله نظم رائق وثر
فاتق . ومن شعره .

بَشَتْ رَسُولًا لِهَيْب لَعْلَه * يَرْيُنْ عَنْ وَجْدِي لَهُ وَيَرْجِمُ
فَلَسَا رَأَاهُ حَارًا مِنْ قَرْطِ حُسْنِهِ * وَمَا عَادَ إِلَّا وَهُوَ فِيهِ مَتَمُّ^١
وَتُوِّفَى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُرْقَايُ الْجَاشَنَكِرِ النَّاصِرِي نَائِبَ حَلَبٍ وَطَرَابُلسَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ مَمَالِكِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَمْرَائِهِ ، وَكَانَ شِجَاعًا
مُقْدَامًا سَيُوسًا . وَلَى الْوَلَايَاتِ وَالْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةَ .

وَتُوِّفَى الْأَمِيرُ علاءُ الدِّينِ أَقْبَا عَبْدُ الْوَاحِدِ النَّاصِرِي بِمَجِسَةِ بَشَرِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ أَسَاتِذَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ، وَفِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا ، وَكَيْفَ كَانَ الْقَبْضُ عَلَيْهِ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْمَصَادِرَةِ
وَفِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ وَلِيَ نِيَابَةَ خِصَصَ ثُمَّ عَزِلَ وَقُبِضَ عَلَيْهِ وَحُبِسَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ مَمَالِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَأَخَا زَوْجَتِهِ خَوْنَدَقُ طُغْطَايَ ، وَتُوِّفَى فِي أَيَّامِ
أَسَاتِذَةِ عِدَّةٍ وَظُلُفَاتٍ وَوَلَايَاتٍ ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَقْدَمِيِّ الْأُلُوفِ ثُمَّ أَسْنَا دَارَ .
ثُمَّ مَقْدَمِ الْمَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ ، وَشَادَ الْهَائِثُ وَكَانَ يَتَدَبَّهَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُهِمٍّ فِيهِ السَّجَلَةُ لِمَعْرِفَتِهِ
بِشِدَّةِ بَاسِهِ وَقَسَاوَةِ قَلْبِهِ ، وَكَثْرَةِ ظُلْمِهِ . وَكَانَ مِنْ أَفْجَحِ الْمَمَالِكِ النَّاصِرِيَّةِ سِيرَةٍ .
وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدْرَسَةِ عَلَى بَسَارِ الدَّخَالِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَالْبَادِي الْقَرْبِ مِنْ
الْجَامِعِ الْمَذْكُورِ .

وَتُوِّفَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ تَمْرَاسَ بْنِ جُوبَانَ مَمْلُوكٌ يَمِينِي الْعِرَاقِي فِي شَهْرِ رَجَبٍ .
وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُلُوكِ ، وَكَانَ دَاهِيَةً صَاحِبَ حِيلٍ وَمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ . وَكَانَ كَثِيرَ
الْعَسَاكِرِ مِنَ التُّرْكِ وَفِيهَا .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ هُنَا « طُرْقَايُ » وَتَصَحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٢ ص ٢٧٧ مِنْ
الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمُ ١٤٢ ص ١٤٢ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَأَمَّا دَارُهُ فَقَدْ انْقَضَتْ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِرْفَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّى الْقَسَّابِيُّ
الشَّافِعِي قَاضِي قَنَا . كَانَ فَقِيْهًا رَئِيسًا كَثِيرَ الْأَمْوَالِ . كَانَ يَتَصَدَّقُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِأَلْفِ
دِينَارٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَ مَكَارِمٍ وَإِعْطَامٍ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِيكَ الْمُرُوجِيُّ . مَوْلَاهُ بِمِصْرَ
فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ بِجَلْبٍ فِي الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .
وَوُفِّيَ الْمُحَدِّثُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ الْخَلِّيِّ بِمِصْرَ بِسَدِّ أَنْ حَدَّثَ
عَنِ النَّجِيبِ وَالْأَبْرَقَوِيِّ^(١) وَالرَّشِيدِ بْنِ عَلَانَ^(٢) وَغَيْرِهِمْ . وَمَوْلَاهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ تَحْسِينٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَوُفِّيَ الْقَاضِي عَلَمُ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْمُسْتَوْفَى
الْمِصْرِيِّ نَظِيرَ الْخَلَّاصِ يَنْدَشَقِي فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ . وَلَهُ فَضِيلَةٌ وَشَعْرٌ جَيِّدٌ ، وَكَانَ يُعْرِفُ
بِكَاتِبٍ قَرَأُ سُنُقَرُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحْسِنُهُ . وَبَاشَرَ عِدَّةَ وَطَائِفٍ بِدِمَشْقَ : نَظَرَ الْبُيُوتَ
ثُمَّ نَظَرَ الْخَلَّاصَ ثُمَّ مَهَابَةَ الدِّيَّانِ . وَكَانَ بَارِعًا فِي صِنَاعَةِ الْحِسَابِ وَيَكْتُبُ الْخُطَّ
الْمَلِيجَ . وَلَهُ يَدٌ فِي النِّظْمِ وَقِدْرَةٌ عَلَى الْأَرْتِمَالِ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فَصِيحًا بِاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ .
وَمِنْ شَعْرِهِ :

غَرَامِي فَيْكَ قَدْ أَحْضَى غَيْرِي * وَهَجَرْتُكَ وَالْتَجَيْتُ مُسْتَطَابُ
وَبَلَوَايَ مَلَأْتُكَ لَا لَتَنِي * وَقَوْلُكَ سَاعَةَ التَّسْلِيمِ طَابُوا

- (١) هُوَ نَجِيبُ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ حَيْدِ الْمُنَمَّ بِنِ عَلَيْهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ حَبِيبَةَ اللَّهِ
أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الصَّبِيحِ الْخَزَائِي الْخَلِيلِ . تَلَقَّيْتُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٧٢ هـ . فَمِنْ ذِكْرِ أَقْبَاهِي وَفَاتِهِمْ .
(٢) هُوَ أَبُو الْمَالِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُؤَيَّدِ الْأَبْرَقَوِيِّ . تَلَقَّيْتُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٧٠١ هـ .
(ج ٨ ص ١٨٩) مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ . وَفِي الْأَصْلَيْنِ هَذَا : (الْأَبْرَقَوِيُّ) . وَتَصْحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ . وَلَهَا : « الشَّمْسُ بْنُ عَلَانَ » وَهُوَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الْمَسْلُومِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَسْلُومِ بْنِ عَلَانَ . تَلَقَّيْتُ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٦٨١ هـ (ج ٧ ص ٣٥٣) .
(٤) فِي أَحَدِ الْأَصْلَيْنِ : « وَغَيْرِهِمَا » - وَالصِّبَاغُ بِأَوَّلِهِ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
 يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا . والله تعالى أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر ، وهي

سنة خمس وأربعين وسبعائة .

فيها توفى قاضى القضاة العلامة جلال الدين [أحمد] ^(١) ابن القاضى حسام الدين
 أبى الفضائل حسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الأنكوى الحنفى قاضى قضاة
 دمشق وطالها في يوم الجمعة تاسع عشر رجب ، ومولده بمدينة أنكورية ^(٢) ببلاد الروم
 في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . وكان إماما طليبا دينا عارفا بالمذهب وأصوله ،
 محققا إماما في العلوم العقلية ، وأفتى ودرّس وتصدّر للإقراء في حياة والده . ووفى قضاء
 خربت وعمره سبع عشرة سنة ، ومُجِّدت سيرته . ثم أُنْتُقل إلى البلاد الشامية حتى
 كان من أمره ما كان .

وتوفى الأمير علم الدين سنجار الجاولى ، أحد أعيان أمراء بالديار المصرية في يوم
 الخميس ثامن شهر رمضان ، ودُفِنَ بمدرسته فوق جبل الكبش . وكان أصله من ^(٣)

(١) تحفة من الملوك والممثل الصالح والبرور الكاشة . (٢) رواية المثل الصالح :
 « ابن أبى ثريان » بقاء الخط . (٣) قسبا للعرب أنكورية ، ضبطها أبو القداء إسماعيل

في تقويم البلدان فقال : (يضع الحزمة وسكون التون وضم الكاف وسكون الواو وكسر الراء المجهلة ثم يا .
 مثناة بحجة بكسوة وهاء في الآخر) . وانقرة كانت بإقليم غالاطية القديمة بآسيا الصغرى (الأناضول) .
 وفيها دفن أمرؤ القيس الشاعر المشهور سنة ٥٩٥ م وأقبحها الختم الخليفة العباسى سنة ٢٢٣ هـ =

٨٣٧ م . ومعهما أسر تيمورلك السلطان يلدرم بأيز بد القبايق سنة ١١٢٧ هـ = ١٤٠١ م . وهي
 الآن مقر الحكومة التركية . (٤) هي مدينة خربوط الحالية في مقاطعة بربينة من ولايات شرق
 الأناضول تبعد عن ديار بكر مائة كيلومتر في الجهة الشمالية الشرقية ، وهي على نجد غصب يسقى القنرات
 يسكنها ٣٠٠٠ ألف نسمة أعظم مليون (من دائرة المعارف الإسلامية) .

(٥) في المثل الصالح : « في يوم الجمعة تاسع شهر رمضان » .

(٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

مالك جاول أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس . ثم اتصل بعده إلى بيت السلطان ،
وأُخرج أيام الأشرف خليل بن قلاوون إلى الكرك ، واستقر في جملة بحريتها . ثم
قَدِم في أيام المادل كُتَيْبًا إلى مصر بحال زَرِيٍّ ، فقدمه الأمير سَلَار وتَوَّه بذكره إلى
أن ولي نيابة غَزَّة ، ثم حِدَة ولايات بعد ذلك بمصر والبلاد الشامية ، وطالت أيامه
في السعادة ومُحَرَّم . وقد مر من ذكره أشياء فيها تقدّم . وهو صاحب الجامع ، بَغَزَّة
والخليل عليه السلام وخان بيسان وخان قاقُون . وكان فاضلا فقيها ، وله مصنفات
في الفقه وغيره .

(١) لا يزال هذا الجامع قائما بفترة إلى اليوم باسم الجبلية (راجع المختصر في جغرافية فلسطين لحسين
وردي ص ١٠٥) .

(٢) جاء في كتاب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل لأن الشيخ مجير الدين عبد الرحمن بن محمد
الخليل (ج ١ ص ٨٥) بما قبلها من الكلام على الحرم الخليل أنه يظهر السور السلطاني من جهة الشرق
مسجد في ناية الحسن ، وبين السور السلطاني وهذا المسجد الدهليز وهو مفرد مستطيل طوله الأربعة
والفخار . والذي حمزقا الدهليز والمسجد الأمير أبو سعيد سنبر الجبلاني ناظر الحرمين الشريفين (القدس
والخليل) وتاب السلطة صرف هذا المسجد بالجوارية ، وهو من السبائب ، قطع في جبل ، ويقال إنه كان
مفترقا يهود على هذا الجبل فقطعه الجبلاني وبنيته وبنى السقف عليه والقبية وهو مرتفع على أنقى عشرة سارية
قائمة في وسطه ، طوله من القبلة بشام ٣ ذراعا وعرضه فرقا بنرب ٢٥ ذراعا . وكان الابتداء في حمارته
في ربيع الآخرة ٧١٨ هـ وأتمت البناء في ربيع الآخرة ٧٢٠ هـ في دولة الناصر محمد بن قلاوون .
وكتوب على حائطه : أن سنبر عمل ذلك من خالص ماله ، ولم ينقل عليه شيئا من مال الحرمين الشريفين .
(٣) في الأصلين : « وخان السبيل » . وما أُتينا من السلوك ، وهي الزاوية الصحيحة ، اسمها
القديم : « بيت شان » هي في الجنوب الشرق من برج آين حاصر على بحيرة كلو مترات من سفة الأردن
الترية وتمتد من أراضي النور ، وهي قائمة على منحدر وادي جالود وتنخفض ١٣١ مترا من سطح البحر ،
يحيط بها الأشجار من جميع أطرافها . وقبلا من الآثار القبية القديمة ما يشهد لها بإسلاف عزمها ، ويبلغ
عدد سكانها ١٩٤١ نسمة .

(٤) وقانون : قرية في الشمال الغربي من طولكرم من أعمال فلسطين . يبلغ تعداد سكانها ١٩٢٦
نفسا (من المختصر في جغرافية فلسطين) .

وتوفى الأمير سيف الدين طَقْصُبا بن عبد الله الظاهري، وقد أناف على مائة [وعشرين] سنة . وكان أصله من ممالك الظاهر ^{بمصر} ^{ببندقي} .

- وتوفى [إبراهيم القاضي] جمال الكُفَاة الرئيس جمال الدين ناظر الخاص ثم الجيش ثم المشد تحت العقوبة في ليلة الأحد سادس شهر ربيع الأول . وكان ابن خالة النشوة ناظر الخاص ، وهو الذي أسس له واستخدمه مستوفياً في الدولة ، ثم عند بَنَتْكَ ثم وقع بينهما المُمَاداة الصعبة على سوء ظن من النشوة ، ولم يزالا على ذلك حتى مات النشوة تحت العقوبة ، وولى جمال الكُفَاة هذا مكانه ، وطالت إيامه ونالته السعادة . قال الصفيدي : وكان شكلاً حسناً ظريفاً مليحاً يكتب خطاً قوياً جيداً ، ويتحدث بالتركي ، وفيه ذوق للعاني الأدبية ومحبة للفضلاء ولطف عشرة وكرم أخلاق ومروءة . وكان أولاً عند الأمير طيغاً القاسمي . ومدة مباشرته الخاص ست سنين تقريباً . انتهى كلام الصفيدي باختصار . وقال غيره : وكان أولاً يشارق بعض السائين على بيع ثمرته ، وتنقل في خدمة ابن هلال الدولة ، ثم خَدَم بَيدُمر البُدري وهو خاصيكي خِزَه بِحَلَّةٍ منوف ، فكتب على يابه إلى أن تأمر . ثم انتقل بعد ذلك حتى كان من أمره ما ذكرناه . ولما صُودِرَ أخذ منه أموال كثيرة .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة فريد عصره ^{أثير الدين} أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي [بن يوسف] بن حيان النيرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي . مولاه

- (١) الزيادة من السلك . (٢) التكة من المثل الصافي . (٣) كتاب الأملين والسلك . وفي المثل الصافي والمردو الكامة أنه توفى في أوائل صفر من هذه السنة .
(٤) لا تزال هذه القرية باقية إلى اليوم باسم حلة منوف . وهي تابعة لمركز طنطا بمديرية الغربية .
(راجع القليل الجنداني) لأسماء المدن والنواحي المصرية الذي أصدرته مصلحة المساحة سنة ١٩٤١ .
(٥) التكة من المورد الكامة والمثل الصافي ونبذة الوعاة للسيوطي والوراق بالوفيات الصندي وتقع العليق لقرى طبع أوروبا (ج ١ ص ٨٤٢) .

ينوطاة في أثيرات شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وقرأ القرآن بالروايات ،
وأشغل وصيغ الحديث بالأندلس وإفريقية وإسكندرية والقاهرة والجزائر ، وحصل
الإجازات من الشام والعراق ، وأجتهد في طلب العلم ، حتى برع في النحو والتصريف
وصار فيها إمام عصره ، وشارك في علوم كثيرة . وكان له اليد الطولى في التفسير
والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم خصوصاً المغاربة ،
وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم في قراءتها ، وشرح لهم
غوامضها ، وقد سئنا من أخباره وسماعاته ومشائخه ومصنفاته وشعره في ترجمته
في تاريخنا « المنهل الصافي » ما يطول الشرح في ذكره هنا ؛ ومن أراد ذلك
فليقره هناك . ولندكر هنا من شعره نبذة يسيرة بسندنا إليه : أنشدنا القاضي
عبد الرحمن بن الفرات إجازة ، أنشدنا الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي
إجازة ، قال : أنشدني العلامة أبيه الدين أبو حيان من لفظه لنفسه :

سبق الدمع بالمسير المظايا * إذ نوى من أحب متى قفله

وأجاد السطور في صفحة الخسد * ولم لا يبيد وهو ابن مقله

وله بالسند :

راض حبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض والبيض

فلق قوم أت قلب سلا * والأصل لا يتعد بالعارض

وله موشحة ، أولها :

إن كان ليل داج ، وخائناً الإصباح ، فنورها الوهاج ، يثني عن المصباح^(١)

(١) في قمع الطيب : « وله في سلتناش ، موضع بقرائة » .

(٢) رذاية قمع الطيب للقرى : « وأجاد السطور ... الخ » . (٣) في أحد الأملين :

« المصباح » . وما أجتهد من الأصل الآخر وقمع الطيب والرواق بالروايات الصفدي والمنهل الصافي .

(٤) في الأملين : « من الصباح » . وما أجتهد من الرواق بالروايات وقمع الطيب والمنهل الصافي .

سُلَاطَةً تَبْدُو • كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ

مِنْ أَجْلِهَا تَهْدُ • وَعَرَفُهَا عَنِّي

يَا حَبِذَا الْيَرْدُ • مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرَ

قَلْبِي بِهَا قَدْ هَاجَ ، فَازِنَانِي صَاحَ ، عَنْ ذَلِكَ الْمَنَاجَ ، وَعَنْ هَوَى يَأْمَنَاجَ

وَبِي رَقَا أَهَيْفَ • قَدْ لَجَّ فِي بَعْدِي

بَدْرٌ فَلَا يُخَفِّفُ • مِنْهُ سَا انْخَدُ

بَلْخِطَةِ الْمُرْفَ • يَسْطُو عَلَى الْأُنْدِ

كَسْطَوَةِ الْجَمَّاجَ ، فِي النَّاسِ وَالسَّفَاجَ ، فَاتَرَى مِنْ نَاجَ ، مِنْ لَحْظَةِ السَّفَاجِ

عَلَّ بِالْمَسْكَ • قَلْبِي رِثَا أَحْمَدُ^(١)

مَنْعَمُ الْمَسْكِ • ذُو مَبِيمٍ أَعْطَرُ^(٢)

رِيَاءُ كَالْمَسْكِ • وَرِيقُهُ كَوَثَرُ

غُصْنٌ عَلَى رَجْرَاجَ ، طَاعَتْ لَهُ الْأُرُوجَ ، حَبِذَا الْأَرَاخَ ، إِنْ هَبَّتِ الْأُرُوجُ

مَهْلًا يَا الْقَائِمَ • عَلَى أَبِي حَبَّانَ

مَا إِنَّ لَهُ عَاصِمَ • مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَانِ

وَجَبْرُكُ الدَّائِمِ • قَدْ طَالَ بِالْمَحْيَانِ^(٣)

فَدَمَسَهُ أَمْوَاجَ ، وَمَرَّهُ قَدْ بَاحَ ، لَكِنَّهُ مَا عَاجَ ، وَلَا أَطَاعَ الْأَلَاخَ

(١) في قبح الطيب (ص ٨٤١ ج ٢) : « قلب رثا أحمد » .

(٢) في الأملين : « ذى مبيم أعطر » . وما أبتناه من قبح الطيب وهو ما يتخذه الباق .

(٣) كذا في قبح الطيب . وفي الأملين : « ومره قد لاح » .

يَأْرُبُ ذِي بُهْتَانٍ * يَهْدِنِي فِي الرِّجَالِ^(١١)

وَفِي هَوَى الْفِتْلَانِ * دَافَعْتُ بِالرِّجَالِ^(١٢)

وَقُلْتُ لَا مَلُوكَانَ * عَنْ نَالِكَ يَا آخِي

^(١٣) سَجَّ الوجوه والتَّاجُ، هي مِثْلَةُ الْأَرَوَاحِ، فَأَحْتَرِي يَا زَجَّاجِ، مُقْبَلًا وَزُوجَ أَقْدَاحِ^(١٤)
قُلْتُ: وَمِنْهَى فِي أَبِي حَيَّانٍ أَنَّهُ عَالِمٌ لَا شَاصِرَ .

ولم أذكر هذه الموشحة هنا لحسنها؛ بل قصدتُ التعريف بنظمه بذكر هذه الموشحة، لأنه أغلَّ شعراء المغاربة في هذا الشأن؛ وأما الشاعر العالم هو الأَرَجَانِيُّ^(١٥)

(١) هذه رواية سكران السلطان لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى الشيرازي في حجة القمري طبع بولاق (ص ١٤٥) وفي الأملين: «يهدل في الرجاج». (٢) في المجلد الصافي وسكران السلطان: «دافسته بالرجاج». (٣) ذكرها القمري في خطه (ج ١ ص ٤٨١) تحت عنوان: «منظرة الخمس وجوه» فقال: هي من المناظر التي كانت الخلفاء تنزل إليها للتزود، أنشأها الأفضل بن أمير الجيوش، وكان لها فرش ممد، وريق منها آثار يشاء، جليل على أثر منسقة، كانها نسمة أوجه من الخيال الخشب التي تنقل الماء لسن البساتين العظم الوصف البديع التي البيج الحية. والعامة تقول: «التجاج والسبح وجوه بل الآن». وقال المرحوم جل بابا مباركة في خطه (ج ١ ص ١٥): «وأنتا الأفضل أيضا بظاهر القاهرة من جهتها البحرية بجانب الخليج القمري منظرة البقل»، وكانت في المجلد الكائن بجاء منقطة الإبريز، وأغلبها دخل الآن في القبة الإسماعيلية، وبانها صار بضع بركة وبضعة قلا، وبمدها كانت منظرة التاج، ثم فية المروء، ثم منظرة الخمس وجوه وهي الأرض التي يسد الأمير إبراهيم باشا أدهم الآن من أرض ههنا، وكان لكل منها بستان أتقى يطل على النيل.

وتقع هذه الأماكن اليوم على الشاطئ القمري للخليج المصري في المسافة ما بين كوبري غمرة وشوارع الحفنة نازل وما بين الوابل الكبير على القبة الإسماعيلية (راجع مذكره بيان الأطلال التي وقعت من مصالحة التنظيم في تسمية الشوارع والطرق بمدينة القاهرة وضواحيها وضع المرحوم محمد ومزي بك).

(٤) كذا في سكران السلطان وفي الأملين: «هي مِثْلَةُ الْأَفْرَاجِ».

(٥) في الأملين وسكران السلطان والرواق بالوقيات: «تصال» يمين. وتصحيحه من قبح الطيب. والتصال كلمة مغربية، لا تينية الأصل معناها: وعاء كان يستعمل في الأندلس والمغرب لشراب (عن ندوي). (٦) هو تاجع الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأتوبيي فاضل فسر. تقدمت رقاعته في سنة ١٤١١ هـ. راجع صفحة ٢٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

وأبو الغلاء المَحْمُود وَلَيْسَ سِتَاءَ الْمَلِكِ^(٢٢) . وإتهى . وكانت وفاته بالقاهرة في ثامن
عشرين صفر .

- وتوفي الأمير صلاح الدين يوسف بن أسعد الدَوَادَارِ الناصري بطرابلس .
وكان من أكابر الأمراء ، ولي الدوادرية الكبرى في أيام الناصر محمد ، ثم ولي
نيابة الإسكندرية ، ثم أُخْرِجَ إلى البلاد الشامية إلى أن مات بطرابلس . وكان
كاتباً شاعراً .

وتوفي الأمير مَلِكُ الدِّينِ سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَشْمَقْلَارِ المنصوري ، كان من ممالك
المنصور قلاوون .

- وتوفي الأمير سيف الدين طُوطَايَ المنصوري المَجْمَدِيّ يَدْمَشْقِيّ ، وكان من
جملة مَنْ وافق على قتل الأشرف خليل ، فسجنه الملك الناصر سبعمائة وعشرين سنة ،
ثم أفرج عنه وأخرجه إلى طرابلس أمير عشرة .

وتوفي الأمير سيف الدين بَلْبَانَ المنصوري الشَّمْسِيّ بمدينة حلب . وكان الناصر
أيضاً حبسه سبعين ثم أخرجه إلى حلب .

- وتوفي سيف الدين كُنْدَقْدِيّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المنصوري بحلب أيضاً وهو زعيم
الميسرة ومقدم العساكر المجردة إلى شمس^(٢٣) . وكان من كبار الأمراء بالديار المصرية .

(١) هو أحمد بن عياد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن الطاهر بن زياد .
تقدّمت وقته في سنة ٤٤٩ هـ . راجع صفحة ٦١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) هو القاضي أبو القاسم عياد بن يوسف بن ساء الملك . تقدّمت وقته سنة ٦٠٨ هـ . راجع
صفحة ٢٠٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة . (٣) في الملوك والوزراء الكائنات : « الجندار »
وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٤٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) شبه المؤلف — رحمه الله — في المثل السابق بالمباراة فقال : « يضم الكاف وسكون النون
وضم الهمزة وسكون التين المصنوعة ودال مكسورة راء » . معناه بالغة التكرار : « يوم راء » .

(٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٣٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا ومبع عشرة إصبعا^(١) .

ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر

السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجنى .
والكامل هذا هو السابع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية والخامس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على تخت الملك بعد موت أخيه وشقيقه الملك الصالح إسماعيل في يوم الخميس الرابع^(٢) من شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة ، ولقب بالملك الكامل . وفيه يقول الأديب البارع جمال الدين بن نباتة^(٣) .

١٠ . رحمه الله تعالى . [تلخ البسيط]

جَيْبُ سُلْطَانِ الرَّبِّىِّ * مُبَارَكُ الطَّالِعِ الْبَدِيعِ^(٤)

(١) صورة ما جاء في آخر الأصل القنوغرافى المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة أيا صونيا بالآستانة :

١٥ « تم الجزء الرابع من التجسيم الزاهرة » ويشلوه في الخامس من أول ترجمة الكامل شعبان في سابع المهر سنة ست وثمانين وثمانمائة مل يد فقير رجة ويد محمد القادري . وحسبنا الله ونعم الوكيل .
تنبيه — إلى هنا انتهى الأصل القنوغرافى المأخوذ عن النسخة المخطوطة الموجودة بمكتبة الأهلبي بياريس ، ولم يبق تحت يده هذا إلا الأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بأمریکا ، والأصل الموضح ذكره في الحاشية رقم ١ إلى آخر الكتاب . وقد رمزنا الأصل المطبوع بجامعة كاليفورنيا بحرف : « م » والأصل القنوغرافى بحرف : « ف » .

٢٠ (٢) في تاريخ ابن الأثير (ج ١ ص ١٨٣) : « في يوم الخميس حادى عشر من ربيع الأول » .

(٣) في نسخة « ف » : « وللى الدين » وتصحيحه عن نسخة : « م » والمثل للصابى .

(٤) رواية هذين البيتين في تاريخ ابن الأثير :

طلعت سلطانتا تبكت * بكامل السعد في الطلوع

وعجب لما تيك كيف أبكت * هلال شعيات في ربيع

يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ إِذْ تَبَدَّى * هَلَّالُ شَبَابٍ فِي رَيْحٍ

- وكان سبب سلطنة الملك الكامل هذا أنه لما أشدَّ مرض أخيه الملك الصالح إسماعيل دخل عليه زَوْجُ أُمِّهِ وبَدَّرَ مَلَكَهُ الأميرُ أَرْغُونُ الْعَلَّاقُ في عِدَّةٍ من الأمراء يَهْدِي الملك الصالح إسماعيل بالملك لأحد من إخوته . وكان أَرْغُونُ الْعَلَّاقُ المذكور غرضه عند شعبان كونه أيضًا رَيبِيهَ آبن زوجته ، فمارضه في شعبان الأمير آل ملك نائب السلطنة حسب ما ذكرنا طَرَفًا من ذلك في مرض الملك الصالح المذكور . ثم وَقَعَ ما ذكرناه إلى أن أَتَفَقَ الْمَمَالِكُ وَالْأُمَرَاءُ على توليته ، وحضروا إلى باب الْقَلْعَةِ ^(١) وَاسْتَدْعَوْا شعبان المذكور ، والبسوه أَمَّةَ السلطنة وأركبوه بشعار الملك ومشت الأمراء بخدمته ، والجاوشية تصيح بين يديه على العادة ، حتى قَرَبَ من الإيوان لَمِبَ الفَرَسُ مَخْتَهُ وَجَفَلَ من صياح الناس ، فقلَّ عنه ومَشَى خطوات ١٠ بسرعة إلى أن طَلَعَ إلى الإيوان فتفاعل الناس بتزوله عن قَرَسِهِ أَنَّهُ لَا يُقِيمُ في السلطنة إِلَّا يَسِيرًا . ولَمَّا طَلَعَ إلى الإيوان وجَلَسَ على الكرسي وباسوا الأمراءُ له الأرض وأحضروا المصحف لِيَسْلُفُوا له ، خَلَفَ هو أَوَّلًا أَنَّهُ لَا يُؤْذِيهِمْ ، ثم حَلَفُوا له بعد ذلك على العادة . ودَقَّتِ البِشَارُ بِسلطته بمصر والقاهرة ، وَخُطِبَ له من الندد على منابر مصر والقاهرة ، وَكُتِبَ بِسلطته إلى الأقطار .

- ثم في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر المذكور جلس الملك الكامل بدار العدل ، وَجَدَّدَ له العهد من الخليفة بمحضرة القضاة والأمراء ، وَخَلَعَ على الخليفة وعلى القضاة والأمراء ، وَكُتِبَ بعطاب الأمير آقَى سُقُتَرُ الناصري من طرابلس وسأل

(١) رابع الحاشية رقم ١ ص ٤٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٢) رابع الحاشية

رقم ١ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) رابع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

الأمير قُبارى الأستاذار إن يستقر عوصه في نياية طرابلس ، فشفّع قُبارى المذكور بأرضون الملاي وملكتهم الجحايّ فاجيب إلى ذلك ، ثم تغير ذلك وخلع عليه في يوم الخميس حادى عشره بياية طرابلس فخرج من قوره على البريد . وخلع على الأمير أرقطاي^(١) وأستقر في نياية حلب عوضا عن يلبغا الجحايوى ، وخرج أيضا على البريد ، وكتب يطلب الجحايوى ، ثم طلب الأمير آل ملك نائب السلطنة الإعفاء من النياية وقبل الأرض ، وسأل في نياية الشام عوضا عن طقزدمر الحمويّ . وأن يتخل طقزدمر إلى مصر فاجيب إلى ذلك . وكتب بمنزل طقزدمر عن نياية الشام وإحضاوة إلى الديار المصرية .

وفي يوم السبت ثالث عشره خلّع السلطان الملك الكامل على الأمير الحاج آل ملك نائب السلطنة بأستقراره في نياية الشام عوضا عن طقزدمر ، وأخرج من يومه على البريد ، فلم يدخل مدينة غزة لسرعة توجهه ، وبينما هو سائر إلى دمشق لحقه البريد بتقليده نياية صفد ، وسبب ذلك أن أرضون الملاي لما قام في أمر الملك الكامل شعبان هذا وفي سلطته قال له الحاج آل ملك : بشرط ألا يلعب بالختام ، فلما بلغ ذلك شعبان قم عليه ، فلما ولى دمشق أستكثرها عليه وحوله إلى نياية صفد . ورسم للأمير يلبغا الجحايوى نائب حلب كان ، بأستقراره في نياية الشام .

ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تدبير ملكته والنظر في أمور الدولة فانهم بإقطاع أرقطاي على الأمير أرضون شاه ، وأستقر أستاذار عوضا عن قُبارى المستقر في نياية طرابلس . وأخرج السلطان الأمير أحمد شاذ الشرايخانة هو وإخوته من

(١) هو الأمير سيف الدين أرقطاي بن عبد الملك المصري . سيذكر المؤلف وقاته في حوادث

سنة ٧٥٠ . (٢) هو الأمير سيف الدين أرضون شاه الناصري رأس قبة الجدارية . سيذكر

المؤلف وقاته في حوادث سنة ٧٥٠ .

أجل أنهم كانوا ممن قام مع الأمير آل ملك هم وقاري^(١) الأستاذ في منع سلطنة الملك الكامل هذا . ثم خلع السلطان على علم الدين عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن زنبور باستقراره ناظر الخواص عوضا عن الموفق عبد الله بن إبراهيم ، ونسي الأمير أرغون الثلاثي بالموفق حتى نزل إلى داره بغير مصادرة .

- ثم قدم الأمير آق سقر التاتاري المعزول عن نيابة طرابلس فخلع السلطان عليه ، وسأله نيابة السلطنة بالديار المصرية فأمتنع أشد امتناع ، وحلف أيمانا منقطعة أنه لا يليها فأعفاه السلطان في ذلك اليوم .

- ثم بدا للسلطان أن يحطّب بنت بكتم الساق فأتممت أمها من إجابته وأحسّت عليه بأن أبتها تحته ولا يجتمع بين أختين وأنه بتقدير أن يفارق أختها ، فإنه أيضا قد شُفّفت باتفاق العودة جارية أخيه الملك الصالح شغفا زائدا ، ثم قالت : ومع ذلك فقد صُفّفت حال الخطوبة من شدة الحزن ، فإنه أول من أعرّض عليها آتوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان لما ذلك المهّم العظيم ، ومات آتوك عنها وهي بكر فتزوجها من بعده أخوه الملك المنصور أبو بكر ، فقتل فتزوجها بعد الملك المنصور أخوه السلطان الملك الصالح إسماعيل ومات عنها أيضا ، فحصل لها حزن شديد من كونه تغير عليها عدة أزواج في هذه المدة اليسيرة ، فلم ياتمت الملك الكامل إلى كلامها وطلق أختها ، وأخرج جميع فئاتها من عنده في ليلته ، ثم قعد عليها ودخل بها .

ثم أتم السلطان على ابن طشتمر مخص أخضر بإسرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وعلى ابن أصلم بإسرة طليخاناه .

- (١) يذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ . (٢) كلجسي «مئة الله» . ثم نسيه : «مداقه» ولكن أكثر المؤرخين ترجعوا له باسمه الأصلي . يذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٥٧٥ هـ .

ثم في مستهل جمادى الأولى خلع السلطان الملك الكامل على جميع الأمراء
المقدمين والطلبغانات ، وأنهم على نسين مملوكا بسين قباء بطر زركش وستين
حياسة ذهب ، وتوفي الخيول على الأمراء برسم تزل الميدان :

ثم رسم السلطان أن يتوفر إقطاع النيابة الخاص ، وخلع على الأمير بيفرا وأستقز
حاجبا كبيرا . ثم تزل السلطان إلى الميدان على العادة ، فكان لتزوله يوم مشهود .
وخلع على الشريف مجلان بن ربيعة بن أبي عمى الحسني باستقراره أمير مكة . ثم
عاد السلطان إلى القلعة .

وفي يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى قدم الأمير طغزدمر من الشام
إلى القاهرة مريضاً في محفة بعد أن خرج الأمير أرغون العلاني وصحبته الأمراء
إلى لقائه ، فوجدوه في رواج ، ودخل عليه الأمراء ، وقد أشقى على الموت ، ولما دخل
طغزدمر إلى القاهرة على تلك الحالة أخذ أولاده في تجهيز تقيده جليلة للسلطان
تتضمن على خيول ونحف وجواهر فقبلها السلطان منهم ووصلهم بكل خير .

وفيه أنعم السلطان على الأمير أرغون الصالحى بتسعة ألف ، ورسم أن
يقال له : أرغون الكامل ، ووهب له في أسبوع ثمانية ألف درهم وعشرة آلاف
إردب من الأهرار ، ورسم له بدار أحمد شاذ الشربخانة ، وأرسم بعمره

(١) في السرك : « المتقدمين في الطلبغاة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧
من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) كذا في « م » وهو الصحيح وفي « ف » : « الحسني » .
(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

(٥) يضاد ما ذكره المؤلف بإياه أن هذه الدار كانت تجاه الكيش ، وأنها كانت بجسوار القصر
الذي أنشأه أرغون الكامل بالجسر الأعظم على حافة بركة النيل تجاه الكيش أيضا .

ويستفاد كذلك من عبارة المؤلف أن الدار المذكورة التي تزل بها أرغون لما رسم له الملك الكامل شعبان
بزوله فيها في سنة ٧٤٦ (قبل بناء قصره) . أشتت في القرن الثامن الهجري ، م بقيت إلى القرن التاسع =

بجواره من مال السلطان قصر على بركة القيل^(١)، ويُطل على الشارع فيبذل له ذلك .

قلت : واليت المذكور هو الذي كان يسكنه الملك الظاهر يفتح وتسلطن منه ، ثم سكنه الملك الأشرف إيتال وتسلطن منه وهو تجاه الكيش^(٢) . انتهى .

- وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة ركب السلطان الملك الكامل لراحة سير ياقوس ومعه عساكره على المادة وأخذ حريمه محبته ، فنصب لهم أحسن الخيم في البساتين .

- ثم في يوم الجمعة قديم أولاد طغردمر على السلطان سير ياقوس بخر وفاة أبيهم طغردمر ، فلم يمكن السلطان الأمراء من العود إلى القاهرة للصلاة عليه ، ورمم بإخراجه فأنسج ودفن بمخافاته بالقراة^(٣) ، وأخذت خيله وحمله ورجته إلى الإسطبل السلطاني^(٤) .

== حيث سكنها الملك الظاهر أبو سعيد يفتح ثم الملك الأشرف إيتال الملقب قبل أن يتوليا السلطة وكانت تولى الأول سنة ٨٤٢ هـ والثاني ٨٥٧ هـ .

- وبما أن الكيش الذي كانت تقع تجاهه هذه الدار هو الجزء النبال القري من جبل ينكر ، ويعرف اليوم بقلة الكيش التي تشرف على شاطئ مراميتا والحضري باسم السيدة زينب بالقاهرة ، فقد بحثت عن مكان تلك الدار بالجهة المذكورة فحين لى أنها اكتشفت . ومكانها اليوم أرض فضاء بشوارع مراميتا .
- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .
- (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- (٤) ذكر القرطبي في خطبه (جز ٢ ص ٩٣) في الكلام على فتى دار الفلاح : « وأنتأ هذه الدار الأمير طغردمر بعد سنة أربعين وسبعمائة ، ودفنها على خافاته بالقراة » . وقد أخطأ البحث من موضع هذه الملاحظة بالقراة فلم يجد لها أثرا ، ويشهد الآن تعيين موقعها بين القابر الكثيرة التي أنشئت بعدها على أرض هذه القراة .
- (٥) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بَقْل، واستقر حاجباً ثانياً مع بَقْرَا،
وَدَسَمَ له أن يَحْكُمَ بين الناس، ولم تكن العادة جرت بذلك أن يحكم الحُجَّاب بين
الناخبين غير حاجب الحُجَّاب.

قلت: كان الحُجَّاب يوم ذاك كهيئة زموس الثوب الضفار الآن. انتهى.
وخلع على الأمير مَلِكْتَمَرُ السَّرَجَوَانِي باستقراره في نيابة الكرك وأنهم بَقَدَمْتَهُ^(١)
على الأمير مَلِكْتَمَرُ طَلَّيْهِ وأنهم بَطْلَفَاة طَشْتَمَرُ طَلَّيْهِ على الأمير قُبْلَاي.^(٢)

ثم قَدِمَ على السلطان الخبر بموت أخيه الملك الأشرف نُجُكُ بْنُ الملك الناصر
مُحَمَّد بن قلاوون عن اثنتي عشرة سنة، وأُتِمَّ السلطان أنه بحث من سِرْيَا قُوس مَنْ
قتله في مَضْجَعِهِ على يد أربعة خدام طواشيَّة، فَنُظِمَ ذلك على الناس قاطبة.

ثم عاد السلطان من سِرْيَا قُوس إلى القلعة بعد ما تَهَتَّكَتِ المالك السلطانية
من شرب الخمر والإعلان بالقواش وركبوا في الليل وقطعوا الطريق على المسافرين
واغتصبوا حريم الناس. ثم أخذ السلطان الملك الكامل في تجديد المظالم والمصادرات.

ثم قَدِمَ البريد على السلطان بأنَّ الشيخ حسناً صاحب بندا د واقع سلطان شاه
وأولاد تيمرداش وأنصر الشيخ حسن وحصر سلطان شاه بماردين وأخذ ضباها.^(٣)

ثم إن السلطان الملك الكامل بدا له أن يَبْنِي مدرسته موضع خان الزكاة،
ونزل الأمير أَرْدُغُون العلالي والوزير لنظرة، وكان أبوه الملك الناصر محمد قد وقَّعه
فلم يوافق القضاة على حله.

(١) في السورك: «وأنهم بإفطاسه على الأمير طَشْتَمَرُ طَلَّيْهِ».

(٢) في السورك: «وأنهم بإفطاع طَشْتَمَرُ على الأمير قُبْلَاي».

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من الجزء الثامن من هذه الطبعة.

(٤) لما تكلم القزويني في خطبه على مسالك القاهرة وشواربها (ص ٣٧٣ ج ١) قال عند كلامه
على نصب القاهرة: «ويجد السالك على يدرته المدرسة القاهرة الجديدة بجوار المدرسة الناصرية» وكانت =

وفي مستهل شعبان حمل السلطان مهمته على بنت الأمير طغزدمش الحموي سبعة أيام . وفي مستهل شوال رَمَمَ السلطان للأمير أرغون الكامل زيارة القدس وأنعم عليه بمائة ألف درهم ، وكتب إلى تواب الشام بالركوب لخدمته ، وحمل التتادم وتجهيز الإقامات له في المنازل إلى حين عودته ، ورسم له أن يتأدى بمدينة بلطيس وأعمالها أنه من قال عنه : أرغون الصغير شقيق ، وألا يقال له إلا أرغون الكامل ،^{١٠} فسر النداء بذلك في الأعمال .

وفي هذه الأيام كثرت لب الناس بالحمام وكثرت جرى السعاة ، وتزايد شلاق الزعر وتسلطت عبيد الطواشي على الناس ، وصاروا كل يوم يقفون للضرب تستفك بينهم دماء كثيرة . وتبثت الجوانيت بالصليبية خارج القاهرة ، وإذا ركب إليهم الوالي لا يمتنعون به ، وإن قبض على أحد منهم أخذ من يده سريعا ، فاشتد قلق الناس من ذلك .^{١١}

ثم اخترع السلطان شيئا لم يسبق إليه ، وهو أنه أمر من السلطان بعض الطواشي ببعض سراريه بعد عقده عليها ، وحمل له السلطان مهنما حضره جميع جوارى بيت السلطان ، وجليت العروس على الطواشي ، وقهر السلطان عليها وقت

١٠ — قبل إنشائها مدرسة — فقدتا يعرف بمكان الزكاة . ولما تكلم المؤلف هذا الكتاب على تاريخ السلطان برفوق ذكر في حوادث سنة ٧٤٦ هـ أن السلطان برفوق أنشأ المدرسة القاهرة بين القصرين موضع خان الزكاة .

وما ذكر يتضح أن خان الزكاة مكانة اليوم جامع السلطان برفوق المجاور لجامع الناصري بين تللاوين بناه المنز لدين الله (شارع بين القصرين سابقا) بالقاهرة .

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٢) شلاق الزعر : سيرا الخلق : والتشقق : جمع شقق وهو مرادف الزعر . والمراد بهم هنا من يدخلون الخوف في قلوب الناس .

(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٦٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

إلى هلاك الذهب بيده ، فكانت هذه الحادثة من أشنع ما يكون ، وعظم ذلك على سائر أعيان الدولة .

وفي ذي الحجة كثرت الإشاعة بأنفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأميرين^(١) العياوى نائب الشام وورود بعض مماليك آل ملك هارباً منه كونه شرب الخمر وأشاع هذا الخبر فرسم السلطان بإخراج منبج^(٢) اليوسفى السلاح دار على البريد لكشف الخبر فلما توجه منبج إلى الشام حلف له نائب الشام أنه يرى بما قيل عنه ، وأنهم على منبج بالفي دينار سوى الخليل والقياش .

ثم تولى بالقاهرة بالآي يمارض أحد من أماب الحمام وأرباب الملاهيبي والسعاة ، فتزايد الفساد وشنع الأمر ، كل ذلك لحجة السلطان في هذه الأمور .

ثم نذب السلطان الأمير طغتمش الصالحي للتوجه إلى الشام على البريد ليوقع الخوطة على جميع أرباب المعاملات ، وأصحاب الرزق والرواتب بالبلاد الشامية من الفرات إلى غزة^(٣) وألا يصرف لأحد منهم شيئاً وأن يستخرج منهم ومن الأوقاف وأرباب الجوامك ألف ألف درهم يرسم سفر السلطان إلى الجباز ، ويشتري بذلك الجمال ونحوها ، فكثر الدعاء على السلطان من أجل ذلك ، وتغيرت الخواطر .

(١) هذه رواية الأملين وفيها غرض وخفاء . وبالرجوع إلى السلوك القرينى وجدنا ما وافقه واضحة فأثبتنا فيها لأنها الرواية الصحيحة وهي : « وفيه (أي ذي الحجة) كثرت الإشاعة بأنفاق الأمير آل ملك نائب صفد مع الأمير بلينا العياوى نائب الشام على الخفارة » لجهز آل ملك حضراً ثانياً على فاضى صفد بالبراءة مما وى به ، فأمر السلطان عليه هذا وجهز منبج السلاح دار لكشف عما ذكره ، فأخفى قدوم بعض مماليك آل ملك فأزاه خوفاً أن يضربه على شربه الخمر ، وذكره السلطان أنه يريد التوجه إلى بلاد المدق فزاد هذا السلطان كراهة فيه ، وأخرج منبج على البريد إليه فلما قدم عليه حلف أنه يرى بما قيل به ، وأنهم على منبج بالفي دينار سوى الخليل والقياش .

(٢) سيذكر الوفاة في سوادث سنة ٧٧٦ هـ .

(٣) رابع الحاشية رقم ٦ ص ٥٣ من الجزء التاسع من هذه الحجة .

- وفي هذه الأيام كَتَبَ بإحضار الأمير آل ملك نائب صَند إلى القاهرة لِيَسْتَقِرَّ
على إقطاع الأمير جَنْكِي بن البابا بعد موته وتَوَجَّه لإحضاره الأمير مَنجك السلاح دار.
ثم في يوم السبت تاسع عشرين ذى الحجة أُنْصِكَ أُنْصِكَ أخو قُمَارِي ثم عُفِيَ عنه من
يومه . ثم كَتَبَ باستقرار الأمير أَرَأَقُ^(١) القنَّاح نائب غَزَّة في نيابة صَند بعد عزل
آل ملك . وأُتِمَّ الأمير مَنجك فأتاه وصل إلى صَند في أول المحرم من سنة سبع
وأربعين وسبعائة ، وأَسَدَعَى آل ملك فخرج معه إلى غَزَّة ، فقبض عليه بها في اليوم
المذكور ، وقيل بل في سادس عشرين ذى الحجة من سنة ست وأربعين . انتهى .
ثم في أول المحرم المذكور قَدِمَ إلى جهة القاهرة الأمير مَلِكَمُ السَّجَّوَانِي^(٢)
من نيابة الكرك فأت بمسجد التبن خارج القاهرة ودُفِنَ بتربته . ثم قَدِمَ إلى القاهرة
الأمير أحمد بن آل ملك فقبض عليه وبُجِّنَ من ساعته . وَخَلَعَ السلطان على الأمير
أَسَدَمُ العُمَيْرِي باستقراره في نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير قُمَارِي .

- وفي يوم الاثنين سادس المحرم قَدِمَ الأمير آل ملك والأمير قُمَارِي نائب طرابلس
مُتَقِدِينَ إلى قَلْبُوب^(٣) وَرَكَّابًا النبل إلى الإسكندرية فاعْتَلَبَا بها . وكان الأمير طُفْعَمُ
الصَّلَاحِي قَبَضَ على قُمَارِي لَمَّا تَوَجَّه لحوطه على أملاك الشام ، وقبده وبهته
على البريد . ثم نَدَبَ السلطان الأمير مَغْلَطَايَ الأستادار لإيقاع الحوطة على موجود
آل ملك ، ونَدَبَ العلوانشي مَغْلِيَّ التَّقْوِيَّ لإيقاع الحوطة على موجود قُمَارِي نائب
طرابلس ، وأُزِمَ مباشرهما بِجَمَلٍ جميع أموالهما ، فوجد لآل ملك قريب ثلاثين

(١) في السلوك للقرنزي : « سيف الدين أرواق القنَّاح » يوارى بعد الألف .

(٢) هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم بقرب مرأى القبة بحدائق القاهرة ، ويعرف الآن بزاوية
محمد التبري . وقد تكلَّفا عليه في الحاشية رقم ٣ ص ١٩٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) بحثنا عن موضع هذه التربة في الكتب التي بحثنا فيها ما علقنا على أثر .

(٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٤٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ألف إردب غلة، وأزم ولده بمائة ألف درهم، وأخذ زوجته خفية فيها أشياء
جليلة، وأخذ أيضا زوجة تجارية صندوقا فيه مائتا جليل.

ثم خلع السلطان على الأمير أرسلان بصل الحاجب الثاني في نيابة حماة عوضا
عن أرقطاي وكتب يقدم أرقطاي، فقدم أرقطاي إلى القاهرة فأنعم عليه السلطان
بإقطاع جنكي بن البابا بعد وفاته، واستقر رأس الميمنة مكان جنكي. ثم خلع
السلطان على زوج أمه الأمير أرغون الملاي واستقر في نظر البيارستان المنصوري
عوضا عن الأمير جنكي بن البابا هزل إليه أرغون الملاي وأصلح أموره، وأتينا
بجوار باب البيارستان المذكور سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام، ووقف
عليه وقفا.

(١) هكذا ورد في الأصلين. ومادة السلوك: «وفي هذا الشهر (المهرم) استقر الأمير أرسلان
بصل في نيابة حماة عوضا عن طغتمش الأحمدي ونقل طغتمش من نيابة حماة إلى نيابة حلب عوضا عن الأمير
أرقطاي وكتب يقدم أرقطاي ... الخ».

(٢) في السلوك: «وإسلان بصل» بدون ألف.

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

(٤) ذكر المؤلف أن أرغون السلاط لمسا في نظر البيارستان (المستثنى) المنصوري أصلح أموره
وأشأ بجوارياه سبيل ماء ومكتب سبيل لقراءة الأيتام. وبما أن البيارستان أكثر من باب وجب أن
أعين لقاري أن باب البيارستان المنصوري الذي في بجواريه السبيل والمكتب هو الباب الكبير الأمل
الذي يشرف على شارع المنزهين الله ويؤدي إلى الدخيل القاسم بين تبة تربة الملك المنصوري فتلارون
وبين المدرسة المنصورية، ثم يوصل إلى مكان البيارستان.

ذكر المؤلف أن أرغون أشأ بجوارياه الملك كورجيبلا ومكيا، والهدوب أن السبيل أشأ الملك
الناصر محمد بن فتلارون بمباشرة الأمير آفوش نائب الكرك، ولا يزال هذا السبيل موجودا وعليه اسم الملك
الناصر. وأما أرغون فقد أشأ فقط المكتب، كما ورد في ترجمته في كتاب الدرر الكامنة لأبن حجر،
وكان هذا المكتب على يسار الدخيل إلى باب البيارستان بين وبين السبيل القائم في الناحية البارزة من
المدرسة المنصورية المروعة الآن بجامع السلطان فتلارون بشانغ المنزهين الله بالقاهرة. وقد تدهم
المكتب المذكور ولم يبق منه غير الأعمدة التي كانت تحمله، وهي لا تزال قائمة على يسار باب البيارستان
إلى اليوم.

ثم خَلَعَ السلطان على الأمير نجم الدين محمود [بن علي] ^(١) بن شروين وزير بغداد وأعيد إلى الوزارة بالديار المصرية ، وكان لها مدة شاعرة ، وخلَعَ على علم الدين عبد الله ابن زُبَيْر وأصبَحَ ناظر الدولة عوضاً عن ابن سراجل .

وفي هذه الأيام انتهت عمارة قصر الأمير أرغون الكامل بالجسر الأعظم بجناح الكُتُش ^(٢) ، بعد أن صرف عليه مالا عظيماً ، وأخذ فيه من بركة القيل نحو العشرين ذراعاً ، فلبس عزم أرغون إلى التزول إليه مريض فعلق السلطان لمرضه وبعث إليه قَرَس وثلاثين ألف درهم يُصَلِّقُ بها عنه . وأفرج عن أهل السجون ، وركب السلطان لبيادته بالميدان ^(٣) .

(١) تكملة من الهدى الكامنة .

- (٢) كما في الدرر الكامنة والمثل « ابن سراجل » بلهم وهي الزاوية الصحيحة وهو صاحب تقى الدين سلیمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن أبي سالم بن سراجل دمشق . ول نظر الحرة بمصر ثم ول القوزادة دمشق سيكر الخلف وفاته في حوادث سنة ٧٦٤ هـ . وفي الأصلين : « ابن سراجل » بالخاء المهملة . (٣) هذا القصر ذكره المقرئ في عطلته باسم دار أرغون الكامل (ص ٧٣ ج ٢) فقال : إن هذه الدار بالجسر الأعظم على بركة القيل . أنشأها الأمير أرغون الكامل في سنة ٧٤٧ هـ وأدخل فيها قلعة من أرض بركة القيل .

- ١٥ و ذكر علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية (ص ١١٩ ج ٢) أن هذه الدار عليها الحوش الخليلي بطابع الجدار المعروف بحوش إبراهيم شركس وما يجاوره إلى الحوش المرمود .
وبما أن الجسر الأعظم الذي كان عليه هذا القصر هو الذي يعرف اليوم باسم شارع مراسيتا بقسم السيدة زينب بالقاهرة ، وأن جامع الجلال يشرف على هذا الشارع بجوار الكُتُش ، وأن بركة القيل كانت تنتمي قديماً إلى أرض الحوش المرمود : التي بنا اليوم . يتخذ الحوش المرمود شارع مراسيتا .
٢٠ وقد بحثت عن مكان ذلك القصر بتلك الجهة فبين لي أنه زال وأكثر .

(٤) سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ثم أهتم السلطان بسفره إلى الججاز وأخذ في تجهيز أحواله . وفي يوم الجمعة رابع شهر صفر ولد للسلطان ولد ذكر من بنت الأمير بكتمر الساق .
ثم في يوم السبت ثاني عشر من صفر أفرج السلطان عن الأمير أحمد بن آل ملك وعن أخيه قاري وأمرهما بزوجم بينهما .

وفي أول شهر ربيع الأول توجه السلطان إلى سرياقوس وأحضر الأوباش فلبسوا قتلامه باللبخة وهي عصى يكار ، حدث اللعب بها في هذه الأيام ، وأما لعبوا بها بين يديه قتل رجل رفيقه ، نفع السلطان على بعضهم وأتم على كبيرهم بخبز في الحلقه ، واستمر السلطان يلعب بالكرة في كل يوم وأعرض عن تدبير الأمور ، تزدت الممالك وأخذوا حرم الناس وقطعوا الطريق وقصدت عدة من الجوارى ، وكثرت الفتن حتى بلغ السلطان فلم يبق ما قيل له ، بل قال : خلوا كل أحد يعمل ما يريد . فلما خفف الأمر قام الأمير أرغون العلاني فيه مع السلطان حتى عاد إلى القلعة وقد تظاهر الناس بكل قبيل وتصبوا أخصاصا بالجزيرة الوسطانية وجزيرة

(١) البية : لغة تسمى عند عامة مصر بالتحطيط (أي اللعب بالنوت) وهي مأخوذة من الحطب .
وهي هنا من حطب اللينج . واللينج : شجر عظام كانت تنثر أرواحه ويحمله أصحاب المراكب في بيا السفن فتنجم بعد عام وتصير لوحا واحدا ، وكان هذا اللينج له تمرا عسريته القرحا جدا إلا أنه كرهه ووجد لرجع الأفراس .

وقد وصف البية المذرة عبد الحليف البندادي في رحلته إلى مصر وأما ابن مكرم صاحب لسان العرب بجزيرة مصر (الروضة) وشبهها البحر بزمرة . ولم نعد نسمع عنها شيئا بعد ذلك ، وهو غير اللينج المعروف لنا .
قال الشيخ الشرنق في اللغات الكبرى في ترجمة عائلات الحطاب المتوفى سنة ثيف وغانانة :
« وكان نجما يلعب البية فيخرج له عشرة من الشطار ويهيمون عليه بالقرب فيسك عصاه من وسطها ويرد الجميع فلا تصبه واحدة » . انظر لعب العرب الروح تيموداشا ، ورحلة البندادي عبد الحليف .
والبحر بزمرة في الخليل . واللسان مادة « لينج » . (٢) هو بذاتها جزيرة بولاق التي كانت تسمى جزيرة أروى . سبق التطبيق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ١٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

بولاق سموها حليمه^(١)، بلغ مصروف كل شخص منها من الفين إلى ثلاثة آلاف درهم، وكان هذا المبلغ يوم ذاك يحق ملك حائل. وعُمل في الأخصاص الرخام والدّهان البديع، وزُرع حوله القاني والراحين وأقام بالأخصاص المذكورة معظم الناس من الباعة والتجار وغيرهم، وكشفوا ستر الحياه، وما كفّوا في التبتك في حليمه والطمية وتنافسوا في أرضها، حتى كان كل قصبة قياس كُؤبر بمشرين درهماً،

- (١) ذكرها المقريزي في خطه (ص ١٨٦ ج ٢) قال: إن الجزيرة التي عرفت بحليمه تربت أي ظهرت في مجرى النيل في سنة ٧٤٧ هـ بين بولاق والجزيرة الوسطى منها الباعة بحليمه، وقد ذكر المقريزي ارتفاع إيجار أرض هذه الجزيرة وما أُقيم فيها من الأخصاص وما يعمدها أهل الخلقة والمجون والتبتك بأنواع المزمات حتى بلغ إيجار الفدان الواحد مدة الانتفاع بأرضها ذكبحوتة أشهر من السنة يبلغ ستة عشر ألف درهم، ومن أراد زيادة البان في هذا الموضوع فليرجع إلى الخطط المقريزية. واليبحث عن موضع هذه الجزيرة تبين لي أنها كانت مجاورة لجزيرة الوسطى بجوار بولاق ثم اتصلت بها بواسطة طرح البحر، فأصبحت الجزيرتان جزيرة واحدة هي الجزيرة الكبيكة الواقعة الآن بجوار بولاق، وكانت جزيرة حليمه تشغل في أرض الجزيرة الحالية المنطقة التي تحت اليوم تقريباً من الشرق يجرى النيل ومن الشمال شارع قواد الأول، ومن الغرب شارع الأمير قواد وما في أمثاله إلى أرض نادي الألعاب الرياضية. ثم تغير الحد إلى الجنوب محتملاً أرض ذلك النادي، ومنها يعل الحد إلى جهة الشرق بعدوان
- ١٠ غنيف حتى يتقابل بالنيل عند القطة التي يتلاقى فيها شارع الجزيرة بشارع سراي الجزيرة.

- (٢) لما تكلم المقريزي في خطه على الجزيرة التي عرفت بحليمه (ص ١٨٦ ج ٢) قال: ولغ أبرة كل نصبة مربية في هذه الجزيرة وفي جزيرة عظمى التي بين مصر والجزيرة يبلغ عشرين درهماً قرة. ثم لما تكلم على جزيرة الصابون (ص ١٨٥ ج ٢) قال: إن هذه الجزيرة بجوار رباط الآثار والرباط من جلجلا، وقفها أبو الشوك نجم الدين بن شاذي هي وعلقة من بركة الحبش، لعل نصف ذلك على الشيخ الصابون وأولاده والنصف الآخر على موصية ختانه الصابون المجاورة لقبه الإمام الشافعي، وبذلك عرفت بجزيرة الصابون.

- ورود في كتاب وقف السلطان قصصه القوي المحرر في سنة ٩١٦ هـ وكذلك في دليل أسماء البلاد المحرر في سنة ١٢٢٤ هـ أن جزيرة الطمية هي جزيرة الصابون ومدكور في كتاب التقيت المذكور أنه هذه الجزيرة بجوار رباط الآثار الشرقية وسماح أين البان، وبناء على ما ذكر بحثنا عن موقع جزيرة الصابون التي تعرف بجزيرة الطمية تبين لنا أنها لازالت موجودة إلى اليوم باسم جزيرة دير العليان، لأن معظم أراضيها واقعة بجوار أراضي ناحية دير العليان، والقسم الشمالي منها يقع بجوار ناحية أثراقي التي بها رباط الآثار.

فبلغ أجره الفدان الواحد ثمانية آلاف درهم ، فأقاموا على ذلك ستة أشهر ، حتى زاد الماء ونقرت الجزيرة ، وقبل مجيئ الماء بقليل قام الأمير أرغون العلاني في هدمها قياماً عظيماً ، ونحرق الأخصاص على حين غفلة وضرب جماعة وشهرهم خلف بها مالٌ عظيم جملد .

وفي هذه الأيام قلَّ ماء النيل حتى صار ما بين المقياس ومصر يُخاض ، وصار من بولاق إلى منشأة المهراني طريقاً يُمتد فيهِ ، ومن بولاق إلى جزيرة الفيل وإلى المنية طريقاً واحداً . وبعد الماء على السقائين وصاروا يأخذون الماء من ثُجَماء قرية مُتباعدة ، وبلغت رابوئة الماء إلى درهمين بعدما كانت بنصف درهم وربع درهم . فشكا الناس ذلك إلى أرغون العلاني فبلغ السلطان غلاء الماء بالمدينة واكتشأف ما تحت بيوت البحر ، فركب السلطان ومعه الأمراء وكثير من أرباب الهندسة ، حتى كُشِفَ ذلك ، فوجدوا الوقت فيه قد فات لزيادة النيل ، وأقنعني

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٢) هي مدينة بولاق الواقعة على النيل واحد أقدام مدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٧ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) هي المنطقة الواقعة على النيل بين مستشفى قصر العيني وميدان فم الخليج بالقاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ١٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) هي المنطقة الواقعة نية اليوم نيسابورا وروض الفرج بمدينة القاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٥) المقصود بها مية الشرج الداخلة في حدود قسم شبرا بالقاهرة . سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وأما الطريق التي كانت بين هذه الأكنة فهي التي ذكرها المقرئ في خطه باسم الجسر من بولاق إلى مية الشرج . سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٩٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٦) راجع الاستدواكات الواردة في ص ٣٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة .

الرأى أن ينقل التراب والشغاف من مطابخ السكر بمدينة مصر وتُرى من بَرّ الجيزة
إلى القياس حتى يصير جسراً يُعمل عليه العمل، حتى يندفع الماء إلى الجهة التي
يَجْسِرُ عنها ، فَنُقِلَت الأثرية في المراكب وأُلْقِيَتْ هناك إلى أن بَنِيَ جسراً ظهرها
وتراجع الماء قليلاً إلى بَرّ مصر ، فلما قُوِيَتْ الزيادة علا الماء على هذا الجسر
وأخذة ومحا أثره .

- (١) المقصود بقياس النيل الواقع في الطرف الجنوبي من جزيرة الروضة بجوار مصر القديمة . سيق
التعليق عليه في الحاشية رقم ٤ ص ١٥٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . وأضيف هنا إلى ما سبق ذكره أن
هذا القياس قد ظل أَسْتِماله في قياس ماء النيل من سنة ١٨٨٧ بسبب ما طرأ على عموده من الخلل ،
فأُثْبِتَتْ نظارة الأسفال في تلك السنة بقياس من الرخام مثبتاً على حائط مثبتة على حافة السافل الشرقي
لجزيرة الروضة بجوار القياس الأصل من الجهة الشرقية .
- ومن سنة ١٩٣٥ بدأت وزارة الأشغال السوفية في ترميم العمود وإصلاحه هو والبرقي نيا ذك
المصود . وفي سنة ١٩٣٨ أُنْقِضَت الوزارة المذكورة غُولُ البرحاط من الأسمت المسلح لمنع دخول الماء
إلى القياس . ثم أُنْقِضَت فرق البرقية الحالية وهي على طراز القبة التي كانت مركبة عليه في عهد السلطان
سليمان الأول العثماني ونقلت موزعتها من كتاب المسجوددة الدائرا ك . وقد بلغ مجموع ما صرف في ترميم
ورمارة هذا القياس من سنة ١٩٣٥ إلى اليوم حوالي خمسة وخمسين ألف جنيه ، وبسبب ذلك أُنْقِضَ
به الأمر فَنُصِبَ قرب ماء النيل إلىه وبطل أَسْتِماله في القياس الذي أُنْقِضَ من أجله ، وأُحْفِلَتْ به وزارة
الأشغال بآخياره أثراً من الآثار ذات القيمة التاريخية في مصر .
- (٢) في مئة محاور النيل في الزمن الماضي كان البحر يفيض مائه تحت شاطئ القاهرة في المسافة
الواقعة بين مصر القديمة وبراقي ، وبذلك يصبح الماء تحت شاطئ الجزيرة يبدأ عن سكان القاهرة فيعصب
عليهم قله من تحت بر الجزيرة ، فذلك كان القروك السابقون يقيمون مدة الشتاء في مجرى النيل الحال
جسراً مؤقتاً من القراب يدعاهم من اللشب ، وكان ذلك الجسر يمتد في النيل ما بين سكن مدينة الجزيرة وما بين
الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة عند القياس لفرض نحو بل ماء النيل من القرب إلى الشرق ، وبذلك تتوفر
الماء تحت مصر القديمة وبراقي وتصبح قريبة من القاهرة فيأخذ منها الناس ما يلزم لترميم ومصلحهم
مدة الشتاء ، وبعد ذلك يزدل الجسر بقوة انقطاع ماء النيل أثناء الفيضان ، ويقلد عنه الحاجة إليه .
- وهذا الجسر ذكره المقريزي في خطه باسم الجسر فيما بين الروضة والجزيرة (ص ١٦٧ ج ٢) وتكلم عليه
بالحويل ، ومن أراد الوقوف على تاريخ الجسر المذكور فليراجع الخطوط المقريزية .

وفي هذه الأيام لَبِىَ السلطان الكَرَّةَ مع الأمر له في الميَّدة من القلعة فاصطدم
الأمير بلبغا الصالحي مع آخر سقطا معا عن فرسَيْهما إلى الأرض، ووقع فرس يلغا
على صدره فأقطع نخاعه ومات لوقته فأنتم السلطان بإقطاعه على قُطْلُونِما الكَرَكِيَّ.

ثم في هذه الأيام أَشْتَدَّتْ المطالبة على أهل النواحي بالجبال والشعير والأعدال
والأخراج لسبب سفر السلطان إلى الجحاز وَكَثُرَتْ مغارمهم إلى الولاية وشكا أرباب
الإقطاعات ضررهم للسلطان فلم يلتفت لهم، فقام في ذلك الأمير أَرْغُون شاه
الاستادار مع الأمير أَرْغُون العلاني في التحدث مع السلطان في إبطال حركة السفر
فلم يُصِغْ لقولهم، وكتب باستعجال العربان بالجبال وأستحثات طَقْتَمُر الصلحي فيما
هو فيه بصدد السفر .

ثم أوقع السلطان الحَوَظَةَ على أموال الطوائف عَرَافَات وأخرج عَرَافَات إلى
الشام منفيًا . ثم فصد السلطانُ أخذ أموال الطوائف كَانُور الهندى، فشَقَعَتْ فيه
تَحَوُّد طُلغاي زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون؛ وكان كَانُور المذكور من خواص
خِدام الملك الناصر محمد بن قلاوون فَأُخْرِجَ كَانُور إلى القُدُس، وكانُور المذكور هو
صاحب التربة بقرافة مصر، ثم قى السلطان أيضا ياقوتا الكبير الخسادم، وكانُورا المحرم
وسرورا الدمايني، ثم قى ديناؤرا الصواف وَغَتَصَا الخطائي .

ثم في أول شهر ربيع الآخر مات وَلَدُ السلطان من بنت بَكْتَمُر الساقى وَوُلِدَ له
من أُنْثَى المَوَادَةِ حَظِيَّةٌ أخيه وَلَدَتْهُمَ شَاهِنْشَاه وَسُرْبَه سرورا عظيما زاندا، وتَمَلَّ

(١) هكذا ورد في الأصلين . وفي السلوك : « بينا الصالحي » ولم نبتدأ الوجه الصواب فيه .

(٢) ذكرت كل المصادر التي تحت يدي أن هذه التربة أنها بقرافة مصر والبحث عن معرفة موقعها هناك

القرافة فلم تقف على أثر . (٣) في أحد الأصلين والسلوك : « المحرم » بالميم . وما اثبتناه عن

الأصل الآخر وهو ما يفتنيه السياق . (٤) في السلوك : « مات ولد السلطان من أربة الأمير سكر » .

مُهْمًا عَظِيمًا مَدَّةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَاتَ أَخُوهُ يَوْسُفُ بْنُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ وَأَتَيْهِمُ السُّلْطَانُ أَيْضًا بِقَتْلِهِ .

- ثم قَدِمَ طُفْتُمَرُ الصَّلَاحِيُّ مِنَ الشَّامِ بِالْقَاسِ الْمُسْتَعْمَلِ بِرِيسِ الْجِجَازِ . ثُمَّ قَدِمَ كَاتِبٌ يَلِيقًا بِالْبَحَارِيِّ نَائِبُ الشَّامِ يَتَضَمَّنُ خِرَابَ بِلَادِ الشَّامِ مِمَّا أَتَّفَقَ^(١) بِهَا مِنْ أَخْذِ الْأَمْوَالِ وَأَقْطَاعِ الْجَلَابِ إِلَيْهَا ، وَالرَّأْيُ تَأْخِيرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ الشَّرِيفِ .
- فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَامَ الْأَمِيرُ أَرْغُونُ الْمَلَاثِيُّ وَمِلِكْتُمَرُ الْجِجَازِيُّ فِي تَصْوِيبِ رَأْيِ نَائِبِ الشَّامِ وَذَكَرَا لِلْسُّلْطَانِ أَيْضًا مَا حَدَّثَ بِلَادَ مَصْرٍ مِنْ نِفَاقِ الْمُرَبَّانِ وَضُرَرِ الزَّرُوعِ وَكَثْرَةِ مَنَارِمِ الْبِلَادِ ، وَمَا زَالَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ سَفَرِ الْجِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكُتِبَ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ يَقُولُ رَأْيَهُ ، وَكُتِبَ لِلْأَعْمَالِ بِاسْتِجَابَةِ مَا قَبَضَتْهُ الْعَرَبُ مِنْ كَرَاهِ الْأَحْوَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يُوَافَقْ هَذَا غَرَضُ نِسَاءِ السُّلْطَانِ وَوَالِدَتِهِ ، وَأَخَذَتْ
- فِي تَقْوِيَةِ غَزْمَةٍ عَلَى السَّفَرِ لِلْجِجَازِ حَتَّى مَالِ الْيَهْمِ ، وَكُتِبَ لِنَائِبِ الشَّامِ وَحَلَبَ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَأَمَرَهُمْ بِجَلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَوَقَعَ الْأَهْتَامُ ، وَتَجَدَّدَ الطَّلَبُ عَلَى النَّاسِ وَفَلَاءُ الْأَنْمَارِ ، وَتَوَقَّفَتْ الْأَحْوَالُ وَقَلَّ الْبَوَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَخَذَ الْأَمْرَاءُ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ مُجِيبَةَ السُّلْطَانِ إِلَى الْجِجَازِ ، وَقَالُوا لِقَائِهِ ، وَسَأَلُوا أَرْغُونَ الْمَلَاثِيَّ وَمِلِكْتُمَرَ الْجِجَازِيَّ فِي الْكَلَامِ مِنْ
- السُّلْطَانِ فِي إِطْلَالِ السَّفَرِ وَمَعْرِفَةِ رِقَّةِ حَالِهِمْ مِنْ حِينَ تَجَارَ يَدُهُمْ إِلَى التَّكْرُكِ فِي نَوْبَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَحْمَدَ ، فَكَلَّمَ السُّلْطَانُ فِي ذَلِكَ فَأَشَدَّتْ غَضَبُهُ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ ، فَمَا زَالَا بِهِ حَتَّى سَكَنَ غَضَبُهُ . وَزَيَّمْ مِنَ الْفَدِّ لَجَمِيعِ الْأَمْرَاءِ بِالسَّفَرِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ السَّفَرِ يُقِيمُ

(١) فِي « م » : « عَاخِزًا ... الخ » .

(٢) حِكَايَا الْأَمَلِينَ ، رَوَاغِ الْمَلْأَةِ رَقْم ٢ ص ١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) فِي الْمَلُوكِ : « وَتَرَفُّهُ ... الخ » .

بالقاهرة ، فاشتد الأمر على الناس بمصر والشام من كثرة السحر ، وكثر دهاؤهم على السلطان ، وتكررت قلوبُ الأمراء ، وكثرت الإشاعة بنكر السلطان على نائب الشام ، وأنه يريد مسكه حتى يلقه ذلك ، فاحتز على نفسه ، وبلغه قتل يوسف ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقوة صزم السلطان على سفر الجواز موافقة لأغراض نسائه ، فجمع أمراء دمشق ، وحلفهم على القيام معه ، وبرز إلى ظاهر دمشق في نصف جمادى الأولى وأقام هناك وحضر إليه الأمير طرطاي البشمقدار نائب حصن والأمير أراق الفتاح نائب صدد والأمير أئندمر نائب حماة والأمير بدمر البندري نائب طرابلس ، فاجتمعوا جميعاً بظاهر دمشق مع عسكر دمشق لخلق الملك الكامل شعبان هذا ، وظاهروا بالخروج عن طاعته ، وكتب الأمير يلبغا الجياري نائب الشام إلى السلطان : بأن أحد الأوصياء عليك ، وأنت مما قاله السلطان السعيد الشديد ، رحمه الله تعالى ، (يعني عن الملك الناصر) لب وللأمراء في وصيته : إذا أقيم أحدًا من أولادى ولم ترضوا بسميته جروا برجله وأخرجوه وأقيموا غيره أحدًا ، وأنت أفسدت الملكة وأفقرت الأمراء والأجناد ، وقتلت أخاك وقضت على أكابر أمراء السلطان وأشتتت من المليك وألتهت بالنساء وشرب الخمر ، وبصرت تبع أخياز الأجناد بالقبضة ، وذكر له أموراً فاحشة عملها ، فقدم بجأبه إلى القاهرة في يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى فلما قرأه السلطان تبهرت بكبرياء وأوقف أرغون الثلاثي عليه بفرده ، فقال له أرغون الثلاثي : والله لقد كنت أحسب هذا ! وقلت لك فلم تسمع قولى ، وأشار عليه بكتان هذا ، وكتب الجواب يتضمن التلطف في القول : وأخرج الأمير متجك اليوسفى على البريد

(١) هذه الكلمة غير موجودة في « م » -

(٢) في الأصلين : « يوم الخميس » - والصواب من اللوك والوفقات الإلمانية .

- إليه في ثاني عشرته، ليرجيه عما عزم عليه، ويكشف أجوال الأمراء . وكتب السلطان إلى أعمال مصر بإبطال السلطان سفرًا لحجاز فكثرت القاتلة بين الناس يخرجون نائب الشام عن الطاعة، حتى بلغ ذلك الأمراء والمسالك، فأشار أرغون السلافي على السلطان بإعلام الأمراء الخبير، فطليوا إلى القلعة، وأخذ رأيهم فوقع الاتفاق على خروج العسكر إلى الشام مع الأمير أرططاي، ومنه من الأمراء [مكتبي بفا] الفخري أمير جاندار وآق سنقر الناصري وطيفًا الجدي وأرغون الكامل وأمير علي ابن طغرل الطوغاني وابن طغرل وأبن طغرل وأبن طغرل وأبن طغرل أمير طبلخاناه، وأربعون أمير عشرة وأربعون مقدم حلفه، وحملت النفقة إليهم لكل مقدم ألف ألف دينار، ماعدا ثلاثة مقدمين، لكل مقدم ثلاثة آلاف دينار. وكتب بإحضار الأجناد من البلاد، غفيم كتاب متجك من النور، ووافقة تواب الشام إلى نائب الشام، وأن التجربة إليه لا تحيد، فإنه يقول: إن أمراء مصر معه .

ثم قدم كتاب نائب الشام ثانيا، وفيه خط الأمير مسعود بن خطير وأمير علي بن قرأسنقر وقلاوون وحسام الدين البشمقدار يتضمن أنك لا تصلح لللك، وإنما أخذته

(١) تركة عن السرك .

- (٢) هو غور للبلين، وهو حوض نهر الشريعة الكبير المسمى نهر الأردن، وهو ثالث أقسام فلسطين: السهل الساحل فالقسم الجبل فالنور، وهو المنخفض العظيم من الأرض التي لا توجد قيمة أبلغ منه. انخفاضاً على سطح الكرة الأرضية، لهذا كان موضوع عناية علماء الجغرافيا وعل طيفات الأرض . يبلغ انخفاضه في الشمال عند بحيرة الحولة وعلوية ٨٦ مترًا وفي الجنوب عند البحر الميت ٣٩٤ مترًا عن سطح البحر الأبيض المتوسط .
- (٣) وسمل وادي النور غير ملائم للصمة لفظ انخفاضه وارتفاع الجبال من غربيه وبحارته الصحرا . من شربه . والقسم العظيم من نهر لا نبات فيه لانخفاض مجرى النهر عن الأراضي المجاورة، لكن القسم الجنوبي من يزرع تلعب ترته وكثرة الروافد المدة التي تصب فيه . وابع ولاية بيروت (ج ١ ص ٤٠) وعلطين طسين روس (ص ١٢) . (٣) في الملوك: « برافعة التراب نائب الشام » .

(١) بالقلبة من غير رضا الأمراء — ثم مدد ما فعله — ونحن ما بقينا نضنى لك وأنت ما نضنى لنا، والمصلحة أن نزيل نفسك من الملك ليتولى غيرك، فلما سمع السلطان ذلك استدعى الأمراء وحفظهم على طاعته ثم أمرهم بالسفر فخرجوا من القد وخرج طلب متكى بنا وبعده أرغون الكامل^(٢)، فعند ما وصل طلب أرغون إلى تحت القلعة خرجت ريم شديدة ألقت شاليش أرغون الكامل^(٣) على الأرض، فصاحت الصائحة: راحت عليك يا كالمية وتطهروا بأنهم غير منصورين، ثم أخذ الأمراء المحيردون في الخروج شيئا بعد شيء. وقدم حلاوة الأوجاق^(٤) يُخبر بأن متبج ساعة وصوله إلى دمشق قبض عليه الأمير يلبغا نائب الشام وحبسه بقلعة دمشق، فبعث السلطان بالطواشي سرور الزينى لإحضار أخوى السلطان، وهما أمير حاج وأmir حسين فأعتذرا بوصفهما وبشت أمهاتهما إلى العلاءي^(٥) والجهازي^(٦) تسالانها في التلطف مع السلطان في أمرهما، وبلغت العلاءي بعض جزاري زوجته أم السلطان بأنها سميت السلطان وقد سكر وكشفت رأسه وهو يقول: «يا إلهي أعطيتني الملك وملكني آل ملك

(١) رواية السلوك: «نحن ما بقينا نضلع لك، وأنت ما تصلح لنا».

(٢) الطلب: فقط كدى معناه الأمير. ثم عدل مدلوله فأصبح يطلق على الكنية من الجليش، وكان أول استعمال هذا اللفظ بمصر والشمام أيام صلاح الدين الكبير. (انظر تكملة المعاجم العربية لهدوى).

(٣) الشاليش (الجليش): اسم لعل من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المماليك في الحروب. وكان من الحسير الأبيض المخرز، تعلق في أعلاه خصلة من الشعر. والجليش كلمة تركية معناها مقدمة القلب، رسي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان في المواقع التي يحضرها يكون عادة في قلب الجليش.

(٤) كذا في الأصلين والسلوك. وفي الدرر الكامنة والمجلد الصافي أنه يسمى: «ما در حلاوة الأوجاق». كان مقدم اليد بديهة. توفي سنة ٧٤٤ هـ. ومن هذا لا يثنى لنا الجزم بأن حلاوة الأوجاق هذا هو بادر حلاوة الأوجاق المتخديم، بل هو يريدى أن يرمي بهذا الاسم مع السلم بأن الكلام هنا في حوادث سنة ٧٤٦ هـ.

(٥) في الأصلين: «لإحضار إخوة السلطان... الخ». ربما اجتنبه من السلوك وهو ما يختص به الدياق.

- وَأَسَاسِي ، وَيَقِي مِنْ أَعْدَائِي أَرْغُونُ الْبِلَاسِي وَيَلِكْتُمُرُ الْمَجَازِي فَبَكَّتِي مِنْهُمَا حَتَّى
أَبْلُغَ غَرَضِي مِنْهُمَا » ، فَأَقْلَقُ أَرْغُونُ الْمَلَأِي هَذَا الْكَلَامَ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ
فِي خَلْوَةٍ فَإِذَا هُوَ مَتَيَّرُ الْوَجْهِ مُفَكَّرٌ ، فَيَدْرِي أَنَّ قَالَهُ : مَنْ جَاءَكَ مِنْ جِهَةِ إِخْوَتِي ؟
أَنْتَ وَالْمَجَازِي ؟ فَعَرَفَهُ أَنَّ النِّسَاءَ دَخَلْنَ عَلَيْهِمَا ^(١) [وَوَلَّيْنِ] أَنْ يَكُونَ السُّلْطَانُ طَيِّبَ الْخَاطِرِ
عَلَيْهِمَا وَيُؤْمِنَهُمَا ، فَإِنَّهُمَا خَائِفَانِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ جَوَابًا جَانِفًا ، وَوَضَعَ يَدَهُ
فِي السِّيفِ لِيَضْرِبَهُ بِهِ ، فَقَامَ أَرْغُونُ عَنْهُ لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ ، وَعَرَّفَ الْمَجَازِي مَا جَرَى لَهُ
مَعَ السُّلْطَانِ وَشَكَاهُ مِنْ فُسَادِ السُّلْطَنَةِ ، فَتَوَحَّشَ خَاطَرُهُمَا ، وَأَقْطَعَ أَرْغُونُ الْمَلَأِي
عَنِ الْخِدْمَةِ وَطَلَّى ، وَأَخَذَتْ الْمَالِكِ أَيْضًا فِي التَّنَكُّرِ عَلَى السُّلْطَانِ ، وَكَاتِبَ بَعْضِهِمْ
نَائِبَ الشَّامِ ، وَأَتَقَفُوا بِأَجْمَعِهِمْ ، حَتَّى أَشْهَرُ أُمُورَهُمْ ، وَتَحَيَّثَ بِهِ السَّائِمَةُ وَأَسَّخَّ
السُّلْطَانُ فِي طَلَبِ أَخُوهِ ، وَبَعَثَ فَطْلُونًا الْكَرْكِيَّ فِي جَمَاعَةٍ حَتَّى هَيَّمُوا عَلَيْهِمَا
لَيْلًا ، فَقَامَتِ النِّسَاءُ وَمَنْعَتَهُنَّ مِنْهُمَا فَهَيَّمُ أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَأْخُذَهُمَا ^(٢) ، بِغِيٍّ
بِهِمَا إِلَيْهِ وَقْتُ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِينَ جُمَادَى الْأُولَى فَأَدْخَلَهُمَا إِلَى
مَوْضِعٍ وَوَكَّلَ بِهِمَا ، وَقَامَ الزَّوْءُ فِي الدَّوْرِ السُّلْطَانِي عَلَيْهِمَا ، وَأَجْتَمَعَتِ جَوَارِي الْمَلِكِ
النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ وَأَوَّلَادُهُ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَالِكُ صِيَاحَهُنَّ هَوَا بِالثَّوْرَةِ
وَالرُّكُوبَ لِلْغُرُوبِ وَتَقَبَّلُوا .

- فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مَسْتَهْلٍ جُمَادَى الْآخِرَةِ نَجَحَ طُلُبُ أَرْغَطَايَ مَقْسُومِ
الْمَسَاكِرِ الْمَجْرُودِينَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَابِ زَوَيْلَةَ وَوَقَفَ هُوَ وَمَعَ الْأُمَرَاءُ
(١) زِيَادَةُ يَنْتَضِي السَّابِقَ . (٢) فِي ف : « إِخْوَتِي » وَصَحِيحُهُ عَمَّا تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ
يَقِيلُ . وَتَدْرُسُ أَنَّ يَأْسَ فِي أَخْبَارِ أَوْلَادِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَرَاغَ الْجُزْءِ الْأَوَّلَ .
(٣) فِي ف : « الْكَرْكُ » . (٤) فِي ف : « وَمَنْعَتُهُمْ » . (٥) فِي ف : « مِنْهُمْ » .
وَصَحِيحُهُ مِنْ « م » وَدَا تَقَدَّمَ ذَكَرَ . (٦) فِي ف : « أَخْطَاهَا » .
(٧) هَذَا أَحَدُ أَبْرَاقِ الْقَاهِرَةِ الْقَدِيمَةِ فِي سُرُوحِهَا الْقَتِيلِ ، وَبِسَبِيهِ السَّائِمَةُ : « بَرَابَةُ الْمُتَوَكِّلِ » . سَبَقَ
صَلِّقُ عَلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ٣٧ ص ٣٧٦ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ .

في الموكب تحت القلعة ، وإذا بالناس قد اضطربوا ، ونزل المجازي سائلاً يريد إسطنبول ، وسبب ذلك أن السلطان الملك الكامل جلس بالإيوان على العادة ، وقد ثبتت مع ثقافته القبح على المجازي وأرغون شاه إذا دخلا ، وكأنا جالسين ينتظران الإذن على العادة ، فخرج طغتمش السوادار في الإذن لها فأشار لها بيسته أن أذهب ، وكأنا قد بلغهما أن السلطان قد تنكر عليهما ، فقاما من فورهما ونزلا إلى إسطنبولهما وليسأ بهما ليكهما وحواشيهما وربا وتوجها إلى قبة النصر ، وبث المجازي يستدعي أن تستقر من سيرا فوس ، فما تضي التها حتى اجتمعت أطلاب الأمراء بقبة النصر ، فطلب السلطان عند ذلك أرغون العلاني واستشاره فيما يفعل ، فأشار عليه بأن يركب بنفسه إليهم ، فركب السلطان بماليكه وخاضيكته ومعه زوج أمه الأمير

(١) يستفاد مما ذكره القرظي في خطبه هذه الكلام على قصر المجازية (ص ٧١ ج ٢) أن هذا الإصطبل كان تحت القصر المذكور ، فانه قال : إن غيرة تتر المجازية أبنه الملك الناصر محمد بن علاء وروح الأمير ملكش المجازي لما أشرفت صرغومون بخط رحبة باب العبد بهيوان المدرسة المجازية عمرته حارة ملكية وناقضت فيه وأجرت الماء إلى أعلاه وعملت تحت القصر إسطنبولا كبيرا ليعول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها وأنشأت بهيوانه مدرستها التي تعرف إلى اليوم بالمدرسة المجازية . ولما ماتت سكته الأمراء بالأجرة إلى أن تولى الأمير جمال الدين يوسف أستاذ داوية الملك الناصر فرج بن برقوق حار يجلس بالعقد الذي كان رحبة هذا القصر . وأما القصر فتمله بجناحين في من يعاقبه من الوزراء والأعيان ، ثم صار بجناحاً يعرف بجيش الرحبة .

وبما أن رحبة باب العبد كانت تنهى من البهجة القريبة بالطريق التي تعرف اليوم باسم شارع بيت المال ، وأن المدرسة المجازية التي كانت مجاورة لقصرها من البهجة البحرية لازتلا فاعة إلى اليوم ، وتعرف بجميع المجازية بمطقة القضاة من شارع جيش الرحبة بقسم الجالية بالقاهرة ، فقد بحثت عن مكان ذلك القصر الذي كان تحت إسطنبول ملكش المجازي زوج تتر المجازية في تلك البهجة فتبين لي أنه أندثر . وبمكانه اليوم الأرض القائم عليها الآن مبنى إدارة ثمنه المساعات والموازين والمكيل وبيت المال مركز بوليس قسم الجالية مزاوية بدرالعين الفرائي وما جاورها ، وتحد هذه المنطقة اليوم من الشرق شارع بيت المال وشارع جيش الرحبة ، ومن الشمال حارة القضاة ومن الغرب ميدان بيت القاضي بالقاهرة .

- أَرْغُونُ المَلَأَى الْمَذْكُورَ وَتَمَرُ الْمَوْسَوْنِيَّ وَصِدَّةَ أَسْرَمَنْ الْأَمْرَاءَ ، وَالْقُلُوبَ مَتَفِيَةً ، وَدَقَّتِ الْكُوسَاتُ حَرِيًّا ، وَطَرَتِ الْقَبَاءُ عَلَى أَجْنَادِ الْحَفَّةِ وَالْمَسَالِكِ لِيَرْكَبُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ وَتَحَاذَلُ بَعْضُهُمْ ؛ وَسَارَ السُّلْطَانُ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ الْعَامَةِ وَهُوَ يَسْأَلُهُمُ الدِّعَاءَ فَاسْمَعُوهُ مَا لَا يَلِيْقُ ، وَدَعَوْا عَلَيْهِ ، وَسَارَ فِي نَحْوِ أَلْفِ فَارِسٍ لَا غَيْرَ حَتَّى قَابِلَ مَلِكُتَمَّرَ الْجَزَائِرِ وَأَصْحَابَهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَسَالِكِ ، فَعِنْدَ الْوَاجِعَةِ آتَسَلُ عَنْ السُّلْطَانِ أَصْحَابُهُ ، وَبَقِيَ فِي أَرْبَعَاءَةِ فَارِسٍ ، فَبَرَزَ لَهُ آقَ سَقَرُ ، وَسَاقَ حَتَّى قَارِبَ السُّلْطَانُ وَتَحَقَّقَتْ مَعَهُ وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَتَّقِلَعَ مِنَ السُّلْطَانَةِ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَبَكَى ، فَتَرَكَ آقَ سَقَرُ وَجَادَ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَصَرَّفَهُمْ بِأَنَّهُ أَجَابَ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَرْضَ أَرْغُونُ شَاءَ ، وَبَدَّلَ مَعَهُ الْأَمِيرُ قَرَأَيْفًا وَالْأَمِيرُ سَمْتَارَ وَالْأَمِيرُ بَرْزَلَارَ وَالْأَمِيرُ غُرْلُو فِي أَصْحَابِهِمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى السُّلْطَانِ وَسَمِعُوا إِلَى أَرْغُونِ الْمَلَأَى لِيَأْتِيَهُمْ لِيَأْخُذُوهُ إِلَى عِنْدِ الْأَمْرَاءِ فَلَمْ يُوَافِقْ ١٠ الْمَلَأَى عَلَى ذَلِكَ ، فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَمَزَقُوا مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَأَصْحَابِهِ . ثُمَّ ضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَرْغُونَ الْمَلَأَى بِدُبُوسٍ حَتَّى أَرَمَاهُ عَنْ فَرَسِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَضَرَبَهُ الْأَمِيرُ بِبَيْفِ أَرُوسٍ فَطَلَعَ حَتَّى نَافَهِزَ عِنْدَ ذَلِكَ عَسْكَرُ السُّلْطَانِ ، وَفَزَّ الْمَلِكُ الْكَامِلُ شَعْبَانَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَأَخَذَنِي عِنْدَ أُمِّهِ زَوْجَةُ الْأَمِيرِ أَرْغُونَ الْمَلَأَى ، فَسَارَ الْأَمْرَاءُ إِلَى الْقَلْعَةِ فِي جَمْعٍ هَائِلٍ وَأَخْرَجُوا أَمِيرَ حَاجٍ وَأَمِيرَ حَسِينٍ مِنْ مَجْنُحَيْهِمَا ، وَقِيلُوا يَدُ أَمِيرِ حَاجٍ ١٥ وَخَاطَبُوهُ بِالسُّلْطَانَةِ . ثُمَّ طَلَبُوا الْمَلِكَ الْكَامِلَ شَعْبَانَ مِنْ عِنْدِ أُمِّهِ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَخَرَّصُوا فِي طَلَبِهِ حَتَّى وَجَدُوهُ مُخْتَفِيًا بَيْنَ الْأَزْيَارِ ، وَقَدْ أَسْخَتْ ثِيَابُهُ مِنْ وَتَحِ الْأَزْيَارِ ، فَانْجَرَحَ سَيْتُهُ إِلَى الرَّجَةِ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ إِلَى الدَّبِيشَةِ فَقِيدُوهُ وَمَجْنُحُوهُ حَيْثُ كَانَ أَخَوَاهُ مَسْجُونِينَ وَوَكَّلَ بِهِ قَرَأَيْفًا الْقَاسِمِيَّ وَالْأَمِيرَ سَمْتَارَ .

(١) في ف : « وسروا إليه أرغون الملائق » . (٢) في أعيان مصر القديمة : « ويثا روس » بدران هرة ، وفي كثير من المصادر وردت همنة وبيثا . (٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٨٩ من هذا الجزء . (٤) في ف : « إغرة » .

ومن غريب الاتفاق أنه كان يحمل طعاماً لأخويه : أمير حاج وحسين حتى يكون غداءهما في السجن ، ويحمل سباط السلطان على العادة فوقفت الضجة ، وقد مُدَّ السباط ، فركب السلطان من غير أكل ، فلما أنزِم وقُضِص عليه ، وأقيم ببله أخوه أمير حاج مُدَّ السباط [بينه له] ^(١) فأكل منه ، وأذِنَ بطعامه وطعام أخيه أمير حسين إلى الملك الكامل فأكله في السجن . واستقر الملك الكامل المذكور في السجن إلى يوم الأربعاء ثالث بُحادي الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة قُبِلَ وقت الظهر وذُقِنَ عند أخيه يوسف ليلة الخميس ، فكانت مدة سلطته على مصر سنة واحدة وعثمانية وخمسين يوماً ، وقال الصَّفْدِيُّ : سنة وسبعة عشر يوماً ^(٢) .

وكان من أشدَّ الملوك ظاماً وعسفاً وفسقا . وفي أيامه — مع قصر مدته — نحرِبَ بلاد كثيرة لشغفه باللهو وعكوفة على معاقرة الخنور ، وتَمَعَ الأغاني وبتَعَ الإقطاعات بالبلد ^(٣) ، وكذلك الولايات ، حتى إنَّ الإقطاع كان يخرج عن صاحبه وهو حيٌّ بالآخر ، فإذا وقف من تَرَج إقطاعه قيل له : مُؤَضَّ عليك قد أخرجناه لفلان الفلاني . وكان مع هذا كله سقاكا للدماء ، ولو طالت يده لأتلف خلائق كثيرة ، وكان سيئ التدبير ، يُمكن النساء والطواشي من التصرف في المالكة والتهتك

١٥ (١) تكة من السلوك .

(٢) يضاد ما ذكره ابن أبيس في تاريخ مصر (ص ١٨٦ ج ١) أن الملك الكامل شمان دفن مع والده في القبة التي بشارع المسزدين الله (بين القصرين سابقا) ، ربما أن والده الملك الناصر محمد بن علاء دفن مع والده السلطان المنصور علاء الدين في القبة المنصورية بشارع المرادين الله فيكون الملك الكامل مهيما في القبة المذكورة مع أخيه يوسف الذي لم يتول السلطة .

٢٠ وقد تكلنا على هذه القبة في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) رواية ابن أبيس (ج ١ ص ١٨٦) : « فكانت مدة سلطته بالدار المصرية سنة وشهرين ونصفا » . (٤) في ف : « بالبلد » بالدار المهمة .

- في الثَّه والصيد ولعب الكرة بالحيئات الخسيلة وركوب الخيول المسومة ، مع عدم الاستئمان من غير حجاب من الأمير أخورية واللبان ، ويُسجبه ذلك من تهكُّم على الرجال ، فثُغِفَ لذلك جماعة كثيرة من الجند بِجُرْمِهِ بما يفعلُ من ركوب الخيول وغيرها . وكان حرِّمُهُ إذا نزلَ إلى زهرة بلغت الخُوة النجر إلى ثلاثين درهما ، وهذا كُلُّهُ مع شَرِّهِ وشَرِّهِ حواشيه ونسائه إلى ما في أيدي الناس من البساتين والرَّزْق والدواب ونحوها ، فأخذت أمه معصرة وزير بغداد ومنظرة على بركة البفيل ، وأشياء غير ذلك . وحدث في أيامه أخذُ نِراج الرِّزْق وزيادة القانون وقص الأجاير ، وأعيدت في أيامه سَمَانُ أرباب الملاعب وعتة مكوس ، وكان يحب لعب الحمام ، فلما تسلطن تغالَى في ذلك وقرب مَنْ يكون من أرباب هذا الشأن ، ومع هذا الظلم والطمع لم يُوجد له من المال سوى مبلغ ثمانين ألف دينار وثمانمائة ألف درهم ، إلا أنه كان مُهابا مُجباعا مَيُوساً مُتَفَقِّدا لأحوال مملكته ، لا يَسْفله لهُوهُ عن الجلوس في المواكب والحكم بين الناس . ولما أَمْسِكَ وَقُتِلَ قال فيه الصَّغْدِي :
- يَبْتُ قِلاوُونَ سَعادَتُهُ * في عاجل كانت وفي آجِل [السريع]
- حلَّ على أملاكه السَّوْدَى * دَيْنٌ قَيدَ استَوْفاءِ الكَامِلِ

- ١٠ سنة الأولى من بسلطنة الملك الكامل شعبان على مصر وهي سنة ست وأربعين وسبعمائة ، على أن أنجاه الملك الصالح إسماعيل حَكَمَ منها إلى رابع

(١) في ف : « إلى ثلاثين ألف درهم » والبيان بإياه .

(٢) كذا في الأصلين . ورواية المجلد السابق والسلوك بأن إياس وأحيان النصر وأحوال النصر

- لأن الصنا صلاح الدين خليل بن أبيك الصغدي — نسخة في سنة أجزاء ما عوذة بالصور الشمس
عن النسخة الخطية المحفوظة بكتبة ماشر أُنْدَى بالأساطير وهي غير كاملة — :

* في عاجل صككت بلا آجل *

شهر ربيع الآخر، ثم حَكَمَ الملك الكامل هذا في باقيا وفي أشهر من ستة سبيع كما سيأتي ذكره .

فيها (أخى سنة ست وأربعين) تُوَفِّيَ السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون حسب ما تقدم ذكره في ترجمته . وفيها أيضا تُوَفِّيَ السلطان الملك الأشرف بك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد خَلْمِهِ من السلطنة بسنتين ، وقد تقدم ذكر سلطته أيضا ووفاته في ترجمته .

وتُوَفِّيَ الأمير سيف الدين طُغْزَمُش بن عبد الله التتار الناصري الساقى بالقاهرة في مُسْتَهْل جُمَادَى الآخِرَةِ ، وكان أصله من مالِك الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل الأيوبي صاحب حمّة ، ثم انتقل إلى مَلِك الملك الناصر محمد بن قلاوون وحِطِيَّ عنده وجعله ساقياً ، ثم رَقَاه حتى صار أميراً مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية ، ثم جعله أمير مجلس وزوجه بإحدى بناته ، وصار من عظماة أمراءه إلى أن مات .
و[كأن] تسلطن ابنه الملك المنصور أبو بكر استقر طُغْزَمُش هذا نائب السلطنة بديار مصر ، ووقع له أمور حكمتها في تراجم السلاطين من بنى الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن أُخْرِجَ إلى نيابة حمّة . ثم قِيلَ إلى نيابة حلب ، ثم إلى نيابة الشام ، ثم طُلب إلى القاهرة في سلطنة الملك الكامل هذا لحضّر إليها مريضاً في بحفّة ومات بعد أيام حسب ما تقدم . وكان من أجل الأمراء وأحسنهم سيرة ^(١) . كان عاقلاً ديناً منيوساً ، عارفاً ، وهو صاحب الخلقاء بالفرافة والقفطرة خارج القاهرة على الخليج وغير ذلك مما هو مشهور به .

(١) تكلية يقتضيا السياق - (٢) في الأصلين : « من أجل المراك » والسباق يقتضى ما أئتمناه .

(٣) أحاطت البحث عن موضع هذه الخلقاء فلم تقف لما على أثر .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وتوفي القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محي الدين [يحيى] بن فضل الله الممرى الدمشقي ، كاتب ممر دمشق في سادس عشر شهر رجب بدمشق . وكان كاتباً فاضلاً من بيت فضل ورياسة ، وقد تقدم ذكر جماعة من آباءه وأقاربه ، وباقى ذكر جماعة أخرين أقاربه في محلهم من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

- ٥ وتوفي الأمير مكن الدين بيبرس بن عبد الله الأحمدي المنصوري أمير جندار في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ، وهو في عشر الثمانين . وكان أصله من ماليك الملك المنصور قلاوون ، وأحد أعيان أمراء الديار المصرية ، وهو الذي قوى عزم قوصون على سلطنة الملك المنصور أبي بكر ، وكان جاركسي الجنس ، تنقل إلى أن صار من أعيان الأمراء بمصر ، ثم ولي نيابة صند وطرابلس ، ثم قدم القاهرة وتولى أمير جندار . وكان كريماً شجاعاً ديناً قوى النفس ، لم يركب قط إلا خلاً ، ولم يركب ١٠ مجسرة ولا كيشاً في عصره . وكان له قوة كبيرة ، وطالت أيامه في السعادة ، وخلف أملاً كثيراً ، أذهب غالبها جماعة من أوباش ذرئته بالاستبدل والبيع إلى يومنا هذا .

- وتوفي الأمير بدر الدين جنكش [بن محمد بن البابا بن جنكش] بن خليل ابن عبد الله المعروف بابن البابا البجلي أتابك المساكر بالديار المصرية في عشرين ١٠ الاثنين سابع [عشر] ذي الحجة . وكان أصله من بلاد الروم ، طلبه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكتب له منشوراً بالإقطاع الذي عينه إليه فلم يتفق حضوره إلا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وسبعمائة فامرّه وأكرمه .

(١) الفتحة عن المجلد السابق والحدود الكامة والسرك . (٢) في السرك : « في يوم

ثلاثاء ثالث عشر من المحرم » . (٣) الصواب فيها « حجر » بدون ها ، كما في السان .

(٤) الفتحة عن الحدود الكامة . (٥) الفتحة عن الحدود الكامة والمنحط القرزية (ج ٢ ص ١٣٥) .

ولا زال يُرْفِقه حتى صار مجلس ثاني آقوش نائب الكرك . ثم بعد آقوش جلس
جَنَكِي هذا رأس الميعة .

قال الشيخ صلاح الدين : وهو من الحشمة والدين والوفار وعفّة الفرج
في العمل الأقصى ، ولم يزل معظماً من حين ورد إلى أن مات . وكان ركناً من أركان
المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء بماله وجاهه ، وكان يتفقه ، ويحفظ رُبْع
العبادات . ويقال : إنه نَسَبَ بِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ آدَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : وقلت
فيه ولم أكتب به إليه :

[السري]

لا تَنَسَ لِي يَا قَاتِلِي فِي الْهَوَى * حَشَاةٌ مِنْ حُرِّي تَنَسَلِي

لا تُرْسَ لِي أَلْقَى بِهِ فِي الْهَوَى * مِسْهَامٌ عَلَيْكَ مَتَى تُرْسَلِي

لا تَجْعَلِي لِي يَسْرُفٌ قُدْرِي بِهِ * إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بِي تَحْتَلِي

لا تَهْنَكِي لِي تَضْرِبُ أَوْتَارُهُ * إِلَّا تَنَا يُنْسَلِي عَلَي جَنَكِي

وَوَدِّي رُمَيْتُهُ وَأَسَمُهُ مُتَجِدٌ بِنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي سَعْدٍ حَسَنَ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ قَتَادَةَ

أَبْنِ أَبِي غُرَيْرٍ إِبْرَاهِيمَ بِنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِنِ عَيْسَى بِنِ حُسَيْنِ بِنِ سُلَيْمَانَ بِنِ عَلِيٍّ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مُحَمَّدٍ بِنِ مُوسَى بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَهْصِ بِنِ مُوسَى [بِنِ عَبْدِ اللَّهِ] بِنِ الْحَسَنِ

ابْنِ الْحُسَيْنِ بِنِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ الْحَسَنِ الْمَكِّيِّ - أَمِيرِ مَكَّةَ - يَهْدِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ

ثَامِنَ ذِي الْقَعْدَةِ .

(١) الجنك ، عرب يترك : آفة ، وسيفية على شكل دباب (عن الثاموس النابسي الإنجليزي

لاستيباس) . (٢) ضيف المؤلف في المجلد السابق بالعبارة فقال : « براء مهمل مذمومة

وبدها سم مفتوحة دباب ، آخر الحروف ساكنة ثم ثاء مفتوحة وهاء ساكنة » . وفي المجلد للكتابة

أنه توفي سنة ٧٤٨ هـ (٣) الكلمة عن حيرة نسب أشراف مكة من عمل وسفله في الجزء الرابع

من كتاب تولدنج مكا طبع ليزج سنة ١٨٦٦ (٤) في ف : « ابن الحسين »

وتوفي الشيخ الإمام نغر الدين أحمد بن الحسن الجار بردي شارح «البيضاوي»^(١١) .
وتوفي الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبو الحسن علي بن عبد الله [ابن أبي الحسن]^(١٢)
ابن أبي بكر الأردنيسلي الشافعي ، مدرّس مدرسة الأمير حسام الدين طرطاي
المصري بالقاهرة . كان قتيًا عالمًا بارعًا أنفي ودّس متين .

- (١) ضبط في لب الباب السويطي بالعبادة (بفتح الراء والموحدة وسكون الراء ومهملة) : نسبة إلى
« جاو برد : قرية من قرى فارس » . (٢) هو منهاج الوصول إلى علم الأصول لناصر الدين
البيضاوي ، وأما شرحه فقير موجود . (٣) زيادة عن الدور الكاسية .
(٤) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في غططه باسم المدرسة الحسبية (ص ٣٨٦ ج ٢) . فقال : إن هذه
المدرسة بخط المصالح تجاه سوق الزريق ، وبسلك منها إلى درب الداس وإلى حارة الوزيرية من القاهرة .
بناها الأمير حسام الدين طرطاي المصري تائب السلطة بمصر إلى جانب داره وجعلها يرسم القضاة .
الشافعية ، وله يذكر المقرئ تاريخ إنشائها .
وبالبحث تبين لـ (أولاً) أن هذه المدرسة أُنشئت في سنة ٦٨٤ هـ . (ثانياً) أن خط المصالح
يشمل اليوم المنطقة التي يتوسطها منطقة العاصي المتفرقة من شارع درب سعادة . (ثالثاً) أن سوق الزريق
مكاته بيت محمد بن سوبدان وهو من البيوت الأثرية ، يملكه الآن دولة حل بأشابهام بمنطقة العاصي
تجاه جامع أبي الفضل . (رابعاً) أن درب القداش هو الطريق التي يشغلها اليوم القسم البحري من شارع
درب سعادة في المسافة بين شارع الأزهر ومدخل حارة العاصي . (خامساً) حارة الوزيرية تشمل
المنطقة التي تعرف على القسم الأوسط من شارع درب سعادة فيما بين مدخل حارة العاصي ومسكة
النورية . (سادساً) أن المدرسة الحسبية حل عليها جامع أبي الفضل بمنطقة العاصي بالقاهرة ،
في ذلك أنه يوجد بجوار هذا الجامع تربة الأمير طرطاي منشي المدرسة الحسبية ، وبها قامت عليه
بد البسطة : « هذا قبر البديع القبر إلى الله تعالى الأمير حسام الدين طرطاي المملوك المصري . توفي يوم
الجمعة ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ » . وقد سبقت الإشارة في هذا الكتاب ص ٢٨٤ ج ٧
أنه بعد أن دفن بجوار زادية الشيخ عمر الحمودي بن أبي العباس بالقرافة نقلت جثته إلى المدرسة الحسبية
بالقاهرة . ويوجد بجوار قبر الأمير طرطاي قبر آخر باسم الشيخ أبي الفضل ، ولهذا عرفت المدرسة
باسم جامع أبي الفضل . ويكتوب بأزاد سقف الجوامع ما بين أن الأمير ميثان جاويز تابع المرحوم
حسن كنفذا القمصنل جده في سنة ١١٤٠ هـ . وهي الآن جامع صير قديم . والظاهر أن

وَوُفِّقَ الشَّيْخُ الْمُقْرِئُ نَقِيَّ الدِّينِ ^(١١) عَمَدُ [بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ] بْنِ هُثَامِ
ابْنِ رَاجِي الشَّافِعِيِّ إِمَامِ جَامِعِ الصَّالِحِ خَارِجِ بَابِ زَوِيلَةَ وَمُصَنَّفِ «كَلْبِ

» عَلَى بَاشَا مَبَارَكٍ لَمْ يُوَصِّلْهُ بِحُجَّةٍ إِلَى الْحَقِيقَةِ بِدَلِيلٍ أَنْ ذَكَرَهُ فِي التَّلَطُّطِ التَّوْفِيقِيَّةِ عَنِ الْمَدْرَةِ الْحَسَابِيَّةِ
وَعَنِ جَامِعِ أَبِي الْفَضْلِ لَا يَنْتَقِ وَالْوَالِقِ ، فَإِنَّهُ لَمْ تَكَلِّمْ عَنِ الْمَدْرَةِ الْمَذْكُورَةِ (ص ٦٦ ج ٦) قَالَ :
بَنَ هَذِهِ الْمَدْرَةَ فَدَخَلْتُهَا وَلَمْ يَزِدْ مِنِّي إِلَّا الْمَهْرَابَ ، وَأَخَذَ مِنِّي نَظْمَةً فِي سَطْرَةٍ جَامِعِ الْغُرَبِيِّ الْقِيَّ كَانَ
يُحَرِّفُ قَدِيمًا بِالْمَدْرَةِ الزَّيْمِيَّةِ بِسُوقِ الْفَنَارَةِ (تَجَارِيعُ الصَّبِيِّ) .

وَأَقُولُ : إِنَّ سُوقَ الْفَنَارَةِ هُوَ الْقِيَّ يَمُرُّ الْيَوْمَ بِشَارِعِ السُّلْطَانِ السَّاحِبِ وَشَارِعِ الْبُورِيَّةِ الْخَرْمِينِ
مِنْ شَارِعِ الْأَزْهَرِ ، وَفَضْلًا عَنْ أَنَّ جَامِعَ الْغُرَبِيِّ هُوَ جَامِعُ آخَرِ الْمَدْرَةِ الزَّيْمِيَّةِ قَالَتْ مَا ذَكَرَ مَبَارَكُ بَاشَا
لَا يَنْطَلِقُ عَلَى مَكَانِ الْمَدْرَةِ الْحَسَابِيَّةِ ، بَلْ يَنْطَلِقُ عَلَى مَكَانِ الْمَدْرَةِ السَّاحِبِيَّةِ الَّتِي تَكُنُّ عَلَى الْخَاشِيَّةِ
رَقْمَ (٤ ص ٢٨٠) مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَبَارَكُ بَاشَا عَلَى جَامِعِ أَبِي الْفَضْلِ (ص ٥٣ ج ٤) قَالَ : إِنَّ هَذَا الْجَامِعَ هُوَ الْمَدْرَةُ
الْقَطِيعِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْغُرَبِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّمَا فِي خُطِّ سُوقَةِ السَّاحِبِ دَاخِلُ دُوبِ الْحَرِيرِيِّ .
وَأَقُولُ : إِنَّ الْمَدْرَةَ الْقَطِيعِيَّةَ فَخَرَّتْ مِنْ قَدِيمِ زَوَالِ أَثَرِهَا ، وَلَيْسَ لَهَا أَيْةٌ حَلَّاقَةٌ بِجَامِعِ أَبِي الْفَضْلِ
الْقِيَّ هُوَ الْمَدْرَةُ الْحَسَابِيَّةُ كَمَا ذَكَرْنَا . وَلَمَّا تَكَلَّمَ عَنِ الْمَدْرَةِ الْقَطِيعِيَّةِ فِي الْخَاشِيَّةِ رَقْمَ ٧ ص ١٦ مِنْ
الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(١) وَاقْتُبْتُ الْوَلَفَّ هَذَا الْغُرَبِيُّ حَيْثُ ذَكَرْتُ أَنَّ هَذَا ضَمِنَ مِنْ تَوْفِيقَاتِهِ ٧٤٦ هـ . وَلَمَّا
أَرَدْنَا تَحْقِيقَ نَسَبِهِ وَتَارِيخِ رِقَابَتِهِ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ فَلَمْ نَبْتَغِ إِلَى رُجْعِهِ الْمَوَاقِفَ فِيهِ ، فَتَابَتِ الْبَحْثُ عَنْهُ
فِي الْمَوَادِّ الَّتِي تَحْتَ يَدِنَا حَتَّى بَشْنَا ، وَأَخِيرًا وَجِئْنَا إِلَى كَشْفِ الطَّلُونِ لِتَحْقِيقِ مَصْنُفِ «كَلْبِ سِلَاحِ
الْمُؤْمِنِ» فَوَجَدْنَا أَنَّ نَسَبَهُ خَالِصٌ وَأَنَّ ذَكَرَهُ فِي رِقَابَاتِهِ ٧٤٦ هـ خُطًّا صَوَابِهِ ٧٤٥ هـ (أَنْظَرُ كَشْفُ
الطَّلُونِ ج ٢ ص ٢٨ وَنَاقِيَةُ الْبَيَّاتِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ج ٢ ص ٢٤٥ وَشُعَلَاتُ الدَّهَبِ ج ٦ ص ١٤٤
وَالْمَدْرَةُ السَّادِسَةُ ج ٤ ص ٢٠٣) .

(٢) هَذَا الْجَامِعُ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْكُبْرَى فِي الْقَاهِرَةِ وَهُوَ آخِرُ مَسْجِدٍ أُخْتُ فِي عَهْدِ الْفَرْدِ الْفَاطِمِيَّةِ بِمَعْرِ
أَنْشَاءِ الصَّالِحِ طَلَّاحِ بْنِ رَزَيْكٍ ، وَكَانَ يُقْبَلُ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٥٥٥ هـ خَارِجِ بَابِ زَوِيلَةَ ،
وَكَانَ الصَّالِحُ وَفِيهِ زَيْدًا خَلِيفَةُ الْفَاتِمِيَّةِ عِيْسَى بْنِ الْفَاتِمَةِ إِسْمَاعِيلَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ الْغُرَبِيُّ تَارِيخَ إِنْشَاءِ
هَذَا الْجَامِعِ فِي حِينَ أَنْ ذَكَرَ تَابَتْ فِي التَّكَلُّفِ الَّتِي بِأَعْلَى الرَّجْعَةِ الْفَرِيسَةِ . وَقَالَ : إِنَّ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ
لَمْ تَنْهَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي سَنَةِ ٦٥٢ هـ . وَلَمَّا تَطَلَّعْتُ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ طَوَالَ هَذِهِ الْمَدَّةِ
رَبَّحْتُ إِلَى كَرَامَةِ الْأَمْرِ بَيْنَ فَنَدَبِ «شَيْخِي» .

سلاح المؤمن^(١) . رحمه الله .

§ — أصر التيل في هذه السنة — الماء القديم أن يج أذرع وست حشرة إصبعا .
 يبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا .

- = وكتب الأستاذ حسن عبد الوهاب مفتش إدارة حفظ الآثار العربية في مصر في مذكراته من هذا الجامع قال : إنه من المساجد الكبيرة ، إذ تبلغ مساحته ١٥٢٢ مترا مربعا ، وله أربع وجهات .
 ١٠ بنية كلها بالحجر ، وأهمها الوجهة الغربية وبها الباب المسمى المشرف على شارع نصبة وضواحي وباب زويلة ، ويتكون الجامع من الداخل من أربعة إيوانات ، أكبرها الإيوان الشرقي الذي به المحراب ، ويتوسطها صحن كبير به صرح كان يعلو وقت القبطان من الخليلج . وكانت المنارة الأصلية تطل على الباب الغربي ، ثم هدمت ، وتجدد في مكانها منارة مربعة أزيلت كذلك في سنة ١٩٢٦ م خلال حدث بها .
 وقد حليت الوجهات الغربية والبحرية والقبليّة للجامع من أطلالها بأبواب كُتب عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي المنزف ، وحليت عقود الشبايك بزخارف هندسية جميلة ، ويتوسط كل وجهة باب يوصل إلى صحن المسجد ، وبأسفل تلك الوجهات عدة دكاكين يعلوها كذلك إنزير يعلو بترابيع مزينة .
 وقد عمل في هذا الجامع عدة إصلاحات أهمها إصلاحان : أزيل في سنة ١٩٩٩ م ، ومن بناء المنيبر الحالي ، وبنينا في سنة ٨٨٢ هـ .

- وفي عصرنا الحاضر كان هذا الجامع على حالة سيئة جدا من الخراب كما شاهدته ، إذ أقيم لمسح وجهاته ١٥ منازل ودكاكين أغفتها من الظل ، وأحسبت الدكاكين التي تحت الجامع بأرتفاع الأرض عليها ، وكذلك تهدمت الأرواق التي حول الصحن ما عدا الإيوان الشرقي .

- وقد أدركت إدارة حفظ الآثار العربية هذه الحالة السيئة فبدأت من سنة ١٩٣١ في تصدير هذا الجامع ، فأمدت ببناء الدكاكين وحملت لما خدتها أدامها وسلالم فأظهرتها ، ثم زعت ملكية المنازل والدكاكين التي كانت لمسح الوجهات ، وقامت بترميم وبناء تلك الوجهات وكشفها حتى طادت إلى حالتها الأولى ، وأصلحت الأرواق الثلاثة حول الصحن ، وأعيد بناء الإيوان الرابع الغربي ، وتم تسمية أكبر قسم من الجامع في سنة ١٩٤٣ — وكان الفرض منه المحافظة على نموذج بناء هذا الجامع القاطن ، والانتفاع به في إقامة المنائر . وقد عاد هذا الأثر الجليل إلى ما كان عليه حاله الصلاة ، وهو اليوم عمار بأقامة المنائر الدينية ، وأن تقوم ببناء حفظ الآثار المصرية التي لها — أن تختار بإحياء هذا الأثر — بأعادة بناء المنارة في مكانها وبرسمها القديم .

- ٢٥ (١) هو كتاب منتخب من الكتب السنة . توجد منه نسخة بخطوط محفوظة بإدارة الكتب المصرية تحت رقم [٧٥ حديث م] .

ذكر سلطنة الملك المظفر حاجي على مصر

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي المعروف بأمر حاج ابن السلطان
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهو السلطان الثامن عشر من ملوك الترك بالديار
 المصرية والسادس من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . جلس على سرير الملك
 بعد خلع أخيه الملك الكامل شعبان والقبض عليه في يوم الاثنين مستهل
 جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة . وكان يحبه أخوه الملك الكامل شعبان
 كما تقدم ذكره . فلما أنهزم الملك الكامل من الأمراء بقبة النصر ساق في أربعة
 ممالك إلى باب السمرن القلعة ، فوجده مقلقا والممالك بأعلاه ، فتلطّف بهم حتى
 فتحوه له ، ودخل إلى القلعة لقتل أخويه حاجي هذا ومعه حسين ، لأنهما كانا
 حُبا معا ، فلم يفتح له الخدم الباب فحضر إلى أمته فأخفى عندها وصعد الأمراء
 في أثره إلى القلعة بعد أن قبضوا على الأمير أرغون الملائق وعلى الطواشي جوهر
 السحري اللالا وأسندمير الكاملي وقطلوبغا الكركي وجماعة أئمر ، ودخل بزلار
 وصنصار واكيين إلى باب السارة^(١) وطلباً أمير حاج المذكور ، فأدخلهما الخدم
 إلى الدهشة حتى أخرجوه وأخاه من بينهما ، وخاطباً أمير حاج في الوقت بالملك
 المظفر . ثم دخل إليه الأمير أرغون شاه ، وقبّل له الأرض وقال له : بسم الله
 أخرج أنت سلطاننا ، وساربه وبأخيه حسين إلى الرحبة وأجلسوه على باب السارة .

(١) لما تكلم المقرري على باب النحاس الذي خلفنا عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء
 التاسع من هذه الطبعة قال : إن باب النحاس كان من داخل باب السارة ، ولظاهر أن باب السارة
 كان من أبواب القصور المخصصة لسكنى الملك وحرمه ، وقد زال الباب بزوال تلك القصور وحل مكانها
 السراى الكبرى التي أنشأها محمد علي باشا الكبير في سنة ١٢٤٣ دسكاه هو وحرمه ، ولا تزال موجودة
 تعرف باسم قصر الحرم في القسم الثالث الغربي من مبنى القلعة أى في الجهة الغربية من جامع سليمان باشا
 الذي يعرف بجامع سيدى سارية ، وهذا القصر يشغل اليوم المتحف الحربي .

ثم طُلب شعبان حتى وُجد بين الأزيار وحبسوه حيث كان أخواه ، وطلبوا الخليفة والقضاة وفوض عليه الخليفة الخليفة ، وركب من باب السارة بآية السلطنة وشعار الملك من باب السارة إلى الإيوان ، وجلس على تحت الملك وحمل المالِك أخاه أمير حسين على أكتافهم إلى الإيوان . ولُقب بالملك المظفر وقيل الأمراء الأرض بين يديه وحلف لهم أنه لا يؤذى أحدا منهم ، ثم حلقوا له على طاعته ، وركب الأمير بيترا البريد وخرج إلى الشام ليُنشر الأمير بلبغا ليحيَاوي نائب الشام ويحلفه ويحلف أيضا أمراء الشام الملك المظفر .

- ثم كتب إلى ولاة الأعمال بإعفاء النواحي من المغارم ورماية الشعر والبرسيم .
- ثم حُل الأمير أرغون الملائق إلى الإسكندرية . وفي يوم الأربعاء ناله قُتل الملك الكامل شعبان وقُبض على الشيخ علي الدوادار ، وعلى عشرة من الخدام الكالمية ، وسُلموا إلى شاذ الدواوين ، وسُلم أيضا جوهر السحرتي وقطلوبغا الكركي ، وأُرموا بحمل الأموال التي أخذوها من الناس فمُذبوا بأنواع العذاب ، ووقعت الحوطة على موجودهم . ثم قُبض على الأمير عمر الموماوي ، وأُخرج إلى الشام . وأمر بأم الملك الكامل وزوجاته فأُترُن من القلعة إلى القاهرة ، وعُرضت جوارى دار السلطان فبلفت عِدتهن بمصايفة جارية ففُتقن على الأمراء ، وأُحيط بوجود حظية الملك الكامل التي كانت أولا حظية أخيه الملك الصالح إسماعيل المدعوة إناثا وأُترِلت من القلعة ، وكانت جارية سوداء حالك السواد ، اشتراها ضامنة المغاني بدون الأربعائة درهم من ضامنة المغاني بمدينة بليس ، وعلمتها الضرب بالعود على الأستاذ حيد على السواد ، فتهرت فيه وكانت حنة الصوت جيدة الفناء فقدمتها لبيت السلطان ، فأشتهرت فيه حتى شُنف بها الملك الصالح .

(١) كذا في الأصلين . وفي الدور المكتبة : « قبلنا عنه على العجي شرب العود » .

إسماعيل ، فإنه كان يَسْوَى الجوارى السودان وتزوج بها . ثم لما تسلمن أخوه الملك الكامل شعبان بأت عنده من ليثه ، لما كان في نفسه منها أيام أخيه ، ونالت عندهما من الحفظ والسعادة ما لا عُرف في زمانها لأمراء ، حتى إن الكامل عمل لما دأب بيت طوله آفتان وأربعون ذراعا وعرضه ست أذرع ، دخل فيه خمسة وتسعون ألف دينار مصرية ، وذلك خارج عن البَشْعَانَة والمخاد والمساند ، وكان لما أربون بئلة ثياب مرصعة بالجواهر ، وستة عشر مقعد زركش ، وثمانون مقنعة ، فيها ما قيمته عشرون ألف درهم وأشياء غير ذلك ، استولوا على الجميع . ثم أسترجع السلطان جميع الأملاك التي أخذتها حريم الكامل لأربابها ، ثم نوى بالقاهرة ومصر برفع الظلمات ، ومنع أرباب الملاهيح جميعهم .

وخلع السلطان على علم الدين عبد الله [بن أحمد بن إبراهيم] بن زُبَيْر بآنتقاله من وظيفة نظر الدولة إلى نظر الخصاص عوضا عن نغر الدين بن السعيد ، وقبض على

- (١) في الدرر الكامنة : « فبلغ جميع ذلك ستة وثمانين ألف دينار مصرية » . (٢) البشعانة : الكفة (الناموسية) . (٣) في السلوك : « وست عشرة يله حرير ثياب بدائر زركش » .
- (٤) الحكمة من الدرر الكامنة . (٥) نظر الدولة (نظر الدواوين) : موضوعها التحدث في كل ما يحدث فيه الوزير ، وكل ما كتب فيه الوزير كتب فيه هو (صبح الأمتى ج ٤ ص ٣١) .
- (٦) وظيفة عمدة : أسدتها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — رحمه الله — حين أجال الوزارة . وأصل موضوعها التحدث فيها هو خاص بحال السلطان . قال في مسالك الأصار : « وقد صار كالوزير يقرره من السلطان وتصرفه » وصار إليه تدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين (يعنى في زمن تسلم الوزارة) . وصاحب حشد الوظيفة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان . ولناظر الخصاص أتباع من كتاب ديوان الخصاص كسوق الخصاص ، ولناظر نزارة الخصاص ونحو ذلك مما لا يسع استيعابه . (صبح الأمتى ج ٤ ص ٣٠) .

(٧) هو صاحب الوزير نغر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاعر سعيد الدولة . سجد كركموف ومات في حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

أبن السعيد وخلع على موفق الدين عبد الله بن إبراهيم باستقراره ناظر الدولة عوضا
عن آبن زنبور، وخلع على سعد الدين حربا، واستقر في آسيفاء الدولة عوضا عن
أبن الرُّشَّة^(١).

- ثم قدم الأمير بيّرا من دمشق بعد أن بقي الأمير بليغا الجياري نائب الشام،
وقد برز إلى ظاهر دمشق يريد السير إلى مصر بالسرايا لقتال الملك الكامل شعبان،
فلما بلغه ما وقع من سرورا عظيما زائدا بزوال دولة الملك الكامل، وإقامة أخيه
المظفر حاجي في الملك، وماد بليغا إلى دمشق وحلف لملك المظفر وحلف الأمراء
على العادة، وأقام له الخطبة بدمشق، وضرب السكة باسمه، وسير إلى السلطان دناير
ودراهم، وكتب إلى السلطان بجلوسه على تخت الملك، وشكا من نائب حلب ونائب
غزة ونائب قلعة دمشق مخطأي ومن نائب قلعة صفد قُرْبُي، من أجل أنهم
لم يوافقوه على خروجه عن طاعة الملك الكامل شعبان، فريم السلطان بزل الأمير
طغتمر الأحمدي نائب حلب وقدمه إلى مصر، وكتب باستقرار الأمير بيدمر^(٢)
البدري نائب طرابلس عوضه في نيابة حلب، واستقر الأمير أسندمر العمري نائب
حماة في نيابة طرابلس، وهذا أول نائب انتقل من حماة إلى طرابلس، وكانت قدما
حماة أكبر من طرابلس، فلما آتسع أعمالها صارت أكبر من حماة.

- ثم كتب السلطان بالقبض على الأمير مخطأي نائب قلعة دمشق وعلى قُرْبُي
نائب قلعة صفد، ثم كتب بزل نائب غزة، وكان الأمير بليغا الجياري لما عاد إلى
دمشق بنبر قاتل عمر— موضع كانت خيمته عند مسجد القدم— قبة سماها قبة النصر^(٣).

(١) هو عبد الله بن ربيعة أمين الدين القليل الأسلي ناظر الدولة - سيذكر المؤلف وفاته في حوادث
سنة ٧٧٩ د - (٢) في الأصلين: «أيدمر البدري». وما أتينا عن الهمز والكسرة والبلوك.
(٣) رواية المجلد السابق في الكلام على بليغا المذكور: «وعمر حوقبة النصر عند مسجد القدم»
ولا يزال مسجد القدم قائما إلى الآن في الجنوب من دمشق (راجع دليل سوريا ولسطين ليدكر).

التي تُعرف الآن بقبة يلينا . ثم خلع السلطان على الطوائف غير السَّحَرَى باستقراره
مقَسَّم المالك السلطانية ، كما كان أولا في دولة الملك الصالح عوضا عن محسن
الشهابي . وخلع على مختص الرسمى باستقراره زمام دار ، وأُمنم عليه بإمرة طبلخاناه .
ثم أُنم السلطان بإقطاع الأمير أرغون السلافي على الأمير أرغون شاه ، وأُنم على
كل من أصلم وأرغطاي بزيادة على إقطاعه ، وأُنم على ابن تَتِي بِإمرة طبلخاناه ،
وعلى أخيه الصغير بإمرة عشرة .

ثم في يوم الاثنين خامس [عشر] ^(١١) جمادى الآخرة أمر السلطان ثمانية عشر أميراً
ونزلوا إلى قبة المنصورية وليسوا الخلع ، وشقوا القاهرة حتى طلعوا إلى القلعة فكان
لهم بالقاهرة يوم مشهود . ثم في يوم الخميس ثالث شهر رجب خلع السلطان على
الأمير أرغطاي باستقراره نائب السلطنة بديار مصر باتفاق الأمراء على ذلك بعد
ما امتنع من ذلك تمتعاً زائدا ، حتى قام الجحازي بنفسه وأخذ السيف ، وأخذ
أرغون شاه الخلع ودارت الأمراء حوله ، وألبسوه الخلع على كره منه ، فخرج
في مركب عظيم ، حتى جلس في شباك دار النيابة ، وحكَّ بين الناس ، وأُنم السلطان
عليه — بزيادة على إقطاعه — ناحيتي المطرية والخصوص ، لأجل سباط النيابة . ثم
ركب السلطان بعد ذلك ونزل إلى سرياقوس على العادة كل سنة ، وخلع على الأمير
تمربغا العتيلى باستقراره في نيابة الكرك عوضا عن الأمير قبلاي . ثم عاد السلطان

(١) تكلية يقتضيا السياق . (٢) هي القبة التي بناها غير السلطان المنصور فلادون بشان

المنزله بن امه (بين القصرين سابقا) وتكسها عليها نيا ستي في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٥ من الجزء السابع من
هذه الطبعة . (٣) سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ١ ص ٢٦٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٤) هي قرية واقعة في شمال بلدة المطرية من ضواحي القاهرة على بعد أربعة كيلومترات منها ، وهي
الآن إحدى قرى مركز شين القناطر بديرية القليوبية ؛ وكانت تسمى قديما خصوص بين شمس لقرها
من مدينة عين شمس التي تتبع ملاحا بإراضي ناحية المطرية . ومساحة أراضيها ١٩٨٧ فداناً . وعدد سكانها
حوال ٤٠٠٠ شخص بما فيهم سكان الزوب التابعة لها .

إلى القلعة، وبعد عوده في أوّل شهر رمضان مريض السلطان علة أيام . ثم في يوم
 الاثنين خامس عشرين شهر رمضان خرج الأمير أرغون شاه الأستاذار على البريد^(٢)
 إلى نيابة صفد، وسبب ذلك تكبره على السلطان، وتماطله عليه وتحككه في الدولة،
 ومعارضته السلطان فيما يرّم به، وغشسه في مخاطبة السلطان والأمراء حتى كرهته
 النفوس، وعزّم السلطان على مسكه فتطّلف به النائب حتى تركه، وخلع عليه
 باستقراره في نيابة صفد، وأخرجه من وقته خشية من فتنة يُثيرها، فإنه كان قد
 اتفق مع علة من الممالك على المخامرة، وأتم السلطان بإقطاعه على الأمير ملكتمش
 الجيجاري وأعطى ناحية بوتيّج زيادة عليه .

- ثم في يوم الأحد أوّل شوال تزوج السلطان ببنت الأمير شِكْر زوجة أخيه
 الكامل . وفي آخر شوال طُلِيت اتفاق العوادة إلى القلعة فطلعت بجوارها مع
 الخدم وتزوجها السلطان خفية، وعقد له عليها شهاب الدين أحمد بن يحيى الجوجري^(١)

- (١) في الملوك: « في ثاني شهر رمضان » . (٢) في الأملين: « خامس عشر » .
 وما أُنشأه من الملوك . (٣) هي من المملوك المصرية القديمة في عهد مصر، تعرف باسم «أبرتيج» .
 اسمها المصري القديم «باشتا» وسماها الخزنون أركشون لأنها كانت في العهد القديم شجرة لجميع القتال التي
 تجمع من بلاد الصيد وتنقل إلى الإسكندرية، ثم تصدر إلى روما . وترجم الروم اسمها إلى بوتيكي ومنها
 اسمها العربي بوتيّج ثم أبرتيج . وذكرها باغوت في مجلد فقال: «بوتيّج بلده بالصعيد غرب النيل بمصر .
 وهي عامرة زهرة ذات تخيل كثير وغير كثير» . ثم ذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال: «بوتيّج
 من المدن المليحة بها جامع كبير قديم وبها مدارس ومجامع مليحة وبها قيسارية وفنادق ولما سرق أسيرى كثير
 ويحوم بها قاص .» ولما أتى قسم أبرتيج في سنة ١٨٣٣ جعلت مدينة أبرتيج قاعدة لها،
 ولا زالت قاعدة لركا أبرتيج أحد مراكز مديرية أسيوط ومن مدينتها الشيرة . ومساحة أراضيها ٢٥١٤
 فداناً وعدد سكانها حوالي ١٨٠٠٠ نفس .
 (٤) الجوجري: نسبة إلى جوجر، وهي قرية قديمة رويت في قوانين الدواوين طبع الجمعية الزراعية
 ص ١٢٥ والصفحة الثانية ص ٧٥ طبع يولاقي . وفي خطط القرزي في الكلام على كنائس اليهود
 ج ٢ ص ٤٧٠ وفي خطط على جاشا ج ١٠ ص ٧٠ . وهي تقع على الشاطئ الشرقي لقرع دباط .
 وفي مناقب مدينة بدرعوس على الشاطئ الشرقي وفي قبليها مدينة للفرق وبليها ينسب علماء مشاهير: وهي اليوم
 إحدى قرى مركز طائفة مديرية الغربية .

(١١) شاهد أخراثة، وبنى عليها من ليله، بعد ما جليت عليه، وقُرش تحت رجلها ستون شقة أطلس، وُثِر عليها التهب. ثم ضربت بؤدها وغت فأنهم السلطان عليها بأربعة فصوص وست لؤلؤات، ثمنها أربعة آلاف دينار.

قلت : وهذا ثالث سلطان من أولاد ابن قلاوون تزوج بهذه الجارية السوداء، وحظيت عنده، فهذا من الرائب، على أنها كانت سوداء حالكة لا مولدة، فإن كان من أجل ضربها بالعود وغناها فيمكن من تكون أعلى منها رتبة في ذلك وتكون بأربعة الجلال بالنسبة إلى هذه. فسبحان المسخر.

وفي ثاني شوال أنعم السلطان على الأمير طنترق مملوك أخيه يوسف بتقدمة ألف بالديار المصرية دفعة واحدة، نقله من الجندية إلى التقدمة لجمال صورته، وكثر كلام الممالك بسبب ذلك. ثم رسم السلطان بإعادة ما كان أخرج من اتفاق العودة من خدامها وجواربها، وغير ذلك من الرواتب، وطلب السلطان عبد على العواد المفتي معلم اتفاق إلى القلمة وغنى السلطان فأنهم عليه بإقطاع في الحلقة زيادة على ما كان بيده وأعطاه مائتي دينار وكاملية حرير وبروسمور. وأنهك أيضا الملك المظفر في اللذات، وشغف باتفاق حتى شغلته عن غيرها وملكت قلبه، وأفرط في حبها، فشق ذلك على الأمراء والممالك وأكثروا من الكلام، حتى بلغ السلطان، وعزم على مسك جماعة منهم، فما زال به التأنيب حتى رجع عن ذلك.

(١) هي من الوظائف الهيرانية. وفي دوزي يعني «وظف المسألة والجرك وأيضاً مفتش ومسجل» (عن كتاب قوانين الموردين لابن ماضي نهر الاصطلاحات ص ٤٥٦) من طيبة الجمعية الزراعية الملكية.

وفي صبح الأضنى (ج ٥ ص ٤٦٦) هو الذي يشهد بتطبيقات الديوان قبا وإبنا.

(٢) في السلوك : «أربعمائة ألف درهم».

(٣) في م وصف : «ثاني ذي القعدة» وهو خطأ، صوابه ما أشتد من السلوك وما يقتضيه السياق.

ثم خلع السلطان على قُطْلُجَا الحموي وأستقر في نيابة حماة عوضاً عن طيبننا المجدى
وخلع أيضاً على أُنْمَشْ جسد الفنى وأستقر في نيابة غزّة ، ونحيا من وقتها على
البريد ، وكتب بإحضار المجدى ، فقدم بعد ذلك إلى القاهرة ، وخلع عليه
بأستقراره أستاذاراً عوضاً عن أرغون شاه المنيق إلى نيابة صفد .

- وفي يوم أول محرم سنة ثمان وأربعين وسبعائة رحب السلطان في أمرائه
الخاصّة وتزل إلى الميدان ولعب بالكرة فلب الأمير مَلِكْتَمَزُ المجلزى في الكرة ،
فلزم المجلزى تحمل وليمة فعملها في سِرْيَا قُوس ، ذبح فيها خمسمائة رأس من الغنم
وعشرة أفراس ، وقيل أحواضاً مملوءة بالسكر المذاب ، وجمع سائر أرباب الملاهي
وحضرها السلطان والأمراء ، فكان يوماً مشهوداً . ثم ركب السلطان وعاد ، وبعد
عوده قدم خطاب الأمير أَسْنَدُ مَرْ نائِب طرابُلُس يسأل الإعفاء فأعفى . وخلع على
الأمير مَنكِي بِنَا أمير جاندار وأستقر في نيابة طرابلس .

- وفي هذا الشهر شكّا الناس للسلطان من بُد الماء عن بر مصر والقاهرة ،
حتى غلت روايا الماء ، فرسم السلطان بتزول المهندسين لكشف ذلك ، فكتب
تقدير ما يُصرف على الجسر مبلغ مائة وعشرين ألف درهم ، جُيِّت من أرباب
الأملأك المطلّة على النيل ، حساباً عن كل ذراع خمسة عشر درهماً ، فبلغ قياسها
سبعة آلاف ذراع وستائة ذراع ، وقام بأستخراج ذلك وقياسه مَحْسِبُ القاهرة
ضياء الدين [يوسف بن أبى بكر محمد الشهير بـ] بن خطيب بيت الأكار .

(١) في ف : « بأستقراره وأستاذار » وهو خطأ تصحيحه من م واللوك .

(٢) في ف : « وفي يوم الثلاثاء أول محرم ... إلخ » . وما أتينا من الملوك دم .

(٣) يريه بالميدان هنا الميدان الذى تحت القلعة وقد سبق التلويح عليه في الحاشية رقم ٢ ص ١٧٩ .

من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) الكلمة مما سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٦١ هـ

وعلى السنة التى ترقى فيها . (٥) غرة يضاف إليها كورة من غوطة دمشق ، فيها عدة قرى . نخرج

منها غير واحد من رواة العلم (من ياقوت) .

وفي هذه الأيام توقفت أحوال الدولة من كثرة رواتب الخلدام والمعبائر والحواري، وأخذهم الرزق بأرض بهيم^(١) من الضواحي وأراضي الجيزة وغيرها، بحيث إنه أخذ مُقْبِلُ الرومي عشرة آلاف فدان .

وفي هذه الأيام رَسَمَ السلطان للعوائش مُقبِلُ الرومي أن يُخْرِجَ إِتِّفَاقَ العَوَادَةِ وَاسْمَى والكَرْكِيَةَ حظايا السلطان من القلعة بما عليهن من الشبَاب ، من غير أن يَحْمِلْنَ شَيْئاً من الجوهر والزركش ، وأن تُقَلِّعَ عصبة إِتِّفَاقٍ عن رأسها ويدعها عنده ، وكانت هذه العصبة قد أشتهرت عند الأمراء ، وشُمْتُ قَالَتِهَا ، فإنه قام بعملها ثلاثة ملوك الإخوة من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون : الملك الصالح إسماعيل والملك الكامل شعبان والملك المنظف حلاجي هذا ، وتنافسوا فيها وأعتنوا بجواهرها حتى بلغت قيمتها زيادة على مائة ألف دينار مصرية .

وسبب إخراج إِتِّفَاقٍ وهؤلاء من الدور السلطانية أن الأمراء الخاصية : قَرَأَبًا وصَمَّغَار وغيرهما بلغهما إنكار الأمراء الكبار والممالك السلطانية شدة شغل السلطان بالنسوة الثلاث المذكورات وأنهما كره على اللهو بهن ، وأقنطاعه إليهن بقاعة الدحيشة عن الأمراء وإتلافه الأموال العظيمة في العطاء لهن ولأشغالهن ، وإعراضه عن تدبير الملك ، وخوفوه عاقبة ذلك ، فتلطف بهم وصوب ما أشاروا

(١) أصلها من المدن المصرية القديمة أسماها المصري « حب سيم » والقبلي « بهيت » وذكرها ابن دقاق في كتاب الانتصار فقال : « بهيت من المدن القديمة وبها كان آثار قديمة ، وهي إلى جانب قرية الأميرية من ضواحي القاهرة » . وذكرها القرزبي في غرر الخفايا عند الكلام على ضواحي القاهرة (ص ١٢٩ ج ٢) باسم بهيت ثم حرف أسماها بعد ذلك من بهيت بهيت إلى بهيم وهو اسمها الحالي . وهي الآن قرية زراعية من قرى ضواحي القاهرة .

وقد اتخذت الجمعية الزراعية الملكية بزوا من أراضي هذه البلدة حقولا للتجارب الزراعية وأمنت بها مزرعة نموذجية كبيرة ، وحظائر لربية الخيول العربية وأنواع البقر والجاموس والأغنام والدواجن وغيرها . وتقع بهيم في شمال القاهرة على بعد سبعة كيلومترات . ومساحة أراضيها ٢٦٢٢ فداناً . وسكانها حوالي ٦٠٠٠ نفس بما فيهم سكان الدرب التابعة لها وعددها ٢٢ قرية .

به عليه من الإقلاع عن اللهو بالنساء ، وأخرجهن السلطان وفي نفسه حرّازات
لفراقهن ، تمتعه من الهدوء والصبر هنّ ، فأحب أن يتعوض عنهن بما يلهمه
ويُسليه ، فأختار صنف الختام ، وأنشأ حَصِيْرًا على الدهشة رُكِبَ على صواري
وأخشاب عالية ، وملاهُ بأنواع الختام ، فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعة آلاف
درهم ، وبينما السلطان في ذلك قَدِمَ جماعة من أعيان الحليين وشكوا من الأمير
يَدمِرُ البدرى نائب حلب فغزله السلطان بأَرْغُون شاه نائب صفد ، ورسم ألا يكون
لنائب الشام عليه حُكْم ، وأن تكون مكاتباته للسلطان ، حمل إليه التقليد الأمير
طَنَسَرَق .

ثم وَرَدَ الخُبرُ باختلال مراكز البريد بطريق الشام ، فأُخِذَ من كل أمير مقدم
ألف أربعة أفراس ، ومن كل طيلخانة فرسان ، ومن كل أمير عشرة فرس واحد ،
وُكِّشِفَ عن البلاد المُرَصَّدة البريد فوجد ثلاث بلاد منها وقف الملك الصالح إسماعيل ،
وقف بعضها وأخرج باقيها إقطاعات ، فأخرج السلطان عن عيسى بن حسن المِجَانِ
بلدًا تعمل في كل سنة عشرين ألف درهم ، وثلاثة آلاف إردب غلّة ، وجعلها
مرصدة لمراكز البريد .

وأستقر خاطر السلطان موغرا على الجماعة من الأمراء بسبب إتفاق وغيرها ،
إلى أن كان يوم الأحد تاسع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وسبعائة ،
كانت الفتنة العظيمة التي قُتِلَ فيها مَلِكُكُمْ المِجَازِي وآق سنقر وأُمِيك بَزْأَر

(١) في المورد الكاتبة : « حَظِر » بالفاء المحببة .

(٢) في الملوك والمورد الكاتبة : « فبلغ مصروف الحضير خاصة سبعين ألف درهم » .

(٣) هو عيسى بن حسن المائلي ، خدم الناصر أحمد وهو بالكرك فلما عاد إلى ملكه سلم إليه المِجَن
الطائفة وأُعيد عليه فظلمت مرتبه وكثرت أمواله ، وصارت الشرقية كلها في حكمه إلى أن ولّى الحكم
السلطان حسن بن الناصر فقبض عليه في ربيع الآخر سنة ٧٥٤ هـ (عن المورد الكاتبة) .

وصَفَّارَ وَأَيُّمَشَّ عبدَ النُّعْمَى، وسبب ذلك أن السلطان لما أخرج لإتاق وغيرها،
وتشافل بلعب الحمام صار يحضر إلى الدعيشة الأوباش، ويلعب بالمصالب صَبَاحُ^(١)،
ويُحْضِرُ الشيخ علي بن الكسيع مع حفاظه يَسْخَرُ له وينقل إليه أخبار الناس، فنشَقَّ^(٢)
ذلك على الأشراف وحدثوا أُلُجَيِّفَا وطَنَبَرَقَ بأن الحال قد فسدت، فمرقا السلطان ذلك،
فاشتدَّ حَنَقُهُ، وأطلق لسانه، وقام إلى السطح وذَبَحَ الحمام بيده بحضرتيها، وقال
لها: والله لأذبحنكما كما ذبحت هذه الطيور، وأغلق باب الدعيشة، وأقام غضبان
يومه وليته، وكان الأمير غُرْلُو قد تمكن من السلطان فأعلمه السلطان بما وقع،
فقال غُرْلُو من الأشراف وهون أمرهم عليه، وجسَّره على الفتك بهم والقبض على
آق سُنْغَر، فأخذ السلطان في تدبير ما يفعله، وفتر ذلك مع غُرْلُو. ثم بعث طَنَبَرَقَ
في يوم الأربعاء خامس عشر شهر ربيع الآخر إلى النائب يَتَوَفَّه أن قَرَابَأُ القاسمي
وصَفَّارَ و بُزْلاَرَ وَأَيُّمَشَّ عبدَ النُّعْمَى قد آتَفَقُوا على عمل فتنة، وعزمي أن أقبض عليهم
قبل ذلك، فوعده النائب برَدِّ الجواب غداً على السلطان في الخدمة، فلما اجتمع
النائب بالسلطان أشار عليه النائب بالتثبت في أمرهم حتى يَصِبحَ له ما قبل عنهم.
ثم أصبح فعزفه السلطان في يوم الجمعة بأنه صبح عنده ما قيل بإخيار بُيُنَا أُرُسَ أنهم
تحالفوا على قتله، فأشار عليه النائب أن يجمع بينهم وبين بُيُنَا أُرُسَ - حتى يحاققهم بحضرة

(١) في المورد الكامة: « وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع ». ولم تقف على منى:

« لب صباح ». (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٥٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٣) تقدم ذكر هذا الأسم في الجزء التاسع من هذه الطبعة في غير موضع وضبطناه هناك بناء على ماورد

في التل الصافي: وحيث إن المؤلف نفسه قال هنا في أثناء ترجمة الملك المنقثر حاجي: « وقد ذكرته

أيضا بنح في التل الصافي في حرف الهزئة » غير أن جملة كثيرة ذكره « غرلو » فتأخذنا بهم هنا

وخالفهم هناك. - وسنستدعي على ما ذكره المؤلف هنا. وقد ضبطنا بالقلم في غير موضع في تاريخ سلاطين

المماليك: (بضم فتنين) المحببة وسكون الراء وضم الهمزة). انظر كين إيس (ج ١ ص ١٨٧) وانظر السلوك

طبعة زيادة (ص ٨٠٨ ج ١).

- الأمراء يوم الأحد، وكان الأمر على خلاف هذا، فأتى السلطان كان آتقى مع عُزْرُو
وَعَبْرَ السَّحَرَى مَقْدَمَ المَسَالِكِ على مسك آقِ سَقَر ومَلِكْتَمَر الجِجَازِي في يوم الأحد.
فلما كان يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر المذكور حضر الأمراء والنائب
إلى الخدمة على العادة بعد العصر ومَدَّ السباط ، وإذا بالقصر قد مَلَأَ بالسيوف
المسللة من خلف آقِ سَقَر والجِجَازِي ، وأحيط بهما وبِقَرَابُنا ، وأُخِذُوا إلى قاعة
هناك ، فضُربَ مَلِكْتَمَرُ الجِجَازِي بالسيوف وقُطِعَ هو وآقِ سَقَرُ قطعا ، وهَرَبَ
صَحْفَارُ وَأَيُّشُ عبد الفنى ، فركب صمغاف فرسه من باب القلعة، وقر إلى القاهرة ،
وأخفى أَيُّشُ عند زوجته ، وتبرجت الخليل وراء صمغاف حتى أدركوه خارج القاهرة ؛
وأخذ أَيُّشُ من داره فأرْتَجَتِ القاهرة ، وغلقت الأسواق وأبواب القلعة ، وكثُرَ
الإرْجاف إلى أن خرج النائب والوزير قريب المغرب، وطَلَبَا والى وَتَوَدَّى بالقاهرة ،
فاشتهر ما جرى بين الناس ، وخاف كل أحد من الأمراء على نفسه .
- ثم أمر السلطان ^(٤٢) بالقَبْضِ على مرْزُوقِ على وعلى محمد بن بَكْتَمَر الحاجب وأخيه
وعلى أولاد أَيُّشْ عُمُشْ [وأولاد قُفَارِي ، وأُخْرِجُوا الجميع إلى الإسكندرية هم وِرْزَلَر
وَأَيُّشْ] وصمغاف ، لأنهم كانوا من الزام الجِجَازِي ومعاشرته ، فسيجئوا بها ، وأُخْرِجَ
آقِ سَقَر ومَلِكْتَمَر الجِجَازِي في ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر على جَنَوِيَّاتٍ
فَدَفِنَا بالقرافة . وأصبح الأمير شجاع الدين عُزْرُو وجلس في دَسْتِ عظيم ، ثم ركب

(١) في الأصلين : « تاسع عشر شهر ربيع الأول » . والبيان يقتضي ما أئْتناه .

(٢) في م والسلوك : « وبيع ... الخ » . (٣) في الأصلين : « وكثرت » . وما أئْتناه

عن السلوك . (٤) في م : « ثم دس السلطان ... الخ » . (٥) البشارة المحصورة بين

المرتين [غير موجودة في ف . وثابتة عن م والسلوك . (٦) الجنويات جمع جنوية ،
رعى الثلاثة التي تستعمل لقتل الجرحى والموتى (انظر كتيب ج ٢ ص ١١٣) .

(٧) في الأصلين : « فدنفوا » وما أئْتناه عن السلوك وهو ما يقتضيه السياق .

وأوقع الحوطة على بيوت الأمراء المقتولين والمُسوكين وعلى أموالهم ، وطلع بجميع خيولهم إلى الإسطبل السلطاني ، وضرب عبد العزيز الجوهرى صاحب آق سُقَر وعبد المؤمن أستاذ داره بالمقارع ، وأخذ منهما مالا جزيلا ، نخلع السلطان على الأمير غُرْلُو قِبَاه من ملائسه بطرز زركش عريض ، وأركبه فرسا من خاص خيل الجمازى بـسرج ذهب وكُنْبُوش زركش .

ثم خلا به يأخذ رايه فيا يفعل فأشار عليه بأن يكتب إلى نواب الشام بما جرى ، ويُعَدِّد لهم ذنوبا كثيرة ، حتى قبض عليهم ، فكتب إلى الأمير بِلْبَا اليحياوى نائب الشام على يد الأمير آق سُقَر المُظَفَّرى أمير جاندار ، فلما بلغ بِلْبَا الخبر كتب الجواب يستصوب ما فعله في الظاهر ، وهو في الباطن غير ذلك ، وعظم عليه قتل الجمازى وآق سُقَر إلى الغاية ، ثم جمع بِلْبَا أمراء دِمَشق بعد يومين بدار السعادة وأعلمهم الخبر ، وكتب إلى النواب بذلك ، وبهت الأمير ملك آص إلى حمص وحماة وحلب ، وبهت الأمير طيغنا القاسمى إلى طرابلس . ثم أنتقل في يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى إلى القصر بالميدان فنزل به ، ونزل إزنامه حوله بالميدان ، وشرع في الاستعداد للخروج عن طاعة الملك المظفر هذا .

١٥ (١) المقصود بدار السعادة هنا دار الحكومة التي يقم فيها الرئاسات لإعارة شؤون الحكم .

سبن المعلق عليها في الحاشية رقم ٣٠ ص ٢٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) يلاحظ أن تواريخ الحوادث ابتداء من جمادى الأولى سنة ٧٤٨ هـ فيها اختلافات كثيرة مما ورد في السلك للقرنى ، وقد رجعت إجماعا على ما هي عليه طبقا للأصلين وأعيدا على ما ورد في أيمان الصر المصفى (ج ٧ ص ٢٩٨) والمثل الصافي للوفى . انظر ترجمة بِلْبَا اليحياوى الناصرى في المخطط المخرقة (ج ٢ ص ٤١ و ٤٤ و ٧١ و ٧٢ و ٣٠٥ و ٣٠٨) وانظره في ابن الماس (ج ١ ص ١٧١ و ١٧٨ و ١٨٤ و ١٨٧ و ١٨٨) وانظره في صبح الأعين للقسطنطينى (ج ١٢ ص ٢٠) وانظره في المخطط التوفيقى (ج ١ ص ٣٦ ، ج ٤ ص ٨٣) وانظره في تاريخ حلب للطباخ (ج ٢ ص ٤٠٧ و ٤١٦) .

وأما السلطان الملك المنقّر فإنه أخذ بعد ذلك يستميل الممالك السلطانية بتفرقة المال فيهم، وأمر منهم جماعة، وأنعم على غرّكو بإقطاع أيتش عبد النفي وأصبح غرّكو هو المشار إليه في المملكة، فمظمت نفسه إلى الناية.

- ثم أخرج السلطان ابن طغر دمر على امرأة طليخاناه بحطب وأنعم بتقدمته على الأمير طاز، وتولى غرّكو بيع قماش الأمراء وخيولهم، وصار السلطان يخزف من التواب بالبلاد الشامية إلى أن حضرت أجوبتهم بتصويب ما فعله، فلم يطمئن بذلك، ودمم بمخرج تبريدة إلى البلاد الشامية، فرسم في حاشر جمادى الأولى بسفر سبعة أمراء من المتقدمين بالديار المصرية، وهم الأمير طينغا المجدي وملك الجندار والوزير نجم الدين محمود بن شروين وطغتر وأيتش الناصري الحاجب وكوكاي والوزاق ومعه مضافوهم من الأجناد، وطلب الأجناد من النواحي، وكان وقت إدراك الخمل، فصعب ذلك على الأمراء، وأرجعت القاهرة بأسرها لطلب السلاح والآلات السفر.

- ثم كتب السلطان إلى أمراء دمشق لمطافات على أيدي التجابة بالتحفظ بحركات الأمير يلغا اليحياوى نائب الشام. ثم أشار النائب على السلطان بطلب يلغا ليكون بمصر نائباً أو رأس مشورة فإن أجاب وإلا أعلم^(١) بأنه قد عزل عن نيابة الشام بأرغون شاه نائب حلب، فكتب السلطان في الحال يطلبه على يد أراى أمير آخور، وعند سفر أراى قدمت كتب نائب طرابلس ونائب حماة ونائب صقند على السلطان بأن يلغا دعاهم للقيام معه على السلطان لقتل الأمراء، وبعثوا بكتبه إليه فكتب السلطان لأرغون شاه نائب حلب أن يتقدم لمرّب آل مهتا بمسك الطرقات على يلغا وأعلمه أنه ولأه نيابة الشام عوضه، فقام أرغون شاه في ذلك أتم قيام،

(١) في الأصلين: «جدا لا تعلم». وما أتيتاه عن الملوك.

وأظهر ليلى أنه معه ، ولما وصل إلى ليلى أراى أمير آخور في يوم الأربعاء
سادس بجادى الأولى ودعاه إلى مصر ليكون رأس أمراء المشورة ، وأن نيابة
الشام أنعم بها السلطان على الأمير أرغون شاه نائب حلب ، ظن ليلى أن استئداءه
حقيقة ، وقرا كتاب السلطان فاجاب بالسمع والطاعة ، وأنه إذا وصل أرغون
شاه إلى دمشق توجه هو إلى مصر ، وكتب الجواب بذلك ، وأعادته مريما ،
فصلت عند ذلك عزائم أمراء دمشق وغيرها عن ليلى ، وتجهز ليلى ونرج إلى الكسوة^(١)
ظاهر دمشق في خامس عشره ، وكانت ملطقات السلطان قد وردت إلى أمراء
دمشق بإمساكه ، فركبوا على حين غفلة وقصدوه ففزع منهم بمالكيه وأهله وهم
في أثره إلى خلف صمير . ثم سار في البرية يريد أولاد عمر دأش ببلاد الشرق ، حتى
زل على حماة بعد أربعة أيام وخمس ليال ، فركب الأمير قطليجا نائب حماة بسكره
فلقاه ودخل به إلى المدينة وقبض عليه وعلى من كان معه من الأمراء ، وهم الأمير
قلاوون والأمير سيفه والأمير محمد بك بن جمن وأعيان بمالكيه وكتب للسلطان
بذلك ، فقدم الخبر بذلك على السلطان في بجادى الأولى أيضا ، فسر سرورا زائدا ،
ووسم في الوقت بإبطال التجريدة . ثم كتب يحمل ليلى اليحيوى المذكور إلى مصر .

ثم بدا للسلطان غير ذلك وهو أنه أخرج الأمير متجك اليوسفى السلاح دار
بقتله ، فصار متجك حتى لقي أبقيبا [الجوى] ومعه ليلى اليحيوى وأبوه بقاقون^(٢)
فقتل متجك بقاقون ، وصعد بليلى اليحيوى إلى قلعة قاقون وقتله بها في يوم الجمعة

(١) في السرك : « ونرج إلى الجسورة » . وقد تقدم الكلام على الجسورة في الحاشية رقم ٣
من الجزء السابع من هذه الطبعة كما تقدم الكلام على الكسوة في الجزء السابع أيضا من هذه
الطبعة ص ٧٦ الحاشية رقم ٢ (٢) بالتصغير ، موضع قرب دمشق ، وقيل هي قرية حصن في آخر
حدود دمشق على السيرة (من سمع بالبلدان لياقوت) . (٣) التكله عن السرك والمثل السابق .
(٤) في م : « واقره » . وفي ف : « أبوه » . وتصحيحه من السرك والمثل السابق .

عشرين جمادى الأولى ؛ وحز رأسه وحمله إلى السلطان . قال الشيخ صلاح الدين الصبدي : « وكان يلينا حسن الوجه ملبع الثغر أبيض اللون ، طويل القامة من أحسن الأشكال ، قل أن ترى السيوف مثله ، كانت سافياً ، وكانت الإنعامات التي تصل إليه من السلطان لم يفرح بها أحد قبله ، كان يطلق له الخليل يسروجهما وعندهما والاتها الزركش والذهب المصوغ خمسة عشر فرسا والأكاديش ما بين مائتي رأس فينعم بها عليه ، وتجهز إليه الخلع والحواسن وغير ذلك من التشاريف التي يرسم له بها خارجة عن الحد . وبني له الإسطبل الذي في سوق الخليل فجاء القلعة » .

- قلت : والإسطليل المذكور كان مكان مدرسة السلطان حسن الآن ، اشتراه السلطان حسن وهدنه وبني مكانه مدرسته المعروفة به . وقد سقنا ترجمته أى يلينا الفيحاني^١ بأوسع من هذا في تاريخنا « المنهل الصافي » إذ هو كاتب تراجم انتهى .
- وفي يوم الأحد خامس عشرين جمادى الأولى المذكور أخرج السلطان الوزير نجم الدين محمودا والأمير بيدهم البدرى نائب حلب كان ، والأمير طقيتمور النجمي الدوادار إلى الشام ؛ وسببه أن الأمير شجاع الدين غرلوق لما كان شاذ الدواوين قبل تاريخه حقد على الوزير نجم الدين المذكور وعلى طقيتمور الدوادار ، لحسن للسلطان أخذ أموالها ، فقال السلطان للنائب عنها وعن بيدهم أنهم كانوا يكتبون بلفظ
- فاشار عليه النائب بإبادهم ، وأن يكون الوزير نجم الدين نائب غزّة وبيدهم نائب حصن وطقيتمور نائب طرابلس ، فأخرجهم السلطان على البريد ، فلم يجيب غرلوق ذلك ، وأكثر عند السلطان من الوقعة في الأمير أرقطاي النائب حتى غير السلطان عليه ، وما زال به حتى بعث السلطان بأرغون الإسماعيل إلى نائب غزّة يقتلهم

(١) في الأصلين : « ملع الفسي » . وما أئتناه من المنهل الصافي .

فدخل أرغون معهم إلى غزنة بعد العصر وعُرف النائب ما جاء بسببه، فقبض عليهم
 نائب غزنة وقطاعهم في ليته، وعاد أرغون وعُرف السلطان الخليل، فتغير قلب الأشراف
 ونفر خواطهم في الباطن من السلطان وميله إلى غرلو، وتمكن غرلو من السلطان
 وأخذ أموال من قتل، وتزايد أمره واشتدت وطأته، وكثر إصنام السلطان عليه
 حتى إنه لم يكن يوم إلا ويُنعم عليه فيه بشيء. ثم أخذ غرلو في العمل على علم
 الدين عبد الله بن زُبَيْر ناظر الخالص، وعلى القاضي علاء الدين علي بن فضل الله
 العمري كاتب السر. وصار يُحسن للسلطان القبض عليهم وأخذ أموالها، فتلطف
 النائب بالسلطان في أمرها حتى كَفَّ عنها، فلم يبقَ بعد ذلك أحد من أهل الدولة
 حتى خاف من غرلو وصار يُصانعه بالمال حتى يسترضيه، ثم حَسَنَ غرلو
 للسلطان قتل الأشراف المحبوسين بالإسكندرية، فتوجه الطواشي مُقبل الروي بقظهم
 فقتل الأمير أرغون الملاي وقرباًناً القاسمي وعمر الموسوي وصمغارة أيتش عبد الغني،
 وأخرج عن أولادهم أرباباً وأولاداً يُدعى عُش وأخرجوا إلى الشام. وأستقر السلطان على
 الأتراك في لهوه، فصار يلعب في الميدان تحت القلعة بالكُرَّة في يوم الأحد
 والثلاثاء، ويركب إلى الميدان الذي على النيل في يوم السبت.

فلما كان آخر ركوبه إلى الميدان رَسَمَ السلطان بركوب الأشراف المقدمين
 بمضافهم ووقوفهم صفين من الصليبية إلى فوق القلعة ليرى السلطانُ عسكره، فضاء
 الموضوع، فوقف كلُّ مقدم بحسنة من مضافيه، وجميعت أربابُ الملاهي، ورتبت

(١) في ف: «الخصاص» والتصويب عن م والسلوك. (٢) في ف: «القبض على هؤلاء» والتصويب عن السلوك وم. (٣) في ف: «الإخاف». (٤) في ف: «سعى يستويه». (٥) هو الميدان الناصري الذي كان على النيل بأرض قصر المال (جاردن سبي) بالقاهرة. سيق التلخيص طبع في الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٦) في السلوك: «مضافهم». (٧) في السلوك: «الاصطبل».

- في عدة أماكن من القلعة إلى الميدان . ثم ركبَت أمُّ السلطان في جمعها ، وأقبل الناس من كلِّ جهة ، فبلغَ كراءُ كلِّ طبقة مائة درهم ، وكلُّ بيت كبير لنساء الأمراء مائتي درهم ، وكلُّ حانوت خمسين درهما ، وكلُّ موضع إنسان بلزمين . فكان يوم لم يعهد في ركوب الميدان مثله .
- ثم في يوم الخميس خامس عشره قبضَ السلطان الملك المظفر هذا على أعظم أمرائه ومُدير مملكته الأمير تاج الدين غُرْلُو وقتله ، وسبب ذلك أمور : منها شدة كراهية الأمراء له لسوء سيرته ، فإنه كان يخالو بالسلطان ، ويُسِرُّ عليه بما يشتهيه ، فلا كان السلطان يخالفه في شيء ، وكان عمله أمير سلاح تفرج عن الحدة في التماظم ، وجسم السلطان على قتل الأمراء ، وقام في حقِّ النائب أرقطاي يريد القبض عليه وقتله ، واستمال المالِك الناصرية والصالحية والمظفرية بكالم ، وأخذ يُقرِّع مع السلطان ، أن يُفوض إليه أمور المملكة بأسرها ليقوم عنه بتدبيرها ، ويتوفَّر السلطان على لذاته .
- ثم لم يكنه ذلك ، حتى أخذ يُنري السلطان بألحيفًا وطعيرتي وكانا أخصَّ الناس بالسلطان ، ولا زال يُعين في ذلك حتى تغير السلطان عليهما ، وبلغ ذلك ألحيفًا ، وتنافسته المالِك فتمصَّبوا عليه وأرسلوا إلى الأمراء الكبار ، حتى حدَّثوا السلطان في أمره ، وخوفوه عاقبته ، فلم يصبِ السلطان بقولهم ، فتَنَكَّروا بأجمعهم على السلطان بسبب غُرْلُو إلى أن بلغه ذلك عنهم من بعض رفاقه ، فأستشار النائب في أمر غُرْلُو المذكور ، فلم يُسرِّ عليه في أمره بشيء ، وقال السلطان : لعلَّ الرجل قد كثرت حُسادُه على تقرب السلطان له ، والمصلحة التَّهت في أمره . وكان أرقطاي النائب عاقلًا سيَّوسًا ، يمتحى من معارضة فرض السلطان فيه ، فأجتهَد ألحيفًا وعدة من الخاصيكة في التدبير عليه وتخويف السلطان منه ومن سوء عاقبته ، حتى أُرْقِطهم في نفس
- (١) يرد جمادى الآخرة .

السلطان ، وأقاموا الأمير أحمد شاذ الشرايخانة ، وكان مَرَّاحاً للوقعة فيه ،
 فأخذ أحمد شاذ الشرايخانة في خَلْقِهِ مع السلطان يذكر كراهية الأمراء لغيره
 وموافقة المالك له ، وأنه يريد أن يدبر الملكة ويكون نائب السلطنة ليتوب
 بذلك على الملكة ويصير سلطاناً ، ويخرج له قوله هذا في وجه المسخرية والضحك ،
 وصار أحمد المذكور يُبالغ في ذلك على عدة فنون من المَسْزَل ، إلى أن قال
 السلطان : أنا الساعة أُخرجه وأعمله أمير أخور ، فعلى أحمد شاذ الشرايخانة
 إلى النائب وعرفه بما وقع في السر ، وأنه جسر السلطان على الوقعة في غُرْلُو ،
 فبعث السلطان وزراء النائب أرقطاي وأسشاره في أمر غُرْلُو ثانياً فأتى عليه
 النائب وشكره ، فعرف السلطان كثرة قيمة الخاصكية فيه ، وأنه قصد أن يعمل
 أمير أخور ، فقال النائب : غُرْلُو رجل شجاع جَسُور لا يليق أن يعمل أمير أخور ،
 فكانه أيقظ السلطان من رقدته بحسن عبارة والطف إشارة ، فأخذ السلطان
 في الكلام معه بعد ذلك فيما يوليه ! فأشار عليه النائب بتوليته نيابة غَزَّة ، فقبل
 السلطان ذلك ، وقام عنه النائب ، فأصبح السلطان بكرة يوم الجمعة وبعث الأمير
 طئيرق إلى النائب أن يخرج غُرْلُو إلى نيابة غَزَّة ، فلم يكن غير قليل حتى طلع غُرْلُو
 على عادته إلى القلعة وجلس على باب القلعة ، فبعث النائب يطلبه ، فقال : مالي عند
 النائب شغل وما لأحد من حديث غير أستاذي ، فأرسل النائب يُعرف السلطان
 جواب غُرْلُو فأعز السلطان مُنْطَأي أمير شكار وجماعة من الأمراء أن يعرفوا غُرْلُو
 عن السلطان أن يتوجه إلى غَزَّة ، وإن أمتنع يمسخوه ، فلما صار غُرْلُو بداخل
 القصر لم يُحَدِّثوه بشيء ، وقبضوا عليه وقيدوه وسَلَّمُوهُ لأُجْبِيَّتاً فأدخله إلى بيته

(١) في: «الدولة» (٢) رواية السلوك: «ويخرج قوله هذا في صورة السفرة والضحك»

(٣) في الأصلين: «جسر» - وما أُتْبِهت من السلوك .

بالأشرفية ، فلما خرج السلطان لصلاة الجمعة على العادة قتلوا غُرْلُو وهو في الصلاة ،
وأخذ السلطان بعد عوده من الصلاة يسأل عنه ، فنفقوا عنه أنه قال : أنا ما أروح
مكنا ، وأراد سَل سيفه وضرب الأصرار به فتكاثروا عليه فما سلم نفسه حتى قُتِل ،
فمر قتلته على السلطان ، وحقد عليهم لأجل قتله ، ولم يُظهر لهم ذلك ، وسم
بإفحاح الحوطة على حواصله . وكان لموته يوم مشهود .

ثم أُخرج يُرْلُو المذكور ودُفِنَ بسبب القرافة ، فأصبح وقد خربت يده من
الغبر ، فأنه الناس أنفوا ليروه ونشوا عليه وجرؤه بجبل في رجله إلى تحت القلعة ،
وأثوا بنار ليحرقوه وصار لهم ضجيج عظيم ، فبعث السلطان عدة من الأوجافية
قبضوا على كثير من السامة ، فضر بهم الرأى بالمقارع وأخذ منهم غُرْلُو المذكور
ودفنه ، ولم يظهر لرؤى المذكور كثير مال .

قلت : ومن الناس من يُسميه « أَغْرُلُو » بالك موهومة وبدها فبن معجمة
مكسورة وزاى ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة . ومعنى أَغْرُلُو باللغة التركية : « له تم »
وقد ذكرناه نحن أيضا في المنهل الصافي في حرف الهمزة ، غير أن جماعة كثيرة ذكره
« غُرْلُو » فأقتدينا بهم هنا وخالفناهم هناك ، وكلاهما آمم باللغة التركية . انتهى .

وكان غُرْلُو هذا أصله من ممالك الحاج بهادر العزى ، وخدم بعده عند بكتمر
الساقى وصار أمير آخوره ، ثم خدم بعد بكتمر عند شُتُك ، وصار أمير آخوره أيضا .
ثم ولى بعد ذلك ناحية (أشخون) ^(٣) ، ثم ولى نيابة الشوك . ثم ولى القاهرة ، وأظهر العفة

(١) راجع الحاشية رقم ٢٧ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه المطبعة . (٢) في السلوك : « من الأرض » .

(٣) المقصود بها أشخون الزمان التي يتركز دُفْنُ مديرة القهية بمصر . سيق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٢

من ٣٢٨ من الجزء السادس من هذه المطبعة ، وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسمها الروى « يانغوسوس »
والصواب أن هذا الاسم الروى هو اسم بلدة الخزانة الواقعة مع أشخون على البحر الصغير بمديرة القهية .

(٤) من غلام الكرك : انظرها في ما فرت ج ٣ ص ٣٢٢ رصيح الأضيق ج ٢ ص ١٥٦

والأمانة، وحسنت سيرته، ثم تقرب عند الملك الكامل شعبان، ونصح له بإب الأخذ في الولايات والإقطاعات، وعمل لذلك ديواناً قائم الذات، سُمي ديوان البذل، فلما تولى صاحب نقي الدين بن سراجل الوزر شامحه في الجلوس والسلامة، فترجى صاحب نقي الدين وعُزل عن هذا عن شد الدواوين، ودام على ذلك إلى أن كانت نوبة السلطان الملك المظفر كان عُرِّفَ هذا من قائم معه، لما كان في نفسه من الكامل من عزله عن شد الدواوين، وضرب في الوقعة أرغون العلاني بالسيف في وجهه، وتقرب من يوم ذاك إلى الملك المظفر، حتى كان من أمره ما حكيناه .

ثم خرج السلطان الملك المظفر بعد قتله إلى سرايوقوس على العادة وأقام بها أياماً، ثم عاد وخلق على الأمير منجك اليوسفي السلاح دار باستقراره حاجباً يمدشق عوضاً عن أمير على بن طغرل . وأنعم السلطان على آثني عشر من المماليك السلطانية بإمريات ما بين طيلخانة وعشرة وأنعم بتقدمة الأمير منجك السلاح دار على بعض خواصه .

وفي يوم مستهل شعبان خرج الأمير طينغا المجددي والأمير أسدندر العمري والأمير بئغرا والأمير أرغون الكامل والأمير بئغا أرس والأمير بئغا ططر إلى العيد . ثم خرج الأمير أرغطاي النائب بعدهم إلى الوجه القبلي بطيور السلطان، ورم السلطان لهم ألا يحضروا إلى العشر الأخير من شهر رمضان، فخلا الجو للسلطان، وأعاد حضير الحنم وأعاد أبواب الملاعب من الصراخ والتفاف والشباك، وجرى السعاة، ونطاح الكباش، ومناقرة الدبوك، والقيار، وغير ذلك من أنواع الفساد. وتودى بإطلاق اللب بذلك بالقاهرة [ومصر] ومنار السلطان

(١) ق م : « البلد » . (٢) الزيادة عن السرك .

اجتماع بالأوباش وأراذل الطوائف من الفراعين والباية ومطيرى الحمام ، فكان السلطان يقف معهم ويُرَاهن على الطير الفلاني والطيرة الفلانية ؛ و بينا هو ذات يوم معهم عند حَضِيرِ الحمام ، وقد سَبَّها إذ أذِنَ المصْرَ بالقلمة والفرافة بَحَقَلَت الحمام عن مقاصدها وتطارت ففَضِبَ وبِثَ إلى المؤذنين بأمرهم أنهم إذا راوا الحمام لا يرفعون أصواتهم . ويلعب مع السَّوَامِ بالمصْرَ وكان السلطان إذا لعب مع الأوباش يتنزه ويلبس ثِيَابَ جِلْدٍ وَيُصَارِعُ معهم ويلعب بالرَّخِ والكُرَّة ، فيظَلُّ نهاره مع التَّيْمَانِ والعبيد في الدَّهْشَةِ ؛ وصار يجاهر بما لا يليق به أن يفعله .

ثم أخذ مع ذلك كَلَهَ في التدبير على قتل أخيه حسين ، وأرصد له عِدَّةَ خُدَّامٍ لهجموا عليه عند إمكان الفرصة ويقتلوه ، فبلغ حسينا ذلك فتأرض وأحترس على نفسه فلم يحدوا منه خَفَلَةٌ .

١٠

ثم في سابع عشر شعبان تَوَفَّى الخليفة أبو الربيع سليمان ، وبُوع بالخلافة ابنه أبو بكر ولَقِبَ بالمُعْتَصِم بالله أبي الفتح . وفي آخر شعبان قَدِمَ الأمراء من الصيد شيئا بعد شيء ، وقد بلغهم ما فعله السلطان في خبيثتهم ، وقَدِمَ ابنُ الحَزَافِي من دِمَشْقَ بِمَالٍ يَلْبِغُ اليَحْيَاوِي قَسَمَهُ الخُدَّامَ ، وأَمَرَ السلطان من لَيْلَتِهِ على حَظِيَّتِهِ « كيداء » من المال بعشرين ألف دينار ، سوى الجواهر والآلِي وَتَرَّ الذهب على الخُدَّامِ والجواري ، فاخطفوه وهو يضحك ، وفرق على لُطَّابِ الحمام والفراعين والعبيد الذهب والفضة ، وهو يحاذيه عليهم وهم يترامون عليه يأخذوه بحيث إنه لم يدع من مال يلينا سوى

١٥

(١) الباية جمع بابا ، وهو حسب ماورد في صبح الأعشى (ج ٥ ص ٧٠) لقب مام ببيع رجال الفتى خاتمه من يتماطى النسل والصغل . وفي ذلك ، وهو فقط روى وصناه أمير الآباء ، وكأنه لقب بذلك لما تماطى ماله ترفيه بخدومه من تنظيف قساكه وتحسين هيئة — أخيه الأب الشفيق فلقب بذلك .

(٢) في الأصلين : « ثياب جلد » والتصويب عن السرك والقبان . (بالفنم والتشديد) : سروال صغير مقدار شبر يسر العورة الملتفة يكون للراجلين والمصارعين (عن لسان العرب) .

٢٠

الفاش، فكان جملة التي فزفها ثلاثين ألف دينار وثلثمائة ألف درهم، وجواهر وهدايا
 ولؤلؤا وزدكشا ومصاغا، قيمته زيادة على ثمانين ألف دينار، فعظم ذلك على
 الأمراء، وأخذ ألبينا وطنيرق يمرقان السلطان ما يُنكره عليه الأمراء من لعب الحمام
 وتقريب الأوباش، وخوفه فساد الأمر، فعُضِب وأمر ألبيناشاد والباقر بخراب
 حُضير الحمام، ثم أحضر الحمام وذبحهم واحدا بعد واحد بيده وقال لألبينا وطنيرق:
 ٥ والله لأذبحنكم كلكم كما ذبحت هذا الحمام وتركهم وقام، وتفرق جماعة من خُشداشية
 ألبينا وطنيرق في البلاد الشامية، واستمر على إعراضه عن الجميع، ثم قال لحظاياه
 وعنده ممن الشيخ علي بن الكسبح: والله ما بقي هنا لي عيش وهذان الكتّابان
 بالحياة (يعني بذلك من ألبينا وطنيرق) فقد قُتِلَا على جميع ما كان لي فيه سرور،
 ١٠ وأتقنا على، ولا بُد لي من ذبيحتهما، فنقل ذلك ابن الكسبح لألبينا فإن ألبينا
 هو الذي أوصله إلى السلطان، وقال: مع ذلك خذ لنفسك، فوالله لا يرجع عنك
 وعن وطنيرق، فطلب ألبينا وطنيرق وعرفه ذلك، فأخذ في التدبير عليه في الباطن
 [وأخذ في التدبير عليهما]، وخرج الأمير بيضا^(١) أرس للصيد بالعباسة، فإنه كان
 صديقا لألبينا وتتمر السلطان على وطنيرق واشتد عليه وبالغ في تهديده، فبعث وطنيرق
 ١٥ وألبينا إلى الأمير طشتمر^(٢) طليليه، وما زال به حتى وافقهما ودارا على الأمراء،
 وما منهم إلا من تفرقت نفسه من السلطان الملك المظفر، وتوقع به أنه يقتلك به،
 فصاروا معهما يدا واحدة لما في نفوسهم. ثم كلموا النائب في موافقتهم وأعلموه

(١) تكله من السلوك. (٢) هي الآن إحدى قرى مركز أوجاد بمديرية الشريعة بمصر.
 ونسب التلقب طليا في الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة.

(٣) جنبه الصلاح المفسدى في أعيان العصر بالمبارة فقال: «يا طاهة المهمة وبجدها لآمان
 حركتان بالفتح وبجدها به آخر الحروف ساكنة وهاء». إنما عرف بيضا لأنه كان إذا تكلم بشئ قال
 في آخره: «طليليه». انظره في جز ثلث قسم أول ص ١٣١.

أنه يريد القبض عليه ، وكان عنده أيضا حُسٌّ من ذلك ، وأكثروا من تشجيعه .
حتى وانفهم وأجابهم ، وتواعدوا جميعا في يوم الخميس تاسع شهر رمضان على الركوب
على السلطان في يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان .

- فبعث السلطان في يوم السبت يطلب بييغاً أُرْسَ من البباسة ، وقد قُورِعَ
الطواشي عَنَرٍ مَقْدَمَ الممالك أن يمزق الممالك السلاح دأزيه أن يلقوا خلفه
• فإذا دخل بييغاً أُرْسَ ، وقبِلَ الأرض ضربه بالسيف وقطعوه قطعاً ، فعمل بذلك
أُجِيغاً ، وبعث إليه يعلبه بما دبره السلطان عليه من قتله ويمزقه بما وقع اتفاق
الأمراء عليه ، وأنه يؤاقيهم بكرة يوم الأحد على قبة النصر ، فاستعدوا ليلتهم وزل
الجيش من القاعة ، وتلاه بقية الأمراء ، حتى كان آخرهم ركو بالأمير أرقطاي نائب
السلطنة ، وتوافوا بأجمعهم عند مطعم الطير ، وإذا بييغاً أُرْسَ قد وصل إليهم ،
١٠ فنبأوا أعلامهم وماليتهم ميمية وميسرة ، وبعثوا في طلب بقية الأمراء ، فآرضع
النهار حتى وقفوا بأجمعهم ملبسين عند قبة النصر ، وبلغ السلطان ذلك ، فأمر
بضرب الكوسات فذقت ، وبعث الأوابقية في طلب الأمراء بقاءه طسجرق
وشيوخون وأرغون الكامل وطاز ونحوهم من الأمراء الخاصكية ، ثم بعث المقدمين
في طلب أجتاد الخالفة فحضروا .

١٥

- (١) تخلص على مطعم الطير بسبب إقامته في الخاشية رقم ٥ ص ٢٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة ؛
وذكرنا أنه كان واقفا في الجهة التي بنا اليوم جباية البباسة المروقة بقرافة الخفير . وبإعادة البحث تبين
لنا أن مطعم الطير كان واقفا بالريمانية في المنطقة التي ينسبها اليوم قبة الملك العادل طربانباي المروقة
بقبة العادل القائمة إلى اليوم بين تكات الجيش شرق سراي الزعفران التي بناها الخليفة المأمون وحل بعد
٢٠ ٤٠٠ مرمها ، وفي ذلك ما ورد في حوادث يوم ١٧ ربيع أول من سنة ٧٩٦ هـ الموافق ذكرنا في هذا
الكتاب ، وما ورد في (ص ١٧٦ ج ٣ ص ١٥٥ و ٢٢٨ ج ٣ من كتاب تاريخ مصر لابن أبياس) .
(٢) في ف : « فبشرا » . (٣) رواية السلوك : « حتى وقفوا بأجمعهم لابين آلة
الحرب ... الخ » .

ثم أرسل السلطان يعتب النائب على ركوبه فردّ جوابه بأن مملوكك الذي ربيته
ركب عليك (يعني عن ألبليغا) وأهلنا فساد يتك لنا، وقد قتل ممالك أميك
وأخذت أموالهم، وحتكت حريمهم بغير موجب، وعزمت على الفتك بمن بقي،
وأنت أول من حلف أنك لا تخون الأمراء ولا تخرب بيت أحد، فردّ الرسول
إليه يستغفره غمّا يريدوه الأمراء من السلطان حتى يفعله لهم، فعاد جوابهم أنه
لا بد أن يسلطونا فيه، فقال: ما أموت إلا على ظهر فرسي، فقبضوا على رسوله
وهروا بالزحف عليه، فتنهم النائب أرقطاي من ذلك حتى يكون القتال أولا من
السلطان، فبادر السلطان بالركوب إليهم وأقام أرغون الكامل وشيخون في الميمنة،
ثم أقام عدة أمراء أشر في الميسرة، ومار بماليكه حتى وصل إلى قريب قبة النصر،
فكان أول من تركه ومضى إلى القوم الأمير طاز ثم الأمير أرغون الكامل ثم الأمير
ملكتمر السعدي ثم الأمير شيخون وأنضافوا الجميع إلى النائب أرقطاي والأمراء،
وتلاحم بقيتهم حتى جاء الأمير طنبرق والأمير لاجين أمير جاندار صهر السلطان آخرهم،
وبقي السلطان في نحو عشرين فارسا، فبرز له الأمير بيينا أرس والأمير ألبليغا فوق
السلطان فرسه وأنهزم عنهم فتبعوه وأدوكوه وأحاطوا به، فتقدم إليه بيينا أرس
لفرضه السلطان بالعبور، فأخذ بيينا الضربة بقرسه ثم حمل عليه بالرمح ونكثوا عليه
حتى قلعوه من سرجه وضربه طنبرق بالسيف بجرح وجهه وأصابه. ثم ساروا به على
فرس غير فرسه محتفظين به إلى تربة آقستقر الرومي تحت الجبل وذبحوه من ساعته قبيل
عصر يوم الأحد ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودُفن بتربة أمه،

(١) ورد في تاريخ مصر لابن إياس أن الأمير بيينا أرس (وهو الذي ذكره المؤلف باسم بيينا أرس
أخذ السلطان الخضر حاجي ومضى به إلى تربة في الباب المحروق تخفته هناك، والظاهر أن تربة آق ستر
الرومي كانت خارج الباب المحروق تحت الجبل، وبما أن الجباة الواقعة شرق الباب المحروق تعرف
بقراءة المجاهدين فيحتمل أن تربة آق ستر الرومي ظن نجه لها أنها اليوم في تلك الجهة).

ولما أنزلوه وأرادوا ذبحه قال لهم : بالله لا تستعملوا عليّ، خلوني ساعة ، فقالوا :

كيف استعملت أنت على قتل الناس ! لو صبرت عليهم صبرنا عليك فذبحوه .

وقيل : إنهم لما أنزلوه عن فرسه كتفوه وأحضره بين يدي النائب أرقطاي

ليقتله ، فلما رآه النائب نزل عن فرسه وترجل ورعى عليه قباهه وقال : أعوذ بالله ،

هذا سلطان ابن سلطان ما أقتله ! فآخذوه ومضوا إلى الموضع الذي ذبحوه فيه ،

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين الصفدي :

[الخفيف]

أيها العاقل اللبيب تفكّر * في الملك المظفر الضرغام

كم تمادى في البغي والفحى حتى * كان لبس الحزام جده الجمام

وفيه يقول :

[البحث]

حان الردى للمظفر * وفي التراب تعفّر

صكّم قد أباد أميراً * على المال توفّر

وقاتل النفس ظلفاً * ذنوبه ما تُصكّر

ثم صعد الأمراء القلعة من يومهم ، واندوا في القاهرة بالأمان والأطمئنان

وباتوا بالقلعة ليلة الاثنين ، وقد آتقوا على مكتبة نائب الشام والأمير أرغون شاه

بما وقع ، وأن يأخذوا رأيه فيمن يقيموه سلطاناً فاصبحوا وقد اجتمع المالِك

على إقامة حسين بن الملك الناصر محمد عوضاً عن أخيه المظفر في السلطنة ووقعت

بين حسين وبينهم مراسلات فقام المالِك في أمره فقبضوا الأمراء على مئة منهم

ووكّلوا الأمير طاز بباب حسين ، حتى لا يجتمع به أحد من جهة المالِك ، وأطلقوا

باب القلعة ، واستحوذوا بالة الحرب يومهم وليلة الثلاثاء^(١) ، وقصد المالِك إقامة

الفتنة ، فخاف الأمراء تأخير السلطنة حتى يستشيروا نائب الشام أن يقع من

المالِك ما لا يدركه فارطه ، فوقع آتقاهم عند ذلك على حسن فسلطونه فم أمره .

(١) في ف : « ولهم » . وما أثبتاه من السلك وم .

وكانت مدة سلطنة الملك المظفر هذا على مصر سنة واحدة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما . وكان المظفر أهوجَ سريع الحركة ، عديم المساواة ، سقيّ التدبير ، يؤثر حجة الأوباش على أرباب الفضائل والأعيان ، وكان فيه ظلمٌ وجبروتٌ وسيفٌ للدماء ، قتل في مدة سلطته مع قصرها خلقا كثيرة من الأمراء وغيرهم . وكان متعريفا على نفسه ، يُحبّ لعب الخمر والجمام وغيره ، ويُحسن فنونا كثيرة من الملاهي ، كالرخ والكرة والصراع والثقاف وضرب السيف ، مع شجاعة وإقدام من غير تثبُّت في أموره .

قلت : وبالجمله هو أسوأ سيرة من جميع إخوته من تساطن قبله من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، على أن الجميع خير نجباء وحالمم كقول القائل :
« عجيب نجيب من نجيب » ؛ اللهم إن كان السلطان حسن الآتي ذكره ، فهو لا بأس به . انتهى .



السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان إلى سلخ جمادى الأولى ، ثم حكم في باقيها الملك المظفر حاجي صاحب الترجمة وهي سنة سبع وأربعين وسبعماية .
فيها توفى الأمير بهاء الدين أصلم بن عبد الله الناصري أحد أمراء الألوף بالديار المصرية في يوم السبت عاشر شعبان ؛ وإليه يُنسب جامع أصلم خارج القاهرة

(١) ذكر المؤلف أن هذا الجامع خارج القاهرة بسوق التما أي أنه خارج سور القاهرة القلبي الذي له باب زويلة ، وذكر في كتاب المبلى الصافي وهو من مؤلفاته في ترجمة أصلم الياني أنه عمر بالقاهرة بباب المحروق بالقرب من داره مدرسة فقام فيها الجمعة ، ومن هذا يفهم أن هذه المدرسة هي بذاتها هذا الجامع الواقعة في القاهرة بآل باب المحروق أي في داخل السور . ولما تكلم المقرئ في خطبه على جامع أصلم الياني (ص ٣٠٩ ج ٢) قال : إن هذا الجامع داخل الباب المحروق أثناء الأمير بهاء الدين أصلم السلاح دار في سنة ٧٤٦هـ وأثناء مجمره دارا سنية وحوض ماء السيل ، وهو من أحسن الجوامع =

بُسوق الغنم . وكان أصله من مماليك الملك المنصور قلاوون وكان من خواص الملك الناصر محمد وقبض عليه وجسه سجين ، ثم أطلقه ، وكان من أعيان الأمراء ، وتولى عدة ولايات بالبلاد الشامية وضيها حسب ما تقدم ذكره فيها مضى ، طالت أيامه في السعادة والإمرة حتى صار من أمراء المشورة .

- وتوفي الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار ، ثم نائب السلطنة بالديار المصرية مقتولا بالإسكندرية في أيام الملك الكامل شعبان ، وأُحضِرَ ميتاً إلى القاهرة في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة . وأصله من كسب الأبلستين في الأيام الظاهرية يبرئس في سنة ست وسبعين وسمائة ، وأشتهر قلاوون وهو أمير ومعه سَلار النائب ، فأنعم سَلار على ولده علي ، وأنعم بآل ملك هذا على ولده الآخر . وقيل قدّمه لصهره الملك السعيد بركة خان ابن الملك الظاهر يبرئس ، فأعطاه الملك السعيد لكونه ذلك . وترقى آل ملك في الجدم إلى أن صار من جملة

== ولما تكلم على باشا مبارك في انحطاط الترفيقية على هذا الجامع (ص ٥٩ ج ٤) نسب إلى القرزي أنه قال : إن هذا الجامع خارج الدوب المحروق في حين أن القرزي لم يقل ذلك بل قال : إن الجامع داخل الباب المحروق ، وهو أحد أبواب القاهرة في سورها الشرق .

- ولاختلاف الروايات في تعيين مكان الجامع طرقت فوجدته واقعاً داخل الباب المحروق أي داخل القاهرة وليس خارجها كما ذكر المؤلف هنا وكان على مبارك باشا في خطبه . وهذا الجامع يدرج شغلان عند تلاميذ بشاوع النبوية باسم الدوب الأحمر بالقاهرة ، وهو على شكل المدارس بأربعة أبواب ذات صغيرة وعلى بابها اسم منته وتاريخ إنشائه ، وتسميه العامة جامع أميران وهو طاهر بك شمار الدبئية ، ولا يزال يوجد أمام بابها حجة صغيرة من بقايا سوق الغنم الذي كان في تلك الجهة .

- (١) في الأصلين : « وكان أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون » . وتصحيحه من السلوك وانحطاط القرزي (ج ٢ ص ٣٠٩) وأظهره في انحطاط الترفيقية (ج ٤ ص ٥٩) . (٢) ورد في السلوك في وفيات سنة ٧٤٧ هـ : « أن آل ملك بعد كونك صار لعل بن قلاوون . ورد في انحطاط القرزية (ج ٢ ص ٣١٠) وفي انحطاط الترفيقية (ج ٤ ص ٤) أنه أنعم بآل ملك هذا على ولده الأمير علي ، وما زال يترقى في الجدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ ودرس المشورقة أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ... الخ » . وأظهره باشا في انحطاط القرزية (ج ١ ص ٤٥) وفي الجزء الثاني صفحات ٣٦٦ و ٣٧٠ و ٣٧٩ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٢ و ٣٩٣ (ج ١ ص ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٥ و ١٠٠٦ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١١ و ١٠١٢ و ١٠١٣ و ١٠١٤ و ١٠١٥ و ١٠١٦ و ١٠١٧ و ١٠١٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٠ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٠٢٣ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥ و ١٠٢٦ و ١٠٢٧ و ١٠٢٨ و ١٠٢٩ و ١٠٣٠ و ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٣ و ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ و ١٠٤٠ و ١٠٤١ و ١٠٤٢ و ١٠٤٣ و ١٠٤٤ و ١٠٤٥ و ١٠٤٦ و ١٠٤٧ و ١٠٤٨ و ١٠٤٩ و ١٠٥٠ و ١٠٥١ و ١٠٥٢ و ١٠٥٣ و ١٠٥٤ و ١٠٥٥ و ١٠٥٦ و ١٠٥٧ و ١٠٥٨ و ١٠٥٩ و ١٠٦٠ و ١٠٦١ و ١٠٦٢ و ١٠٦٣ و ١٠٦٤ و ١٠٦٥ و ١٠٦٦ و ١٠٦٧ و ١٠٦٨ و ١٠٦٩ و ١٠٧٠ و ١٠٧١ و ١٠٧٢ و ١٠٧٣ و ١٠٧٤ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١٠٧٧ و ١٠٧٨ و ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨١ و ١٠٨٢ و ١٠٨٣ و ١٠٨٤ و ١٠٨٥ و ١٠٨٦ و ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و ١٠٨٩ و ١٠٩٠ و ١٠٩١ و ١٠٩٢ و ١٠٩٣ و ١٠٩٤ و ١٠٩٥ و ١٠٩٦ و ١٠٩٧ و ١٠٩٨ و ١٠٩٩ و ١١٠٠ و ١١٠١ و ١١٠٢ و ١١٠٣ و ١١٠٤ و ١١٠٥ و ١١٠٦ و ١١٠٧ و ١١٠٨ و ١١٠٩ و ١١١٠ و ١١١١ و ١١١٢ و ١١١٣ و ١١١٤ و ١١١٥ و ١١١٦ و ١١١٧ و ١١١٨ و ١١١٩ و ١١٢٠ و ١١٢١ و ١١٢٢ و ١١٢٣ و ١١٢٤ و ١١٢٥ و ١١٢٦ و ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩ و ١١٣٠ و ١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٤ و ١١٣٥ و ١١٣٦ و ١١٣٧ و ١١٣٨ و ١١٣٩ و ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ و ١١٤٣ و ١١٤٤ و ١١٤٥ و ١١٤٦ و ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٤٩ و ١١٥٠ و ١١٥١ و ١١٥٢ و ١١٥٣ و ١١٥٤ و ١١٥٥ و ١١٥٦ و ١١٥٧ و ١١٥٨ و ١١٥٩ و ١١٦٠ و ١١٦١ و ١١٦٢ و ١١٦٣ و ١١٦٤ و ١١٦٥ و ١١٦٦ و ١١٦٧ و ١١٦٨ و ١١٦٩ و ١١٧٠ و ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣ و ١١٧٤ و ١١٧٥ و ١١٧٦ و ١١٧٧ و ١١٧٨ و ١١٧٩ و ١١٨٠ و ١١٨١ و ١١٨٢ و ١١٨٣ و ١١٨٤ و ١١٨٥ و ١١٨٦ و ١١٨٧ و ١١٨٨ و ١١٨٩ و ١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١١٩٧ و ١١٩٨ و ١١٩٩ و ١٢٠٠ و ١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣ و ١٢٠٤ و ١٢٠٥ و ١٢٠٦ و ١٢٠٧ و ١٢٠٨ و ١٢٠٩ و ١٢١٠ و ١٢١١ و ١٢١٢ و ١٢١٣ و ١٢١٤ و ١٢١٥ و ١٢١٦ و ١٢١٧ و ١٢١٨ و ١٢١٩ و ١٢٢٠ و ١٢٢١ و ١٢٢٢ و ١٢٢٣ و ١٢٢٤ و ١٢٢٥ و ١٢٢٦ و ١٢٢٧ و ١٢٢٨ و ١٢٢٩ و ١٢٣٠ و ١٢٣١ و ١٢٣٢ و ١٢٣٣ و ١٢٣٤ و ١٢٣٥ و ١٢٣٦ و ١٢٣٧ و ١٢٣٨ و ١٢٣٩ و ١٢٤٠ و ١٢٤١ و ١٢٤٢ و ١٢٤٣ و ١٢٤٤ و ١٢٤٥ و ١٢٤٦ و ١٢٤٧ و ١٢٤٨ و ١٢٤٩ و ١٢٥٠ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٣ و ١٢٥٤ و ١٢٥٥ و ١٢٥٦ و ١٢٥٧ و ١٢٥٨ و ١٢٥٩ و ١٢٦٠ و ١٢٦١ و ١٢٦٢ و ١٢٦٣ و ١٢٦٤ و ١٢٦٥ و ١٢٦٦ و ١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٦٩ و ١٢٧٠ و ١٢٧١ و ١٢٧٢ و ١٢٧٣ و ١٢٧٤ و ١٢٧٥ و ١٢٧٦ و ١٢٧٧ و ١٢٧٨ و ١٢٧٩ و ١٢٨٠ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ١٢٨٤ و ١٢٨٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٢٨٩ و ١٢٩٠ و ١٢٩١ و ١٢٩٢ و ١٢٩٣ و ١٢٩٤ و ١٢٩٥ و ١٢٩٦ و ١٢٩٧ و ١٢٩٨ و ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠١ و ١٣٠٢ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧ و ١٣٠٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٣ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٢ و ١٣٢٣ و ١٣٢٤ و ١٣٢٥ و ١٣٢٦ و ١٣٢٧ و ١٣٢٨ و ١٣٢٩ و ١٣٣٠ و ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٥ و ١٣٣٦ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٣٩ و ١٣٤٠ و ١٣٤١ و ١٣٤٢ و ١٣٤٣ و ١٣٤٤ و ١٣٤٥ و ١٣٤٦ و ١٣٤٧ و ١٣٤٨ و ١٣٤٩ و ١٣٥٠ و ١٣٥١ و ١٣٥٢ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤ و ١٣٥٥ و ١٣٥٦ و ١٣٥٧ و ١٣٥٨ و ١٣٥٩ و ١٣٦٠ و ١٣٦١ و ١٣٦٢ و ١٣٦٣ و ١٣٦٤ و ١٣٦٥ و ١٣٦٦ و ١٣٦٧ و ١٣٦٨ و ١٣٦٩ و ١٣٧٠ و ١٣٧١ و ١٣٧٢ و ١٣٧٣ و ١٣٧٤ و ١٣٧٥ و ١٣٧٦ و ١٣٧٧ و ١٣٧٨ و ١٣٧٩ و ١٣٨٠ و ١٣٨١ و ١٣٨٢ و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧ و ١٣٨٨ و ١٣٨٩ و ١٣٩٠ و ١٣٩١ و ١٣٩٢ و ١٣٩٣ و ١٣٩٤ و ١٣٩٥ و ١٣٩٦ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٢ و ١٤٠٣ و ١٤٠٤ و ١٤٠٥ و ١٤٠٦ و ١٤٠٧ و ١٤٠٨ و ١٤٠٩ و ١٤١٠ و ١٤١١ و ١٤١٢ و ١٤١٣ و ١٤١٤ و ١٤١٥ و ١٤١٦ و ١٤١٧ و ١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٠ و ١٤٢١ و ١٤٢٢ و ١٤٢٣ و ١٤٢٤ و ١٤٢٥ و ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨ و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ و ١٤٣٣ و ١٤٣٤ و ١٤٣٥ و ١٤٣٦ و ١٤٣٧ و ١٤٣٨ و ١٤٣٩ و ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٤٤٢ و ١٤٤٣ و ١٤٤٤ و ١٤٤٥ و ١٤٤٦ و ١٤٤٧ و ١٤٤٨ و ١٤٤٩ و ١٤٥٠ و ١٤٥١ و ١٤٥

أمره الديار المصرية . وتردّد الملك الناصر محمد بن قلاوون في الرسلية لما كان بالكرك من جهة الملك المظفر بيبرس الجانيشكير، فأعجب الملك الناصر فعله وكلامه . فلما أن عاد الملك الناصر إلى مملكه وقاه وولاه الأعمال الجليلة إلى أن ولي نيابة السلطنة بديار مصر في دولة الملك الصالح إسماعيل . فلما ولي الملك الكامل شعبان أخرجه لنيابة صفد . ثم طلبه وقبض عليه وقتله بالإسكندرية ، وقد ذكرنا من أحواله نبذة كبيرة في عدة تراجم فلا حاجة لتكرار ذلك ، إذ ليس هذا المحل محل الإطباب إلا في تراجم ملوك مصر فقط ، ومن عداهم يكون على سبيل الاختصار . وآل ملك هذا هو صاحب الدار العظيمة بالقرب من باب مشهد الحسين — رضي الله عنه — وله هناك مدرسة أيضا تعرف به ، وهو صاحب الجامع بالحسينية . وكان

(١) يستند عاذكما القرزي عند الكلام على المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) أن الدار المذكورة كانت راقية تجاه المدرسة بخط المشيد الحسيني بالقاهرة . وبالبص من هذه الدار تبين أنها اندثرت وزالت محلها . ومكانها اليوم الباقية تجاه مدرسة آل ملك وهي المدرسة الملكية التي تدرّس اليوم بجامع سائرة بشارع أم القلام بقسم الجالية بالقاهرة .

(٢) هذه المدرسة هي التي سماها القرزي في خطه المدرسة الملكية (ص ٣٩٢ ج ٢) قال : إنها بخط المشيد الحسيني في القاهرة . بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وحمل فيها درسا لفقهاء الشافعية وتراجم كتب معتبرة ، وجعل لها هذه أرفاف . ثم قال : وهي الآن من المدارس المتبررة . وموضعها في جهة رصبة قصر الشوك ، وكان في موضعها قبل إنشائها دار تعرف بدار ابن كرمون صير الملك الصالح نجم الدين أيوب . ولا يذكر القرزي تاريخ إنشاء هذه المدرسة . وبما فيها تبين لي أنها لا تزال باقية وعامة للشارع إلى اليوم باسم جامع آل ملك الجوكندار بشارع أم القلام بالقاهرة . وتكويكب على جانبي الباب بالخط الثلث بعد البسطة : « أنشأ هذا المسجد المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى آل ملك الجوكندار الناصري الراي عفو الله تعالى وشفقته . بتاريخ سنة تسع عشرة وسبعمائة الهجرة النبوية على صاحبها السلام » .

ومن المعلوم أن كلمة مسجد يجوز إطلاقها على كل مكان خصص للصلاة سواء أكان جامعا أم مدرسة أم نطاقا . وهذا المسجد تسميه العامة بزاوية حالوة ، وهو رجل من بني طالت خدمته لهذا المسجد قصير في .

(٣) هذا الجامع سبق التعليق عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٢٠٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

خيرا دينًا عفيفًا مؤثريًا ، كان يقول : كل أمير لا يقيم رعيه ويسكب الذهب حتى يساوي السنان ما هو أمير .

وتوفي الأمير سيف الدين قناري بن عبد الله الناصري أخو بكتكر الساقى مقتولا ، وقد ولى نيابة طرابلس والأستادارية بديار مصر ، وكان من أعيان الأمراء الناصرية مشهورا بالشجاعة والإقدام ، وهو غير قناري أمير شكار ، وكلاهما من الأمراء الناصرية .

وتوفي الأمير سيف الدين ملكشمر بن عبد الله السرجواني نائب الكرك في يوم الاثنين مستهل المحرم خارج القاهرة ، وقد قبلهما من الكرك مريضا ، وكان من أعيان الأمراء ، وتولى عدة ولايات ، لاسيما نيابة الكرك ، فإنه وليها غير مرة .

قلت : وغالب هؤلاء الأمراء ذكرا من أحوالهم في عدة مواطن من تراجيم ملوك مصر ما يستغنى عن ذكره ثانيا هنا .

وتوفي ملك تونس من بلاد التهرب أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن عبد الواحد في ليلة الأربعاء ثامن شهر رجب ، بعد ما ملك تونس نحو من ثلاثين سنة ، وتوفي بعده ابنه أبو حفص عمر ، وكان أبو بكر هذا من أجل ملوك الغرب ، وطالت أيامه في السلطنة ، وله مواقف في المدو مشهودة . رحمه الله تعالى .

وتوفي القاضي تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان المصري كاتب سر دمشق في ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر . وكان كاتباً فاضلاً بأشر عدة وظائف .

- (١) في م : « وكلاهما من المالك الناصرية » . (٢) انتظره في الملوك في وفاته هذه السنة . وانتظره في دولة بن حفص وتمام بن أحوالهم في « حقائق الأخبار من دول البحار » لأسماعيل سرك (ج ١ ص ١١٥ — ١١٦) . (٣) في م : « مع القدر » . (٤) انتظره في القدر للكاتب طبع الحق (ج ٣ ص ٤٣٢) .

وتُوفى الأمير سيف الدين طُغْتَمُشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّلَاحِيِّ نَائِبَ حِصْنِهَا . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَمْرَاءِ مِصْرَ . وَقَدْ سَرَّ ذِكْرَهُ أَيْضًا فِي تَرَاجُمِ أَوْلَادِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ .

وَتُوفِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ [بْنِ مُجِيرٍ] بْنِ السَّرَاحِ بْنِ نَجِيرِ بْنِ السَّرَاحِ فِي شُعْبَانَ ، وَكَانَ كَاتِبًا فَاضِلًّا مَقْرَأًا ، وَعِنْدَهُ مِشَارِكَةٌ فِي فَنُونِ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ نَحْسُ أَذْرَعِ سَوَاءٍ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَنَحْسُ أَصَابِعٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَاجِيٍّ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِمَاعًا ، عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْهَا ، وَحُكِمَ فِي بَاقِيهَا أَخُوهُ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنُ .

فِيمَا تُوُفِيَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ آقَ سَنَقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيُّ مَقْتُولًا بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِهِ أَنَّ الْمَلِكَ الْمُظْفَرَ حَاجِيًّا أَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى آقَ سَنَقَرٍ وَعَلَى الْجَازِيَّ بِالْقَصْرِ ، ثُمَّ قُتِلَا مِنْ سَاعَتِهِمَا تَهْبِيرًا بِالسُّيُوفِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ تَامِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَكَانَ آقَ سَنَقَرٌ هَذَا اخْتَصَّ بِهِ اسْتَاذَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَاطُونَ وَزَوْجُهُ إِحْدَى بَنَاتِهِ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ شِكَارٍ ، ثُمَّ أَمِيرَ آخُورٍ ، ثُمَّ نَائِبَ غَزَّةَ ، وَأُعِيدَ بَعْدَ مَوْتِ النَّاصِرِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ ثَانِيًا وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ آخُورٍ عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ وَلِيَ نِيَابَةَ طَرَابُلُسَ مَدَّةً ، ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ

(١) انظره في المجلد السابق (ج ٢ ص ٢٢٥ ب) وانظره في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٢٤) .

(٢) في الأصلين : « محمد بن محمد بن محمد » وانظره في حسن المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢٩١) وغبية النباية في طبقات القراء لأبن الجوزي (ج ٢ ص ٢٥٦) طبعة الخاتمي والسيلوك والدرر الكامنة (ج ٤ ص ٢٢٢) .

شعبان ، وعظم قدره ، وذر الدولة في أيام الملك المظفر حاجي . ثم قُتل عليه
وعلى حواشيه فوشوا به وبلغت حرقته حتى قصص عليها وقتلها في يوم واحد .
وكان آق سنقر أميراً جليلاً كريماً شجاعاً طويلاً مدبراً . وإليه ينسب جامع آق سنقر^(١)

- (١) هذا الجامع ذكره القريري في خطبه باسم جامع آق سنقر (ص ٣٠٩ ج ٢) فقال : إنه
قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والنبالة ، كان موضعه في القدم مقابر الفنا مرة . أنشاء الأمير
آق سنقر الناصري و بناء يا بطريرك سقوله عقوداً من حجارة ورمحه . وقرقره درساً فيه مدة من القضاة ،
وبن بجواره مكاناً ليدفن فيه . ثم قال : إن هذا الجامع من أجل جوامع مصر .
- وأقول : إن هذا الجامع لا يزال إلى اليوم تمام فيه الشعائر معروف بجامع إبراهيم أغا مستحقان
بشوارع باب الوزير بالقاهرة . ولما ذكر القريري تاريخ إنشائه في حين أنه ثابت بالنقش على أبوابه أن
الأمير آق سنقر الناصري بدأ في بنائه في سنة ٧٤٧ هـ . وأتم حمارته في سنة ٧٤٨ هـ . وقد سماه منسج جامع
النور ، كما ورد في كتاب وقفه وفيما هو ثابت بالنقش في اللوحة المنبتة على الجزء الذي خصص لدفنه في حمارته
إبراهيم أغا . ويريد على سائر القضاة من السباب للسوى للقر في نية أنشائه الملك الأشرف علاء الدين
بلك آق الملك الناصر محمد بن علاء الدين ، ودفن فيها سنة ٧٤٦ هـ أي قبل بناء الجامع .
- وفي سنة ١٠٦١ و ١٠٦٢ هـ أحدث إبراهيم أغا مستحقان حمارته كبرية بهذا الجامع عند ما كان
ناظرًا عليه ، فغير في مقود السفن التي كانت من الحجر واستبدل ما أكمل منها بسقوف من الخشب وكسا
الحائط الشرق الذي فيه المحراب إلى السقف بالقاشاني الأزرق البهلي .
- ويريد على يمين الداخل بؤرة الإيران القليل بحجرة أنشأها إبراهيم أغا المذكور وكسا جدرانها
بالقاشاني إلى السقف وشيئها قبر من الرخام أنشأه في حياته سنة ١٠٦٤ هـ . ثم دفن فيه بعد موته ،
لذلك عرف هذا الجامع باسم إبراهيم أغا مستحقان من ذلك الوقت ، ويعرف على ألسنة العامة برخامة
عند الزائرين الأجانب بالجامع الأزرق ، نسبة إلى مجموعة القاشاني المنطوية ذات اللون الأزرق المرصودة فيه .
- وفي سنة ١٣٠٧ هـ قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء حمارته بحجرة هذا الجامع فأصلحت المقود
والقاشاني والمنبر الرخامي وروان المحراب ، وأعادته بناء . الدورة الثالثة للثقة بسد مقوماتها ، وكشفت
وسمات الجامع من الأبنية التي تحجبها حتى ظهر بظهوره الجليل .
- وبما بقيت النظر بحجرة الجامع منبره الرخامي المزخرف بالنقوش ومنذته التي تسمى الأظفار بحسن
رسمها وتماثل أبنائها .
- وقد لاحظت بعض أطلاة تاريخية في كتب الخطط ، خاصة بهذا الجامع ، أهمها : أن القريري
لما أراد الترجمة لقصته آق بركة آق سنقر السلاوي التوفي سنة ٧٤٤ هـ . في حين أن منسج الجامع هو
آق سنقر الناصري المتوفي سنة ٧٤٨ هـ . ولما تكلم على بانها مبارك في الخطط التوفيقية عن هذا الجامع
(ص ٤٤ ج ٤) ذكر أن البه في حمارته كان في سنة ٧٢٧ هـ . والفراغ منه في سنة ٧٢٨ هـ . وصواب
التاريخين هو ٧٤٧ و ٧٤٨ هـ . ثم ذكر أن إبراهيم أغا مستحقان أنشأ قبره في سنة ١٠٢٣ هـ .
والصواب في سنة ١٠٦٤ هـ .

بُطَّ التَّيَّابَةِ خارج القاهرة بالقرب من باب الوزير^(١).

وَوُتِّقَ الأمير سيف الدين بَيْدَمَرُ البدرى مقتولا بغزة في أوَّل جمادى الآخرة،^(٢)
وهو أيضا أحد المماليك الناصرية وترقى إلى أن ولى نيابة حلب . وقد تقدَّم ذكر
مقتله في ترجمة الملك المظفر حاجى . وإليه تُنسب المدرسة البيدمرية قريبا من
مشهد الحسين رضى الله عنه .^(٣)

(١) يستفاد مما ذكره المؤلف أن خط البيَّابَةِ كان يشمل قديما المنطقة التي تمتد من باب الوزير إلى
الحرب الأحمر بالقاهرة ، وهذه المنطقة يتوسطها اليوم شارع باب الوزير وشارع البيَّابَةِ يقسم الحرب
الأحمر ، وعرف بخط البيَّابَةِ لأنه كان فيه الأسواق التي يباع فيها التبن اللازم لمسيرة دواب القاهرة
في الزمن الماضي .

١٠ وأصبح الآن شارع البيَّابَةِ يطلق على الطريق التي تمتد من شارع باب الوزير عند تلايه بشارع النوبة
وسوق السلاح إلى شارع الحرب الأحمر . ومن محاسن المصادقات أن يحتفظ بهذا الاسم من عهد
القرنيزى إلى اليوم .

(٢) هو أحد أبواب القاهرة الخارجية في سورها الشرقى الذى أنشأه صلاح الدين في المساحة الواقعة
بين الباب المحروق وبين قلعة الجبل .

١٥ ر بالبحث تبين لي أن هذا الباب تقع في السور المشدَّكود الوزير نجم الدين محمود بن حلوان مروين
المحروق يوزر بغداد وقتئذ كان وزيراً لك الأشرف بكك بن الناصر محمد بن تلالون في سنة ٧٤٢ هـ .
لمرو الناس مع بين الحنية وبين البيَّابَةِ الواقعة خارج السور ، وعلى الأخص بعد سنة الباب المحروق ولهذا
عرف من ذلك الوقت إلى اليوم باسم باب الوزير وإليه ينسب باب الوزير وقرافة باب الوزير بالقاهرة .
وموقع هذا الباب لا يزال قائماً إلى اليوم على راس شارع القربة الموصل بينه وبين شارع باب الوزير
بالقرب من جامع إيتش الجصاص . ولباب الخلال بكده الأمير طراباى الأشرفى صاحب قلعة الجواردة لهذا
الباب في سنة ٩٠٠ هـ .

(٣) انظر اختياره في المجلد السابق (ج ١ ص ٣٧٧) والسير في حوادث سنة ٧٤٨ هـ . وشخط
القرنيزى (ج ٢ ص ٤٨ و ٧٥ و ٤٢٥) وتاريخ حلب للبيَّاب (ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢) والرد
الكاشفة (ج ١ ص ٥١٣) .

٢٥ (٤) هذه المدرسة ذكرها القرنيزى في خطه باسم المدرسة البيدمرية (ج ٢ ص ٣٩١) فقال : إنها
رحبة الأبدمري بالقرب من باب قصر الشوك نيا بينه وبين المشيد الحسين ، بناها الأمير بيدم الأبدمري
وقال سماها القرنيزى المدرسة البيدمرية . ولما تكلم عن رحبة البيدمري (ج ٢ ص ٤٨) قال : هذه الرحبة
يدخل إليها من رحبة الأبدمري وهي من جهة القصر الكبير ، عرفت بالأمير بيدم البدرى صاحب المدرسة
البيدمرية . وهذا ذكر اسم منشأها جميعاً ، ثم نسب المدرسة إلى لقبه وهو البدرى ، وأما المؤلف فنسبها
إلى اسمه وهو بيدم .

وتُوِّق قاضي القضاة عماد الدين علي^(١١) بن محي الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسى^(١٢) الحنفى الدمشقى قاضى قضاء دمشق بها، عن تسع وسبعين سنة تقريباً، بعد ما ترك القضاء لولده وأقطع بداره للعبادة، إلى أن مات في يوم الإثنين ثامن عشرين ذى الحجة. وكان منشؤه بدمشق، وقرأ الخلاف على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، والقرائض على أبي الملاء، وتفقه على جماعة من علماء عصره، وبرع في عدة علوم وأقنى وتدّرس بيئته مدارس. وكان كثيرة التلاوة سريع القراءة، قيل إنه كان يقرأ القرآن في التروايح كاملاً في أقل من ثلاث ساعات بحضور جماعة من القراء. وتوِّق قضاء دمشق بعد قاضى القضاء صدر الدين علي الحنفى في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وحدثت سيرته. وكان أولاً ينوب عنه في الحكم. رحمه الله تعالى.

١٠

= وأقول: إن هذه المدرسة لا تزال باقية إلى اليوم وتعرف بجامع اليلوان بشوارع أم الغلام على راس حارة الجعادية بقسم الجالية بالقاهرة. وهو جامع أثرى صير، وله قبة، كما احتفظ بجمراه وشبابيكه الخشبية الناحرة وله منقحة مزخرفة، ذكره علي باشا مبارك في المخطط التوفيقية باسم زاوية البان^(ج ١ ص ٤٢) وقال: إن المتكلم عليها هو الحاج دلفرد البان صاحب الدكان المجاورة لها، ولذلك عرفت زاوية البان، وبضمهم يسما زاوية أيدير أو جامع أيدير اليلوان.

١٥

(١) أظنّه في التمهيد الصافي (ج ٢ ص ٣٨٤ ب) والبرر الكاشفة (ج ٣ ص ١٨) والسلوك.
(٢) هو بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحلبي النحوي المعروف بأبن النحاس تفتت وفاته سنة ٥٦٩ هـ، وأظنّه في التمهيد الصافي (ج ٣ ص ٨٧ ب) وتاريخ حلب للبلخ (ج ٤ ص ٥٣٣) ودائرة المعارف البشتى في «جاء الدين».

٢٠

(٣) هو الملقب بشمس الدين أبو الملاء محمود بن أبي بكر بن أبي الملاء البطارى الكلاباذى الحنفى الصوفى القرشى. تفتت وفاته حين ذكر القهبي وفاتهم في سنة ٥٧٠ هـ (ج ٨ ص ١٩٧) وأظنّه في شذرات الذهب لابن المياد (ج ٥ ص ٤٥٧) والتمهيد الصافي (ج ٣ ص ٣٣٦) وتاريخ التراجيم في طبقات الحنفية لابن تظوفنا (ص ٥٢).

(٤) أظنّه في التمهيد الصافي (ج ٢ ص ٢٨٣ و ص ٤٤٠ ب).

وَوُفِّي قاضى قضاء المالكية وشيخ الشيوخ بدمشق شرف الدين محمد بن أبى بكر
ابن ظافر بن عبد الوهاب الممَدَّانى^(١) فى ثالث المحرم غن ثلاث وسبعين سنة ؛ وكان
فقيها عالما صوفيا .

وَوُفِّي الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز^(٢) [بن عبد الله التركمانى الأصل الفارفى] ٥
الذهبي الشافعى - رحمه الله تعالى - أحد الحفاظ المشهورة فى ثالث ذى القعدة .
ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسقائه ، وتبسم الكثير ورسل البلاد ،
وكتب وألف وصنف وأرخ وصحح وبرع فى الحديث وعلمه ، وحصل الأصول
وأنتقى ، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات . استوعبنا مشايخه
ومصنفاته فى تاريخنا « المنهل الصافى » مستوفاة . ومن مصنفاته : « تاريخ الإسلام » ١٠
وهو أجل كتاب نقلت عنه فى هذا التاريخ . وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى
- بعد ما أثنى عليه - قال : « وأخذتُ عنه وقرأتُ عليه كثيرا من تصانيفه ،
ولم أجد عنده بحودة المحدثين ، ولا كؤدنة النقلة^(٣) ، بل هو فقيه النظر ، له دُرَّة
بأقوال الناس ومناهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات ، وأعجبتنى منه ما يعنيه
فى تصانيفه ، ثم إنه لا يتعدى حديثا يُورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو غلام ١٥
إسناد ، أو طعن فى روايته ، وهذا لم أر غيره يُراعى هذم الفائدة » . وأنشدنى من
لفظه لنفسه مضمنا ، وهو تحمیل جيد إلى الغاية :
[واقر]

(١) مبطلها الخواف فى المنهل الصافى بالعبارة فقال : (يكون الميم بالهال المهمة) وقد ضبطت
أيضا بالعبارة فى الدرر الكاتبة وأظنه فى ابن كثير (ج ٤ من القسم الثالث ص ٣٤٤) .
(٢) النكتة عن الدرر الكاتبة (ج ٣ ص ٣٦) والمنهل الصافى (ج ٣ ص ١٠٦ ب) وطبقات
الشافعية للسيك (ج ٥ ص ٢١٦) . وأظنه أيضا فى ابن كثير (ج ٤ قسم ثالث لوصة ٣٤٤) ونفردت
الكتب لابن الجاد (ج ٦ ص ١٥٣) وقد ائتمن السيئ (ج ٥ قسم أول لوصة ٨٤) .
(٣) الكؤدنة : البرذون يركف ويشبهه باليد . راجع السان . مادة هذ من ٢٣٧ ج ١٧ .

إننا قرأ الحديث على شخص * وأُخِلَّ مَوْضِعًا لَوْثَةً مِثْلِي
فَأُجَازَى بِأَحْسَنِ لَأَنِّي * أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

- وتوفي الأمير الوزير نجم الدين محمود [بن علي] بن شروين المعروف بوزير بغداد
مقتولا بفترة مع الأمير بيدهم البدرى في جمادى الآخرة . وكان قديم من بغداد إلى
القاهرة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فلما سلم على السلطان وقيل الأرض
ثم قبل يده حط في يد السلطان بغيره ، زنته أربعون درهما ، فمضى بمائتي ألف
درهم ، فأمره السلطان وأعطاه تقديمة ألف بديار مصر . ثم ولي الوزير غير مرة
إلى أن أخرجه الملك المظفر حاجي إلى غزة ، وقتله بها هو وبيدهم البدرى وولفتهم
الدوادار ، وكان — رحمه الله — عاقلا سيواسا كريما محسنا مدبرا ، محمود الاسم
والسيرة في ولاياته ، وهو ممن ولي الوزير شرفا وغربا ، وهو صاحب الخافض بالقرافة
بجوار ترية كافر الهندى .

- وتوفي الشيخ الإمام البارع المفتي قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد بن سهل
الكرمانى الحنفى بدمشق ، وقد جاوز الثمانين سنة . وكان إماما بارعا في الفقه والنحو

- (١) أنفكة من السلوك والهدى للكاتب (ج ٣ ص ٣٢١) وانظر للمقرئ (ج ٢ ص ٦٠)
وأظنه أيضا في المقرئ في صفحات ٥٠ و ٧٦ و ٢٠٥ و ٣٨٤ و ٤٢٥ من الجزء الثاني . وانظره
في حسن المحاضرة للسيوطي (ج ٢ ص ١٦٨) . (٢) كلمة فارسية أصلها : بدش وبغشان
والأخيرة أكثر استعمالا ، وهي اسم لإقليم بين الهند وتراسان يستخرج من بجاله جبال القوت الأحمر الغيس
ذو اللون الجبل وقد سمى باسم الإقليم المستخرج منه (عن استيعاب والأقطار الفارسية المربعة) .
(٣) كما في الأصلين والسلوك . وفي المثل الصافي والهدى للكاتب : « مسعود بن إبراهيم » كما
سماء الحافظ عبد القادر في طبقاته ، وهو عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القزويني
محيي الدين الحنفى أبو محمد وأظنه في الهدى للكاتب (ج ٢ ص ٢٩٢) ولطخ الأخطاء بذييل طبقات
الحفاظ لمناظر بن الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ص ١٥٧) والقراءة
البية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد بن عبد الله المكنى الهندي ص ٩٩

والأصلين واللغة ، وله شعر وتصانيف ، وسماه الحافظ عبد القادر في الطبقات مسعود بن إبراهيم .

وتوفى الأمير سيف الدين ملكشمر بن عبد الله المجازي الناصري قتيلا في تاسع عشر شهر ربيع الآخر مع الأمير آق سقّر المقدم ذكره . وكان أصل المجازي من ممالك شمس الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن عمر الشهرزوري البندادي ، فبذل فيه الملك الناصر محمد زيادة على مائة ألف درهم ، حتى أتباعه له منه الجهد السلامي بمكة لما حج الشهرزوري ، وقدم به على الناصر ، فلم يربصر أحسن منه ولا اطرف فمُرِف بالمجازي ، وحيط عند الملك الناصر ، حتى جعله من أكابر الأمراء وزوجه بإحدى بناته . وكان فيه كل الخصال الحسنة ، غير أنه كان مسرفا على نفسه منهمكا في اللذات ، مدمنا على شرب الخمر ، فكان مرتبه منه في كل يوم خمسين رطلا . ولم يسمع منه في سكره وضحوه كلمة عُش ، ولا توسط بسوء أبدا ، هذا مع سماحة النفس والتواضع والشجاعة والكرم المفرط ، والتجمل في مله ومركبه وحواشيه . وقد تقدم كيفية قتله في ترجمة الملك المنظف هذا .

وتوفى الأمير طغتمش بن عبد الله النجمي الدوادار ، صاحب الخاققة النجمية خارج باب المحروق من القاهرة مقتولا بقرعة مع بيدش البدري ووزير بندگان المقدم

(١) في الدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٢٥) والسلوك في وفيات هذه السنة : أنه رده سنة ٦٥٤ هـ بندگان ، وتوفى سنة ٧٤١ هـ بندگان أيضا . وثقه لثافي وأتقن الخط النسوب والموسيق ، وكان حطيا عند الملوك . (٢) هي غوند قرا المجازية أكمة الملك الناصر محمد بن تغلقون واليا نقب المدرسة المجازية . انظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء .

(٣) كان درادار الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن تغلقون ، قلا مات الصالح استقر على حاله في أيام أخويه : الملك الكامل شيمان والملك المنظف حاجي ، وهو أول درادار أخذ إمرة مائة روقم ألف روقم في أول دولة المنظف حاجي . (٤) ذكرها المقرئ في خطه (ج ٢ ص ٤٢٥) فقال : « هذه الخاققة بالصرح خارج باب القرية نيا بينة الجبل قرية النصر . أنشأها الأمير طغتمش النجمي » =

ذكرهما . وكان طُغْتَمِسَر من أجل امرأه مصر ، وكان عارفاً ماقلاً كاتباً وعنده فضيلة ومشاركة . وكان مليح الشكل .

وتوفى الأمير سيف الدين بُلْبُنَا الْبَحْلَوِيّ الناصريّ نائب الشام مقتولاً بقلعة قاقون ، تقدّم ذكر قتله في ترجمة الملك المظفر هذا . وكان بُلْبُنَا هذا أحد من شَفِقَ به استاذُه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعمره الدار العظيمة التي موضعها

الآن مدرسة السلطان حسين نجاة القلعة . ثم جملة أمير مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية . ثم ولي بعد موت الملك الناصر حماة وحلب والشام . وعمر بالشام الجامع المعروف بجامع بُلْبُنَا بسوق الخليل ، ولم يتجمل ، فمُكِّلَ بعد موته . وكان حسن الشكالة ، شجاعاً كريماً ، بلغ إقامته في كلّ سنة على ممالكه فقط مائة وعشرين فرساً وثلاثين حيصة ذهب . وعاش أبوه بعده ، وكان تركيّ الجنس ، وتقلب في هذه

السعادة ، ومات وستة شتيف على عشرين سنة .

وتوفى الأمير أَرْغُون بن عبد الله الملائق قتيلاً بالإسكندرية ، وكان أَرْضُون أحد الخساليك الناصرية ، رَقاه الملك الناصر محمد في خدمته ، وزوّجه أمّ ولديه :

الصالح إسماعيل والكمال شعبان ، وعمله لالا لأولاده ، فقدر الدولة في أيام ربهيه

١٥ = بطاعت من المائات الجليلية ، ورَبَّ بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشدي وريثاً بجانبا حاماً وفرض على قبلياً بيتاً ، وعمل بجانب الحمام حوض ماء السيل يترده الفواجر ، ووقف على ذلك عدة أوقافه ، ثم إن الحمام والحوض تطلّاناً ، فلما مات أُرِيَا زوجه القناص فتح الدين فتح الله كاتب السر سنة ٨٠٨ هـ دفتها ، خارج باب النصر ثم بدا له ففعلها إلى خاتمة طغتمسر هذا ، ودفنها بالقبّة التي فيها وأدار الساقية وملاّ الحوض ، ورَبَّ القزاء هذه الخاتمة معلوماً ، ووجدت ماتت من بيتها وأدار حاميها . ثم بدا له فلما بجانب هذه الخاتمة تربة قتل إليها زوجته مرة ثانية ، وجعل أملاكه ونفا على هذه القرية .

٢٠ وهي غير موجودة الآن . (١) وأصبح الحاشية رقم ٢ ص ١٢١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) وأصبح الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٣) حدّد عمره صاحب الدرر الكاتبة فقال : « دونه قيل سنة عشرين بخليل وبحث في آخر جادى

الأول سنة ٧٤٨ هـ » (انظر ج ٤ ص ٤٣٦ — ٤٣٧) .

٢٥ (٤) في الأصلين : « أم ربهيه إسماعيل والصالح وشعبان الكمال » والبيان يقتضى ما أثبتناه .

الملك الصالح إسماعيل أحسن تدبير. ثم قام بتدبير ربه أيضاً الملك الكامل شعبان، حتى قُتل شعبان لسوء سيرته وأرغون ملازمه، فقيض على أرغون المذكور بعد الهزيمة وتجنّب بالإسكندرية إلى أن قتله الملك المظفر حاجي، فمُن قُتل، وقد تقدّم ذكر ذلك كلّ مفصّلاً في وقته. وأرغون هذا هو صاحب الحاققه بالفرقة. وكان عاقلاً عارفاً مدبراً سيّوساً كريماً، يُنعم في كلّ سنة بمائتين وثلاثين فرساً، ومبلغ أربعين ألف دينار. قال الشيخ صلاح الدين الصفّدي: وعظمت حرمة لما دبره الملك وكثرت أرزاقه وأملاكه، وصار أكبر من الثواب بالديار المصرية، وهو باقٍ على وظيفته رأس قوّة الجندارية، وجنديته إلى آخر وقت.

قلت: وهذا الذي ذكره صلاح الدين من المعجب، كونه يكون مدبراً لمملكتي الصالح والكامل، وهو خير أمير. انتهى.

وتوفّي جماعة من الأمراء بسيف السلطان الملك المظفر حاجي، منهم: الأمير أيتش عبد الفتى والأمير تمر الموساوى الساقى والأمير قرأباً والأمير صمغار، الجميع بسجن الإسكندرية، وهم من النباليك الناصرية محمد بن قلاوون، وقُتل أيضاً بقلمة الجبل الأمير غزلو في خامس عشرين جمادى الآخرة، وقد تقدّم التعريف بحاله عند قتله في ترجمة الملك المظفر حاجي. وكان جركيى الجنس، ولهذا كان جمع الجراكسة على الملك المظفر حاجي، لأنهم من جلسه.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء التقديم أربع أذرع وست أصابع. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع.

(١) في ف: « أكثر من الثواب ... الخ ».

(٢) في الأصلين والنسب السابق أن قتله كان في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٤٨ هـ. وفي الحذر الكاذب أنه قتل في مستهل شهر رجب من هذه السنة.

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأولى على مصر

- السلطان الملك الناصر بدر الدين وقيل ناصر الدين أبو المالح حسن . وألقب الثاني أصح ، لأنه أخذ كنية أبيه ، ولقبه وشهرته ، ابن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون ، وأمه أم ولد مات عنه وهو صغير ، فتولى تربيته خوّنه اردو ، وكان أولاً يدعى قُاري وأسمته بالدور السلطانية إلى أن كان من أمر أخيه الملك المنقّر حاجته ما كان . وطُلِبَ المهالك أخاه حينئذٍ للسلطنة ، فقام الأسراء بسلطنة حسن هذا ، وأجسوه على تخت الملك بالإيوان في يوم الثلاثاء ، راج عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعماية ، وركب يشمار السلطنة وأبنة الملك . ولما جلس على تخت الملك لقبوه بالملك الناصر سيف الدين قُاري ، فقال السلطان حسن للنائب أرفطاي : يا أيت ما اسمي قُاري ، إنما اسمي حسن ، فأستطفه الناس ليصغريته ولد كانه ، فقال له : النائب : يا خوّنه — والله — إن هذا اسم حسن ، حسن على خيرة الله تعالى . فصاحت الجاوشية في الحال باسمه وشهرته وتمّ أمره ، وحلف له الأسراء على السادة . وعمره يوم سلطته إحدى عشرة سنة ، وهو السلطان التاسع عشر من ملوك الترك بالديار المصرية ، والسابع من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون .
- وفي يوم الأربعاء خامس عشره إجتمع الأسراء بالقلعة وأخرج لهم الطواشي دينار الشيل المال من الجزاة ، ثم طلب الأسراء خدام الملك المنقّر وعبيده ، ومن كان يماشره من الفزاشين ولأب الحام ، وسألو لشاذ الدولين على حمل ما أخذوه من الملك المنقّر من الأموال ، فأظهر بعض الخدام حاصلات تحت يده من الجوهر والؤلؤ ، ما قيمته زيادة على مائة ألف دينار ، وتفاصيل حرير ، وبذلات زركش .
- بمئة ألف دينار أخرى .

وفى يوم الخميس قُبِضَ على الأمير أَيْدَمُ الزَّزَّاقِ والأمير قُطُزَ أمير آخور والأمير
بُلُكُ الجَمْدَارِ ، وأُتْرِجُ قُطُزَ لِنِيَابَةِ صَفَدَ ، وَقُطِعَتِ أَخْبَازُ عَشْرِينَ خَادِمًا وَخُبِرَ
عبد عليّ العَوَادُ المُنْفَى وَخُبِرَ إِسْكَندَرُ بْنُ بَدْرِ الدِّينِ كُتَيْلَةُ الحَنْكِيّ ، ثم قُبِضَ أَيْضًا
على الطَّوَّاشِي عَبْرَ السَّحَرِيِّ مَقْدَمِ المَهِالِكِ ، وعلى الأمير آقَى سُنُقُرُ أمير جَمْدَارِ ،
ثم مُرِضَتِ المَهِالِكُ أَرْبَابُ الوُظَّائِفِ وَأُخْرِجَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَأُحْطِ بِمَالِ « كِيدَا »
حَفِيَّةِ المَلِكِ المَظْفَرِ إِلَى أَخْذِهَا بِمَدِّ اتِّفَاقِ السُّودَاءِ الوَادَةِ وَأَمْوَالِ بَقِيَةِ الحِطَايَا
وَأَثَرَانِ مِنَ الفَنَعَةِ ، وَكُتِبَتِ أَوْرَاقُ بِرْمَنِيَّاتِ الخُدَّامِ والعِيْدِ والجَوَارِي فَقُطِعَتِ كُلُّهَا .
وَكَانَ أَمْرُ المَشُورَةِ فِي الدَّوْلَةِ وَالتَّيْدِيرِ لِسَعَةِ أَمْرَاءَ : بَيْفَا أَرُسُ القَاسِمِيّ
وَأَلْجِيْفَا المَظْفَرِيّ وَشَيْخُونُ المَعْمَرِيّ وَطَازُ النَاصِرِيّ وَأَحْمَدُ شَادَ الشَّرَابِ خَانَاهُ
وَأَرْغُونُ الاسْمَاعِلِيّ وَثَلَاثَةُ أُخَرَ ، فَاسْتَقَرَّ الأَمِيرُ شَيْخُونُ رَأْسَ نُوْبَةٍ كَبِيرًا وَشَارَكَ
فِي تَدْيِيرِ المَمْلَكَةِ ، وَاسْتَقَرَّ الأَمِيرُ مُفْلَطَايُ أَمِيرِ آخُورِ عَوَضًا عَنِ الأَمِيرِ قُطُزَ ، ثُمَّ
رُسمَ بِالإِفْرَاجِ عَنِ الأَمِيرِ بَرْلَارِ مِنْ مَحِينِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، ثُمَّ جُهِّزَتِ التَّشَارِيفُ لِنُوبِ
السَّلَاحِ الشَّابَةِ ، وَكُتِبَ لَهُمْ بِمَا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ المَلِكِ المَظْفَرِ وَقَتْلِهِ ، وَسُلْطَنَةِ المَلِكِ
النَّاصِرِ حَسَنَ وَجُلُوسِهِ عَلَى تَحْتِ المَلِكِ .

١٥ ثُمَّ اتَّفَقُوا الأَمْرَاءُ عَلَى تَخْفِيفِ الكُلْفِ السَّلْطَانِيَّةِ ، وَتَقْلِيلِ المَصْرُوفِ بِسَائِرِ
الْجِهَاتِ ، وَكُتِبَتِ أَوْرَاقُ بِمَا عَلَى الدَّوْلَةِ مِنَ الكُلْفِ ، وَأُخِذَ الأَمْرَاءُ فِي بَيْعِ طَائِفَةِ
الْحَرَاكِسَةِ مِنَ المَهِالِكِ السَّلْطَانِيَّةِ ، وَقَدْ كَانَ المَلِكُ المَظْفَرُ حَاجِيًا فَرَزِهِمْ إِلَيْهِ بِوَسَاطَةِ
عُرْلُو وَجَلَّتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَنْشِئَهُمْ عَلَى الْإِتْرَاقِ ، وَأَذَانَهُمْ إِلَيْهِ حَتَّى عُرِفُوا
بَيْنَ الأَمْرَاءِ بِكِبَرِ عَمَائِهِمْ ، وَقَوَى أَمْرَهُمْ وَعَمَلُوا كَلَفَاتٍ خَارِجَةً عَنِ الْحَدِّ فِي الْكِبَرِ ،
فَطَلَبُوا الْجَمِيعَ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْقِيْنِ نَخْرُوجًا فَاحْشًا وَقَالُوا : هَؤُلَاءِ جَيْعَةُ النُّفُوسِ
كثِيرُو التَّقَنِّ .

- ثم قَدِمَ كَتَّابُ نَائِبِ الشَّامِ الْأَمِيرِ أَرْغُونُ شَاهٍ يَتَضَمَّنُ موافقته للأمراء ورضاهم
بما وقع ، و غَضَّ من الأمير نجر الدين إياس نَائِبِ حلب ، وكان الأمير أَرْقُطَايُ
النَّائِبُ قد طلب من الأمراء أَنْ يُعْفَوْهُ من النيابة وَيُؤْلَوْهُ بلاداً من البلاد فلم يُوافقوه
الأمراء على ذلك ، فلَمَّا ورد كَتَّابُ نَائِبِ الشَّامِ يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ إِيَّاسَ يَصْفُرُ عَنْ
نِيبَاةِ حلب ، فَإِنَّهُ لَا يَصِلُحُ لَهَا إِلَّا رَجُلٌ شَيْخٌ كَبِيرُ الْقَدْرِ ، لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَ النَّاسِ وَشُهْرَةٌ ،
فَعِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ الْأَمِيرُ أَرْقُطَايُ النَّائِبُ نِيبَاةَ حلب ، نَخْلَعُ عَلَيْهِ نِيبَاةَ حلب فِي يَوْمِ
الْخَمِيسِ خَامِسِ شَوَّالٍ ، وَأَسْتَفْزُ عَوْضَهُ فِي نِيبَاةِ السُّلْطَانَةِ بِالْبُدْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ الْأَمِيرِ بَيْبُتَا
أُرْسُ أَمِيرِ مَجْلِسٍ وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا مِمَّا ، وَجَلَسَ بَيْبُتَا أُرْسُ فِي دَسْتِ النِّيبَاةِ وَجَلَسَ
أَرْقُطَايُ دُونَهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ أَرْقُطَايُ فِي دَسْتِ النِّيبَاةِ وَبَيْبُتَا دُونَهُ .
- ١٠ وفي يَوْمِ السَّبْتِ سَابِعِهِ قَدِمَ الْأَمِيرُ مَتَّيْكَ الْيُوسُفِيُّ السِّلَاحَ دَارَ حَاجِبِ دِمَشْقَ
وَأَخُو بَيْبُتَا أُرْسَ مِنَ الشَّامِ ، فَرُفِّسَ لَهُ بِتَقْدِيمِ أَلْفِ بُدْيَارٍ مِصْرٍ وَخُلِعَ عَلَيْهِ وَأَسْتَفْزُ
وَزِيْرًا وَأَسْتَادَارًا ، وَنُحْرِجُ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَالْأَمْرَاءُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَصَارَ حَكْمُ مِصْرَ
لِلْأَخْوَيْنِ : بَيْبُتَا أُرْسَ وَمَتَّيْكَ السِّلَاحَ دَارَ .
- ثمَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرِ شَوَّالٍ نَحْرَجُ الْأَمِيرَ أَرْقُطَايُ إِلَى نِيبَاةِ حلب ، وَهَجَبَتُهُ
الْأَمِيرُ كَشَلَى الْإِدْرِيْسِيُّ مَسْفَرًا .
- ١٠ ثمَّ إِنَّتِ الْأَمِيرُ مَتَّيْكَ إِشْتَدَّ عَلَى الدُّوَاوِينِ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ حَتَّى خَافَوْهُ بِأَسْرِهِمْ ،
وَقَامُوا لَهُ بِتَقَادُمِ هَائِلَةٍ ، فَلَمْ يَعْضْ شَهْرٌ حَتَّى آتَى بِهِمْ ، وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي أُمُورِهِ
كُلِّهَا ، وَتَحَدَّثَ مَتَّيْكَ فِي جَمِيعِ أَقْلَامِ مِصْرٍ وَمِهْدَةِ أُمُورِهَا .
- ثمَّ قَدِمَ سَيِّفُ الْأَمِيرِ نَجْرُ الدِّينِ إِيَّاسَ نَائِبِ حلب بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ فَنُحْرِجُ مَقِيدًا
وَحُبْسَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ .

(١) كَذَا فِي مِ الْمُلُوكِ فِي إِسْمِي دِرَاجَتِهِ . وَرَوَايَةُ الْآخَرَى : « كَنْكِي » « الْآدَرِيْسِيُّ » .
وَفِي : « كَسِلِ الْإِدْرِيْسِيُّ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي الْأَمَلِينَ . وَلَمْ تَعْرِضْ لِهَذَا الْخِلَافِ مَعْدَرَاتُهُ .

ثم ترأس الممالك الجراكسة مع الأمير حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على أن يُقيموه سلطاناً قُبُض على أربعين منهم، وأُخرجوا على المُجَنّ مَفْزُوقِينَ إلى البلاد الشامية . ثم قُبِض على ستة منهم وَضُرِبُوا نِجَاهَ الإِيوان من القلعة ضَرْباً مَبْرَحاً، وَقِيدُوا وَحُبِسُوا بِخَزَانَةِ شَمَالِي .

ثم عُمِلَت الخِدمة بالإِيوان ، وَأَتَفَقُوا على أَنَّ الأَمراء إذا انْفَضُّوا من خدمة الإِيوان ، دخل أَمراء المشورة والتدبير إلى القصر دون غَريم من بَقِيَةِ الأَمراء ، وَنَفَّذُوا الأُمُور على آخِيارِهِم من غير أن يشارِكهم أَحَدٌ من الأَمراء في ذلك ، فَكَانُوا إذا حَضَرُوا الخِدمة بالإِيوان يَخْرُجُ الأمير مَنكُلًا بِنَا القَصْرِ . والأمير يَتَقَرَّبُ والأمير يَدْبِغُ طَعْمًا والأمير طَيِّبًا المَجْدَى . والأمير أَرْلَان وَسائر الأَمراء فيمضوا على حَالِهِم ، إلَّا أَمراء المشورة وَهُمْ ، الأمير يَدْبِغُ أُرْسُ النَّابِ والأمير شِيخُون العُمَرَى . رأس نوبة التَّوْبِ والأمير طاز والأمير ^(١١)الوزير مَنكُلًا اليوسُفَى السلاح دار والأمير الجُيُشُ المَظْفَرَى والأمير طَيِّقُ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ القصر ، وَيَتَفَقَدُونَ أحوالَ المَمْلَكَةِ بين يَدَيِ السُّلْطَانِ بِمَقْتَضَى عِلْمِهِمْ وَحَسَبِ آخِيارِهِمْ .

وفي هذه السَنة أَسْتَجَبَتْ بِمَدِينَةِ حَلَب قاض مالِكِي - وقاض حَنْبَلِي - ، فَوَلَّى قَضَاءَ المَالِكِيَةِ بها شهاب الدِّين أحمد بن ياسين الرُّبَائِي - ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بها شرف الدِّين أبو البركات موسى بن قِيَاض ، وَلَمْ يَكُنْ بها قَبْلَ ذَلِكَ مالِكِي - وَلَا حَنْبَلِي - ، وَذَلِكَ فِي سَنة ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٧ من هذا الجزء . (٢) غير موجود في الأصل القوتوغرائي .

(٣) في ف والسرّك : « الرّياح » . بالياء ، وتصويبه من القدر الكامة وم وتاريخ حلب

٢٠ الطبايع (ج ٥ ص ٢٨) وقد ضبط بالمباراة في القدر وتاريخ حلب : « بضم الراء وتحقيف الموحدة » .

توفي سنة ٧٦٤ هـ . (٤) انظره في القتل الصافي (ج ٢ ص ٣٧٧) والقدر للكانسة

(ج ٤ ص ٢٧٩) وتاريخ حلب (ج ٥ ص ٦٣) وقد أجمعت هذه المصادر على أنه توفي سنة ٧٧٨ هـ .

- وفي يوم الثلاثاء أول المحرم سنة تسع وأربعين ومبائة، قُبِضَ على الشيخ
على الكبيج نديم الملك المظفر حاجي، وضُرب بالمقارع والكسارات ضرباً عظيماً،
وُقِلَّتْ أسنانه وأضرأسه شيئاً بعد شيء في عدة أيام، وتَوَجَّعَ له الذناب أنواعاً حتى
هلك، وكان يَشَعُّ المنظر، له حُدْبَةٌ في ظهره وحُدْبَةٌ في صدره، كَيْسِباً لا يستطيع
القيام، وإنما يُجَلُّ على ظهر غلامه، وكان يلوذ بأُجْلِيْفًا المظفرى، فَمَزَّ به أُلْجِيْفًا
الملك المظفر حاجياً فصار يُضْحِكُهُ، وأُخْرِجَ المظفر حُرَّهُ عليه، وعاقره الشراب،
فوجَّهته الخطايا شيئاً كثيراً. ثم زوجه الملك المظفر بإحدى حَقَائِدهُ، وصار يسأله عن
الناس فنقل له أخبارهم على ما يريد، ودخله في قضاء الأشغال، نفاذه الأمراء
وغيرهم خشية لسانه، وصانموه بالمال حتى كثرت أمواله، بحيث إنه كان إذا دخل
خزانة الخاص، لا بد أن يُعْطِيَه ناظر الخاص منها له شيئاً له قدر، ويدخل عليه
ناظر الخاص حتى يَقْبَلَهُ منه، وإنه إذا دخل إلى النائب أَرْقَطَاى استأذ أَرْقَطَاى
من شَرِّه، ثم قام له وترحب به وسقاه مشروباً، وقضى شغلته الذي جاء بسببه
وأعطاه ألف درهم من يده واعتذر له، فيقول للنائب: هانا داخل إلى أبى السلطان
وأعزفه إحسانك إلى، فلما دالت دولة الملك المظفر عني به أُلْجِيْفًا، إلى أن شكاه
عبد العزيز المعجمي أحد أصحاب الأمير آق سُقُرُّ على مال أخذه منه، لما قبض
عليه غُرُّوا بعد قتل آق سُقُرُّ حتى خلَّصه منه، فتذكَّره أهل الدولة وسأموه إلى
الوالى، فعاقبه وأشدَّتْ عليه الوزير مَتَبَكُّ حتى أحلكه.

وفي المحرم هذا وقعت الوحشة ما بين النائب بيضا أُرْسُ وبين شيخون، ثم دخل
بينهما مَتَبَكُّ الوزير حتى أصلح ما بينهما.

- ثم في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول عُزِّلَ الأمير مَتَبَكُّ عن الوزارة،
وسببه أن ابن زُنْبُور قَدِمَ من الإسكندرية بالجمل على المائدة، فوقع الاتفاق على

نفرته على الأمراء، فحُجِلَ إلى النائب منه ثلاثة آلاف دينار، وإلى شَيْخُون ثلاثة آلاف دينار، وللمجاعة من الأمراء كل واحد ألفا دينار، وهم بقية أمراء المشورة، وللمجاعة الأمراء المتقدمين كل واحد ألف دينار، فاستنع شيخون من الأخذ وقال: أنا ما يحل لي أن آخذ من هذا شيئا. ثم قَدِمَ حُلُّ قَطِيَا وهو مبلغ سبعين ألف درهم، وكانت قطيا قد أُرِصِدَتْ لنفقة المهالك، فأخذ الوزير متجك منها أربعين ألف درهم، وزعم أنها كانت له قَرْضًا في نفقة المهالك، فوَقَّفت المهالك إلى الأمير شيخون وشكوا الوزير بسببها، فحَثَّتْ الوزير في رد ما أخذه فلم يفعّل، وأخذ في الخط على ابن زُنْبُور ناظر الخواص، وأنه يأكل المال جميعه، وطلب إضافة نظير الخاص له مع الوزارة والاستادارية وأُلْحِ في ذلك عدة أيام، فنعته شيخون من ذلك، وشد من ابن زُنْبُور وقام بالمحافضة عنه، وغَضِبَ بمضرة الأمراء في الخدمة، فبعث النائب متجك من التحدث في الخاص وأَنْفَضَ المجلس، وقد تَنَكَّرَ كُلُّ مَنْهَا [على الآخر]^(١) وكَثُرَتِ القالة بالركوب على النائب ومتجك حتى بلغهما ذلك، فطلب النائب الإحفاء من النيابة وإخراج أخيه متجك من الوزارة، وأبداً وأعاد حتى كثر الكلام ووقع الاتفاق على عزل متجك من الوزارة، واستقراره أستاذاراً على حاله وشاداً على عمل الجسور في النيل. وطلب أَسْتَدْمَرُ العمرى المعروف بَرَسْلان بَصَل من كشف الجسور ليتولى الوزارة، فحضر وحُلِعَ عليه في يوم الاثنين راجح حشريته.

[وفيه أُخْرِجَ] الأمير أحمد شاد الشراب خاناه إلى نيابة صنفد؛ وسبب ذلك أنه كان كَبُرَ في نفسه وقام مع المهالك على الملك المظفر حاجي حتى قيل، ثم أخذ

٢٠ (١) التكلة عن السلوك. (٢) في الأصلين: «ثم أُخْلِجَ على الأمير أحمد شاد الشراب خاناه... الخ»

ورا ابتداء من السلوك، وهو ما يقتضيه السياق.

في تحريك الفتنة وأتفق مع ألبينا وطئرق على الركوب فبلغ بيننا أُرْس النائب المنجب
فطلب الإعفاء، وذكر ما بلغه وقال : إنَّ أحد صاحب قِن ولا بُدَّ من إخراجِه من
بيننا فطلب أحمد وخلع عليه وأُخرج من يومه .

- ثم في يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول أُنعم على الأمير منجبك اليوسفي
بتقدمة أحمد شاذَّ الشراب خاناه . ثم في الغد يوم الخميس أمتنع النائب من
الركوب في المسوك وأجاب بأنه ترك النيابة ، فطلب إلى الخدمة وسُئِل عن
سبب ذلك فذكر أنَّ الأمراء المظفرية تريد إقامة الفتنة وتُت خيولهم في كل
ليلة مشدودة، وقد أخفقوا على مسكه، وأشار لألبينا وطئرق فأنكروا ما ذكر النائب
عنها ، لحافقهما الأمير أرغون الكامل^(١) : أنَّ ألبينا واعد بالأمس على الركوب
في غد وقت المسك ومسك النائب ومنجبك، فغضب عليها الأمراء فاعتذروا بهذر
غير مقبول، وظهر صدق ما نقله النائب ، فخلع على ألبينا بنبابة طرابلس وعلى
طئرق بإمرة في دمشق وأخرجهما من يومهما، فقام في أمر طئرق صهره الأمير
طشتمر طليله حتى أُعفي من السفر وتوجه ألبينا إلى طرابلس في ثامن شهر
ربيع الآخر من السنة بعد ما أُسهل أياما ، وأسمر منجبك معزولا إلى أن أُعيد إلى
الوزير في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر باستعفاء أسندم^(٢) العمري^(٣)
لتوقف أحوال الوزارة .

وفيه أيضا أخرج من الأمراء المظفرية لاجين العلائي وطيفا المظفرية
ومسكى بئنا المظفرية ووقروا ببلاد الشام .

- ثم قدمت مقدمة الأمير أرغون شاه نائب الشام زيادة عما جرت به العادة ،
وهي مائة وأربعون فرسا بعي^(١) تدمرية فوقها أجلة^(٢) أطلس، ومقاود سلاسلها فضة،

(١) في السرك : « في ثاني ربيع الآخر » . (٢) في الأصلين : « بعي تدمري » روا أئتياه
من السرك . (٣) في الأصلين : « أجلة » . روا أئتياه من السرك ولسان العرب مادة « جال » .

(١) ولواوين يخلق فضة ، وأربعة قُطْرُجَيْنْ مَقْلُودِ حَرِيرٍ ، وسلاسل فضة وذهب ، وأكوارها مفضة بذهب ، وأربعة كُتَايَشْ ذهب عليها ألقاب السلطان ، وتعاين قماش مبقعة من كل صنف ؛ ولم يَدَعْ أحدا من الأمراء المقدمين ولا من أرباب الوظائف حتى الفزاش ومقدم الإسطبل ومقدم الطبخانة والطباخ ، حتى يمشي بهم هدية ، تخلع على مملوكه عترة خلع وكسب إليه زيادة على إقطاعه ، ورسم له بتقويض حكم الشام جميعه إليه ، يعزل ويوتى من يختار .

وفيه أتم على خليل بن قوصون بإمرة طبلخاناه ، وأنتم أيضا على ابن المجدي بإمرة طبلخاناه ، وأنتم على أحد أولاد منبجك الوزير بإمرة مائة وتسقدمة ألف . ثم في ثالث ذي الحجة أخرج طُشْبَنَّا الدوادار إلى الشام ، وسببه مفاوضة جرت بينه وبين القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر ، أفضت به إلى أن أخذ طشبنبا بطواق كاتب السر ودخلا على الأمير شيوخون كذلك ، فأنكر شيوخون على طشبنبا ، ودمم بإتراحه ، وعمل مكانه فطليجا الأرغوني دوادارا . ثم رسم للأمير بيبرا أمير جاندار أن يجلس رأس ميسرة ، وأستقر الأمير أيتش الناصري حاجب الجباب أمير جاندار عوضه ، وأستقر الأمير قبلاي حاجب الجباب عوضا عن أيتش .

١٥ (١) أصلها أربابين جمع إربان وهو مقدم الحيام ثم حوت إلى لوابين جمع لوان .

(٢) الأكوار جمع كور بالضم وهو الرجل وقيل الرجل بأدائه (من لسان العرب) .

(٣) في قانوس دوزي : الكتيوش وهو العاشية تحت سرج القرش ، وهي هنا للهجن أشبه ما تكون بالأجعة فجعل من حواشي الكور ، كان يكتب عليها بالزركش والحبر ألقاب السلطان في عصر المسالك . (أنظر دوزي وقانوس الملايين العربية له وهدر القرائد المظلمة في أخبار الحاج وطريق مكة المظلمة لابن عبد القادر الحنبل) . (٤) في السلوك : «دعاي قاش مقنصر» . (٥) في الأصلين :

٢٠ « الأمير جندو حاجب الجباب ... الخ » ولقصوب ما أنبتاه من السلوك والدر الكاتبة لأن قبلاي المدكور في الجهورية في أيام الناصر حسن صاحب القربة في حين أننا لم نقف على اسم جندو في المصادر التي تحت يدينا .

وكانت هذه السنة (أخى سنة تسع وأربعين وسبعمائة) كثيرة الوباء والفساد بمصر والشام من كثرة قطع الطريق لولاية الأمير متبجك جميع أعمال المملكة بالمال، وأنفراذه وأخيه ينجأ أرض بتدير المملكة.

- ومع هذا كان فيها أيضا الوباء الذي لم يقع مثله في سالف الأعصار، فإنه كان أبداً بأرض مصر آخر أيام التخضير في فصل الخريف في أثناء سنة ثمان وأربعين، فما أهل المحزم سنة تسع وأربعين حتى آشتد بديار مصر في شعبان ورمضان وشوال، وأرتفع في نصف ذي القعدة، فكان يموت بالقاهرة ومصر ما بين عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف نفس [إلى عشرين ألف نفس^(١)] في كل يوم، وعمت الناس التوايت والدك لتفصيل الموتى للسيل بنير أجرة، وجمل أكثر الموتى على ألواح الخشب وعلى السلام والأواب، وحفرت الحفائر وأقيمت فيها الموتى، فكانت الحفيرة يذفن فيها الثلاثون والأربعون وأكثر، وكانت الموتى بالطاعون، يصبق الإنسان دماغه يموت، ومع هذا عم الغلاء الدنيا جميعها، ولم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عم أقاليم الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً جميع اجناس بنى آدم وغيرهم، حتى جيتاب البحر وطير السماء ووحش البر.
- وكان أول أبسداثه من بلاد القآن الكبير حيث الإقليم الأول، وبسداث من تيريز إلى آخرها سنة أشهر وهي بلاد الخطا والمغل وأهلها يبعدون النار والشمس

(١) تمكة من السرك . (٢) هي - كما يرى في الأصل (اسبروز) الألمان التارنجي -

تعد من أذربيجان الحالية غرباً إلى تبصرة القسطنطينية، وشرقاً إلى علكة الخطا وبلاد الصين. وأشير مدتها تيريز . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٤) ضبطها القفشدني في صبح الأعشى (ج ٤ ص ٨٣) بالباوة قال : « بكسر الخاء المحجمة وضع اللام المهملة وألف في الآخر. والخطا : اسم يطلق على بلاد متاخمة للصين، يسكنها جنس من الترك، و يطلق اسم الخطا على بلاد الصين جميعها في القرون الوسطى . (راجع السرك طبع زيادة ج ١ قسم ١ و صبح الأعشى) . ونجد بعد ما كما يرى من أطلس اسبروز الألمان التارنجي : « تعد بلاد (الخطا) من البلاد التي كانت تسمى بما وراء النهر جنوباً إلى منابع نهرى ليرتس وأوبى من أنها رسمياً الحالية شمالاً .

والنمر، وتريد عدتهم على ثلثائة جنس فهلكوا بأجهم من غير علة، في مشاتهم ومما فيهم وعلى ظهور خيلهم، وماتت خيولهم وصاروا جيفة مرمية فوق الأرض؛ وكان ذلك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. ثم حملت الريح نفثهم إلى البلاد، فما مرت على بلد إلا وساعة شتمها إنساناً أو حيواناً مات لوقعة فهلك من أجناد القنان خلأق لا يحصيها إلا الله تعالى. ثم هلك القنان وأولاده السنة ولم يبق بذلك الإقليم من يحكمه.

ثم اتصل الوباء ببلاد الشرق جميعها: بلاد أذربك وبلاد إسطنبول وقيصرية الروم، ثم دخل أنطاكية حتى أتى منبجها، وخرج جماعة من بلاد أنطاكية فآزبن من الموت فأتوا بأجهم في طريقهم، ثم عم جبال ابن قزمان وقيصرية، فقتل أهلها ودوابهم ومواشيهم، فرحلت الأكراذ خوفاً من الموت فلم يجدوا أرضاً إلا وفيها الموت، فعادوا إلى أرضهم وماتوا جميعاً. ثم وقع ذلك ببلاد سبيس فسارت لصاحبها تكفور في يوم واحد بموضع مائة وثمانون نفساً وخلصت سبيس. ثم وقع في بلاد الحظا مطر عظيم لم يُعهد مثله في غير أوانه، فماتت دوابهم ومواشيهم

- (١) كانت تطلق بلاد أذربك على ما كان يسمى ببلاد القفباق وهي أرض القبائل القديمية التي كانت تحت (كاري في أطلس اسيريز الألساني التاريخي) شمال بحر بنطس (البحر الأسود) وبحر قزوين إلى منابع نهري أرزن وأردي من سبربا.
- (٢) هي بلاد إسطنبول الحالية.
- (٣) يراد بها تسمية القسطنطينية أي بلاد الأناضول (كاري في أطلس اسيريز الألساني التاريخي).
- (٤) في السلك: «من جبال أنطاكية».
- (٥) تقع جبال ابن قزمان في وسط تركة آسيا اليوم، وهي إمارة كانت في وسط بلاد الأناضول محصورة ما بين إمارات التبتين وغيرها، وما بين بحر الروم (البحر الأبيض) وما بين مملكة أرمينية ومملكة خانات الرقاق.

فَقَبِيبَ ذَلِكَ الْمَطَرِ حَتَّى قَبِيتَ ، ثُمَّ مَاتَ النَّاسُ وَالْوَحُوشُ وَالطَّيُورُ حَتَّى خَلَّتْ
بِلَادُ الْخَطَا وَهَلَكَ سَنَةٌ عَشْرٌ دَلِيكًا فِي مَدَّةِ ثَلَاثِ أَشْهُرٍ ، وَأَفْنَى أَهْلُ الصَّبِينِ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ، وَكَذَلِكَ بِالْهِنْدِ .

ثُمَّ وَقَعَ بِنَغْدَادٍ أَيْضًا فَكَانَ الْإِنْسَانُ يُصْبِحُ وَقَدْ وَجَدَ بَوَجهُ طُلُوعًا ، فَاهْوٍ
إِلَّا أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعِ الطُّلُوعِ فَيَمُوتُ فِي الْوَقْتِ . وَكَانَ أَوْلَادُ دِمَشْقٍ ، قَدْ
حَصَرُوا الشَّيْخَ حَسَنًا صَاحِبَ بِنْدَادٍ ، فَفَجَّاهُمُ الْمَوْتُ فِي عَسْكَرِهِمْ مِنْ وَقْتِ الْمَغْرِبِ
إِلَى بَاكِرِ النَّهَارِ إِلَى الْغَدِ ، فَمَاتَ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ نَحْوُ الْأَلْفِ وَمِائَتَيْ رَجُلٍ وَسَنَةٌ
أَمْرَاءُ وَدَوَابٌّ كَثِيرَةٌ ، فَكَتَبَ الشَّيْخُ صَاحِبُ بِنْدَادٍ بِذَلِكَ إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ .

ثُمَّ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى أَسْبَدَا الْوَبَاءُ بِمَدِينَةِ حَلَبٍ ثُمَّ بِالْبِلَادِ الشَّامَةِ كُلِّهَا
وَبِلَادِ مَآرِدِينَ وَجِبَالِهَا ، وَجَمِيعِ دِيَارِ بَكْرٍ ، وَأَفْنَى بِلَادِ صَفَدٍ وَالْقُدْسِ وَالزَّكَّاءِ
وَأَبْلَسَ وَالسَّوْاحِلَ وَعُرْيَانَ الْبُوَادَى حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِبَلَدٍ جَبِينٍ غَيْرَ عَجُوزٍ وَاحِدَةٍ
نَحَرَجَتْ مِنْهَا فَائِزَةٌ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ بِالزَّمَلَةِ وَفُرْعَاهَا ، وَصَارَتْ الْخَلَائِفَاتُ مَلَائِكَةً يَجِيفُ
الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْوَبَاءُ مَعْرَةَ النِّهَالِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَلَا بِلَدَ شِيرَ وَلَا حَارَمًا .

- (١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَدَوَابٌ كَثِيرَةٌ » . وَمَا أُبْنِئُهُ مِنَ السُّلُوكِ . (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ
رَقْمِ ١ ص ٩٧ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمِ ٢ ص ٩٧ مِنْ الْجُزْءِ
السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمِ ٩ ص ٣٦ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .
(٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمِ ٢ ص ١٩ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٦) هِيَ قَلْعَةُ شِيرَ
عَلَى كُرَّةٍ بِالشَّامِ . وَتَقَعُ قَرِيبَ الْمَوْزَةِ ، يُنَارِ بَيْنَ حَاةِ يَوْمٍ . فِي وَسْطِهَا نَهْرُ الْأَرْدَنِ . وَقَلْعَةُ شِيرَ شَرْيَّةٌ
كَبِيرَةٌ فِي الْفَارِجِ قَدَّ كَانَتْ مَقَرَّ إِمَارَةِ بَنِي مُغْزَلٍ الْمَكْنَانِينَ مِثْلَ ٤٧٤ هـ (١٠٨١ م) حَتَّى سَنَةِ ٥٥٢ هـ
(١١٥٧ م) . وَبِهَا وَفَدَ أَسَامَةُ بْنُ مُغْزَلٍ الشَّامِعَ صَاحِبَ كِتَابِ الْإِحْتِبَارِ فِي ٢٧ مِنْ شَهْرِ جَادِي الثَّانِيَةِ ٤٨٨ هـ
(٤ يُولْيُوْسَ ١٠٩٥ م) أَيْ قَبْلَ ابْتِدَاءِ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ بِنِصْحِ سَيِّدِي . وَكَتَابَهُ الْإِحْتِبَارُ الْمَذْكُورُ ثَبَتَ لَمْ كَرَاتٍ
طَلِيَّةً مُنَافِيَةً مِنْ تِلْكَ الْحُرُوبِ . وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا ابْنَ مُغْزَلٍ تَجَاوُزَهُ وَأَحْمَالَهُ ، وَمَلَاحِظَاتَهُ مِنْ عَادَاتِ الْفَرَجِ
وَأَزْيَاتِهِمْ زَيْنَ الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَةِ وَهِيَ فَرْدَةٌ فِي بَيَانِهَا . وَقَدْ انْتَهَى ذَلِكَ الْمُنَافَقَةُ لِقَلْعَةِ شِيرَ سَنَةِ ٥٥٢ هـ
بِوَفَاةِ تَمَرِ أُمَرَائِهَا تَاجِ الْهَوْلَةِ تَاسِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ . وَفِي قَسَمِ الْعَامِ اسْتَعْرَلَتِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ عَلَى شِيرَ ، ثُمَّ أَخْلَعَهَا
مِنْهُمْ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي سَنَةِ ٥٦٤ هـ (أَنْظَرِ مَجْمُوعَ الدِّانِ لِأَخَوَاتِ ج ٣ ص ٣٥٢) وَتَحْلِبُ
الرُّومِضِينَ لِأَبِي ثَنَاةٍ (ص ٩٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠) وَالْكَامِلَ لِابْنِ الْأَعْمَرِ (ج ١١ ص ٢٢٠) .

وأول ما بدأ يَدَسَّقُ ، كان يخرُجُ خلف أُذُنِ الإنسان بُرَّةً فيخزُ صريماً ،
ثم صار يخرج للإنسان كِبَةً فيموت^(١) أيضاً صريماً ، ثم نرجت بالناس خِيارَةَ فقتلت
خَلْقاً كثيراً ، ثم صار الأدعى يَبْصِقُ دماً ويموت من وقته ، فأشتدَّ الهول من كثرة
الموت ، حتى إنه أكثر من كان يعيشُ ممن يُصيبه ذلك خمسين ساعة . وبلغ مِدَّةُ
مَنْ يموت في كلِّ يوم بمدينة حلب خمسمائة إنسان ، ومات بمدينة غزة في ثلثي
الحرم الى رابع صفر - على ما ورد في كتاب نائبها - زيادة على اثنين وعشرين
ألف إنسان ، حتى غلقت أسواقها ، وشمل الموت أهل الضُّبَاعِ بها ، وكان آخر
زمان الحشر ، فكان الرجلُ يوجد ميتاً خلفِ محرابه ، ويوجد آخر قد مات
وفي يده ما يُكره . ثم ماتت أبقارهم ، وخرج رجل بمشرين رأس بقر ، لإصلاح
أرضه فأتوا واحداً بعد واحد ، وهو يراهم يتساقطون قدامه ، فماد إلى غزرة .
ودخل ستة نفر لسرقه دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به فأتوا بأجمعهم ،
وغير نائبها الى ناحية بَلْعَرَشِ^(٢) ، وترك غزرة خالية ، ومات أهل قَطِيا وصارت
جثثهم تحت النخل وعل الحوانيت ، حتى لم يبق بها سوى الوالى وغلّامين وجارية
محبوزة ، وبست يستعفى ، فولى عوضه مبارك ، أستاذ طنجي .

ثم عم الوباء بلاد الفرنج ، وأبتدأ في الدواب ثم في الأطفال والشباب ، فلما
شَنَّ الموتُ فيهم جمع أهل قُبْرُسَ مَنْ في أيديهم من أمرى المسلمين وقتلهم حينما
ن بعد النصر الى المغرب ، خوفاً من أن تفرغ الفرنج فتملك المسلمون قُبْرُسَ ،
فلما كان بعد العشاء الأخيرة هبَّت ريحٌ شديدة ، وحدت زلزلة عظيمة ، وأمتد البحر

(١) اللبنة بالضم والفتح ؛ فقة شب المزاج ، وأهل مصر يطلقونها على الطاعون (من شرح القاموس) .

(٢) رواية م : « حتى إنه أكثر ما كان يعيش من يصبه ذلك خمسين ساعة ... الخ » .

(٣) في الأصلين : « بعبوس » ورا أثبتناه عن السلك وما تقدم ذكره في الحاشية رقم ٢ ص ١٣١
من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

في المينة نحو مائة قصبة، ففرق كثير من مراكبهم وتكسرت، فظن أهل قبرس أن الساعة قامت، فخرجوا حيارى لا يدرون ما يصنعون. ثم عادوا إلى منازلهم، فإذا أهابهم قد ماتوا، وهلك لهم في هذا الواء ثلاثة ملوك، وأستقر الواء فيهم مدة أسبوع، فركب منهم ملكهم الذي ملكوه رابعا، في جماعة في المراكب يريدون جزيرة بالقرب منهم، فلم يفيض عليهم في البحر إلا يوم وليلة ومات أكثرهم في المراكب، ووصل باقهم إلى الجزيرة فأتوا بها عن آخرهم، ووافى هذه الجزيرة بعد موتهم مركب فيها تجار فأتوا كلهم وبحارهم إلا ثلاثة عشر رجلا، فمروا إلى قبرس فوصلوها، وقد بقوا أربعة نفر فلم يجدوا بها أحدا فساروا إلى طرابلس، وحدثوا بذلك فلم تكل متتهم بها وماتوا.

- ١٠ وكانت المراكب إذا مرت بجزائر الفرنج لا تجد ركبها بها أحدا، وفي بعضها جماعة يدعونهم أن يأخذوا من أصناف البضائع ما أحبوا بخير من لكثرة من كان يموت عندهم، وصاروا يلقون الأموات في البحر، وكان سبب الموت عندهم ريح تمزعل البحر فساعة يشمها الإنسان سقط، ولا يزال يضرب برأسه إلى الأرض حتى يموت.

- ١١ وقديمت مراكب إلى الإسكندرية، وكان فيها أثنان وثلاثون تاجرا وثلاثة رجل ما بين بحار وعبيد، فأتوا كلهم ولم يصل منهم غير أربعة من التجار وعبد واحد، ونحو أربعين من البشارة.

وعم الموت جزيرة الأندلس بكاملها إلا جزيرة غرناطة^(٢)، فإنهم نجوا، ومات من عداهم حتى إنه لم يبق للفرنج من يمنح أموالهم، فأتتهم السرب من إفريقية

(١) في ف: «ويعتب».

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٥٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

تريد أخذ الأموال إلى أن صاروا على نصف يوم منها ، فوثب بهم ربح فأت منهم على ظهور الخيل جماعة كثيرة ودخلها باقيمهم ، فأروا من الأموات ما هالهم ، وأموالهم ليس لها من يحفظها ، فأخذوا ما قَدَرُوا عليه ، وهم يتساقطون موتى ، فنجبا من بقي منهم بنفسه ، وعادوا إلى بلادهم وقد هلك أكثرهم ، والموت قد فشا بأرضهم أيضا بحيث إنه مات منهم في ليلة واحدة عدد كثير ، وبقيت أموال الثرثان سائبة لا تجد من يراها ، ثم أصاب القم داء ، فكانت الشاة إذا دُبِحت يُجد لحمها مُتَنَفِّثًا قد أسود وتغير ، ومات المواشي بأسرها .

ثم وقع الوباء بأرض بركة إلى الإسكندرية ، فصار يموت في كل يوم مائة . ثم صار يموت مائتان ، وعظم عندهم حتى إنه صُلِّي في اليوم الواحد بالجامع دفعة واحدة على سبعمائة جنازة ، وصاروا يحملون الموتى على الجَنَازَات والألواح ، وغُلِّقت دار الطراز لهدم الصنّاع ، وغُلِّقت دار الوكالة ، وغُلِّقت الأسواق وأُريق ما بها من الخمر . وقدمها مركب فيه إفريخ فأخبروا أنهم رأوا بجزيرة طرابلس مركبا عليه طير تحوم في غاية الكثرة ، فقصده فإذا جميع من فيها ميت والطير يأكلهم ، وقد مات من الطير أيضا شيء كثير . فتركهم ومروا فما وصلوا إلى الإسكندرية حتى مات منهم زيادة على ثلثهم . ثم وصل إلى مدينة دمنهور (٥)

(١) في ف : « هل شهرو عظيمهم » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٢ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

(٤) في السلك : « ذات زيادة على ثلثهم » . (٥) قاعدة مديرية البحيرة إحدى مديريات الوجه البحري بصره ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصري القديم دمنهور وهو اسمها الحال الذي لم يطرأ عليه أي تحريف من العهد الفرعوني إلى اليوم . ومناخها مدينة الإله خوريس وهو الصقر الذي يصبه الثوران : « أوير للور » . ولما تولى البطالسة حكم مصر ، وجدوا أغلب سكان مدينة دمنهور مشغفين عبادة الإله هرمس ، ولذلك سموها هرموبوليس بأرفا أي مدينة الإله هرمس الصغيرة ، تميزا لها من هرموبوليس جبا ، أي الكبيرة وهي الأشمونين التي بمركز ملوى . واحتفظ القبط والغرب باسمها القديم وهو دمنهور إلى اليوم .

وَرَوَّجَةً بِالْبَحِيرَةِ كُلِّهَا حَتَّى عَمَّ أَهْلُهَا ، وَمَاتَ دَوَابُهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَبَطَلَ مِنَ الْبَحِيرَةِ
سَائِرُ الْإِنْسَانِ ، وَشَدِلَ الْمَوْتَ أَهْلُ الْبُرْسِ^(٢٢) وَفَسْتَرَاوُ^(٢٣) وَتَمَطَّلَ الصَّيْدُ مِنَ الْبَحِيرَةِ
بِمَوْتَ الصَّيَادِينَ فَكَانَ يُخْرَجُ فِي الْمَرْكَبِ عِدَّةُ صَيَادِينَ فَيَمُوتُ أَكْثَرُهُمْ وَيَمُودُ مِنْ

وَدُمُورِهِ قَاعَةٌ ظَلَمَ غَرَرُ الْهَلَاكِ مِنْ عَهْدِ الْقِرَاعَةِ . وَلَمَّا تَوَلَّى الْعَرَبُ حَكْمَ مِصْرٍ أَطَقُوا عَلَى
هَذَا الْإِلَاقِ اسْمَ الْحَوْفِ الْقَرِي ، وَلَقَبُوا مَدِينَةَ دُمُورٍ إِلَى سِتِّ قَوَاعٍ ، وَهِيَ دُمُورُ الْوَحْشِ وَاسْكِنِيَّةُ
(سَكِينِيَّةٌ) وَفَرْطَا وَطَاوُوسُ (أَبُو الرِّيشِ) وَقَطْرَا وَشِيرُودِيَا (شِيرَا الدُّمُورِيَّةُ) ، وَجَعَلُوا لِكُلِّ تَاحِيَةٍ مِنْ
هَذِهِ التَّوَاحِيِ زَمَانًا خَاصًا بِهَا مِنَ الْأَرْضِ الْخَزَائِعِ وَسَكَنًا مَعْرُوثًا بِاسْمِهَا ، وَسَكَنَ هَذِهِ التَّوَاحِيِ بِجَمْعِهِ الْآنَ
سَكَنٌ وَاحِدٌ يُقَالُ عَلَيْهِ اسْمُ دُمُورٍ .

وَلِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ لِلْقَائِلِيَّةِ قِسْمُ الْحَوْفِ الْغَرِيِّ إِلَى كَوْرَتَيْنِ ، وَهِيَ كَوْرَةُ الْبَحِيرَةِ وَقَاعَتُهَا دُمُورٌ ، وَكَوْرَةُ
حَوْفٍ رَسِيْسٍ وَقَاعَتُهَا مَدِينَةُ رَسِيْسٍ ، وَهَذِهِ الْيَوْمَ أَحَدُ قَرَى مَرْكَازِ بَيْتِ الْبَارُودِ ،
وَفِي سَنَةِ ٥٧١٥ أَصْدَرَ الْمَلِكُ النَّاسِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ مَرْسُومًا بِإِلْتِزَامِ حَوْفِ رَسِيْسٍ ، وَجَعَلَ الْبَحِيرَةَ كُلِّهَا
إِثْلًا وَاحِدًا بِاسْمِ الْبَحِيرَةِ وَقَاعَتُهُ مَدِينَةُ دُمُورٍ .

وَبِسَبَبِ زِيَادَةِ عِدَدِ سُكَّانِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَكَثْرَةِ مَا يَبْقَى فِيهَا مِنْ خَافِقَاتِ الْفَوَاحِشِ الْعَامَةِ الَّتِي نَشَأَ عَنْهَا كَثْرَةُ
أَعْمَالِ الْقَبِيْطِ وَالْأَعْمَالِ الْإِدَارِيَّةِ وَالْمَسَالِكِ ، أَصْدَرَ قَائِلُ الْمَدِينَةِ قَرَارًا فِي مِرَارِ سَنَةِ ١٩١٢ بِفَصْلِ مَدِينَةِ
دُمُورٍ عَنْ بِلَادِ مَرْكَزِ دُمُورٍ ، وَجَعَلَهَا مَأْمُورِيَّةً تَأْتِي بِأَسْمَائِهَا بِاسْمِ بَشَرِ دُمُورٍ .

وَمَدِينَةُ دُمُورٍ هِيَ الْيَوْمَ مِنْ كِبَرِيَّاتِ الْمَدِينِ الْمِصْرِيَّةِ يَبْلُغُ عِدْدُ سُكَّانِهَا حَوْلَ ٦٦٠٠٠ نَفْسٍ ، وَبِهَا كُلُّ
مَا يَلْزَمُ سُكَّانَهَا مِنْ مَعَاهِدِ الْعِلْمِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا ، وَبِهَا كَلِيَّةُ الْزَّرَاعَةِ الثَّابِتَةِ بِالْمَعَامَةِ قَابِوْقُ الْأَوَّلِ
بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَبِهَا الْمَسَاجِدُ وَالْمُسْتَشْفَاةُ وَالْمَعَالِمُ الْأَمِيرِيَّةُ وَالْهَاجِزُ الْكَبِيرُ ، وَمَعَالِمُ الْقَطْعِ الْكَبِيرَةُ وَالْمَعَالِمُ الْبَحَارِيَّةُ
الَّتِي يَبْقَى فِيهَا كُلُّ مَا يَسْتَعِجُ حَاجَاتِ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِي الْقَنَاقِ وَالْأَدْيَةِ وَأَكْثَرُ الْأَلْهَابِ الْبَاقِيَةِ وَدُورِ
السَّهْوَةِ ، وَهِيَ بِالْإِجْمَالِ مِنَ الْمَدِينِ الْمِصْرِيَّةِ الْحَاضِرَةِ لِأَسْبَابِ الْخُفَاةِ وَرِوَاكِي الْمَدِينَةِ .

(١) وَابْتِغَاءَ الْحَاشِيَةِ وَفِي ص ٣٠ مِنْ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٢) فِي السُّلُوكِ :
«فِي قَبْلِ مِنَ الرَّوْحِ الْبَحْرِ سَائِرُ الْغَنَائِمَاتِ وَالْمَوْجِبَاتِ لِلْإِسْلَامِيَّةِ» . (٣) وَابْتِغَاءَ الْحَاشِيَةِ وَفِي ص ١
ص ٢٤٨ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) يَسْتَفَادُ عَمَّا وَرَدَ فِي مَعْنَى الْبِلَادِ الْيَانِقُوتِ
وَفِي الْإِسْتِصْلَاحِ لِأَنَّ دَقَاقَةً ، أَنَّ فَسْتَرَاوُ وَفِيهَا مَا فَتَسَّرَ : بِلْدَةٌ وَهِيَ الْبَحْرُ بَيْنَ الْبَحْرِ الْمَخْرُجِ وَهُوَ الْبَحْرُ الْأَبْيَضُ
الْمُوسُطَ وَبَيْنَ بَحِيرَةِ فَسْتَرَاوُ ، وَهِيَ بَحِيرَةُ الْبُرْسِ وَهِيَ سَبَبُ زِيَادَةِ تَرْتِشْتَلِ أَهْلِهَا بِصَيْدِ الْأَسْمَاقِ ، وَكَثَرُوا
يَدْفُونَ بِحُكْمِ خُفَاةٍ تَخْتَفِئُ قِيَسَتًا بِسَبَبِ قِفَةِ الْحَبِيدِ وَكَثَرَتْ مِنْ ١٧٥٠٠ دِينَارٍ إِلَى ٥٠٠٠٠ دِينَارٍ
سَوِيًّا ، وَأَطْلَبَ غَدَاءُ أَهْلِهَا السُّلُوكَ وَمَاءَ الشَّرْبِ يَنْتَقِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقَبْلِ فِي الْمَرْكَبِ .

وَكَانَتْ فَتَسَّرُ قَاعَةً لِلْإِدَارَةِ الْقِسْمِ الرَّاقِعِ عَلَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ وَهِيَ الْبُرْسُ وَبَلْعِيْمُ . وَبِالْبَحْرِ مِنْ مَكَانٍ
هَذِهِ الْبِلْدَةِ تَبْنِي لَمْ . أَنْهَا انْفَدَرَتْ مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْيَلَادِي ، وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ مَعْرُوفٌ بِكَلِمَةِ مَسْجُورَةٍ
فِي السَّاحِلِ الْغَرْبِيِّ الْمُتَقَدِّ عَلَى شَاطِئِ «الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ» ، فِي الْمَسَاقَةِ بَيْنَ فَرْعِ الْبَيْلِ الْغَرْبِيِّ وَفَرْعِ وَشِيدِ وَبَيْنَ
الْبُرْسِ - وَفِي بَحِيرَةِ الْبُرْسِ مَعْرُوفٌ قَدِيمًا بِاسْمِ بَحِيرَةِ فَسْتَرَاوُ نَسَبًا إِلَى تِلْكَ الْبِلْدَةِ .

بقي منهم فموت بعد عوده من يومه هو وأولاده وأهله . ووجد في جيتان البطارخ شيء منين ، وفيه على رأس البطارخة كبة منقطة قدر البندقة قد أسودت . ووجد في جميع زراعات البرلس ويصعها دود ، وتلف أكثر تمر النخل عندهم ، وصارت الآيات على الأرض في جميع الوجه البحري لا يوجد من يذيقها .

ثم عظم الوباء بالبحلة حتى إنَّ الولى كان لا يجد من يشكو إليه ؛ وكان القاضي إذا أتاه من يريد الإنهاد على شخص لا يجد من العلول أحدًا إلا بعد عنه لفتهم . وصارت الفنادق لا تجسد من يحفظها ، وماتت الفلاحون بأسهم إلا القليل ، فلم يوجد من يضم الزرع ، ويهد أرباب الأموال في أموالهم وبذلوها الفقراء ، فبعث الوزير متجك إلى الغربية ، كرم الدين ابن الشيخ مستوفى الدولة ومحمد بن يوسف مقدم الدولة ، فدخلوا على سبطاوسموند وبوصير وسنهور ونحوها من البلاد ، وأخذوا مالا كثيرا ، لم يحضروا منه سوى ستين ألف درهم .

(١) في السلك : « البطرقة » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٨ من هذا الجزء .

(٣) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٧ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٥) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٣١١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٦) يوجد بمصر عدة قرى باسم « بوصير » والمقصودة هنا بوصير التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، اسمها المصري القديم « براوزار » ومعناها محل إقامة الإله « أوزيريس » واسمها الروم « برزيريس » والقبطي « برصير » ، وهو اسمها العربي الذي حرف إلى أبو صير وهو اسمها الحالي ويقال لها سير بالبحا ورويتها لبلدة بنا أبو صير وتتميز لما عن القرن الأثري المشاهة أبو صير بمصر . وكانت بوصير قاعدة القسم التاسع بالجوه البحري ندبا ، وكانت في عهد العرب قاعدة كورة (شم) من كورين الريف ، وكانت بلدة كبيرة عامرة ، بها أسواق وحمامات وبنابر ، وهي الآن بلدة زراعية ضمن قرى مركز سمندو بمديرية الغربية بمصر . تبلغ مساحة أراضيها ٤٤٣٢ فدانًا ، وسكانها حوالي ٨٥٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها .

(٧) يوجد بمصر عدة قرى باسم سنهور . والمقصود هنا سنهور الحديثة التي بمديرية الغربية ، وهي من المدن المصرية القديمة ، ذكرها ابن حوقل في « أبالحالك » بأنها مدينة ذات إقليم كبير عليه عامل أي حاكم بها أسواق وحمامات وبنابر ، ولها غلات كثيرة من القمح والكتان وقصب السكر . وتعرف اليوم باسم سنهور الحديثة ، تتميز لما عن القرن الأثري التي باسم سنهور في مصر . وهي الآن من بلاد مركز دسوق بمديرية الغربية ، تبلغ مساحة أراضيها ٦٨٤١ فدانًا وتعدد سكانها حوالي ١٢٠٠ نفس بما فيهم سكان العرب التابعة لها .

- وعجز أهل بليس وسائر الشرقية من ضم الزرع لكثرة موت الفلاحين . وكان ابتداء الوباء عندهم من أول فصل الصيف الموافق لأشياء شهر ربيع الآخر من سنة قمع وأربعين وسبعائة ، ففاحت الطرقات بالموت ، ومات سكان بسوت الشعر ودواهم ومواشيهم ، وأتلات مساجد بليس وفنادقها وحوايتها بالموت ، ولم يبق مؤذن ، وطُرحت الموتى بجانبها ، وصارت الكلاب فيه تأكل الموتى .
- ثم قديم الخبر من دمشق أن الوباء كان بها آخر ما كان بطرابلس وحماة وحلب ، فلما دخل شهر رجب والشمس في برج الميزان أوائل فصل الخريف ، هبت في نصف الليل ريح شديدة جدًا ، واستمرت حتى مضى من النهار قدر ساعتين ، فاشتدت الظلمة حتى كان الرجل لا يرى من بجانبه . ثم أجمت وقد علت وجوه الناس صُفرة ظاهرة في وادي دمشق كله ، وأخذ فيهم الموت مدة شهر رجب فبلغ في اليوم ألفا ومائتي إنسان ، وبطل إطلاق الموتى من الديوان ، وصارت الأموات مطروحة في البساتين على الطرقات ، فقصد على قاضي القضاة تقي الدين السبكي^(١) قاضي دمشق رجل من جبال الروم ، وأخبر أنه لما وقع الوباء ببلاد الروم رأى في نومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ما نزل بالناس من القضاء فأمره صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : « إقرءوا سورة نوح ثلاثة آلاف وثلاثمائة وستين مرة ، وأسألوا الله في رفع ما أنتم فيه » ففهم ذلك فأجتمع الناس في المساجد ، وفعلوا ما ذكر لهم ، وتضرعوا إلى الله تعالى وتابوا إليه من ذنوبهم ، وذبحوا أبقارًا وأغناما كثيرة للفقراء مدة سبعة أيام ، والقضاء يتناقص كل يوم حتى زال ، فلما سمع القاضي والتائب ذلك نودي بدمشق بأجتماع الناس بالجامع الأموي ، فصاروا به جميعًا كبرًا وقسموا « صحيح البخاري » في ثلاثة أيام وثلاث

(١) سذكر الخلف وقاته في حوادث سنة ٧٥٦ هـ .

ليال . ثم تخرج الناس كافة بصبيانهم إلى المصلى وكشفوا رؤوسهم وتحيوا بالدعاء ، وما زالوا على ذلك ثلاثة أيام فتناقص الوباء حتى ذهب بالجملة .

وكان أبسداؤه بالقاهرة ومصر في النساء والأطفال ثم بالساعة حتى كثرت عدد الأموات ، فركب السلطان إلى سيراقيوس ، وأقام بها من أول شهر رجب إلى العشرين منه ، وقصد العود إلى القلعة فأشير عليه بالإقامة في سيراقيوس وصوم رمضان بها .

ثم قدم كتاب نائب حلب بأن بعض أكابر الصلحاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكا إليه ما نزل بالناس من الوباء ، فأمر صلى الله عليه وسلم بالثبوت ، والدعاء بهذا الدعاء المبارك وهو : « اللَّهُمَّ سَكِّنْ هَيْئَةَ صَدَمَةِ قَهْرْمَانِ الْجَبُورِ بِالطَّائِفِ النَّازِلَةِ الْوَارِدَةِ مِنْ قِيْضَانِ الْمَلَكُوتِ ، حَتَّى تَنْشُبْتَ بِأَذْيَالِ لَطْفِكَ ، وَتَنْصِمَ بَكَ عَنْ إِنْزَالِ قَهْرِكَ ، إِذَا الْقِسْوَةُ وَالْعِظْمَةُ الشَّامِلَةُ ، وَالْقُدْرَةُ الْكَامِلَةُ ، إِذَا الْجَلالُ وَالْإِكْرَامُ » . وأنه كتب بها عدة نسخ بثبت بها إلى حماة وطرابلس ودمشق .

وفي شعبان تزايد الوباء بديار مصر ، وعظم في شهر رمضان وقد دخل فصل الشتاء فرسم بالاجتماع في الجوامع للدعاء ، في يوم الجمعة سادس شهر رمضان ، فوردى أن يجتمع الناس بالصنائع الخليفية والمصاحف ، إلى قبة النصر خارج القاهرة ، فأجتمع الناس بمائة جوامع ، مصر والقاهرة ، وخرج المصريون إلى مصلى

(١) في السلك : « اللهم سكن هية » . (٢) في السلك و م « صدمة قهرمان الحرب » .

(٣) في هامش م من نسخة أخرى : « اللهم سكن هية صدمة قهرمان الجبوت ، بالطائف النازلة الواردة من قضاة الملكوت ، حتى تنشب بأذيال لطفك ، وتنعيم بك عن إنزال قهرك ، إذا القوة

الكلية والقدرة الشاملة ، يا حي يا قيوم إذا الجلال والإكرام - اللهم يا وليّ الولد ، و يا كاشف الضر والبلاء ، اسرف عنا القصة والعار والمعاين والوباء ، بحق آدم وسوء ، وسن عبد المصطفى وآله المرتضى ، وما ديت إذ ديت ولكن الله ربي ، بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين » . من كتاب « أعجب العجايب » لمحمد ابن قاضي مهاباد .

خولان بالقسرة^(١١)، وأستمرت قراءة البخاري بإجماع الأزهر وغيره عدة أيام ، والناس يدعون إلى الله تعالى ويَقْبُحُونَ في صلواتهم . ثم خرجوا إلى قبة النصر وفيهم الأمير شحُون والوزير متجك اليُوسُف والأمرء بملابسهم الفاخرة من الذهب وغيره ، في يوم الأحد ثامن شهر رمضان .

- ومات في ذلك اليوم الرجل الصالح سيدي عبد الله المنوفي^(١٢) ، فعمده الله برحمته ، وأعاد علينا من بركاته ، فَصَلَّ عليه ذلك الجمع العظيم ، وعاد الأمراء إلى سِرِّيَاقوس وأغضَّ أجمع ، وأشدَّ الوباء بعد ذلك حتى عجزَ الناس عن حصر الموتى .

فلما أنهض شهر رمضان حَضَرَ السلطان من سِرِّيَاقوس ، وسَدَّت في الناس في شَوَال قَتْلُ الدَّم ، فكان الإنسان يَحْس في نفسه بحمارة ويمجد غشياً قَبِيصُ دُمًا ويموت حَبِيه ، ويَبْههُ أَهْلُ داره واحداً بعد واحد حتى يَقْتُلوا جميعاً بعد ليلة .

- (١) تكلم عليه المقرئ في خطبة عند الكلام على المصليات والمناجيب التي بالقرابة الكبرى (ص ٤٥٤ ج ١) قال : إن هذا المصل عرف بطلاقة من العرب الذين شهدوا فتح مصر فدل لم خولان ، وهم من قبائل اليمن ، ثم قال : إن موضعه يعرف بالمصل القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر سنة ٢١٠ هـ ، ثم بناء أحمد بن طولون في سنة ٢٥٦ هـ واسمه باق عليه إلى اليوم . ثم قال : ولما نفاق المصل بالناس ، في إهارة عتبة بن إسحاق الضبي على مصر ، بن المصل الجديد في سنة ٢٤٠ هـ وهو الذي بالصحرَاء عند البحاروى ، ثم جده الحاكم في سنة ٤٠٣ هـ .

ومستفاد مما ذكره أين لباس في تاريخ مصر في حوادث سنة ٩٠٢ هـ ص ٢٢٣ و ٢٢٤ من الجزء الثاني : أن مصل خولان كان بالقرابة الكبرى ، بالجبهة الجنوبية للمتهد لسيدة غيبة رضي الله عنها . وبالبحث عن مكان هذا المصل تبين لي ، أنه كان واقفاً في النهاية الثانية الشرقية من أرض القسرة الكبرى ، وفي شمال قبر القاضي بكازين تتيه ، أي في أرض الخليل الذي يمسكه البرم من الشرق ، بجبانة الإمام الشافعي ، والصور الذي أنشأه محمد على الكبير لنقل الماء ، عليه إلى الامام الشافعي ومن القبائل ، الضفة التي يتلاق فيها ذلك الجرى بجري البيوت الموصل إلى القلعة من الغرب ، بقايا قديمة من سور مدينة القضاة الذي يتفرع من الضفة السالف ذكرها جنوباً إلى الجنوب ، ويفصل بين أطراف مدينة القضاة وبين القرابة الكبرى .

- (٢) في الأصلين : « في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان » والسياق يأباه لأن أول رمضان سنة ٧٤٩ هـ يوم الأحد ، كما ورد في التوقيعات الإلهامية والملكوت . (٣) حيد كواليف وقائه في حوادث سنة ٧٤٩ هـ . (٤) في الأصلين : « من حضور الحق » وتصحيحه عن الملكوت وما يقتضيه السياق .

أو ليلتين ، فلم يبق أحد إلا وغلب على غلبه أنه يموت بهذا الداء ، وأسعدت الناس جميعاً وأكثروا من الصدقات ، وتحالّلوا وأقبلوا على العبادة ، ولم يحتاج أحد في هذا الوباء إلى أشربة ولا أدوية ولا أطباء لمرعة الموت ، فما أنتصف شوال إلا والطرق والاسواق قد امتلأت بالأموال ، فانتدب جماعة لموارثهم وأقطع جماعة للصلاة عليهم ، ونخرج الأمر عن الحد ، ووقع المعجز عن العدد ، وهلك أكثر أجناد الحفلة وخلت الطباق بالقلعة من المالك السلطانية لموتهم .

فما أهل ذو القعدة إلا والقاهرة خالية مقيمة ، لا يوجد بشوارعها مأر ، بحيث إنه يتر الإنسان من باب زويلة إلى باب النصر فلا يرى من زواجه ، لا اشتغال الناس بالموتى ، وعلت الأثرية على الطرقات ، وتنكرت وجوه الناس ، وامتلات الأماكن بالصباح ، فلا تجد بيتاً إلا وفيه صحبة ، ولا تمر بشارع إلا وترى فيه عدة أموال .
ووصل في يوم الجمعة بعد الصلاة على الأموات بالجامع الحاكى نصفت التوابيت اثنين اثنين من باب مقصورة الخطابة إلى باب الجامع ، ووقف الإمام على التبة والناس خلفه خارج الجامع . وعلت ألفة كثيرة وحارات عديدة من الناس ، وصار بحارة برجوان اثنتان وأربعون داراً خالية ، وبقيت الألفة والدروب المتعددة

١٠ (١) سبق التطبيق على في الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٠ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

(٣) هي من الحارات الكبيرة القديمة بالقاهرة ، تنسب إلى الأستاذ أبي الفتح برجوان ، كان من جهة خدام القصر في أيام الخليفة العزيز بالله زوايا القاضي ، ثم صار بعد ذلك مديراً لملك الحاكم بأمر الله . والحارة هنا ليس المقصود بها الطريق الذي يتر فيه الناس بين المساكن كما هو مسروق اليوم ، بل إن الحارة هي كل محلة دلت منازلها ، والجهة منزل القوم ، وعندما بنى القاطنين القاهرة بملحها حارات ، فالحارة كالقطر ، نه من مجموع مباني القاهرة ، تحلقها الطرق وفيها المساجد والمدارس والأسواق والحانات وغيرها ، وإلى اليوم يقال لتبنيها شيخ حارة .

٢٠ وحارة برجوان لا تزال من الحارات الشهيرة في القاهرة ، تشغل المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع برجوان وحارة برجوان وما تنفرع منها من الصلف والألفة بقسم الحامية بالقاهرة .

خالية، وصار أمتعة أهلها لا تجد من يأخذها ، وإذا ورت إنسان شيئا انتقل في يوم واحد [عنه^(١)] أربع وخامس .

وحُصرت عتمة من مئلى عليه بالمصليات التي خارج باب النصر وباب زويلة وباب المحروق وتحت القلعة ، ومصلى قتال السج نجاه باب جامع قوصون^(٢) في يومين فبليت ثلاث عشرة ألفا ونما نائمة ، سوى من مات في الأسواق والأحبار ، وخارج باب البحر^(٣) وعلى الدكاكين وفي الحسينية^(٤) وجامع آبن طولون^(٥) ، ومن يتأخر دفعه في البيوت .

ويقال : بليت عتمة الأموات في يوم واحد عشرين ألفا ، وحُصرت الجنائر بالقاهرة فقط في مدة شعبان ورمضان فكانت تسعة^(٦) ألف ، سوى من مات

- ١٠ (١) تكملة من السلوك يقتضيا السياق . (٢) يستفاد مما ذكره المقرئ في خطه عن الكلام على جامع قوصون (ص ٣٠٧ ج ٢) أن هذا الجامع أصله دار الأمير جمال الدين أقرش المصروى المعروف بقتال السج المرسل ثم أخذها لقوصون من بعده وبنها دارا ثم في مكانها ما سمع المعروف في شارع محمد على بالقاهرة . وما أن المؤلف قال : إن مصلى قتال السج نجاه باب جامع قوصون ، في حين أن لهذا الجامع ثلاثة أبواب : أحدها البحري في درب الأغوات والشارع الشرقى في شارع السروجية وما بأن لدينان ، والباب الثالث بشارع محمد على وهو باب حديث أنشئ بعد سنة ١٨٧٣ م التي فتح فيها شارع محمد على . وقد تكلفت على هذا الجامع في الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .
- ١٥ وبالبحث عن مكان مصلى قتال السج عند البابين القديمين تبين لي أن هذا المصل يقع بجناح الباب الشرقى الذي بشارع السروجية ، ومكانه اليوم مدرسة الأمير جام اليلوان بشارع السروجية بالقاهرة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٤) يقصد بذلك المنطقة التي بها اليوم ميدان محطة القاهرة وميدان باب الحديد وما جاورها إلى يولاق . وقد سبق التعليق على باب البحري في الحاشية رقم ١ ص ٣٠٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٥) يقصد بذلك ساحة الحسينية السابق التعليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٤٥ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .
- ٢٠ (٦) يقصد بذلك خط جامع آبن طولون . وأما الجامع ذاته فسبق التعليق عليه في الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة . (٧) إن هذا العدد بالغ فيه كثيرا ، ولعل المؤلف يقصد تسعين ألفا ، لأن التاريخ دلل على أن عدد سكان القاهرة وضواحيها لم يزد في أي سنة من السنين السابقة لقرن الماضي عن خمسمائة ألف نفس على أكثر تقدير فكيف يكون عدد الوراق تسعمائة ألف في سنة ٧٤٩ هـ في المدينة الأصلية دون الضواحي .

بالأحكار والحسنية والصلبية وباقي الخطط خارج القسامة وهم أضاف ذلك،
وعُدَّتْ النعوش وكانت عدتها ألفا وأربعمائة نَشْ، خُدِلَتِ الأموات على الأقفاس^(١)
وذَرَّابِيبِ الحوانيت، وصار يُجَلُّ الأثْنان والثلاثة في نَشْ واحد وعَلِ لَوْح واحد،
وعلبت القزاء على الأموات فأبطل كثير من الناس صناعاتهم^(٢)، وأنتدبوا للقراءة^(٣)
على الجنائز، وعَمِلَ جماعةٌ مدراء وجماعةٌ غسالا وجماعةٌ تصدوا لجل الأموات^(٤)،
فقالوا بذلك جملا مستكثرة: وصار المقرئ يأخذ عشرة دراهم، وإذا وصل إلى
المصلاة تركه وأنصرف لآخر، ويأخذ الخمال ستة دراهم بعد الدخلة [عليه]^(٥)، وصار
الحقار يأخذ أجرة حفر كل قبر خمسين درهما، فلم يمتنع أكثرهم بذلك وما توا .

وذلت أمراء غاسلة تُنْشَلُ امرأة فلما جردتها من ثيابها، ومريت بيدها على
موضع الكبة صاحت الغاسلة وسقطت ميتة، فوجدوا في بعض أصابعها التي
لمست بها الكبة كفة قدر القولة، وصار الناس يبتئون بموتهم في التراب لمعجزهم عن
تواربهم، وكان أهل البيت يموتون جميعا وهم عشرات، فلا يوجد لهم سوى نَشْ
واحد يُنْقَلُونَ فيه شيئا بعد شيء، وأخذ كثير من الناس دورا وأموالا بغير استحقاق
لموت مُستحقها فلم يُنْقَلْ أَكْثَرُهُمْ بما أخذ حتى مات بدمهم بسرعة، ومن عاش منهم^(٦)
استبقى [به] ، وأخذ كثير من العامة إقطاعات حلقة .^(٧)

(١) درارب جمع ذرابة (يُنْشَلُ اللهال ويشديد الزاء) وهي أحد معراض باب الدكان الذين ينظفون
الأمل منها على الأسفل مولة (عن حرزي) - (٢) في الأصلين: «صناعاتهم» وما أُنْتَاء
عن السلوك . (٣) في السلوك: «أنتدبوا للقراءة أمام الجنائز» . (٤) جمع مادر
وهو الذي يقدو القبر أي يسله بالماء الذي هو قطع الطين الأبيض . (٥) زيادة عن حاش «م» .
(٦) في «م»: «فلم يزل» وما أُنْتَاء عن «ف» والسلوك وحاش «م» ؛ وهو مشتق من
يَلُّ ثلاث عمرة استع منه . (٧) زيادة عن السلوك . (٨) في م: «من العمامات» .

وقام الأمير شيوخون المصري والأمير مفلطاي أمير أخور بتفصيل الأموات وتكفينهم ودفنهم . وبطل الأذان . من عتة مواضع ، وبقي في المواضع المشهورة يُؤذَن مؤذَن واحد ، وبطلت أكثر طَبْلَمَانَة الأمراء ، وصار في طَبْلَمَانَة الأمير شيوخون ثلاثة نفر بعد خمسة عشر نفراً . وفُلِّبَتْ أكثر المساجد والزوايا . وقيل إنه ما وُلِدَ لأحد في هذا الوباء إلا ومات الولد بعد يوم أو يومين وحقته أمه . ثم شَمِلَ في آخر السنة الوباء بلاد الصعيد بأسرها ولم يدخل الوباء أرض أسوان ، ولم يمت به سوى أحد عشر إنساناً . ووجدت طيور كثيرة ميتة في الزروع ما بين غيربان وحيدادة وغيرها من سائر أصناف الطيور ، فكانت إذا أُتِفِقَتْ وُجِدَ فيها أثر الكُجَّة .

- ١٠ وتواترت الأخبار من القُور ويسان وغير ذلك إنهم كانوا يجدون الأسود والذئاب وحمر الوحش ، وغيرها من الوحوش ميتة وفيها أثر الكُجَّة . وكان ابتداء الوباء أول أيام التَّخْضِير ، لما جاء أو أن الحَصَاد حتى فنوا الفلاحون ولم يبق منهم إلا القليل ، نخرج الأجناد بنما نهم للحصاد وتآدوا : من يحصد يأخذ نصف ما حصد ، فلم يجدوا واحداً ، ودَّرسوا غلاتهم على خيولهم وذئبها بأيديهم ، وتجرَّزوا عن غالب الزرع فتركوه ، وكان الإقطاع الواحد يصير من واحد إلى واحد حتى إلى السابع والثامن ، فأخذ إقطاع الأجناد أرباب الصنائع من الخياطين والأساكفة ، وركبوا الخيول ولبسوا الكفتاه والقباء . وكثير من الناس لم يتناول في هذه السنة من إقطاعه شيئاً ، فلما جاء النيل وقع أو أن التخضير

(١) في الأصلين : « إلا ومات الوالد » والسياق يأباه .

(٢) في الأصلين : « ولم يدخل الوباء نثر أسوان » وما أتجاه من هاشم ف .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٥ من هذا الجزء . ورواية السيلوك : « من القُور » .

(٤) في السيلوك : « فإن الوباء أتى في آخر أيام التخضير » .

تمدّد وجود الرجال فلم يُحَصَّر إلا نصف الأراضى، ولم يوجد أحد ليشتري القُرط^(١)
الأخضر ولا من يربط عليه خيوله، وترك ألفاً وثمانمائة قدان بناحية ناي وطنان^(٢)،
وأنكسرت البلاد التي بالضواحي وتخربت. وحلت بلاد الصيد مع اتساع أرضها،
بحيث كانت بكلفة مساحة أرض أسويط تشتمل على ستة آلاف فر يؤخذ منها
الخراج، فصارت في سنة الوفاء هذه تشتمل على مائة وستة عشر فرّاً.

ومع ذلك كان الزخاء موجوداً وأحطَّ سعر القماش حتى أصبح يُجس منه وأقل،
ولم يوجد من يشتريه، وصارت كُتُبُ العلم يُنادى عليها بالأحمال، فبيع الجمل^(٣)
منها بأرخص ثمن، وأحطَّ قدر الذهب والفضة حتى صار الدينار بخمسة عشر درهماً،
بعد ما كان بمشرين. وعُدت جميع الصنائع^(٤)، فلم يوجد سقاء ولا باباً ولا غلام^(٥).
وبلغت جَمَكة الغلام ثمانين درهماً، عنها خمس دنانير وثلاث دنانير، فُسودي
بالقاهرة: من كانت له صنعة فليرجع إلى صنعته، وضرب جماعة منهم، وبلغ ثمن
راوية الماء ثمانية دراهم لقلة الرجال والجمال، وبلغت أجرة طعن الإردب
القمح ديناراً^(٦).

(١) القُرط: من الثياب التي يعرف اليوم باسم البرسم وهو مخصص لفتاء القواب على اختلاف أنواعها
في فصل الشتاء، بصر، وما يحفظ به يسمى الدريس. (٢) ناي: قرية من القرى المصرية
القديمة اسمها المصري «ناتاي» ثم حُرِف في العصر العربي إلى «ناي» وهي الآن قرية بمركز قليوب
بمديرية القليوبية. تبلغ مساحة أوطانها ١٢٦٨ فداناً وسكانها حوالي ٣٥٠٠ نفس بما فيهم سكان
القرى التابعة لها. (٣) هي من القرى المصرية القديمة، اسمها المصري «تانت» ثم حُرِف في عهد
الفر إلى «طنان»، ذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال: إنها من أحيان قرى مصر ذات بساتين،
وهي الآن تسري بمركز قليوب بمديرية القليوبية. مساحة أوطانها ٢٥٤٠ فداناً وسكانها حوالي عشرة
آلاف نفس بما فيهم سكان القرى التابعة لها. (٤) في السلوك: «وعُدت جميع الصنائع». (٥)
الغلام: هو غاسل الثياب (من ميد التميم ويبد القم) طبع أدربا ص ١٩٦ فاج الذين السكي.
وفي نشاء الخليل هو الخزين. ورواية السلوك: «ولا يربا». (٦) عبارة السلوك: «وبلغت
جامة غلام الخليل ثمانين درهماً في كل شهر بعد ثلاثين درهماً». (٧) في السلوك: «وبلغت
أجرة طعن الإردب القمح خمسة عشر درهماً».

ويقال : إنا هذا الوباء أقام يدور على أهل الأرض مئة خمسة عشرة سنة .
قلت : ورأيتُ أنا من رأى هذا الوباء ، فكأنَّ يُسمونه الفُصل الكبير ،
ويسمونه أيضا بسنة الفناء ، ويتعاكفون عنه أضغافا حكيابه ، يطولون الشرح
في ذكره .

وقد أكثر الناس من ذكر هذا الوباء في أشعارهم فلما قاله شاعر ذلك العصر
الشيخ جمال الدين محمد بن تَبَّات : [الخفيف]

يُربنا عن دِمَشْقٍ يا طَالِبَ الْعَيْدِ • يَبِشُّ لَنَا فِي الْمَقَامِ السَّوْدِ رَقَبَةً
رُخِصَتْ أَنْفُسُ الْخَلَائِقِ بِالطَّاءِ • حَوْنٌ فِيهَا فَكُلُّ نَفْسٍ بِجَبَّةٍ

وقال الشيخ صلاح الدين الصَّغْدِي وأكثرت في هذا المعنى على مادة إِخْخَرَه ،

فلما قاله في ذلك : [الوافر]

رَدَى الرَّحْمَنُ دَهْرًا قَدْ تَوَقَّى • يُخَاذِي بِالسَّلَامَةِ كُلَّ شَرْطٍ
وَكَانَ النَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ أُمِّيٍّ • بَهَاظَاوُهُمْ مِنْ تَحْتِ لَمِيطٍ

وقال أيضا : [الكامل]

قَدْ قَلَّتْ لِلطَّاعُونَ وَهَوِيَّةٌ • قَدْ جَالَ مِنْ قَعْلًا إِلَى بَيْرُوتِ^(١)
أَخْلَيْتِ أَرْضَ الشَّامِ مِنْ سُكَّانِهَا • وَأَتَيْتِ^(٢) بِطَاعُونََ بِالطَّاعُونَِ

وقال الشيخ بدر الدين حسن [بن عمر بن الحسن] بن حبيب في المعنى من قصيدة

أَوَّلُهَا : [الخفيف]

(١) كذا في م والبلوك . وفي : « قد جاك » . (٢) كذا في م . وفي السلك :
« وحسبك » ... الخ . وفي : « وبشت ... الخ » . (٣) التكلة عن الهمز الكسابة والتبيل

الصافي . وسيذكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٧٩ هـ .

إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ يَتَنَبَّأُ فِي الْمَاءِ * لَمْ تَنَكْ أَمْرِي ظُلُومَ حُسُودِ^(١)
وَيَطْنُوفُ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَيَسُوقُ الْخُلُوقَ^(٢) نَحْوَ الْخُسُودِ
وَلَاكِنْ الْوَرْدِي فِي الْمَعْنَى :

[البيسط]
قَالُوا فَسَادُ الْمَوَاقِدِ يُرْدِي * قَتَلْتُ يَرْدِي هَوَى الْفَسَادِ
كَمْ سَيِّئَاتٍ وَكَمْ خَطَايَا * نَادَى طَيْكُمُ بِهَا الْمُنَادِي
وَقَالَ أَيْضًا :

[الزمل]
حَلَبٌ - وَاللَّهُ يَكْفِي * شَرُّهَا - أَرْضُ مَشَقَّةٍ
أَصْبَحَتْ حَيَّةً سَوْرًا * تَقْتُلُ النَّاسَ بِزُقَّةٍ
وَلَاكِنْ الْوَرْدِي أَيْضًا :

[الرجز]
إِنَّ الْوَبَاءَ قَدْ قَلَبَا * وَقَدْ بَدَأَ فِي حَلَا
قَالُوا لَهُ عَلَى الْوَرْدِي * كَكَّافٍ وَرَا قَلْتُ وَبَا
وَقَالَ أَيْضًا :

[الكامل]
سُكَّانَ سِيَّسَ بِسَرِّهِمْ مَا سَاءَتْ * وَكَذَا الْعَوَائِدُ مِنْ عَدُوِّ الدِّينِ
اللَّهُ يُنْفِئُهُ إِلَيْهِمْ مَاجِلًا * لِيَمْزُقَ الطَّاعُونَ بِالطَّاعُونَ
وَقَالَ الْأَدِيبُ جَمَالُ الدِّينِ^(٤) إِبْرَاهِيمُ الْمَهَارِي فِي الْمَعْنَى :

[الزمل]
فَبُحِ الطَّاعُونَ دَاءً * فَفَقِدْتُ فِيهِ الْأَحْيَةَ
بِئْسَ الْأَنْفُسَ فِيهِ * كُلُّ إِنْسَانٍ بِجِبَّةٍ

(١) رواية السلك : « حُقُود » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في ف . ورواية السلك : « ويسوق البباد ... الخ » .

(٣) سلك المؤلف وفاته في حوادث سنة ٧٤٩ هـ .

(٤) هو إبراهيم بن علي المهمل المسروق بسلام النوري : مات في الطاعون سنة ٧٤٩ هـ .
(عن المورد الكاشفة) .

وله أيضا في المعنى :

[المرجع]

يا طالب الموت أفيق وأنتبه . * هذا أوان الموت ما فاتنا

قد رخص الموت على أهله . * ومات من لا عمره ماتا

ثم أخذ الوفاء يتناقض في أول المحترم من سنة نحسين وسببائة .

- ثم في يوم الأربعاء^(١) تأمّع عشر من ربيع الأول ، ورد الخبر بقتل الأمير سيف الدين أرغون شاه نائب الشام ، وأمره غريب ، وهو أنه لما كان نصف ليلة الخميس ثالث عشرينه وهو بالقصر الأباقي بالميدان خارج مدينة دمشق ومعه عياله ، وإذا بصوت قد وقع في الناس بدخول المنكر ، فتأروا بأجمعهم ودارت الثّياء على الأمراء بالكوب ليقفوا على مرسوم السلطان ، فركبوا جميعا إلى سوق الخليل تحت القلعة ، فوجدوا الأمير ألبينا المظفرى نائب طرابلس وإذا بالأمير أرغون شاه نائب الشام مكثف بين محاليلك الأمير إياس ؛ وخبر ذلك أن ألبينا لما ركب من طرابلس سار حتى طرّق دمشق على حين غفلة ، وركب معه الأمير نحر الدين إياس السلاح دار ، وأحاط إياس بالقصر الأباقي وطرّق بابه ، وعلم الخدام بأنه قد حدث أمر مهم فأيقظوا الأمير أرغون شاه ، فقام من فرشه ونخرج إليهم فقبضوا عليه ، وقالوا له : حضر مرسوم السلطان بالقبض عليك ، والعسكر واقف ، فلم يحضر أحد أن يدفع عنه ، وأخذ الأمير إياس وأتى به ألبينا فسلم أمراء دمشق على ألبينا ، وسأله الخبر ، فذكر لهم أن مرسوم السلطان ورد عليه بركوبه إلى دمشق بمسك طرابلس ، والقبض على أرغون شاه المذكور وقتله ، والحوطة على

(١) في الأصلين : « ثاني عشر المحرم المذكور » والتصويب من السرك .

(٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٨ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٩ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

ماله وموجوده ، وأخرج لهم كتاب السلطان بذلك ، فاجابوا بالسمع والطاعة ،
 وادوا الى منازلهم ونزل الجيئنا الى الميدان ، وأصبح يوم الخميس فأوقع الحطوة على
 موجود أرغون شاه وأصبح يوم الجمعة رابع عشرين^(١) ربيع الأول أرغون شاه المذكور
 مذبوحا ، فكتب الجيئنا محضرا أنه وجده مذبوحا والسكين في يده ، (يعني أنه
 ذبح نفسه) فانكر عليه كونه لما قبض أموال أرغون شاه ، لم يرفعهما الى قلعة دمشق
 على العادة ، وأنهموه فيما فعل ، وركبوا جميعا لقتاله في يوم الثلاثاء ثامن عشر
 فقاتلهم الجيئنا المذكور وجرح الأمير مسعود بن خطير ، وقطعت يد الأمير الجيئنا
 المادلي أحد أمراء دمشق ، وقد جاوز تسعين سنة ، فند ذلك ولى الجيئنا المظفرى
 نائب طرابلس ، ومعه خيول أرغون شاه وأمواله ، وتوجه إلى نحو الميزة ومعه الأمير
 إياس نائب حلب كان ، ومضى إلى طرابلس .

وسبب هذه الواقعة أن إياس لما عزل عن نيابة حلب وأخذت أمواله
 ويحين ، ثم أفرج عنه وأستقر في جملة أمراء دمشق ، وعدوه أرغون شاه الذى كان
 سعى في عزله عن نيابة حلب لأثباتها ، فصار أرغون شاه يهينه ويحرق به ، وأتفق أيضا
 إخراج الجيئنا من الديار المصرية إلى دمشق أميرا بها ، فترفع عليه أيضا أرغون شاه
 المذكور وأذله ، فأتفق الجيئنا وإياس على مكيدة ، فأخذ الجيئنا في السعى على خروجه
 من دمشق عند أمراء مصر ، وبست إلى الأمير بييغا أرس نائب السلطنة بالديار
 المصرية ؛ وإلى أخيه الأمير منبجك الوزير حديق سنية فولاه نيابة طرابلس ، وأقام
 بها الى أن كتب يحفز السلطان والأمراء أن أكثر عسكر طرابلس مقيم بدمشق ،
 وطلب أن نائب الشام يردهم إلى طرابلس ، فكتب له بذلك فشق على أرغون شاه

٢٠ (١) في الأصلين : « رابع عشرين المحرم » وتصحيحه عن السلوك .

(٢) رابع الحاشية رقم ٢ ص ٦ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

نائب الشام كون ألبينا لم يكتب إليه ، وأرسل كاتب السلطان في ذلك فكتب إلى ألبينا بالإنكار عليه فيما فعل ، وأغلظ له في القول ، وحمل البريد إلى مشافهة شنيعة ، فقامت قيامة ألبينا لما سمعها ، وقيل ما فعل ، بسبب أن أوسع الحيلة في ذلك ، فاتفق مع إياس فوافقه إياس أيضا ، لما كان في نفسه من أرغون شاه حتى وقع ما ذكرناه .

- وأما أمراء الديار المصرية فإنهم لما سمعوا بقتل الأمير أرغون شاه ارتاعوا ، وأنهم بعضهم بعضا ، خلف كل من شيوخه والنائب يثبأ رأس على البراءة من قتله ، وكتبوا إلى ألبينا بأنه قتل أرغون شاه مرسوم من ! وإعلامهم بمستنده في ذلك ، وكتب إلى أمراء دمشق بالفحص عن هذه الواقعة ، وكان ألبينا وإياس قد وصلا إلى طرابلس ، وخبيا بظاهرها ، فقدم في غد وصولها كتب أمراء دمشق إلى أمراء طرابلس بالأحتراس على ألبينا حتى يرد مرسوم السلطان ، فإنه فعل فعلته بغير مرسوم السلطان ، ومشت حيلته عليا . ثم كتبوا إلى نائب حماة ونائب حلب وإلى العُربان بمسك الطرقات عليه ، فركب عسكر طرابلس بالسلح وأحاطوا به ، ثم وافاهم كتاب السلطان بمسكه ، وقد سار عن طرابلس وساروا خلفه إلى نهر الكلب ^(١) عند بيروت فوقف فدأمتهم نهاره ، ثم كر راجعا عليهم ، فقاتله عسكر

(١) نهر لبنان عند الأندلسين باسم «ليكوس» أي القتب . فسرب نهر الكلب . وسبب سمي به نهر القتب أو الكلب هو على الأرجح لدى العظم الذي يسمع عند أنصابه في البحر مطام مياهه بالأعراج الخلالمة . يخرج هذا النهر من مائة من سفح جبل جبنا تدعى مائة جبنا ويهد من البحر نحو ٧ كيلو مترات فتجتمع مياهه بالماء المتحدرة في الشتاء من أعالي لبنان من نبي الجبل والفسل ومن وادي الصليب ، فتكون غزيرة في الشتاء قليلة في الصيف وهو كثير الصخور لا يخلو من الغابات إلا عند مصبه ، يكتشفه جبال شامخة ولا ترى حل جانيه ترى ماعولة ، ترقى مياه نهر الكلب خدمات مدينة كسب البساتين الواقعة شمال النهر ، وتدور الغواصين ، ومن أعظم فوائده ري مدينة بيروت وتروى بها أهلها بالماء الطيبة بفضل شركة مياه بيروت (راجع جغرافية لبنان ص ٢٩ طبع بيروت) .

طرابلس، حتى قبضوا عليه، وفر إلياس، ووقعت الحوطة على ممالك ألبانيا وأمواله،
ومسك الذي كتب الكتاب بقتل أرغون شاه، فأعذر أنه مكروه، وأنه غير القاب
أرغون شاه، وكتب أوصال الكتب مقلوبة حتى يعرف أنه زور، وحمل ألبانيا
المذكور مقيدا إلى دمشق. ثم قبض نائب بعلبك على الأمير إلياس، وقد خلق لحيته
ورأسه، وأختفى عند بعض النصارى، وبث به إلى دمشق، فحبسها بها بقلعتها،
وكتب بذلك إلى السلطان والأمراء، فندب الأمير بجا الساقى على البريد إلى دمشق
بقتل ألبانيا وإلياس، فأنرجهما من حبس قلعة دمشق ووسطهما بسوق الخيل
بدمشق، وعلق إلياس على خشب وقدمه ألبانيا على خشبة أخرى، وذلك
في يوم الخميس حادى عشر من شهر ربيع الآخر. وكان عمر ألبانيا المذكور
يوم قتل نحو تسع عشرة سنة وهو ما طر شاربه.

ثم كتب السلطان باستقرار الأمير أرقطاي نائب حلب، في نيابة الشام عوضا
عن أرغون شاه المذكور، واستقر الأمير قطليجا الحموي نائب حماة في نيابة حلب
عوضا عن أرقطاي، واستقر أمير مسعود بن خطير في نيابة طرابلس عوضا عن
ألبانيا المظفرى المتقدم ذكره. ثم قدم إلى مصر طلب أرغون شاه ومالكة وأمواله
وموجود ألبانيا أيضا، فنصرف الوزير منجك في الجميع.

وبعد مدة يسيرة ورد الخبر أيضا بموت الأمير أرقطاي نائب دمشق، فكتب
باستقرار قطليجا الحموي نائب حلب في نيابة دمشق، وتوجه الأمير ملكنمر
الحمدي بتقليده نيابة الشام، وسار حتى وصل إليه فوجده قد أخرج طلبه إلى جهة
دمشق وهو ملازم القراش، فزاد قطليجا أيضا بعد أسبوع، ولما وصل الخبر إلى
مصر بموت قطليجا، أراد النائب بلبغا أرمن والوزير منجك إخراج طاز لنيابة الشام،

(١) كما في ف والبرك . وفي م : « فلكتمر الحمدي » .

والأمير مقلطاي أمير آخور إلى نيابة حلب، فلم يؤاقتها^(١) على ذلك، وكادت التفتة أن تقع، ففُعل على الأمير أتمش الناصري نيابة الشام، واستقر بعد مدة الأمير أرغون الكامل في نيابة حلب .

وفي محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، ابتدأت الوحشة بين الأمير مقلطاي أمير آخور وبين الوزير منجك اليوسفي، بسبب الفار الضامن، وقد شكاه، فطلبه مقلطاي من الوزير وقد أحتسب به، فلم يمكث منه، وكان منجك لما فرغ صبريه^(٢) الذي عمره مجاهد القلعة عند باب الوزير، اشترى له من بيت المال ناحية بليقية^(٣) بالعربية بمئة وخمسة وعشرين ألف دينار، وأنعم عليه بها، فوقفها منجك على صبريه المذكور، فأخذ مقلطاي يعدد لمنجك تصرفه في المملكة، وسكن الأمر فبا بينهما .

- ثم توجه السلطان إلى سرحة مير ياقوس على المادة في كل سنة وأنعم على الأمير قطلوغا الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته، وأنعم بإمرته وتقدمته على الأمير عمر بن أرغون النائب . ثم استقر بكلش أمير شكار في نيابة طرابلس،

(١) في ف : « فلم يؤاقتها » . (٢) بقصد الخلف أنه لما فرغ من بناء صبريه،

ذكر المقرئ في هذا الصبر في حطه عند الكلام على جامع منجك (ص ٣٢٠ ج ٢) قال :

- ١ . إن هذا الجامع يعرف موضعه بالفترة تحت القلعة خارج باب الوزير، أنشأه الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في سنة ٥٧٥١ . ويؤيد فيه صبريه (أي نزاعا للبناء) فصار يعرف بصبريه منجك . وأقول :

إن هذا الصبر لا يزال باقيا إلى اليوم في وسط جامع منجك اليوسفي ، وقصده نسبة من الزمان

في وسطها فسمي الصبريه ، وهذا الجامع نسبة العامة للمشكية داخل درج المشكية بشارع باب الونداع

في شمال القلعة بالقاهرة . (٣) هي قرية من القرى المصرية القديمة ذكرها الإدريسي في زمره الشناق

- ٢ . قال : إنها قرية كثيرة البساتين والجنات ، متصلة بالواحات والفلات ، وذكرها ياقوت في معجم البلدان قال :

« إنها قرية في كورة (بنا أبو صير) يقال لها البوب ، وهي الآن من قرى مركز اهلة الكبرى بديرية الغربية

بمصر - مساحة أراضيها ٢٦٣٠ فدانا وسكانها حوالي ٥٠٠٠ نسمة ، بما فهم سكان القرية التابعة لها .

(٤) في الأصلين : « وأنعم على الأمير قطلوغا الذهبي بإقطاع الأمير لاجين أمير آخور بعد موته ،

وأنعم بإقطاع قطلوغا وتقدمته على الأمير عمر بن أرغون النائب » . وتصحيحه عن السلك .

وعرضا من أمير مسعود بن خَطِير، وكتب بإحضار أمير مسعود إلى القاهرة . ثم عاد السلطان من مَرْتَعَة سِرْياقوس ، وكتب بعُود أمير مسعود إلى دمشق بَطَّالاً ، حتى يَحْمِلَ له ما يليق به ، وخلق على الأمير فارس الدين ألبكي بأستقراره في نِسَابَة غزاة بعد موت الأمير دَلْتَيْجِي ، ودَلْتَيْجِي باللغة التركية هو المُكْدَى (وهو بكسر الدال المهملة وفتح اللام وسكون النون وكسر الجيم) .

وفي هذه الأيام توجّه الأمير طاز إلى مَرْتَعَة البَحْمَرَة ، وأنعم السلطان عليه بعشرة آلاف إردب شعير وخمسين ألف درهم وناحية طموه زيادة على إقطاعه . وفي خامس عشر شوال خرج أمير حاج المحمل الأمير بُزْلاز أمير سلاح . ثم خرج بعنه طُلبُ الأمير بَيْنَا أُرْسُ النَّائِبِ بِجَمْلُ زائد ، وفيه مائة وخمسون مملوكاً مُعَدَّةً بالسلاح . ثم خرج طُلبُ الأمير طاز وفيه ستون فارساً ، وفرحل بَيْنَا أُرْسُ قِبل طاز بيومين . ثم رحل طاز بعده . ثم رحل بزلاز بالحاج رَجَاً ثالثاً في عشرين شوال من بركة الحاج .

وفي يوم السبت رابع عشرينه عزل الأمير منجك اليوسفي عن الوِزَر ، وقُبِضَ عليه ، وكان الأمير شيخون خرج إلى العباسية ، وسبب عزله أن السلطان بعد توجّه شيخون طَلَبَ القضاة والأمراء ، فلما اجتمعوا بالحلقة ، قال لهم : يا أمراء

(١) هي قرية من القرى المصرية القديمة أسماها الأصل « طوى » وحرف إلى طموه كما وردت في المشترك لأتوت . وفي النسخة السنية لأين الجيمان من أعمال الجزيرة . ثم حُرف الاسم إلى طموه وهو أسماها أسال . وطموه قرية بمركز الجزيرة بمديرية الجزيرة بمصر . ومساحة أطيائها ٨٦٠ فداناً ومسكنها حوالي ٤٠٠٠ نفس بما فيهم سكان الغريب التابعة لها . (٢) ف ف : «سه بالسلاح...إلخ» . (٣) ف ف : «من البركة» والمقصود منها ناحية البركة إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القناطر بمصر في شمال القاهرة ، وكانت تسمى بركة الجلب أو بركة الحاج . وقد سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

هل لأحد على ولاية بحر ، أو أنا حاكم نفسي ! فقال الجميع يا خوتد : ما ثم أحد يحكم على مولانا السلطان ، وهو مالك وقابنا ، فقال : إذا قلت لكم شيئا ترجعوا إليه ، قالوا جميعهم : نحن تحت طاعة السلطان وممتثلون ما يرسم به ، فالتفت إلى الحاجب وقال له : خذ سيف هذا ، وأشار إلى متجك الوزير ، فآخذ سيفه وأخرج وقيد ، ونزلت الحوطة على أمواله مع الأمير كشل السلاح دار ، فوجد له خمسون حمل زرد خاناه ، ولم يوجد له كبير مال ، فرسم بمقبوته ، ثم أخرج إلى الإسكندرية فسجن بها ، وساعة القبض عليه رسم بإحضار الأمير شيخون من العباسية وإسلامه بمسك متجك الوزير ، فقام الأمير مقلطاي أمير آخور والأمير متكلي بقا في منعه من الحضور ، وما زالوا يجعلان السلطان منه حتى كتب له مرسوم بنبأ طرابلس ، على يد طيئال الجاشنكير ، فتوجه إليه فلقبه قريبا بليس ، وقد عاد محبة الجندار الذي توجه بإحضاره من عند السلطان ، وأوقفه على المرسوم فأجاب بالسمع والطاعة ، وبعت يسأل في الإقامة بدمشق ، فكتب له بجز الأمير تلك بدمشق ، وحضور تلك إلى مصر فتوجه شيخون إليها .

- ثم قبض السلطان على الأمير عمر شاه الحاجب وأخرج إلى الإسكندرية ، وأستقر الأمير طيئرق رأس نوبة كبيرا عوضا عن شيخون . ثم قبض على حواشي متجك وعلى عبده عتار البابا وصويدر ، وكان عتار قد ألحق في سبرته مع الناس ، في قطع المصانعات ، وترفع على الناس ترقا زائدا ، فضرب ضربا مبرحا : ثم

(١) رواية ف : « مات أحد يحكم عليك وأنت مالك وقابنا ... الخ » (٢) هذه العبارة

غير موجودة في نسخة «ف» . (٣) في الملوك : « كشكل » . (٤) هو عمر شاه التركي ،

أول ما تأمر ببلطاعة ثم دل نوبة حاة ، ثم أمر نقدة في دمشق وعمل حاجب الجباب إلى أن مات بها سنة ٧٧١ هـ (عن الدرر الكامنة) .

ضُربَ بِكَتْمُشَادَةِ الْأَهْرَاءِ فَأَعْتَرَفَ لِلْوَزِيرِ مِنْجَكَ بِأَنِّي عَشْرُ أَلْفٍ إِدْبَ غُلَّةً ،
أَشْرَاهَا مِنْ أَرْبَابِ الزَّوَاتِبِ .

وَفِي مَسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ قُبُضَ عَلَى نَاضِرِ الدَّوْلَةِ وَالْمُسْتَوَفِينَ ، وَأُزْمِعُوا بِمِائَةِ أَلْفٍ
دِينَارٍ ، فَتَرَفَّقَ فِي أَمْرِهِمُ الْأَمِيرُ طَنْتِيقُ ، حَتَّى اسْتَقْبَلَتْ مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَوَزَعَهَا
الْمَوْفِقُ نَاضِرُ الدَّوْلَةِ عَلَى جَمِيعِ الْكُتَّابِ ، وَاتَّزَمَ عِلْمُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْرٍ نَاضِرُ
الْأَنْصَارِ وَالْجَيْشِ بِتَكْفِيَةِ جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ الْمُقَدِّمِينَ بِالْخَلْعِ مِنْ مَالِهِ ، وَقِيمَتِهَا
مِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَفَصَّلَهَا وَعَرَضَهَا عَلَى السُّلْطَانِ ، فَزَكَّوْا الْأَمْرَاءَ بِهَا الْمَوْكِبَ ،
وَقَبَلُوا الْأَرْضَ وَكَانَ مَوْجِبًا جَلِيلًا .

وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ بَيْنَا طَطَّرَ حَارِسَ
طَبْرٍ ، وَاسْتَقْبَلَتْهُ السُّلْطَانَةُ بِالْأَبْدَارِ الْمَصْرِيَّةِ عَوْضًا عَنْ بَيْنَا أَرَسَ الْمَتَوَجِّهِ إِلَى الْحِجَازِ ،
بَعْدَ أَنْ عَرَضَتْ النِّبَايَةَ عَلَى أَكْبَارِ الْأَمْرَاءِ فَلَمْ يَقْبَلُهَا أَحَدٌ ، وَتَمَنَّى بَيْنَا طَطَّرَ أَيْضًا
مِنْهَا تَحْتَمًا كَبِيرًا ، ثُمَّ قَبِلَهَا . وَاسْتَقْبَلَتْهُ الْأَمِيرُ مُنْقَلَبًا إِلَى أَمِيرِ آخُورِ رَأْسِ تَوْبَةٍ كَبِيرَةٍ ، عَوْضًا
عَنْ طَنْتِيقِ ، الَّذِي كَانَ وَلِيًّا عَنْ شَيْخُونٍ ، وَأُطْلِقَ لَهُ التَّحَدُّثُ فِي أَمْرِ الدَّوْلَةِ كُلِّهَا
عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ شَيْخُونٍ ، مُضَافًا لِمَا بِيَدِهِ مِنَ الْأَمْرِ خَوْرِيَّةً . وَاسْتَقْبَلَتْهُ الْأَمِيرُ
مَنْكَلِي بَيْنَا الْفَخْرِي رَأْسَ مَشُورَةٍ وَأَتَانِكَ الْفَسَاكِرَ ، وَأَنْعَمَ عَلَى وَلَدِهِ بِإِمْرَةٍ ، وَذَقَّتْ
الْكُوسَاتِ وَطَبْلَخَانَاتِ الْأَمْرَاءِ بِأَجْمَعِهَا ، وَزَيَّنَتْ الْقَاهِرَةَ وَمِصْرَ ، فِي يَوْمِ الْأَحَدِ
تَامِعِ ذِي الْقَعْدَةِ وَاسْتَمْتَزَتْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

(١) كَمَا فِي مِ وَالْمَوْكِبِ . وَفِي ذِي : « مِائَةُ أَلْفٍ إِدْبَ » .

(٢) رَوَايَةُ السُّلْطَانِ : « مُضَافًا إِلَى مَا بِيَدِهِ مِنَ التَّحَدُّثِ فِي الْإِمْبِلِ » .

وأما شيوخون فإنه لما وصل إلى دمشق، قدم بهد الأمير أرغون^(١) التابع بإمساكه، فقبض عليه وقُيد وأُخرج من دمشق في البحر وتوجه إلى الطينة^(٢)، ثم أوصله إلى الإسكندرية فمُجن بها .

وخلع على مكشبا الدوادار على عادته دوادارا، وتصلح هو والقاضي علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر^(٣)، فإنه كان قُي بسببه حسب ما هتَم ذكره، وأرسل كُل منهما إلى صاحبه هدية .

وكان السلطان لما أمسك منك، كتب إلى الأمير طراز وإلى الأمير بزلار على يد قُردم، وأخبرهما بما وقع، وأنها يعتريان على النائب بينا أُرْس، وقد نزل سطح العقبة^(٤)، فلما قرأ بينا الكتاب وجَم وقال : كلنا ممالك السلطان . وخلع عليه، وكتب أنه ماض لقضاء الحج .

ثم إن السلطان عزل الأمير صرغتمش والأمير عليا من وظيفتي الجندارية، وكانا من جملة حاشية شيوخون، ورسم لصرغتمش أن يدخل الخدمة مع الأمراء، ثم أخرج أمير على إلى الشام، وأخرج صرغتمش لكشف الجسور بالوجه القبلي، وأزم استادار بينا أُرْس يكتب حواصل بينا، وتدب السلطان الأمير آجبا الحموي ليح حواصل منك، وأخذت جوارى بينا أُرْس وماليكه وجوارى منك .

(١) وردت في معجم البلدان لما عرفت أنها بلدة بين القرمات ونيس من أرض مصر . وبالبحر تين ل أنها لم تكن بلدة ، بل كانت قفة مكرمة لحراسة الحدود ، وكان بها قفة لهذا الغرض ، وصيبت هذه القفة بالبلية لوقوعها في أرض رنوة فملحها مياه البحر في يمش الأوقات .

ولا تزال آثار قفة الطينة ظاهرة بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط ، في الشمال الغربي لأطلال مدينة القرمات ، على بعد ثلاثة كيلومترات ، وشرق مدينة بورسعيد على بعد ٢٤ كيلومترا . وإليها نسب محلة الطينة إحدى محلات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة .

(٢) القفة بلدة كانت تسمى أيضا ، وقد سبق التلحق عليها في الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من الجزء السادس من هذه الطينة .

ومالئكة ، الى القلعة ، فطَلَع لَمَنَاجِكُ نَحْمَسَ وسبعون مملوكا صغارا ، وطلَع لَبِينَا أُرْسَ
نَحْمَسَ وأربعون جارية ، فلما وَصَلْنَ نَجَاه دَارَ النِّيَابَةِ ، صَحْنَنَ صَبِيحَةً وَاحِدَةً وَتَكَيَّنَ ،
فَابْكَيْنَ مِنْ كَانَ هُنَاكَ .

ثم قَدِمَ الخُرُّ عَلَى السُّلْطَانِ بِأَنَّ الْأَمِيرَ أَحْمَدَ السَّاقِي نَائِبَ صَفَدَ ، نَزَحَ عَنْ طَاعَةِ
السُّلْطَانِ ، وَسَبَّهَ أَنَّهُ لَمْ يَقْبِضْ عَلَى مَنَاجِكِ ، نَزَحَ الْأَمِيرُ قُتَّارِي الْحَمُوسَى وَعَلَى يَدِهِ
مَلَطَفَاتٍ لِأَمْرَاءِ صَفَدَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ تَجَانُّ جَهَازِهِ لَهُ أَخُوهُ ، فَتَدَبَّرَ
طَائِفَةٌ مِنْ مَحَالِيكَ لِنَلْقَى قُتَّارِي ، وَطَلَبَ نَائِبَ قَلْعَةِ صَفَدَ وَدِيَوَانَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يَقْرَأَ عَلَيْهِ : كَمْ لَهُ بِالْقَلْعَةِ مِنَ النَّفْسَةِ ، فَأَمَرَ لِمَالِيكَ مِنْهَا بِشَيْءٍ تَرْقَهُ عَلَيْهِمْ إِمَانَةً لَهُمْ
عَلَى مَحْصُلٍ مِنَ الْخَلِّ فِي الْبِلَادِ ، وَبَشَّرَهُمْ لِأَخْذِ ذَلِكَ ، فَمَنْدَ مَا طَلَعُوا الْقَلْعَةَ شَهَرُوا
سَيُوقِفُهُمْ وَمَلَكُوهُمْ مِنْ نَائِبِ قَلْعَةِ صَفَدَ ، وَقَبَضُوا عَلَى عِدَّةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ ، وَطَلَعَ بِحَرَمِهِ
إِلَى الْقَلْعَةِ وَحَصَّنَهَا ، وَأَخَذَ لِمَالِيكَ قُتَّارِي وَأَتَوَابَهُ ، فَأَخَذَ مَامَهُ مِنَ الْمَلَطَفَاتِ
وَحَبْسِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ ذَلِكَ كَتَبَ إِلَى نَائِبِ غَزَّةَ وَنَائِبِ الشَّامِ يَقْبِرُ بِهِ الْعَسْكَرَ إِلَيْهِ .
هَذَا وَالْأَرَاخِيفُ كَثِيرَةٌ ، بَاتَ طَاوُزٌ تَحَالَفَ هُوَ وَبَيْتُهَا أُرْسَ بِعَقِبَةِ أَيْلَةِ نَفْرَجِ الْأَمِيرِ
قِيَاضَ وَالْأَمِيرِ عِيسَى بْنِ حَسَنِ أَمِيرِ الْعَمَّادَةِ ، فَتَفَرَّقَا عَلَى عَقِبَةِ أَيْلَةٍ بِسَبَبِ بَيْتِهَا أُرْسَ ،
وَكَتَبَ لِعَرَبِ شَعْلَى وَبَنِي عَقِبَةَ وَبَنِي مَهْدِيٍّ ، بِالْقِيَامِ مَعَ الْأَمِيرِ فَضْلٍ ، وَكَتَبَ لِنَائِبِ
غَزَّةَ فَأَرْسَلَ السُّوقَةَ إِلَى الْعَقِبَةِ .

ثم خَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى الْأَمِيرِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ قَزْمَانَ بِنَايَةَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ
عَوَضًا عَنْ يَكْتُمَرِ الْمُؤْمِنِي .

- (١) هو قِيَاضُ بْنُ مَهَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ مَهَانَ . تَوَلَّى سَنَةَ ٧٦٠ هـ (عَنْ الْعَرُورِ الْكَاتِمَةِ) .
(٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ ص ٣١ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ
رَقْمَ ٣ ص ٦٠٠ مِنْ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) حَوْضُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَهَانَ . لَمْ تَقَفْ لَهُ عَلَى
تَاوِيلِ وَفَقَةِ . (٥) فِي ف : « ثُمَّ أَخَذَ... الخ » وَهُوَ نَعْرِيفٌ . (٦) فِي م « بَيْنَ قَرْنَانِ » .

- ثم في يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة قِيم سيف الأمير بينبا أُرْس،
وقد قبض عليه، وسبب ذلك، أنه لما ورد عليه كُتِب السلطان بمسك أخيه منجك،
اشتد خوفه وطلع إلى القبة ونزل إلى المتلة، فبلغه أن الأمير طاز والأمير بلال رجا
للقبض عليه، فركب بينبا أُرْس بمن معه من الأمراء والمساكين بآلة الحرب، فقام
الأمير عز الدين أزدَمَر الكاشف بملاطفته، وأشار عليه ألا يسجل ويكشف الخبر،

- (١) هذه المتلة هي بساتين منزة المويطة التي ذكرها المؤلف قبا بعد . وهي بلدة تعرف باسم المريح
واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر جنوبي بلدة العنتبة على بعد ٢٣٠ كيلو مترا منها ، وتقع تجاهها على
الشاطئ الغربي في وادي النيل بلدة مغروط بمصر .
- وقد دلت البعث على أن المريح أقيمت على أطلال بلدة قديمة كانت تسمى مدين ذكرها القريري
في خطه باسم مدينة مدين (ص ١٨٦ ج ١) . فقال : مدين أسم بلد وطره ، وقيل أسم قبيلة سميت باسم
أبيها مدين ، ويقال له مديان بن إبراهيم الخليل واقعة على بحر القلزم تحاذي بلدة تبوك على نحو ست مراحل
بين الحجاز والشام ، وهي أكبر من تبوك ، وبها إلى الآن آثار عجيبة وعمد عظيمة . ثم قال : إن مدين عمل
من أعمال مصر ، يشمل مدينة مدين والقلزم والطور وقارانة والرقدة وأبلة .
- وأقول : إن مدين كانت عملا من أعمال مصر ، وتابعة لها إلى أيام الفتح الثاني سنة ٨٩٢٢ - ١٥١٧ م
فانحلت ببلاد الجباز ، وبسبب نزاع مدينة مدين أعنت أسمها ، وحل محلها بلدة المريح ، وهذه تابعة
اليوم إلى المملكة السعودية العربية .
- وكانت المريح كانت من قبلها مدين محلة من محلات الحج قديما ، في الطريق بين مصر وجدة ، وقت
أن كان الحجاج يسافرون الحج عن طريق البر . وذكر على باشا مبارك بلدة المريح في المخطط الترفيقي
عند الكلام على محطات الحجاج (ص ٢٦ ج ٩) فقال : المريح وهي بلدة قلعة حصينة وتحتل وأبار
مطبة ، وزرع في أرضها الفسنان والبطيخ والفتاء ، ويبيع فيها السمك والتمر والدقيق والحبساق والفلول ،
وغير ذلك مما يلزم المسافرين .
- واقى دلت على أن هذه البلدة هي في مكان مدينة مدين أن القريري قال : إنها تحاذي بلدة تبوك
على بعد ست مراحل ، ولاتزال تبوك تابعة إلى اليوم على السكة الحديدية الحجازية في محاذة المريح ، وعلى
بعد ١٥٠ كيلو مترا منها إلى الشرق . وقد ذكر أنه باطلا على أن الخريطة الدولية للسكة الرومانية التي
طبعت في مصلحة المساحة في سنة ١٩٣٤ قللت عن الخريطة الأصلية ، وجدت أسم مدينة مدين وأوردت بها
ومذكروا تحت بين قوسين أسم المريح والمساخة يعنها وهي مدينة أبنة (القنية) ٢٣٠ كيلو مترا كما ذكرنا .

فيمت نجاتاً في الليل لذلك، فعاد وأخبر أن الأمير طاز مُقيم بركبه، وأنه سار بهم وليس
 فيهم أحد مُلَبَّسٌ، ففَلَعَ بيضا السلاح هو ومن معه، وتَلَقَّى طاز وسالهُ عما تخُوف منه،
 فأوقفه على كُتَّابِ السُّلْطَانِ إليه، فلم يَرِ فيه ما يكره . ثم رحل كُلُّ منهما بِرُكْبِهِ من
 العُقْبَةِ، وأتت الأخبار للأمراء بمصر بأنفاق طاز وبيضا أُرس فكتب السُّلْطَانُ
 للأمير طاز وللأمير بُزْلاَر عند ذلك القبض على بيضا أُرس قبل دخوله مكة ،
 وتوجه إليهما بذلك طِيلَانُ الجَلَّاشَتِكِيَرِ، وقد رَسَمَ [له] أن يتوجه بيضا إلى الكوكِ،
 فلما قَدِمَ طِيلَانُ على طاز وبُزْلاَر، رَكِبَا إلى أَزْدَمَرِ الكاشف فأصلبهُ بما رَمَ
 به إليهما من مَسَكٍ بيضا أُرس ووكَّدَا عليه في استقالة الأمير فاضل، والأمير محمد بن
 بَكْتَمُرِ الحَاجِبِ، وبقيّة من مع بيضا أُرس ، فأخَذَ أَزْدَمَرُ في ذلك . ثم كتب
 لبينا أُرس أن يتأخر حتى يسمع مرسوم السُّلْطَانِ، [و] حتى يكوُنَ دخولُهم لمكة
 جيماً، فأحسَّ بيضا بالشرِّ، وهم أن يتوجه إلى الشام، فإزال أَزْدَمَرُ الكاشف به
 حتى رجعه من ذلك . وعند نزول بيضا أُرس إلى منزلة المولى لمة، قدم طاز وبُزْلاَر
 فتلَقَّاهما ، وأسلم نَفْسَهُ من غير ممانعة فأخذَا سَيْفَهُ، وأرادا تسليمه لطِيلَانِ حتى يجمعه
 إلى الكوكِ، فَرَضِبَ إلى طاز أن يهجم معه، فأخذه طاز عنقفاً به ، وكتب طاز
 بذلك إلى السُّلْطَانِ ، فتوهم مُنْطَلَايُ والسُّلْطَانُ أن طاز وبُزْلاَر قد مالا إلى
 بيضا أُرس وتشبَّهوا تشبُّهًا زائداً ، ثم أَكَّدَ ذلك ورودُ الخبر بعصيان أحمد

(١) رواية السُّلْكَ: «وليس فهم أحد لابساً عدة الحرب... الخ» . (٢) كذا في الأصلين
 والسُّلْكَ . وفي الدرر الكامنة : «طيلال الجلاشكير» ويظهر من مراجعة السُّلْكَ أن طيلان وطيلال
 اسم واحد . (٣) زيادة عن السُّلْكَ . (٤) في ٢ : «فضل» . وما أُتينا به من ف
 والسُّلْكَ والدرر الكامنة ، لأن الأمير هنا أخو بيضا أُرس . (٥) زيادة يقتضيا السياق .
 (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٣ من هذا الجزء . (٧) في ٧ : «وتهاجم» .

(١)
الساق نائب صدق ، وظنوا أنه مباطن لبيبا أرس ، وأخرج طيئال لقيم بالصفر
حتى يرد الحاج إليها ، فيمضي بيبا أرس إلى الكرك .

ثم في يوم الخميس سابع عشرين ذى القعدة خلع على الأمير علم الدين عبد الله
ابن زنبور خلع الوزارة ، مضاعفا ليد منه . نظر الخالص ونظر الجيش بد
ما أمتنع وشروط كثيرة .

وفيه أيضا خلع السلطان على الأمير طيئرق باستقراره في نيابة حماة ، عوضا عن
أسندم العمرى . ثم كتب القاضي علاء الدين بن فضل الله كاتب السر تقليد
أبن زنبور الوزير ، وتنته فيه بالجناب العالي . وكان جمال الكفاءة سعى أن يكتب
له ذلك ، فلم يرض كاتب السر ، وشجع عليه بذلك ، فخرج الوزير وتلقى كاتب
السر ، وبالف في إكرامه ، وبعت إليه بتقدمة ملبية .

ثم قدم الخبر على السلطان بتول عسكر الشام على محاصرة أحمد نائب صدق ،
وزحفهم على قلعة صندق مدة أيام ، جرح فيها كثير من الناس والأجناد ، ولم
ينالوا من القلعة غرضًا ، إلى أن بلغهم القبض على بيبا أرس ، وعلم أحمد بذلك
وانحسب عنه ، فبعث إليه الأمير بكلمش نائب طرابلس برغبه في الطاعة ، ودس
على من معه بالقلمة حتى خاضروا عليه وهربوا بمسكه ، فوافق على الطاعة ، وحلف
له نائب طرابلس ، فقتل إليه بن معه ، فسر السلطان بذلك ، وكتب بإهاتشه
وسمعه إلى السجن .

(١) الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع فوق سبع على المدينة ، نسي باسمها وادى الصفراء
تجاه بدر . كانت منزلا من منازل الحاج في القديم . انظر خطط على باشا مبارك (ج ١٤ ص ٢٢)
وانظر ددر القراء المخططة (ج ٢ ص ٢٢٢ — ٢٢٣) وانظر معجم باقوت (ص ٢٩٩) .

وفي عاشر ذي الحجة كانت الواقعة يمتدّ ، وقبض على الملك المجاهد صاحب
 اليمن ، وأسمه على بن داود ابن المظفر يوسف ابن المنصور عمر بن علي بن رسول ،
 وكان من خبره أنّ ثقبه لما بلغه استقروا أخيه عجلان عوضه في إمرة مكة ، توجه
 إلى اليمن ، وأغرى صاحب اليمن بأخذ مكة وكسوة الكعبة ، فتجهز الملك المجاهد
 صاحب اليمن ، وسار يريد الحج في حقل كبير بأولاده وأمه ، حتى قرّب من مكة
 وقد سبقه حاجّ مصر ، فليس عجلان آلة الحرب ، وعزف أمراء مصر ما عزم
 عليه صاحب اليمن ، وحذّروهم فاعتلته ، فبعثوا إليه بأن من يريد الحج إنما يدخل
 مكة بيلةً ومسكنةً ، وقد ابتدعت من ركوبك السلاح بدعةً ، لا تمكّنك أن تدخل
 بها ، وأبعث البنا ثقبه ليكون عندها ، حتى تنقضي أيام الحج ففرسله إليك ، فأجاب
 لذلك ، وبعث ثقبه رهينة ، فأكرمه الأمراء . وركبوا الأمراء في جماعة إلى
 لقاء الملك المجاهد ، فتوجهوا إليه ومنعوا سلاح داريته بالمشي معه بالسلاح ، ولم
 يكتنوه من حمل الناشية ، ودخلوا به مكة فطاف وسمّى ، وسلم على الأمراء واعتذر
 إليهم ، ومضى إلى منزله ، وصار كلّ منهم على حذر حتى وقفوا بمرقة ، وعادوا
 إلى الخيف من يثرب ، وقد تفزّر الحلال بين الأمير ثقبه وبين الملك المجاهد حل
 أنّ الأمير طاز إذا سار من مكة أوقعا بأمر الحاج ومن معه ، وقبضا على عجلان ،
 ونسلم ثقبه مكة .

فاتفق أنّ الأمير بزلار رأى وقد عاد من مكة إلى يثرب خادِم الملك المجاهد
 سائرا ، فبعث يستدعيه فلم يأت ، وضرب مملوكه ، بعد مفاوضة جرت بينهما
 وبحره في كنفه ، فاج الحاج ، وركب الأمير بزلار وقت الظهر إلى الأمير طاز ،
 فلم يصل إليه حتى أقبلت الناس جافلة ، فحير بركوب الملك المجاهد بعسكره للحرب ،

(١) رواية السلوك : « وأركبوا الأمير قطاي في جماعة ... الخ » .

- وظهرت لوايسع أسلحتهم ، فركب طاز ويزار وأكثر السكركمصرى بمكة ، فكان أول من صلتهم أهل اليمن يزار وهو فى ثلاثين فارسا ، فأخذوه فى صدرهم إلى أن أرمسوه قريب خيمته ، ومضت فرقة إلى جهة طاز فأوسع لهم طاز ، ثم عاد عليهم . وركب الشريف عجلان والناس ، فبعث الأمير طاز لعجلان : أن أحفظ الحاج ولا تدخل بيننا فى حرب ، ودعنا مع غريمنا . واستمر القتال بينهم إلى بلد مصر ، فركب أهل اليمن مع كثرة عددهم واستمدادهم الذلّة ، وألجأ الملك المجاهد إلى دهليزه ، وقد أحاط به السكرك وقطعوا أطنابه وألقوه إلى الأرض ، فتر الملك المجاهد على وجهه منزها ، ومعه أولاده ، فلم يجد طريقا ، فسلم المجاهد ولديه لبعض الأعراب ، وعاد بمن معه من سكركه ، وهم فى أقبج حال ، يصيحون الأمان يا مسلمون ! فأخذوا وزيره ، وتمزقت عساكره فى تلك الجبال ، وقُتل منهم خلق كثير ، ونهبت أموالهم وخيولهم عن آخرها ، وأنفصل الحال عند غروب الشمس ، وفرّ ثقبه بسيده وعمره ، فأخذ عيّد عجلان جماعة من الحاج فجا بين مكة وبني ، وقتلوا جماعة .

- قلت : هذا شأنُ عرب مكة وعبيدها ، وهذه فروسيّتهم لا فى لقاء العدو ، وكان حقهم يوم ذلك خفر الحاج ، كونَ التُّرك قاموا عنهم بدفع عدوهم ، وإلا كان المجاهد يستولى عليهم ، وهل أموالهم وذراريهم فى أسرع وقت . انتهى .
- ولما أراد طاز الرجول من مقي ، سلم أمراء المجاهد وحرّمه إلى الشريف عجلان ، وأوصاه بهم ، وركب الأمير طاز ومعه المجاهد محفوظا به ، وبالن فى إكرامه يرشد الديار المصرية ، وصحب معه أيضا الأمير بيضا أرض مقيدا ، وبعث

بالأمير طُفَاطَى إلى السلطان يُشَرُّه بما وقع ، ولَمَّا قَدِمَ الأمير طاز إلى المدينة النبوية ، حل ساكنها أفضل الصلاة والرحمة ، قَبَضَ بها على الشريف طُفَيْل .

وأما الديار المصرية ، فإنه في يوم الجمعة خامس المحرم من سنة اثنتين وخمسين وسبعائة ، قَدِمَ الأمير آرغون الكاملُ نائبُ حلب إلى الديار المصرية بغير إذن .
• نَجِّلِح عليه وأُتِرِل بالقلمة ، وسبب حضوره أنه أشيع عنه مجلب القبض عليه ، ثم أشيع في مصر أنه حاصر ، فَكَرِهَ تَمَكُّنُ موسى حاجب حلب منه ، لِمَا كَانَ بينهما من الصداقة . ورأى وقوعَ المكره به في غير حلب أخفَّ عليه ، فلما قَدِمَ مصر فَرَّجَ السلطانُ به ، لِمَا كَانَ عنده من إشاعة عَصِيَانِهِ .

ثم قَدِمَ الخبِرُ على السلطان ، بأن طِيلَانَ تَسَلَّمَ بيضا أُرْسَ من الأمير طاز ، وتوجَّه به إلى الكَرْك من بَدْر ، فَمَرَّ السلطانُ أيضا بذلك . ١٠

ثم في يوم السبت عشرين المحرم قَدِمَ الأمير طاز بمن معه من الجواز ، وصحبته الملك المجاهد ، والشريف طُفَيْلُ أمير المدينة ، نَفَرَجَ الأمير مُطْطَاى إلى لقائه إلى البركة ، ومعه الأمراء ، ومَدَّ لَهُ سِمَاطًا جليلا ، وقَبَضَ على من كان معه من الأمراء من أصحاب بيضا أُرْسَ وقبدهم وهم : الأمير فاضل أخو بيضا أُرْسَ ، وناصر الدين محمد بن بكتمر الحاجب . ١٥

وأما الأمير أُرْدَمَرُ الكاشف فإنه أخرجَ السلطانُ إقطاعه ولَزِمَ داره .
ثم في يوم الاثنين ثاني عشرينه طَلَعَ الأمير طاز بالملك المجاهد إلى نحو القلعة ، حتى وصل إلى باب القلعة فَبَدَّه ، ومشى الملك المجاهد بقبده حتى وقف — عند العمود بالدركاة مُجَاهِدَ الإيوان ، والأمراء جلوس — وقفوا ضوئلا . إلى أن خَرَجَ أميرُ جندار

يطلب الأشراف على العادة ، فدخَلَ الجهادُ على تلك الهيئة مهمم ، وخلَعَ السلطانُ على الأمير طاز ، ثم تقدَّم الملكُ الجاهدُ وقبِل الأرض ثلاث مرات ، وطلب السلطانُ الأمير طاز وسأل عنه ، فما زال طاز يشفع في الجاهد ، إلى أن أمر السلطان بقبْله فقبَّله ، وأنزل بالأشرفية من القلعة عند الأمير مُغلطاي ، وأجوى له الرواتب السنية ، وأقيم له مَنْ يخدمه ، ثم أنعم السلطان على الأمير طاز بمائتي ألف درهم .
ثم خلَعَ السلطان أيضا على الأمير أرغون الكامل - باستقراره على نيابة حلب - ، ورسم أن يكون موصى حاجب حلب في نيابة قلعة الروم .

وفي يوم تاسع عشرين المحرم حضر الملك الجاهد الخليفة ، وأجلس تحت الأشراف ، بعد أن أُلزم بحمل أربعمائة ألف دينار يفترضه من تجار الكارم ، حتى يُعَيِّم له السلطان بالسفر إلى بلاده .
ثم أحضر الأمير أحمد الساق نائب صَفَد مقبلا إلى بين يدي السلطان ، فأرسل إلى صحن الاسكندرية .

ثم في آخر المحرم خلَعَ السلطان على الأشراف المقدمين ، وعلى الملك الجاهد صاحب اليمن بالإيوان ، وقبِل الجاهد الأرض غير مرة ، وكان الأمير طاز والأمير مُغلطاي تطلقا في أمره ، حتى أعتق من أجل المال ، وثق به السلطان ، ووعد بالسفر إلى بلاده مكرما ، فقبِل الأرض ومُرَّ بذلك ، وأذن له أن يتزل من القلعة إلى إسطنبول الأمير مُغلطاي ويجهز للسفر ، وأفرج عن وزيره وخادمه وحواشييه ، وأنعم عليه بما له ، وبمات له الأشراف مالا جزيلا ، وشرع في القرض من [تجار الكارم ^(١)] اليمن ومصر ، فبموا له عتة هدايا ، وصار يركب حيث يشاء .

(١) تمكلة من الملوك .

ثم في يوم الخميس ثاني صفر، ركب الملك المجاهد في المركب بسوق الخليل تحت القلعة، وطلع مع النائب بيتًا طلعًا إلى القلعة، ودخل إلى الخدمة السلطانية بالإيران مع الأمراء والنائب، وكان مؤرجًا عظيمًا، ركب فيه جماعة من أجناد الحلقة مع مقدميهم، وخُلع على المقدسين وطلعوا إلى القلعة، واستمر المجاهد يركب في الخدمة مع النائب بسوق الخليل، وطلع إلى القلعة ويحضر الخدمة .

ثم خلع السلطان على الأمير صرغتمش، وأسقر رأس نوبة على ما كان عليه أولاً، بعناية الأمير طاز والأمير مغطاي .

وفي يوم السبت ثامن عشر من صفر برز المجاهد صاحب اليمن يتقله من القاهرة إلى الريدانية متوجهًا إلى بلاده، وهجمته الأمير قشتمر شاذ الدواوين، وكتب للشريف تجلان أمير مكة بتجهيزه إلى بلاده، وكتب لبي شعبة وغيرهم من العربان بالقيام في خدمته، وخُلع عليه، وقدر المجاهد على نفسه مالا يحمّله في كل سنة، وأسر السلطان إلى قشتمر، إن رأى منه ما يريه يمنة من السفر، وبطالع السلطان في أمره، فرحل المجاهد من الريدانية في يوم الخميس ثالث عشرينه، ومعه عتّة ممالك اشتراها وكثير من الخيل والجمال .

ثم في أوائل جمادى الآخرة توجه السلطان ولزم الفيراش إياما، فبلغ طاز وتكلم بيتًا ومغطاي أنه أراد بإظهار توجهه القبض عليهم إذا دخلوا عليه، وكان قد اتفق مع قشتمر وألطنبغا الزامر وملكتمر الماردين وتكويًا على ذلك، وأنه يُنم عليهم بإقطاعهم وأمرائهم، فواعدوا الأمراء أصحابهم، وأتفقوا مع الأمير بيتًا طلعًا والنائب والأمير طيبتا المجدى والأمير رسلان بصل وركبوا يوم الأحد

(١) في الملوك : « مقرر على قه جلا في كل سنة » .

- سابع عشرين جمادى الآخرة بإطلاعهم ، ووقفوا عند قبة النصر خارج القاهرة ،
 فخرج السلطان إلى القصر ، وبست يداً عن سبب ركوهم ، فقالوا : أنت
 آتقت مع ممالكك على مسكننا ، ولا بد من إرغامنا إليها ، فبعت شكرياً وقشتم^(١)
 وألطينا الزامر وملكتهم ، فعندما وصلوا إليهم قيدهم وبنوهم إلى خزنة شمائل ،
 فسجنوا بها ، فنشئ ذلك على السلطان ، وبكى وقال : قد نزلت عن السلطة ، وسير
 إليهم النجاة ، فساموها للإمير طيئنا القيدى . وقام السلطان حسن إلى حرمه ،
 فبعتوا الأمراء الأمير صرغتمش ومعه الأمير قطلوبغا^(٢) التقي ، ومعه جماعة ليأخذوه
 ويحبسوه ، فطاموا إلى القلعة راكين إلى باب القصر الأبقى ، ودخلوا إلى الملك^(٣)
 الناصر حسن ، وأخذوه من بين حرمه ، فصرخ النساء صراخاً عظيماً ، وصاحت الست^(٤)
 حدى على صرغتمش صياحاً كثيراً ، وقالت له : هذا جزاؤه منك . وسبته سباً فاحشاً ،
 فلم يفت صرغتمش إلى كلامها ، وأخرجته وقد غطى وجهه إلى الرحبة ، فلما رآه
 الخدام والمساكين تباخروا عليه بكاءً كثيراً ، وطلع به إلى رواق فوق الإيوان ، ووكل
 به من يحفظه ، وعاد إلى الأمراء ، فاتفق الأمراء على خلعهم من السلطة ، وسلطنة
 أخيه الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وتسلطن حسب ما يأتى ذكره .
- ولما تسلطن الملك الصالح صالح ، قتل أخاه الملك الناصر حسناً هذا إلى
 حيث كان هو ساكناً ، ورتب في خدمته جماعة ، وأجرى عليه من الرواتب
 ما يكفي . ثم طلب الملك الصالح أخاه حسناً ، ووعده أيضاً بزيادة على إقطاعه .
 وزاد راتبه . وزالت دولة الملك الناصر حسن .

(١) في السلك : « وإقتنر » . (٢) النجاة : كلمة فارسية معربة ومعناها السيف

الصغير أو الخنجر أو السكين المنحنية وهي هنا آلة من آلات الملك (واظفر القاموس القاموس الإنجليزي
 لستجاس) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٤) هي حدى القهرمانة الناصرية ، كان الناصر محمد جعل إليها أموراً شتى فصنعت في داره
 تحكما عظيماً ، حتى صارت لا يقال لها إلا الست حدى ويقال لها الست مسكة . (من القدر الكامنة) .

فكانت مدة سلطته هذه الأولى ثلاث سنين وقسمة أشهر وأربعة عشر يوما ،
 منها مدة التجسّر عليه ثلاث سنين ، ومدة استبداده بالأمر نحو قسمة أشهر وأربعة
 عشر يوما ، وكان القائم بدولته في أيام التجسّر عليه الأمير شيخون العمريّ رأس
 توبة التوب ، وإليه كان أمر خزانة الخصاص ، ومريجه لعلم الدين ابن زنبور
 ناظر الخصاص . وكان الأمير متجك اليوسفيّ الوزير والأستاذار ومقدم المحاليلك ،
 إليه التصرف في [أموال ^(١)] الدولة ، والأمير بييغا أرس نائب السلطنة وإليه حكم
 السكر وتدييره ، ولحكم بين الناس . وكان المتولى لتربية السلطان حسن
 خوندطغاي زوجة أبيه ، وبنته وبنت به . وكانت الست حديق الناصرية دأته .
 وكان الأمراء المذكورون وتبوا له في أيام سلطته ، في كلّ يوم مائة درهم ،
 يأخذها خادمه من خزانة الخصاص ، وليس ينوبه سواها ، وذلك خارج عن عيامله
 وكلفة حريمه ، فكان ما ينعم به السلطان حسن في أيام سلطته ويتصدق به من
 هذه المائة درهما لا غير ، إلى أن تجمّر من التجسّر ، وسافر النائب بييغا أرس والأمير
 طاز إلى الججاز ، ونرج شيخون ، إلى العباسة للصيد ، وأبقى السلطان حسن مع
 منطاي الأمير أخور وغيره على ترشده ، فترشد حسب ما ذكرناه . واستبد بالدار
 المصرية . ثم قبض على متجك وشيخون وبييغا أرس ، إلى أن كان من أمره
 ما كان ، على أنه سارق سلطته بعد استبداده بالأمور مع الأمراء أحسن سيرة ،
 فإنه اختص بالأمير طاز بعد حضوره من الججاز ، وبالغ في الإنعام عليه .

وكانت أيامه شديدة ، كثرت فيها المغارم ، بما أحدثه الوزير متجك بالنواحي ،
 ونحرت عدة أملاك على النيل ، وأحقرت مواضع كثيرة بالقاهرة ومصر ، ونجحت

٢٠ (١) زيادة عن السرك . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .

(١) في ف : « ما أحدثه الوزير متجك ... الخ » .

عُربان العائد وتُلبية وعرب الشام وعرب الصعيد عن الطاعة، وأُشئت فسادهم
لاختلاف كلمة مدبري المملكة .

وكان في أيامه القضاء العظيم المقدم ذكره، الذي لم يُعهد في الإسلام مثله . وتوالى
في أيامه شراقي البلاد وتلاف الجسور، وقيام ابن واصل الأُحدب ببلاد الصعيد،
فأختلت أرض مصر وبلاد الشام بسبب ذلك خلا فاحشا، كل ذلك من اضطراب
المملكة واختلاف الكلمة، وظلم الأمير متبج وصفه .

وأما الملك الناصر حسن المذكور كان في نفسه مُقْرِط الذكاء عاقلا، وفيه
رُفْق بالرعية، ضابطا لما يدخل إليه وما يُصرفه كل يوم، متدينا شهما، لو وجد
ناصر أو مُعينا، لكان أجلُّ الملوك، يأتي بيان ذلك في سلطته الثانية، إن شاء
الله تعالى .

١٠

وأما سلطته هذه الميزة فلم يكن له من السلطنة إلا مجزء الأسم فقط، وذلك
ليُصرفه وعدم من يؤيده . انتهى .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون الأولى على مصر وهي سنة تسع وأربعين وسبعمائة، على أنه حكم
من الخالية من رابع عشر شهر رمضان .

١٥

فيها أعني (سنة تسع وأربعين) كان الوفاء العظيم المقدم ذكره في هذه الترجمة،
وعَمَّ الدنيا حتى دخل إلى مكة المشرفة، ثم عمَّ شرق الأرض وغربها، فمات بهذا
الطاعون بمصر والشام وغيرها خلائي لا يُحصى .

(١) في الملوك : «عشر الشام» - (٢) كذا في الأصلين والسرور . تكررت هذه الكلمة
في كتاب التاجم الزاهرة والسرور في مرة فأيقينا على ما هي عليه .

٢٠

فمن مات فيه من الأعيان الشيخ المحدث برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدى الشافعى في يوم الثلاثاء تاسع عشر من شوال . ومولده في سنة ثلاث وسبعين ومائة . وكان أخذ القراءات عن التقي الصانع ، وسمع من الأبرقوهى وأخذ الفقه عن السلم العراقي ، وبرع في الفقه والأصول والنحو وغيره ، ودرس وأقرأ وحُطِبَ بجامع أمير حسين خارج القاهرة ستين .

وتوفي الشيخ الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مسعد بن أحمد بن ممدود السهموى المادح الضرير . وكانت له قدرة زائدة على النظام ، ومدح النبى صل الله عليه وسلم بمئة قصائد . وشعره كثير إلى الغاية ، لا سيما قصائده النبوية وهى مشهورة في حفظ المتلاح .

وتوفي القاضي الإمام البارع الكاتب المؤرخ المفتى شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن القاضي محيى الدين محيى بن فضل الله بن المحلى بن دنجان القرشى العدوى الممرى الدهشى الشافعى في تاسع ذى الحجة بدمشق . ومولده في ثالث شوال سنة سبعمائة . وكان إماما بارعا وكاتباً فقيها نظم كثيراً من القصائد والأراجيز

(١) رواية السالك : « راجع عشرين شوال » . (٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الخالق ابن حل بن سالم بن مكي الشيخ تقي الدين أبو عبد الله الصانع المصرى الشافعى ، استصره . توفي سنة ٧٢٥ هـ عن ثمانية وثلاثين في طبقات القراءات لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزرى المدنى سنة ٨٢٣ هـ (ج ٢ ص ٦٥ طبعه الخانجوى) . (٣) هو شهاب الدين أحمد بن ربيع الدين إسماعيل بن محمد بن المؤيد الأبرقوهى . تلمذت وفاته سنة ٧٠١ هـ في الجزء الثامن من هذه الطبعة . وفي الأصلين هـ : « الأبرقوهى » وتصحيحه مما تقدم ذكره في سنة وفاته . (٤) هو عبد الكريم ابن حل بن عمر الأنصارى الشيخ طه الدين العراقي الضرير ، له في التفسير اليد الباسقة . مولده سنة ٦٢٢ هـ وتوفي سنة ٧٠٤ هـ بالقاهرة (انظره في طبقات الشافعية لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ج ٦ ص ١٧٩) . (٥) تاجع الحاشية رقم ٢ ص ٦٢ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٦) في ف : « في حفظ المتلاح » وكذا في الدرر الكامنة : (٧) في تاريخ الإسلام لقمي والمجلد السابق أن مولده سنة ٦٩٧ هـ .

- والمقطعات ودويبت ، وأنشأ كثيرا من التكايد والمنشآت والتواقيع ، وكتب في الإنشاء
 لما ولي والده كتابة *سِرِّ دِمَشْق* ، ثم لما ولي والده كتابة *السِرِّ بمصر* أيضا ، صار
 ولده أحمد هذا هو الذي يقرأ البريد على الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ويُنفذ
 المهمات وأستمر كذلك في ولاية والده الأولى والثانية ، حتى تميز السلطان عليه وصرفه
 في سنة ثمان وثلاثين ، وأقام أخاه علاء الدين عليا ، وكلاهما كانا يكتبان بمحضرة
 والدهما ووجوده ، نياة عنه ليكبر سنه ، وتوجه شهاب الدين إلى دِمَشْق ، حتى مات
 بها في التاريخ المذكور . وكان بارعا في فنون ، وله مصنفات كثيرة ، منها تاريخه :
 « مسالك الأبطال » في ممالك الأمصار ^(١) في أكثر من عشرين مجلدا . وكتاب
 « فواصل السمر » في فضائل آل عمر ^(٢) في أربع مجلدات . « والدعوة المستجابة » ،
 « وصحابة المشتاق » في مجلد ، في مدح النبي صلى الله وسلم و ^(٣) [دعوة الباكي] « وبقظة
 الساهي » و « نفحة الروض » ^(٤) .

قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي : وأندنى القاضي شهاب الدين
 ابن فضل الله نفسه ، ونحن على المعاصي هذين البيتين :

لقد تزنا على المعاصي بمنزلة * زانت عاصن سَطِيه حداثتها
 تبكي نواصيها العبرى بأدبها * ليعكونه بعد لقبها بإفراقها
 قال : فأندته لنفسى :

وإعورية في جانب التبر قد عدت * تمبر عن شوق الشجي وتغرب
 فبرقص عطف النصفين يبا لأنها * تُغنى له طول الزمان وتُشرب

- (١) ويقوم دار الكتب الآن بلفظه ونشره .
 وكشف الظنون . وفي بعض المصادر : « فواصل » بإضاد . (٢) تكملة من المثل السابق
 دنوات الزينات لأين شاكر . (٣) من كشف الظنون وفي الأصلين : « وبقظة الساهر » .
 (٤) في المثل السابق : « تغنى على ... الخ » .

وَوُتِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَلْمُشْ الْجَدَّارُ ، كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَمْرَاءِ مِصْرَ ، ثُمَّ
هَجَرَ بِيَّةَ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّدَةِ .

وَوُتِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُلَّكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُظَفَّرِيِّ الْجَدَّارُ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ
الْأَنْوَالِ بِالْDIARِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِينَ شَوَّالَ . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ
الْأَمْرَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِيمَا مَرَّ .

وَوُتِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُرْلُغِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ ، قَرِيبُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ ، قَدِمَ إِلَى الْفَاهِرَةِ مَحْبَبَةً الْقَارِئَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَأَنِمَ عَلَيْهِ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ بِأَمْرَةٍ بِدِيَارِ مِصْرَ ، وَتَزَوَّجَ بِأَبْنَةِ الْأَمِيرِ بَيْرُوسِ الْجَلَّاشَنكِيرِ قَبْلَ سُلْطَانِهِ ،
وَعَمِلَ لَهُ مَهْمًا عَظِيمًا ، أَشْمَلَ فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ شَعْمَةٍ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
بَعْدَ زَوَالِ دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ ، وَأَمْتَنَ بِسَبَبِ صِغَرِهِ ، وَحَبَسَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ
عِشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أُنْفِجَ عَنْهُ وَأَنِمَ عَلَيْهِ بِأَمْرَةٍ مِائَةً وَتَقْدِيمَةً أَلْفَ ، فَدَامَ عَلَى ذَلِكَ
إِلَى أَنْ مَاتَ . وَبُرْلُغِي هَذَا يَلْتَمِسُ بُرْلُغِي الْأَشْرَقِي ، كَلَامُهُمَا كَانَ عَضْدًا لِلْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ
بَيْرُوسِ الْجَلَّاشَنكِيرِ وَكَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ .

(١) كَذَا فِي مِ دَقِ حَاشِيَا : « أَكَلَش » : وَالطُّلُشُ وَالطُّسُ . وَفِي السُّلُوكِ : « الْكُش » .
وَفِي : « الطُّلُش » وَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ لَمْ تَقَفْ حُلَّ رِجْلِهِ الصُّوَابُ مِنْ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ هُنَا : « وَتَوُتِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بُرْلُغِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ قَرِيبُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ قَلَاوُونَ » وَتَصْحِيحُهُ هُمَا تَقْدِيمُ ذِكْرِهِ فِي ص ٨٩ مِنْ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ وَالْهَدَرُ الْكَاسَةُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ . وَفِي الْإِعْلَامِ بِتَارِيخِ أَحْدَلِ الْإِسْلَامِ : « وَسَبْعِمِائَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً »
وَعَوْلَانِي يَكْرِي أَحَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِئِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ قَاضِي حُجَيْبِ الْأَسَدِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ .

سِذَكَرُ الْخَوَاصِرِ لِسَنَةِ ٨٥١ هـ . وَهَذَا الشُّكَّابُ ذَيْلٌ عَلَى كِتَابِ « السُّمَرِ فِي خَيْرِ مَنْ جَرَّ » لِقَوْلِهِ شَمْسُ الدِّينِ
الْقَهْطِيِّ الْقِيَّ اخْتَصَرَهُ مِنْ تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَطَبَقَاتُ الْمَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ ، وَوَيْتُهُ كَالْأَصْلِ فِي
السُّنَنِ ، وَأَيْتُهُ حَيْثُ أَتَى مِنْ كِتَابِهِ أَيْ مِنْ سَنَةِ ٨٧٠ هـ يُوْجَدُ مِنْهُ بَدَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٣٩٧
تَارِيخُ سَبْعَةِ أَجْزَاءٍ مَا عُدِفَتْ بِالْصُّورِ الشَّمْسِيِّ عَنِ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْ نُسْخَةِ عَطُوفَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمَكْتَبَةِ
بَارِسِ الْأَحْمَدِيَّةِ . وَصَلَّ فِي الْكَلَامِ نِيْلًا عَلَى أُنْثَاءِ سَنَةِ ٨٠٦ هـ وَالْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْهَا بِهَ نَقَصَ مِنْ أَتْرَافِهِ .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَلْبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَنْصُورِيَّ أَمِيرَ جَانْدَارٍ،^(١)
وقد أناف على ثمانين سنة ، فإنه كان من ممالك الملك المنصور قلاوون .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَكْتُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْمَانِيِّ الْمَنْصُورِيَّ ، أَحَدَ
الْمَالِكِ الْمَنْصُورِيَّةِ قَلاوون أيضا ، وكان أحد الأبرجية . ثم ولي شد الدواوين بدمشق
وحسبه الملك الناصر محمد بن قلاوون مدّة ، لأنه كان من أصحاب المظفر بيبرس ،
ثم أطلقه وأنعم عليه بإمرة طينغاناه بمصر . وكانت به حدبة فاحشة وولع ، ويتبع
المطالب والكيمياء ، وضاع عمره في البطال .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَلِّبِيِّ تَائِبُ الْكَرْكُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ،
وكان عاقلا شجاعا مشكور السيرة .

وَتَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ كَلَالُ الدِّينِ جَمْفَرُ بْنُ قَلْبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْأُدُنِيُّ^(٢)
الْفقيه الأديب الشافعي . كان فقيها بارعا أدبيا مصنفًا ، ومن مصنفاته تاريخ الصعيد
المسمى « بالطالع السعيد في تاريخ الصعيد » وله مصنفات أخرى وشعر كثير .

وَتَوَفَّى الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طَشْتَمُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيَّ ، أَحَدَ أَمْراءِ الْأُلُوفِ
بالديار المصرية ، المعروف بطلّيه في شوال بالقاهرة ، وقيل له : طَلّيه ، لأنه كان
إذا تكلم قال في آخر كلامه : طَلّيه . وهو من ممالك الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٣)
وخاصيته ، وصار من بعده من أعيان الأَمْراءِ بالديار المصرية ، وله تربة بالصحرَاءِ
معروفة به ، وكان شجاعا مقداما .

(١) كما في ف والسلوك . وفي « الحسن » . (٢) ذكر في عنوان كتابه « الطالع
السيد » المبرج مطبوعة الجالية بحارة الروم سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) أنه توفي سنة ٧٤٨ هـ وهو
خطا صوابه أنه توفي في هذه السنة (٧٤٩ هـ) . (٣) التكلة من السلوك والهدر الكامة .
(٤) كما في الأمهين والسلوك . والتسمية الصحيحة هي : « الطالع السيد الجامع لأسماء الفضلاء
والإدارة بأهل الصعيد » . (٥) هذه التربة سبق لخلق عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٨٨ من الجزء
التاسع من هذه الطبعة .

وَوُفِّيتْ خَوْنَدُ طُغْأَى أُمُّ آتُوكَ زَوْجَةُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قُلاوُونٍ ،
وَتَرَكْتُ مَالًا كَثِيرًا جَدًّا ، مِنْ ذَلِكَ أُنْفُ جَارِيَّةً ، وَغَمَانُونَ طَوَاشِيًّا أَخَعْتُ الْجَمِيعَ .
وَهِيَ صَاحِبَةُ التُّرْبَةِ ^(١) بِالصُّعْرَاءِ مَعْرُوفَةٌ بِهَا . وَهِيَ الَّتِي تَوَلَّتْ تَرْبِيَةَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ حَسَنٍ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ مِنْ أَيَّامِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ . وَكَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ نِسَاءِ
وَقْتِهَا وَأَحْسَنِهِنَّ وَأَصْلَحَهُنَّ ^(٢) .

وَتَوَفَّى الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَّيَا بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
[أَبِي] الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الْعَزِيزِ بْنِ سَرَّيَا بْنِ بَاقِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّنِّيِّ ^(٣) .
الْحَلِّيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ فِي سُلْخِ ذِي الْجَحْشَةِ . وَمَوْلَاهُ فِي خَامِسِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، وَقَدِيمُ الْقَاهِرَةِ مَرْتِينٍ ، وَمَدَحُ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ
حِمَاةٍ ، وَمَدَحُ مَلُوكِ مَآرِدِينَ بْنِ أَرْتُقٍ ، وَلَهُ فِيهِمْ غُرَرٌ وَالْقَصَائِدُ ، وَتَقَدَّمَ فِي نَظْمِ الشُّعْرِ .
وَمَدَحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَصِيدَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِ« الْبَدِيدِيَّةِ » وَلَهُ « دِيْوَانُ شُعْرِ
كَبِيرٍ » ، وَشُعْرُهُ سَارٌ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَهُوَ أَحَدُ لُحُولِ الشُّعْرَاءِ . وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ
بِهَالِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ ثُبَّاتَةَ :

يَا سَائِلَ عَنْ رُتْبَةِ الْحَلِّيِّ فِي • نَظْمِ الْقَرِيضِ رَاضِيًا بِأَحْمَدَ
لِلشُّعْرِ يَلِيكُنْ ذَلِكَ رَاجِحٌ • نَهَبَ الزَّمَانُ بِهِ وَهَذَا قِمٌّ
وَمِنْ شُعْرِ الصَّفِيِّ الْحَلِّيِّ :

أَسْتَطِيلِعُ الْأَخْبَارَ مِنْ تَحْوِيكُمْ • وَأَسْأَلُ الْأَرْوَاحَ حَمَلِ السَّلَامِ
وَصَلَّيْنَا جَاءَ سَلَامٌ لَكُمْ • أَقُولُ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ

- (١) رَاجِعُ الْخَاتِمَةِ دَقِيقٌ ص ١٨٧ مِنْ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ . (٢) فِي ف :
« وَأَحْسَنُهُنَّ وَأَصْلَحُهُنَّ » . (٣) التَّحْقِيقُ مِنَ السُّلُوكِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَالْفِرْدَوْسُ الْكَامِلُ .
(٤) كَذَا فِي « ف » وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَالْفِرْدَوْسُ الْكَامِلُ . وَفِي السُّلُوكِ : « بِأَقْبَا » . وَفِي م : « بِكَافَا »
(٥) نَسَبٌ إِلَى سَبِيحٍ (بِكسر أَلِفِهِ وَالْمَوْحَدَةُ) : قَبِيلَةٌ مِنْ طَلْحٍ . (٦) فِي الْمَثَلِ الصَّافِي :
« تَوَفَّى يَنْدَادُ فِي عَزْمِ سِتِّ تَحْمِينٍ وَسِبْهَاتٍ » .

ومن شعره قصيدته التي أولها ^(١) :

[الكامل]

- كيف الضلالُ وصيِّحٌ وجهك مشرقٌ • وشذالك في الأكوانِ يسكُ يعيقُ
يا من إذا سقرت عايسُن وجهيه • ظلت به حلقُ الخلائق تحلقُ
أوضحتُ عُدري في هواك بواضع • ماء الحيا بأديمه يترقرقُ
فإذا المدول رأى جمالك قال لي • عجباً لِقَلبك كيف لا يترقُ
يا آسراً قلب الحُبِّ قدَّمه • والنومُ منه مطلقٌ ومطلقُ
أغنيني بالفكر فيك عن الكرى • يا آسرى فانا الفنى الملقُ
ومنها أيضاً :

- لم أنس ليلة زارني وريقه • يئدى الرما وهو المغيظُ المحقُ
حتى إذا جث العكرى مجفونه • كان الوسادة ساعدي والمرفقُ
عانفتُه وضممتُه فكانه • من ساعدي ^(٢) مُمتنقٌ ومطرُقُ
حتى بدا فسلق الصباح فراعته • إذ الصباح هو المدو الأزرقُ

وقد آستوعبنا من شعره وأحواله قطعة جيدة في تاريخنا و المنهل الصافي » .

رحمه الله تعالى إن كان مسيئاً .

- ١٥ وتوفي الشيخ الصالح المعتقد عبد الله المنوفي الفقيه المالكي ، في يوم الأحد
ثامن شهر رمضان ودُفن بالصحراء ، وقبره بها معروف بقصد للزيارة والتبرك . ^(٤)

(١) هذه القصيدة واردة في ديوانه المجلع بدمشق في مطبعة سيب اخفى خاله (ص ٨١)
سنة ١٢٩٧ هـ . وتقع في بحر سبعين بيتاً ، يمدح فيها السلطان الملك المنصور نجم الدين أيُّ التتبع غازي
ابن أرتق حين قدومه إلى بغداد . (٢) رواية ديوانه « ... من ساعدي مطوق ومينق » .
(٣) ورد هذا الشعر في كلا الأصلين هكذا : « حتى إذا بدا نلق الصباح فراعته » ولا ينفي ما فيه
من اختلال في الوزن ، والصواب ما أجمتاه . (٤) لا يزال قبر الشيخ عبد الله المنوفي باقياً
تحت قبة مربعة به بناية تائيناي بالقاهرة ، وهذه القبة تقع شرق جامع وترية السلطان الأشرف تائيناي ،
وعلى بعد مائة متر تقريباً من الجامع المذكور .

وَوُفِّيَ الإمام العلامة شيخ الشيوخ يَدْمَشْقُ علاء الدين علي بن محمود بن حميد
الْقُسْوَيْيَ الحنفيّ في دِجَاع شهر رمضان ، وكان إماماً فقيهاً بارعاً صوفياً صالحاً .
رحمه الله .

وَوُفِّيَ الشيخ الإمام البارِع المُنْتَنُ الأديب الفقيه ، زَيْن الدين عمر بن المظفر بن
عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن عَلِيّ المَعَزِيّ الحليّ الشافعيّ المعروف بِأَبْنِ الْوَرْدِيّ^(١)
ناظم «الحاوي في الفقه» رحمه الله ؛ وقد جاوز الستين سنة بحلب ، في سابع عشرين
ذي الحجة . وقد آستوعبنا من شعره ومشايعه بُيُوتٌ كثيرة في «المجلد الصافي» إذ هو كتاب
تراجم ، بحمد الإطناّب في مثل هؤلاء . ومن شعره ما قاله في مَقْرِئ^(٢) : [الكامل] :

(١) عَفَدَ لَإِبْنِ الْوَرْدِيّ هذا ترجمة واقفة الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في مؤلفه : «أعلام النبلاء»
بتاريخ حلب النبلاء . ذكر فيها نسبه وشيوخه ومؤلفاته الكثيرة ، نذكر منها أربوزته التي سارت الركبان
بلافة أوتجها ولطف انسجامها وعذوبة ألقائها ، لاسيما وقد نظمها وهو في حالة غضب من رفقته ،
وهذه أربوزته ارتجها يَدْمَشْقُ عند الامتحان الخدم ، ذكر الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ، أن
ابن الوردى قدم دَمَشْقَ في أيام القاضى نجم الدين يحيى بن مصري : فأجلسه في الصفة المروعة بالنبال
في جلسة الشهود ، وكان ابن الوردى زوى الحال فاستغف به الشهود ، لحضر كتاب مشرى ملك فقال
بعض الشهود : أصداه لإبن الوردى يكتبه ، هل سبيل الاستزاء به ، فقال ابن الوردى : أكتبته ظلاً
أوتراً ! فراد استزأهم به وقالوا : بل ظلاً ، فتناول الطرس وكتب عقد المشتري ارتجها ، فاعترفوا
بجما بفضله . وهذا أول عقد المشتري وهو يقع في عشرين بيتاً :

بِاسْمِ اللَّهِ التَّلَقَّى هذا ما أكثرى * محمد بن يوسف بن مستترا
(عن المجلد الصافي)

ومن شعره قصيدته المشهورة بالامية التي مطلعها :
أعزّل ذُرّ الأُفُقِ والنَّسْرُلِ * وقال الفصل وجانب من هنزل
فأنا حوت من الحكم والآداب ما لم تحوّه منظومة أخرى مطلعها .

ومن مؤلفات ابن الوردى التي لم يذكرها مترجموه «محرر الخصاصة في تيسير الخلاصة» وهو حل لألفية
جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك . نسخة خطية كتبت سنة ٩٧٤ هـ محفوظة بدار الكتب المصرية
ضمن مجموعة تحت رقم [٣٣٥ نحو] . راجع أعلام النبلاء بتاريخ حلب النشأ ج ٥ ص ٣ وما بعدها ،
والمجلد الصافي (ج ٢ ص ٤٩٠ ب) والهدى للكتابة (ج ٣ ص ١٩٥) وثمرات القاصد (ج ٦ ص ١٦١)
وطبقات الشافعية (ج ٦ ص ٢٤٣) وفتاوى الوفيات لابن شاذلي (ج ٢ ص ١٤٥) .
(٢) نكتة من ديوانه المطبوع في طبعة الجوانب بالقاهرة سنة ١٣٠٠ هـ (ص ٣٣٥) وتوجد
منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مطبوعة تحت رقم [١١٤٥ أدب] .

وحدثت أحس بأن تروى فلم تروى * فندوت مسلوب القواد مشكتا^(١)
 لي مهجة في النازعات وعبرة^(٢) * في المرسلات وقكرة في هل اتى

وله صفا الله عنه :

تجاذلتا : إماء الزهر أذكتي * أم الخلف أم ورد القيطاف
 وعفسي ذلك الجدل أصطلعا * وقد حصل الوقاف على الخلاف

وتوفى الأمير الطواشي عتير السحري لآلة السلطان الملك الكامل شعبان ،
 ومقدم المسالك السلطانية متفيا في القدس ، بعد أن أتمتع وصوير . وكان رأى
 من المزوالجاء والحرمه ، في أيام الكامل شعبان ما لا مزيد عليه ، حسب ما ذكرنا
 منه نبذة في ترجمة الملك الكامل المذكور .

وتوفى الأمير سيف الدين كوكاي بن عبد الله المنصور السلاح دار ، أحد
 أعيان الأمراء الأتولف بالديار المصرية ، وكان من أجل الأمراء وأسيدهم ، خلف
 أكثر من أربعمائة ألف دينار حيتا . وهو صاحب التربة والمئذنة التي بالصحره ،
 على رأس المئذنة ، مجاه تربة الملك الظاهر بقوق . وكان شجاعا مقداما . طالت
 أيامه في السعادة .

وتوفى الأمير سيف الدين قطز بن عبد الله الأمير أخور ، ثم نائب صفد يدمشق ،
 وهو أحد أمرائها ، في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة . وكان من أعيان أمراء مصر ،
 ولي عتة ولايات جليلة .

(١) رواية الديوان : « فقدت » . (٢) رواية الديوان : « مشكول » .

(٣) رواية الديوان : « لي ذفرة ... الخ » . (٤) يحتمل من موضع هذه التربة والمئذنة

فلم نجد لها أثرا . (٥) تربة الظاهر بقوق لا تزال باقية بجبهة الممالك خارج باب الصرا بالقاهرة ،
 وقد سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٥ ص ١٨٥ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرَ سَيْفُ الدِّينِ نُجَيْيُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِيُّ الْمَنْصُورِيُّ ، كَانَ أَحَدَ مَمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ ، وَلَيْ قَطِيًّا وَالْأَسْكَندَرِيَّةَ ، ثُمَّ أُتِمَّ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ طَبْلَخَانَاهُ ، وَاسْتَقَرَّ مِهْمَنْلَارًا . وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ دَارُ نُجَيْيَ خَارِجَ مَدِينَةِ مِصْرَ عَلَى النَّيْلِ ، وَفِي بِيَارَتِهَا فَلَمْ يَتَجَعَ بِهَا .

• وَوُفِّيَ الْأَمِيرَ شَرْفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ [بْنُ أَوْحَادٍ] ^(٢٢) بْنِ خَطِيرٍ أَخُو الْأَمِيرِ مَسْعُودٍ . وَأَطْنَه صَاحِبُ الْجَامِعِ بِالْحُسَيْنِيَّةِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .

• وَوُفِّيَ الشَّيْخَ الْمُحَمَّدُ بْنُ الْوَاظِ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مَيْلَقَ الشَّاذِلِيِّ . كَانَ يَجْلِسُ وَيَذْكُرُ النَّاسَ وَيَعِظُ ، وَكَانَ لَوْعَطُهُ تَأْثِيرُ فِي النَّفُوسِ .

• وَوُفِّيَ الشَّيْخَ الْمُتَقَدِّزِينَ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ النَّشَاشِيِّ ^(٢٣) . كَانَ لَهُ قَدَمٌ وَلِلنَّاسِ فِيهِ حَيَّةٌ وَأَعْقَادٌ . وَحَمْدُ اللَّهِ .

• وَوُفِّيَ الرَّئِيسَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرٍ الْأَسْيُوطِيِّ - نَظَرَ بَيْتَ الْمَسَالِ ، كَانَ مَعْدُودًا مِنْ أَعْيَانِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَلَهُ ثَرَوَةٌ . وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ جَمْلِعُ الْأَسْيُوطِيِّ - بِمُحَطِّ جَزِيرَةِ الْقَيْلِ ^(٢٤) .

- (١) بِالْبَحْثِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ تَبَيَّنَ أَنَّهَا اخْتُصِرَتْ وَلَيْسَ هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ خَارِجَ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ فِي الْمُنَاطِقَةِ الرَّاحَةِ عَلَى النَّيْلِ بَيْنَ خُطِّ دِفْرِ النَّعَاسِ وَجَنِّ حَائِطِ بَحْرِ الْمَاءِ جَنُوبِيٍّ ثُمَّ الْخَلِيجِ بِالْقَاهِرَةِ .
- (٢) التَّكَلُّفُ مِنَ السُّلُوكِ وَالْمَثَلِ الصَّافِي وَالْفَرْدِ الْكَاسَةِ . (٣) لَمْ يَرِدْ فِي السُّلُوكِ وَلَا فِي الْمَثَلِ الصَّافِي وَلَا فِي الْفَرْدِ أَنَّهُ صَاحِبُ جَامِعِ خَارِجِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، وَهَلْ هَذَا فَلَا جُنْحَ لِقَائِ الْوَلَفِ أَنْ لَهُ جَامِعًا .
- (٤) نِسْبَةُ إِلَى عَمَلِ النَّشَابِ . (٥) هَذَا الْجَامِعُ ذَكَرَهُ الْمُحَرِّزِيُّ فِي خُطْبَتِهِ بِاسْمِ جَامِعِ الْأَسْيُوطِيِّ (س ٣١٥ ج ٢) قَالَ : إِنَّهُ بِطَرْفِ جَزِيرَةِ الْقَيْلِ عَلَى نَاحِيَةِ بُولَاقٍ ، كَانَ مَوْضِعُهُ فِي الْقَدِيمِ نَظَرًا بَاءَ النَّيْلِ ، فَلَمَّا اخْتُصِرَ مِنْ جَزِيرَةِ الْقَيْلِ وَصَحَّتْ نَاحِيَةُ بُولَاقٍ أُنْشِأَ هَهُنَا الْجَامِعُ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عِمْرَ الْأَسْيُوطِيِّ تَأْوِيلُ الْمَثَلِ ، وَبَاتَ فِي سَنَةِ ٧٤٩ هـ ، ثُمَّ جَدَّدَ عِمَارَتَهُ بِدَمَائِمِ رِزَادَةٍ تَمَرَّعَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمَانَ الْمُحَرِّفِ بِإِذْنِ الْبَارِزِيِّ الْحَمَوِيِّ كَاتِبِ السَّرِّ ، وَأَقَامَ فِيهِ الْإِنْشَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٢٦ جَادَى الْأَمْلَسَةِ ، ٨٢٢ هـ ، بَلَاءً فِي أَحْسَنِ عَتَائِمَ ، وَصَلَّى فِيهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ شَيْخَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ جَادَى الْإِكْرَةِ سَنَةِ ٨٢٣ هـ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا . وحُولت هذه السنة إلى
سنة تحمين . والله أعلم .

- السنة الثانية من ولاية السلطان⁺ الملك الناصر حسن الأولى .
على مصر وهي سنة تحمين وسبعائه .
فيها تُوِّقَ مكين الدين إبراهيم بن قروية بطالا ، بعدما ولى استيفاء الصُعبية ،
ونظّر البيوت ، ثم نظّر الجيش مرتين ثم تَعَطَّلَ إلى أن مات . وكان من أعيان
الكتاب ورؤسائهم .
وتُوِّقَ الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله الناصري ، نائب الشام مذبوحا
في ليلة الجمعة رابع حشرين شهر ربيع الأول . وكان من أعيان عمالِك الملك الناصر
محمد بن قلاوون وخواصه ، رَآه وجعله أميراً بطنائنه وأرض نوبة الجندارية .
ثم استقر بعد وفاته أستاذارا أميراً مائة ومقدم ألف بدار مصر ، فتحكَّم على الملك
الكامل شعبان ، حتى أخرجه لنيابة صفد ، وولى بعدها نيابة حلب ، ثم نيابة الشام .
وكان خفيفا قويا - النفس شرس الأخلاق ، مُهاجِرا في أحكامه ، سفاكا للدماء
ظليلا فاحشا ، كثير المال والحشم .

= والبحث عن مكان هذا الجامع في الجهة التي أشار إليها القرطبي ، تبين لي أنه هو الذي يعرف اليوم
بجامع الأنرس ، نسبة إلى الشيخ محمد الأنرس المدفون فيه ، يتأرجع البنية الجوانب جنوبي عمار السكاك الجديدة
يولاق . والمغرب فاحص بعض أصحاب الأبنية المأهولة ببنائه ، فأصبح مسجدا مشريا قديما في حاجة
إلى التجديد ، وحبب بابه تحت مشرب أرض الشارع بحدائق . ولم يذكر القرطبي تاريخ إنشائه الذي
كان حوالي سنة ٥٧٤ هـ ، والذي دلت على أن هذا الجامع هو بناة جامع الأسوطي أنه مبن على خريطة
القاهرة رسم الجهة القرطبية في سنة ١٨٠٠ م باسم جامع القارني ، وسبق أن ذكرنا أن ابن البازي
بنده في سنة ٨٢٢ هـ ، صرف الجامع باسمه إلى وقت الحلة .

وكان أصله من بلاد الصين حُلِلَ إلى بُوسعيد بن ثَرْبُندا ملك التتار ، فأخذهُ دِمَشْقُ نَجْمَا بن جوبان . ثم أَرْجَعَهُ بوسعيد بعد قتل [دِمَشْقُ نَجْمَا بن] جوبان ، وبعث به إلى الناصر هدية ومعه مَلِكْتُمُ السَّعِيدِي^(١) . وقد تقدَّم من ذكر أَرْغُون شاه هذا نبذةٌ كبيرة في عِدَّة تراجم من هذا الكتاب ، من أوَّل ابتداء أمره حتى كيفية قتله ، في ترجمة الملك الناصر حسن هذا ، فليُنظر هناك .

وتوفَّى الأمير الكبير سيف الدين أَرْقُطَاي بن عبد الله المنصوري ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، ثم نائب حلب ثم ولي نيابة دِمَشْق ، فلما نزع منها متوجّها إلى دِمَشْق ، مات بظاھرِها عن نحو ثمانين سنة ، في يوم الأربعاء خامس جمادى الأولى .

وأصله من ممالك الملك المنصور قلاوون ، رآه الطوائف فأنشأ أحسن تربية إلى أن توجّه الملك الناصر إلى الكرك توجه معه ، فلما عاد الملك الناصر إلى مملكته جعله من جملة الأمراء . ثم سيّره بحجة الأمير تَنْكُر إلى الشام ، وأوصى تَنْكُر ألا يخرج عن رأيه ، فأقام عنده مدة ، ثم ولّاه نيابة حمص ستين ونصفا . ثم نقله إلى نيابة صَفَد ، فأقام بها ثمانين عشرة سنة . ثم قدّم مصر ، فأقام بها خمس سنين وجرّد إلى آيَاس . ثم ولي نيابة طرابلس ، ومات الملك الناصر محمد ، فقدم مصر بعد موته

١٥ (١) في الأصلين : « بعد قتل جوبان » وهو خطأ صوابه ما أتيته ، لأن جوبان هذا كان نائب بوسعيد ملك التتار ، فأراد قتله فلم تمكنه الظروف فأخذ ولده « دِمَشْقُ نَجْمَا » وقتله بدله . راجع ص ٢٧٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . وراجع السلك قسم سادس جز أول القنطرة في لوس (٦٠٣) . والحدود الكائنات (ج ١ ص ٥٤١) في الكلام على جوبان المذكور .

(٢) في بعض المصادر : « السعدي » . (٣) هو الطوائف شباب الدين فاطر المنصوري مقدم الممالك السلطانية . فقدت وفاته سنة ٧٠٧ هـ (ج ٨ ص ٢٢٨) من هذه الطبعة . وفي المجلد الثاني أنه توفي سنة ٧٠٦ هـ . وفي الحدود الكائنات أنه توفي سنة ٧٠٤ هـ . (٤) في السلك : « فأقام بها عدة سنين » . (٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة والحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء المختص .

فقبض عليه، ثم أفرج عنه، وبعد مدة ولى نيابة حلب، ثم عُزل وطُلب الى مصر
فصار يجلس رأس الميمنة، ثم ولى نيابة السلطنة بالديار المصرية نحو ستين .
ثم أخرج لنيابة حلب ثانياً، بحسب سؤاله في ذلك، فاقام بها مدة، ثم هُمل إلى نيابة
الشام بعد قتل أرغون شاه، فأت خارج حلب قبل أن يباشر دمشق، ودُفن
بجلب . وكان أميراً جليلاً عظيماً بها با عاقلاً سيّراً، مشكور السيرة محبباً للرعية .
وقد تقدم من أخباره ما يُغني عن الاعادة هنا .

وتوفى الأمير سيف الدين ألبليغا بن عبد الله المظفرى نائب طرابلس، مُوسطاً
بسوق خيل دمشق، في يوم الاثنين تانى شهر ربيع الآخر، بمقتضى قتله الأمير
أرغون شاه نائب الشام، وقد تقدم كيفية قتله أرغون شاه في ترجمة السلطان حسن
هذا، وأيضاً واقعة توسطه مفصلاً هناك . وكان ألبليغا من مماليك المظفر ساجى
أبن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن خواصه، وقُتل ألبليغا وسنه دون العشرين
سنة، بعد أن صار أميراً مائة ومقدم ألف بمصر والشام ونائب طرابلس، ووسط
معه إياس الآقى ذكره .

وتوفى الأمير نغر الدين إياس بن عبد الله الناصرى، مُوسطاً أيضاً بسوق خيل
دمشق لموافقته ألبليغا المتقدم ذكره على قتل أرغون شاه في التاريخ المذكور أعلاه .
وكان أصل إياس هذا من الأرمن، وأسلم على يد الملك الناصر محمد بن قلاوون،
فرقاه حتى عمّله شاذ الهائر . ثم أخرجته الى الشام شاذ الدواوين . ثم صار حاجباً
بدمشق . ثم نائباً بصفد . ثم نائباً بجلب . ثم عُزل بسى أرغون شاه به، وقدم

- (١) كما في الأصلين : وفي السلك : « في يوم الاثنين تامن شهر ربيع الآخر » . وفي القبل
الصاق : « في حادى مشرين شهر ربيع الآخر » .
(٢) تقدم في غير موضع من الكتاب أنه يقال فيه : إياقز إياس بالزى والنين .

دَشَقَ أميراً في نِيَابَةِ أرغُون شاهٍ لِدَشَقٍ ، فصار أرغون شاهٍ يُهِنُهُ ، وإياس
يَوْمَئِذٍ تَحْتَ حُكْمِهِ ، فَحَقَّقَ عَلَيْهِ ، وَأَتَفَقَ مَعَ الْجَلِيْبِغَا نَائِبِ طَرَابُلسَ حَتَّى قَتَلَاهُ ذَهَباً ،
حَسَبَ مَا ذَكَرَنَاهُ مَفْصَّلاً ، فِي تَرْجُمَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنٍ .

وَتَوَلَّى الْإِمَامَ الْعَلَمَةَ قَاضِي الْقَضَا علاء الدين عليّ - ابن القاضِي نَغْرَ الدِّينِ عُثْمَانَ
أَبْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْطَفَى الْمَكِّيِّ الْحَنَفِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْتُرْكَمَانِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -
فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ بِالْقَاهِرَةِ . وَمَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَهُوَ
أَخُو السَّلَامَةِ تَاجِ الدِّينِ أَحْمَدَ ، وَوَالِدُ الْإِمَامَيْنِ الْمَلِكَيْنِ : عَزَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَجَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَمُّ الْعَلَمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، يَأْتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ
فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ قَاضِي الْقَضَا علاء الدين إِمَامًا قَاطِبًا بَارِعًا مَحْمُودًا
أُصُولِيًّا لُغَوِيًّا ، أَتَقَى وَدَرَسَ وَأَشْغَلَ وَأَلَّفَ وَصَنَّفَ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ نَائِمَةٌ بِالْأَدَبِ
وَأَنْوَاعِهِ ، وَلَهُ نَظْمٌ وَتَرْجُومَةٌ : كَانَ إِمَامَ عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، لَا سِيَّمَا فِي الْمَسْئَلَةِ الْعَقْلِيَّةِ
وَالْفِقْهِ أَيْضًا وَالْحَدِيثِ ، وَتَصَدَّقَ بِالْإِقْرَارِ عِلَّةً سَنِينَ . وَتَوَلَّى قَضَاءَ الْحَفْظِيَّةِ بِالْأَزْهَرِ
الْمَصْرِيَّةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَوْضًا عَنْ قَاضِي الْقَضَا زَيْنِ الدِّينِ
الْبَيْسَطَامِيِّ ، وَحَسُنَتْ سِيرَتُهُ ، وَدَامَ قَاضِيًا إِلَى أَنْ مَاتَ . وَتَوَلَّى عِوَضَهُ وَلَدُهُ
جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ .

(١) هو تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْطَفَى التُّرْكَمَانِيَّ - تَوَفَّى سَنَةَ ٧٧٤ هـ مِنَ الْمَهَلِ السَّادِسِ
وَالدَّرَجَةِ الْكَامَةِ . (٢) هُوَ عَزَّ الدِّينُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْطَفَى التُّرْكَمَانِيَّ
تَوَفَّى سَنَةَ ٧٤٩ هـ مِنَ الْمَهَلِ السَّادِسِ وَالْدَّرَجَةِ الْكَامَةِ . (٣) هُوَ جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ
أَبْنَ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْطَفَى التُّرْكَمَانِيَّ - سَبَكَرَ الْخُلُوفُ وَفَاتَهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٧٩٩ هـ .
(٤) فِي الْأَسْبَابِ هَذَا : «الْبَيْسَطَامِيُّ» وَهُوَ مَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أُثْبِتَ عَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي ص ١٢٩ مِنْ
الْجُلْدِ السَّادِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ وَالْمَهَلِ السَّادِسِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٧٧١ هـ .

ومن مصنفاته — رحمه الله — كتاب «هجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب» و «المتخَب في علوم الحديث» و «المُؤَلَّف والمُخْتَلَف» و «الضعفاء والمتروكون» و «الذَرِّ النَّبِيُّ في الرد على البيهقي» وهو جليل في معناه، يدل على علم غزير، وأطلاع كثير، و «مختصر المحصل في الكلام» و «مقدمة في أصول الفقه» و «الكفاية في مختصر الهداية» و «مختصر رسالة القشيري»^(١) وغير ذلك .

وتوفي قاضي القضاة تقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي الإخنائي المالكي، في ليلة الثالث من صفر، ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وكان فقيها فاضلا محدثا بارعا، ولي شهادة الحزانة، ثم تولى قضاء الإسكندرية . ثم قيل لقضاء دمشق بعد علاء الدين القوتوي، وحسنت سيرته . وتوفي بعدد جمال الدين يوسف [بن إبراهيم] بن بجملة .

وتوفيت خوتن بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير طاز، وخلفت أموالا كثيرة، أبيع موجودها بباب القلعة من القلعة بمجمائة ألف درهم، من جملة ذلك قُبَابٌ مرصع بأربعين ألف درهم، عنها يوم ذاك ألفا دينار مصرية .

- (١) في الأصلين : «هجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب» . وما أُنْتُهت من النسخة المخطوطة المصروفة مع مدار الكتاب المصرية تحت رقم ٤٩٩ : تفسير : المقتولة من نسخة بخط الخزانة المملوكية .
- (٢) ذكره ملاكاتب جلبي في كشف الظنون (ج ٢ ص ٨٤) مطبوع العالم، تحت عنوان : «علم الضمما والتركيب في رواية الحديث» .
- (٣) في الأصلين : «والكافية» وما أُنْتُهت من التمهيد المعاني والحدود الكاملة .
- (٤) في الأصلين : «النافي» وهو غلط صواب ما أُنْتُهت، وهذا الجنب حصل من أن له أعاقيب يعلم الفقيه رئيس أيضا بمحمد دهر شافعي المذهب، أما تقي الدين هذا فهو مالك المذهب . (انظره في رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر السفلاقي ص ٢٥٩ ب) .
- (٥) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القوتوي الشافعي، تقدمت وقافته في حوادث سنة ٧٢٩ هـ .
- (٦) الفكرة مما تقدم ذكره في سنة ٧٢٨ هـ وهي سخراته .

وَوُفِّيَ شَيْخُ الْقُرَّاءِ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَكِّيِّ ،
بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى . وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقُرَّاءَاتِ ، تَصَدَّقَ لِلْإِقْرَارِ عِدَّةُ سِتِينَ
وَأَسْتَمَعَ بِهِ النَّاسُ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ طُقْتُمَشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيفِيُّ ، بَعْدَ مَا عَمِيَ وَلَزِمَ دَارَهُ وَكَانَ مِنْ
أَحْيَانِ الْأَمْرَاءِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ نَجْمُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ الْأَصْفَقِيُّ^(٢١) الشَّافِعِيُّ ، يَمِينِيٌّ ، فِي ثَلَاثِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ .
وَكَانَ فَقِيهًا مَالِكًا مُصَنِّفًا ، مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ : « مَخْتَصَرُ الرَّوْضَةِ فِي الْفِقْهِ » .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَأَرْبَعُ أَصَابِعَ . يَمْلِغُ
الزِّيَادَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا .



السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ سُلْطَانَةِ النَّاصِرِ حَنَّانِ الْأُولَى عَلَى مِصْرَ وَهِيَ سَنَةُ
إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

- (١) أَخْلَطْنَا الْبَحْثَ عَنْ مَعْرِفَةِ مَوْضِعِ هَذِهِ الدَّارِ لَمْ نَعْرِضْهَا عَلَى أَثَرِ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَحْتَ يَدَنَا .
(٢) اِخْتَلَفَ الْمُؤَرِّثُونَ فِي هَذَا الْأَسْمِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَصْلَيْنِ وَالسُّلُوكِ وَالْمَهَلِ الصَّاقِ وَالْمُهْرِ الْكَاسَةِ ١٥
وَحَسَنَ الْمَخَاضَةِ لِلْيُوسُفِيِّ وَتَذَرَاتُ الْقَدْحِ : « نَجْمُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ ... الْخ » . وَفِي طَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ وَبَعْضِ الْمَصَادِرِ : « عَبْدُ الْغَزِيرِيِّ بْنِ يَوْسُفَ ... الْخ » . (٣) نَسَبُهُ إِلَى أَحْفُونٍ . ذَكَرَهَا
الْمُحَرِّمُونَ عَلَى بَاشَا بَارَكٍ فِي خَطِّهِ (ج ٨ ص ٥٧) قَالَ : أَسْفَرُونَ بِالْبَيْنِ أَوْ بِالصَادِ بِسَدِّ الْحِزْمَةِ ،
فَرِيَّةٌ مِنْ تَرَى الْحَاضِرَةَ بِمَدِيرَةِ إِسَاءَةٍ فِي بِحْرِيهَا إِلَى الْقَرْبِ بِخَمْسَةِ آلَافِ مِتْرٍ ، وَفِي الْخُتُوبِ الْفَرَنِي لِكَيْلَانَ ٢٠
بِخَوْثَلَاةٍ آلَافِ مِتْرٍ . وَفِيهَا جَامِعٌ بِمِثَارَةِ مَبْنَى بِالْأَكْبَرِ ... ثُمَّ قَالَ : وَفِي خَطِّهِ الْقُرَيْرِيُّ ، أَنَّ أَحْفُونًا
كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ بِلَادِ مِصْرَ وَأَكْثَرُ قُرَاقِ الصَّعِيدِ قُرَاقُهُ ، وَكَانَ يَهْدِي دَرْكِيَّ ، وَهِيَ إِهْدِي مَرْوْفُونَ بِالْعِلْمِ
وَالْمَهَابَةِ ، نَقَرَتْ أَهْلُهَا وَنَحَبَ دِيرَهَا وَهَذَا آخِرُ أَدْرَةِ الصَّعِيدِ ... الْخ » . وَبِالرَّجُوعِ إِلَى الْخَطِّ الْقُرَيْرِيِّ
لَمْ نَجِدْهُ مِنْ بِلَادِ الْمِصْرَةِ الَّتِي تَرْجِمُهَا الْقُرَيْرِيُّ ، وَوَجَدْنَا ذَكَرَهَا عَرَبِيًّا مِنْ كَلَامِ لَهْ آخِرٍ . وَهِيَ الْآنَ
أَحْفُونُ الْحَاضِرَةِ بِدَةِ بِسَعِيدِ مِصْرَ ثَابِتَةٌ لِمَرْكُوسَةِ بِمَدِيرَةِ قَنَا . (٤) يَوْجِدُ مِنْهُ بَدَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ
بِإِلَهِ الْأَنْبِيَاءِ ، مَخْطُوطٌ نَحْتَ رَقْمَ [٣١٧] قَتَّةُ شَالَهِي . ٢٥

فما نُوفِّيَ الأمير سيف الدين دِلْجِي بن عبد الله (ودلجي هو المكدي بالغة التركية) . كان أصله من الأتراك وقَدِمَ إلى الديار المصرية سنة ثلاثين وسبعمائة ، فأنعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بإمرة عشرة : ثم إمرة طَبْلَخَانَاة . ثم ولى نيابة غَزَّة بعد الأمير تَلُجك ، فأوقع بالمفسدين ببلاد غَزَّة وأبادهم ، وقويت حُرْمَتُهُ . وكان شجاعاً مُهاباً .

وَنُوفِّيَ الشيخ الإمام السلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُرْعَمِيّ الدَّمَشْقِيّ الحنبلي ، المعروف بأبن قَمِّمَ الحَوَازِيَّة بِدَمَشْق ، في ثالث عشر شهر رجب . ومولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . وكان بارعاً في عدة علوم ، ما بين تفسير وفقه وعربية وتحدٍ وحديث وأصول وفروع ، ولَقِمَ شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية بعد حُرُودِهِ من القاهرة في سنة أثنى عشرة وسبعمائة ، وأخذ منه علماً كثيراً ، حتى صار أحد أفراد زمانه ، وتصدَّى للإقراء والإفتاء سنين ، وأنتفع به الناس فاعطته ، وصنّف وألّف وكتب ، وقد استوعبنا أحواله ومصنفاته وبعض مشايخه في ترجمته في « المنهل الصافي » كما ذكرنا أمثاله .

وَنُوفِّيَ الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله السَلْطَانِيّ الناصري . أصله من مماليك الناصر محمد . ثم صار أميراً جنداراً في دولة الملك المظفر حاجي ، فإنه كان زوج أُمِّه ، ثم ولى أميراً آخر ، فلما قُتِلَ الملك المظفر في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عُزِلَ وأُخْرِجَ إلى حلب ، على إقطاع الأمير حسام الدين محمود بن داود الشيباني ، فقام بحلب إلى أن مات بها ، وقيل بغيرها .

(١) ضبطه صاحب الدرر الكامنة بإشارة فقال : (يكرر الأول بوضع اللام وسكون التاء تكرر الجيم) .

(٢) هو آيين تيمية تقي الدين أمير القباس أحد بن عبد السلام بن عبد السلام بن عبد الله الخوافي الحنبلي ، قدّمت وفاته سنة ٧٢٨ هـ (ج ٩ ص ٢٧١) من هذه الطبعة .

وَتُوِّقَ الشَّيْخُ نَفَرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْمِصْرِيِّ، الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ يَدْمَشْقِيَّ، فِي سَادَسِ عَشْرِينَ ذِي الْقَعْدَةِ، وَمَوْلَاهُ سَنَةَ
إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةً. وَكَانَ فَقِيهًا عَالِمًا فَاضِلًا بَارِعًا فِي فُنُونِ.

وَتُوِّقَ ابْنُ قَوْمَانَ صَاحِبُ جِبَالِ الرُّومِ بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ.

قُلْتُ: وَبَنُو قَوْمَانَ هَؤُلَاءِ هُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ السُّلْطَانِ عَلَاءِ الدِّينِ كَيْفِيَّادِ السَّلْجُوقِيِّ،
وَهُمْ مُلُوكُ تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا
الْكِتَابِ.

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَنِصْفٍ، وَقِيلَ خَمْسُ
أَذْرَعٍ وَسَبْعُ عَشْرَةَ إصْبَعًا. يَمْلُغُ الزِّيَادَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا. وَتَزَلُ فِي خَامِسِ نَوْتٍ
وَيُشْرِقُ الْبِلَادُ.



السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُلْطَانَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ الْأَوَّلِيِّ عَلَى مِصْرَ
وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً، وَهِيَ الَّتِي خَلَعَ فِيهَا السُّلْطَانُ حَسَنُ الْمَذْكُورِ
فِي سَائِجٍ وَعَشْرِينَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَحَكَّمَ فِي بَاقِيهَا أَخُوهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ صَالِحُ ابْنِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ.

فِيهَا تُوِّقَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ أَدْنَى أَمِيرُ الْمَدِينَةِ التَّبَوِّيَّةِ، عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، فِي السَّجَنِ.

(١) فِي الْفَرْدِ وَالْكَاتِبَةِ أَنَّهُ تُوِّقَ فِي سَادَسِ عَشْرَةِ ذِي الْقَعْدَةِ. (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ دَقِيقَ
ص ٢٩٨ مِنْ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ. (٣) يُقَالُ بِالْوَاوِ بَدَلِ الْهَمْزَةِ. وَهِيَ أَدْنَى مِنْ
عَةِ اللَّهِ بْنِ جَمَازِينَ مَصْرُورِينَ جَمَازِينَ شَيْخَةَ بْنِ هَاشِمٍ، يَتَّحِلُ قِسْمَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وتوفى الأمير سيف الدين طشبقا بن عبد الله الناصري الدوادار . كان من جملة الأشراف في الديار المصرية ، فلما أخرج الأمير جرجي البوادار من القاهرة ، في أول دولة الملك الناصر حسن ، استقر طشبقا هنا دوادارا عوضه ، في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وأستمر على ذلك إلى أن توفى . وكان خيرا دينيا فاضلا عاقلا .

وتوفى قاضي القضاة الحنفية بجلب ناصر الدين محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الحسن بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله [بن أحمد] بن يحيى بن أبي جردة ، المعروف بأبي القديم الحلبي بجلب ، عن ثلاث وستين سنة . وقد تقدم ذكر جماعة من آبائه وأقاربه في هذا الكتاب ، وسيأتي ذكر جماعة أخر من أقاربه ، كل واحد في محله . إن شاء الله تعالى .

وتوفى ملك المغرب أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ابن محيسو بن إبي بكر بن حمادة في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول ، وقام في الملك من بعده أبنيه أبو عثمان فارس . وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة .

- (١) ضبطه بالهجرة المصلاص المصلى في كتابه أعيان مصر فقال : (ضبط الماء المهمة وسكون الشين المعجمة وباء ، موحدة وفيه معجمة بعد ما ألف) . (٢) كما ورد في الأصلين والسلوك ولم يزد هذه الكنية في المصادر التي ترجمت له ، كالهدود والمثلث الصافي وغيرها . (٣) الكلمة عن الدور السكامة والسلوك . (٤) في الأصلين : «ابن حمادة» والقصوب عن السلوك الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الشيخ أحمد بن خاله الناصري السيلاني طبع مصر سنة ١٣١٢ هـ (ج ٢ ص ٣) . (٥) في الأصلين : «في ثالث عشر شهر ربيع الآخر» وفي السلوك : «في ثالث عشر ربيع الآخر» وهي رواية أبي الخطيب وأن خلدون وغيرها . وما أثبتناه عن الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى وهي الرواية الصحيحة ، حيث ورد في الكتاب المذكور (ج ٢ ص ٨) : «والذي رأيته مكتوبا بالفتح على رقعة فبه رسالة أن رقعة كانت ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأول من السنة المذكورة» .

وَوُتِّقَ القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد
 ابن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المعروف بابن القيسراني ، موقع الذمت
 ومصاحب المدرسة بسوقه الصاحب داخل القاهرة وبها دفن ، وكان معدودا من
 الرؤساء الأماثل .

٥ (١) هذه المدرسة ذكرها المقرئ في خطه باسم المدرسة القيسرانية (ص ٣٩٤ ج ٢) فقال :
 إنها بجوار المدرسة صاحبة بسوقه الصاحب ، فيها وبين باب الخوخة ، كانت دارا مكنها القاضي
 الرئيس شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني ، أحد موقعي الذمت بالقاهرة ، لخطها مدرسة وبلغها
 في ربيع الأول سنة ٨٧٥١ .

١٠ وبالمحت من هذه المدرسة في البلية التي أشار إليها المقرئ ، نين ل أنها تحولت إلى دار كما كانت
 أولا ، وأن هذه الدار لم تكن بجوار المدرسة صاحبة ، أى ملاصقة لها كما يفهم من تعبير المقرئ ، بل
 إنها كانت مواجهة لها ، على الطريق بينها وبين باب الخوخة ، وكانت المدرسة المذكورة واحة على يسار
 الداخل في سوقه الصاحب ، التي مكنها الرسوم الطريق التي تسمى شارع البوردية وشارع السلطان
 الصاحب ، على الناحية التي كان يتلاق فيها ههنا الشارع شارع حمام الثلاث ، حيث نجد على اليمين بقايا
 المدرسة صاحبة .

١٥ وقد اقتضى فتح شارع الأزهر بموجب المرسوم الصادر في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ إزالة كثير من
 المباني من ضمنها الدار التي حلت محل القيسرانية ، وبذلك زال أثرها .

٢٠ والقاهر أن كل باشا مبارك لم يوصله بمعه إلى أنها تحولت إلى دار ، فكأنس عليه الأمر في تحديد
 موضعها ، بدليل أنه لم تكلم في الخطط التوفيقية على المدرسة القيسرانية (ص ١٤٤ ج ٦) قال : لعلها
 المدرسة التي على يمين الداخل في أول درب سعادة من جهة الخزاوي ، في حين أن تلك المدرسة هي
 المدرسة للفرعية ، التي أنشأها نفر الدين حبان بن قول البازوي في سنة ٦١٢ هـ ، وصممت فيها بعد القاهرة ،
 لأنها بنيت في عهد الملك الظاهر أبي سعيد جيقق ، ثم قال أيضا : ويحتمل أن تكون هذه هي المدرسة
 الزامية ، في حين أن تلك المدرسة التي أنشأها زين الدين مقبل الطراشي الزيام هي التي تعرف اليوم
 بجامع الداودي بشارع البوردية ، التي كان متصلا بشارع الخزاوي ، وفصلها عن بعضها شارع الأزهر .
 ثم قال بعد ذلك : وقد تكون القيسرانية ، هي التي تعرف اليوم بجامع المقرئ بجوار المدرسة صاحبة ، في حين
 أن جامع المقرئ المذكور هو مدرسة الجمال يوسف ، التي أنشأها جمال الدين يوسف بن كرم الدين
 عبد الكريم المعروف كاتب حكم فاطر التماس في سنة ٨٥٦ هـ ، بين داره وبين المدرسة صاحبة التي
 تكلها عليها في الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ من الجزء السادس من هذه الطبعة . ونرى ذلك ، فإن جامع
 المقرئ لا يزال باقيا ، ويقع شرق المدرسة صاحبة ، في حين أن المدرسة القيسرانية زالت ، وكانت
 واحة بحرى صاحبة ، بينها وبين باب الخوخة . كما ذكر المقرئ وسحقنا في هذا البحث .

وتُوِّقَ الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي، أحد
أسراء الطليخانة بالديار المصرية، وهو مجزود ببلاد الصعيد، حُمِّلَ إلى القاهرة
ميتاً في يوم الأحد ثاني عشرين شهر رمضان .

وتُوِّقَ الشيخ الإمام تاج الدين أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي^(١)
الأصل الشافعي، دمشق في جمادى الآخرة، وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً معدوداً من
فقهاء الشافعية .

وتُوِّقَ القاضي علاء الدين علي بن محمد بن مقاتل الحراني ثم الدمشقي ناظر
دمشق بالقدس الشريف، في عاشر شهر رمضان .

فات : لعل علاء الدين هذا غير الأديب علاء الدين بن مقاتل الرجال الحوي .
لأنني أحفظ وفاة هاذلك، في سنة إحدى وستين وسبعمائة، وهكذا أُرْخِناه في «المنهل»
العياشي والمستوفي بعد الوافي» .

§ أمر النيل في هذه السنة . المكان القديم ستّ أذرع ونعس أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة . والله أعلم .

(١) في شذرات القب إنه يعني بأن مده الله .

ذكر سلطنة الملك الصالح صالح

أبن السلطان الملك الناصر محمد آبن السلطان الملك المنصور قلاوون

- هو المشهور من ملوك الترك بديار مصر، والثامن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون . وأمه خوند قُطْلُو ملك بنت الأمير تَنْكُر الناصري نائب الشام ، تسلمن بعد خلق أخيه الملك الناصر حسن في يوم الاثنين ثامن عشرين^(١) جُادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ، بأفضاق الأمراء على ذلك ، وأمره أن الأمراء لما حُملت لهم نِجْمَة الملك، وأخبروا بأن الناصر حسنا خلق نفسه ، وهم وقوف بَقِيَّة النصر خارج القاهرة ، توجهوا الى بيوتهم ، وباتوا تلك الليلة وهي ليلة الاثنين بإسطنبولاتهم ، وأصبحوا بكرة يوم الاثنين طلموا إلى القلعة ، واجتمعوا بالرحبة داخل باب التحاس ، وطلبوا الخليفة والقضاة وسائر الأمراء وأر باب الدولة ، وأستدعوا بالصالح هذا من الدور السلطانية ، فأخرج لهم فقاموا له وأجلسوه وبايعوه بالسلطنة ، وألبسوه شعار الملك وأبته السلطنة، وأركبوه فرس النوبة من داخل باب السنارة، ورفعت الفاشية بين يديه ومشت الأمراء والأعيان بين يديه والأمير طاز والأمير متكى بفا أخذان بشيكة فرسه ، وسار على ذلك حتى نزل وجلس على تخت الملك بالقصر ، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه ، وحلقوا له [وحلقوه]^(٢) على العادة ، ولقبوه بالملك الصالح ، وتوذي بسلطته بمصر

(١) اخلف المورخون في تاريخ خلقه ، فمن السلوك كما ورد في الأصلين (وهي الرواية الصحيحة لأن أول جمادى الآخرة كان يوم الثلاثاء) . وفي المنيل الصافي : « خلق من السلطة في أراقل شهر رجب سنة اثنين وخمسين وسبعمائة » وفي ابن أبي عمير (ج ١ ص ١٩٤) والبدل الكاشفة . « يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسبعمائة » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٣) تكملة عن السلوك .

والقاهرة ودُقَّت الكوسات ووزَّيَّت القاهرة وسائر بيوت الأمراء . وقبل سلطنته كان النيل نقص عند ما كُيِّر عليه ، فردَّ نقصه وتوَدَّى عليه بزيادة ثلاث أصابع من سبع عشرة ذواعا ، فبأشر الناس بسلطنته .

- ثم توجه الأمير بزلار أمير سلاح إلى الشام ، ومعه التشاريق واليشارة بولاية السلطان الملك الصالح ، وتحليف المساكر الشامية له على العادة . ثم طلب الأمير طاز والأمير مُغلطاي مضاتيَّح الذخيرة ليَحْتَرِيا^(١) ما فيها فوجدوا شيئا يسيرا . ثم رُيِّم للصاحب عَلم الدين عبد الله بن زُبُور ، بجهيز تشاريق الأمراء وأرباب الوظائف على العادة ، بلخهزها في أسرع وقت ، ووقف الأمير طاز سأل السلطان والأمراء الإفراج عن الأمير شَيْخُون الصُّمري ، فُرِّم بذلك ، وكتب كلُّ من مُغلطاي وطاز كتابا ، وبث مُغلطاي أخاه قُطْلُجا^(٢) رأس توبة ، وبث طاز الأمير مُغلطاي صِهره ، وجهزته له الحراسة لإحضاره من الإسكندرية في يوم الثلاثاء تاسع عشرين جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة المذكورة ، وكان ذلك بغير اختيار الأمير مُغلطاي ، إلا أن الأمير طاز دَخَلَ عليه وألَّح عليه في ذلك ، حتى وافقه على مجيئه ، بعد أن قال له : أخشى على نفسي من مجيء شَيْخُون إلى مصر ، لحلف له طاز إيمانا مغلظة أنه منه على كل ما يريد ، ولا يصيبه من شَيْخُون ما يكره ، وإذ شِخُون إذا حضرا يلارضيه في شيء من أمر المملكة ، وإني ضامن له في هذا ، وما زال به حتى أذعن ، وكتب له مع أخيه ، فشق ذلك على الأمير منكلي بفسا الفخري ، وعتب مُغلطاي على موافقة طاز ، وعزفه أن بحضور شِخُون إلى مصر يزول عنهم

(١) كذا في الأصلين ومع كلمة اصطلاحية « سناها المرد » مأخوذة من « البيرة » وانظر الحاشية

رقم ١ ص ٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة . (٢) في السلك : « نبث مُغلطاي أخاه قُطْلُجا... إلخ » . (٣) في ف : « المرقاة » . (٤) في الأصلين : « في يوم الأربعاء... إلخ » وتصحيحه من السلك وما يقتضيه السياق . (٥) في م : « إلى أن قال... إلخ »

ما هم فيه، فتَقرَّر في ذهن مغلطاي ذلك، وتَدَمَّ على ما كان منه، إلى أن كان يوم الخميس أول شهر رجب، وركب الأمراء في الموكب على العادة، أخذ منكلي بنا يُزِفُ النَّائب والأمرأة بِإِنكَارٍ ما دار بينه وبين مغلطاي، وحذَّره من حضور شيخون إلى أن وافقوه، وطلما إلى القلعة ودخلوا إلى الخدمة، فأبتدأ النائب بمحضور شيخون وقال: إنه رجل كبير ويحتاج إلى إقطاع كبير وكُلِّفَ كثيرة، فنكلم مغلطاي ومنكلي بنا والأمراء وطاز ساكت، قد أختلط لتغيير مغلطاي ورجوعه على ما وافقه عليه، وأخذ طاز يتلطَّف بهم، فصمَّ مغلطاي على ما هو عليه وقال: مالي وجه أنظرُ به شيخون، وقد أخذتُ منصبه ووظيفته وسكنتُ في بيته، فوافقه النائب، وقال لناظر الجيش: اكتب له مِثَالاً بِبَيَاة حَمَاة، فكتب ناظر الجيش ذلك في الوقت، وتوجه به أيَّدُمُ الدوادار في الحال في حُرَاقَة، وعيَّن لسفر شيخون عشرون نَحِيَّة ليركبها ويسير عليها إلى حَمَاة.

وأفضوا وفي نفس طاز ما لا يبرعه من الفهر، وزل وأُخفق هو والأمير صُرْغَتَمِش ومَلِكْتَمُرجامة، وأُخفقوا جميعا، وبعثوا إلى مغلطاي، بأن منكلي بنا رجل قَتِي، وما دام بيننا لا نَنفِقُ أبدا، فلم يصعَّ مغلطاي إلى قولهم، واحتجَّ بأنه إن وافقهم لا يأمن على نفسه، فدخل عليه طاز ليلا بالأسيرة من قلعة الجبل، حيث هي مسكن مغلطاي وخادمه، حتى أجابه إلى إخراج منكلي بنا وتحالفا على ذلك، فها هو إلا أن نرج عنه طاز، أخذ دوادار مغلطاي يُقَبِّح على مغلطاي

(١) في السرك: «والأمراء الكبار» (٢) في السرك: «بحديث شيخون» (٣) المثال: رتيقة رسمية تصدر من ديوان الجيش إلى كل جندي أو عريف، فيها مقدار ما خصه من الإقطاع مخرج الحدود والمال، فإذا صدَّق عليها السلطان تحفظ لتسجيلها في ديوان النظر وأُظفر الحاشية رقم ٢ من ص ٩١ من الجزء الثامن من هذه الطبعة وأُظفر الحاشية رقم ٢ ص ٥١ من الجزء التاسع من هذه الطبعة (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٦ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

- ما صدر منه ، وجول عليه الأمر ، بأنه متى أبعد منكلي بشا وحضر شيخون أخذ
لا محالة ، فسال إليه ، وبلغ الخبر منكلي بفا بكرة يوم الجمعة ثانيه . فواعد النائب
والأمراء على الاجتماع في صلاة الجمعة ، ليقع الاتفاق على ما يكون ، فلم يخف عن
طاز وصرغتمش رجوع مغلطاي^(١) عما تقدر بينه وبين طاز ليلا ، فاستعدا للحرب ،
وواعدا الأمير ملكنمر الممدي^(٢) ، والأمير قردم الجوى ، ومن يهوى هواهم ، واستمالوا
ممالك يثقا أرض وممالك متجك حتى صاروا منهم رجاء خلاص أستاذهم ، وشد
الجميع خيولهم ، فلما دخل الأمراء لصلاة الجمعة ، اجتمع منكلي بفا بالنائب وجماعته ،
وقرر معهم أن يطلبوا طاز وصرغتمش الى عندهم في دار النيا ، ويقضوا عليهم ،
فلما اتاهما الرسول من النائب يطلبهما ، أحسا بالشر وقاما لتهيأ للقصور ، وصرفا
الرسول على أنهما يكونان في أثره ، وبادرا الى باب الدور ونحوه من الأبواب فأغلقالها ،
وآستعدوا من مهم من الممالك السلطانية وغيرها ، وليسوا السلاح ، ونزل
صرغتمش بمن معه من باب الشر ، ليمتع من يخرج من اسطبلات الأمراء ،
ودخل طاز على السلطان الملك الصالح ، حتى يركب به للحرب ، فلقى الأمير صرغتمش
في نزله الأمير أيدقدي أمير آخور ، فلم يطق منعه ، وأخذ بعض الخيول من
الاسطبل وخرج منه ، فوجد خيله وخيل من معه في انتظارهم ، فركبوا الى
الطبلخاناه ، فلما طلب منكلي بفا مع ولده ومماليكه يريدون قبسة النصر ، فالفوا
أبن منكلي بفا عن فرسه ، وجرحوه في وجهه ، وقتلوا حامل الصنحق وشتموا شمل
الجميع ، فاستم هذا ، حتى ظهر طلب مغلطاي مع ممالكه ، ولم يكن لهم صلح بما
وقع على طلب منكلي بفا ، فصدمهم صرغتمش أيضا بمن معه صدمة بقتلهم ،

(١) في م : « ملكنمر » . وما أيتناه من ف والملك .

(٢) سيذكر المؤلف وقاه في حوادث سنة ٧٥٦ هـ .

وَجَرَحَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ وَهَزَمَ بَقِيَّتَهُمْ . ثُمَّ عَادَ صِرْعَمُشُ لِيُدْرِكَ الْأَمْرَاءَ قَبْلَ نَزُولِهِمْ مِنَ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَتْ خِيُولُهُمْ وَاقِفَةً عَلَى بَابِ السَّلْسَلَةِ تَنْتَظِرُهُمْ ، فَثَالَ عَلَيْهِمَا صِرْعَمُشُ لِيَأْخُذَهَا ، وَامْتَدَّتْ أَيْدَى أَحْبَابِهِ إِلَيْهَا وَقَتَلُوا الْقَلْبَانِ ، فَعَظُمَ الصَّبَاحُ وَأَتَمَّ الْقُبَارُ ، وَإِذَا بِالنَّائِبِ وَمَنْكَلِي بَنِي مُنْطَلَايَ وَيَغِيرَا وَمَنْ مَعَهُمْ قَدْ نَزَلُوا وَرَكِبُوا خِيُولَهُمْ ، وَكَانُوا لَمَّا أُبْلِغُوا عَلَيْهِمْ حُضُورَ طَاوُزٍ وَصِرْعَمُشُ يَمْثِلَانِ فِي اسْتِحْثَانِهِمْ ، فَإِذَا الْأَبْوَابُ مُغْلَقَةٌ ، وَالضَّبْجَةُ دَاخِلُ بَابِ الْقَلْعَةِ ، فَنَامُوا مِنْ دَارِ النَّيَابَةِ يَرِيدُونَ الرُّكُوبَ قَلَمًا تَوْسَطُوا بِالْقَلْعَةِ حَتَّى سَمِعُوا صَوْتَةَ الْقَلْبَانِ وَصِيَاحَهُمْ ، فَأَمْرُوهَا إِلَيْهِمْ وَرَكِبُوا ، فَفَتَّرَ مُنْطَلَايَ سَيْفَهُ وَجَعَلَ بَيْنَ مَعَهُ عَلَى صِرْعَمُشَ ، وَصَرَ النَّائِبُ وَيَغِيرَا وَرَسَلَانُ بَصَلٍ ، يَرِيدُ كُلُّ مَنْهُمْ إِسْطَبْلَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ سَاعَةٍ حَتَّى انْكَسَرَ مُنْطَلَايَ مِنْ صِرْعَمُشَ كَثْرَةً قَبِيحَةً ، وَجَرَحَ كَثِيرًا مِنْ أَحْبَابِهِ ، وَتَرَ إِلَى جِهَةِ قُبَّةِ النُّصْرِ وَهَمَّ فِي أَثَرِهِ ، وَانْهَزَمَ مَنكَلِي بَنِي أَيْضًا .

وَكَانَ طَاوُزٌ لَمَّا دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ عَرَفَهُ ، أَنَّ النَّائِبَ وَالْأَمْرَاءَ انْهَضُوا عَلَى إِعَادَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حُضْرًا إِلَى السُّلْطَانَةِ ، لَمَّا قَالَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِلَى كَلَامِهِ ، فَقَامَ مَعَهُ فِي مَمَالِكِهِ ، وَنَزَلَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ وَاسْتَدْعَى بِالْخِيُولِ لِيَرْكَبَ ، فَقَعَدَ بِهِ ^(١) يُدْفِئِي أَمِيرَ أَخَوَيْهِ وَاحْتَجَّ بِقِلَّةِ السُّرُوجِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ حَزْبِ مُنْطَلَايَ ، فَأَخَذُوا الْمَمَالِكَ مَا وَجَدُوهُ مِنَ الْخِيُولِ وَرَكِبُوا بِالسُّلْطَانِ ، وَدُقَّتِ الْكُوسَاتُ فُتِلَاجَتُمْ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمَمَالِكِ وَالْأَجْنَادِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، حَتَّى عَظُمَ جَمْعُهُ ، فَلَمْ تَقْرُبِ الشَّمْسُ إِلَّا وَالْمَدِينَةُ قَدْ أُغْلِقَتْ ، وَأَمْلَأَتْ الرِّمِيلَةَ بِالْعَامَةِ ، وَسَارَ طَاوُزٌ بِالسُّلْطَانِ يَرِيدُ قُبَّةَ النُّصْرِ ، حَتَّى يَبْعَثَ خَبَرَ صِرْعَمُشَ ، فَوَاقَى قُبَّةَ النُّصْرِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، فَوَجَدَ صِرْعَمُشَ

(١) فِي الْأَمَلِينَ وَالْبُلُوكِ : « قَعَدَ بِهِ » ، وَالْبَيَاقُ يَقْتَضِي مَا أُتِيَ بِهِ .

(٢) فِي الْأَمَلِينَ : « بِقِلَّةِ السُّرُوجِ » وَمَا أُتِيَ بِهِ مِنَ الْبُلُوكِ وَهُوَ الْمَرْجَحُ .

قد تمادى في طلب مغلطاي ومنكلى بنا حتى أظلم الليل، فلم يسعُر إلا بملوك الناصب
 قد أتاه رسالة الناصب أن مغلطاي عنده في بيت آل ملك بالحسيبية، فبعث
 صرغتمش جماعة لأخذه، وصر في طلب منكلى بنا، فلقبه الأمير محمد بن بكتمر^(١)
 الحاجب وصرّفه أن منكلى بنا نزل قريبا من قناطر الأميرية، ووقف يصل، وأن
 طلب الأمير مجد الدين موسى بن المذبذبان، قد جاء من جهة كوم الزيش، ولاحقه^(٢)
 الأمير أرفون ألكي في جماعة، فقبض عليه وهو قائم يصل، وكنفوه بهامة، وأركبوه
 بسد ما نكلوا به، فلم يكن غير قليل حتى أتوا بهما فقيدا وحسبا بخزانة شمائل،
 ثم أخرجنا إلى الإسكندرية، ومعهما أبنا منكلى بنا فسيحنا بها.

وأما صرغتمش فإنه لما فرغ من أمر مغلطاي ومنكلى بنا وقبض عليهما،
 أقبل على السلطان بمن معه بقبة النصر، وصرّفه بمسك الأميرين، فصر السلطان سرورا
 كبيرا، ونزل هو والأمراء وباتوا بقبة النصر، وركب السلطان بكرة يوم السبت
 ثالث شهر رجب إلى قلعة الجبل، وجلس بالإيوان وهتّوه بالسلامة والظفر، وفي
 الحال كُتب بإحضار الأمير شيخون، وتخرج جماعة من الأمراء باليكنهم إلى لقائه^(٣)،
 ونزلت البشائر إلى بيت شيخون، وبيت ييغا أُرُس وبيت منبجك اليوسفى الوزير،
 فكان يوما عظيما، وبات الأمراء تلك الليلة على تحفوف

١٥

وأما شيخون لما ورد عليه الرسول بإطلاقه أولا، تخرج من الإسكندرية وهو
 ضعيف، وركب الخوافة، وفرّج أهل الإسكندرية لخلاصه، وسافر فوافاه تخلص

(١) بالبحثين لنا أن هذا البيت كان بجوار جامع آل ملك بالحسيبية. وقد سبق التطبيق عليه في الحاشية
 رقم ٣ ص ٢٠٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٢) في السلوك «محمد بن ملكتمش الحاجب».
 (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٤) راجع الحاشية
 رقم ٤ ص ٢٠٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة. (٥) رواية السلوك: «وتخرج جماعة من
 الأمراء واليكن إلى لقائه... إلخ».

٢٠

الأمير صرّعتمش بأنه إذا أتاك أيّدمر بناية حماة، لا ترجع وأقبل إلى القاهرة فاما
وطاز ملك، فلما قرأ شيخون الكتاب تغير وجهه، وعلم أنه قد حدث في أمره شيء،
فلم يكن غير ساعا، حتى لاحت له ترافة أيّدمر، فتر شيخون وهو مقلع وأيّدمر
متحذر إلى أن تجاوزته، وأيّدمر يصبح ويُسبر بمنذله إليه فلا يلتفتون إليه، فأمر
أيّدمر بأن يُجهز سرّكُبه بالفلع، وترجع خلف شيخون، فلما تجهّز فلغ مركب أيّدمر
حتى قطع شيخون بلادا كثيرة، وصارت حرافقه تسير وأيّدمر في أثرهم فلم يذكره
إلا بكرة يوم السبت، فعند ما طلع إليه أيّدمر وعرفته ما رُمى به، من عوده إلى
حماة، وقرأ المرسوم الذي على يد أيّدمر برجوعه إلى بناية حماة، وإذا بالخيال يتبع
بعضها بعضا، والمراكب قد ملأت وجه الماء تُبادر لإشارته وإعلامه بما وقع
من الركوب ومسك مُقلعاه ومُتكلّما، فسر شيخون بذلك مروورا عظيما،
إلى أن أرمى بساحل بولاق في يوم الأحد رابع شهر رجب، بعد أن مشى له
الناس إلى مئة الشبرج، فلما راوه صاحوا ودعوا له وتلقته المراكب، ونرح الناس
إلى القرعة عليه، حتى بلغ كراه المركب إلى مائة درهم، وما وصلت الحرافقة
إلا وحولها فوق ألف مركب، وركبت الأمراء إلى لقائه وزيّنت الصليبة وأشعلت
الشموع، ونخرجت مشايخ الصوفية بصوفيتهم إلى لقائه، فسار في موكب لم ير مثله
لأمير قبله، وسار حتى طلع القلعة وقيل الأرض بين يدي السلطان الملك الصالح،
فأقبل عليه السلطان وخلق عليه تسريفا جليلا. وقطع عنه ثياب السجن، وهي

(١) رواية السلك: « فلم يكن غير ساعتين ... الخ » . (٢) في ف: « كثيرا » .

(٣) المقصود بهذا الساحل شاطئ النيل تجاه بولاق . وسكانه اليوم شارع الخليفة الأحمدي بولاق

أحد أقسام مدينة القاهرة . (٤) هكذا في الأصلين . وعجالة السلك: « وخلق عنه ثياب

السجن وألبسه تسريفا جليلا ونرج إلى منزله ... الخ » .

(١١)
ملوطة طرح محزور . ثم نزل إلى منزله والتهاني تتلقاه . ودام الأمر على ذلك إلى يوم
الأربعاء مابيع شهر رجب رُسم ، بإخراج الأمير بييضا أرض حارس طبر نائب
السلطنة بالديار المصرية فالأمير يتقرا ، فنزل الحاجب إلى بيت آل ملك بالحسينية
وبه كان سكن بييضا المذكور ، وأُخرج منه ليسير من مصر إلى نياية غرة ، وأُخرج

- ١٠ (١) المروعة كسفودة : نيا . واسع الكين طويها مائة جمه ملايط وهي دحية على النسة
العربية إذا أصلها اليوناني المنوت (Menout) التي ذكره ابن بطوطة في رحلته لبلاد أريك خان ، في الجزء
الثاني صفحة ٣٨٨ من رحلته طبع أورود با ، وقد استعملت في القبطية من زين بيد . وكاتب لياسا قوما .
في مصر الحالك تصنع من الحرير الخالص (المحزور) وتغبر وتركز ، تليس فوق الشاة على البدن
والقباس في الأرجل ، وكانت قصيرة أشبه ما تكون بالنصف الأعلى من (السبيجة) المروعة اليوم .
- ١٠ وقد أخذت من الملابس الرسمية بدخول السلطان سليم مصر سنة ٩٢٢ هـ قال ابن إلياس في الجزء
الثالث من تاريخه ص ١١٤ : وكيس على طومان باي بالبحيرة وهو لباس ليس الصرب المتواردة على
رأسه زبط وطيه شاش رجل بدنه ملوطة بأكام طوال ، وقال : وقد شق على باب زبطه رجل بدنه شاة
جوخ أحمر وفوقها ملوطة بيضاء ، بأكام كبار وقى بجليله لباس من جوخ أزرق ، وقال في صفحة ١٣٧
من الجزء . قسه : وقطر الحالك التراككة (أي بسدة القمح البثاني) بيسون الزنوط الحر والملايط على
١٥ عادتهم ولا يتركون زى العثمانية ، وطع الأمير أوزبك الناشف أحد الأمراء القدامى القطة وعطيه
متدبل الآن ، وكان لها طلع لابس زى العرب وطيه زبط وشاش وملوطة بأكام كبار ، فألبسه خاير بك
نقطا تاحملا بتاسيع وألبسه حمامة عثمانية ، إلى أن قال في صفحة ١٤٢ : وقد صار الأمراء التراككة
الذين ظهروا كهم بقمصانات مخمفة وبضمهم بقمصانات جوخ أسود وطرا طير وطليم حمام مدقوة ،
وقى أرجلهم مقصانات جده في زى العثمانية وأخطط العثمانية مع الجراككة حتى صار لا يعرف هذا من ذاك
إلا في شئ واحد ، الجراككة بدقون والعثمانية بنير ذقون ... الخ .
- ٢٠ ولئن كانت الملوطة أخذت من الأزياء الرسمية فقد بقيت عند عامة أهل مصر لهذه اليد مرضى
الأيدي خارج القاموس المتوق سنة ١٢٠٥ هـ والذي مر بها بأنها نيا ، واسع الكين ، كاعظم في أول
الاستكلام .

- ٢٥ وقد مرها المرحوم أحمد تيمور باشا الخوف في نهاية سنة ١٣٤٨ هـ في كتابه معجم الألقاب العلية
المصرية يقول : « المروعة وقد يتحولون القلوطة شئ . كالقبا ، أرق القيص لكك قصير مدرد الصدر يليه
نحو الخالين في سكة الخلد بنوعها يكون أعف لهم ويلبسه على الجلباب » . انتهى بمروره .
انظر رحلة ابن بطوطة ج ٢ ص ٣٨٨ طبع أورود با . وانظر تاريخ ابن إلياس ج ٢ ص ١٣٨ وما بعدها
رج ٣ ص ١١ وما بعدها طبع بولاق . وانظر شرح القاموس لسيد مرضى الأيدي مادة « ملط » .
وانظر معجم الثواب ومعجم الألقاب العامة المصرية المرحوم تيمور باشا .

يَبْقَرًا من التهام إخراجا عنيقا ليتوجه إلى حلب ، فَرَكَا من فورهما وسارا . ثم رُسم
بإخراج الأمير أَيْدُودَى الأمير آخوَر إلى طَرِائِصُ بَطْلَا ، وكتب بالإفراج عن
المسيحيين بالإسكندرية والكرك .

وفي يوم السبت عاشره ركب السلطان والأمراء إلى الميدان على العادة ، ولعب
فيه بالكرة ، فكان يوما مشهودا .

ووقف الناس للسلطان ، في الفار الضامن ، ورفعوا فيه مائة قصّة فقبض عليه ،
وضربه الوزير بالمقارع ضربا مبرحا وصادره ، وأخذ منه مالا كثيرا .
وفيه قُبِضَ على الأمير بَيْيُفَا طَطَر المعروف بحارس طبر نائب السلطنة المتوجه
إلى نيابة غَرْزَة في طريقه ، ومجن بالإسكندرية .

وفي يوم الأحد حادى عشره وصل الأمراء من مجن الإسكندرية وهم سبعة
نفر : مَنجَك اليوسفى الوزير وفاضل أخو بَيْيُفَا أُرْس وأحمد الساقى نائب صَقْد وعمر
شاه الحاجب وأمير حسين التترى وولده ، والأمير محمد بن بَكْتَمَر الحاجب ، فركب
الأمراء ومقدمهم الأمير طاز ، ومعه الخيول المجهزة لركوبهم ، حتى لقيهم وطلع
بهم إلى القلعة ، فقبلوا الأرض وخلع السلطان عليهم ، وزلوا إلى بيوتهم فامتلائت
القاهرة بالأفراح والتهاني ، ونزل الأمير شَيْخُون والأمير طاز والأمير صرغتمش إلى
أسطبلاتهم ، وبشوا إلى الأمراء القادمين من السجن التقادم السنية من الخيول
والتباني الفخاش والبُسُط وضربها ، فكان الذى يشبه شيخون لمنجك نعمة أفراس
ومبلغ ألفى دينار ، وقس على هذا .

ثم في يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب خلع على الأمير قُبَلَاى الحاجب وأستقز
في نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن بَيْيُفَا طَطَر حارس طبر .

(١) رواية السوك : « وفيه قبض على القارين بَيْيُفَا طَطَر في طريقه ومجن بالإسكندرية » .

وفي يوم الخميس خامس عشر شهر رجب قدم الأمير بييضا أرمس من ميمين الكرك، فركب الإسماء إلى لقائه، وطلع إلى السلطان وقبيل الأرض وخلص عليه ونزل إلى بيته، فلم يبق أحد من الأمراء حتى قدم له تقديمه تلقى به .

ثم في يوم الاثنين تاسع عشر خلع على الأمير بييضا أرمس واستقر في نيابة حلب عوضا عن أرغون الكامل واستقر أرغون الكامل في نيابة الشام، عوضا عن أيتش الناصري، وخلص على أحمد الساق شاذ الشراب خاناه كان، بنباهة حماة عوضا عن طنيرق، ورسم لطنيرق أن يتوجه إلى حلب أمير طبلخانة بها . ثم رسم بأن يكون بطالا يدمشق، وسافر بييضا أرمس وأحمد الساق بعد أيام إلى محل كفالتهما ثم سال الأمير منجك الإغناء عن أخذ الإسماء، وأن يقعد بطالا بجماعه، فأجيب إلى ذلك

- ١٠ (١) م : « كفالتهما » . (٢) هذا الجملع ذكره المقرري في خطه باسم جامع منجك (ص ٢٢٠ ج ٢) قال : إن موضعه يعرف بالقرية تحت قلعة الجبل خارج باب العزيز . أثناء الأمير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارة بديار مصر في سنة ٧٥١ هـ وفي فيه صهرهما نصار يعرف بصهرج منجك، ورتب فيه صوفية وقرر لهم طعاما يوميا وقف عليه أراضي تابعة بقرية بالقرية . وأقول : إن هذا الجملع لا يزال قائما عامرا بإقامة الشعائر الدينية فيه ، ويسميه العامة جامع المنشكة وهو داخل درب المنشكة المتفرع من شارع باب الرضاع يجري القلعة بالقاهرة .
- ١٥ والظاهر أن الأمير منجك بدأ في عمارة هذا الجملع في سنة ٧٥٠ هـ بدليل إثبات هذا التاريخ على باب المنير ثم أتم عمارته في سنة ٧٥١ كما ذكر المقرري أن منطقة هذا المسجد من المحاذ التي تسمى الأناظر ينفذها وجمال شكلها ، وكان الجزء العلوي منها تقدم فاعادت إدارة حفظ الآثار العربية بناء سنة ١٩٤١ فاعادت المنصة كما كانت ، وبهذا الجملع منبر جميل دقيق الصنع ، قامت إدارة حفظ الآثار بأصلاح ما تلف من حوائطه الدقيقة في سنة ١٩٤٤ فساد للبروقه الجليل .
- ٢٠ وما يلاحظ الآن أن الجملع متصل من مئذنته ثم من دورة المياه ، وهذه كذلك مغطاة من الحلة ، والقرص أن هذه المبروعة يجب أن يجمعها بناء واحد ، وبالمبحث من سبب هذا الاتصال تبين لي أن الأمير منجك كان قد أنشأ خلفه تجاه هذا الجملع كما ذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٧٦ هـ من هذا الكتاب عند الكلام على وفاة الأمير منجك ، وأن دورة المياه كانت ضمن بناء الخاقاه كما أن المنصة كانت متصلة بها ، وأن الخاقاه قد تخربت ولم يبق من مبانيها إلا المنصة التي لا تزال قائمة وحدها إلى اليوم أمام باب الجملع ، وكذلك دورة المياه كما تشاهدنا الآن . والظاهر أن الأمير منجك بنى هذه الخاقاه تجاه جامع مسجدا في ذلك الأمراء : بشك الناصري وقرصون الساق وشيخون الناصري . وأما الصهرج (خران المسد) فلا يزال قائما في وسط الجملع وتحتها عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٢١٧ من هذا الجزء .

بسفارة الأمير شيخون، وأستد أملكه التي كان أنعم بها السلطان على الممالك والخلدلم
والحوارى ، ورمم ما تسعت من صهرجه وأستجد به خطبة . ثم خلع السلطان على
عرشاه وأستقر حاجب المحجاب عوضا عن قبلاى المتقل إلى نيابة السلطنة بديار مصر،
وأنعم على طشتمر القاسمى بتقدمة ألف ، وأستقر حاجبا ثانيا وهي تقدمه بيقرا .
وفيها أخرج جماعة من الأمراء وفرقوا بالبلاد الشامية، وهم : الأمير طبتال
الباشنكير وأجبا الجوى الحاجب وميكتر السعدى وقطلوينا أخو مغطلى
وطشبا الدوادر .

وفي يوم السبت ناسع شعبان وصل الملك المجاهد صاحب اليمن من بين
الكرك ، فخلع عليه من الفد زوسم له بالعود إلى بلاده من جهة عذاب ، وبعث
إليه الأمراء بتقادم كثيرة وتوجه إلى بلاده . وكانت أنه قد رجعت من مكة إلى
اليمن بعد مسكه وأقامت في مملكة اليمن الصباح وكتبته إلى تجار الكارم توصيهم
بأنها المجاهد وأن يقروضه ما يحتاج إليه، وختمت على أموالهم من صنف المتجر
بعدن وتميز وزيد ، فقدم قاصدها ، بعد أن قُض على المجاهد ثانيا ويحين
بالكرك ، بعد أن كان رسم له الملك الناصر حسن بالتوجه إلى بلاده ، لأمر بدا
منه في حق السلطان في الطريق ، فكتب مسفره يعرف السلطان بذلك . انتهى .
ثم في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان، وصل إلى القاهرة الأمير أيتش الناصرى
المعزول عن نيابة الشام ، فقيض عليه من الند .

ثم قدم الشريف ثقيبة صاحب مكة في مستهل شهر رمضان بعد ما قدم قوده
وقود أخيه عجلان ، فخلع السلطان عليه بإمرة مكة بمفرده ، وأقرض من الأمير

(١) في بعض المصادر : « السدى » . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٨ من الجزء
التاسع من هذه الطبعة . (٣) عذاب كانت تقرا من ثغور مصر القديمة على البحر الأحمر .
سبق التليق عليها في الحاشية رقم ٢ ص ٦٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة . (٤) راجع الحاشية
رقم ٥ ص ٨٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

طاز ألف دينار ، ومن الأمير شيخون عشرة آلاف درهم ، وأقترض من التجار مالا كثيرا ، وأشتري الخيل والمساكن والسلاح وأستخدم عتة أجناس ، ورسم بسفر الأمير حسام الدين لاجين العلاني - ملوك آقينا الجاشنكير بحبته ليقلده إمرة مكة . ثم سافر الأمير طينا المجدى في خامس شوال بالغ والمحمل على العادة ، وسار الجميع إلى مكة ، ولم يتلم أحد خبر المجاهد صاحب اليمن حتى قدم بمشرا الحاج في مستهل المحرم سنة ثلاث وخمسين وسبعائة ، وأخبر بوصول الملك المجاهد إلى ممالك اليمن في ثامن عشر ذى الحجة من السنة الماضية ، وأنه آستولى على عمالكه .
وفي شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين ، وسبعائة شرع الأمير طاز في عمارة قصره^(١)

- (١) هذا القصر ذكره المقرئ في خطه باسم دار طاز (ص ٧٣ ج ٢) فقال : إن هذه الدار بجوار المدرسة المتقدارية بجاء حمام القوافل على هيئة من سلك من الصليبة يريد حدة البقر وارب زويلة ، أنشأها الأمير سيف الدين طاز في سنة ٧٥٢ هـ وكان موضعها عدة مساكن هدمها ؛ وتولى الأمير متوك اليوسفي عمارتها ، حتى كملت في سنة ٧٥٤ هـ بلغت قصرا مشيدا وإسطيلا كبيرا . ثم قال : وهي باقية إلى يومنا هذا ، يسكنها الأمراء .
- وأقول : إن هذه الدار لا تزال باقية إلى اليوم ، وتعرف باسم مدرسة السيوفية بشارع السيرفية بالقاهرة ، وبها اليوم من مبانيها الأصلية بابها الكبير بشارع السيرفية وبابها الشرق الصغير يدرب الشيخ خليل (حارة المينة) بدعيزه وسواصله السفلية ، وبها بالهدر الصلوى قاعة كبيرة مزخرفة تحرف بوجهها البحرية على حوش الدار وبجوارها قاعة صغيرة ، كذلك بالهدر الثالث قاعة صغيرة من البناء الأصل لهذه الدار .
- وفي سنة ١٠٨٨ هـ أجرى الأمير علي أغا دار السعادة عمارة كبرى في هذه الدار ، وبدد مقدها الكبير المشرق على الحشوش ، وكذلك وجهتها الغربية التي لا يزال بابها منها الدكاكين المشرقة على شارع السيرفية ؛ وأنشأ في نهاية تلك الوجهة من الجهة الغربية سيلام ومكتبا لتعليم الأيتام القرآن ولا يزالان قائمين إلى اليوم .

وفي زمن محمد علي باشا الكبير جعلت هذه الدار مخزنا للبهائم الحربية .

- وفي سنة ١٨٧٢ م صدرت لإرادة سنية من الخديوي إسماعيل بفتح مدرسة للبيات فاستطرت تقارة المعارف هذه الدار من قاطر الوصف وحدثت الهدم الصلوى التي بطلو الدكاكين التي بشارع السيرفية ، وجعلت الدار مكانا لهذه المدرسة التي عرفت باسم « مدرسة البيات بالسيرفية » وبدأت الدراسة =

وإصطبله، تجاه حمام القارقاتي^(١) بجوار المدرسة البندقدارية^(٢) على الشارع. وأدخل فيه علة أملاك، وتولى عمارته الأمير متبجك، وحمل إليه الأمراء وغيرهم من

٥ ما من يابسة ١٨٧٣ وهي أول مدرسة فتحت في مصر لتعليم البنات، ولما نقلت المدرسة من هذه الجدار إلى شارع المبتدیان «سميت المدرسة السنية» ولا تزال قائمة إلى اليوم بهذا الاسم.

وقد حملت هذه الدار عدة عمارات وإصلاحات لصيانتها طول هذه المدة، وقنع لها باب آخر على شارع السيرية، وأقيم في حوشها مبان حديثة ذات طابقين لمأخذ العلم التي نزلت بها، ومنها المدرسة المحمدية وساعد أخرى نزلت فيها بصفة مؤقتة وشغلها اليوم مدرسة الخلية الثانوية للبنين من سنة ١٩٣٤ م.

(١) هذه الحمام لم يتكلم عليها المقرري في ضمن حمامات القاهرة، ولكنه لما تكلم على دار الأمير طاز السابق ذكرها قال: إنها تجاه حمام القارقاتي، وكذلك لما تكلم في عطله على المدرسة القارقاتية (ص ٣٩٨ ج ٢) قال: إن هذه المدرسة خارج باب زويلة من القاهرة فيما بين حجرة المقر ومصلحة جامع ابن طولون، وهي الآن بجوار حمام القارقاتي تجاه البندقدارية، بناها والحام المহার الأوروكي الدين بيرس القارقاتي وهو غير (آي ستر) القارقاتي المنسوب إليه المدرسة القارقاتية بحارة الزيرية من القاهرة.

١٠ ربما أن المدرسة القارقاتية المجاورة لحمام القارقاتي لا تزال باقية إلى اليوم، وتعرف بجامع على الدين أو على نور الدين القارقاتي شارع السيرية، عند تلاقيه بالنصف الغربي من شارع قرقو المنشية فقد بحث عن حمام القارقاتي بجوار هذا الجامع، فحين ل أن هذا الحمام قد هدم من زمن قديم. ومكانه اليوم المنزل رقم ٤٨، وقف على أفضى طمت شارع قرقو المنشية. وهذا المنزل يجاور الجامع المذكور من الجهتين الغربية والقبلية، ويقيمه دكاكين تشرف على شارع السيرية فيما بين الجامع وبين دار ورقة عباده باشا فكي.

٢٠ وكان الباب المسمى لهذا الحمام شارع السيرية تجاه دار الأمير طاز، فلما هدم الحمام وأقيم على أرضه مساكن بجعل بابه المسمى دكانا من ضمن الدكاكين المشرقة الآن على شارع السيرية وجعل باب المسعود بابا للنزل المذكور.

ولما تكلم على باشا مبارك في التلطف التوفيقية (ص ٤٦ ج ٢) على دار الأمير طاز وعلى زاوية القارقاتي (ص ٨٠ ج ٢) قال: إن حمام القارقاتي هي التي تعرف اليوم باسم حمام الألفي بحارة الألفي، في حين أن حمام القارقاتي كانت بجوار المدرسة القارقاتية وكان بابها على الشارع تجاه دار الأمير طاز وقد أفتت من قديم كما ذكرنا. وأما حمام الألفي فلا تزال قائمة في الحارة المخرقة من شوارع السيلية بعيدة من الدار والمدرسة المذكورتين.

(٢) هذه المدرسة ذكرها المقرري في عطله باسم الخلقاء البندقدارية (ص ٢٠ ج ٢) وقد سبى الكلام عليها جسد ذكر تربية ملا الدين أيدكن البندقداري في الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٥ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

الزعام وآلات العياره شيئا كثيرا ، وشرع الأمير صرغتمش أيضا في عمارة
إسطنبول الأمير بدرجك ، يحوار^(٢٢) بحر الوطواط قريباً من الجامع

(١) هذا الأسطبل هو الذي ذكره المقرئ في خططه باسم دار صرغتمش (ص ٧٤ ج ٢)
فقال : إن هذه الدار يحيط بئر الوطواط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة بجامع أحمد بن طولون
من شارع الصليبة كان موضعها مساكن تاشتراها الأمير صرغتمش وبناها قسراً وأعطيلها سنة ٧٥٤ هـ
ثم قال وهذه الدار مارة إلى بيوتها (أي زمن المقرئ) يسكنها الأمراء . على سنة ٨٢٧ هـ وقع
الهدم في القصر خاصة .

أقول : ومن هذا الوصف يتضح أنه هذه الدار كانت يحيط بئر الوطواط وبشرقة
على شارع الصليبة بالقرب من المدرسة الصرغتمشية ، وربما أن الشارع المذكور لا يزال محفوظاً باسمه
والمدرسة الصرغتمشية لا تزال قائمة وبئر الوطواط لا يزال معروفاً بهذا الاسم ، وبئر طيه شارع
بئر الوطواط ، فقد بحثت في تلك المنطقة عن دار صرغتمش وأعطيلها فبين لي أن هذه الدار قد اندثرت ،
ومكانها اليوم دار راشد باشا حسي المعروف بأبي شنب نفقة ولم يبق شارع الصليبة بالقاهرة وقد ألت
هذه الدار إلى ولده أحمد بك إسماعيل وهو بالقرب من جامع صرغتمش وبشرقة اليوم كعبة الترسية
الإسلامية أحد أقسام الجامعة الأزهرية .

١٥ و يظهر أن هذه الدار كانت آلت في عهد دولة المسالك إلى الملك الأشرف أبي الصر قصره النوري
بدليل وجود بقايا من صوره في الزاوية البحرية الشرقية من سور هذه الدار في مدخل حارة الأربين من
الجهة الغربية وطها اسم الملك النوري .

(٢) تكلم المقرئ في خططه على بئر الوطواط (ص ١٣٥ ج ٢) فقال : إن هذه البئر أنشأها
الوزير أبو الفضل جعفر بن فضل بن جعفر بن القرائ المعروف بأبي حنيفة ، ليظل منها الماء إلى السبع سفارات
التي أنشأها يحيط الحراء ، وحسبها بجمع المسلمين ، فلما طال الأمر وتربت السفارات التي كانت يحيط السبع
سفارات بن فوق البئر المذكورة ونحوه فيها كثير من الوطواط ضربت بئر الوطواط ، ولما أكثر الناس
من بناء المساكن حول مكان هذه البئر ضربت الخلقعة إلى اليوم يحيط بئر الوطواط . ثم قال : وهو
خط طاهر .

أقول : وقد دل البحث على أن هذا الخط كان يشمل المنطقة التي يحدها اليوم من الغرب جامع
أحمد بن طولون ومن الجنوب درب البرابيز ، ومن الشرق حارة الأربين ومن الجنوب شارع الصليبة ؛
وكانت هذه المنطقة يمر بها شارع بئر الوطواط من الشمال إلى الجنوب ، ولأن المباني التي كانت رافعة
بين هذا الشارع وبين جامع ابن طولون كانت مزاحمة له ومشوة لوجهه الجامع طلبت إدارة حفظ الآثار
الترسية كشف هذه الوجهة وإزالة المباني المذكورة . وفي سنة ١٩٧٥ أزيلت مصلبة التنظيم تلك
المباني وأقامت في مكانها منزها عاماً أصبح فاصلاً بين الجامع وبين طريق شارع بئر الوطواط ، وأطلق
صه ميدان أحمد بن طولون .

^(١١) الطولوني ورحل إليه الناس أيضا شيئا كثيرا من آلات العبارة . ثم خلع السلطان على الأمير صرغتمش المذكور ، وأستقر رأس توبة كبيرا ، في رتبة الأمير شيخون باختيار شيخون ، وجعل إليه التصرف في أمور الدولة كلها من الولاية والعزل والحكم ، ما عدا مال الخاقصن ، فإن الأمير شيخون يتحدث فيه ، فقصد الناس صرغتمش لفضاء أشغالهم ، وكثرت هباته ، وطارض الأمراء في جميع أفعالهم ، وأراد ألا يعمل شيء إلا من يابه وبإشارته ، فإن تحدثت فيه غضب وبطل ما تحدثت فيه وأحرق بصاحبه ، فأجمع الأمراء باستبداد السلطان بالتصرف ، وأن يكون ما يرسم به على لسان الأمير صرغتمش رأس توبة ، فطال صرغتمش وأستطال وعظم رفعة على الناس ، فتكررت له الأمراء وكثرت الأراجيف بوقوع فتنة ، وإعادة الملك الناصر حسن ومسك شيخون ، وصاروا الأمراء على تمحز وأستعداد ، فأخذ صرغتمش في التبرؤ مما رُمي به ، وحلف للأمير شيخون وللإمير طاز ، فلم يصدقه طاز وهم به ، فقام شيخون بينهما قيا ما كبيرا ، حتى أصلح بينهما ، وأشار على طاز بالكوب إلى عمارة صرغتمش فركب إليه وتصافيا .

١٥ = وما أن الخلف قال : إن إسبل الأمير بدر بك القى عمره الأمير صرغتمش دارا له بفتح بجوار بر الرعايط قريبا من الجامع الطولوني ، وما أن تلك الممارسكنا اليوم منزل راشد باشا حتى رقم ٩ بشارع العلوية السابق التعلق عليها في الحاشية السابقة قد بحثت عن مكان بر الرعايط بجوار تلك الدار ، وإلى أريج أنها كانت في المنزل رقم ٢٩ ميدان أحد بن طولون ، وهو وقف الشيخ عبد الرزاق القاضي وهذا المنزل بجواره من الجهة الشرقية منزل راشد باشا حتى القى حل محل إسبل الأمير بدر بك المجلد لبر الرعايط كما ذكر الخلف . وعلينا من كبار السن القيمين بمنزل وقف الشيخ عبد الرزاق القاضي وهو من الأماشي الأثرية بأنه كان يوجد بهذا المنزل بر قديمة وردت .

٢٠ (١) رابع الحاشية رقم ١ ص ١٠٦ من الجزء الثامن من هذه الطبعة .

وفي هذه الأيام من سنة ثلاث وثمانين رتب الأمير شيخون في الجامع الذي
أنشأه العلامة أكل الدين محمد الرومي الحنفى مدرسا ، وجعل خطيبه جمال الدين
خليل بن عثمان الرومي الحنفى ، وجعل به درسا للإلحقة أيضا وولى تدرسه
نور الدين السخاوى المالكي ، وقدر له ثلثمائة درهم كل شهر ورتب به قراء ومؤذنين
وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وقدر لهم معالي بلغت في الشهر ثلاثة آلاف درهم .

قلت : ذلك قبل أن تبني اختافاه تجاه الجامع المذكور .

وفي عاشر جمادى الآخرة خلع السلطان على الأمير شيخون العمري واستقر
رأس ثوبه كبيرا موضعا عن صرغتمش لأمر اقتضى ذلك ، وعند ليس شيخون
الجلعة قديم عليه الخبر بولادة بعض سراريه ولدا ذكرا ، فسر به سرورا زائدا ،
فإنه لم يكن له ولد ذكر .

وفي هذه الأيام أذعى رجل النبوة ، وأن معجزته أن يتكلم امرأة قليل من وقتها
ولذا ذكرنا يخبر بصحة نبوته ، فقال بعض من حضر : إنك لبس النبي ، فقال :

- (١) هذا الجامع تكلم عليه المقرئ في خطبه باسم جامع شيخون (ص ٣١٣ ج ٢) فقال : إن
هذا الجامع يريفة منهم فيما بين العلية والريجة تحت قبة الجبل ، أنشأه الأمير الكبير سيف الدين
شيخون القاسري رأس نوبة الأمراء في سنة ٧٥٦ هـ ويصل فيه عطية وضرب صوليا ، ثم لما عمر
الختافاه تجاه الجامع قتل الصوفية إليها وزاد عطيتهم ، ثم قال : وهذا الجامع من أجل جوامع ديار مصر .
وأقول : إنه ما ذكره المقرئ من أن هذا الجامع أنشئ في سنة ٧٥٦ هـ لا يتفق والواقع ، فإن
هذا التاريخ هو تاريخ بناء ختافاه شيخون الواقعة تجاه هذا الجامع ، وقول المقرئ : من أجل جوامع
ديار مصر يظن ككلامه على الختافاه وليس على الجامع المذكور .
- ٢٠ وأما هذا الجامع فإنه أنشئ في سنة ٧٥٠ هـ وقد ذكرنا أنه يوجد في نهاية طراز الوجهة الموصية
للسجد كناية مذكور فيها : « وكان القراخ من ذلك الجامع في شهر رمضان العظيم سنة ثمانين وسبعمائة »
وفي سنة ٧٥٣ هـ رتب فيه شيخون المذنبين كما ذكر الخواف .

وهذا الجامع لا يزال قائما إلى اليوم تحام فيه الشعار الذهبية ويصرف بجوامع شيخون البحري لوقوعه
تجاه الختافاه التي ترفق اليوم بجوامع شيخون القليل ويفصل بينهما شارع شيخون يقسم الخليفة بالقاهرة .

لكونكم بش الأمة، فضحك الناس من قوله، فحُيِس وكُشِف عن امره، فوجدوا له نحو أثنى عشر يوماً من حين نخرج من عند المجانيين .

وفي يوم الأربعاء عاشر شهر رجب قَدِمَ كُتُب الأمير أرغون الكامل نائب الشام يتضمن أنه قُبِضَ على قاصد الأمير منجك الوزير بكتابه إلى أخيه بيغاً أُرُس نائب حلب يحسن، له الحركة والمصيان، وأرسل الكتاب وإذا فيه أنه اتفق مع سائر الأمراء، وما بقي إلا أن يركب ويقعرك، فأقضى الرأي الثاني حتى يحضر الأمراء والنائب إلى الخدمة من الند ويقرأ الكتاب عليهم ليدبروا الأمر على ما يقع عليه الاتفاق، فلما طلع الجماعة من الند، إلى الخدمة لم يحضر منجك، فطلب فلم يوجد، وذكر حواشيهم أنهم من عشاء الآخرة لم يعرفوا خبره، فركب الأمير صرغتمش في عدة من الأمراء وكبس بيوت جماعته فلم يقع له على خبر، ونفقوا بمالكة فقعد منهم آثان، فنودي عليه من القاهرة، وهُدِّد من أخفائه وأخرج عيسى ابن حسن المجاني في جماعة من عرب العائذ على النجيب لأخذ الطرقات عليه، وكُتِبَ إلى العربان وتوابع الشام وولاة الأعمال على أجنحة الطيور بتحصينه فلم يقدروا عليه، وكُتِبَت بيوت كثيرة .

ثم في يوم الأربعاء رابع عشرين شهر رجب قَدِمَ الخبر بمصيان الأمير أحمد الساقى نائب حمّة ومصيان الأمير بكتاش نائب طرابلس .

وفي يوم السبت سابع عشرينه، كُتِبَ بإحضار الأمير بيغاً أُرُس نائب حلب إلى الديار المصرية، وكُتِبَت ملطقات للأمراء حلب تتضمن أنه : إن أمتنع من الحضور فهو معزول، ورُمِىَ لحامل الكتاب أن يعلم بيغاً أُرُس بذلك مشافهةً بمحضرة أمراء حلب .

فقدم البريد من الشام بموافقة ابن دلفادر الى بيتا أرس وأنه تسلطن بحلب، وتلقب بالملك العادل وأنه يريد مصر لأخذ غرمائه، وهم ملاز وشيخون وصرغتمش ويزلار وأرغون الكامل نائب الشام، فلما بلغ ذلك السلطان والأمراء رسم للنائب يعرض أجناد الحلقة، وتعين مضافهم من عمرة أربمائه دينار الإقطاع فما فوقها ليسافروا.

- ثم قدم البريد بأث قرأجا بن دلفادر، قدم حلب في جمع كبير من التركمان، فركب بيتا أرس وتلقاه، وقد وأعد نائب حمّة وطرابلس على مسيره أول شيان الى نحو الديار المصرية، وأنهم يلقوه على الرستن، فأمر السلطان الأمير مملوكاى التوادار بالخروج الى الشام على البريد وعلى يده مملوكات لجميع أمراء حلب وحمّة وطرابلس، فسار مملوكاى حتى وصل دمشق وبست بالمملوكات الى صحابها، فوجد أمر ١٠ بيتا أرس قد قوى، ووافقه التواب والعساكر وابن دلفادر بتركائه، وحيار بن مهنا بمرأته، فكتب نائب الشام بأن سفر السلطان لا يد منه، والا تخرج عنك الشام جميعه، فأثفق رأى أمراء مصر على ذلك، وطلب الوزيرون له بتبقة بيوت السلطان، وتجهيز الإقامات في المنازل، فذكر أنه ما عنده مال لذلك، فرسم له بقرض ما يحتاج إليه من التجار، فطلب تجار الكايم وباعهم فلا من الأهرام بالسعر ١٥ الحاضر، وصدّة أصناف آخر، وكتب لمملوكاى بالإسكندرية، وأخذ منه أربمائه

(١) ذكرها أبو القدا. اسماعيل في كتابه تحريم البهتان فقال: «من الأماكن القديمة المشهورة مدينة الرستن، وكانت ماهرة في قديم الزمان» وهي اليوم (مصر أبي القدا) خراب وديا جيوت كاتبة وآثار الهارة والجدران وبعض القود بها ظاهراً، وكذا بعض أبواب المدينة بأسوارها وبقاياها. وهي في جنوب نهر العاصم على جبل أكثره تراب، سطحها في المتوسط الأخذ الى حصن وهي بين حصن وحمّة. ويقال: إنها خراب من زمن قنوج الشام». (٢) هو حيار بن مهنا بن حيار بن مهنا أمير آل فضل مات بنواحي حلب في سنة ٧٧٦ هـ (عن التبر الصافي ج ٢ ص ٥١ د ب).

ألف درهم، وأخذ من النائب مائة ألف درهم قرضاً، ومن الأمير بلبان الأستادار مائة ألف درهم، فلم يمض أسبوع حتى جهز الوزير جميع ما يحتاج إليه السلطان.

ونرج الأمير طاز في يوم الخميس ثالث شعبان، ومعه الأمير بزلار والأمير كلتا والأمير فارس الدين ألبكي. ثم نرج الأمير طيغ المجدى وابن أرغون النائب وكلاهما مقدم ألف في يوم السبت خامس شعبان ونرج الأمير شيخون العمري في يوم الأحد سادسه بتجهل عظيم، فبينما الناس في التفرج على طلبه إذ قبل قبض على متنجك اليرسقى، وهو أن الأمير طاز لما رحل ووصل إلى بليس قبل له: إن بعض أصحاب متنجك صحبة شاورشى مملوك قُوصون، فطلبهما الأمير طاز وخص عن أمرهما فراه أسرهما، فأمر بالرحل ففتش فإذا معه كتاب متنجك لأخيه بينا أُرْس، يتضمن أنه قد فعل كل ما يفتخره، وجهز أمره مع الأمراء كلهم، وأنه أخفى نفسه وأقام عند شاورشى أياماً ثم نرج من عنده إلى بيت الحسام الصقري أستاذاده وهو مقسم حتى يعرف خبره، وهو يستعته على الخروج من حلب، فبعث به طاز إلى الأمير شيخون، فوافى الإطلاب خارجة، فطلب شيخون الحسام الصقري وسأله فأنكر، فأخذ الأمير صرغتمش وعاقبه. ثم ركب إلى يته بجوار الجامع الأزهر وجهه فاذا متنجك ومملوكه، فأخذ صرغتمش وأركبه مكتوف اليدين إلى القلعة، فسير من وقته إلى الإسكندرية فخُيس بها.

ثم ركب السلطان الملك الصالح من قلعة الجبل في يوم الاثنين سابع شعبان في بقية الأمراء والخاصية ونزل إلى الريدانية خارج القاهرة وخلع على الأمير قُبلاى نائب النيينة باستقراره نائب القيبة ورتب أمير على الماردى أن يُقيم

(١) رواية السلك: «وسب ذلك أن الأمير طاز... الخ»

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من هذا الجزء.

بالقلعة ومعه الأمير كُتُل السِّلَاح دار لُيُقيما داخل باب القلعة، ويكون على باب القلعة الأمير أُرثان والأمير قُطْلُونَا النهي ورتب الأمير مجد الدين موسى المذبذقي مع والى مصر لحفظ مصر. ثم استقل السلطان بالمسير من الريدانية في يوم الثلاثاء بسد الظهور.

- ٥ قَدِمَ البريد بأن الأمير مُفْلُطَاي الدوادار خرج من دِمَشق يريد مصر وأك الأمير أُرثُون الكامل نائب الشام لما بلغه خروج بيضا أُرْس بن اجتمع معه من السساكر، عزم على لقائه فبلغه مخامرة أكثر أمراء دمشق فاحترس على نفسه وصار يجلس بالميدان وهو لا يلبس آلة الحرب. ثم اقتضى رأى الأمير مسمود بن خَطِير أن النائب لا يَلْقَى القوم، وأنه يُنادى بالعرض للشفقة بالكسوة فإذا خرج العسكر إليه بمنزلة الكسوة، منهم من صبرهم إلى دمشق وسار بهم إلى الزمالة في انتظار قدوم السلطان، وأنه استصوب ذلك وفعله، وأنه مقيم بمسكن دمشق على الرملة، وأن الأمير الطنطا برُثاق نائب صنفد سار إلى بيضا أُرْس وأن بيضا أُرْس سار من حلب إلى حماة واجتمع مع نائبها أحمد الساق وبكلمش نائب طرابلس، وسار بهم إلى حصص، وعند نزوله على حصص وصل إليه مملوكا الأمير أرقطاي بكتاب السلطان ليحضر قبض عليهما وقيدهما وسار يريد دمشق فبلغه مسير السلطان واشتد ذلك في عسكره وأنه حُرِلَ عن نيابة حلب فاشتعل عزائم كثير من معه من المقاتلة، وأخذ بيضا أُرْس في الاحتفاظ بهم والتحرز منهم إلى أن قَدِمَ دمشق يوم الخميس خامس عشرين شهر رجب، فاذا أبواب المدينة مغلقة والقلعة محصنة، بقيت إلى

(١) راجع الحاشية رقم ١٣ ص ١٥٨ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.

(٢) في الأصلين: «ملوك الأمير أرقطاي» - والتصويب عن السلوك.

(٣) في الأصلين: «يوم السبت» وتصويبه عن السلوك والتوقيعات الإلمامية.

الأمير إياجي نائب قلعها يأمره بالإفراج عن قسزم وأن يفتح أبواب المدينة،
 ففتح أبواب المدينة ولم يُفْرَج عن قسزم فركب الأمير أحد السائقين نائب حماة وبكلشن
 نائب طرابلس من القُد يُغيرون على الضياع فوافي بعضُ عسكريها أُرْسُ تهباً يا يُخبر بسك
 منجك ومسير السلطان من خارج القاهرة، وماد أحمد وبكلشن في يوم الاثنين رابع
 عشر شعبان وقد نزل طاز بن معه المزيب فارتجح عسكريها أُرْسُ وتواعد قراًجا بن
 دلفادر وحيار بن منها على الرحيل، فأغرقت الشمس إلا وقد نحرنا بأقلعها
 وأصحابها وسارا، فخرج بيضا أُرْسُ في أثرهما فلم يدركهما، وماد بكرة يوم الثلاثاء فلم
 يستقر قواره، حتى دُفِت البشارة بقلعة دمشق، بأن الأمير طراز والأمير أرغون
 الكامل - نائب الشام وأقرب دمشق وأنب الأمير شيخون والسلطان سابقاً - قُبِيت
 بيضا أُرْسُ وتفرق عنه مَنْ كان معه، فركب طائداً إلى حلب في تاسع عشر شعبان،
 فكانت إقامته بدمشق أربعة وعشرين يوماً، أفسد أصحابه بدمشق فيها مفاصد
 وقبائح من النهب والنبي والحريق والفسادات على الضياع من حلب إلى دمشق
 وفعلوا كما فعل التار أصحاب قازان وغيره، فبعث السلطان الأمير أَسَدُ الدَّوْلَةِ
 إلى القاهرة بالشارة لقدمها يوم الجمعة خامس عشرين شعبان، ودقت البشارة لذلك
 وُذِيت القاهرة .

وأما السلطان الملك الصالح فإنه ألقى مع الأمير أرغون شاه الكامل - نائب
 الشام على بُدْشَرَش من عمل غرة، وقد تأخر معه الأمير طاز بن معه فدخلوا غرة،
 وخلق السلطان على أرغون المذكور باستمراره في نيابة دمشق، وأنتم عليه بأربعة آلاف
 درهم وأنعم على أمير مسعود بن خَطِير بالف دينار، وعلى كل أمراء دمشق كل واحد
 قَدْر رُبَيْتِه، فكان جملة ما أُنْفِقَ السلطان فيهم ستمائة ألف درهم، وتقدم الأمير
 شيخون والأمير طاز والأمير أرغون نائب الشام إلى دمشق وتاخر الأمير صَرْعَمَش

صحبة السلطان يدبر السكر ، ثم تجمعهم السلطان إلى دمشق فدخلها في يوم الخميس
مستهل شهر رمضان ، وخرج الناس إلى لقائه وزُيِّت مدينة دمشق ، فكان لدخوله
يومٌ مشهود ، ونزل السلطان بقلعة دمشق ، ثم ركب منها في القد يوم الجمعة الثانية
إلى الجامع الأموي في موكب جليل حتى صلب به الجمعة وكان الأصرار قد مضوا
في طلب بيضا أُرْس .

- وأما بيضا أُرْس فانه قديم إلى حلب في تاسع عشرين شعبان ، وقد حُفِرت
خنادقُ حُجَاه أبواب حلب وُثِّقَت واستنمت القلعة عليه ورمته بالجحارة والمجانيق ،
وتجمعهم الرجال من فوق الأسوار بالرمي عليه ، وصاحوا عليه فبات تلك الليلة بمن
معه وزكب في يوم الخميس مستهل شهر رمضان للزحف على مدينة حلب ، وإذا
بصباح عظيم والبشار تدق في القلعة وهم يصيحون : يا منافقون ، المسكر وصل ،
فالتفت بمن معه فإذا صناعي على جبل جوشن فانهمزوا عند ذلك بأجمعهم إلى
نحو البرية ، ولم يكن ما رأوه على جبل جوشن عسكر السلطان ، ولكن جماعة من جند
حلب وعسكر طرابلس كانوا مخففين من عسكر بيضا أُرْس عند خروجه من دمشق
فساروا في أعقابهم يريدون الكمين على بيضا أُرْس وتبعوا على جبل جوشن فعند
ما رآهم بيضا لم يشك أنهم عسكر السلطان فانهمز . وكان أهل باقوسا قد وافقوهم

(١) هو جبل طلل على حلب في غرباً . في سفحه مقابر ومشاهد الشيعة . وقد أكثر شراء حلب
من ذكره كثيراً ، قال متصوفين المسلم بن أبي الترحيم النحوي الحلي من قصيدة :

عسى مودع من سفح جوشن تقع * فاني إلى تلك المساور طمأن
وما كل ظن ظنه المسرة كائن * يحسب طيه للغيضة برهان

- انظر معجم البلدان لياقوت (ج ٢ ص ١٥٥) وشرح القاموس مادة « جوشن » .
(٢) قرية من قرى حلب ، سميت باسم جبل باقوسا ، وهو في ظاهر حلب من جهة الشمال (انظر
ياقوت ج ١ ص ٤٨٢ راج ٢ ص ٣١٦ بلخ أدري) .

- وتقدموا عنهم فسكوا المضايق على بيضا وأدركهم العسكر المذكور من خلفهم فتمزق
عسكرُ بيضا أُرُس وقد أتمعد عليهم القُبارة حتى لم يُمكن أحد أن ينظر ريفقه فأخذهم
العربُ وأهل حلب قُبضاً باليد، ونهبوا الخزائن والأقال وسلبوهم ما عليهم من آلة
الحرب وغيره ونجا بيضا أُرُس بنفسه بعد أن أتملات الأيدي نهب ما كان معه
وهو شيء يَجَلُّ عن الوصف، وتبع أهل حلب أمراءه ومالكيه وأخرجوهم من جِدة
مواضع فظفروا بكثير منهم، فهم أخوه الأمير فاضل والأميرُ الطُنْبُغا السلاقي شاذ
الشراب خاناه وألطنبغا برُفاق نائب صفد وملِكْتُمُر السعدي وشادي أخو نائب حماة
وطُنْبُغا جلالة الأوجاق وابنُ بُدْغَيْدِي الززاق ومَهْدِي شاذ البواوين بحلب وأسنباي
قريب آبن دُلْغَادِر وبهادرُ الجاموس وقليج أرسلان أستاذار بيضا أُرُس ومائة مملوك
من ممالك الأمراء، فقيدوا الجميع ومجنوا، وتوجه مع الأمير بيضا أُرُس أحمد الساق
نائب سَمَةِ وبُكْشَمُش نائب طرابُلُس وطُشْتُمُر القاسمي نائب الرحبة وأقبغا الباليي
وطُيْدُمُر وجماحة آخر، تبلغ عدَّتُهُمْ نحو مائة وستة عشر نفراً .
- ثم دخل الأمراء حلب وأخذوا أموال بيضا أُرُس، وكتبوا إلى قَرَأْبا بن دُلْغَادِر
بالغزو عنه والقبض على بيضا أُرُس ومن معه ، فأجاب بأنه ينتظر في القبض عليه
مرسومُ السلطان، وقد نَزَلَ بيضا أُرُس عنده، وسأل إرسال أمان ليبغا أُرُس وأنه
مستمر على امرته، فجهَّز له ذلك فامتنع من تسليمه، فطلب الأمراء رمضان من
أمراء التُركان، وخلع عليه بإمرة قَرَأْبا بن دُلْغَادِر وإقطاعه، وعاد الأمراء من حلب
وأستقر بها الأميرُ أَرْغُون الككلي نائب الشام، وعاد الجميع إلى دِمَشْق ومعهم الأمراء
المقبوض عليهم في يوم الجمعة سُلخ شهر رمضان، وصلوا العيد بدمشق مع السلطان
الملك الصالح صالح، وأقاموا إلى يوم الاثنين ثالث شوال، جلس السلطان بَقَارِيمة
قلمة دِمَشْق وأخرجوا الأمراء في الحديد وتودى عليهم : هذا جزاء من يخاضع على .

السلطان ويخون الأيمان . ووسطوهم واحداً بعد واحد ، وقد تقدم ذكر أسمائهم عند القبض عليهم فوسط الجميع ، ما خلا ملكهم السعيدى فإنه أعيد إلى السجن .^(١) وخلع السلطان على أيتشش الناصرى واستغفر في نيابة طرابلس عوضاً عن بكتش السلاح دار ، وخلع على طنترق بنياية حماة عوضاً عن أحمد الساقى ، وعلى الأمير شهاب الدين أحمد بن صبح بنياية صقذ عوضاً عن الطنيطا براق .

ثم صلى السلطان صلاة الجمعة بالجامع الأموى وهو صايع شوال ونرج من دمشق يريد الديار المصرية بأمرائه وعساكره ، فكانت مدة إقامته بدمشق سبعة وثلاثين يوماً وسار حتى وصل القاهرة في يوم الثلاثاء خامس عشرين شوال من سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ومضى بفرسه على الشق الحرير التى فرشت له بعد أن نرج الناس إلى لقاءه والتفرج عليه ، فكان لدخوله القاهرة أمر عظيم لم يفتق ١٠ ذلك لأحد من إخوته ، وعند ما طلع إلى القلعة تلقته أمه وجواريه ونثروا على رأسه الذهب والفضة ، بعد أن فرشت له طريقه أيضاً بالشقائق الأطلس الملوثة ، والتهاني ترفه ، ولم يبق بيت من بيوت الأمراء إلا وفيه الأفراح والتهاني .

وفي قدوم السلطان الملك الصالح يقول العلامة شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة التائبانى الحنفى تقدمه الله برحمته :

١٥ [الكامل]

الصالحُ المليكُ المعظمُ قسدره * تطلوى له أرض البعيد النازح
لا تعجوا من طيها في سيرة * فالأرض تطلوى دائماً للصالح
ثم يحمل السلطان مدة مهمات بالقلعة والقصر السلطاني ، وخلع على جميع الأمراء وأرباب الوظائف .

٢٠ (١) في الدرر الكامنة : « السعيدى » . (٢) في البروك : « واستغفر في نيابة حلب » .
(٣) في البروك : « أحمد بن صبح » .

ثم قبض على الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور وهو بخلته قريب
 المغرب ، وسبب ذلك أنه لما قرئت التشاريف على الأمراء ، غلب الذي أخذ
 تشریف الأمير صرغتمش ، ودخل إليه بتشریف الأمير بلبان السنانى الأستاذار ،
 فلما رآه صرغتمش عجز ما عنده من الأحقاد على ابن زنبور المذكور ، وتتم^(١)
 غضباً ، وقام من فوره ودخل إلى الأمير شيخون وألقى البقية قدامة وقال : انظر فعل
 الوزير معي ، وحل الشاش وكشف التشریف . فقال شيخون : هذا وقع فيه الغلط
 فقام صرغتمش وقد أخذه من الغضب شبه الجنون وقال : إنا ما أرضى بالهوان ،
 ولأبد من القبض عليه ، ومهما شئت فافعل ، ونرجع فصادف ابن زنبور داخلا إلى
 شيخون وعليه الخلعة ، فصاح في ممالكه خذوه . ففى الحال نزعوا عنه الخلعة ، وجروه
 إلى بيت صرغتمش ، فسجنه في موضع مظلم من داره ، وعزل عنه أبنته رزق الله
 في موضع آخر . وكان قبل دخوله إلى شيخون رتب عدة ممالك على باب خزانة
 الخاص ، وباب الحاس وباب القلعة وباب القرافة وغيره من المواضع وأوصاهم
 بالقبض على حاشية ابن زنبور وجميع الكتاب ، بحيث لا يدعو أحدا منهم يخرج من
 القلعة ، ففعل ما قبض على ابن زنبور أرتجت القلعة ونرجت الكتاب ، فقُبضت
 ممالك صرغتمش عليهم كلهم ، حتى على شهود الخزانة وكتّابها ، وكتّاب الأمراء
 الذين بالقلعة ، وأختلطت الطاعة بممالك صرغتمش وصاروا يقيضون على الكتاب ،
 ويمضون به إلى مكان ليمزوه ثيابه ، فإن أحترموه أخذوا مهمازه من وجهه ، وخاتمته

(١) في السلك : « وتميز ضبا » . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء
 التاسع من هذه الطبعة . (٣) المقصود بسلطان الباب باب القرافة الذي كان بالقلعة ، دليل
 ذكره هنا مع أبوابها ، وقول المؤلف : « وأوصاهم بالقبض على حاشية ابن زنبور وجميع الكتاب ،
 بحيث لا يدعون أحدا منهم يخرج من القلعة » . وقد سبق التطبيق على هذا الباب في الحاشية رقم ٢ ص ١٨١
 من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

- من إصابه، أو يفتدي نفسه منهم بمال يدفعه لهم، حتى يلقوه، وفيهم من أخذنى
عند الفيلسان، فزوروا عليه مالا، وأستروها دوائه، بحيث إذا بعض غلمان أمير
حسين أذى السلطان، جمع ست عشرة دواة من ستة عشر كتابا، وأصبح يحميم
ويذبح لم أدويتهم. ونهب من التبرجيات والهائم والمتاديل شيء كثير. وساعة
القبض على ابن زنبور، بعث الأمير صرغتمش الأمير جرجى والأمير قشتمش في عدة
من المماليك إلى دور ابن زنبور بالصناعة بمدينة مصر. وأوقموا الحوطة على
حريمه، وخنموا بيوته وبيوت إصهاره وكانت حرمهم في الفرج وعلين الحلي
والحلل، وعندهن معارفهن، فلب المماليك كثيرا من النساء اللاتي كن في الفرج،
حتى مكثوهن من الخروج إلى دورهن، فخرج طاعة نساء ابن زنبور وبناته ولم تبقى
إلا زوجته فوكل بها، وكتب إلى ولادة الأعمال بالوجه القبلى والوجه البحرى
بالحوطة على ماله وزراعته، وماله من القنود والتواليب وغيرها، وتخرج لذلك
عدة من مقدمى الحلقة، وتوجه الحسام الملايى إلى بلاد الشام ليقع الحوطة
على أمواله، وأصبح الأمير صرغتمش يوم السبت ثامن عشر من شوال، فأخرج
ابن الوزير ابن زنبور رزق الله بكرة، وهدده وتزل به من داره من القلعة إلى بيته،
وأخذ زوجة ابن زنبور أيضا وهددها، وألقى أبنا رزق الله إلى الأرض ليضربه فلم
تصبر، ودلت على موضع المال فأخذته خمسة عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم.
وأخرج من بئر صندوقا فيه مئة آلاف دينار ومصباح. ووجد له عند الصارم مشد
المائة ستة آلاف دينار ومائة وخمسين ألف درهم، سوى التعف والتفاصيل

(١) سبق التعليق عليها في الحاشية رقم ٤، ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة، وكانت على
البل، وكان السائل وقت إنشاء الصناعة بمصر يقبى إلى الطريق التي يمر فيها اليوم شارع الفيروز شرق
ميدان قم التتبع، حيث كان النيل يجري قديما. ويستفاد مما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة
التي يجمدها من القرب شارع الفيروز بالقاهرة، ولا أثر اليوم لشيء من تلك الدور التي أهدرت.

وثياب الصوف وغير ذلك . وأزعم محمد [بن] الكوراني وإلى مصر يخصص بنات
 ابن زنبور، فتودى عليهن، وتقل ما في دور ضهرى ابن زنبور، ولما لشد الدواوين،
 وعاد صرغتمش إلى القلعة، فطلب السلطان جميع الثياب وغيرهم، فمِن موثق
 الدين هبة الله [بن إبراهيم] (١) للوزارة ويدر الدين [كاتب] (٢) ليلقا لنظر الخاص [(٣)
 و [تاج الدين أحمد بن صاحب] أمين الملك عبد الله بن القنم لنظر الجيش،
 وأما كريم الدين لنظر البيوت [وأبن السعيد لنظر الدولة] (٤) وقشتمر مملوك طغزدمر
 لشد الدواوين .

وفي يوم الأحد تاسع عشرين سؤال خلع على الجميع، وأقبل الناس إلى باب
 صرغتمش السعي في الوظائف فولى الأسعد حربة آستفاه الدولة، وولى كريم الدين
 أكرم ابن شيخ ديوان الجيش . وسلم المقبوض عليهم لشد الدواوين وهم : الفخر
 [ابن] قروينة ناظر البيوت، والفخر بن مليحة ناظر الخيزرة والفخر مستوفى الصلحة،
 والفخر بن الرضى كاتب الإسطبل، وأبن معنوق كاتب الجهات، وطلب التاج بن
 لفينة ناظر المتجر وناظر المطبخ وهو خال ابن زنبور فلم يوجد، وكُتبت بسببه
 عدة بيوت، حتى أخذ وصار الأمير صرغتمش يتزل ومعه ناظر الخاص وشهود
 الخزانة وينقل حواصل ابن زنبور من مصر إلى حارة زويلة فأعياهم كثرة ما وجدوه
 له، وتلبت حواشي ابن زنبور، وهجمت دور كثيرة بسببهم .

(١) التكلية عن السلوك . (٢) التكلية من السلوك . (٣) التكلية من السلوك .

(٤) التكلية من السلوك . (٥) التكلية من السلوك . (٦) الزيادة عن السلوك .

(٧) مصر المذكرة هنا المقصود بها مدينة مصر القديمة، وسارة زويلة هي إحدى حارات القاهرة.

قد سبق التلخيص عليها في الجاشية رقم ٥٢٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

ثم في مستهل ذي القعدة نزل الأمير صرغتمش إلى بيت ابن زنبور بالصناعة،
 وهدم منه ركنا فوجد فيه خمسة وستين ألف دينار، حملها إلى القلعة، وطلب ابن زنبور
 وضربه ضربا شديدا فلم يستقر بشيء، فقتل إلى بيته وضرب أبنته الصغير وأمه تراه في عدة
 أيام حتى أجمعت كلالا ما جافيا فأمر بها فقصرت، وأخذ ناظر الخاص في كشف
 حواصل ابن زنبور بمصر، فوجد له من الزيت والشيرج والنحاس والرصاص والكبريت
 والمكر والبقم والتند والعسل وسائر أصناف المتعج ما أنذهله، فشرع في بيع ذلك كله.
 هذا والأمير صرغتمش يتزل بنفسه وينقل قماش ابن زنبور وأثاثه إلى حارة زويلة
 ليكون ذخيرة للسلطان، فبلغت عدة الخماطين الذين حملوا النصاب والأواني الذهب
 والفضة واليولر والصيني والكتب والملابس الرجالية والنسائية والزراكن والآلات
 والبسط الحرير والمقاعد ثمانية مائة حمال، سوى ما حبل على البغال، وكان مأجود له من
 أواني الذهب والفضة ستين قطارا، ومن الجواهر ستين رطلا، ومن اللؤلؤ الكبار
 إردبين، ومن الذهب المهرجة مائتي ألف دينار وأربعة آلاف دينار وقيل ألف ألف

- (١) الصناعة بمدينة مصر سبق التلخيص فيها في الحاشية رقم ٤ ص ٩٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة.
 وكانت حل النيل وكان الساحل وقت إنشاء الصناعة بمصر يتسلى إلى الطريق التي يتزعمها اليوم شارع المهيرة
 شرق ميدان فم الخليج حيث كان النيل يجري قديما . ويضاف ما ذكر أن دور ابن زنبور كانت في المنطقة
 التي يحدها من الغرب شارع المهيرة بالقاهرة ولا أثر اليوم لشيء من تلك الدور التي اندثرت .
 (٢) السكر : دودي كل شيء ، وهو الشراب والماء والقهو آخره ونحوه . وقد ذكرت المهرجة
 إذا أجمع فيها الدودي من الزيت ، ولعل المقصود هنا أصناف زيت الإضاءة المستعملة وقتئذ .
 (٣) البقم : حجر يصنع به وهو الصندم . (٤) القند : صابون تصب السكر إذا جدد منه ينقل
 الفائز وله السكر الجروش . (٥) الغيتار المهرجة أو المهرجة هو الغيتار الذهب الكامل للوزن
 انخالص للبار وهو عبارة عن ٩٠ ٪ من الخصال مادة ، كما يفهم من مخطوط القريري (ج ٢ ص ٢٩٢)
 ونرى مخطوط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٣٠٣) وقد استعمل القريري المهرجة في كتاب السلوك
 (ج ٢ ص ٢٩٣) طبعة الأستاذ : بادة كما استعملها ابن تقي بردي في عدة مواضع من كتابه النجم
 الزاهرة ليدل على تميزه عن الغيتار الناقص الوزن الذي ضرب في عهد الصراف بن برفق سنة ٨٠٨ هـ
 وعلى تميزه أيضا عن العملة الأجنبية المسماة بالأطوري أو المشتمن : وهذا كله مما تمتع على عهد
 الخلفاء . وانظر مخطوط على باشا مبارك (ج ٢ ص ٢٠١ و ١٤١ و ١٤٢) .

دينار، ومن الحواصن الذهب ستة آلاف حياصة، ومن الكفّانة الزرّكش ستة آلاف
كفّانة، ومن ملبسه حذّة ألفين وستمئة فرجية، ومن البُسَط ستة آلاف بساط،
ومن الشاشات ثلثمائة شاش، ووُجد له من الخيل والبغال ألف رأس، ودواب حلاية
سنة آلاف رأس، ومن معاصر السكر خمس وعشرون معصرة، ومن الإقطاعات
سبعمائة إقطاع، كلّ إقطاع متحصّله خمسة وعشرون ألف درهم في السنة. ووُجد
له مائة جبد وستون طواشياً وسبعمائة جارية، وسبعمائة مركب في النيل، وأملاك
قوّمت بثلاثمائة ألف دينار، ورُخام بمائتي ألف درهم، ونحاس بأربعة آلاف دينار،
وسروج وبدلات حذّة خمسمائة، ووُجد له أثنان وثلاثون غرنا، فيها من أصناف
المتجّر ما قيمته أربع مائة ألف دينار، ووُجد له سبعة آلاف نعل^(١) وخمسمائة حمار ومائتا
بستان وألف وأربعمائة ساقية، وذلك سوى ما تُهب وما أُختلّص، كلُّه موجوده
أربع بنصف قيمته. ووُجد في حاصِل بيت المال مبلغ مائة ألف وستون ألف
درهم، وبالأهرام نحو عشرين ألف إردب: وهذا الذي ذكرناه محوّر عن الثقات.
وأما غرنا فذكر له أشياء كثيرة جداً، أضرّبنا عن ذكرها خوف المجازفة.

وكان أبتداء ابن زُنْبُور أنه باشر في استيفاء الوجه القليل، فنهض فيه وشكّرت
سيرته إلى أن عرّض الملك الناصر محمد بن قلاوون الكتاب ليعتار منهم من يؤيّبه
كاتب الإسطبل، وكان ابن زُنْبُور هذا من جملتهم وهو شاب فائق عليه القصرُ ناظر
الجيش وساعده الأكوّز والنشو، فوُتّي كاتب الإسطبل عوضاً عن ابن الجيمان
فناثه فيها السعادة، وأعجب به السلطان لِفُطُنَة فدام على ذلك حتى مات الناصر
فأستقرّ مستوى الصّحبة ثم انتقل منها إلى نظر الدولة ثم ولي نظير الخاص بناية
الأمير أرغون العلاني ثم أضيف إليه نظر الجيش، وجمع بعد سنّة إليهما الوزارة
ولم يتفق لأحد قبله هذه الوظائف.

(١) رواية السرك: «ورجده سبعمائة ألف نعل».

قلت : ولا جعله إلى يومنا هذا ، (أئني لواحد في وقت واحد) .

وقطع في الدولة وثالثه السادة ، حتى إنه كان يقطع عليه في ساعة واحدة ثلاث قطع ويخرج له ثلاث أفراس ، وقطعت كلننه وقويت مهابته ، وأتجر في جميع الأصناف حتى في الملح والكبريت ، ولما صار في هذه الزيتة كثرت حساده وسعوا فيه عند صرغتمش وأغروه به ، حتى كان من أمره ما كان . وكان يقوم بكلف شيخون جميعها من ماله وصار صرغتمش يسمع شيخون بسببه الكلام ، ويقول : لو مكنتني منه أخذت منه للسلطان ما هو كيت وكيت ، وشيخون يتنذره ويقول : لا يوجد من يسد مسدده ، وإن كان ولا بد يقرر عليه مال ويستد على وظائفه ، وبيناهم في ذلك قديم الخبر بصبان ببنا أرس ، فاشتغل صرغتمش عنه حتى سافروا وعادوا إلى القاهرة ، ووقع من أمر الخلفة ما حكيه .

ثم انتدب جماعة بعد مسكه للسمي في هلاكه وأتبعوا أنه باق على دين النصرانية ، أجبوا في ذهن صرغتمش ذلك ، وأنه لما دخل إلى القدس في سقوته هذه بدأ في زيارته بالقمامة فقبل عتبتها وعبد فيها ثم خرج إلى المسجد الأقصى فأراق الماء في بابه ولم يصل فيه وتصدق على النصارى ولم يتصدق على غيرهم ، ورتبوا فتاوى أنه آرتد عن دين الإسلام .

وكان أجل من قام عليه الشريف شرف الدين تقيب الأشراف والشريف أبو العباس الصفراوي ويذكر الدين فاطر الخالص والصوف تاجر الأمير صرغتمش ، وأشهد عليه أن جميع ما يملكه للسلطان من مال بيت المال دون ماله . ثم

(١) تقدم الكلام عليا في الماشية رقم ١ ص ١٦٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

(٢) كذلك في الأصلين والبيان يقتضى : « وأهدرا طية ... الخ » .

- حسبوا لصرغتمش ضربه، فأمر به فأخرج وفي عنقه باشة وجترير وضرب غربانا
 قدام باب قاعة الصباح من القلعة، ثم أعيد إلى موضعه وعُصرو حتى الماء والملح.
 ثم سُلِمَ لشد السواوين وأمر بقتله، فنزع عليه أنواع العذاب فتكلم الأمير شيخون في عدم
 قتله فأمنك عنه ورتب له الأكل والشرب وضيقت عنه ثيابه ونهل من قاعة الصباح
 إلى بيت صرغتمش واستقر على ذلك إلى أن أخرج إلى قوس متفيا، ومات بها
 بعد أن أخذ سائر موجوده وأخذ منه ومن حواشيه فوق الألف دينار انتهى.
 وأما أمر الديار المصرية فإنه لما كان يوم الاثنين ثامن عشرين ذى الحجة
 قديم البريد من حلب بأخذ أحمد الساقى نائب حمّة، وبكلش نائب طرابلس من
 عند بن دلقادر ويحيى بقلمة حلب فأمر السلطان إلى نائب حلب بتخله .
- ١٠ وفي هذه الأيام توفى الخليفة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بعد
 أن عهد لأخيه أبي بكر، فطلب أبو بكر وخلع عليه خلع الخلافة بخضرة السلطان
 والأمير شيخون ولقب بالمتضيد بالله أبي بكر. يأتى ذكره في الوقايات على مادة هذا
 الكتاب . وقد ذكرناه في المنهل الصافي بأوسع مما يأتى ذكره فيه . وأيضا في مختصرنا
 المصنوع : « بمؤيد الطائفة في ذكر من ولي السلطنة والخلافة » .
- ١٥ وأما أمر بيضا أرس فإنه لما أرسل قراجا بن دلقادر أحمد الساقى نائب
 حمّة وبكلش نائب طرابلس إلى حلب في القيود واعتقلا بقلمة حلب حسب ما
 ذكرناه، فكان ذلك آخر العهد بهما . ثم أرسل قراجا المذكور بيضا أرس بعد أيام
 في محرم سنة أربع وخمسين وسبعائة فأعتقل بقلمة حلب، وكان ذلك آخر العهد به
 أيضا . رحمه الله . وقيل : إنه ما حضر إلى حلب إلا يومئذ . والله أعلم .
- ٢٠ وفي بيضا أرس يقول الأديب زين الدين عبد الرحمن بن الخضر السجاري
 الحلي - رحمه الله - أبياتا منها : [الطويل]

بَنَى بَيْتًا بَيْنَ الْمَالِكِ عَسَاةَ . وما كان في الأمر المراد موقفاً .
أغار على الثغراء في قيد جهله . لكي يركب الشبهاء في الملك مطلقاً
فلما علا في ظهرها كان راجحاً . على أديم لكنه كانت موقفاً

- ثم رسم السلطان الملك الصالح صالح أن يُقرأ لآل القنطرة على ما أقرهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — عليه من ترك تشبههم بالمسلمين .
في أمر من الأمور، وترك ركوب الخيل وتحمل السلاح، ورفع أصواتهم على أصوات المسلمين وأشباه ذلك .

- ثم رسم بنى الأمير متجك اليوسفى الوزير كان إلى صنف بطالا . وفي هذه السنة (أخى سنة أربع وخمسين وسبعائة) انتهت حمارة الأمير سيف الدين طاز إلى نجا حاتم الفارغانى، فصل طاز ولجئة وعزم على السلطان والأمراء، ومدة سباطا عظيما .
ولما انتهى السباط وعزم السلطان على الركوب، قدم له أربعة أرؤس من الخيل بسروج ذهب وكايش زركش، وقدم للأمير سيف الدين شيخوخ فرسين، ولصغر قشيش فرسين ولباسات الأمراء المقيمة كل واحد فرسا، ولم يهد قبل ذلك أن سلطانا
نزل إلى بيت بعض الأمراء، بيد الملك الناصر: محمد بن قلاوون إلا هذا .

- ١٠ وجمع بالناس في هذه السنة الأمير ركن الدين عمر شاه الحاجب، صاحب القنطرة^(١)

خارج القاهرة .

- (١) هذه القنطرة هي من القناطر التي كانت عاقفة على الخليج المصري داخل القاهرة، تعرف بقنطرة حمارة تحريف حمراء . ذكرها المقريزى في خطبته باسم قنطرة حمراء (ص ١٤٧ ح ٢) فقال: .
إنها واقعة على الخليج الكبير وتوصل منها إلى بر الخليج الغربي، ولم يذكر اسم منشأ ولا تاريخ إنشائها .
وبالبحث تبين لي أن هذه القنطرة أنشأها الأمير ركن الدين عمر شاه حمراء سنة ٧٤٥هـ وكانت موجودة على الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة حمارة إلى سنة ١٨٩٨م التي تم فيها ردم القسم الثاني من الخليج وريده انخفضت تلك القنطرة . وكانت في اليوم بشاوع الخليج المصري تجاه مدخل حارة حمراء التي توصل إلى سكة موقفة الإله بالقاهرة .

ثم استأثرت ستة خمس وخمسين وسبعائة، فكان فيها الواقعة والفطنة بين حاشية طاز وبين صرغتمش، والسبب لهذه الحركة أن الأمير صرغتمش كان يخاف من طاز ويخضع منه وكذلك كان طاز يخضع من صرغتمش، وكان طاز يدخل على شيخون مرارا عديدة بمسك صرغتمش، وكان شيخون يكره الفن والفساد، وقصد الصلاح للأمر بكل ما يمكن فكان شيخون يمدد ويصبر، وكان صرغتمش أيضا يخاف من طاز ويقول لشيخون: هذا ما يريد ألا هلاكي، فكان شيخون يطمئنه على نفسه ويده بكل خير، وكان إخوة طاز وحواشيته مخوفين على صرغتمش وعلى إثارة الفتنة وقوى أمر طاز وإخوته ونرج عن الحشد، وهم الأمير يستمر ومكتئب ويصره طقطاي، فهؤلاء الذين كانوا يؤتون طاز على قيام الفتنة، ومسك صرغتمش ليستبد طاز بالأمر وحده، ويكونوا هم عظماء الدولة، وشيخون يعلم بذلك ويستكنهم ويرجيهم عن قصد، وطاز يستعصى من شيخون، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز مع إخوته المذكورين وغيرهم من مماليك وأصحابه أنه يخرج هو إلى الصيد، فإذا غاب عرى المدينة يركب هؤلاء على صرغتمش ومن يلوذ به ويسكنونه في غيبته، فيكون بنية طاز له صغر عند شيخون من حياته منه، فلما خرج طاز إلى الصيد بالبحيرة بإذن الأمير شيخون له وما عند شيخون علم من هذا الاتفاق، رتب حاشية طاز وإخوته ومن يلوذ به أمرهم واجتمعوا وألبسوا السلاح وركبوا على صرغتمش فلما سمع شيخون بذلك أمر مماليكه أن يركبوا بالسلاح وكانوا مقدار سبعائة مملوك فركبوا. وركب الأمير صرغتمش ومن يلوذ به، ووقع الحرب بينهم وبين إخوة طاز، وتقاتلوا فأتكبر أخوة طاز وقبض عليهم، وعلى أكابر ممالك طاز وحواشيته، فهربت البقية، فدخل صرغتمش هو ومن يق من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا: لا بد من خلع الملك الصالح وإعادة الملك الناصر جسن إلى السلطنة،

لكون الصالح كان يميل إلى طائز، فاحتذو شيخون بأخذار غير مقبولة، وأراد إبقاء الصالح، فلم يؤاخذوه وما زالوا به حتى أذعن واتفقوا على خلعهم لخُلِيع، وأعيد الملك الناصر حسب ما يأتي ذكره في ترجمته.

وكان خلع الملك الصالح صالح في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة، فكانت مدة سلطته بالديار المصرية ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما، وحُيِسَ بالقصة في بعض دورها إلى أن تَوَقَّعَ بها في ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة، وله نحو سبع وعشرين سنة. ودُفِنَ بقرية عمه الملك الصالح علي بن قلاوون [الخاتونية] بالقرب من المشهد النقيضي خارج القاهرة.

- وكان - رحمه الله - ملكا جليلا مليح الشكل عاقلا لم تُسَكَّرْ سيرته ولم تُدَمَّ، لأنه لم يكن له في سلطته إلا مجرد الاسم فقط، لغلبة شيخون وطاز وصَرَخْتَمِش على الأمر، لأنهم كانوا هم حلّ المملكة وعقدوا واليهم أمورهم لا لغيرهم.
- وأما أمر طاز فإنه يأتي - إن شاء الله تعالى - في أول سلطنة الملك الناصر حسن، بعد ذكر حوادث سني الملك الصالح هذا، كما هي عادة هذا الكتاب انتهى والله سبحانه أعلم.

١٥



السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، حلّ أنه حكم من السنة الماضية من سابع عشر جمادى الآخرة إلى آخرها.

(١) هذه القرية هي التي تعرف اليوم بقرية فاطمة خاتون بجوار قرية الأشراف، خليل بالقرب من

- المشهد النقيضي بشارع الأشراف بالقاهرة، سيق التليق عليها باسم قرية المنصور لقلاوون في الحاشية رقم ٢ ص ٢٧٢ من الجزء السابع من هذه الطبعة.

وفيها (أعني سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة) : توفى قاضي القضاة نجم الدين محمد الأندلسي الشافعي يَدْمَشْق على قضائهما ، وتولى بعده قضاء دمشق قاضي القضاة جمال الدين الممرى قاضي قضاة حلب .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره ، زين الدين المعروف بالمضد المسمى الحنفي رحمه الله تعالى ، كان إما بارعا مفتنا فقيها مصنفًا ، وله اليد الطولى في علم المقول والمنقول ، وتولى قضاء القضاة بمالك القان بوسعيد ملك التتار بل كان هو المشار إليه بتلك الممالك ، والمقول على فتواه وحكمه ، وتصدى للإقراء والإفتاء والتصنيف عتقتين . ومن مصنفاته «شرح المختصر لابن الحاجب» و «المواقف» و «أجلواهر» وغير ذلك في عدة فنون ، وكان رحمه الله كريما جفيا جوادا حسن السيرة مشكور الطريقة .

وتوفى الأديب الفاضل الشاعر بدر الدين أبو علي الحسن بن علي المغربي المعروف بالزغاري الشاعر المشهور ، مات عن نيف وخمسين سنة . ومن شعره قوله : [الرجز]
أعجب ما في مجلس اللهو جرى • من أدمع الزاوي لما انسكب
لم تزل البطلة في قهقهة • ما يبلنا تضحك حتى انقلب
قال وله أيضا :

قالت وقد أنكرت سفاي • لم أر ذا السقم يوم ينك
لئن أصابتك من غيري • فقلت لا حين بعد حين

- (١) انظر الفرق أكثر ج ٢ ص ٦٣١ و ج ٣ ص ١٢٣ وقد ذكر وفاته سنة ٧٥٥ خطأ .
وقد ساق نبيه بأرض من هذا فقال ما فيه : «ضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الفاروق بن أحمد
الابن الطرزي المعروف بالمضد التبرازي الشافعي» وانظر التتار الصافي ج ٢ ص ٢٨٥ .
- (٢) كتب المضد العيني مطبوعة متداولة . انظر معجم المطبوعات لمركوس ج ٧ ص ١٢٣٢ مودود .
- (٣) في الأصلين : «لم أر السقم» والتصويب عن التتار الصافي ج ٢ ص ٢٠ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٢ .

قال وله أيضا :

[المتقارب]

فُتِنْتُ بِاسْمِ رَحْلِي أَلَى • لَوْلَا نَه الصَّبِّ لَمْ يَسْتَطِيعْ

تَقْلِعَ قَلْبِي وَمَا رَقَى لِي • وَتَمَيَّ يَرْقُ وَلَا يَنْقَطِعْ

وَوُفِّيَ الثَّوْبَيْنِ أَرْتَنَا^(١)، وقيل : أَرْتَنَا سلطان بلاد الروم، كان نائباً عن السلطان

- بوسعيد بن تَوْبَدَا ملك التتار بجميع ممالك الروم، ودلّم على ذلك سنين، فلَمَّا مات
- بوسعيد كَاتَبَ أَرْتَنَا هذا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقال له : أريد أن
- أكون نائبك بممالك الروم، فأجاباه الملك الناصر محمد وكتب له بذلك، وأرسل إليه
- الْخَلْعَ السَّيِّئَةَ وكتب له : «نائب السلطنة الشرفية بالبلاد الرومية»^(٢) ولم تزل رُسُلُهُ تَرْقُدُ
- إلى الديار المصرية إلى أن مات في أوائل المحرم من هذه السنة ، رحمه الله تعالى .
- وكان ملكاً طويلاً عاقلاً سَيِّئاً مَدْبِراً ، طالت أيامه في السعادة .

١٠

وَوُفِّيَ الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَلْكَ^(٣) بن عبد الله الناصري الأُمير أخو رُبُوعَ في حوذه

إلى الديار المصرية ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في عِلَّةٍ أَمَا كُنْ مِنْ هَذَا الْكُتَّابِ .

(١) هكذا ضبط في المخطوطة في هامش ص ٣٤٨ ج ١ من الدرر الكامنة . (٢) حدّد صاحب

صحيح الأُصْحَى بلاد الروم على عهدِه بما لا يخرج من حدود تركيا آسيا اليوم أي بلاد الأناضول . انظر ج ٣٣٩ ص ١٥ وما بعدها .

١٥

وروصف حالها السياسية وذكر ملكها السلجوقية والتتار وكيف أن أولاد هؤلاء كانوا يولون أحد

أمرائهم « نخبة » على بلاد الروم فيكون لهم القفل والألقاب السلجوقية الرسم . قال : وقد دل بوسعيد

صاحب إيران دمر دناش بن جويان « نخبة » على بلاد الروم سنة ٧٢٣ ثم قتل أباه جويان فهرب دمر دناش

إلى مصر فقتله الناصر محمد بن قلاوون . وفي بلاد الروم أمير من أمراء دمر دناش اسمه أَرْتَنَا هذا الذي

ساق الخراف وفاته في هذه السنة ثبت بطلانه إلى بوسعيد أولاً ثم خرج من طاحه وكتب إلى الناصر بإسائه

كتابة تقبيل له بالبلاد الرومية وبذلك صارت بلاد الروم من مضافات الديار المصرية . انظر ذلك مفصلاً

٢٠

في صحيح الأُصْحَى ج ٥ ص ٣٥٨ — ٣٦٣

(٣) ضبط في الدرر الكامنة بالمخطوطة : (يضم لاء وضع الهمزة) ج ١ ص ١٧٠

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ بهاء الدين محمد بن حل بن سعيد النقيش الشافعي بدمشق في شهر رمضان وكان فقيهاً فاضلاً يُعرف بأبن إمام المشهد^(١).

وَوُفِّيَ القاضي شهاب الدين يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر الشافعي الدمشقي المعروف بأبن القيسراني كاتب مَرِّ دِمَشْقَ بَطَّالاً كانت لديه فضيلة وهو من بيت كُتَّابَةٍ وفضل^(٢).

وَوُفِّيَ الأمير شهاب الدين أحمد بن بيليك المحسني، كان أميراً فقيهاً شافعيًا أدياً نَظَّمَ كِتَابَ «التنبية في الفقه» وكتب عدة مصنفات، وكان معدوداً من الفضلاء العلماء.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأثنا عشرة إصبعا. مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا.



السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح أبن الملك الناصر محمد بن قلاوون على مصر وهي سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

فيها تُوُفِّيَ الخليفة أمير المؤمنين، الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المستكني بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد الهاشمي العباسي، كان يبيع بالخلافة بعد وفاة والده بقبوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، فلم يمض له ما عهده أبوه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لِمَا كَانَ

(١) هكذا في الأصلين والسلوك. وقد ذكر وفاة ابن حجر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ٦٥ — ٦٦
سنة ٧٥٢ هـ. (٢) انظر في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤ (٣) ردت في النيل
وفي خطط المقرئ بيليك، ولكننا في الأصلين بيليك ركنا في السلوك بهذا المؤلف وفي الدرر الكامنة
لأبن حجر وابن خلدون وابن القرات، وابن إمام وهذا يطابق صاحب الفقه التركية.

في نفسه من والده المستكنى بالله من مِّيله للـك المظفر بيوس الجاشنكير، وأراد أن يؤتى الخلافة لبعض أقاربه بل أحضره وخط عليه ثم مات الملك الناصر بعد ذلك بمدة يسيرة، فتمت بموته خلافة الحاكم هذا إلى أن مات في هذه السنة . والمتوفى يومئذ لأموار الديار المصرية الأمير شيخون والأمير طازو والأمير حرقتمش ونائب السلطنة الأمير قبلاى ، والسلطان الملك الصالح صالح وكان الحاكم مات ولم يمتد بالخلافة لأحد، فجمع الأمراء القضاة ، وطُلب جماعة من بنى العباس ، حتى وقع الاختيار على أبى بكر بن المستكنى بالله أبى الربيع سليمان فبايعوه ولقبوه بالمعتضد .

وتوفى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على أبى الشيخ جمال الدين [عيسى] الحنفى المعروف بأبى القَوْرَة في العشر الأوسط من شوال . كان فقيها بارعا يَأْشُر توقيع الأُمَم للشرىف وكتب وصنف وولى القضاء ستين .

وتوفى الشيخ المسند المعمر صدر الدين محمد بن شرف الدين محمد بن إبراهيم الميبلوى المصرى في شهر رمضان ودفن بالقرافة عن تسعين سنة . وكان مولده سنة أربع وستين وسبعمائة وهو آخر من حدث عن النجيب عبيد اللطيف وأبى علان وجمع منه السراجان : البلقينى وأبى الملقن .

- ١٥ (١) انظر التل الصاقي ج ١ ص ١٧٤ (١) وانظر غلط القرى ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٣ وانظر عقدا الجان ج ٢٤ ص ٩٨ وانظر غطا . مصر العباسين في ص ٢١ من مختصر التل لضاف للسوفيت .
- (٢) سيذكر المؤلف وفاة سنة ٥٧٦٣ . (٣) زيادة يقتضيا السياق انظر المورد الكاملة ج ٣ ص ١٣٩ (٤) الميبلوى نسبة الى بلدة ميديم إحدى قرى مركز الواسطى بمديرية بنى سويف وهي من القرى المصرية القديمة اسمها المصرى حيراتوم والروى أزيو والقبلى ميديم ومنه اسمها العربى ميديم . وإليها ينسب هرم ميديم . وهي قرية زراعية تبلغ مساحة أراضيها ١٦٣٠ فداة وعدد سكانها حوالي ٥٠٠٠ نفس .

وَوُتِّقَ الْقَاضِي الرَّئِيسُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرِبَنُ شَرَفُ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي السَّفَاحِ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ الْكَاتِبِ ، كَاتِبَ الْإِنْتِشَاءِ بِحَلَبٍ ، ثُمَّ وَلِيَ مَهْصَبَهُ^(١) الْإِنْتِشَاءَ بِهَا وَوَكَّالَةَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى أَنْ مَاتَ بِحَلَبٍ عَنْ ثِنْتَيْ وَسْتَيْنِ سَنَةٍ .

وَوُتِّقَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْجَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَادِلِ ، كَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْأُمَرَاءِ أَقَامَ أَمِيرًا نَحْوَ سَتَيْنِ سَنَةً ، وَكَانَ قَدْ أَصَابَتْهُ ضَرْبَةُ ثَنِيْفٍ فِي وَقْعَةِ أَرْغُونِ شَاهٍ بِدِمَشْقَ بَاشَتْ مِنْهَا يَدُهُ الْيُمْنَى ، وَاسْتَقَرَّ عَلَى أَمْرِهِ وَقَدِمَتْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَدُفِنَ بِقَرْبَتِهِ بِدِمَشْقَ خَارِجَ بَابِ الْجَلَابِيَةِ وَقَدْ أَتَاهُ عَلَى تِسْعِينَ سَنَةً^(٢) .

وَوُتِّقَ الْأَمِيرُ الْجَلِيلُ بَدْرُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ أَوْحَدَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الْخَطِيرِ بِدِمَشْقَ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ ، بَعْدَ مَا تَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وَلَايَاتٍ وَأَعْمَالٍ : مِثْلَ مَجْهُوبِيَةِ الْجَنَابِ بِدِيَارِ مِصْرَ وَبِلَايَةِ غَزَّةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِدِمَشْقَ وَنَشَأَ بِهَا وَوَلَّى الْمَجْهُوبِيَةَ بِهَا ، وَأَرْسَلَهُ تَنَكُّزًا إِلَى مِصْرَ مَهْجَبَةً أَسْتَدْمَرَ رَسُولُ جُوبَانَ ، فَلَبَّاهُ رَأَى الْمَلِكُ النَّاصِرُ أَعْجَبَهُ شِكَاؤُهُ فَرَسَمَ لَهُ بِإِمْرَةٍ طَبْلَخَانَاهُ بِمِصْرَ وَجَعَلَهُ مِنْ حِلَّةِ الْجَنَابِ ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَبِضَ السُّلْطَانُ عَلَى مَمْلُوكِهِ الْأَسَاسِ الْحَاجِبِ وَلَاهُ عِوَضَهُ حَاجِبَ الْجَنَابِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمِصْرَ يَوْمَ ذَلِكَ نَائِبَ سُلْطَنَةٍ ، فَضَمَّ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ مَسَكَ تَنَكُّزَ رَسْمِهِ بِبِلَايَةِ غَزَّةَ ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أُعْطِيَ إِمْرَةً بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ طُلِبَ إِلَى مِصْرَ وَأُعِيدَ إِلَى مَجْهُوبِيَةِ الْجَنَابِ ثَانِيًا ، فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ لِاخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ

(١) حِوَارَةُ الدَّرَدِ الْكَاشِفَةِ ج ٣ ص ١٠٧ : « تَمَاتَى الْأَدَبُ وَكُنْتُ فِي الْإِنْتِشَاءِ وَدَلَّ وَكَلَّاهُ

بَيْتَ الْمَالِ وَنَظَرَ الْأَحْسَاسَ ثُمَّ دَلَّ كَلَامَهُ لَمْ يَحْبِبْ » وَهِيَ أَوْخَى . (٢) أَتَاهُ فِي الْمَتَلِّ الْعَاصِي

ج ١ ص ٢٥٤ (ب) .

وأُخرج إلى نياية غَزَّة ثانياً، ثم عُزل ويُقَل إلى أسرة مائة وتقدمه ألف يدمشق،
ثم ولي نياية غَزَّة ثالث مرة وأقام بها ستين، ثم عُزل وتوجه إلى دمشق أميراً بها،
ثم ولي نياية طرابلس فلم تَطُل مدته بها وعُزل، وتوجه أيضاً إلى دمشق فأقام بها
إلى أن مات . رحمه الله ^(١).

- وتوفي في هذه السنة جماعة ممن تقدم ذكرهم من الأمراء قُتلوا بقلعة حلب وهم:
الأمير أحمد الساقى نائب حماتو بكتاش نائب طرابلس ^(٢) وبيغاً أرس نائب حلب وغيرهم.
فاما الأمير بيغاً أرس القاسمي، فإن أصله من ممالك الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ومن أعيان خاصيته، ثم ولي بعد موته نياية السلطنة بالديار المصرية
في أول سلطنة الملك الناصر حسن، ثم قُبض عليه بطريق الحجاز وحُبس ثم أُطلق
في أول دولة الملك الصالح صالح، وتولى نياية حلب بعد أرغون الكامل، ولما
ولي نياية حلب شدد على من يشرب الخمر بها إلى الناية، وظلم وحكم في ذلك بغير
أحكام الله تعالى، حتى إنه ستم من سكر وطيّف به بشوارع حلب، وفي هذا المعنى
يقول ابن حبيب:

- أهل الطلائعوا وكلّ منكم • يعود من ساق التقي مُسماً
فمن يبت راووقه ملقاً • أصبح ما بين الورى مُسماً
وفيه أيضاً يقول القاضي شرف الدين حسين بن ريان ^(٣):
[الخفيف]

تُب عن الخمر في حلب • والنزاع العقل والأدب
حدثها عند بيغاً • بالمساير والخشب

- (١) انظر ترجمة أمير مسرد هذا في المجلد السابق (ج ٣ ص ٣٥٥) وفي أعيان العصر (ج ٧
ص ١٤٨) رابندما . وانظر خطط القريزي ج ٢ في الصفحات ٧١٥ و ٣٥٨ و ٤٢١ و ٤٦٤
(٢) انظر الملوك (ج ٣ ص ٥٩) (١) . (٣) انظر المجلد السابق (ج ١ ص ٢٥٢) (ب) .
(٤) انظر ترجمته في المجلد السابق (ج ٢ ص ٤٣) (١) .

ثم خرج بيثًا عن طاعة السلطان ، ووقع له ما حكينا في ترجمة الملك الصالح
إلى أن ظفر به وقيل في قلعة حلب ، وفيه يقول بعض الأدباء : [البسيط]
لَمَّا أَعْتَدَى بَيْثًا الْعَادَى وَمِنْ مَعَهُ * عَلَى الْوَرَى فَارْقُوا كُفَّهَا مَوَاطِنَهُمْ
خَوْفَ الْهَلَاكِ سَرَّوْا لَيْلًا عَلَى عَجَلٍ * فَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ^(١)

٥ وتوفي الرئيس أمين الدين إبراهيم بن يوسف المعروف بكتاب طشتغر ، كان
من أعيان الكتّاب وتوفي نظر الجيوش بالديار المصرية مدة ، ثم عُزل وأُخرج إلى
القدس فأقام به مدة ، ثم أُعيد إلى القاهرة فأقام بها إلى أن مات .

١٠ وتوفي الأمير سيف الدين بيثرا بن عبد الله الناصري ثم المنصوري ، أحد أمراء
الألوف بالديار المصرية وهو بطال مجلب ، وكان شجاعا مقداما من أعيان أمراء
مصر وقد تخلص ذكره في مدة أمان^(٢) .

١٥ وتوفي الأمير زين الدين قراجا بن دُلَسَايد صاحب أبلستين في ربيع عشر
ذي القعدة ، وقد تخلص ذكره في واقعة الأمير بيثرا أرم^(٣) .

وتوفي مستوفي الصعبة أسعد حربة أحد الكتّاب المسألة في ذي القعدة
من السنة .

١٥ وتوفي الشيخ جمال الدين أبو الجحاج يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد
عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم المقدسي النابلسي ثم الدمشقي
الحنبلي في شهر رجب ومولده سنة إحدى وتسعين وستمائة .

- (١) انظر أعيان بيثرا في القتل الصافي (ج ١ ص ٢٧٢) (ب) وما بعدها وانظر تاريخ حلب للبلاخ
(ج ٢ ص ٤٢١) وانظر السلوك للقرنزي (ج ٣ ص ٩) (١) . (٢) انظر السلوك للقرنزي
في وفيات سنة ٧٥٤ (ج ٣ ص ٩) (ب) وانظر الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٤٦٣) .
(٣) انظر الدرر الكامنة (ج ١ ص ٥١٤) . (٤) انظر القتل الصافي ج ٣ ص ١٥
وانظر تاريخ حلب للبلاخ ج ٢ ص ٤٥٤ وانظر السلوك للقرنزي في وفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠
(٥) انظر السلوك للقرنزي في وفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ٩

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ إِمَامَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَيْسِيِّ الْقَسْطَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ بِالْقَاهِرَةِ فِي عَشْرِينَ الْحِزْمَ،
وَهُوَ لَهُ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ^(١).

وَوُفِّيَ حَاكِمُ الْمَوْصِلِ وَسَيِّدُ الْأُمَرَاءِ بَلَدِ الدِّينِ حَمْسَنُ بْنُ هَنْدَلُوا . كَانَ مِنْ
أَحْيَانِ الْمُلُوكِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ مَارْدِينَ عِدَاوَةٌ ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا حَرْوبٌ قُبِيلَ
فِي بَعْضِهَا حَسَنٌ هَذَا بَعْدَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ ^(٢).

وَوُفِّيَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ [بْنِ الشَّهَابِ أَحْمَدُ بْنُ عَجِي
الدِّينِ عَجِي] بْنِ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ الْمُجَلِّيِّ بْنِ دَعْنَانَ بْنِ خَلْفٍ الْقُرَشِيِّ الْعَمَرِيِّ ، نَسَبُهُ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [مَاتَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ] ^(٣).

- ^(٤)
[مَوْلِدُهُ فِي ثَلَاثِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ بِدِمَشْقَ ، وَمَاتَ بِهَا فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ وَكَانَ إِمَامًا بَارِعًا كَاتِبًا بَلِيغًا أَدِيبًا مَرْتَسِلًا ، كَتَبَ الْمَدُوسُوبَ الْفَائِقَ وَتَنَقَّلَ
فِي الْخِدْمِ حَتَّى وُلِيَ نَازِلَ دِيَّوَانِ الْإِنشَاءِ بِالْبَدَارِ الْمَصْرِيَّةِ مِائَةَ طَوِيلَةٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ
كَاتِبٍ سَرَّ وَلِيَ بِمِصْرَ مِنْ بَنِي فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَاحَ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ بَعْدَ عِزِّهِ
عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَثِيرِ ، فَنَادِمَ فِي كِتَابَةِ السَّرَّسَيْنِ ، إِلَى أَنْ قُتِلَهُ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ إِلَى كِتَابَةِ سَرَّ دِمَشْقَ ، عِوَضًا عَنْ أَخِيهِ عَجِي الدِّينِ] ١٠

(١) انظر السلوك القهري في وفيات ٧٥٤ ج ٣ ص ٩ وانظر المورد الكاشفة ج ٣ ص ٢٢٨

(٢) انظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ ج ٣ ص ١٠ والمورد الكاشفة ج ٢ ص ٤٨

(٣) التكملة من المورد الكاشفة ج ٢ ص ٤٢٤ (٤) أما من ساق المؤلف بقية ترجمته
من أدب القوس [إلى آخر الترجمة فهو حرف المهن عبد الوهاب من أبيه وقد سبق وثاقه في سنة ٧١٧

في ج ٩ ص ٢٤٠ من هذه الطبعة . وانظر السلوك في وفيات سنة ٧٥٤ وأعيان مصر المصنف ج ٣
ص ٢٢٢ ، وانظر أرلاد بن فضل الله في مختصر التمليل المات في ٢١٧ وراجع أعيان مصر ج ٢
ص ٤٠٨ — ٤١٦ وانظر التمليل المات في ج ٢ ص ٣٦٠ والقهر في التلط ج ٢ ص ٥٦ .

يحيى بن فضل الله ، وولى عيونه الفاضى علاه الدين بن الأثير ، ولما مات وراثه
الشعراء والعلماء وراثه العلامة شهاب الدين محمود بقصيدته التى أولها : [الطويل]
تَبَّكَ المعالي والنهى الشرف الأمل * وتَبَّكَ الورى الإحسان والحلم والفضلا^(١)
ومن شعر الفاضى شرف الدين المذكور يمدح الملك المنصور قلاوون الألفى
الصالحى :

[الكامل]
تَبَّكَ الألوْفَ ولا تهاب لهم * أَلْفٌ إذا لاقيتَ فى الصَّفِّ^(٢)
أَلْفٌ وَأَلْفٌ فى نَدَى وَغَى * فلا جَلَّ ذَا تَمَكُّوكَ بالألفى

قال : وله أيضا من خُتِنَ الملك الناصر محمد بن قلاوون . [الخفيف]
لم يَرُوعْ له الخِتَانُ جَنَانًا * قد أصاب الحديدُ منه حديدًا^(٣)
مثلث تنقصُ المصابيحُ بالقدِّ حطَّ فتردادُ فى الضياءِ وقودا

§ امر النيل فى هذه ، السنة - الماء القديم خمس أذرع سواء . يبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا . والله سبحانه أعلم .



السنة الثالثة . من سلطنة الملك الصالح صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون
على مصر وهى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وفيها خلع الملك الصالح المذكور
فى ثمانى شوال .

(١) اظهر هذه القصيدة فى ص ٤٦١ من الثالث من أعيان البصرى لصفدى .

(٢) اظهر هذه القصيدة فى ص ٤١١ من الجزء الثالث من أعيان البصرى لصفدى

(٣) اظهر هذه الأبيات فى المصدر المتقدم .

وفيهما وثوق العلامة زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور ابن علي الموصلي الشافعي الشهير بأبي شيخ العونية بالموصل عن أربع وسبعين سنة، وكان إماماً فقيهاً بارعاً مصنفًا ناضجاً ناثراً، نظم كتاب «الحاوي» في الفقه، وشرح «المختصر» و«المفتاح»، وقدم إلى الشام متوجّهاً إلى الجواز الشريف وهو القائل:

• [الطويل]

وما آخرتُ بعد الدار من أحيه • صليداً وحاشي أن يقال صُدودُ
ولكن أسباب الضرورة لم تزل • إلى غير ما تهوى النفوس تقود^(١)

ووثق القاضي شهاب الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم ابن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور الجهنّي الشافعي الشهير بأبي البارزي،^(٢) ناظر أوقاف دمشق وبها مات عن ثيف وثمانين سنة.

١٠

ووثق الشيخ الإمام مراح الدين أبو حفص عمر ابن القدوة نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد الحسن القباني الحنيلي، كان إماماً زاهداً هابداً أتى ودرس وحلّت وباشر مشيخة المالكية بالقدس إلى مات.

ووثق الشيخ الإمام العالم العلامة نضر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الكوفي البغدادي الحنفي الشهير بأبي الفصيح، مات بدمشق وقد قارب الثمانين سنة. وكان إماماً عالماً بارعاً في فنون، ناضجاً ناثراً، نظم «الكفر في الفقه» و«السراجية»

١٥

(١) شيخ العربية جده الأجل - انظر سبب هذه التسمية في الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٣-٤٤).

(٢) روى له طين البين صاحب هذه الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥).

(٣) انظر هذه الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٥) وانظر المجلد السابق (ج ١ ص ٤٨) (ب).

٢٠

وانظر أولاد البارزي في ١٢ من خضر المجلد السابق.

(٤) انظر الدرر الكامنة (ج ٣ ص ١٦٨).

في القرائن» وقدم إلى دمشق وتصدى للقاء والتدريس والإقراء إلى أن مات بها ومن شعره وهو في غاية الحسن :

[الوافر]

أمرٌ سواكهُ مرٌ فوق دُرٍّ • وفأولنيهِ وهو أحبُّ عندى
فلُفْتُ رُضابَهُ ما بين نَدٍّ • وتَحَسَّرَ أمرُجَا منه بِشَهدى^(١٢)

وله أيضا :

[الرجز]

زار الحبيبُ حبيبًا • يا حُسنَ ذاكِ الحبيبِ
من صلتِهِ كُنْتُ مَيِّتًا • من وَصَلِهِ عُدْتُ حَيًّا^(١٣)

وتوفي الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري
الدمشقي الشافعي مدرّس القروخشاوية^(١٤)، كان فقيها فاضلا. مات بدمشق عن نيف
وثمانين سنة . وكان له نظم ويشق المقامات ، وله القصيدة الجمجزة التي أولها :

[الطويل]

سَرَتْ نَسْمَةُ الوادى فَأَذْكَرَتِ الصَّبَا • ليالي مَنَى فأنصَبَ مدمعه صَبَا

وتوفي الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن علاء الدين علي بن الحسن الهروي
الحلي الحنفي المعروف بالشيخ زاده . كان فقيها متصوفا زاهدا . قال ابن حبيب
أشدنى بيتين بالفارسي ودّكر لي معناهما واقترح عليّ نظمهما بالمرعي فقلت :

[الكامل]

(١) انظر المثل الصافي (ج ١ ص ٩٤) والدرر الكامنة (ج ١ ص ٢٠٤) .

(٢) انظر هذه الأبيات في عقد الجمان (قسم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦) .

(٣) المدرسة القروخشاوية تعرف بمسجد الدين فرغشاه وواقعها حقل الخمر خاقون بنة إبراهيم
ابن عبد الله والدة من الدين فرغشاه وهي زوجة شاهنشاه ابن آخس صلاح الدين سنة ٨٧٥ هـ (أي اليوم)

في مقابلة الكلية السلجانية بالشرف الأمل شمال حديقة الأمة . (عن شريط الشام لكردي) (ج ٦

ص ٩٥ هـ) ويختصر تنبيه الطالب ص ٢٧- ٢٨ (٥) انظر المثل الصافي ج ١ ص ٧٩ والدرر الكامنة

(ج ١ ص ١٦٧) .

الحائِطَ شَهِدَتْ بِأَنِّي مُخْطِئٌ * وَأَتَيْتُ بِخِطِّ عِدَّتِهِ تَدْكَارًا
بِحَاكِمِ الْحَبِّ أَكْثَدَ فِي قِصَصِي * فَاخْطُ زُورُ وَالشُّهُودُ سَكَارَى .

ومن إنشاء الشيخ زاده المذکور قوله : [العلويل]

وما العِشُّ إِلَّا وَالشَّيْبَةُ غَضَّةٌ * ولا الحبُّ إِلَّا وَالْمُحِبُّونَ أَطْفَالُ
وهم زعموا أَنَّهُ الْجَنُونُ أَخُو الصَّبَا * فَلَيْتَ جَنُونًا دَامَ وَالنَّاسُ قُفَالُ
وكانت وفاته بمحب من نيف وخمسين سنة .^(١)

وتوفي الشريف علاء الدين أبو الحسن علي - ابن الشريف عز الدين حمزة بن علي -
ابن حسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن الحسين الحلبي هيب الأشراف بمحب ،
وبها مات من نيف وسبعين سنة ، وكان رئيسا كاتبًا مجيدًا عارفاً مقرباً .

وتوفي صاحب الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن إبراهيم الشهير
بـ"ابن زنبور المصري" القبطي - المقدم ذكره - ول الوزارة ونظر الجيش والخاص ولم تجتمع
لأحد قبله ، ثم نكح وصودر وأخذت أمواله وذخائره التي وصفناها في ترجمة الملك
الصالح ومات بقوص معتقلاً .^(٢)

وتوفي الوزير صاحب موقق الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الدولة
القبطي - المصري ، ول نظر الدولة ثم الخاص ثم الوزارة إلى أن مات ، وكان مشكور
السيرة حسن الأخلاق ، وعنده تواضع وكرم ومعرفة وعقل .^(٣)

(١) انظر المثل الصافي (ج ٣ ص ٢٢٧) (ب) وانظر عقد الجمان (تم ١ ج ٢٤ ص ١٠٦) .

(٢) انظر تاريخ حلب للبلخ (ج ٥ ص ١٦ - ١٧) والملك القرظي في دلفات سنة ٧٥٥

(ج ٣ ص ٢٢) (ب) . (٣) انظر أخبار ابن زنبور في الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١)

٢٠ والمثل الصافي (ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨) وخط القرظي (ج ٢ ص ٥٩ - ٦٢) وابن اباس

(ج ١ ص ١٩٧ - ١٩٨) والخط التوفيقية (ج ٣ ص ٣٠) . (٤) انظر السلوك للقرظي

في دلفات سنة ٧٥٥ (ج ٣ ص ٢٢) (١) وانظر خط القرظي (ج ٢ ص ٥٠ - ٧٣ و ٢٢٣)

وانظر تاريخ حلب للبلخ (ج ٢ ص ٤٢٧) وانظر الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٤٠٠) .

وَتُوِّقَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَيُّتَشُ الْمَحْمُودِيُّ النَّاصِرِيُّ، نَائِبُ طَرَابُلسَ، مَاتَ بِهَا وَتَوَلَّى عَوْضَهُ مَنَاجِكُ الْيُوسُفِيِّ الْوَزِيرُ أَخُو بَيْبَا أَرُسَ، وَكَانَ أَيُّتَشُ وَافِرَ الْحَشْمَةِ لَيْنَ الْجَانِبِ بَعِيدَ الشَّرْقِ رَيْبَ الْخَلِيرِ، وَعِنْدَهُ عَقْلٌ وَسُكُونٌ وَوَقَارٌ، وَكَانَ الْجُودِيَّةَ وَالْوِزَارَةَ بِالْبِلَادِ الْمَصْرِيَّةِ، ثُمَّ وَلى نِيَابَةَ دِمَشْقَ مَدَّةَ سَنَيْنَ، إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ وَجُيِّنَ بِشَرِّ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَوَلَّى نِيَابَةَ طَرَابُلسَ بِعَدِّ بَكَلَشُ النَّاصِرِيِّ فَبَدَأَ عَلَى نِيَابَتِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ^(١).

وَتُوِّقَ السُّلْطَانُ أَبُو الْإِجْلَاجِ يُوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَسْرَجٍ صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ وَمَا وَالِاهَا طَمِينٌ يَتَجَرَّعُ فِي جَبِينِهِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ، فَمَاتَ مِنْهُ وَاسْلَطَنَ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو عَمِدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ^(٢).

١٠ وَتُوِّقَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ، نَائِبُ قَلْعَةِ دِمَشْقَ، كَانَ شَجَاعًا مَقْدَامًا أَظْهَرَ فِي قِتْنَةِ الْأَمِيرِ بَيْبَا أَرُسَ أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ حِفْظِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَقَاتَلَ بَيْبَا أَرُسَ قِتَالًا عَظِيمًا وَقَامَ فِي ذَلِكَ أَمَمٌ قِيَامٌ.

١٥ وَتُوِّقَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مُفْلَطَايُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ، بَطَالًا فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ مَمْلِكَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَابُونَ وَخَاصِيكَيْتِهِ وَتَوَلَّى رَأْسَ تَوْبَةِ ثُمَّ صَارَ أَمِيرَ شِكَارٍ ثُمَّ وَلى الْأَمِيرَ أَخُورِيَّةَ الْكُبَرَى، ثُمَّ أُمْسِكَ وَحُبِسَ بَعْدَ أَمُورٍ وَقَعَتْ لَهُ ثُمَّ أُطْلِقَ وَأُخْرِجَ إِلَى الشَّامِ بَطَالًا، فَبَدَأَ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) انظر التل الصافي ج ٣ ص ٤٩١ (ب) والحدرد الكامة ج ٤ ص ٤٥١ - ٤٥٢ وانظر الإحاطة لابن الخطيب ج ١ ص ٤٠ ر ج ٢ ص ٢ وانظر الميرك النصري في مختصر التل الصافي ج ٣٦٧
 (٢) انظر التل الصافي ج ٣ ص ٣٩١ (ب) وتعطى المقرري ج ٢ ص ٦٠
 (٣) انظر الحدرد الكامة ج ٤ ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

وتوفى تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن الصاحب أمين الملك عبد الله بن الغنّام
القيطى المصرى فى شوال تحت العقوبة ، وهو أحد الكتّاب المحدودة وتولى حدة
وظائف وإشراف مباشرة ، وكان مشكور السيرة . رحمه الله .^(١)

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة أصبعا .
مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعا ونمى أصابع .

(١) انظر الملوك للقرئى ج ٣ ص ٢٣ (ب) .

ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر

قد تقدم ذكره في سلطته الأولى من هذا الكتاب وذكرنا أيضا سبب خلع
 من السلطنة بأخيه الملك الصالح صالح ثم ذكرنا في ترجمة أخيه الصالح سبب خلع
 الصالح وإعادة الناصر هذا فلا حاجة لذكر ذلك ثانيا . والمقصود هنا الآن ذكر
 عود الملك الناصر حسن إلى ملكه فنقول : ولما قبض على أصحاب الأمير طاز
 اتفق صرغتمش مع الأمير شيخون على خلع الملك الصالح من السلطنة وسلطنة الملك
 الناصر حسن ثانيا وأبرموا ذلك حتى تم لهم فقاموا ودخلوا إلى القلعة وأرسلوا طلبوا
 الملك الصالح ، فلما توجه إليهم أخذ من الطريق وحبس في بيت من قلعة الجبل
 وأرسلوا أشهدوا عليه بأنه خلع نفسه من السلطنة ، ثم طلبوا الملك الناصر حسنا من
 محبسه بالقلعة ، وكثروه في عوده ، وأشرطوا عليه شروطا قبلها . فأخذوه إلى موضع
 بالقلعة ، فيه الخليفة والقضاة ، وبايعوه ثانيا بالسلطنة ، وأبسوه تشریف السلطنة
 وأبهة الملك ، وركب فرس الثوبة ومشى الأمراء بين يديه إلى الإيوان ، فترجل
 وجلس على تخت الملك ، وقبلا الأمراء الأرض بين يديه على العادة ، وكان ذلك
 في يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يغير لقبه بل نعت
 بالناصر كما كان أولا على لقب أبيه ، وتودى بأسمه بمصر والقاهرة ، ودقت البشائر
 وتم أمره وحال قلع الملك الناصر خلع السلطنة عنه ، أمر في الحال بمسك الأمير
 طاز ، فشفع فيه الأمير شيخون لأنه كان آمنه وهو زيله ، فرسم له السلطان بالتوجه
 إلى نياحة حلب ، فخرج من يومه وأخذ في إصلاح أمره ، إلى أن سافر يوم الجمعة
 سادس شوال وسار حتى وصل حلب ، في الخامس من ذي القعدة ، وكانت ولايته
 لنيابة حلب عوضا عن الأمير أرغون الكامل ، وطلب أرغون إلى مصر ، فحضر
 أرغون إلى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة ثم أسسك ، وأقام طاز في نياحة حلب ، ومعه
 أخوه ككلى وجتتم وكلاهما مقدمات بها .

ودام الملك الناصر حسن في الملك إلى أن دخلت سنة ست وخمسين وسبعمائة والخليفة يوم ذلك المُنْتَفِذ بالله أبو بكر، وتاب السلطنة بمصر الأمير أقمَرُ عبد الغنى وأتابك العساكر الأمير شَيْخُون المُمَرِّي ، وهو أول أتابك سُمي بالأمير الكبير ، وصارت من بعده الأتابكية وظيفَةً إلى يومنا هذا ، وليسها بخلعة وإنما كانت العادة في تلك الأيام مَنْ كان قديم هجرة من الأشراف سُمي بالأمير الكبير [من غير خِلعة فكان في عصر واحد جماعة كُل واحد منهم يسمّى بالأمير الكبير] حتى وُلِّي شَيْخُون هذا أتابكِيَّة العساكر - وسُمي بالأمير الكبير - بطلَب تلك المادة القديمة وصارت من أجل وظائف الأشراف، تم ذلك . انتهى .

- وكان نائب الشام يوم ذلك أمير على الماردينى، وتاب حلب طاز، وصاحب بغداد وما والاها الشيخ حسن ابن الشيخ حسين سبط أرغون بن أبقا بن هولاكو .
وفي هذه السنة أيضاً كُتِلت خاتمة الأمير الكبير شَيْخُون المُمَرِّي بالصليبية والريح

- (١) العبارة المحصورة بين المربعين [] غير موجودة في الأصل المتعرجاني .
(٢) هذه الخاتمة سبقت الصليبية في الحاشية رقم ٦ ص ١٢١ بالجزء السابع من هذه الطبعة . وأضيف إلى ما سبق ذكره أن كل خاتمة تشتمل عادة على مسجد جامع لمصلاة رجل خلاص ودور لكتفي الصوفية . وهذه الخاتمة لا تزال قائمة إلى اليوم وتعرف بجامع شيخون القليل لرتوعها بجاء جامع شيخون البحري الذي سبق الصليبية عليه ويفصل بينهما شارع شيخون وتعد هذه الخاتمة من أكبر وأكمل المنارات في القاهرة فسجدتها الجامع لا يزال عامراً بأمانة الشانن الدينية والخلصى ويطورها مساكن الطلبة دعوى لا تزال باقية تشرف بشكها المقدس الجليل على صحن الجامع ولكنها مسطحة الآن من السكن والتدريس وفي هذه الخاتمة نهر منشأ رحمه الله .
(٣) الرّبع يقع وراء المنشأة هروسة مساكن طرية تحمي حرايت (دكاكين) ودكاكالت التجارة ، ولكن ريع باب يصل مباشرة بسلم داخل وجهة القباء المنشرة على الطريق العام وبواسطه يصل السكان إلى مساكن الرّبع المخصصة للسكن العامة بالأجرة الشريفة .
وهذا الرّبع أشار إليه المترجي في خطه عند كلامه على خاتمة شيخون التي تكلمنا عليها في الحاشية السابقة ، فقال : « وأما هذه حرايت يطلوها بيوت لسكن العامة » .
ومن الحماية تبين لي أن هذا الرّبع كان راعيا مجرأ الخاتمة من الجهة الغربية وقد هدم زوال أثره ويصل باب الذي كان شارع شيخون دكاكنا ضمن الدكاكين التي تجددت في مكان الحرايت القديمة التي كانت أسفل الرّبع المذكور .

والجأمان وقرغت هذه الهارة ولم يتقشوش أحد بسبها، ورتب في مشيختها العلامة
أكل الدين محمد الباقري الحفي، وأشركة في النظر.

ودام السلطان حسن في السلطنة ولم يحرك ساكناً إلى أن استلقت سنة ثمان
وتحسين وسبعائة قبض على أربعة من الأمراء ويحيى بنو الإسكندرية، وهم:
الأمير بغا السلاح دار، ومقطاي التوادار، وقطلوبغا النهي، ونليل بن قوصون
وخلع على الأمير علم دار باستقراره في الدوادارية، وخلع على الأمير قشتمر باستقراره
حاجباً ووزيراً، وكان القبض على هؤلاء الأمراء بعد أن ضرب الأمير شيخون
بالسيف، وحمل إلى داره جريحاً ولزم الفراش إلى أن مات، حسب ما يأتي ذكره.

(١) بمائة حلين الحساين تبين ل أنها كانت متجاورين ولما استورد واحد وكان أحدهما خاص
الرجال والثاني خاص للنساء، وأن حمام الرجال لا يزال باقياً وحامراً إلى اليوم ويعرف بحمام الصلية لقربه
منها، ويقع به بين الكاكن الواقعة غرب الحاقاه بناو شيخون، ويصعد الآن الرجال والنساء لكل
جنس سادات محبة لاحتجانه.

وأما حمام النساء فقد كان به شارع الزكية وقد هدم بسبب توسع شارع الزكية وما يق من أرضه أقيم
عليه الكاكن القائمة الآن في أول شارع الزكية على يسار الداخل فيه من جهة الصلية.

(٢) ميلكر الخواف وفاته في حوادث سنة ٧٨٩ هـ ونسب كما يأتي: « محمد بن محمد بن محمود
الرومي الجابري... الخ » وانظره في السلك الجزء الثالث والاربع (ص ٢٤ ب) وانظره في الفهرست الكاشاني
(٤ ص ٢٥٠).

(٣) نسبة إل باقري (فتح الجاه الثانية وسكون الزاء): قرية من أعمال بغداد. من معجم البلدان
الفاخرت ولب الباب للسيوطي.

(٤) دقق البحث على أن دار شيخون هي بذاتها دار الأمير قوصون السابق الصليق عليها باسم اسطبل
قوصون في الحاشية رقم ٤ ص ١١٠ من الجزء التاسع من هذه الطبعة وذكرنا في الحاشية المذكورة أن اسطبل
الأمير قوصون (دار قوصون) كان مخصصاً لشكلى كل من صار أتاك الساسك (أي قائد الجيش) فلما
جاء شيخون أتاك سكن في هذه الدار فصرقت به في ذلك ما ذكر مؤلف هذا الكتاب في حوادث شهر

ربيع الآخر من سنة ٧٧٩ هـ من أن قشتمر الملائق الطويل ضرب رنكه (رسم الشمار الخالص به) على اسطبل
شيخون بالرمية تجاه باب السلطنة وهذا الوصف يتطابق تماماً مع اسطبل قوصون السابق ذكره. ثم ذكر
الخواف في أواخر حوادث شهر ذي القعدة أن قشتمر الفرادار نزل إلى بيت شيخون بالرمية رسكن به ليحكم
بين الناس. ثم ذكر في حوادث شهر ذي الحجة من تلك السنة أن بكه الجوفاني سكن في بيت قوصون
بالرمية تجاه باب السلطنة وهذا دليل آخر على أن دار شيخون هي بذاتها دار قوصون، مع العلم بأن شيخون
السردي وقشتمر الملائق وقشتمر الفرادار وبكه الجوفاني مولودون الألبانية بالتتابع.

- وأمرُ ضَرْبِ شَيْخُون كَانَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ ،
وهو أَنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ حَسَنًا جَلَسَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ
بِدَارِ الْعِلِّ لِلْقُدَمَةِ ^(١) ، وَالْأَمْرَاءُ جُلُوسٌ فِي الْخِدْمَةِ وَالْقَضَاءُ وَالْأَعْيَانُ وَجَمِيعُ أَرْبَابِ
الدَّوْلَةِ ، وَبَيْنَمَا السُّلْطَانُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ وَقَبْلَهُ مَمْلُوكٌ مِنَ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ
يُسَمَّى قُطْلُو تَجْمَا السِّلَاحِ دَارَ عَلَى الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ شَيْخُونِ ، وَضَرَبَهُ بِالسِّيفِ ثَلَاثَ
ضَرْبَاتٍ أَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ، فَوَقَعَ شَيْخُونُ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، وَأَرْجَفَ
بِمَوْتِهِ ، وَقَامَ السُّلْطَانُ مِنْ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَدَخَلَ إِلَى الْفَصْرِ ، وَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ ، فَلَمَّا
سَمِعَتْ مَالِكُ شَيْخُونِ بِذَلِكَ ، طَلَعُوا الْقَلْعَةَ رَاكِبِينَ مُحِبَّةَ أَمِيرِ خَلِيلِ بْنِ قَوْصُونَ
أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ الْمَقْبُوضِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَمَلُوا شَيْخُونَ عَلَى جَنْبِيهِ ^(٢) وَبِهِ رَمَى ،
وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى دَارِهِ ، وَأَحْضَرُوا الْجِرَاحِيَّةَ فَأَصْلَحُوا جِرَاحَاتِهِ ، وَبَاتَ شَيْخُونُ تِلْكَ
الْبَلِيلَةِ ، وَأَصْبَحَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسَنٌ نَزَلَ لِعِيَادَتِهِ مِنَ الْغَدِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
وَحَلَفَ لَهُ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ لَمْ يَكُنْ بِخَاطِرِهِ وَلَا لَهُ عِلْمٌ بِهِ ، وَكَانَ النَّاسُ ظَنُّوا أَنَّ
السُّلْطَانَ هُوَ الَّذِي سَلَطَهُ عَلَى شَيْخُونِ ، فَتَحَقَّقَ النَّاسُ بِرَأْيَةِ السُّلْطَانِ ، وَطَلَعَ السُّلْطَانُ
إِلَى الْقَلْعَةِ وَقَدْ قَبِضَ عَلَى قُطْلُو تَجْمَا الْمَذْكُورِ ، فَرَسَمَ السُّلْطَانُ بِتَسْمِيرِهِ نَسْمًا .
ثمَّ وَصَلَ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ ، بَعْدَ أَنْ سَأَلَ السُّلْطَانُ قُطْلُو تَجْمَا السِّلَاحِ دَارَ الْمَذْكُورِ
عَنِ سَبَبِ ضَرْبِ شَيْخُونِ بِالسِّيفِ ، فَقَالَ : طَلَبْتُ مِنْهُ خَبْرًا فَمَنَعَنِي مِنْهُ وَأَعْطَاهُ
لِنَعِيرِي . وَلَزِمَ شَيْخُونُ الْفَرَّاشَ مِنْ جِرَاحِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ ،
وَبِمَوْتِهِ خَفَّ عَنِ السُّلْطَانِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ كَانَ تَهَيَّلَ الْوُطْأَةَ عَلَى السُّلْطَانِ إِلَى
الْغَايَةِ ، بِحَيْثُ إِنْ السُّلْطَانُ كَانَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوِرَهُ حَقِيرَهَا وَجَلِيلَهَا ، فَلَمَّا مَاتَ
أَثَلَفَتِ السُّلْطَانُ حَسَنٌ إِلَى إِنْشَاءِ مَالِكِهِ ، فَأَمَرَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً عَلَى مَاسِيَانِي ذِكْرِهِ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٤ من الجزء التاسع من هذه الطبعة .

(٢) راجع الحاشية رقم ٦ ص ١٥٩ من هذا الجزء .

ثم أخذ السلطان حسن في شراء دار الطنطا المارداني ولَبِنًا لِيَحَاوِيَ بِالرَّمِيلَةِ
وهدمهما وأضاف إليهما مَدَّةً دُوْرًا وإسطبلات أُتْرَ، وشرع في بِنَاية مدرسته^(١)
المسرووفة به نُجْمًا قلعة الجبل، التي لم يَبْنَ في الإسلام نظيرها، ولا حكاها مِجَار
في حسن عملها، وذلك في سنة ثمان وخمسين المذكورة.

ولما شرع في عمارتها جعل عليها مشدّين ومهندسين وأجهد في عملها. وأما
مصرفها وما أجمع بها من الصناعات والمعلمين فكثير جدا لا يدخل تحت حصر،
وقيل: إن إيوانها يعادل إيوان كسرى في الطول.

قلت: وفي الجملة إنها أحسن ما بُني في الدنيا شرقا وغربا في معناها بلا مدافعة.
وفي هذه السنة وقع أمرٌ عجيب، قال ابن كثير في تاريخه: «وفي هذه السنة^(٢)
حملت جارية من عتقاء الأمير الهيدباني قريبا من تسعين يوما، ثم شرعت تطرح
ما في بطنها، فوضعت قريبا من أربعين ولدا، منهم أربع عشرة بنتا. وقد تشكل
الجميع، وتميز الذكر من الأنثى، فسبحان القادر على كل شيء».

قلت: وأين كثير ثقة حجة فيما يرويه ويتقلبه. انتهى.

- (١) تقدم الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ١٢٣ من الجزء التاسع من هذه الطبعة.
(٢) يريد بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وبالرجوع إلى تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية
النسخة القنطرة (المحفوفة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ) القسم الثالث من الجزء
الرابع ص ٣٦٨) وجدنا تباينا ظاهرا بين الروايتين فكثرة إنبات رواية ابن كثير هنا، ونسها:
«وفي شهر شعبان من هذه السنة حكى... عن جارية من عتقاء الأمير سيف الدين تمر المهتد أراؤها حملت
قريبا من سبعين يوما ثم شرعت تلوح ما في بطنها فوضعت قريبا من أربعين يوما في أيام غزالية دمشق
أربعة عشر بنتا وصبيابعدن، كلهن يعرف بشكل الذكر من الأنثى».
- (٣) هكذا يورد في الأصلين. وفي المجلد السابق (ج ٢ ص ٢٧ (١)): «الأمير الهيدباني».

ولكن كثر كثيرا هو وارد في الحاشية السابقة رقم ٢

ولما مات شَيْخُون انْفَرَد صَرْقَتْمَش بِتَدْيِيرِ الْمُلْكَةِ ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ وَأَسْتَطَالَ
فِي الدَّوْلَةِ ، وَأَخَذَ وَأَعْطَى وَزَادَتْ حُرْمَتُهُ وَاتَّزَى وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُ ، إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَيْهِ
الْمَلِكُ النَّاصِرُ حَسْبَ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَجْلَهٗ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

- ثم إنَّ السُّلْطَانَ قَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ طَازِ نَائِبِ حَلَبَ ، فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
الْمَذْكُورَةِ بِسَفَارَةِ صَرْقَتْمَشَ ، وَقَبَدَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ لِحَبْسِهِ بِهَا ، وَوَقَّى
عِوَضَهُ فِي نِيَابَةِ حَلَبِ الْأَمِيرِ مَتَّجُ الْيُوسُفَى الْوَزِيرَ ، فَقِيلَ لَهَا مِنْ نِيَابَةِ طَرَاكُشَ .
ثم عَزَلَ السُّلْطَانُ عِزَّ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ عَنْ قَضَاءِ الشَّافِعِيَّةِ بِدِيَارِ مِصْرَ ، وَوَقَّى عِوَضَهُ
بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ قَبِيلَ ، فَأَقَامَ أَبُو عَفِيلٍ فِي الْقَضَاءِ ثَمَانِينَ يَوْمًا وَعَزَلَ ، وَأُعِيدَ أَبُو جَمَاعَةَ
ثُمَّ قَتَلَ السُّلْطَانُ مَتَّجَ الْيُوسُفَى الْمَذْكُورَ مِنْ نِيَابَةِ حَلَبِ إِلَى الشَّامِ عِوَضًا عَنْ أَمِيرِ
عَلِ الْمَارْدِيْنِ ، وَنَقَلَ الْمَارْدِيْنِ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا ، وَخَلَعَ السُّلْطَانُ عَلَى تَاجِ الدِّينِ بْنِ رِيْشَةَ وَأَسْتَقْبَلَ فِي الْوِزَارَةِ
ثُمَّ تَقَى السُّلْطَانُ جَمَاعَةَ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، مِنْهَا الْأَمِيرُ بِحَرْبِ الْإِدْرِيْسِيِّ ، وَأَنْعَمَ بِإِقْطَاعِهِ
وَهُوَ أَمْرَةٌ مِائَةٌ وَتَقْدِمَةُ أَلْفَ بِدِيَارِ مِصْرَ عَلَى مَمْلُوكِهِ يَبْلُغَا الْعُمُرَى صَاحِبَ الْكَبِشِ^(١)
وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَسَازِدَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسْبَ الْمَذْكُورِ ، حَسْبَ مَا يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي وَقْتِهِ
مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، ثُمَّ خَلَعَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ مَجْلِسِ عِوَضًا عَنْ
الْأَمِيرِ شَيْخَرُ بَغَا الْمَارْدِيْنِ . ثُمَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْعَاشِرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن مصر الكاتل الشافعي من اليمن .
توفي سنة ٧٦٧ هـ من المجلد الكائن ج ٢ ص ٣٧٨ وطلبات الشافعية (ج ٦ ص ١٢٣) . وسيد
المرسلات وفاته ضمن من توفيوا في السنة المذكورة .

(٢) هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن قتيب توفي
سنة ٧٩٩ هـ . وسيد المرسلات وفاته ضمن من توفيوا في السنة المذكورة .

(٣) سمى به المؤلف صاحب الكيش ، لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكيش . وقد سبق
التعليق عليه في الحاشيتين : رقم ٢ ص ٧٢٠ ورقم ٢ ص ١١٩ من الجزء السابع من هذه الطبعة .

- تبع وخمسين ومباعدة، أمسك السلطان الأمير صرغتمش الناصري، بعد ما أقصد له قواعد مع الأمير طيغنا الطويل ويغنا العمري وفيهما، وأمسك معه جماعة من الأمراء، وهم طشتمر القاسمي حاجب الحجاب، وطيغنا الماجاري وأزدنر وقاري وأرغون الطرخاني وأيقبا الحموي، وجماعة آخر من أمراء الطليخانات والعشرات، وكان سبب مسكه أن صرغتمش كان قد عظم أمره بعد موت شيخون، وأستبدت بأمور الدولة وتدير الملك، فلما تم له ذلك، ندب الملك الناصر حسنا لمسك طاز ووغر خاطره عليه، حتى كان من أمره ما كان، فلما صفا له الوقت بنير متازع، لم يقنع بذلك، حتى رام الثوب على الملك الناصر حسن ومسكه وأستقله بالملك، فبلغ الناصر ذلك فأتحق مع جماعة من الأمراء على مسكه عند دخوله على السلطان في خلوة، فلما كان وقت دخوله وقفوا له في مكان رتبهم السلطان فيه، فلما دخل صرغتمش احتاطوا به وقبضوا عليه، ثم خرجوا من عين لم من الأمراء المقدم ذكرهم، فقبضوا عليهم أيضا في الحال، وحبسوا الجميع بقلعة الجبل، فلما بلغ ماليك صرغتمش وحواشي من المالك، ركبوا بالسلاح وطلعوا إلى الرملة، فنزل إليهم المالك السلطانية من القاعة، وقاتلهم من بكرة النهار إلى المصرفة وجوه، إلى أن كانت الكثرة على ماليك صرغتمش. وأخذتهم السيوف السلطانية، ونهبت دار صرغتمش عند بر الوطاريط، ونهبت دكاكين الصليبة، ومسك من الأنجام صوفية المدرسة الصرغتمشية جماعة لأنهم ساعدوا الصرغتمشية وأحجمهم عند
- (١) راجع الماشية رقم ٢ ص ٢٦٧ من هذا الجزء. (٢) هذه المدرسة تكلم عليها القريري في خطبه (ص ٤٠٣ ج ٢) فقال: إنها خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون، كان مرميا قديما من جهة قطاع ابن طولون ثم صارت عدة مساكن فأخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري رأس قوة الترتيد بها وأبتدأ في بنا المدرسة في شهر رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت في جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ وقد جاءت من أيدع الماني وأجلها وأحسنها قاليا رايحها منظرا وجعل الأمير صرغتمش هذه المدرسة وقفا على القضاء الحنفية ورتب بها درسا للديتواجرى لهم جميعا المالم من رتب لم. =

كسرتهم ، وما أذن المغرب حتى سكن الأمر وزالت الفتنة ، وتوئدى بالأمان والبيع والشراء .

وأصبح الملك الناصر حسن في بكرة يوم الثلاثاء وهو سلطان مصر بلا منازع ، وصفا له الوقت ، وأخذ وأعطى ، وقرب من أختار وأبد من أجد ، وبلغ على الأمير أبلجى اليوسفى واستقز به حاجب الجباب حوضا عن طشتمر القاسمى ، وسأل على جماعة أنريبعة وظائف ، ثم أخذ في ترقية ممالكة والإمام عليهم ، وأحيان مالىكة : يثبنا الدمرى وطيف الطويل وجماعة من أولاد الأمراء .

وكان يميل لإنشاء أولاد الناس وترقيهم الى الرتب السنية ، لالحبه لهم ، بل كان يقول : هؤلاء ما موئو العاقبة ، وهم فى طلى علمى ، وحيث وجهتهم اليه توجهوا ، ومتى

- ١٠ وأقول : إن هذه المدرسة لا تزال باقية يديع مبانها فربيع مغرها حامرة بالشماع الدينية وتعرف بجامع مرعش بن شارع الخضرى بقسم السنية زيب بالقاهرة ببحوار جامع ابن طولون من الجهة البحرية الغربية للجامع . والظاهر من قول القرزى أن هذه المدرسة بين جامع ابن طولون وبين قلعة الجبل يقصد أنها بين الجامع وبين الطريق التي توصل الى قلعة الجبل . ومذكور على كتفى باب هذه المدرسة أن بناءتم في ربيع الأخر سنة ٧٥٧ هـ ، وقال القرزى : إنه تم في جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ والفرق بسيط لأن الشبرين متصل بعضهما ببعض .

- ١٥ وقد قامت إدارة حفظ الآثار العربية بإجراء عدة ترسيمات وإصلاحات عظيمة فيها تخدم من بناء هذه المدرسة ، منها إعادة منفتحتها الى حالتها الأولى وبناء القبة التي فوق الإيوان الشرقى الذي به الممراب طبق طرازها الأصل .

- وبهذه المدرسة غير منشأ تحت القبة الثانية الغربية وعليه تركيبة من الرخام مزخرفة بنقوش فارسية . (١) قال القرزى في خطبه عن السلطان حسن : لم يكن منه في الدولة التركية زما وزما ، أمر أولاد الناس لأول مرة في تاريخ الدولة التركية ليستبش بهم من الجند التركى ، ولكنه حوكل قبل ذلك . ولم بات يسهل من أحياء تلك الفكرة إلا ابن أخيه الأحراف شمسبان بن حسين ، فانه اتخذ من المصريين أمراء بدل الأمراء الجراك ، ولكنه حوكل كنهه ونسبته الفكرة بموتها . انظر خطط القرزى (ج ٢ ص ٣١٨) والمثل السابق (ج ٢ ص ٣٥) وابن الجاس (ج ١ ص ٢٢٥) .

أحببتُ عزَّهم أمكنني ذلك بسهولة ، وفيهم أيضا رفيقٌ فارسية ومعروفٌ بالأحكام ، حتى إنه كان في أيامه منهم عِدَّة كثيرة ، منهم أحرارٌ مقدِّمون ، يأتي ذكرُ اسمائهم في آخر ترجمته ، إن شاء الله تعالى .

ثم أخرج السلطانُ صرغتمش ووفدته في القيد إلى الإسكندرية ، فُسِجِن صرغتمش بها إلى أن مات في ذى الحجة من السنة ، على ما سيأتي ذكرُ صرغتمش في الوفيات من حوادث سنتين الملك الناصر حسن .

ثم إن السلطان عزَّل الأميرَ منجك اليوسفي عن نيابة دمشق في سنة ستين وسبعائة ، وطلبه إلى الديار المصرية ، فلما وصل منجك إلى غزة بلغه أن السلطان يُريد القبض عليه ، فقتسعب ولم يوقف له على خبر ، وعظم ذلك على السلطان وأكثرت من التخصص عليه ، وعاقب بسببه خلائق فلم يُغفده ذلك .

ثم خلع السلطان على الأميرِ علي المارديني نائب حلب ، بإعادته إلى نيابة دمشق كما كان أولا ، واستقر بكنتمر المؤمنين في نيابة حلب عوضا عن علي المارديني ، فلم تطل مدته بحلب وعزل عنها بعد أشهر الأمير أسدش الذي ، أتى يلينا الجياوي نائب الشام كان .

ثم خلع السلطان على نغسر الدين بن قروينة باعتراده في نظر الجيش والخاص معاً ، ثم ظهر الأمير منجك اليوسفي من اختفائه في بيت بالشرف الأعلى بدمشق ، في سنة إحدى وستين وسبعائة ، بعد أن اختفى به نحو السنة ، فأخذ وأُحضر إلى القاهرة ، فلما مثل بين يدي السلطان وطيه بُسَّت عُنَى^(١) وعلى رأسه مِرَّصمغ

(١) رواية السرك : « وهو لاجئ يشا من صوف وقد احم بجز من صوف » . انظر السرك

عنه لكونه لم يخرج من بلاده، ورسم له بإمرة طبخانة بدمشق، وأن يكون طرخانا
يقم حيث شاء، وكُتِبَ له بذلك توقيعٌ شريف .

ثم في هذه السنة وقع الوباء بالديار المصرية، الى أوائل سنة اثنتين وستين
وسبعمائة، ومات في هذا الوباء جماعة كثيرة من الأعيان وغيرهم، وأكثرهم كان
لا يجاوز مرضه أربعة أيام الى خمسة، ومن جاوز ذلك يطول مرضه، وهذا الوباء
يقال له : الوباء الوسطى (أخى بين وباءين) .

وفي هذه الأيام عظم بليغا العمري في الدولة حتى صار هو المشار اليه، وثقلت
وطأته على أستاذة الملك الناصر حسن، مع تمكُّن الملك الناصر في ملكه، وكان يلينا
العمري وطيفا العلويل وتمازجهم أعظم أمرائه وخاصيته من مماليكه .

- فلما أن استهل سنة اثنتين وستين وسبعمائة بلغ الملك الناصر أن بليغا ينكر عليه
من كونه يُعطى الى النساء الإقطاعات المائلة، وكونه يختص بالطواشيه ويحكمهم
في الملكة وأشياء غير ذلك، وصارت الخاصية ينقلون للسلطان عن يلينا أمورا
قيمة في حقه في مثل هذا المعنى وأشباهه، فتكلم الملك الناصر حسن مع خواصه
بما معناه : إنه قبض على أكابر أمرائه من مماليك أبيه، حتى استبد بالامر من غير
منازع، وأنشأ مماليكه مثل بليغا المذكور وغيره، حتى يسلم من معارض، فصار
يلينا يترضى عليه فيما يفعله، فعظم عليه ذلك وتبدم على ترقبه، وأخذ يترقب وقتا
يسلك بليغا فيه .

- (١) الترخات : الأمير في اللغة التركية، وقد استعملت في المصادر التي تحت يدي بمعنى الموزل
أو المتقاعد بغير عمل، يجرى عليه ما يكفيه من أموال الدولة، فكانهم أرادوا بها نظام شريفا في داره
غير مهان « فالطرايات في الاصطلاح القديم هي الإحالة حل الماش الآن بغيرها . انظر ابن المص
ج ١ ص ٢٥٣ وج ٢ ص ٧٥ وج ٣ ص ١٦ وانظر مسيح الأضي ج ١٣ ص ٤٨ وما بعدها .
وقد وردت هذا المعنى كثيرا في الضوء المانع والهدى الكاشة والتل الصباي ... الخ .

وأتفق بعد ذلك أن السلطان حسنا خرج إلى الصيد ببر الجسيرة بالقرب من
 الهرمين،^(١) وتخرجت معه غالبُ أمراءه يلبغا وغيره على العادة ، فلما كان يوم الثلاثاء
 ثامن جمادى الأولى من سنة اثنين وستين المذكورة، أراد السلطان القبض على يلبغا
 لما بلغه عن يلبغا أنه يريد الركوب عليه هناك، فصبر السلطان حسن حتى دخل الليل،
 فركب بعض خاصيته من غير استعداد ولا اكتراث بيلغا، وسار يريد يتكيس
 على يلبغا فجبهه فتم بعض خاصية السلطان بذلك الى يلبغا، فاستعد يلبغا بماليكه
 وحاشيته لقتاله، وطلب خشداً شيته وواعدهم بالإمرات والإقطاعات، وخفهم
 عاقبة أبتادهم الملك الناصر حسن المذكور، حتى وافقه كثير منهم، كل ذلك والملك
 الناصر في غفلة استغفاً فاملكه يلبغا المذكور، حتى قارب السلطان خيمة يلبغا،
 نرج اليه يلبغا بمن معه وقاتله، فلم يثبت السلطان لقلة من كان معه من ماليكه،
 وانكسر وهرب وعذى النبل وطلع الى قلعة الجبل في الليل، هي ليلة الأرماء التاسع^(٢)
 من جمادى الأولى من سنة اثنين وستين المذكورة، وتبعه يلبغا ومن معه يريد
 القلعة، فاعترضه ابن المحسنى أحد أمراء الأتوف بماليكه، ومعه الأمير
 قشتمر المنصورى، وواقفا يلبغا ببسلاق وقعة هائلة، انكسر فيها يلبغا مرتين،
 وابن المحسنى يتقدم عليه، كل ذلك وابن المحسنى ليس له علم من السلطان
 أين ذهب، بل بلغه أنه توجه إلى جهة القلعة، فأخذ في قتال يلبغا وتوابعه عن
 المسير إلى جهة القلعة، واشتد القتال بين يلبغا وابن المحسنى حتى أردف يلبغا الأمير
 ألباى اليوسفى حاجب التجاب وغيره، فانكسر عند ذلك ابن المحسنى وقشتمر،

(١) أى على الجانب الغربى لليل، والمقصود بالهرمين الهرمان الكبيران المعروفان بأهرام الجزيرة
 الرومان فى مدينة الجزيرة على حافة الصحراء. راجع الحاشية رقم ١ ص ١٧٥ من الجزء الثامن من
 هذه الطبعة. (٢) ق م : «تاسع جمادى الأولى... الخ». وفى ف : «راجع جمادى الأولى»
 وما أتينا هو ما يفتتحه للسراق. (٣) انظره فى السلوك (ج ٣ ر ٤ نوعة ١٣) (١) . .

وقيل : إنا بلغنا لما رأى سِلْسَة أبْن المحسني في القتال دَمَ عليه من رجعه عن قتاله وأوعده بأوعاد كثيرة، منها أنه لا يغير عليه ما هو فيه في شيء من الأشياء خوفاً من طلوع النهار قبل أن يدرك القلعة، وأخذ السلطان الملك الناصر حسن، لأتة الناصر كان طلع إلى قلعة الجبل في الليل، ولم يشعر به أحد من أشرائه ومعالجيه وخواجهه، وصاروا في حيرة من عدم معرفتهم أين توجه السلطان، حتى يكونوا معه على قتال يلبغا، وعلم يلبغا أنه متى تحقق في قتال أبْن المحسني إلى أن يطلع النهار، أتت المساكر الملك الناصر من كل فجٍّ، وذهبت روحه، فلما ولى أبْن المحسني عنه أتهزلبغا القرصة بين معه وحرك فرسه وصحبته من رافقه إلى جهة القلعة، حتى وصل إليها في الليل . والله أعلم .

- ١٠ وأما أمر السلطان حسن، فإنه لما آنكر من مملوكه يلبغا وتوجه إلى قلعة الجبل، حتى وصل إليها في الليل، ألبس مماليكه المقيمين بالقلعة، فلم يجد لهم خيلاً لأن الخيول كانت في الربيع، وبينما هو في ذلك طريقه يلبغا قبل أن يطلع النهار وتجمع المساكر عليه، فلم يجد الملك الناصر قوة للقائه، فليس هو وأبدر الدواداري زى الأعراب ليتوجهوا إلى الشام وزلا من القلعة وقت التسبيح، ففقيهما بعض المماليك فأنكروا عليهما وأسكوهما في الحال، وأحضروهما إلى بيت الأمير شرف الدين [موسى] بن الأتراكى أستاذار العالية، فحملهما في الوقت إلى يلبغا حال طلوع يلبغا إلى القلعة، فقتلها يلبغا في الحال قبل طلوع الشمس .

وكان عمر السلطان حسن يوم قُتل نيفاً على ثلاثين سنة فميتاً، وكانت مدة ملكه في سلطته هذه الثانية ست سنين وسبعة أشهر [وسبعة أيام] وكان قتله ونهأب

- ٢٠ (١) في م : « خوفاً من طلوع النهار ... الخ » . (٢) فتنة من السرك (ج ٣ ر ٢٥ ح ٢٥) . (٣) الفتنة من السرك (ج ٣ ر ٢٥ ح ٢٥) .

ملكه على يد أقرب الناس إليه من مماليكه وخواصه ، وهم : يلغا العمري وطيننا الطويل وقمان ثمروغيرم وهم من مشترواته ، اشتراهم ورباهم وخولهم في النعم وورقاهم إلى أعلى المراتب ، خوفا من أكابر الأمراء من مماليك أبيه ، فكان ذهاب رؤوسه على أيديهم ، وكانوا عليه أشد من تلك الأمراء ، فإن أولئك لما خلعوه من السلطنة بأخيه الملك الصالح ، حبسوه بالدور من القلعة مكرا مبيحلا ، وأجروا عليه الرواتب السيئة ، إلى أن أعادوه إلى ملكه ثانيا ، وهم مثل شيخون وصرفتمش وقبلاي النائب وغيرهم ، فصار يذكر ما قاساه منهم في خلعه من السلطنة وتعمقهم عليه ، فأخذ في التدبير عليهم حتى قبض على جماعة كثيرة منهم وأبادهم . ثم رأى أنه ينشئ مماليكه ليكونوا له حزبا وعصدا ، فكانوا بعكس ما أفله منهم ، ووثبوا عليه ، وكثيرهم يلغا المقتم ذكره ، وعندما قبضوا عليه لم يمهلوه ساعة واحدة ، وعندما وقع نظرهم عليه قتلوه من غير مشاورة بعضهم لبعض ، موافاة لحقوقي تريته لهم وإحسانه إليهم ، فكان بين فعل ممالك أبيه به وبين فعل مماليكه له فرق كبير ، والله در القائل :
معادة العاقل ، ولا مصاحبة الجاهل .

قلت : لا جرم أن الله تعالى عز وجل عامل يلغا المذكور من مماليكه بيمينس ما فعله مع أستاذه ، ووثبوا عليه وقتلوه أشد قتلة ، على ما سياتي ذكره إن شاء الله تعالى .

وأستولى يلغا العمري الخاصكي على القلعة والخزائن والسلاح والخيول والجمال ، وعلى جميع ما خلفه أستاذه الملك الناصر حسن ، وأقام في السلطنة بعده ابن أخيه الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون كما سياتي ذكره بعد حوادث ستين الملك الناصر حسن ، كما هي مادة هذا الكتاب .

وكانت الملك الناصر حسن سلطاناً شجاعاً مقداماً كريماً عاقلاً حازماً مدبراً
 سيوساً ، ذا شجاعة وصرامة وهبة وقارء ، على الهمة كثير الصدقات والبر ، ومما
 يدل على خلقه مدينته التي أنشأها بالرميلة تجاه قلعة الجبل في مدة يسيرة ، مع
 قصر مدينته في السلطنة وأجر عليه في تصرفه في سنين من سلطته الثانية أيضاً ،
 وكان صفته للطول أقرب ، أشقر وبوجهه تمش ، مع كبس وحلاوة ، وكان متجملاً
 في ملبسه ومركبه وماليكه وبركه ، اصطنع مرة خيمة عظيمة ، فلما تجزئت ضربت
 له بالحوش السلطاني من قلعة الجبل ، فلم ير مثلاً في الكبر والحسن ، وفيما يقول
 الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة التيمساني المغربي . رحمه الله تعالى :
 [الطويل]

- ١٠ حوت خيمة السلطان كل غيبة • فامسيت منها ياهياً أتصحب
 لساني بالتقصير فيها مقصر • وإن كان في أطنابها بات يطنب

وكان السلطان الملك الناصر حسن مغرمًا بالنساء والخلفاء ، وأتقن في سلطته
 من الخلفاء ما لم يقتنه غيره من ملوك التتريك قبله ، وكان إذا سافر يستصحب النساء
 معه في سفره لكونه ما كان له ميل للشباب كمادة الملوك من قبله ، كان يعرف عن
 ذلك ، وفي محبته إلى النساء وواقفته مع بلبنها يقول بعض أصحاب بلبنها فيه شعراً :
 [الكامل]

- (١) لا تزال هذه المدرسة قائمة إلى اليوم ، وهي أعظم وأغنى مساجد مصر طوا ، روى الإصحاق
 أنه لما دخل السلطان سليم مصر وزار المدارس والمساجد قال من مدرسة السلطان حسن : هذا حصان عظيم
 وقال من مدرسة الخو يد هذه حمارة الحرك ، ومن مدرسة النوري : هذه فاقة تاجر ، انظر تاريخ الإصحاق
 طبع جرجس ٢٨٤ - ٢٨٥ - وروى السخاوي وغيره أن السلطان حسن لم يهفن فيها وإنما دفن فيها
 أحد سلاطه . انظر التاج المبيوك للسخاوي ص ٢٥١ وقد نلت مدرسة لطلاب العلم لهذه صاحب كتاب
 وائمة الدراكة أي حوالي سنة ١١٢٣ هـ انظر ص ١٩
 (٢) رواية المتل الصافي : «وقد نصح مع بلبنها وصحبته لئلا يقول بعض الأدباء» . انظر المتل الصافي
 ج ٢ ص ٣٦ (ب) •

لَمَّا أَنَّى لِلْعَادِيَاتِ وَزُلْزِلَتْ * حَفِظَ النِّسَاءَ وَمَا قَرَأَ الْوَاقِعَةَ
فَلَأْجِلَ ذَلِكَ الْمُلْكُ أَضْحَى لَمْ يَكُنْ * وَأَنَّى التَّيْسَالُ وَفُصِّلَتْ بِالْقَارِعَةِ
لَوْ عَامِلَ الرَّحْمَنِ فَازَ بِكَهْفِهِ * وَبَنَصْرِهِ فِي عَصْرِهِ فِي السَّابِقَةِ
مِنْ مَكَانَتِ الْقَبْنَاتِ مِنْ أَحْرَابِهِ * عَطَّلَ بِهِ الدَّخَانَ نَارُ لَامِعَةِ^(١)
تَبَّتْ يَدَا مَنْ لَا يَخَافُ مِنَ الدَّعَا * فِي اللَّيْلِ إِذْ يَفْتَقِي يَقَعُ فِي النَّازِعَةِ

وخلف السلطان الملك الناصر حسن، تقدمه الله برحمته، من الأولاد الذكور عشرة: وهم أحمد وقاسم وعلي وإسكندر وشعبان وإسماعيل ويحيى وموسى ويوسف ومحمد، وستاً من البنات، وخلف من الأموال والأشياء والذهب والعين والسلاح والخيول وغيرها شيئاً كثيراً. استولى بلبغا على الجميع، وتصرف فيه حسب ما أَرَادَهُ.

وكان السلطان حسن عباً للربة، وفيه لين جانب، حُمدت سائر خصاله،
لم يُعِبْ عليه في مُلكه سوى ترقية المالك في أسرع وقت، فإنه كان كريماً بازاً
بأخوته وأهله، يميل إلى فعل الخير والصدقات، وله مأثر بمكة المشرفة، واسمه
مكتوب في الجانب الشرقي من الحرم، ويُعمل في زمنه بابُ الكعبة الذي هو
بها الآن، وكسا الكعبة الكُفَّة التي هي إلى الآن في باطن البيت العتيق، وكان
كثير البر لأهل مكة والمدينة، إلى أن كانت الواقعة لعسكره بمكة في أواخر سنة
١٥ إحدى وستين وسبعائة التي كان مقدم عسكرها الأمير قنذس وابن قراستقر وحصل
لهم الكثرة والنهب والقتل من أهل مكة وانحراجهما من مكة على أنفج وجه،

(١) رواية ابن أبياس: «من كانت الأمان من أحزابه» وكتب على الأبيات بما يأتي:
«أراد الناظم بقوله: «عطلت الإشارة إلى من كان اسمه «عطلت» وأشار «بالدخان» إلى اسم
مشبه، كما أن بيتان بالدار المصرية والبلاد الشامية. انظر تاريخ ابن أبياس (ج ١ ص ٢١٠)»
(٢) يريه زين الخلف وهو القرن التاسع الهجري. (٣) انظر أخبار هذه الفتنة مفصلة في «شفا»
لشرازم في أخبار البلد الحرام» لأبي الطيب محمد بن أحمد القاسمي ص ٢٨٤ — ٢٨٥ (طبع بيروت)

غَضِبَ بعد ذلك على أهل مكة وأمرَ بجهيز عسكر كبير إلى الحجاز للانتقام من أهل مكة، وعزمَ على أنه يترعها من أيدي الأشراف إلى الأبد، وكاد يتمُّ له ذلك بسهولة ومُسرعة، وبينما هو في ذلك وقع بينه وبين مملوكه يَلْبُغا وكان من أمره ما كان .

وكان السلطان حسن يميل إلى تصدئة أولاد الناس إلى المناصب والولايات

- حتى إنه كان غالب ثواب القلاع بالبلاد الشامية في زمانه أولاد ناس، ولهذا لم يخرج عليهم من سلطته بالبلاد الشامية خارجة، وكان في أيامه من أولاد الناس ثمانية من مقدى الأتوف بالديار المصرية، ثم أتم على ولديه بتقدمي ألف فصارت الجملة عشرة، فأما الثانية فهم : الأمير عمر بن أرغون النائب وأمينًا بن الأبي بكرى ومحمد ابن طوقاى ومحمد بن بهادر رأس توبة ومحمد بن المحسنى الذى قاتل يلبغا وموسى بن أرفطاي وأحمد بن آل ملك وشرف الدين موسى بن الأركشى الأستاذار، فهؤلاء من مقدى الأتوف. وأما الطلبةانات والمشرا فكنير، وكان بالبلاد الشامية جماعة أشر فكان ابن أفتشمري نائب حلب وأمير على الماردينى نائب الشام وابن صبيح نائب صمد وأما من كان منهم من المقدمين. والطلبةانات ثواب القلاع فكثير. وقيل : إن سبب تغير خاطر يلبغا من أستاذه الملك الناصر حسن — على ما قيل — إنه لما عيَّل ابن مولاهم البليقة ^(٤) ^(٥) إلى أولها :

(١) في الأصلين : « وكان » والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٢) في : « من المناصب... الخ » .

(٣) يلاحظ أن هذا الاسم يرد في الأصلين وفي بعض المصادر التي تحت يدنا تارة باسم « ابن صبح » وأخرى باسم « ابن صبح » . (٤) هو سراج الدين عمر بن مولاهم ولم نقف له على تاريخ وفاة وقد ذكر المؤلف هذه البليقة في المثل الصافي بتمامها، كما ذكر أيضا بليقة عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الشيخ زين الدين المرزى الشافى الحموى الأصل الشهير بـ ابن المتواط زيل القاهرة وأحد ميان مولى القست .

وسيدكر المؤلف وفاته في حوادث سنة ٨٤٠ هـ . انظر البليقين في المثل الصافي ج ٢ ص ٢٠٤ (١) (ب) .

(٥) البليقة تجمع على بلالين وهي أختية شعبة هزلية (من دوزى) وداجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٩ من الجزء التاسع من هذه العلية .

مَنْ قَالَ أَنَا : جُنْدَى خَلْقٍ ، لَقَدْ صَدَّقَ ، عِنْدِي قَبَا ، مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ، عَلَى الْفُتُوخِ .

لو صادفوا شمس السطوح ، كَانَ أَحْتَرَقَ

وَرَقَصُوا بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ حَسَنَ ، أَشَارُوا « بِالْجُنْدَى خَلْقٍ » إِلَى يَلِينَا

وهو واقف بين يدي السلطان حسن والسلطان حسن يَضْحَكُ وَيَسْتَعِيدُهُ مِنْهُمْ

فَنَضِيبُ مِنْ ذَلِكَ يَلِينَا وَحَقَّدَ عَلَى أَمْتَاذِهِ السُّلْطَانِ وَهَذَا يَبْعُدُ وَقُوعُهُ لَكِنَّهُ قَدْ قِيلَ .

قلت : وقد أثبتنا هذه البليغة — والتي عملها الشيخ زين الدين عبد الرحمن

ابن الخواط في الفقيه التي أثبتنا :

من قال أنا * فقيه بئر * لقد فُشِّرَ

— في تاريخنا المنهل الصافي في ترجمة ابن الخواط المذكور بتمامها وكما لها وهما

١٠ من أغزف البلاقي في معناهما . والله أعلم . انتهى .



السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة

ست وخمسين وسبعمائة على أنه حكم — في السنة الحادية بعد خلع أخيه الملك

الصالح صالح — من شؤل إلى آخرها .

١٥ وفيها (أعنى سنة ست وخمسين) تَوَقَّ قَاضِي الْقَضَاءِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيَّ الدِّينِ

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ مَوْعِي

ابن تَمَّامَ بْنِ حَامِدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِرَّارَ بْنِ سَلِيمِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) فقد له وله تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب صاحب طبقات الشافعية الكبرى ترجمة معمة تقع

في ثمانين صفحة ، وما قاله في أول الترجمة بعد تصحيح نسبه : « الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر

المقرئ الأمول المتكلم النحوي الفهري الأديب الحكيم المطلق الجليل الخلاق النظار شيخ الإسلام قاضي

٢٠ القضاء تقي الدين أبو الحسن » . انظر هذه الترجمة ص ١٤٦ ج ٦ من طبقات الشافعية الكبرى .

السُّبُكِيُّ الشافعي - رحمه الله تعالى - بنشاط في ليل في ليلة الاثنين رابع جُمادى الآخرة، ومولده في [أول يوم من] شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسقاية سُبُكٍ التَّلاث^(١٢) وهي قرية بالمثوبة من أعمال الديار المصرية بالوجه البحري، وكان - رحمه الله - إماما عالما بالفقه والأصول والحديث والتفسير والنحو والأدب وفي شهرته ما يُغني عن الإطناب في ذكره. وقد استوعبتا ترجمته في تاريخنا «المثل الصافي» بأوسع من هذا فينظر هناك لمن أراد ذلك. ومن شعره:

إِنَّ الْوِلَايَةَ لَيْسَ فِيهَا رَاحَةً * إِلَّا ثَلَاثٌ يَقِيهَا الْعَاقِلُ^(١٣)
حَكْمٌ يَحِقُّ أَوْ إِزَالَةٌ بِاطِّلِ * أَوْ نَفْعٌ حُتَّاجٌ سِوَاهَا بِاطِّلُ^(١٤)
وَتَوَقَّى قَاضِي الْقَضَاةِ نَوْرَ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ النَّصِيرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّخَاوِيِّ^(١٥)

- ١٠ (١) رواية المثل الصافي ج ٢ ص ٤١٢: «في يوم الاثنين ثالث جمادى الآخرة».
- (٢) الكلمة من المثل الصافي المصدر المثل. (٣) هذه القرية هي بلداتها سيك الضحاك التي سبق التلخيص عليها في الحاشية رقم ٧ ص ٣٠٧ من الجزء التاسع من هذه المطبعة. (٤) رواية الطبقات الكبرى للشافعية: «يختار... الخ». (٥) حماد المقرئ: «على بن عبد الصمد ابن علي». (٦) السخاوي: نسبة إلى بلدة حماد، وأصلها من المدن المصرية الكبيرة القديمة، اسمها المصري «خاسوسوت» والرومي: «أكسوس» والقبطي: «سخري» ومنه اسمها القري حماد، وكانت في عهد القراصة قاعدة لقسم السادس بالوجه البحري. وذكر ما نؤمن أنها كانت عاصمة مصر في عهد الأسرة الرابعة عشرة، ولكن لم يظهر فيها من الآثار ما يؤكد هذه الرواية.
- ١١ ولا يزال يوجد من أطلال المدينة القديمة كل أثرى مرتفع كانت مساحة أرضه حوالي ١٢٠ فداناً ثم أخذ التل في القفصان بسبب ما قل من أثره تدريجياً لتسديد الأراضي الزراعية والأعمال أخرى. وقد استعملت أغلب أرض هذا التل وأصبحت مساحة الزراعة، والباقي من التل يُنفع مساحته حوالي ٤ فداناً.
- ٢٠ وفي عهد العرب كانت حماد قاعدة كورة (قسم) كبيرة.
- وردت في كتاب المسالك لابن حوقل «حماد» بالحداد وقال: إنها بين مسرو وسنور، وهي مدينة كبيرة ذات حمامات وأسواق ومحل راسع وإقليم جليل له عامل بمسكرويه وفلات وبها القسم والكتان الكثير وزيت القليل.
- ٢١ وردت كذلك في ترجمة المشائخ اللاديني «حماد» في البرية بالقرب من بنبلوطا إقليم متصل. وفي معجم البلدان حماد كورة بمصر وقصبتها (قائمتها) حماد أسفل مصر وهي قصبة كورة للقرية وبها دار الوالي.

المصري المالكي قاضي قصبة الديار المصرية بها وقد قارب الثمانين سنة في إيلة
الاثنين تاني جمادى الأولى ودفن بالقرافة .^(١١)

وتوفي الشيخ الأديب شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الدمشقي الشاعر
المنهز المعروف بالخطاط بطريق الجناز . ومن شعره قوله : [المرجع]

خَفَّتْ بِالشَّامِ حَبِيبِي وَقَدْ • يَمُمْتُ بِمِصْرَ لِنَعْنَى طَارِقِ
وَالْأَرْضُ قَدْ طَالَتْ فَلَا تَبْعُدِي • بِاللَّهِ يَا مِصْرُ عَلَى هَاشِقِي^(١٢)

وتوفي القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن
ابن عبد الحق السعدي البارتباري المصري كاتب مير طرابلس وكان فاضلا كاتبا

ورود في كتاب الانتصار لابن دقاق بأن سما مدينة قديمة حسنة ولما إقليم واسع وقد تغيرت
أحوال هذه المدينة الكثرة حتى أصبحت الآن قرية من قرى مركز كفر الشيخ بمديرية الغربية بمصر .

وعدد سكانها حوالي ٤٠٠٠ نس و مساحة أراضيها ١٤٠٠ فدان وهي مركز قنقش سما التابع لمصلحة
الأموال الأميرية وبها عدة كبيرة لتجارب الزراعة وحلج لقفن ملك الحكومة وقسم لثلاثة موالى
فدارة الزراعة وبها منزل لعم لاستراحة من يقصد هذه البلدة من الوزراء ومنزل آخر لاستراحة كبار الموظفين .

(١) رواية السلوك (ج ٣ ر ٢٥) : « راج جمادى الأولى » . (٢) عقد الخلف
له ترجمة واقية في المثل الصافي (ج ٣ ص ٣٢٨) . (٣) رواية السلوك : « ابن

عبد العزيز... الخ » انظره في (ج ٣ ر ٤ ص ٢٥) وانظره في المثل الصافي (ج ٣ ص ٢٨٥) (١) .
(٤) البارتباري : نسبة الى بلدة بارتبارة إحدى القرى المصرية القديمة وهي المعروفة اليوم باسم

« بريال » القديمة إحدى قرى مركز كفر الشيخ بمديرية الدقهلية بمصر . وردت في ترجمة المشتاق للادري
محرقة باسم « برنيلز » على بحر آشوم (البحر الصغير) ووردت محرقة كذلك في نسخة درزي طبع ليدن باسم

« برنيلين » والصواب « برنيلر » بدليل وجود الزاء الأخيرة في أمثاله المذكورة بعد ، ووردت في مسجم
البدان لياقوت باسم « بيورنار » قال والمعلمة تقول : بارتبارة بلدة من نواحي مصر قديما على نهر

أشوم بين البرسات وأشوم (أشوم الزمان) يحمل بها التراب الفائق الجيد المبيض (والتراب قاش
دقيق رفيع يصنع من الكنان) ، ووردت في قوانين الفرواين لابن عاتق وفي النسخة السنية لابن الجليان باسم

« بارتبارة » من أعمال الدقهلية . وفي تاج العروس للزبيدي « بورتبار » قال : وهي بلدة العامة :
« بارتبار » . وفي العهد العثماني حرف اسمها من بارتبار الى بريال . وفي تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ قسمت الى

بنتين هما : بريال الكبيرة وهذه وبرينال الصغيرة وهي قرية أخرى . ومن سنة ١٢٥٩ هـ عرفت
باسمها الحال وهي بريال القديمة وهي واقعة على البحر الصغير القدي كان يعرف قديما ببحر آشوم .

وتبلغ مساحة أراضيها حوالي أحد عشر ألف فدان . وسكانها هي والقرى التابعة لها حوالي ثمانية
آلاف نس ، منها ٥٥٠٠ نس يسكنون البلدة الأصلية .

خدم الملوك وبأشر كتابة مير طرابلس . وكان له شعر جيد وكتابة حسنة . رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف [بن عبد المائم] بن محمد الحلبي النحوي المقرئ الفقيه الشافعي المعروف بابن السمين — رحمه الله — في جمادى الآخرة ، وكان إماما عالما أفقي ودرس وأقرأ عدة سنين .

وتوفي الأمير سيف الدين قبلاي بن عبد الله الناصري في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول ، وكان أصله من محاليك الناصر محمد بن قلاوون ، وولى نيابة الكرك ثم المجرية الثانية بمصر ، ثم قُتل إلى المجرية الكبرى بها ، ثم ولى نيابة السلطنة بالديار المصرية . وقد تقدم من ذكره نبذة جيدة في جلة تراجم .

وتوفي القاضي زين الدين خضر ابن القاضي تاج الدين محمد بن زين الدين خضر بن جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمان بن نور الدين علي كاتب الإنشاء بالديار المصرية . ومولده ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة خمس وسبع مائة . كان فاضلا قادرا على الكتابة سريعها ، يكتب من رأس القلم التواريخ والمناسير واعتمد القاضي علاء الدين علي بن فضل الله عليه . وكان له نظم وثر . رحمه الله تعالى . ومن شعره في مَقَصَّ قوله :

يُحَرِّكُنِي مَوْلَايَ فِي طَوَّعِ أَمْرِهِ • وَيُسْكِنُنِي [شَانِيهِ] وَسَطَ فَوَائِدِهِ
وَيَقْطَعُنِي إِنْ رَامَ قَطْعًا وَإِنْ يَصِلُ • يَشُقُّ بِحَدِّي الْوَصْلَ عِنْدَ اعْتِمَادِهِ

(١) النكتة من الدرر الكامنة (ج ١ ص ٣٢٩) - (٢) رواية الدرر الكامنة والسرک

(في طائر جمادى الآخرة) - (٣) في ف ر م « بياض » . وما أثبتناه عن التل الصافي

(ج ٢ ص ٦١) (١)

وتُوفِّي الأمير سيف الدين آص ملك بن عبد الله بطالاً ^(١) يَمْشِقُ في شهر رمضان. وكان من أعيان الأمراء، وتَنَقَّلَ في عِدَّةِ وظائفٍ أعمال، وكان مشهوراً بالشجاعة. رحمه الله .

وتُوفِّي الأمير سيف الدين قردم بن عبد الله الناصري الأمير أخور بطالاً يَمْشِقُ في يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان، وقد تقدَّم ذكره في عِدَّةِ أماكن .
في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا، مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا. والله سبحانه وتعالى أعلم.



السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة سبع

ونحسين وسبعمائة .

فيها تُوُفِّي السيد الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد الحسيني قبيب الأشراف بالديار المصرية، وفيها تُوُفِّي عن سبعين سنة — وكان رحمه الله — إماماً عالمياً فاضلاً، دُرِّسَ بالقاهرة بمشهد الحسين والفخرية، وولى حِسْبَةَ القاهرة ووكالة بيت المال، وكان معدوداً من الرؤساء العلماء .

وتُوُفِّي قاضي القضاة نجم الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي نضر الدين عثمان ابن أحمد بن عمرو بن محمد الزُرْعِيّ الشافعي قاضي قضاة حلب في صفر، وكان — رحمه الله — إماماً عالمياً فاضلاً وأُفِيّ ودُرِّسَ وولى الحكم بمِصْرَ بلاد .

(١) البطال هنا في اللغة وفي بقية ما سلف من الكتاب هو لفظ اصطلاحى معناه : انقراض من الخلدية والعدل، فهو مرادف لكلمة طرخان السابق شرحها في هذا الجزء ص ٣١١ وقد استعملت بنفس المعنى في جميع المصادر التي تحت يدي . انظر صريح الأمتى (ج ٧ ص ٢٠٠) .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٥ من الجزء السادس من هذه الطبعة .
(٣) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٨٠ وما بعدها من الجزء السادس من هذه الطبعة .

- وَتُوِّقَ صَاحِبُ بَغْدَادٍ وَمَا وَالَاهَا الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَقْبَا بْنِ أَيْلَكَانَ^(٢١) ببغداد، وَمَلَكَ بَعْدَهُ بَغْدَادَ ابْنُهُ الشَّيْخُ أَوْيسُ . وَالشَّيْخُ حَسَنٌ هَذَا هُوَ سَيِّدُ الْمَلِكِ أَرْغُونُ بْنُ أَبَا بْنِ هَوْلَاكُو بْنِ طُولُونِ بْنِ چَنَكْرَتَانَ مَلِكِ التَّارِ صَاحِبِ «الْبَسَقِ»^(٢٢) وَالْأَحْكَامِ التَّرْكِيَّةِ . وَكَانَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْغَلَاءُ الْعَظِيمُ ببغداد حَتَّى أُبِيعَ بِهَا الْخَبَزُ بِسَبْعِ الدَّرَاهِمِ وَبَرَّحَ النَّاسُ عَنْهَا، وَكَانَ مُشْكُورُ السَّيْرَةِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَتُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ خَامِسَ شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَقِيهًا عَالِمًا، نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَتَى وَدَّسَ وَشَرَحَ الْفَرَائِضَ « مِنْ الْوَسِيَّةِ » وَغَيْرِهِ .

- وَتُوِّقَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ كَامِلُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ [عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ] مَهْدَى الْقُنَّاشِيِّ الشَّافِعِيُّ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ حَادِيَ عَشَرَ صَفَرٍ وَمَوْلَدُهُ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ مَسْنَةَ إِحْدَى

- (١) كَمَا فِي مَرْفُوعِ الْقَبْلِ الصَّافِي (ج ٢ ص ١٩ (ب) وَالسُّلُوكُ : (ج ٤ ص ١٧ (أ)) .
وَفِي الْهَدْرِ الْكَاثِمَةِ (ج ٢ ص ١٤) : « الْحَسَنُ بْنُ أَقْبَا » . (٢) فِي السُّلُوكِ قَسَمُ الْمَصْدَرِ الْمُتَقَدِّمُ : « أَيْلَكَانَ » بِالْيَاءِ الْمُجَرَّدَةِ . (٣) قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى سَبْعٍ : « الْبَسَقِ » فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ ص (٢٦٨) مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ . فَاضْرَهُ . (٤) رَوَايَةُ هَاشِمٍ : « م » وَالْقَبْلِ الصَّافِي (ج ٢ ص ١٩ (ب)) : « يَبْعُجُ بِهَا بَصْنَجُ الدَّرَاهِمِ » بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ . (٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ » وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْهَدْرِ الْكَاثِمَةِ (ج ١ ص ١٧) وَالسُّلُوكِ (ج ٣ ص ٤٧ (أ)) . (٦) فِي الْهَدْرِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُتَقَدِّمِ : « مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ » .
(٧) التَّكْلِفَةُ عَنِ السُّلُوكِ (ص ٢٧ (أ)) وَالْهَدْرِ الْكَاثِمَةِ (ج ١ ص ٢٢٤) وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ (ج ٥ ص ١٧٥) . (٨) الْقُنَّاشِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى بَلَدَةٍ تَمَّا إِحْدَى الْقُرَى الْقَدِيمَةِ الْمَصْرِيَّةِ، وَهِيَ الْيَوْمَ إِحْدَى قُرَى مَرْكُطَلْنَا بِمَدِينَةِ الثَّرِيَّةِ بِمِصْرَ، اسْمُهَا الْهَمْرِيُّ الْقَدِيمُ : « نَسَات » وَالرُّومِيُّ : « نَكْسِي » وَالْقَبْلِيُّ : « دَنُوسَةٌ » وَوُرُودُهَا فِي قَوَائِمِ الْهَرَاوِيِّينَ لِأَنَّ مَمْلُوكًا، وَفِي النُّسخَةِ السَّنِيَّةِ لِابْنِ الْبَيْهَانِ، « نَسَا » مِنْ أَعْمَالِ الثَّرِيَّةِ . وَتَبْلُغُ مِسَاحَةُ أَلْيَافِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ حَوَالِ ٥٠٠٠ فِدَانٍ . وَتَدُونَ سَكَنَهَا فِي وَالْوَبِ الثَّابِتَةِ لَهَا حَوَالِ ٦٠٠٠ قَسَمٍ مِنْهَا ٣٠٠٠ قَسَمٍ يَسْكُونُ الْبَلَدَةَ الْأَصْلِيَّةَ .
(٩) اخْطَفَ الْفَرُوزِيُّ فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ، قَسَمَ السُّلُوكِ الْمَصْدَرِ الْمُتَقَدِّمِ : « تُوِّقَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ حَادِيَ عَشَرَ صَفَرٍ » وَفِي الْهَدْرِ الْكَاثِمَةِ الْمَصْدَرِ الْمُتَقَدِّمِ : « مَاتَ فِي يَوْمِ الْبَيْتِ عَاشَرَ صَفَرٍ » .

وتسعين ومائة . وكان — رحمه الله — إماما عالما خطيبا فصيحاً مصنفًا ولى
خطابة جامع الأمير ^(١١) بُدَّصِر الخطيرى ببولاق وإمامته ودرس به وهو أول من ولى
خطابته وإمامته . ومن مصنفاته : كتاب « جامع المختصرات » وكتاب « المتقى »
وعلق على « التنبيه » استدراكات ، وله غير ذلك . والله أعلم .

٥ . في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعاً وعشرون إصباعاً . والله أعلم .



السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة ثمان
وخمسين ومائة .

١٠ . فيها توفى الأمير الكبير أتابك الصاكر شيخون بن عبد الله العمري الناصري
اللا مذهب الممالك الإسلامية بالديار المصرية في السابع من ذي الحجة بالقاهرة من
جرح أصابه لما ضربه فُعلوهم السلاح دار في موكب السلطان حسن حسب
ما تقدم ذكره في ترجمة السلطان حسن هذه الثانية . وقيل : كانت وفاته في أواخر
ذي القعدة وسنة نيّف على خمسين سنة . وكان أصله من كتابية الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وكان تركي المجلس ، جلّبه خواجا عمر من بلاده وباعه للسك الناصر
١٥

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٢٣ من الجزء الثامن من حيلة الطيبة . (٢) توجد منه
نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٧٥] في القاهرة . (٣) هو متن الجوامع ،
يقع في ستة مجلدات مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٢٨٣] في القاهرة .
(٤) هو تأليف الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القيرز آبادي . توجد منه
عدة نسخ خطية ومطبوعة بأرقام مختلفة . راجع فهرس فقه الإمام الشافعي . (٥) في المتن السابق
(ج ٢ ص ١٨٩ (١) : « إلى أن مات في سادس عشر ذي القعدة » . وفي الدرر الكامنة :
« إلى أن مات في سادس عشر ذي القعدة » . (٦) في ف : « فراجا عمر » .

وترق بعد موت الملك الناصر حتى صار أنابك الساكر بالديار المصرية، وهو أول من سُمي بالأمير الكبير، ولها جملة، وصارت من بعده وظيفة. وهو صاحب الجامع والخانقاه بخط صليبة أحمد بن طولون. وقد تخدم من ذكره في ترجمة الملك الناصر حسن والملك الصالح صالح وغيرهما ما يستغنى عن ذكره هنا ثانياً، ودُفن بمخافتاته

المذكورة. وفي شيخون يقول بعض شعراء عصره مضمناً:

شيخو الأمير المفسد كلّه حسن * حوى المحاسن والحسنى ولا عجب
دع الذين يلومون عليه سُدى * ليذهبوا في سلاحي أية ذهبوا

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة قوام الدين أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر ابن أمير غازي الفارابي الإثني الحنفى بالقاهرة، ودفن بالصحرى خارج القاهرة

- ١٠ - وكان رحمه الله - إماماً عالمياً مُقتناً بارعاً في الفقه واللغة العربية والحديث وأسماء الرجال وغير ذلك من العلوم، وله تصانيف كثيرة منها: «شرح الهداية» في عشرين مجلداً «وشرح الإخسيكي» «وشرح البرزوي» ولم يكمله، وولى التدريس بمسجد أبي حنيفة ببغداد، ثم قديم دمشق فأقْبى بها ودرس واشتغل وصنف بدمشق كتاباً في منع رفع اليدين في الصلاة فاضلا عن تكملة الافتتاح. ثم طُلب إلى القاهرة

- ١٥ (١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٦٩ من هذا الجزء. (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٣ من هذا الجزء. (٣) في الأصلين: «أمير فارس». وما أُنْثاء عن الملوك (ج ٣ ص ٤٨) ومن المثل الصافي (ج ١ ص ٢٦٨) ومن الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٤٤). (٤) ويسمى هذا الشرع: «غاية البيان وثاوية الزمان في آخر الأركان» توجد منه طعة أبرزها: خطبوة من نسخ متعلقة تحت أرقام غنقة محفوظة بدار الكتب المصرية. (٥) هو محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الإخسيكي: نسبة إلى إخسيك، بقى ما وراء النهر على ظهره شاطئ نهر الفرات من بلاد فرغانة وله المنتخب الحساس وقد شرحه عبد العزيز بن أحمد بن محمد طلاء الدين البتاري. (٦) هو محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد أبو الحسن نحر الإسلام البرزوي، له «كنز الوصول إلى معرفة الأصول» ويعرف بأصول البرزوي وله شرح يسمى «كشف الأسرار» لعبد العزيز ابن أحمد بن محمد طلاء الدين البتاري. توفى البرزوي في سمرقند سنة ٤٨٢ هـ (من تاج التراجم ص ٣٠).

مكرماً معظماً حتى حضرها وصار بها من أعيان العلماء لا سيما عند الأمير صرغتمش الناصري ، فإنه لأجله بنى مدرسته بالصليبية حتى ولّاه تدريسها . ولما مات — رحمه الله تعالى — ولى تدريس الصرغتمشية العلامة أرشد الدين السرائي الحنفي . وتوفي قاضي القضاة نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن القاضي عماد الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد الطرسوسي ثم الدمشقي الحنفي قاضي قضاة الحنفية بدمشق بها عن نحو أربعين سنة وكان — رحمه الله — إماماً عالماً علامة أئمة وذوّساً وناب في الحكم عن والده بدمشق ثم استقل بالوظيفة من بعده عدة سنين ومُجِدَّت سيرته . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب « رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم القياس على الاستحسان » وكتاب « مناسك الحج » مَطْوُولٌ وكتاب « الاختلافات الواقعة في المصنفات » وكتاب « محظورات الإحرام » وكتاب « الإرشادات في ضبط المشكلات » عدة مجلدات وكتاب « الفتاوى في الفقه » وكتاب « الإعلام في مصطلح الشهود والأحكام »^(١) وكتاب « الفوائد المنظومة في الفقه » .

وتوفي الأمير سيف الدين أرغون بن عبد الله الكامل المعروف بأرغون الصغير بالقدس بطالاً قبل أن يبلغ الثلاثين سنة من العمر وكان أرغون خصيصاً عند الملك الكامل ثم عند أخيه الملك الصالح إسماعيل وترقى حتى صار أميراً مائة ومقدم ألف بدبار مصر . ثم ولى نيابة حلب ثم نيابة الشام ثم أعيد إلى نيابة حلب ثانياً إلى أن طُلب إلى القاهرة وقُبِض عليه وأُعتِقِل بالإسكندرية مدة ثم أُخْرِج إلى القدس

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء . (٢) في النبل الصافي

(٣) ج ١ ص ٣٠ (١) : « والحكام » . (٤) رسمى « الفوائد البدية » روى تشدل ألف بيت ، وتوجد منها نسخة خطوة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٣٤٥] قسه حتى . (٥) حدد له المؤلف ترجمة رافعة في النبل (ج ١ ص ١٨٥ (ب) ..

بطالاً، فأت به . وكان أميراً جليلاً عارفاً شجاعاً كريماً وفيه برٌ ومعروف وله مآثر، من ذلك ^(١) بيمارستانٌ بحلب وقبره . رحمه الله تعالى .

وتوفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم ابن عبد الحسن العسجدى الشافى . كان معلوفاً من فقهاء الشافعية . رحمه الله .

وتوفى القاضى علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن الأطروش الحنفى محتسب القاهرة وقاضى المسكر بها كان من بياض الناس وله وجاعة . رحمه الله تعالى .

وتوفى الشيخ الإمام السلامة عُب الدين أبو عبد الله محمود ابن الشيخ الإمام علاء الدين أبي الحسن على بن إسماعيل بن يوسف القوتوى الشافى فى يوم الأربعاء

ثامن عشر من شهر ربيع الآخر وكانت فقيهاً مصنفًا ومن مصنفاته : « شرح ابن الحامب فى الأصول » وكتاب « اعتراضات على شرح الحاوى » فى الفقه لأبيه .

وله غير ذلك .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم سبغ أذرع وإصبح . مبلغ الزيادة

ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع . والله أعلم .

(١) لا يزال هذا اليمارستان من جملة الآثار القديمة الباقية فى حلب داخل باب تشرين ، وهو يمثل للرائى من الداخل والخارج دوة المهدمة المصرية الشرقية . حمزه الأسير أرغون الكامل نائب (حاكم) حلب سنة ٧٥٨ هـ ووقف عليه قرية بنش اللطى من القرى التى وقد ظل يؤدى خدمته الإنسانية فى حلب حتى أواخر القرن العاشر ثم أهمل أمره وحولت إدراته من قرية بنش سنة ١٢٠٤ هـ إلى أرواف الجامع الكبير بحلب . وصفه الشيخ محمد راقب الطباخ سنة ١٣٤٢ هـ قال : « دخل إلى هذا اليمارستان فوجد بهرتين بلوس الألباء ، ثم تجدد صهارسا يحيط بطرفه القبلى والشمالى ورافان شيطان مرغومان على

أعمدة عظيمة ووراءهما حجر منية خاصة لحبس المجانين فيها . ثم استطرد الشيخ الطباخ فقال : قد بلغنا أنه كان أطراف الصحن الخارجى وعلى أطراف الحوض الذى فى وسطه توضع أنواع الرباخين ليأخذها المجانين ، وكانوا يأخذون بالآلات الطرب والمشتين فيداورن المجانين يا أيضاً » .

ورسم الشيخ الطباخ قوله بأن يلاط الصحن كان متوجهاً جداً ، فاهتم بحبل بأشاة ١٣٠٢ هـ فى تبليطه وتجهيد حوضه . وكان لبابه الكبير حقتان كبيرتان جيلتان الشكل من التماس الأصفر لظلمته ١٥ سنة .

وأخذوا إلى حوض الاسفلة » . انظر تاريخ حلب الطباخ (٢٠٤٧ ص ٣٤٨) .



السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

فيها توفى الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصري في محبته بشفر الإسكندرية في ذى الحجة . وكان أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون وترقى حتى صار من أكابر الأشراف ومدبري الديار المصرية مع الأمير شيخوخ وبعدة وقد تقدم من ذكره في ترجمة الملك الصالح والملك الناصر حسن ما يكفي بذكره هناك : ولما حبسه الملك الناصر حسن بشفر الإسكندرية كتب إليه صرغتمش كتاباً يخفف إليه فيه وفي أوله :

قلبي يحمدنني بأنك مثلي . روي ذلك عرفت ألم تعريف^(١)

فلم يلتفت الملك الناصر لكتابه وقيل به ما قدر عليه وكان صرغتمش عظيماً في الدولة فاضلاً مشاركاً في فنون يُذكر بالفقه والعربية ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويكثر من الجلوس معهم وهو صاحب المدرسة بخط الصليبية وله بر وصناعات ، إلا أنه كان فيه ظلم وعسف مع جبروت .

وتوفى القاضي شرف الدين أبو البقاء خالد بن عماد الدين إسماعيل بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر الخزومي الشافعي المعروف بابن القيسراني الحلبي غم الدمشقي بدمشق عن نيف وخمسين سنة وكان كاتباً فاضلاً مصنفاً بأشر كتابة الإنشاء بدمشق ووكالة بيت المال وسمع الكثير .

(١) هذا البيت من قافية عمر بن القارظ المشهورة . راجع ترجمته في التلخيص ج ٢ ص ٢١٤ (ب)

(٢) راجع الحاشية ٢ ص ٣٠٨ من هذا الجزء .

(٣) انظره في السلوك ج ٤ ص ٣٠ (١) والتلخيص ج ٢ ص ٥٤ (ب) .

وَتَوَقَّى قَاضِي الإسْكَندَرِيَّةِ نَحْرَ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيرِ بَابَ الْمُخَلَّطَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ شَهْرِ رَجَبٍ، وَلِيَ قَضَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ أَشْهُرًا، بَعْدَ أَنْ كَانَ دَرَّسَ بِالْقَاهِرَةِ بِمَدْرَسَةِ الصَّرَغْتَمِشِيَّةِ : دَرَّسَ الْحَدِيثَ . وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا بِالْأَصُولِ وَلَهُ سَمَاعٌ وَتَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ ابْنُ التَّنِيصِيِّ^(١١) .

- وَتَوَقَّى مَلِكُ الْقُرْبِ أَبُو عَيْنَانَ فَارِسُ ابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ابْنِ السُّلْطَانِ أَبِي يُوسُفَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَمِيْرٍ بْنِ حَمَامَةَ الْمَرْيُوطِيِّ الْمَغْرِبِيِّ بِمَدِينَةِ قَامِسَ بَعْدَ أَنْ حَكَّمَ خَمْسَ سِنِينَ وَكَانَ مُشْكُورًا فِي السَّيَرَةِ . وَرَحِمَهُ اللَّهُ .

- (١) انظره في الملوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠ ب) . (٢) التنسي : نسبة إلى قنص (يقتضين مع التخفيف) ، وهي مدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط على ما يلي مراكش على بعد ١٠٣ ميل غربي مدينة الجزائر . وعدد سكانها يقرب من خمسة آلاف نسمة .
- وأولاد التنسي في الإسكندرية من بيت علم ورياسة ، تولى منهم قضاء القضاة المالكية على عهد ابن خلدون أحد بن محمد جمال الدين بن عطاء الله الشيربازي التنسي ، وله سنة ٨٧٤٠ وتوفي سنة ٨٨٠١ . وروى لنا أن ابن التنسي الذي سماه هو أبو جمال الدين هذا .
- انظر جريدة النور الزكية في طبقات المالكية للشيخ محمد غزوف ص ٣٢٤ وانظر ذخيرة الأعلام القندري ص ١٩٠ وقاموس ليكنوت الجغرافي زيل الإنباج بطريق الهياج ليايا التنيكي ص ٧٤ و ٢٨٥
- (٣) ورد نسبه هكذا في الأملين والسلوك (ج ٣ و ٤ ص ٣٠) وورد في المورد الكامة بزيادة مختلف مما ورد فيها ، وقصبا : « فاروس بن علي بن عياد بن يعقوب بن عبد الحميد المرنيني أبو عياد ابن أبي الحسن » انظر المورد الكامة (ج ٣ ص ٢١٩) .
- (٤) اسمها اللاتيني فسزاً أرفساً وهي حامية مراكش الثانية على خط عرض ٣٤/٩ شمالاً وبخط طول ٥/١ غرباً وتبعد من شرق المحيط الأطلس بمسافة ميل تقريباً وعلى بعد ٢٤٥ ميلاً شمال شرق مدينة مراكش . وهي أعظم مدن المغرب الأقصى ازدحاماً بالسكان وأكبرها إسطلافاً من التاجين التجارية والدولية لأنها محط القوافل إلى قلب الصحراء . وتقع المدينة على سفح جلة حجاب مغطاة بالحدائق والكرزم وهي مدينتان : فاس القديمة ذات الأسوار في الغرب ، والجديدة في الشرق . وشوارعها ضيقة . وبها نحو ١٥٠ مسجداً أحدها جامع القرويين الشهير ويجمع مولاي إدريس مؤسس فاس وهذا الأخير أعظم الأماكن المقدسة في مراكش .

وَوُتِّقَ الشريف مانع بن علي بن مسعود بن حمّاز بن شيعة الحُسَيْنِي أمير المدينة بها وَوُتِّقَ المدينة الشريفة بعده أَبْنُ عمه فضل بن القاسم في ذى القعدة .

وَوُتِّقَ الأَمِير سيف بن فضل بن مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ بن مانع بن حديشة ابن غُضْبَةَ في ذى القعدة وكان جواداً شجاعاً ، ولّى امرأة آل فضل غير مرة ، وقيل إنه نُقِلَ سنة ستين وهو الأصح .

وَوُتِّقَ الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن مكرم الحنبلي إمام أهل المُوسَقِي ، وله فيها تأليف حسنة ويتصل نسبه إلى الخطيفة مَرْوَان بن محمد الحمار ، وكان صوفيّاً فقيهاً وله زاويةٌ عند مشهد الحسين بالقاهرة ، ومولده في شهر

١٠ = وتشمّد المدينة حياتها من نهر فاس يفتقر من ثمانية أنهار تنشق المدينة كلها تدخل منها في كل دار . وليس في المغرب مدينة ينفذها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس .

وفي المدينة من البيوت العربية الجبلية والمستشفيات والمدارس عدد كثير وصانعها شعبة من الحرير والحلّاء والأحذية مما هو مشهور في إفريقيا الشمالية كلها .

١٥ وقد بلغ اسم فاس في العصور الوسطى إلى النصف الأخير من القرن السادس عشر الميلادي حيث كانت ماصمة المغرب والأندلس يند إليها العلماء والطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقيا وأسبانيا ، وبلغ سكانها مئات الآلاف من الأتليين . ولا تزال بها بقية من العهد الذهبي حيث سكانها اليوم يقربون من مائتي ألف نسمة فيهم عشرة آلاف يهودي . انظر مسجيد ليكنوت الجفرائي ومسجيد البلدان لياقوت .

(١) هو فضل بن القاسم بن حمّاز بن شيعة - توفي في ذى القعدة سنة ٧٥٣ هـ (عن المهر الكاسية ص ٢٢٢ ج ٢) - (٢) وصيبت هذه القنطرة في السيلك (ج ٣ ص ٤ (ب) هكذا : « كور » . (٣) دقق البحث هل أن هذه الزاوية كانت واقعة في الجهة الغربية من المسجد الحسني وبالقرب من

٢٠ جدها الأمير يشاي وأسس نوبة كبير حوالي سنة ١٠٨٠ وبسببها مدرسة كما ورد في الفهرس الامام السخاوي . وفي القرن الماضي جدها محمد أندي الزيدار وجعلها جامعا وسبيلا ، صرف بهاجم الزيداد ، وقد قرب هذا الجامع في صغرنا الحاضر ولم يبق منه كما شاهدته إلا الرابضة البحرية ونقيا باب الجامع وشباك السبيل . وفي سنة ١٩٣٠ أزيلت مصلعة التنظيم بمجموعة المباني الواقعة بين جامع سيدنا الحسين وبين شارع جوهر القفاص (التسوال سابقا) وجعلت مكانها مبيداً عاماً ، وبذلك زالت آثار جامع الزيدار الذي كان في محل زاوية ابن كرم المذكور . ولما كان السبيل الملقب بهذا الجامع هو من الأسسبة الأثرية ، وفيه قاعة ذات سقف أثري مزخرف من البصر القفاص فقد اضطرت إدارة حفظ الآثار العربية للمحافظة

٢٥ على ترميم هذا الأثران ونقله بمجاره وشكته إلى مكان آخر . وفي سنة ١٩٣٥ نقل السبيل إلى درب القرازين (التسجين) المنصوع من شارع أم الغلام بضم الجمالية بالقاهرة وأقيم في مكانه الحال برسمه الأصل .

ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ، وكان فاضلاً قرأ القرآن على الشطنوفى وحفظ الأحكام لبند الننى ^(٢٣) [بن عبد الواحد] ^(٢٤) « والمُعمدة في الفقه » الشيخ موفق الدين والملحة للحريري وتيسر على أشياخ عصره مثل الدبائلى ^(٢٦) والأبرقوي ^(٢٧) وغيرهما وصنف كتاباً في الموسيقى سماه : « غاية المطلوب » في الإتمام والضروب . وقد أوضحنا أمره وما يتعلق بفنه الموسيقى في المنهل الصافي إذ هو عمل الاستيعاب .

وتوفي الأمير الطواشي صفي الدين جوهر بن عبد الله الجناحى البتصاصى مقدم الممالك السلطانية ، وقد قارب المائة سنة من العمر . وكان من أعيان الخدام وأماثلهم .

وتوفي الأمير سيف الدين شكرياً بن عبد الله الماردينى أمير مجلس وزوج أخت السلطان حسن ، كان من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، لا سيما في دولة الناصر حسن . وكان طاعلاً مديراً سيّساً .

وتوفي الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن الهكايى الكردى الشافعى بدمشق في ذى القعدة . ومولده سنة خمس وثمانين وسبعمائة وكان قنيا فاضلاً .

- (١) في المنهل الصافي (ج ٣ ص ٢٢٨ ب) : « قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : اجتمعت به غير مرة رسالته عن مولده فقال : في ربيع عشر شهر ربيع الأول... الخ » . (٢) هو علي بن يوسف ابن حرز بن فضل بن مسعود التوراي الحسن النحوى المعروف بالشطنوفى الشافعى . توفي يوم السبت ودفن يوم الأحد ٢٠ من ذى الحجة سنة ٧١٣ هـ (من غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزرى المحرق سنة ٨٢٢ هـ ص ٤٨٥ ج ١) . (٣) هو عمدة الأسكاف في الحديث - تأليف الحافظ أبي محمد عبد القى بن عبد الواحد الجماعى القندى الخليلي ؛ تقدمت وفاته سنة ٨٦٠ هـ . (٤) تكملة عن النجوم الزاهرة طبعة البار (ص ١٨٥ ج ٦) . (٥) هو عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر شيخ الإسلام موفق الدين ؛ تقدمت وفاته سنة ٦٢٠ وانظر مختصر طبقات إحيائه ص ٤٥ (٦) هو الحافظ الدبائلى عبد الرحمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدبائلى أبو أحمد وأبو محمد شرف الدين . تقدمت وفاته سنة ٧٠٥ هـ (٧) هو شباب الدين أحمد بن ربيع الدين إصحاق بن محمد بن المريد الأبرقوي . تقدمت وفاته سنة ٧٠١ هـ .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ مَلِكُ تَمُرْ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِجَمَاعَةِ بَطَالَا^(٢١)
بَعْدَ أَنْ وَلَّى عَقْدَ وَطَائِفٍ وَتَقَلَّ فِي مَدَّةٍ وَلَايَاتٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
§ أَمْرُ اللَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعُ أَذْرَعٍ وَثَمَانِي أَصَابِعَ .
مَبْلُغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا مِثْلَهُ .

+

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ مَمْلُكَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنِ الثَّانِيَةِ عَلَى مَعْرُوهِي سَنَةِ
سِتِينَ وَسَبْعِينَ .

فِيهَا تُوُفِّيَ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدُ
ابْنَ شَاسِ الْمَالِكِيِّ قَاضِي قُضَاةِ الْبَلَدِ الْمِصْرِيَّةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ شَوَّالٍ وَدُفِنَ
بِالْقُرَافَةِ . وَكَانَ إِمَامًا بَارِعًا فِي مَذْهَبِ أَقْنَى وَدَرَسَ وَتَابَ فِي الْحُكْمِ ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ
بِالْقَضَاءِ ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيِّئَةِ ، مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلِ . رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَوُفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ حِمَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْمُنْتَظَرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عُمَانَ الْقَيْسِيِّ الْحَنْفِيِّ الْحَمَوِيِّ الشَّهِيرِ بِابْنِ الْحَكِيمِ ، بِأَمْرِ قَضَاءِ حِمَاةِ
تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَصَلَّتْ سِيرَتُهُ وَمَاتَ بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجُحَازِ ، وَقَدْ جَاوَزَ
سِتِينَ سَنَةً وَكَانَ مَالِكًا زَاهِدًا وَرِعًا .

(١) فِي السُّلُوكِ (ج ٣ ص ٤٣) (ب) . « السَّيِّئَةِ » . (٢) فِي السُّلُوكِ الْمَصْدَرِ
الْمُقَدَّمِ : « فِي ثَمَانِ ذِي الْحِجَّةِ » . (٣) فِي السُّلُوكِ : (ج ٣ ص ٤٣) (ب) «
بَابُ الْحُكْمِ الْحَنْفِيِّ » . (٤) ذَاتُ الْجُحَازِ أَوْ ذَاتُ الْجُمُعَةِ هِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِ رَكَبِ
الْحَاجِّ الثَّامِي بَعْدَ ثَمَانِ مَرَاهِلٍ لِقَادِمِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَرَّمَةِ .

قَالَ صَاحِبُ دُرَرِ الْقَرَائِدِ الْمُخْتَلَفَةِ نَحْوًا مِنْ حَسَنِ بْنِ عَمِيٍّ مَقْدَمُ الرِّكَبِ الثَّامِي فِي زَمَةِ مَا بَلَغَ : « ثُمَّ
يَرْجَلُ إِلَى ذَاتِ جِجْ رِيَا حَيْثُ شَرِيفٌ يُسَمَّى الثَّابِرُ يَذْكُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَرِيَهُ الشَّرِيفَةَ
ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَنَبَعَ الْمَاءُ وَفَاضَ ، وَبِحَاجَتِهِ رَكَّةٌ قَدِيمَةُ الْبَنَاءِ ، وَأَصْلَمَتْ مِنْ نَحْوِ ثَمَانِ سِنِينَ لِسُقَايَةِ الْحَاجِّ »
أَيَّ حَوَالِي سَنَةِ ٩٦٠ هِجْرِيَّةٍ . انْظُرِ الْجُزْءَ الثَّانِي مِنْ دُرَرِ الْقَرَائِدِ الْمُخْتَلَفَةِ ص ٥٢ — ٥٣

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام وقطب الوجود أبو البقاء وقيل أبو الوفاء خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو المالكي المتأخر^(١) ثم المكي العالم المشهور، صاحب التصانيف في مذهبه بمكة المشرفة بعد أن آتته إليه رئاسة مذهبه ولم يختلف بعده مثله .

- وتوفي القاضي جمال الدين إبراهيم آبن العلامة شهاب الدين محمود بن سليمان ابن فهد الحلبي الحلبي بحلب عن أربع وعشرين سنة وكان فاضلا كاتباً ماهراً في صناعته ، كتب في ديوان الإنشاء بمصر وولى كتابة سر حلب ثلاث مرات نبياً وعشرين سنة وحدث عن جماعة من حفاظ الديار المصرية والإسكندرية . وكان عارفاً بالاصطلاح والكتابة، وله نظم وشعر . ومن شعره ما كتبه لوالده منشوقاً بقوله :
- ١٠ . [السرير] .

هل زمت ولى يك حائد * أم هل ترى يرجع عيش مضى
فارتسم بالرغم بيني ولم * اختره ليكي أطلعت القضا

قلت : لو كانت وظيفته قضاء حلب كان في قوله : «أطلعت القضا» تورية .

وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول البارح جمال الدين محمد بن نبانة المصري قصيدته

- المشهورة التي أولها :
- ١٥ . [الطويل] ^(٢)
أجبرنا حيا الربيع دياركم * [وإن لم يكن فيها لظرف مريح] . انتهى

وتوفي القاضي تاج الدين أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن علي آبن أبي الفضل العنزي الدهشقي الحنفى المعروف بابن السكاكرى . كان عارفاً بطل

(١) الزيادة من تيل الإتيان للشيخ أحمد بالفتن ص ١١١-١١٢ زواد : «توفي في ثوال من السنة» .

٢٠ (٢) النكتة من النهل الصافي (ج ١ ص ٤٠) (١) ولا توجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع . ولان نبانة فيه وفي أبيه المذاهب الكثيرة والمراس . وانظر تاريخ حلب للبلخ (ج ٥ ص ٢٧ - ٢٩) .

(٣) هكذا في الأصلين : وعبارته لرو الكلمة ج ١ ص ٣٣٤ ما على : «كان عارفاً بالشروط بأمرها فيها غاية في إخراج طلل المكاتب وقد كتب في مجلس الحكم بطلب... الخ» . ومن أوضح عبارات الأصلين قلقة .

المكاييب الحكيمة خيرا بسلوك طرائقها العلمية والعملية وكتب الحكم والإرشاد بحلب ومات عن خمس وستين سنة . رحمه الله تعالى .

وَوُفِّيَ الْأَمِيرُ عَنِ الدِّينِ طُغْطَايَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ الدَّوَادَارِ بَطْرًا بُسْ عَنْ بضع وأربعين سنة معتقلا . وكان أميراً فاضلاً جليلاً رئيساً وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصَّفْدِيُّ تَمَنَّهُهُ اللَّهُ بِرَحْمَةِ : [الكمال]

هَذَا الدَّوَادَارُ الَّذِي أَفْلَأَمَهُ * تَنَزَّرَ الْمَهَارِقَ مِثْلَ رِيحٍ تَافِعٍ ^(٢)
تَجْرِي بِأَرْزَاقِ الْوَرَى قَدْ دَاخَا * وَبَلَّ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ سَافِعٍ ^(٣)
أَسْتَفَرَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ غَلَطْتُ بِلَ * نَهْرٌ جَرَى مِنْ بَلَجٍ بِحَرِّ طَالِغٍ
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً فِيمِئْتَهُ * تَسْطُو بِمَحْدَ أَسِيَّةٍ وَصَفَاغٍ
يَا غُرْدَهْرَ قَدْ حَوَاهُ [فَإِنَّهُ] * عِزُّ لِمَوْلَانَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ ^(٤)

وَوُفِّيَ الْخَطَّابُ جَانِبُكَ خَازِنُ بْنُ أَزْبُكْ خَافَ صَاحِبَ كَرْسِيٍّ مَرَّأَى وَبِلَادٍ ^(٥)

- (١) في الأصلين « سيف الدين » والتصويب من القتل الصافي (ج ٢ ص ٢٣٧) (١)
وأحيان التصريف (ج ٣ قسم أول ص ١٥٢) والبولك (ج ٣ ص ٣١) (١)
(٢) في الأصلين : « فاعج » وما أُنْتَهَى عَنْ أَمَانِ الْعَصْرِ . (٢) في الأصلين : « ماع »
والتصويب من أَمَانِ الْعَصْرِ . (٤) التلوة من أَمَانِ الْعَصْرِ الصَّفْدِيُّ (ج ٣ قسم أول ص ١٥٤)
وقد أفرده الصَّفْدِيُّ ترجمة مطولة . (٥) سرائر بالقافية هي القصر ، وهذا هي ماصمة القبيلة
الديعية في الجزء الغربي من الأباطورية الخولية التي أسسها جنكينز خان الشير . بناها يركه خان الخوي
سنة ٥٦٦ هـ حفيد جنكينز خان (بدوفاة) باقوت صاحب مقيم البلدان لأنه لم يذكرها في معجمه) في أرض
سبعة على يسقط من الأرض على الشط الشرقي لتهر الأمل (التصويلا) ، إلى الجانب الشمال الشرقي غربي
بحر الخزر (قزوین) على مسيرة يومين من مصبه . وصارت فرصة كثيرة للتجار وديق الترك ومدينة مملوك
ذات حمامات وأسواق وديوره بر ، مقصودة بالاجلاب من جميع بلاد القتر الذين كان منهم ملوك الترك
بالديار المصرية ، كما سيلي في الحاشية التالية :

قال ابن فضل الله العمري « وكان في وسطها يركه ماء للاحتعال ، أما شرب أهل البدة فكان من التهر
(القلبا) تجلب في جرار القنطار وتصف على مائلات وتجر إلى المدينة وتباع فيها » . وهذا الوصف يتلخ
الروم على مدينة تزاريف الروسية على أسد رواة الشط الشرقي لتهر القنطار على عطر عرض ٤٨ / ٤ =

(١١) القشت بها، بعد أن حَكَّمَتْنِي عشرة سنة . ونسبه يتصل بِخَنَرْخَان وتولى بعده الملك أبنة بردك . خان والله أعلم بالصواب .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث عشرة أصبعا .
مبلغ الزيادة تسع عشرة ذراعا وثلاث أصابع . وقيل أربعة أصابع من غير زيادة والله سبحانه أعلم بالصواب .

- = شمالا وطول ٥٥/١٥ فرسا وعمل بعد ٢٠٠ ميل شمال غرب استراخان . ولا تزال حول تزاريف
أطلال مدينة عطلى ظهر على ضفه سفريات جريجووى سنة ١٨٤٥ أنها بقايا سراى عاصمة القتيبة الذهبية .
واقدرت بجور سراى سنة ٧٨٤ هـ ونوبت مرة أخرى سنة ١٤٧٢ م . وفى سنة ١٤٨٠ هـ حاجت
بقايا مدينة سراى قوة روسية بمساعدة قوة أخرى من قوات خانات القرم . وفى سنة ١٥٥٤ م تم فتح
الروس لاستراخان وكانت بقايا مدينة سراى في حالة تخريب تام .
- ١٠ انظر صبح الأضنى ج ٤ ص ٤٥٧ . وانظر تقويم أبى القداص ص ٢١٦ وانظر دائرة المعارف الإسلامية
مادة Sarāi وانظر فارس ليكرت الجفران Tazew وأطلس امبرور التاريخى للصور الوسطى ..
(١) بلاد القشت هي القسم الغربى من الإمبراطورية المنسوبة إلى أسبانيا تكيزخان وهي بلاد
التيهاجى أوالقتيبة الذهبية نسبة إلى خيم مصكراتها ذوات القرن الذهبى . وكانت تحده بلاد القشت في عهد
أصحاب تقويم البلدان وصبح الأضنى والمثل الصافي كما على :
- ١٥ « من بحر تسطينية إلى نهر اديس مسيرة ٨٠٠ فرسخ طولاً ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بشار
مسيرة ١٠٠ فرسخ وأكثر مساحتها قرى ومراع » . وهي اليوم تشمل الجزء الغربى من تركستان الروسية وبلاد
القوقاز وولاية تافازان الحالية وما والاها شرقاً وغرباً في الحوض الأدنى لبحر القوقاز إلى يسارها على حدود
رومانيا . وكانت قاعدتها مدينة سراى التي تقدم ذكرها في الحاشية السابقة . وقد توغل خاناتها في روسيا
وبرلندا والمجر وبلغاريا ، وأسلم منهم بركة خان الملقب سنة ٩٦٥ هـ وهو باني سراى العاصمة
- ٢٠ قرب مصب نهر القوقاز . وكان غالب القتيبة الذهبية من الترك والتركمان الفتر ومنهم كانت جبهة جيوش
مصر في القرون الوسطى . قال صاحب مسالك الأبحار « رغب الملك الصالح نجم الدين أيوب في مشرى
المالِك منهم صار من مالِك من انتهى إليه الملك والسلطة ، فالت الجنيبة الجنيبة ، حتى أصبحت مصر منهم
أهله العالم عجم الجوانب ، منهم أقار كراكها وصدور مجالسا وزعماء جيوشها وخطباء أهلها ، وحده الاسلام
لم موافقهم في حياة الدين ، حتى إتهم جاهدوا في الله أهلهم في موقعة عين جالوت الشهيرة سنة ٦٥٨ هـ ،
لنى كسر نياا الختم ففتر صار كروكوك ملك لتتار بعد أن هجرت عنهم صار كسائر الأبحار . وكذلك جاهدوا
في الله بنفس الصلاة والزم والقوة الصليبيين حتى قضوا عليهم القضاء اليم في حكا » . عمل هذا الأشراف
نيلين بن تلارون سنة ٦٩٠ هـ ، وظفرا بقوة مصر الحربية حتى تنلب عليهم الظاهر برفوق الذى أسس دوله
التراكسية كما سيأتى في أسهل الكتاب . انظر صبح الأضنى ج ٤ ص ٤٥٩ وما بعدها والمثل الصافي
- ٣٠ ج ١ ص ١٩٢ (١) وانظر تقويم البلدان لأبى القداص ص ٢١٧ والملك القرمزى طيبة الأستاذ زبادة
ج ١ ص ٣٩٤ — ٣٩٥ ، وأطلس امبرور التاريخى للصور الوسطى .



السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر وهي سنة
إحدى وستين ومبهاثة .

فيما تُوُفِّيَ الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف
بن أحمد بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي في ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة
وذُوْنِ بِدْ صلاة الجمعة بمقابر الصوفيّة خارج باب النصر من القاهرة . وكان بارعا
في عدّة علوم ، لا سيما العربية فإنه كان فارسها ومالك زمامها وهو صاحب الشرح
على ألفية ابن مالك في النحو المسمّى « بالتوضيح » وشرح أيضا « البردة » [وشرح]
« بانت سعاد » و« كلاب » و« المغني » وغير ذلك ومات عن بضع وخمسين سنة وكان
أزلا حفيظا ثم استقر حنبليا وتقرّر في دروس الحنابلة .

وتُوُفِّيَ قاضي القضاة صدر الدين أبو الربيع سليمان بن داود بن سليمان [بن داود]
ابن محمد بن عبد الحق الدمشقي الحنفي ^(١) باليمن عن ثلاث وستين سنة . وكان إماما
بارعا مفتيا ، أتى ودرّس بدمشق وياشر بها عدّة وظائف ، منها : كتابة الإنشاء
والنظر في الأحكام ورحل إلى العراق وخراسان ومصر وانجاز واليمن . وكان له شعر
جيد من ذلك قوله :

- (١) دلت البحوث أن مقابر الصوفيّة مكاتبها اليوم المقابر المروقة الآن بجبابة باب النصر في المنطقة .
الرائدة على جاني القسم الجنوبي من شارع نجم الدين الموصل من باب النصر إلى الباسية بالقاهرة .
(٢) التكملة من الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٣٠٩) . (٣) انظر له ترجمة رافية في المروج ٢
ص ٣٠٨ وما بعدها ولفيده عبد الله بن محمد في الثبر المسير لك الشاوي ص ٣٦١ في وفاته سنة ٨٨٥ هـ .
(٤) ترجم له صديقه المصدق في أعيان مصر ترجمة طويلة وصف في أثنائها غير وقاه فقال « ثم إنه
دخل إلى اليمن ومعه علكة ملشتر فلما وصل إلى المهجم تحرق رحمه الله تعالى ، قيل : إنه قتل كان معه قطعة
يلخس خطبة ، لأنه كان يدعى أنها لصاحب اليمن » انظر الجزء الثالث من أعيان مصر قسم ١ ص ٣ — ٨

لما بدأ في حنّه عارِضٌ * وشاق قلبي تبعه الأخضرُ

أمطر أجفائي مستمطرًا * فقلتُ هذا عارِضٌ ممطرُ

وتوفى الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلى العلائى
الدمشقى الشافعى، كان إماما حافظا رحّالا عارفا بمذهبه، سمع بالشام ومصر والجزائر
وقدم في علم الحديث وجمع وألف وصنف ودّس بالصلاحية والتّكرية بالقدس،^(١٦)
[وبها توفى] وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة . وقال الإسنوى: سنة ستين .
ومولده بدمشق في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وتوفى القاضي ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبى بكر بن محمد الشهر بابل
خطيب بيت الآبار الدمشقى . مات بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة . وكان مقدما
في الدولة الناصرية وباشر الحسبة ونظر الأوقاف وغيرها ، [وكان لأهل الشام
نعم الذخيرة]^(١٧) .

- (١) هي بالقرب من السور من جهة الشمال باب الأسباط وقبها السلطان صلاح الدين على الناصرية
سنة ٥٨٨ هـ كان موضعها كنيسة فهدمها صلاح الدين وبني مكانها المدرسة وكانت وتلقب مشيبتها
من الوظائف الدينية في دولة صلاح الدين وأبائه ومالكه ، ولما فتح الأتراك مصر والشام كانت المدرسة
تأمن حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، فنزل فيها الأتراك لآباء البيض المسيحيين بفعلوها مدرسة
أكبركة . وفي الحرب العظمى أوجسها الترك مدرسة للعلوم الدينية الإسلامية . فلما سقطت القدس
في أيدي الحلفاء رجعت إلى المسيحيين كنيسة ، وقد الأمر من قبل ومن بعد . انظر خطط الشام
لكرد على ج ٦ ص ١٢٢ - ١٢٣ في مدارس القدس . (٢) من المدارس المصرية بالقدس
اتسما الأمير نكر الناصرى نائب الشام سنة ٧٢٩ هـ مدرسة عظيمة ليس في مدارس القديس أحسن
من بنائها ، وهي بجانب باب الحصر بجوار باب السلطنة مجاورة للسور من جهة الغرب ولا تزال عامرة
إلى الآن وهي مقر المحكمة للشرعية بالقدس . انظر خطط الشام لكرد على ج ٦ ص ١١٨ - ١١٩
في مدارس القدس . (٣) الزيادة عن طبقات الشافعية (ج ٦ ص ١٠٤) . (٤) الفتحة من
الصفدى وأراد لصدقه ابن خطيب بيت الآبار بجهة مسببة في ٨ صفحات من أخبار مصر ومنه فيه هذا
الوصف منقولة على مصر سنة ٧٢٧ هـ على عهد الملك الناصر محمد بن علاون إلى وفاته في عهد الملك الناصر
حسن بن محمد بن علاون في جميع الوظائف الجليلة التي تولها بمصر . انظر الجزء السابع من أعيان مصر
قسم ٢ ص ٣٢٥ - ٣٣٨

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ تَقِيَّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاهِضِ بْنِ سَالِمِ
ابْنِ نَصْرِ اللَّهِ الْحَلِيِّ الشَّامِيِّ بَابِ الضَّرِيرِ بِحُلْبٍ عَنْ بَعْضِ وَسْطِينَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فَقِيهًا
بَارِعًا سَمِيعَ الْحَدِيثِ وَجَمَعَ وَحَصَّلَ وَكَتَبَ كَثِيرًا مِنَ الْإِنْشَاءِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَوُفِّيَ الشَّرِيفُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ الْحَلِيِّ نَقِيبِ الْأَشْرَافِ بِحُلْبٍ ، كَانَ رَئِيسًا نِيْلًا مِنْ بَيْتِ رِيَاسَةِ
وَشَرَفٍ ، وَحَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ بَكْشُ الْإِمْرَأَتِيلِيِّ الطَّبِيبِ فِي شَوَّالٍ ، وَكَانَ
بَارِعًا فِي الطَّبِّ مَشَارِكًا فِي ضِعْرِهِ .

وَوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْخَطِيبُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ [بْنُ] الْقُسْطَلَانِيِّ ^(٢)
خَطِيبُ جَامِعِ صَمُرُو — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِمَهْرِ الْقَدِيمَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، وَكَانَ دِينًا خَيْرًا
مِنْ بَيْتِ فَضْلِ وَخَطَابَةٍ ، وَقَدْ تَهَدَّمَ ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ آبَائِهِ وَأَقَارِبِهِ .

§ أَمْرُ النَّبْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ اثْنَا عَشَرَ ذَوَاعَا سِوَاهُ . مَبْلَغُ
الزَّيَادَةِ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ ذَوَاعَا ، قَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، وَتَحَرَّبَتْ أَمَاكِنُ كَثِيرَةٌ مِنْ عِظَمِ
زِيَادَةِ النَّبْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



١٥

انتهى الجزء العاشر من النجوم الزاهرة ويليهِ الجزء الحادى عشر
وأوله : ذكر سلطنة الملك المنصور محمد على مصر

(١) انظر ترجمة مطبوعة لهذا الشريف في تاريخ حلب للطايع (ج ٥ ص ٣٠ — ٣١) .

(٢) زيادة عن السوك (ج ٤ ص ٣٣) (١) .



تنبيهه : التعليقات الخاصة بالآماكن الأثرية والمدن والقرى المصرية القديمة وغيرها مع تحديد أماكنها من وضع العلامة لتحقيق المرحوم محمد رمزي بك الذي كان مفتشا بوزارة المالية وعضوا في المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية، كالتعليقات السابقة في الأجزاء الماضية ابتداء من الجزء الرابع . ولا يسعنا إلا أن نسأل الله جلّت قدرته أن يتزل على قبره شبيب رحمته، وأن يميزه الجزء الأوفى على خدمته للعلم وأهله . وكانت وفاته - رحمه الله - يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هـ (٢٦ فبراير سنة ١٩٤٥ م) .

استدراكات

كان العلامة المحقق المرحوم محمد رمزي بك قد وصّى أحد أفراد الأسرة قبل وفاته بهذه الاستدراكات ليُرسلها إلى دار الكتب المصرية لجاءتنا بطريق البريد بعد وفاته .

باب الصفا

• ورد في الحاشية رقم ٣ صفحة ٩١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة أن باب الصفا كان واقعا تقريبا في النقطة التي يتقابل فيها شارع سوق المواشى بشارع الفسطاط بمصر القديمة .

• وبإعادة البحث تبين لي أن هذا الوصف خطأ . والصواب أن هذا الباب كان واقعا في السور البحري لمدينة الفسطاط على رأس الطريق التي كانت تمر في المنطقة التي بها اليوم جبانة السيدة نفيسة الجديدة فيما بين باب الصفا المذكور وامتداد شوارع الأشرف والخليفة والركية حيث كانت تسير الطريق قديما بين الفسطاط والقاهرة . وقد بينا هذا الوصف فيما كتبناه عن هذا الباب في صفحة ٦٥٤ بالعدد الخامس من مجلة العلوم الصادرة في سنة ١٩٤٢ وعلى الخريطة المرفقة بالعدد المذكور .

شارع نجم الدين

• ورد في الحاشية رقم ١ ص ٦٧ بالجزء السادس من هذه الطبعة ما يفيد أن شارع نجم الدين الممتد من جبانة باب النصر من الجنوب إلى الشمال منسوب إلى الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الذي أنشأ مسجدا ظاهرا باب النصر سنة ٥٦٦ هـ على ما جاء في المقرئ ص ٤١٢ ج ٢ ثم جددت هذه التسمية نسبة إلى الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبي الفناهم محمد بن أبي بكر الشافعي المشهور بشناعم السعودي صاحب الزاوية التي في نهاية هذا الشارع من الجهة البحرية .

العش

ورد بالحاشية رقم ٣ ص ٢٦١ بالجزء السابع من هذه الطبعة أن ناحية العش التي وُلد بها الملك السعيد بركة خان أبْن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بضواحي القاهرة هي الناحية التي تعرف اليوم باسم منية شين إحدى قرى مركز شين القناطر بمديرية القليوبية بمصر .

- وبإعادة البحث تبين لى أن هذا الإرجاع خطأ ، والصواب أنه من الإطلاع على كتاب الانتصار لابن دقائق ظهر لى أن ناحية العش هي ناحية أخرى كانت واقعة غربى البركة المعروفة بالمركشة ، وبما أن حوض المركشة لا يزال موجودا ومعروفا تحت رقم ٤٧ بأراضي ناحية أبى زعبل وشرق سكنها تبين لى من ذلك أن ناحية العش التي وُلد بها الملك السعيد بركة خان بضواحي القاهرة هي التي تسمى اليوم ١٠ كفر الشيخ سعيد بجوار سكن ناحية أبى زعبل بمركز شين القناطر ومن توابعها .

حلوان

- نورد في الحاشية رقم ٢ صفحة ٩٠ بالجزء التاسع من هذه الطبعة ما يفيد أن حلوان البلد أنشأها عبد العزيز بن مروان على النيل في سنة ٦٧ هجرية والصواب ١٥ أنه أنشأها في سنة ٧٠ هجرية بعد أن اشترى أرضها من أهلها في تلك السنة .
- وورد في الحاشية المذكورة أن مدينة حلوان الحمامات أنشأها الخديوى إسماعيل في سنة ١٢٨٢ هجرية — ١٨٧١ ميلادية ، والصواب أن هذا التاريخ هو تاريخ إنشاء الحمامات لأنها كانت أنشئت هي والفندق ونقطة البوليس في السنة المذكورة في الخلاء ، قبل أن تُبنى مدينة حلوان الحمامات التي في الجبل بمدة ٢٠ أربع سنوات .
- وأما مدينة حلوان الحمامات ذاتها فقد أنشأها الخديوى إسماعيل في سنة ١٢٨٥ هجرية — ١٨٧٤ ميلادية وقد تكلمنا على ذلك في الرسالة التي طبعناها عن مدينة حلوان في مجلة العلوم سنة ١٩٤٤ .

فهرست

الجزء العاشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر^(١)

من سنة ٥٧٤٢ هـ إلى سنة ٥٧٦١ هـ

(١)

الأشرف علاء الدين بكك بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين
قلاوون الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٢١ — ص ٤٩ .

(ص)

الصالح صالح بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى
النجمى . ولايته من ص ٢٥٤ — ص ٣٠١

الصالح عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور
سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٧٨ — ص ١١٥

(ك)

الكامل شمسبان سيف الدين بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف
الدين قلاوون الصالحى النجمى . ولايته من ص ١١٥ — ص ١٤٧

(١) يلاحظ أنه ابتداء من سلطنة السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان وكتب
بذلك أولاده ومن تولي بعدهم من الملوك والسلاطين إلى انتهاء الكتاب سنة ٥٨٧٢ هـ (١٣٦٧ م) وقد
فاتنا ابتداء من سلطنة صلاح الدين أن تبدل بكلمة "ولاية" بكلمة "سلاطين وملوك" إلى آخر سلطنة
الملك الناصر محمد ابن قلاوون الثالثة . ومن سلطنة المنصور أبى بكر بن الناصر محمد بن قلاوون سنوالم
كتابتهم بأسماء سلاطين وملوك إلى آخر الكتاب .

(٢)

المظفر زين الدين حاجى أمير حاج بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون الأتقى
الصالحى النجمى . ولايته من ص ١٤٨ - ص ١٨٦
المنصور أبوبكر بن الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون
الأتقى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٣ - ص ٢٠

(ن)

الناصر بدر الدين أبو الممالى حسن بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين
قلاوون الأتقى الصالحى النجمى .
ولايته الأولى من ص ١٨٧ - ص ٢٥٣
ولايته الثانية من ص ٣٠٢ - ص ٣٣٨
الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون
الأتقى الصالحى النجمى . ولايته من ص ٥٠ - ص ٧٧

فهرس الأعلام

الأبرقوس = شباب الدين أحمد بن دافع الدين إصحاق

ابن محمد بن القزح الأبرقوس

ابن أرفون الثاني — ٢٧٢ : ٤

ابن أحلم — ١١٩ : ١٩

ابن إمام المشد بساء الدين محمد بن علي بن سعيد القزح

الشافى — ٢٩٠ : ١

ابن إياس (محمد بن أحمد القزح الحنفى المصرى) — ١٧

١٦ : ١٤٠ : ١٩ : ١٢٧ : ١٦ : ٢٧ : ٢٣

١٠ : ٢٦١ : ١٧ : ٢٠٥ : ١٩ : ١٤١

١٦ : ٣١٦ : ٢٠ : ٢٩٠

ابن أيدنى الزنك — ٢٧٦ : ٨

ابن البارزى شباب الدين أحمد بن القاضي شمس الدين

إبراهيم بن المسلم بن حبة الله بن حسان بن محمد

ابن منصور الجلفى الشافى — ٢٩٧ : ٨

ابن البارزى = ناصر الدين محمد بن محمد بن حنان

ابن بطوة (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن محمد القزح الحنفى) — ٢٦١ : ٦

ابن بيضا حارس طبر — ٩٣ : ١

ابن الحاج إصحاق — ٨٠ : ١٣

ابن النسي (أحمد بن محمد جمال الدين بن حطاه الله) —

٢٢٩ : ٤

ابن تنكو — ١٥٢ : ٥

ابن تيمية بن الدين أبو العباس أحمد بن حبة الطيم بن

حبة السلام بن حبة الله الخزان الحنفى — ٢٤٩ : ٩

ابن جواز — ٩٩ : ١١

ابن الجليان (شرف الدين يحيى) — ٢٨٢ : ١٧

ابن حبيب الشامى — ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٨ : ١٤٦

ابن جبر السفلى (أبو العباس أحمد) — ٧٦ : ١٥ : ١٠

١٨ : ٢٩٠

ابن الخزانى — ١٦٩ : ١٣

(١)

آدم عليه السلام — ٢١ : ٢٠٤

أبنا البالى — ٢٧٦ : ١١

ألفيا عبد الواحد الناصرى — ١٣٦٦١٠ : ١٠

١٧ : ١٣ : ٢٤ : ٦١٤ : ٦٢٧ : ١٧

٦ : ١٠٧ : ٤٨ : ٩١

أقتصر عبد القز نائب السلطنة بمصر — ٣٠٣ : ٢

ألبيا الجوى الحاجب — ١٦٧ : ١٦ : ٢٦٤ : ٦

٤ : ٣٠٨

ألبيا شاد القار — ١٧٠ : ٤

آق سطر أمير آخورد — ١٨٢ : ١٨ : ٨٣ : ١٥

٤ : ١٨٨

آق سقر بن حبة الله السلارى = سيف الدين آق سقر

ابن حبة الله السلارى

آق سقر القارقالى — ٢٦٦ : ١٢

آق سطر الناصرى — ٦٥ : ٤ : ١١٧ : ١٨

٣ : ١٧٩ : ٦ : ١٣٥ : ٤٥ : ١١٩

آقوش نائب الكرك — ١٣٦ : ١٤٤ : ٢١ : ١

آل ملك = الحاج سيف الدين آل ملك الجركندى الناصرى

آقوكا بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون — ١١٩ : ١٢

إبراهيم بن آدم — ١٤٤ : ٦

إبراهيم بن آدم — ١١٤ : ١٧

إبراهيم بن علي الجبار المعروف بسلام القزى — ٢١٢ : ١٥

إبراهيم اللهافى جمال الكفاة الرئيس جمال الدين ناصر الجيش

رناكلاس — ١١ : ١٣ : ١٦ : ١١ : ٦٧

٩ : ٨٠ : ١٤ : ٨١ : ١ : ٨٥ : ١٢

٨ : ٢٢٥ : ٣ : ١١١

إبراهيم بن الناصر محمد بن قلاوون — ٧٢ : ٤

أجيج المهندس — ٩٠ : ١٥

أبراهيم يوسف بن إسماعيل بن فرج صاحب الأندلس —
٧ : ٣٠٠

أبراهيم يوسف ابن الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله
ابن العفيف بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم المقدسي
الثاني ثم الدمشقي الخليل — ١٥ : ٣٩٤

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن
عمر بن أبي بكر بن حمزة — ١١ : ٢٥١

أبرهه عمر بن أبي بكر ملك تونس — ١٤ : ١٧٧

أبرهنة أمير كاتب بن أمير عمر بن أبي قاري القناري
الإفريقي الخليل — ٨ : ٣٢٥

أبرهية = أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي
أبو الربيع سليمان المستنفي — ١١ : ١٩٩٢ : ١٧
١ : ٢٩١

أبرهية محمد ابن الملك الأشرف قايتباي — ٢١ : ٧٣

أبرهية شهاب الدين = علم الدين شهاب الدين

أبرهية محمد بن أحمد القاضي — ٢٢ : ٣١٦

أبرهية الله محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج — ٩ : ٣٠٠

أبرهية الله المقدسي الجفرائي — ٢٠ : ٦٧

أبرهية المعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان
ابن أحمد بن سليمان بن داود بن المظهر بن زياد) —
١١ : ١١٥

أبرهية فارس ابن السلطان أبي الحسن علي أبي سعيد عثمان
ابن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن عمر
ابن حمزة الخليل المغربي — ١٣ : ٢٥١
٥ : ٣٢٩

أبرهية إسماعيل = الصالح حماد الدين أبو القداء إسماعيل
ابن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين علاء الدين

أبرهية إسماعيل = المؤيد حماد الدين أبو القداء إسماعيل
أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرسات المعروف
بأبي حنيفة — ١٩ : ٢٦٧

أبرهية أحمد بن إسماعيل بن محمد بن المؤيد الأبرهية =
شهاب الدين أغا بن ربيع الدين إسماعيل بن محمد الأبرهية
أبو البركات نجم الدين بن شاذي = نجم الدين أبو البركات

ابن الهادي — ٧ : ١٩٤

ابن الحسن = محمد بن الحسن .

ابن مراحيل = صاحب تق الدين سليمان بن علاء الدين علي
ابن عبد الرحمن بن أبي سالم بن مراحيل الدمشقي .

ابن المستوفى القاضي علم الدين سليمان بن إبراهيم بن سليمان —
٩ : ١٠٨

ابن مستوفى كاتب الجهاد — ١٢ : ٢٨٠

ابن مكرم صاحب لسان العرب — ١٧ : ١٢٨

ابن النحاس يهيا الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخليلي
النصري — ٥ : ١٨١

ابن هلال الفولاء — ١٣ : ١١١

ابن واصل الأديب — ٤ : ٢٣٣

ابن الرودي زين الدين عمر بن القطر بن عمر بن محمد بن
أبي القوارس بن علي المصري الخليلي — ٤ : ٢٤٠ : ٢١٢
٤ : ٢٤٠ : ٢١٢

أبنا مكي بنا — ٨ : ٢٥٩

أبراهيم ابن إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي القمي رزائي
الإمام أبو إسماعيل — ١٩ : ٣٢٤

أبراهيم الخليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالكي المالقي
ثم المكي — ١ : ٢٣٣

أبرهية = المنصور أبو بكر بن الناصر محمد بن علاء الدين .

أبرهية أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تق الدين المعروف بابن
قاضي شهاب الدين الأديب الدمشقي الثاني — ١٩ : ٢٢٦

أبرهية أخو الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد — ٢٨٤ :
٢ : ٣٠٢ : ٩١١

أبرهية بن أرغون الثاني — ٥ : ٨٩٢ : ٨٠ : ٢٧٢ : ٥٨

أبرهية البارزاد — ٢ : ٦٠ : ٦٦ : ٥٩ : ٦١ : ٥٨

أبرهية بن المستنفي بالله أبي الربيع سليمان — ٧ : ٢٩١

أبرهية المصمم بالله أبي الفتح بن الخليفة أبي الربيع سليمان —
١٢ : ١٦٩

أبرهية بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد —
١٢ : ١٧٧

أشعري قريب أين دلفادر — ٢٧٦ : ٨
 أسينا بن بكسر الهمزة — ١٩١ : ٦١ : ٨
 ٨ : ٣١٧ : ١٤ : ٧٩
 أسد بن رسول جردان — ٢٩٢ : ١٣
 أسد بن الزين — ٣١٠ : ١٣
 أسد بن العري = رسلان يصل
 أسد بن اللؤلؤ — ٢٧٤ : ١٣
 أسد بن الكامل — ١٤٨ : ١٣
 الإسوي (جمال الدين بن عازم صاحب طبقات الشافعية) —
 ٦ : ٣٣٧
 الأشرف أبو التمر قصصه النوري — ٢٩٧ : ١٥
 الأشرف إسماعيل اللؤلؤ — ١٣١ : ٤
 الأشرف خليل بن تلالون — ١١٠ : ٢١٠ : ١١٥ : ٦١٠
 ٢٧ : ٣٣٥ : ١٣ : ٢٩٥ : ١٦ : ١٤٣
 الأشرف شمران بن حسين — ٣٠٩ : ٢٢
 الأشرف علاء الدين بكك بن الناصر محمد بن تلالون —
 ٢٠ : ١٢ : ٥٠ : ٤ : ٧٢ : ١٣ : ٨١
 ١٤ : ١٥٠ : ١٠ : ١٢٢ : ٧ : ١٤٢ : ٤
 ١٧٩ : ١٢ : ١٨٠ : ١٦
 أصل نائب صند = بهاء الدين بن عبد الله الناصري
 أطلس الكرسي — ٣٦ : ٦
 أغزرو = شجاع الدين غزرو
 الأفلح بن أحمد الجيوش — ١١٤ : ١١
 الأفلح علاء الدين بن علي بن الملك الحارثي حماد الدين — ٢٤ :
 ٢ : ٧٥ : ١٣
 أكل الدين محمد بن محمد بن محمود الزوي الباقق الحظي شقيق
 خاقا، خيخون — ٢٦٩ : ٤٢٦ : ٣٠٤ : ٢
 الأوز — ٢٨٢ : ١٧
 إلهي اليوسى — ٣٠٩ : ٣١٢ : ١٨
 إلبينا العادل = سيف الدين إلبينا بن عبد الله العادل
 إلبينا المنقري = سيف الدين إلبينا بن عبد الله المنقري
 إلبينا البراق — ٨٧ : ١٤٥ : ٢٧٣ : ١٢ : ٢٧٦ :
 ٧ : ٢٧٧ : ٢

أرغون الثالث = أرغون بن عبد الله العلاء المرادار نائب
السلطة الناصري
أرغون الكامل الصغير = سيف الدين أرغون بن عبد الله
الكامل الناصلي الإسماعيلي الحرفي بأرغون الصغير
أرغى نائب السلطة = سيف الدين أرغى بن عبد الله
الناصرى نائب السلطة
أرغون شاه = سيف الدين أرغون شاه نائب الشام
أرلان — ١٩٠ : ٩
أرزان — ٢٧٣ : ٢
أرغيا السلاح دار — ١٣٠ : ٤٠ : ٤٣ : ٤٤ : ٤١
٦ : ٨٩ : ٢ : ٦٥
أزاي زوجة التتاشي فتح الدين فتح الله كاتب السر —
١٧ : ١٨٥
أزبك خان بن طغرل بن منكوق بن سلطان بن باقر بن دوش
خان بن بئقو — ٤٦ : ٤٩ : ٧٤ : ٣
أزدرس الكاشف — ٢٢٤ : ٢٧١ : ٢٢٨ : ١٦
أزدرس (الناصرى) — ٣٠٨ : ٣
الأزرق (أبو محمد بن عبد الله بن أحمد) — ٩٦ : ٢٠
أشاعة بن محمد الكاشي — ١٩٧ : ٢٠
الأستاذ أبو الفتح بروجان — ٢٠٦ : ١٧
الأستاذ عبد الله المراد — ١٤٩ : ١٩
الأستاذ مصطفى زيادة — ٢٨١ : ٢٣
أستراخ مؤلف طعنين للإسلامية — ٦٤ : ٢١
الإصمعي (محمد بن عبد الله بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الله
أبن علي) — ٣١٥ : ١٧
الأسدية جرية — ٢٨٠ : ٤٩ : ٢٩٤ : ١٣
إسكندر بن بدر الدين كتيبة أيلنكي — ١٨٨ : ٣
إسكندر بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧
إسماعيل سرهك — ١٧٧ : ٢١
إسماعيل بن محمد بن قاوقر السلاوي مجده الدين أنطونجا تاجر
الخلاص في الزيق — ١٩ : ٦٩ : ١٨٤ : ٦
إسماعيل بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧

(ج)

- الجلاوى — ٢٠٥ : ١٦
 جانيك خان — ٧٤ : ١١
 الجلاوى = علم الدين سنير الجلاوى .
 جرجى الإدريسي — ٣٠٧ : ١٢
 جرجى النوادر — ٢٥١ : ٢٧٩
 بركتيرين بيادر — ١٣ : ٢٢٤٩ : ٥١١ : ٢
 جرجورى — ٣٣٥ : ٧
 جمال الدين إبراهيم الأديب المهاد — ٢٣ : ٤٨٩ : ٦
 جمال الدين إبراهيم ابن السلامة شهاب الدين محمود بن سليمان
 ابن نهج الحنبل — ٣٣٣ : ٥
 جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك صاحب الألفية —
 ٢٤٠ : ٢٤٠
 جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام
 الأنصارى الحنبلى الشجرى — ٣٣٦ : ٤
 جمال الدين خليل بن مكيان الزوى الحنفى — ٢٦٩ : ٢
 جمال الدين عبد الله بن علي بن مكيان بن إبراهيم بن مصطفى
 التركمانى — ٢٤٦ : ٨
 جمال الدين محمد بن ملاه الدين علي بن الحسن الهروى —
 الشيخ زادة جمال الدين .
 جمال الدين محمد بن نيازة الشاعر المصرى — ١١٩ : ٩
 ٢١١ : ٢٣٨ : ١٣ : ٣٣٣ : ١٤
 جمال الدين بن المقرئ رئيس الأطباء — ٥٩ : ٩
 جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جلة — ٢٤٧ : ١١
 جمال الدين يوسف أستاذ الملك الناصر فرج بن برقوق —
 ١٣٨ : ١١
 جمال الدين يوسف بن كرم الدين عبد الكريم الحروف يكتب
 بسمك ناظر الخالص — ٢٥٢ : ٢٥
 جمال الدين يوسف والى الجزيرة ثم القاهرة — ٥١ : ٦
 ٥٦ : ٣
 جمال الكفاة ناظر الجيش والخاص = إبراهيم القاضي جمال
 الكفاة الرئيس جمال الدين .
 جميل باشا والى حلب — ٢٢٧ : ٢٣

- قن الدين أبو عبد الله محمد شهاب الدين أحمد بن شاهر المالكى
 قاضى القضاة — ٣٣٢ : ٨
 قن الدين أبو انظر محمود بن بدر الدين محمد بن عبد السلام
 ابن مكيان القيسى الحنفى الخوى الشجرى بامر الحاكم —
 ٣٣٢ : ١٢
 قن الدين بن تيمية = ابن تيمية قن الدين أبو العباس أحمد
 قن الدين وجب بن أشيرك النجسى — ٢٨ : ٧
 قن الدين بن السبكى = قاضى القضاة شيخ الاسلام
 أبو الحسن علي
 قن الدين علي بن القسطلان — ٦٣ : ٢٠
 قن الدين عبد بن علي بن حماد بن داجى — ١٤٦ : ١
 القن الصانع = محمد بن أحمد بن عبد الحلاق علي بن سالم
 ابن مكيان قن الدين أبو عبد الله الصانع
 تكا الحضرى = سيف الدين بكاء الحضرى الناصرى
 تكفور صاحب حيس — ١٩٩ : ١٢
 تلجك (أسير) — ٣٩ : ٢ : ٤٢ : ١٤ : ٤٢ : ١٢
 ٤٤ : ٢٤٩ : ١ : ٤٤ : ١٢
 تلك = سيف الدين تلك بن عبد الله الناصرى أمير آشور
 تمان عمر — ٣١٤ : ٢
 تمرنا القليل = سيف الدين تمرنا بن عبد الله القليل
 توماسوى السابق — ٣٣ : ٦ : ٣٥ : ١٣ : ٦١ : ٤
 ٤٧ : ٨٩ : ٨ : ٢ : ٩٥ : ١ : ١٣٩ : ١ : ١٤٩ : ١
 ١٣ : ١٦٤ : ١ : ١٨٦ : ١٢
 تنكوبا الماردى = سيف الدين تنكوبا بن عبد الله الماردى
 تنكر الناصرى نائب الشام — ١٩ : ٨ : ٤٧ : ١٨ : ٤
 ١٠٢ : ١٣٢ : ٢١ : ١٥٣ : ٢٤٤ : ٩
 ١١ : ٢٩٢ : ١٢ : ٣٣٧ : ١٩
 تيمورلوك — ١٠٩ : ٢٠ : ٢٣٥ : ٨

(ث)

- تعبية صاحب مكة = الشريف تعببة بن قوينة بن أبي
 نجر محمد

حلق القهرانة دادة الناصر محمد بن قلاوون — ٢٣١ : ٢٣٢
٨ : ٢٣٢ ١٠

حسام الدين البشقدار — ١٣٥ : ١٣٦

حسام الدين حسن بن محمد بن محمد النفوس الحنفى — ٤٦ : ٤٧
١٨ : ٦٦ ١٠ : ٦١ ١٠ : ٦٠ ١٩

حسام الدين طرغاي المنصورى نائب السلطنة —
٢٠ : ١٤٥

حسام الدين النورى فاضى قضاء الحنفية بمصر —
حسام الدين حسن بن محمد

حسام الدين لاجين بن عبد الله البلاى الناصرى — ١٩٣ : ١٩٤
١٤ : ٢٤٩ ١٧

حسام الدين لاجين البلاى علوك آقبا الماشكير — ٢٦٥ : ٢٦٦
١٢ : ٢٧٩ ٢٣

حسام الدين محمود بن داود الشيبانى — ٢٤٩ : ٢٥٠
حسن بن ترمش بن جوبانت متفك تبريز والوراق —
١٦ : ١٠٧

حسن عبد الوهاب مفتش الآلات — ١٤٧ : ١٤٨

حسن بن عيسى مقدم الركب الشامى — ٣٣٢ : ٣٣٣

حسن كنعنا القصدغلى — ١٤٥ : ١٤٦

حسن بن الناصر محمد بن قلاوون = الناصر حسن بن الناصر
محمد بن قلاوون

حسين دوى — ١١٠ : ١١١

الحسين بن على (رضى الله عنه) — ٢٥٠ : ٢٥١

حسين بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٣٦ : ١٤٠ ١٩
٤٨ : ١٦٩ ٤٤ : ١٤٩ ١٩ : ١٤٨ ٤١

١٧٣ : ١٧٤ ١٦ : ١٨٧ ١٧ : ١٩٠ ١٧

حظ الخمر خاتون بة إبراهيم بن عبد الله — ٢٩٨ : ٢٩٩
سلامة الأرباقى = طيما سلامة الأرباقى

حامص رفيق ابن رعيمة — ٥٢ : ٥٣

حامص أخضر = سيف الدين مستنير بن عبد الله الساقى
حامص أخضر

حزاء (طبا السلام) — ٣٠٤ : ٣٠٥

سيار بن مهنا أمير آل فضل — ٢٧١ : ٢٧٤ ١١ : ٢٧٤ ٦

جسترا عوطاز — ٢٨٩ : ٢٩٠ ٢٨ : ٢٩٠ ٢٢

جسكن بن محمد بن بابا = بدر الدين جسكن بن محمد بن بابا
ابن جسكن بن خليل بن جسد الله المروى بابن بابا
العجل

جسكن خان — ٢٣٤ : ٢٣٥ ١٧ : ٢٣٥ ١

جوهى السرقى = الطواشى جوهى السرقى

(ح)

الحاج داود البانى — ١٨١ : ١٨٢

الحاج سيف الدين آل ملك الموكندار الناصرى — ١٣ : ١٤

٢٧ : ٣٠ ١٣ : ٣٨ ١٧ : ٤٠ ٣٣

٥٩ : ١٦ ١٢ : ٦٢ ١٧ : ٨٧ ١٩ : ٨٨ ٥٥

١٨٩ : ٩٤ ٢٢ : ٩٥ ٢٣ : ١١٧ ٢٦ : ١١٨

١١٨ : ١١٩ ٢٣ : ١٢٤ ٤١ : ١٢٥ ٢٣ : ١٢٥ ١٨

١٦١ : ١٦٢ ١٢ : ١٧٥ ٢٥ : ١٧٦ ١٦

الحاج على «إخوان سلا» — ٥٩ : ٥٩

الحافظ الحنفية جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزرك
عبد الرحمن بن يوسف بن على بن عبد الملك بن أبي الرض
القضاى الكلى الخرى الحنفى — ٧٩ : ٨٠

الحافظ شمس الدين أبو السلام محمود بن أبي بكر بن أبي السلام
البنارى الكلايادى الحنفى — ١٨١ : ٥

الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كوكلى الصلطفى
الدمشقى للشافعى — ٣٣٧ : ٣

الحافظ عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء
القرشى عيسى الدين الحنفى أبو محمد — ١٨٣ : ٢٠١

١ : ١٨٤

الحافظ حماد الدين اسماعيل بن كثير — ٢٤٠ : ٢٤١

الحاكم بأمر الله أبو الباس أحمد بن المستكن بالله أبي الربيع
سليمان — ٤٨ : ٤٩ ٦٠ : ٤٣ ١٨ : ٤٨

٨٠ : ٢٢ ٢٨٤ : ١٠ ٢٩٠ : ١٤ ٢٩١

٢٩١ : ٣

الحاكم بأمر الله القاضي — ١٨٧ : ٢٠٥ ١٨ : ٢٠٦
١٨ : ٢٠٦

الحاج (بن يوسف التفتى) — ١١٣ : ٨

(خ)

الخان جاتيك خان بن أزيك خان صاحب كومي سراي —

١١ : ٣٣٤

خايريك — ١٦ : ٢٦١

الخديري اسماعيل باشا — ١٦ : ٣٤١ ٢٢٣ : ٢٦٥

الخليفة العزيز بالله نزار القاطمي — ١٨ : ٢٠٦

الخليفة القائر بنصر الله عيسى بن الظاهر اسماعيل القاطمي —

٢٤ : ١٤٦

خليل بن أليك الصفدي = صلاح الدين خليل بن أليك الصفدي

خليل بن قوصون — ٥ : ٢٠٤ ٢٧١ : ١٩٤

خواجه عمر — ١٥ : ٣٢٤

خولي القوادة جارية بكشور الساق — ١١ : ١٩

خوند أوردو — ٥ : ١٨٧ ١٤ : ٨١

خوند بنت أزيك خان — ٩ : ٤٩

خوند بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة طناز —

١٢ : ٢٤٧

خوند نمر الحجازية بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون —

١٨ : ١٨٤ ١١ : ١٣٨ ٤ : ١٤ : ٥٢

خوند طناز أم آفوك زوجة السلطان الملك الناصر محمد

ابن قلاوون — ٤٨ : ٢٣٢ ١٠ : ١٠٧

١ : ٢٣٨

خوند طناز ملك بنت الأمير نسكر الناصري أم الصالح صالح —

٤ : ٢٥٤

الخياط شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله المشنق

الناصر — ٣ : ٣٢٠

(د)

الدخان (اسم من) — ٤ : ٣١٦

دمرداش بن جويان نعمة بلاد الروم — ١٨ : ٢٨٩

دشقيجا بن جويان — ٢ : ٢٤٤

ديثار الصواف — ١٥ : ١٣٢

(ذ)

الذبي = شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبان
أبى قياز الذهبي

(ز)

رزق الله بن علم الدين صاحب عداة بن أحمد بن زنبور —

١٤ : ٢٧٩ ١٠ : ٢٧٨

رسلان بصل — ٩ : ٩٥ ١٩ : ٧ : ١٢٢ ٩١ : ١٢٥

١٢٥ : ١٢٦ ٤٣ : ١٣٤ ١٥١ : ١٢٦

١٢٣ : ١٥٥ ١٠ : ١٦٨ ١٤ : ١٩٢

١٥ : ١٩٣ ١٥ : ٢٢٥ ٧ : ٢٣٠ ١٩ : ٢٣٠

٨ : ٢٥٨

الرشيد (هارون) — ٢٠ : ٩٦

ركن الدين بيبرس بن عبد الله الأحمدي المنصري =
بيبرس الأحمدي

ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري الحاجب — ٩ : ١٠٠

ركن الدين بيبرس بن عبد الله الناصري السلاح دار —

١٣ : ٧٧

ركن الدين بيبرس القارظاق — ١١ : ٣٩٦

ركن الدين عمر شاه الحاجب صاحب القنطرة — ١٥ : ٢٨٥

رمضان أحد أمراء التركان — ١٦ : ٢٧٦

رمضان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٤١ : ١٠

١ : ٨٤ ١١ : ٨٢ ٢ : ٥٦

روية واسمه منجد بن أبي نعي محمد بن أبي سعيد حسن بن علي

أبى قتادة بن أبي غرير — ١٢ : ١٤٤

ريدان الصفلي — ١٧ : ٧

(ز)

الزبا، ملكة تدمر — ٢١ : ٧٦

الزبيدي = السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي الخفي

الزقاق = عز الدين أيدمر الزقاق

(١) في الأصلين : «عزير» و «صرا» : «ابن أبي خزيمة»

بالمعنى المعجمة صخرًا . عن الرضخ : باسم في حوادث العمر

والترجم : لعبد الباسط بن خليل الظاهري .

سيف الدين يثرب بن عبادة الناصري ثم المنصورى أمير جند أرب
٤١٣ : ٨١ ٤١٠ : ٧٩ ٤١٠ : ٢٢ ٤١٣ : ٥
٤١ : ١٢٢ ٤٤ : ١٢٠ ٤٥ : ٨٦ ٤١٦ : ٨٤
٤١٩٠ : ٤١٥ : ١٦٨ ٤٤ : ١٥١ ٤٦ : ١٤٩
٤٣ : ٢٦١ ٤٤ : ٢٥٨ ٤١٣ : ١٩٤ ٤٨
٨ : ٢٩٤ ٤٤ : ٢٦٤ ٤١ : ٢٦٢
سيف الدين تذك بن عبادة الناصري أمير أعود — ٢١٩ :
١١ : ٢٨٩ ٤١٢
سيف الدين ترمينا بن عبادة الغليل — ١٥٢ : ١٦٦
٨ : ٢٣٧
سيف الدين تمر بن عبادة الساق الناصري — ٣ : ٧٧
سيف الدين تمر المهتار — ١٨ : ٣٠٦
سيف الدين توكوتا بن عبادة الماردق — ١٧ : ٢٣٠
٨ : ٢٣١ ٤١٦ : ٣٠٧ ٤٢ : ٢٣١
سيف الدين بركت بن عبادة الناصري — ١٠ : ١٧٥
سيف الدين دلتجى بن عبادة — ١٠ : ٢٤٩ ٤٤ : ٢١٨
سيف الدين سلاز التائب — ٩ : ١٧٥ ٤٣ : ١١٠
سيف الدين شيوخ بن عبادة المبرى الناصري الأمير الكبير
أتابك المسكر — ١٧١ : ٤٥ : ٣٠ ٤٣ : ٢٥ :
٤١٠ : ١٩٠ ٤٩ : ١٨٨ ٤٨ : ١٧٢ ٤١٤
٤١١ : ١٩٤ ٤١ : ١٩٢ ٤١٨ : ١٩١
٤١٨ ٤٧ : ٢١٥ ٤١ : ٢٠٩ ٤٣ : ٢٠٥
٤١ : ٢٢١ ٤١٤ : ٢٢٠ ٤٧ : ٢١٩ ٤١٤
٤٥٧ ٤٤ : ٢٥٦ ٤٩ : ٢٥٥ ٤٣ : ٢٢٢
٤١٥ : ٢٦٢ ٤٣ : ٢٦٠ ٤١٣ : ٢٥٩ ٤١
٤٢٨ ٤١ : ٢٦٥ ٤١ : ٢٦٤ ٤٢٧ : ٢٦٣
٤٥ : ٢٧٢ ٤٢ : ٢٧١ ٤١ : ٢٦٩ ٤٢
٤٢٨٥ : ٢٨٣ ٤٥ : ٢٧٨ ٤٢١ : ٢٧٤
٤٤ : ٢٩١ ٤١ : ٢٨٧ ٤٤ : ٢٨٦ ٤١٢
٤٣٠٧ ٤١ : ٣٠٥ ٤٣ : ٣٠٣ ٤٦ : ٣٠٢
٤٥ : ٣٢٥ ٤١٠ : ٣٢٤ ٤٦ : ٣١٤ ٤١
٦ : ٣٢٨
سيف الدين مرغتش بن عبادة الناصري الأمير — ٢٥ :
٤٦ : ٢٣٠ ٤١ : ٢٢١ ٤٤ : ٢٠٠ ٤٣ :
٢٥٨ ٤٤ : ٢٥٧ ٤١٣ : ٢٥٦ ٤٧ : ٢٣١

٤١٠ : ١٨٧ ٤٣ : ١٧٣ ٤٧ : ١٧٢ ٤٩ : ١٧١
٢٤٤ ٤١٥ : ٢١٦ ٤١١ : ١٩١ ٤٦ : ١٩٩
١٤ : ٢٧٣ ٤٦
سيف الدين أرتيقا بن عبادة الناصري — ١ : ٩٩
سيف الدين الطلس الجندار — ١ : ٢٣٦
سيف الدين الجلبينا بن عبادة القادلى — ٤٧ : ٢١٤
٥ : ٢٩٢
سيف الدين الجلبينا بن عبادة الحضرى نائب طرابلس —
٤١٧٠ : ٤١٩ : ١٦٦ ٤١٢ : ١٦٥ ٤٤ : ١٥٨
٤٩ : ١٨٨ ٤٢ : ١٧٢ ٤٧ : ١٧١ ٤٣ :
٤٢١٣ ٤١ : ١٩٣ ٤٥ : ١٩١ ٤١١ : ١٩٠
٤٣ : ٢١٦ ٤١ : ٢١٥ ٤٢ : ٢١٤ ٤١٠ :
٢ : ٢٤٦ ٤٧ : ٢٤٥
سيف الدين إياجى بن عبادة الناصري نائب قلعة دمشق —
١٠ : ٣٠٠ ٤١ : ٢٧٤
سيف الدين أيتش المهدى الناصري حبيب الجباب —
٢٢٣٢ ٤٢ : ٢١٧ ٤١٣ : ١٩٤ ٤٦ : ١٦٦
١ : ٣٠٠ ٤٣ : ٢٧٧ ٤١٦ : ٢٦٤ ٤٥ :
سيف الدين رلى بن عبادة الصنبر قريب السلطان —
٦ : ٢٣٦
سيف الدين بكاء الحضرى الناصري — ٦٥ : ٢٦٤ ٤٦ : ٦٥
٤٨٥ ٤٨ : ٢٨٤ ٤٤ : ٨٣ ٤١٥ : ٨٢ ٤١٦
٢ : ١٠٤ ٤١
سيف الدين بكوت بن عبادة القرمانى المنصورى —
٣ : ٢٣٧
سيف الدين بيزان بن عبادة الحنفى المنصورى أمير جند أرب —
١ : ٢٣٧
سيف الدين بليان المنصورى الشمسى — ١٢ : ١١٥
سيف الدين بلك بن عبادة الحضرى الجندار —
بلك الجندار
سيف الدين بهادر بن عبادة الجوليانى — ١ : ١٠٤
سيف الدين بيمى البلى — ٤٨ : ١٣٤ ٤١٤ : ١١١
٤١٨٠ ٤١٢ : ١٦٣ ٤٦ : ١٥٧ ٤١٢ : ١٥١
١٥ : ١٨٤ ٤٤ : ١٨٣ ٤٢

سيف الدين طقتر بن حيد الله الصلاح — ٦٩ : ٦٩

٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩ : ٦٩

١ : ١٧٨ : ٣ : ١٣٣ : ٨ : ١٣٢

سيف الدين طقتر بن حيد الله الحري الناصري السابق

تأب حاة — ٣ : ١٣ : ٨ : ١٦ : ١٠ : ٤٤

١ : ١٥ : ٣ : ١٤ : ١ : ١٣ : ٥ : ١٢

١٨ : ٣٣ : ١٣ : ٢٥ : ٢ : ٢٤ : ٧ : ١٨

١٣ : ٦٢ : ١٢ : ٥٦ : ١٥ : ٣٥ : ١٢ : ٣٤

٣ : ٨٢ : ٤ : ٨٠ : ٥ : ٧٩ : ٣ : ٧٦

١ : ١٢٣ : ٨ : ١٢ : ٦ : ١١٨ : ١٢ : ١٠٥

٧ : ١٤٢

سيف الدين طقتر بن حيد الله الناصري —

١ : ١١١

سيف الدين طلال بن حيد الله الناصري نائب غزة —

٣ : ١٠٣

سيف الدين قيس بن حيد الله الناصري النائب وحاجب

المجسية — ٧٩ : ١٠ : ٩٣ : ٤٩ : ١٥٣ : ١٦

١٢٢ : ٦ : ١٤ : ١٩٤ : ١٤ : ٢٦٢ : ١٩

٢٧٢ : ١٩ : ٢٩١ : ٥ : ٣١٤ : ٧

٣ : ٣٢١

سيف الدين قردم بن حيد الله الناصري — ٢١١ : ٨

٤ : ٣٢٢ : ١ : ٢٧٤ : ٥ : ٣٥٧

سيف الدين قطر بن حيد الله الأمير آشود — ١٨٨ : ١

١٥ : ٢٤١

سيف الدين قطر بن حيد الله القنري السابق الناصري —

٣ : ١٧ : ٦٤ : ٧٨ : ٨٧ : ١٣ : ٤١

٢٦ : ٢٣ : ٨ : ٣٠ : ٤٩ : ٢٦ : ٣٤ : ٤١

٣٥ : ٣٦ : ٧ : ٣٧ : ٣ : ٣٨ : ٤١

٥٠ : ٥١ : ٤ : ٥٢ : ٣ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥

٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣

٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١

١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥

سيف الدين قلاويون هـ المنصور سيف الدين قلاويون الأبي

الساقي النجسي

١٥ : ٢٦٢ : ١ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٥٩ : ٤١

٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤

٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢

٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠

٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨

٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦

٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧

٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧

سيف الدين طاجر بن حيد الله الناصري الدرادر — ٤ : ٩

١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩

٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧

سيف الدين طاجر الناصري — ١٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ١٠

١٧٣ : ١٨ : ١٨٨ : ٩ : ١٩٠ : ١١ : ١١٢

٢١٨ : ٦ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨

٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦

٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤

٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢

٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠

٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨

٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦

٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤

٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢

٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠

سيف الدين طراي الجاشنكير الناصري — ٤٠ : ٥٠

٣ : ١٠٧

سيف الدين طراي المنصوري الحمدي — ١١٥ : ٩

سيف الدين طراي بن حيد الله الناصري الدرادر — ١٩٤

١ : ٢٥١ : ٤ : ٢٢١ : ٢٩

سيف الدين طقتر بن حيد الله السابق الناصري حص أخضر —

١ : ٣١ : ١٧ : ٢٩ : ٤٩ : ٢٢ : ٥٠ : ١١

٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠

٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨

٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦

٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤

٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢

سيف الدين طقتر بن حيد الله الناصري — طلبه سيف الدين

طقتر بن حيد الله الناصري

سيف الدين - منج بن عبد الله اليوسفي القاسري
 السلاح دار - ٧١ : ٢٠ : ٩٢ : ٣ : ٩٨
 ٦١ : ١٢٥ : ٢ : ١٢٥ : ٥٥ : ١٢٤ : ٦١
 ٦٥ : ١٦٢ : ٦٧ : ١٢٦ : ٦١ : ١٣٤
 ٦١ : ١٩٠ : ٦١ : ١٨٩ : ٦١ : ١٦٨
 ١٩٥ : ٤ : ١٩٢ : ٦٥ : ١٩٢ : ١٧ : ١٩١
 ٦١٧ : ٢١٤ : ٣ : ٢٠٥ : ٩ : ٢٠٢ : ٢٢
 ٦١٣ : ٢١٨ : ٥ : ٢١٧ : ٦٥ : ٢١٦
 ٦٧ : ٢٢١ : ٦١ : ٢٢٠ : ٤ : ٢١٩
 ٢٢٣ : ٥ : ٢٢٢ : ٢٢ : ٢٢٣ : ٦١ : ٢٢٢
 ٦١٧ : ٢٦٥ : ٦٩ : ٢٦٣ : ٦١ : ٢٦٢ : ٦١
 ٢٢٨٥ : ٤ : ٢٦٤ : ٦٧ : ٢٢٢ : ٤ : ٢٧٠
 ٧ : ٢١٠ : ٢٦٤ : ٢٧٢ : ٢٧ : ٣٠٠ : ٢٨
 سيف الدين - تكاي بن عبد الله البردي المنصوري
 ١ : ٢٤٢

سيف بن فضل بن مهنا بن موسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة
ابن خزيمة — ۳ : ۴۳۰
سيفه (أمير) — ۱۶۲ : ۱۷

(ش)

[illegible]

سيف الدين قارى بن عبد الله الناصرى أمير بكم الساق
الاستادار — ۸۲ ۶۹ ۴۰ : ۸۹ ۶۱۶ : ۸۹
۶۱۰ : ۹۰ ۶۱۶ : ۹۲ ۶۱۳ : ۹۱ ۶۱۲
: ۱۲۶ ۶۲ : ۱۲۰ ۶۱ : ۱۱۹ ۶۱ : ۱۱۸
۳ : ۱۷۷ ۶۱ : ۱۳۷ ۶۲ : ۱۲۸ ۶۲
سيف الدين قارى بن عبد الله الناصرى أمير شيكار — ۳۵ :
: ۵۴ ۶۱۹ : ۵۳ ۶۱۵ : ۵۰ ۶۳ : ۴۰ ۶۶
: ۱۶۷ ۶۵ : ۵۷ ۶۱۳ : ۵۶ ۶۱۱ : ۵۵ ۶۲
: ۵۰ ۶۱۰ : ۴۵ ۶۱۸ : ۴۰ ۶۱۷ : ۳۵ ۶۱۶
۵ : ۱۷۷

سيف الدين كشتقي بن عبدالله المنصوري — ١٤٦١٥
سيف الدين كوكلي بن عبدالله المنصوري السلاح دار —
٨٥ : ٨٧٦٨ : ٩٠٦١٦ : ٩١٦١٢ : ٩١
١٠ : ٣٤١٦١٥ : ١٦١

سید الدین مظفری بن عبد اللہ الناصری امیر آغور و امیر
شکار — ۱۸۸۶/۱۷/۱۶۶ — ۲۰۹۶۱۹
۶۱۲ : ۲۲۰۸ : ۲۱۹۶۱ : ۲۱۷۶۱
۲۳۰۶۴ : ۲۲۹۶۱۲ : ۲۲۸۶۱۵ : ۲۲۴
۶۱ : ۲۵۶۶۶ : ۲۵۵۶۱۴ : ۲۳۲۶۷
۲۷۱۶۱۰ : ۲۶۰۶۴ : ۲۵۸۶۴ : ۲۵۷
۱۴ : ۳۰۶۱۶

سيف الدين ملكسريد بن عبد الله الحجازي القاصري — ١٦

١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠																
١٠٠٠	١٠٠١	١٠٠٢	١٠٠٣	١٠٠٤	١٠٠٥	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٠٨	١٠٠٩	١٠١٠	١٠١١	١٠١٢	١٠١٣	١٠١٤	١٠١٥	١٠١٦	١٠١٧	١٠١٨	١٠١٩	١٠٢٠	١٠٢١	١٠٢٢	١٠٢٣	١٠٢٤	١٠٢٥	١٠٢٦	١٠٢٧	١٠٢٨	١٠٢٩	١٠٣٠	١٠٣١	١٠٣٢	١٠٣٣	١٠٣٤	١٠٣٥	١٠٣٦	١٠٣٧	١٠٣٨	١٠٣٩	١٠٤٠	١٠٤١	١٠٤٢	١٠٤٣	١٠٤٤	١٠٤٥	١٠٤٦	١٠٤٧	١٠٤٨	١٠٤٩	١٠٥٠	١٠٥١	١٠٥٢	١٠٥٣	١٠٥٤	١٠٥٥	١٠٥٦	١٠٥٧	١٠٥٨	١٠٥٩	١٠٦٠	١٠٦١	١٠٦٢	١٠٦٣	١٠٦٤	١٠٦٥	١٠٦٦	١٠٦٧	١٠٦٨	١٠٦٩	١٠٧٠	١٠٧١	١٠٧٢	١٠٧٣	١٠٧٤	١٠٧٥	١٠٧٦	١٠٧٧	١٠٧٨	١٠٧٩	١٠٨٠	١٠٨١	١٠٨٢	١٠٨٣	١٠٨٤	١٠٨٥	١٠٨٦	١٠٨٧	١٠٨٨	١٠٨٩	١٠٩٠	١٠٩١	١٠٩٢	١٠٩٣	١٠٩٤	١٠٩٥	١٠٩٦	١٠٩٧	١٠٩٨	١٠٩٩	١١٠٠

سيف الدين ملكسرين عبدالله السجواني — ٤١٦:٢٢
٤٣: ٧٢٤٩: ٥٠٤٧: {٤١٢: ٢٤
٤٨: ١٢٥٤٥: ١٢٢٤١٣: ٩٣٤١: ٨٨
٧: ١٧٧
سيف الدين ملكسرين عبدالله السجواني — ٤١٦: ١٧٢
: ٢٧٧٤٧: ٢٧٦٤٦: ٢٦٤٤٣: ٢٤٤
١: ٣٣٢٤٧

الشيخ حسن ابن الشيخ حسين سبط أرفون بن أبنا بن
مولاكو — ١٠٣٠ : ١

الشيخ زادة جمال الدين محمد بن علا الدين علي بن الحسين
المهدي الحلبي الحنفي — ١٢٩٨ : ١٣٠٩ : ٢٠٢٩

شيخ الشيعة بدمشق علاء الدين علي بن محمود بن عبد القوي
الحنفي — ٢٤٠ : ١

الشيخ الصابوني — ١٢٩ : ٢١

الشيخ صالح المصنعت نجم الدين أبو التمام محمد بن أبي بكر
الشافعي = غلام الحموي

الشيخ صلاح الدين الصفدي = صلاح الدين خليل بن أيبك
الصفدي

الشيخ عبد الرزاق الثاني — ٢٦٨ : ١٧

الشيخ علي بن دنجي القزازي — ٣٥ : ٧

الشيخ علي الترادار — ١٤٩ : ١٠

الشيخ علي بن الكنجي نديم الملك المنصور حاجي — ١٥٨ : ٢٣
١٧٠ : ١١٩١ : ١٠

الشيخ محمد الأتروس — ٢٤٣ : ١٨

الشيخ محمد راجب الطباخ صاحب تاريخ حلب — ٢٤٠ : ٢٩
٣٢٧ : ١٨

الشيخ محمد مخلوف التونسي — ٣٢٩ : ١٤

شيخون = سيف الدين شيخون بن عبد الله المصري الناصري
الأمير الكبير أتابك المنكر

(ص)

الصاحب تقي الدين سليمان بن علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن
أبي سالم بن مراجل دمشق — ١٢٧ : ٢٠٢٩ : ١٦٨

الصاحب موقق الدين أبو الفضل عبد الله = الصاحب موقق
الدين أبو الفضل عبد الله بن سيد الدولة النبطي .

الصاحب موقق الدين أبو الفضل عبد الله بن سعيد الدولة
النبطي المصري — ١١٩ : ٢٠٢٩ : ١٤

الصاحب الوزير علم الدين عبد الله بن تاج الدين أجدري
إبراهيم = ابن زبيرو .

الصاحب الوزير ناصر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن
أبي شاكر سيد الدولة — ١٥٠ : ١٣١ : ١٠

شباب الدين أبو العباس أحمد بن مولى الشافعي — ٢٤٢ : ٧

شباب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الوهاب بن
أحمد الحلبي النحوي القتيبي الشافعي المعروف
بأبي السمين — ٣٤١ : ٣٠

شباب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى التميمي بأبي حجة =
شباب الدين أحمد بن أبي حجة .

شباب الدين أحمد بن أبي حجة الطنساني الحنفي المغربي —
١١٤ : ٢٧٧ : ٣١٥ : ٨

شباب الدين أحمد بن أبي القزح الحلبي — ١٠٨ : ٦

شباب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين المعروف بالهكاري —
٢٤٨ : ١

شباب الدين أحمد بن بيلك الهنسي — ٢٩٠ : ٦

شباب الدين أحمد بن رفيع الدين إسحاق بن محمد بن المؤيد
الأبرقوش — ١٠٨ : ٢٣٤ : ٣٣١ : ٣٠

شباب الدين أحمد شاد البهار — ٢٢ : ٧

شباب الدين أحمد بن صبح — ٤٧ : ١١ : ٢٧٧ : ٥

شباب الدين أحمد بن صبح = شباب الدين أحمد بن صبح
شباب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الظاهري —
٢٩٨ : ٩

شباب الدين أحمد بن فضل الله العمري = القاضي الإمام
البارع الكاتب الموزع الحنف شهاب الدين أبو العباس
أحمد بن القاضي يحيى الدين

شباب الدين أحمد ابن القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم =
ابن البارزي شهاب الدين أحمد .

شباب الدين أحمد بن ياسين الرباعي — ١٩٠ : ١٥

شباب الدين أحمد بن يحيى الجرجي — ١٥٣ : ١٤

شباب الدين محمود (بن سليمان بن فهد الحلبي) — ٢٩٦ : ٢٠
الشبابي أحمد = أحمد ابن الملك الناصر محمد بن علاء الدين .

الشبابي شاد البهار = شباب الدين أحمد شاد البهار .

الشيخ أوديس ابن الشيخ حسن صاحب بغداد — ٣٢٣ : ٢

الشيخ تقي الدين رجب بن أشيرك السميني = تقي الدين رجب
الشيخ حسن بن الحسين بن آقباين الحكان صاحب بغداد —

١٢٢ : ١٣٠ : ١٩٧ : ٢٢٣ : ١

١٧٠٠ : ١٧٣٠ : ١٨٢٠ : ١٩١٠
١٨٦ : ٢١١٠ : ٢٣٥٩ : ٢٥١٠
١٥ : ٣٣٤٠

صلاح الدين يوسف بن أحمد الدوادق الناصري — ٣١١٥
صيفار الخاويصكي الأمير — ١٣٩ : ١٤٨٩ : ١٥٣٠
١٥٦ : ١٥٨٠ : ١٦٢٠ : ١٦٤٠
١١ : ١٨٦٠

الصواف تاجر الأمير مرعش — ٢٨٣ : ١٧
صوصون آخر قوصون — ٤٦ : ١٣ : ٤٧ : ١٧

(ض)

ضياء الدين يوسف بن أبي بكر محمد الشهير بأبي حبيب بيت
الآبار — ١٥٥ : ١٧

(ط)

طاجار = سيف الدين طاجار بن عداة الناصري الدوادق.
طاز = سيف الدين طاز الناصري .

طاز بن (أمير) — ٧٢ : ٥

طراباي الأخرق — ١٨٠ : ٢٠

طرطاي بن عداة الناصري = سيف الدين طرطاي .

طرطاي البهقدار = طرطاي البهقدار .

طرطاي البهقدار — ٥٤ : ١٨٠ : ٦١ : ٢٧ : ٨٤
١٩ : ١٣٤٠

طشينا الدوادق = سيف الدين طشينا بن عداة الناصري
الدوادق .

طشتر الدوادق — ٤ : ٣٠٤ : ٢٦

طشتر بن عداة الناصري = طشتر سيف الدين طشتر .

طشتر القاصي حاجب الجباب — ٢٩٤ : ٤٤ : ٢٧٦
١١ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣٠٩ : ٥

طشتر علك صدر الدين أبي الربيع سليمان بن داود بن سليمان
ابن داود قاضي القضاة يامين — ٢١ : ٢٣٦

طشتر كاتب حلب — ٣٥ : ٢

طنيس (أمير) — ١٩٨ : ١٤

الصادق شاذي القهار — ٢٧٩ : ١٧

الصالح = الصالح طلائع بن ديك .

الصالح وإسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون — ٢٢ : ٤٢٤

٤٢٤ : ٤٩٤ : ٧٠٤ : ٧١٤ : ١٠٤٨

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤ : ١١٦٤

طوفان الناصري — ٢١٤:٢٣ ٢١٦:٣٠ ١٠٢:١٠٢
 طوقتر طوك بشك — ١٧:٨
 طومان بلي — ١١:٢٦٠
 طينا حلاوة الأوجاق — ٨:٢٢٦ ٤٧:١٣٦
 طينا الدوادار الصغير — ١٠:٨٦
 طينا الطويل — ٢٩:٣١١ ٤٧:٣٠٩ ٤٢:٣٠٨
 ١:٣١٤
 طينا القاسي الناصري — ١١:١١١ ١٦٠:١٦٠
 طينا المساجري — ٣:٣٠٨
 طينا المجدى — ١٠:١٣ ٤٧:١٠ ٢٩:١٤
 ١٣٥:١٣٥ ١٦١:٨٠ ١٦١:٤٢
 ١٦٨:١٤٤ ١٩٠:٤٩ ٢٣١:٢٣١
 ٤:٢٧٢ ٤٦
 طينا المنقري — ١٧:١٩٣
 طيدر (أبي) — ١٢:٢٧٦
 طيغال الجاشنكير — ١٠:٢٢٤ ١٠٤:٢١٩ ٤٩:٢٢٤
 ٤:٢٢٥ ٢٢٨:٤٩ ٢٢٤:٥
 طيلان الجاشنكير = طيغال الجاشنكير.

(ظ)

الظاهر أبو سعيد يثقب — ٢٨:١٨ ١٢١:٣
 ٢١:٢٥٢
 الظاهر برفوق — ١٢٣:١٢٣ ٢٣٥:٢٨
 الظاهر بيرس — ٤٠:٢٢٢ ٤٣:٤٣ ١٨:٥٤
 ١:١١٠

(ع)

العال كنيثا (بن عبد الله المنصوري زين الدين الترك الخل
 سلطان الديار المصرية) — ١١:٣
 عبد العزيز بن أحمد بن محمد طلاء الدين البخاري — ٢١:٣٢٥
 عبد العزيز الجوهري صاحب آق سقر — ٢:١٦٠
 عبد العزيز الجسي — ١٥:١٩١
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جماعة بن حمر
 الكاكي الثاني عز الدين — ٧:٣٠٧

عقتر بن عبد الله الجسي الدوادار — ١٣٨:٤٤
 ١٦٣:١٦٣ ١٢٣:١٢٣ ١٨٣:٤٨
 ١:١٨٥ ١٤٤:١٨٤
 عقتر الأحدي — ١٠:٤٧ ٨٧:١٢ ١٢٤:٢٤
 ١٢:١٥١ ١١:١٢٦
 عقتر الصلاح = سيف الدين عقتر بن عداة الصلاح.
 عقتر بن عبد الله الشري — ٤:٢٤٨
 عقزدر بن عبد الله الحوي الناصري السابق = سيف الدين
 عقزدر بن عبد الله الحوي الناصري السابق.
 عقطاي الدوادار = عز الدين عقطاي بن عبد الله الصالح
 الدوادار.
 عليه سيف الدين عقتر بن عداة الناصري — ١١:٦٢
 ١٤٩:١٤٩ ٩٥:٤٢ ١٣٢:٦٠ ١٧٠:١٥
 ١٩٣:١٩٣ ١٣٣:٢٢٧
 عطرًا — ١١:٩
 عطير ملوك يوسف بن الناصر محمد بن علاون — ١٥٤
 ١٥٧:٨ ١٥٨:٤٤ ١٦٥:١٢٢
 ١٦٦:١٤٤ ١٧٠:٣٢ ١٧٢:١٢٣ ١٩٠
 ١٢:١٩٢ ١٠:٢٢٠ ٤٤
 ٢٢٥:٢٢٥ ٦:٢٦٢ ٧:٢٧٧
 العواشي الاسماعيل — ٤:٥٩
 العواشي جهر السحرى اللا — ١٤٨:٤١١ ١٤٩
 العواشي ديار الشبل — ١٨٧:١٦
 العواشي مرداؤين — ١٣٦:٨
 العواشي شباب الدين فائز المنصوري — ٩:٢٤٤
 العواشي مرقات — ١٣٢:١٠
 العواشي حنبر السحرى لالا الملك الكامل شيان مقدم
 المالك السلطانية — ٥٩:٣ ٦٤:٧ ٦٧
 ١٠:١٦٨ ١٠:٣١٨ ٩٧:٧ ١٥٢:١٠
 ١٥٩:٢ ١٧١:٥ ١٨٨:٤ ٢٤١:٦
 العواشي كافور الهندى — ١٣٢:١١
 العواشي مقبل النغوى — ١٣٥:١٦
 العواشي قبل الروى — ١٥٦:٤٤ ١٦٤:١٠

عمر شاه التركي الحاجب — ٢١٩ : ١٤٤ : ٢٦٢ : ١١٠
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٢٨٥ : ٤٥ : ٢٩٥ : ٩٠
 عمر بن القارص — ٣٢٨ : ١٩
 عمر البيا عبد منجك الوزير — ٢١٩ : ١٦
 عمر السحرى لالا الملك الكامل شعبان يقدم الحساك
 السلطانية = الطوائى مشير السحرى لالا الملك
 الكامل شعبان .
 حنيفة بن إسحاق الفنى — ٢٠٥ : ١٥
 حنيفة بن حسن الحجاب الفاضل — ١٥٧ : ١٢ : ٤
 ٢٢٢ : ٤٤ : ٢٧٠ : ١١

(غ)

غمرلو = جماع الدين شرو
 غنام السعوى الشيخ صالح المحدث نجم الدين أبو النعمان محمد
 ابن أبي بكر — ٣٤٠ : ١٩
 الغزوى = الأفرط أبو المنصور فاضله
 الغزوى = الفاضل حسام الدين الغزوى الحنفى

(ف)

فارس الدين أليكي — ٢١٨ : ٢٧٢ : ٤٠
 فارس بن حكان = أبو حنان فارس بن أبي الحسن علي
 فارس السقوف = ناصر الدين فارس السقوف
 الفاراضان = ٢١٧ : ٤٥ : ٢٦٢ : ٦
 فاضل أخو بيضا أوس — ٢٢٤ : ٨ : ٢٢٨ : ١٤
 ٢٦٢ : ١١ : ٢٧٦ : ٦
 فخر الدين أبو طالب أ د بن علي بن أحمد الكوفى البغدادي =
 ابن القصص فخر الدين
 فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ بابن الجملقة —
 ٣٢٩ : ١
 فخر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم
 المصري — ٢٥٠ : ١
 فخر الدين أحمد بن الحسن الجلودى — ١٤٥ : ٩

فلم الدين شجر بن عبد الله بشقدار المنصورى — ١١٥ : ٧
 فلم الدين شجاع والى القاهرة — ١٦ : ١٧
 فلم الدين محمد بن أبي بكر بن موسى بن بدران السملى الإصفهانى
 الشافى — ٢٤٧ : ٢٠
 فلم الدين الوزير صاحب عبد الله بن تاج الدين أحمد بن
 إبراهيم = ابن زبهر صاحب فلم الدين .
 فلم العراق = عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصارى فلم الدين
 العراق الضرير .
 فلم أظفار السعادة — ٢٦٥ : ١٨
 فلم بشار بهام — ١٤٥ : ١٤
 فلم بشاربارك — ١٠٠ : ١١٧ : ١٠١ : ١٤٤ : ١١٤
 ١٢٧ : ١٢٧ : ١٤٦ : ١٦ : ١٧٥ : ٤٣ : ١٢
 ١٧٩ : ٢٨ : ١٨١ : ١٣ : ٢٢٣ : ١٨ : ٤
 ٢٤٨ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ٢٦٦ : ٣١
 فلم بن داود ابن المفسر يوسف ابن المنصور عمر بن علي
 ابن رسول — ٢٢٦ : ٢
 فلم بن مثنى — ١٦٨ : ١١
 فلم البصمى القزاد — ٩٦ : ٢٣ : ٤٤ : ١١ : ١٨٨ : ٣
 فلم بن تلالون — ١٧٥ : ٩
 فلم الماردى — ٣٠٣ : ٩ : ٣١٠ : ١١
 فلم بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن موسى
 ابن مجاهد أبو الحسن نكسر الإسلام البزدي —
 ٣٢٥ : ٢١
 فلم بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٧
 فلم نور الدين القارفاق — ٢٦٦ : ١٤
 فلم بن يوسف بن حمزة بن فضل بن مسعود الفورد أبو الحسن
 القمى المعروف بالعلوق الشافى — ٣٣١ : ١٥
 عماد الدين أحمد بن باطل — ١٠٥ : ٢١
 عماد الدين إسماعيل بن أحمد بن الأثير — ٢٩٥ : ١٤
 عماد الدين علي بن يحيى الدين أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم
 ابن عبد الله القزوينى — ١٨١ : ٦
 عمر بن أوزون الثالث — ٦٧ : ٢٢ : ٤٨ : ٢١ : ٢١٧ : ١٢
 ٣١٧ : ٨

القاضي بدران الدين أبو إسحاق إبراهيم بن نضر الدين خليل بن إبراهيم الرضائي الشافعي — ٦ : ٧٧

القاضي تاج الدين أبو حنيفة الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد الحلق السعدي البازيتاري المصري — ٧ : ٣٢٠

القاضي تاج الدين محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان المصري — ١٦ : ١٧٧

القاضي حسان الدين القوي الحنفي = حسان الدين حسن ابن محمد بن محمد القوي الحنفي

القاضي الرئيس زين الدين أبو نضار عمر بن شرف الدين يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أبي السباع الحلبي الشافعي — ١ : ٢٩٢

القاضي زين الدين إبراهيم بن عراكات بن صالح بن أبي المني القنائي الشافعي — ١ : ١٠٨

القاضي زين الدين خضر ابن القاضي تاج الدين محمد بن زين الدين خضر بن جمال الدين عبد الرحمن بن هلم الدين سليمان بن نور الدين حل — ١٠ : ٣٢١

القاضي شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشباب عمود — ١٧ : ١٠٦

القاضي شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن الشباب أحد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن الهبل بن دجنان بن خلف القرشي المصري — ٧ : ٢٩٥

القاضي شرف الدين حسين بن ريان الشاعر — ١٦ : ٢٩٣

القاضي شمس الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن محمد = ابن القيسرائي شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن عبد الرحيم

القاضي شباب الدين يحيى بن إسحاق بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن نضر الشافعي = ابن القيسرائي القاضي شباب الدين يحيى

القاضي ضياء الدين أبو الحسن يوسف بن أبي بكر الشيرازي خليل بيت الآبار الدمشقي — ٨ : ٣٣٧

القاضي عبد الرحيم بن القزوات — ٢٠ : ٢٩٠ ٩٩ : ١١٢

القاضي علاء الدين بن الأمير — ١ : ٢٩٦

نظر الدين إيازين عبد الله الناصري = نضر الدين إياس ابن عبد الله الناصري

نظر الدين إياس بن عبد الله الناصري فاشي سلط — ١٨٩ : ٤٤ : ٣١٥ ٤١٠ : ٢١٤ ٤١٣ : ٣١٣ ٤٢ : ٢١٦ ١ : ٢٤٦ ١٤ : ٢٤٥ ٤١ : ٢١٦

نظر الدين بن السعيد = الساحب القزير نظر الدين عبد الله ابن تاج الدين موسى بن أبي شاذكر

نظر الدين عثمان بن قول البارودي — ٢٠ : ٢٥٢

نظر الدين بن قروينة ناظر البيوت — ٦١٠ : ٣٨٠ ١٥ : ٣١٠

النضر بن الرضائي كاتب الاسطبل — ١٢ : ٢٨٠

النضر بن قروينة ناظر البيوت = نظر الدين بن قروينة ناظر البيوت

النضر بن قروينة ناظر البيوت — ١١ : ٢٨٠

النضر بن قروينة ناظر البيوت — ١١ : ٢٨٠

النضر ناظر الجبلش — ١٦ : ٢٨٢

النضري = سيف الدين نظربينا بن عبد الله النضري السافي الناصري

نضل بن القاسم بن بشار بن شعبة الحنفي أمير المدينة — ٢ : ٣٢٠

نضاض بن مهنا بن عيسى بن مهنا — ١٤ : ٢٢٢

(ق)

قازان (أب) — ٧ : ٤٤

قاسم بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦

القاضي أبو القاسم حبة الله بن جعفر بن سناء الملك = ابن سناء الملك

القاضي الإمام البارود الكاتب المتوفى شباب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي يحيى الدين يحيى بن فضل الله بن الهبل ابن دجنان القرشي المصري — ٢٣٤ : ٨ : ٨٠ ٦ : ٢٣٥ ٤١٠

القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي يحيى الدين (يحيى) بن فضل الله المصري — ١ : ٢٤٣

الکامل سيف الدين شهاب = شهاب ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون .

الکامل محمد بن البادل أبي بكر بن أيوب — ١٨٠١٦

بکت بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٦ : ١٧٤١ : ١٦

کرد علی محمد — ١٨ : ٣٣٧

الکرکة حطية الملك المنصور حاجي — ١٥٦ : ٥

کریم الدين آخو ابن الغمام — ٦ : ٢٨٠

کریم الدين اکرم بن شيخ ديوان أبلش — ٩ : ٢٨٠

کریم الدين ابن الشيخ مستوف الدولة — ٩ : ٢٠٢

کشل الإدريسي — ١٥٠ : ١٨٩

کشل السلاح دار — ١٠٢٧٣٥٥ : ٢١٩٤١٥١٦٤

ککنا = ککای آخر الأمير طاز .

ککای آخر طاز — ٢٢ : ٣٠٢٤٩ : ٢٨٦٤٣ : ٢٧٢

کال الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي الثاني —

٩ : ٣٢٢

کال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي الأديبي القتيبي

الأديبي الثاني — ١٠ : ٢٣٧

کوکای = سيف الله بن کوکای بن عبد الله المنصورى للسلاح دار .

کوکک : ١١ : ١٧٥

کیدا عطية الملك المنصور حاجي — ٥ : ١٨٨٤١٤ : ١٦٩

(ل)

لاچين أمير آخو — ١١ : ٢١٧

لاچين أمير جاندادار — ١٢ : ١٧٢

(م)

مايخون — ١٦ : ٣١٩

المؤيد شيخ العمودي — ٢٣ : ٢٤٢٤٢٠ : ١٦

المؤيد عماد الدين أبو القاسم اسماعيل — ١٦ : ١٦٩

١٧ : ٢٧١٤٩ : ٢٣٨

مبارک استاد دارطنش — ١٤ : ١٩٨

المجاهد صاحب الزين — ١٢ : ٢٢٦٤١ : ٢٢٨

٥ : ٢٦٥٤٨ : ٣٦٤٤١ : ٢٣٠٤١ : ٢٢٩

الفلقشداي صاحب منبج (الأطش) — ١٨ : ١٢

٢٠ : ١٩٥٤١٣ : ٤١٤٥ : ٥٧٤١٦ : ٢٢

فلج أرسلان استاد ريفنا أرس — ٩ : ٢٧٦٠

قاری الأستار = سيف الدين بن سيد أقم الباصري أخو

يکتبر الثاني

قاری أمير شيكار = سيف الدين قاری بن عبد الله الباصري

أمير شيكار

قاری الحموي — ٣ : ٣٨٤٥ : ٢٢٢

قدس (أمير) — ١٦ : ٣١٦

قوام الدين محمود بن محمد بن محمد بن سهل الكرمانلي الخن —

١٢ : ١٨٣

قوصون الباقي الباصري — ١٧ : ٥٤١٥ : ٣

٤٩ : ١١٤١ : ٩٤١٢ : ٨٤٦ : ٧٤٢ : ٦

٤ : ١٥٤٦ : ١٤٤٢ : ١٣٤٤ : ١٢

٣ : ١٩٤١ : ٦٨٤٤ : ١٧٤١ : ١٦

٤٤ : ٢٣٤١٢ : ٣٢٤١١ : ٢١٤١٠ : ٢٠

٣ : ٢٨٤١ : ٣٦٤٢ : ٢٥٤١٣ : ٢٤

٢ : ٣٣٤١ : ٣١٤١ : ٣٠٤١ : ٢٩

٣ : ٣٦٤١ : ٣٥٤١ : ٣٤٤١ : ٣٣

٤٧ : ٥٠٤١ : ٣٩٤٣ : ٢٨٤٩ : ٢٧

٢ : ٤٤٤٢ : ٤٣٤٤ : ٤٢٤٣ : ٤١

٤ : ٤٨٤٤ : ٤٧٤٧ : ٤٦٤٢ : ٤٥

٢ : ٥٣٤٩ : ٥٢٤١٤ : ٥٠٤٣ : ٤٩

٤٧ : ٧٣٤١٤ : ٧٠٤٥ : ٦٤٤٩ : ٦٣

٤٤ : ١٠٤٧ : ٧٨٤٢ : ٧٦٤٥ : ١٧٥

٢٧ : ٢٦٣٤١٢ : ٢٢٧٤٨ : ١٤٣

قومة — ٧ : ٥٠

قومية = قومة

قباقر — ١٤ : ٧٩٤٢ : ٥١٤٥ : ٤٠

(ك)

کاتب طغتمر أمين الدين إبراهيم بن يوسف — ٥ : ٢٩٤٥

کاتب قرايتمو = ابن المستوفى علم الدين المصري .

کافر دار الحرم — ١٤ : ١٣٢

محمد بن يوسف مقدم الدولة — ٢٠٢ : ٩
 محمد بن يوسف بن سطر — ٢٤٠ : ١٨
 محمود الحاجب (أسير) — ٣٦ : ٤
 محمود صبر الأمير حنكل بن البابا — ٢٨ : ٢
 محي الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن
 أحمد أبو الحلال التلي الشافعي — ١٠٤ : ٧
 محي الدين يحيى بن فضل الله — ٢٩٥ : ١٥
 شخص الخلفاء — ١٣٢ : ١٥
 شخص الرسول — ٥٢ : ٣
 مدني بن إبراهيم الخليل — ٢٢٣ : ١١
 مرزة علي — ١٥٩ : ١٢
 مردان بن محمد الحارث الخليفة الأموي — ٣٣٠ : ٧
 المستنكى بالله أبو الربيع سليمان الباسي = أبو الربيع سليمان
 المستنكى بالله
 مسعود بن إبراهيم = قوام الدين مسعود بن محمد بن محمد
 ابن سهل الكرمان
 مسعود بن أبي الليث — ٩٢ : ١
 مسكة القهرامة = حديق القهرامة دادة الناصر محمد بن
 قلاوون
 المنقر بيرس الجاشنكير — ١٧٦ : ٢ : ٢٣٦ : ٨
 ٢٣٧ : ٢٩١ : ٥
 المنقر حاجي بن محمد بن قلاوون — ١٨٧ : ٦ : ١٨٨ :
 ١٣ : ١٩١ : ٦ : ١٩٢ : ١٩ : ٢٤٩ : ١٦
 منقر الدين موسى = شرف الدين موسى بن مهنا بن موسى
 ابن مهنا بن مانع أمير آل فضل
 المنقر قطر — ٣٣٥ : ٢٦
 المنصم الخليفة الباسي — ٩ : ١ : ١٩
 المنشد بالله = أير بكر أخو الحاكم بأمر الله أبي البها أحد
 منطاي الاستاد — ١٢٥ : ١٥
 منطاي أمير آخر = سيف الدين منطاي بن عبد الله
 الناصري أمير شيكار
 منطاي الدردار — ٢٧٣ : ٥

محمد بن السلاي = إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلاي
 محمد بن موسى المذابني — ٢٧٣ : ٢
 محمد بن أبي سعيد الله محمد بن الشيخ الإمام علاء الدين
 أبي الحسن علي بن إسماعيل بن يوسف القزويني
 الشافعي — ٣٢٧ : ٧
 محمد بن أبي — ١٥٢ : ٢
 محمد بن أحمد التركاني — ٢٤٦ : ٨
 محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي الشيخ
 قن الدين أبو عبد الله الصانع المصري الشافعي —
 ٢٢٤ : ٣
 محمد أفندي الزيدار — ٢٣٠ : ٢١
 محمد البساطي — ٢٨ : ٢٢
 محمد بك بن جق — ١٦٢ : ١٢
 محمد بن بكسر الحاجب — ١٥٩ : ١٢ : ٢٢٤ : ٨
 ٢٥٩ : ٢٢ : ٢٦٢ : ١٢
 محمد بن يادوراس قوية — ٣١٧ : ٩
 محمد بن خلف — ٧٢ : ١٦
 محمد رابع الطباخ الحلبي = الشيخ محمد رابع الطباخ
 صاحب تاريخ حلب الشهباء
 محمد رمزي بك — ١١٤ : ٢١ : ٣٣٩ : ٢ : ٣٤٠ : ٢
 محمد بن شمس الدين المقدم — ١ : ١١
 محمد بن طرزان — ١٠١ : ٢٢
 محمد بن طوغان — ٣١٧ : ٨
 محمد علي باشا الكبير — ٩ : ١٦ : ٢٧ : ٢٢ : ٤٣ :
 ٢٢ : ٢٦٥ : ٢٠ : ١٤٨ : ٢٢
 محمد القادري — ١١٦ : ١٥
 محمد بن الكوراني — ٢٨٠ : ١
 محمد بن الحسن (بيلك) — ٥١ : ١٤ : ٧٩ : ١٥ :
 ٣١٢ : ١٣ : ١٢ : ٣١٢ : ١٣ : ٣١٧ : ٩
 محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الأسيكي — ٣٣٥ : ١٩
 محمد المصطفى عليه السلام = النبي محمد المصطفى عليه السلام
 محمد بن الناصر حسن — ٣١٦ : ٨

(أ)

هرمس (الإله) — ٢٢ : ٢٠٠
 ملاك ملك النار — ٢٦ : ٢٤٥
 الميدياني — ١٠ : ٣٠٦

(و)

وزير بغداد = نعم الدين محمود بن علي
 الوزير علم الدين عبد الله بن أحمد بن زبير = ابن زبير
 صاحب بن علم الدين
 ملك الدولة أبو الفرج بن خنير — ٤ : ٢٣

(ى)

ياقوت الحموي صاحب المعجم — ٤١٦ : ١٥٣٤
 ٢٠ : ٢١٧٤
 ياقوت الكير القادري — ١٤ : ١٣٢
 يحيى بن طاهر بن — ٦ : ٥٧
 يحيى بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦

يلينا الصالحى — ٢ : ١٣٢

يلينا العمري صاحب الكيش وعلوك السلطان حسن —
 ٣١١ : ٦٦ : ٣٠٩ : ٢٢ : ٣٠٨ : ١٢ : ٣٠٧
 ٤١٥ : ٣١٥ : ٤١ : ٣١٤ : ٢٢ : ٣١٢ : ٤١
 ٣ : ٣١٨ : ٣ : ٣١٧ : ٩ : ٣١٦

يلينا الجوامي الناصري نائب الشام — ٢٢ : ١٣٤ : ١٢ : ١٤
 ٤١٥ : ١٧ : ٢٢ : ١٦ : ٤٨ : ١٥ : ٤١ : ١ : ١٤
 ٤١٣ : ٤٢٠ : ٧ : ٤١ : ٢ : ٤٠ : ٤١٦ : ٣٨
 ٤١١ : ٨٧ : ٤٣ : ٨٣ : ٤١٢ : ٥٥ : ٤١٨ : ٥٠
 ١٣٤ : ٤٤ : ١٣٣ : ٤٣ : ١٢٤ : ٤٤ : ١١٨
 ٤٤ : ١٥١ : ٤٦ : ١٤٩ : ٤٨ : ٤١ : ١٣٦ : ٤١٠
 ١٦٣ : ٤١ : ١٦٢ : ٤١٤ : ١٦١ : ٤٧ : ١٦٠
 ١٣ : ٤١٠ : ٤٣ : ١٨٥ : ٤١٤ : ١٦٩ : ٤٢

يهدرم بايزيد الثاني سلطان الدولة الثانية — ٢٠ : ١٠٩
 يوسف البازدار — ٤٣ : ٧٠ : ٤٩ : ٦١ : ٤٦ : ٥٩
 ٣ : ٨١

يوسف ابن الملك الناصر محمد بن علايون — ٤١ : ١٣٣
 ٨ : ١٥٤ : ٤٧ : ١٤٠ : ٤٣ : ١٣٤

يوسف بن الناصر حسن — ٧ : ٣١٦
 يوسف بن النصارى — ٩ : ٥٧

١٠٩٠٩ : ١١٦٠٢٢ : ١٤٨٠٦ : ١٣٠
١٧٨ : ١٩٥ : ١٨٨ : ١٩٥ : ٢١٠
٢٢٧ : ٢٤٩ : ٢ : ٣١٥ : ١٣
٣٣٤ : ٢٠ : ٣٣٥ : ٢١ : ٣٣٧ : ١٤
التركات — ٣٥ : ١٩ : ٦٣ : ٩٠ : ١٠٩
٢١ : ٣٣٥ : ٦ : ٢٧١

(ج)

الجليلة — ٣٦ : ١٠ : ١٠١ : ١١١
الجراسة = المالك الجراسية
الجنة التركي — ٣٠٩ : ٢١
جنس الخطا — ٢٥ : ١٥١
الجهانية = الصبارة
جوارى بيضا أوس — ٢٢١ : ١٥١
جوارى صيف العين منكب — ٢٢١ : ١٥١
جوارى الصالح صالح — ٢٧٧ : ١١
جوارى الملك الناصر محمد بن علاء الدين — ١٣٧ : ١٣١

(ح)

الحاج الناس — ٣٣٢ : ١٩
الحجاج — ٢٢٣ : ١٨
الحرافش — ٢٩ : ١٠
حفاظ الديار المصرية — ٣٣٣ : ٨
الحظيون — ١٥٧ : ٥
الحقاء — ٢٣٧ : ١٧
الحلوانية — ٤٨ : ٦
الحنابية — ١٩٠ : ١٥ : ٢٣٦ : ١٠١
الحضية — ١٠٤ : ١٧ : ٢٤٦ : ١٢ : ٣٢٦ : ٦

(خ)

خاصكة الأشرف علاء الدين بك — ٢٥ : ١٦ : ١٢٦ : ١٢٦
١٠ : ٣٨ : ١٣ : ٤٢ : ٧

أولاد المصريين — ٣٠٨ : ٣١٧ : ٤
أولاد منكب البرسن — ١٩٤ : ٨
أولاد مولاكو — ٢٨٩ : ١٦
الأهريون — ١٤٦ : ٢٧

(ب)

البابية — ١٦٩ : ١٠
الباذارية — ١١ : ٦١ : ٣٣ : ١٠
البرجية — ٢٣٧ : ٤
البطالسة — ٢٠٠ : ٢١
بنو آدم — ١٩٥ : ١٤
بنو أرقم — ٢٣٨ : ١٠
بنو حفص ملوك تونس — ١٧٧ : ٢٠
بنو شمة — ٢٣٠ : ١٠
بنو الباس — ٢٩١ : ٦
بنو شبة — ٢٢٢ : ١٥
بنو فضل الله العمريون — ٢٩٥ : ١٣
بنو قرمان — ٢٥٠ : ٥
بنو منقذ الكنايون — ١٩٧ : ١٩
نوملهي — ٢٢٢ : ١٥

بنو الناصر محمد بن علاء الدين — ٥٥ : ١٧ : ١٧٢ : ٤٩
٧٨ : ١٠٥ : ٤٤ : ١١ : ١٣٤ : ١٢ : ١٣٧ : ٤٩
١٤٤ : ١٢ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٥٦ : ٤٨
١٦٤ : ٢ : ١٧٤ : ٤٨ : ١٨٧ : ٢ : ٢٥٤ : ٣

(ت)

التار — ١٩ : ٧ : ٧٤ : ٣ : ٢٤٤ : ٤٩ : ٢٧٤
١٣ : ٢٨٨ : ٧ : ٢٨٩ : ٤٥ : ٣٢٣ : ٤٣
٢١ : ٢٣٥

التار = التار

تجار الكادم — ٢٢٩ : ٢٦٤ : ١١ : ٢٧٢ : ٢٧٢ : ٢٥٠
الترك — ٣ : ١٢ : ٧ : ٢٣ : ١٠ : ٢٨ : ٢٠ : ٤٦ : ٢٩
٥٠ : ١١ : ٧٨ : ٢ : ١٠ : ٦ : ١ : ٧ : ٤١

الرم — ١١ : ٢٤٦ : ١٨٠ : ٣٥٢ : ١٩١٤٤٤

٩٤ : ١٠٩٠٨ : ١٥٣٤٨

الردان — ٧٦ : ٢٠

(ز)

الزمرذية — ٢٥ : ١

(س)

الراغورية — ١٣ : ١٠

سكان مدينة دمنور — ٢٠٠ : ٢١

السلجورية = الراغورية

السلجورية — ٢٨٩ : ١٦

سنبس (قبيلة بن طي) — ٢٣٨ : ٢٢

(ش)

الشافسية — ١٤٥ : ١١٦ : ١٧٦ : ١٦٤ : ٢٤٨

١٧ : ٢٥٣ : ٦٧ : ٣٠٧ : ٢٢٧ : ٤٤

١٢ : ٢٢٧

الشيعة — ٢٧٥ : ١٦

(ص)

الصردنسية = عائلتك صردنسي

الصليبيون — ٥٤ : ١٤ : ٦٧ : ١٨٠ : ٣٣٥ : ٢٧

الصوفية — ١٨٥ : ١٥ : ٢٦٠ : ١٥

صوفية جامع منبج الروس — ٢٦٣ : ١٣

صوفية خاقاه شيخو — ٢٦٩ : ١٦

صوفية خاقاه الصابون — ١٢٩ : ٢١

صوفية المدرسة الصردنسية — ٢٠٨ : ١٧

الصيارقة — ٩٩ : ١٧

(ط)

طلب أودون شاه — ٢١٦ : ١٤

طلب أرفطاي — ١٣٧ : ١٦

طلب الأمير بينا أرس — ٢٩٨ : ٤

طلب الأمير طاز — ٢١٨ : ٢٠

خاسكية الأمير قورسون — ١١ : ١٠

خاسكية السلطان حسن — ٣١١ : ٣١٢ : ٦

خاسكية السلطان المنصور أبي بكر — ١٣٤٤ : ٦ : ١٣٤٣

١٣ : ١٢ : ١٤ : ١١

خاسكية منبر السحرى — ٩٧ : ٩

خاسكية المنظر حاجي — ١٥٥ : ١٦٥ : ١٩

٩ : ١٦٦

خاسكية الملك الناصر محمد بن تلالون — ١٧ : ١٤٤

٧٧ : ٤٤ : ٩٩ : ٢ : ١١٠ : ٣ : ١٠١

١١ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٩٣ : ٨٠ : ٣٠٠ : ٤

خانات بلاد الجيث — ٣٣٥ : ١٩

خانات القرم — ٢٣٥ : ٩

خدام الكامل شيان بن محمد بن تلالون — ١٤٩ : ١٠

الخدام الكامل = خدام الكامل شيان بن محمد بن تلالون

خقاء مصر البياضون — ٢٩١ : ١٦

خواس السلطان حسن — ٣١١ : ٣١٣ : ٥

خولان ائين — ٢٠٥ : ١٢

(د)

الدرة التركية (البحرية) — ٣٠٩ : ٢٠

دولة صلاح الدين الأيوبي — ٢٣٧ : ١٤

الدرة القاطمية — ١٤٦ : ٢٢

دولة المنظر بيوس الجاشنكير — ٢٣٦ : ١٠

دولة الملك المنظر حاجي — ٢٤٩ : ١٥

دولة الملك الناصر حسن — ٢٣١ : ١٨

دولة الممالك (الفرانجية) — ٤٦٧ : ٥ : ٢٣٥ : ٢٩

الدرة الناصرية (الناصر محمد بن تلالون) — ٣٣٧ : ١٠

(ر)

الرفيق — ١٩ : ٢٢

الركابية — ١٢ : ١٠

ربان دير أمفون — ٢٤٨ : ٢٢٣

الروس — ٣٣٥ : ١٠

طلب الأمير محمد الدين موسى الخدياني — ٥ : ٢٥٩

طلب شيخون النمرى — ٦ : ٢٧٢

طلب منطاي — ١ : ٢٥٩

طلب مكل بنا — ١٣٦ : ٢٥٧ ٤٤ : ١٣٦ ١ : ٢٥٩

طراشة الملك الصالح اسماعيل — ١١ : ٤٩

(ع)

ميد تقي — ١٢ : ٢٢٧

ميد الطراشة — ٨ : ١٢٣

ميد مجلان — ١٤ : ٢٢٧

ميد مكا — ١٤ : ٢٢٧

الغانية = الغانيون

الغانيون — ١٩٦ : ٢٦١ ٤٢١ : ١٥

البحر — ٢٨ : ٩١ ٤١٤ : ١٥

العرب — ١٨ : ٤١٢ ٥٨ : ٤٣ ٦٠ : ٦٧ ٤١ : ٦٧

٧٠ : ٤١ : ٧٦ ٤٣ : ٧٦ ٤٧ : ٨٢ ٤١ : ٨٥ ٤١٨ : ٤١

٩٠ : ٩٤ ٤٢ : ١٠٠ ٤٩ : ١٠٠ ٤٢٣ : ١٠٣

٤١ : ١٠٩ ٤١٣ : ١٣٢ ٤٨ : ١٣٢ ٤٧ : ٤٧

١٩٩ : ٢٠٠ ٤٢٣ : ٢٠٠ ٤٤ : ٢٠٢

٢٠ : ٢٠٥ ٤١٢ : ٢١٥ ٤١٣ : ٢٢٢ ٤١ : ٢٧٠ ٤١٢ : ٤١

٢٧٦ : ٢١٣ ٤١٤ : ٣١٩ ٢١ : ٢١

عرب آل مهنا — ١٩ : ١٦١

عرب تقي — ١٢ : ٢٢٧

عرب الشام — ١ : ٢٢٣

عرب الصمد — ١ : ٢٢٣

عرب الباذق — ١٢ : ٢٢٧ ٤١ : ٢٢٣

عرب مكا — ١٤ : ٢٢٧

العرب الخوازة — ١٢ : ٢٦٠

الريان = العرب

عربان اقرية — ٥ : ٢٠٠

عربان بواحي الشام — ١١ : ١٩٧

عربان تقي — ١ : ٢٢٣

عربان حيارين مهنا — ١٢ : ٢٧١

عربان الصمد — ١٠ : ٦٩

عربان الباذق = عرب الباذق

العشر — ١٠ : ٢٦

عشيرة الخوالي — ٢٢ : ١٠٣

(ف)

الفاطمية = الفاطميون

الفاطميون — ١١٤ : ٢١١ ٤٦١ : ٢٠٠ ٦٩ : ٢٠٠

الفراسة — ٢٠١ : ٤١ : ٣١٩

الفرج — ٥٥ : ١٩٧ ٤١ : ٢٢٢ ١٩٩ : ١٠٠

الفتحاء الحظية — ٣٠٨ : ٢٢٣

(ق)

القازانية — ٧ : ٢٢٦

القبائل القحبة = القبيلة القحبة

القبلياق — ٢٥ : ١٩٦ ٤١٥ : ١٤

القبط — ٢٣ : ٢٠٠

القبيلة القحبة — ٢٥ : ١٩٦ ٤١٥ : ٣٢٤ ٤١٤ : ٢٠٠

٧ : ٣٣٥ ٤١٦

قضاة الديار المصرية — ٩ : ٢٢٢

القصورية — ٤٣ : ٤٤ ٤١٤ : ٥٣ ٤٢ : ٥٠

(ك)

كتابة الملك الناصر محمد بن علاون — ١٤ : ٣٢٤

الكرتون — ٢٣ : ١٨ : ٥٥ ٤٩ : ٥٠ ٥٩ : ٤٠

٦٠ : ٦٣ ٤١٧ : ٦٧ ٤١ : ٦٩ ٤١

٨١ : ٩٢ ٤٩ : ٤١

الكتاب — ٢٢ : ٤١

(م)

المالكية — ٩٨ : ١٨ : ١٩٠ ٤١٥ : ٢٦٩ ٤٣ : ٢٦٩

٢٩٧ : ١٢ : ٢٢٩ ٤١٥ : ١١

الملاح — ٩ : ٢٢٤

١٨٦ : ١٣ : ١٨٧ : ٦ : ٢٣٧ : ١٥ : ٤

٤٤٣ : ١١ : ٢٤٩ : ١٥ : ٢٩٣ : ٧ : ٤

٣٠٠ : ١٤ : ٣١١ : ١٤ : ٣١٤ : ٣ : ٤

٣٢١ : ٧ : ٣٢٨ : ٥ : ٤

ممالك الناصرية = ممالك الناصر محمد بن قلاوون .

ممالك بلخا الجبارى — ٤١ : ١٦٢ : ٧ : ٤

ممالك بلخا العبرى — ٦ : ٣١٢ : ٤

النافقة = بنو مقلد الكنايون .

(ن)

نصارى الخصوص بصعيد مصر — ١٠ : ٢٩ : ٤

نصارى الكرك — ١٥ : ٥٣ : ٤

النصارى — ١٢ : ٢٨٣ : ٤ : ٢١٦ : ٤

النصرانية = النصارى .

(ي)

اليهود — ٢٣ : ١٥٣ : ٤

اليوتان — ٢١ : ٢٠٠ : ٤

ممالك المغرب حاس — ١٦٥ : ١٠ : ١٧٢ : ٤ : ٩ : ٤

١٠ : ٢٤٥ : ٤

ممالك مغطاي — ١٨ : ٢٥٧ : ٤

ممالك الملك المريد عماد الدين إسماعيل — ٨ : ١٤٢ : ٤

ممالك المنصور أبي بكر بن الناصر محمد بن قلاوون — ١٣ : ٤

١ : ١٥ : ١٤ : ١٤ : ٨ : ٤

ممالك المنصور قلاوون — ٧٣ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ٤

١٤٣ : ٦ : ١٧٥ : ٤١ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٤٢ : ٤

٩ : ٢٤٤ : ٥٢ : ٤

ممالك منكل بنو — ١٦٥ : ٣٥٧ : ٤

ممالك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون — ٢ : ٤

١٠ : ٦٤ : ٦٧ : ٦٥ : ٤٣ : ٦٨ : ٤

١٠ : ١٦٥ : ٦ : ٦٩ : ٤١ : ٤

ممالك الناصر حسن = ممالك السلطان حسن .

ممالك الناصر محمد بن قلاوون — ١٣ : ١٨ : ١٦ : ٤

١٥ : ١٧ : ٤ : ٤ : ١٨ : ٢٦ : ٢٩ : ٤

٣٢ : ٤٦ : ٤٦ : ٨ : ٧٧ : ٩٩ : ٤٢ : ٤

١٠١ : ١٠٣ : ١٠٥ : ٧ : ١٠٥ : ٨ : ١٠٧ : ٤

٤٤ : ١٦٧ : ١٩ : ١٨٠ : ٤٣ : ١٨٥ : ١٣ : ٤

فهرس أسماء البلاد والجبال والأماكن والأنهار وغير ذلك

الاسطبل السلطاني بقعة جبل المقطم — ١٧٩٤٣:١٥
٤٣:١٦٠٤١١:١٢١٤٣:٨٣٤١٢
١٦:٢٨٢

إسطبل قرمون — ٨:٢٩٤٣٥:٢٨٤٣:٢٧
٤٨:٤٥٤٢:٤٢٤٦:٤١٤٩:٤٠
٢٥:٣٠٤٤٤:٢٥٩

إسطبل ملكنر الجبازي — ٢:١٣٨

إسطبل فيغا الجيامي = «بيرة السلطان حسن

إسطبل — ٧:١٩٦

أسفل الأرض = الوجه البحري

أسفل مصر = الوجه البحري

أسفون = أمفون الخفاعة

الإسكندرية — ٤٨:٢٢٤١١:٢٠٤١٨:٨

٤٨:٥٢٤٩:٤٧٤٩:٤٤٤٧:٣٢

٤١٣:٧٨٤٧:٧٥٤٦:٧٣٤١١:٦٢

١١٠٧:٤٢:١٠٥٤٧:٨٦٤١٣:٧٩

٤١٣:١٢٥٤٥:١١٥٤٢:١١٢٤٦

٤١٣:١٥٩٤١٥:١٥٣٤٩:١٤٩

١٨٥٤٥:١٧٦٤٦:١٧٥٤١٠:١٦٤

٤٢١:١٩١:٢٠:١٨٩٤٣:١٨٦٤١٢

٢٢١:٦٢:٢١٩٤٨:٢٠٠:٤١٥:١٩٩

٤١١:٢٥٥٤١٠:٢٤٧٤٢:٢٤٢٤٣

٢٢٢:٤١٦:٢٧١:٤٣:٢٦٢٤٨:٢٥٩

٩٥:٣٠٧٤٤:٣٠٤٤٠:٣٠٠٤١٦

٢٢٩٤٥:٢٢٨٤١٨:٢٢٦٤٤:٢١٠

٨:٢٢٣٤١

إسكندرية = دستور لبيدة

أسوان — ٦:٢٠٩٤١٦:٢٣

إسويط — ٤:٢٠٤١٠:٤٩

الأعرقية (شارع) = شارع المزدحمين الله العباسي

الأعرقية من القنطرة = الإيران بقعة جبل المقطم

(٢)

الأساطير — ٢١:١٤١

آسيا الصغرى = تركيا آسيا

آمد — ١٩:٤٤

آياس — ١٤:٢٤٤٠١٤:٧٧

أبستين — ٤١:٦٣٤١٤:٣٤٤٧:١١
٧:١٧٥

أبواب — ١٤:٩

أبواب حلب — ٧:٢٧٥

أبواب القاهرة — ١٦:١٠٠

أبريج — ١٣:١٥٣

أبرزبل — ٩:١٣٤١

أبرالي — ٢٧:١٢٩

أعبيط — ٢٠:٣٢٥

إدارة تفت المصاغات والموازين والكايل — ٢٢:١٣٨

إدارة حفظ الآثار العربية — ٤٢١:١٧٩٤٤:١٤٧

٤١٦:٣٠٩٤٢٧:٢٦٧:١٨:٢٦٣

٤:٢٢٩٤٢٦:٣٣٠

أذربيجان — ١٨:١٩٥

الأردن (نهر الشريعة) — ٤٢٠:١١٠٤٢٠:٦٤

١٤:١٣٥

أرض القصر العالي = جاردن سن

أرمينية — ٢١:١٩٦٤٢١:١٠٩٤٢٠:٤١١

أزير = ميدوم

أسيان — ١٤:٣٣٠

أستراخان — ١٠:٣٣٥

إسطبل ألعينا المارداني — ١٣:٥١

إسطبل الأمير بدديك = مكتبة اللغة العربية

إسطبل الأمير غطاي — ١٧:٢٢٩

إسطبل يكتنر الساق — ١٦:١٨

(ب)

- باب زويلة — ٨ : ١٠٠
باب الأيوب — ١٦ : ٣٣٥
باب الأسباط بالقدس — ١٢ : ٣٣٧
باب الإسطيل السلطان بقعة جبل المقطم — ١ : ٣٢
باب الإسطيل = باب السلسلة بقعة جبل المقطم .
باب البحر — ٦ : ٢٠٧
بابق — ١٨ : ٣٠٤
باب البرقة — ٢٢ : ١٨٤
باب بنى شبة بالمسجد الحرام — ١٨ : ٩٦
باب البياوستان المصوري — ٨ : ١٢٦ ٢ : ٦٢
باب الجابية بدمشق — ٨ : ٢٩٢
باب الجامع الحاكمي — ١٢ : ٢٠٦
باب جامع قوصون — ٤ : ٢٠٧
باب حارة الررم — ٨ : ١٠٠
باب الحرم بالقدس — ٢٠ : ٣٣٧
باب الحسينية بالقاهرة — ٢١ : ٧
باب الخروقة بقعة جبل المقطم — ١٤ : ٦٦
باب الخوخة — ٦ : ٢٥٢
باب الزبدخانة — ١٧ : ٢٧
باب الزهرمة — ٤ : ١٠١
باب زويلة — ١٦ : ١٧ ٨ : ٢٨ ٤ : ٢٩ ١ : ٢٩
١٠٠ : ١٤ ١٣٧ : ١٧ ٤ : ١٤٧ ١ : ١٤٧
١٧٤ : ١٨ ٢٠٦ : ٢٠٧ ٤ : ٢٦١ ٤ : ٢٦١
١٠ : ٢٦٦ ٤ : ٢٦٥ ٤ : ٢٦٥
باب السارة بقعة جبل المقطم — ١٤٨ : ١٣ : ١٤٨
١٣ : ٢٥٤ ٤ : ٢
باب السرايا بقعة جبل المقطم — ٤ : ١٤٨ ٨ : ١٣ ٤ : ١٣
٥٨ : ٨ ٨٣ : ١٤٨ ٤ : ٢٥٧ ٨ : ١٢
باب السلسلة بالقدس الشريف — ٢٠ : ٣٣٧
باب السور من قلعة الجبل — ١٤ : ٣٩
باب السيدة عائشة — ٢٣ : ١٤

- أشور الزنابق — ١٩٧ : ١٧ ٤ : ٣٢٠ ٢٢ : ٣٢٠
أشور الزمان = آشور الزمان
الأشورين — ٢٣ : ٢٠٠
أصفون = أمفون الملاحه
أصفون الملاحه — ٢٤ : ٢٤٨
إلفج — ١٧ : ٤٢
أهل الأرض = الوجه القبلي
الأعمال الأمونية = مديرية أسبوت
الأعمال الحيزية = مديرية الحيزية
أفريقية — ١٩٩ : ٣٤١ ٢٣٠ : ٤٤٩ ١٣٤ : ٣٣٠
إقليم خالاطة — ١٨ : ١٠٩
الأكزاد (أسكندر) — ١٥ : ٩
أكسوس = ص
الامبراطورية القولية — ١٣ : ٢٣٥ ٤ : ١٧ ٢٣٤ : ٢٣٤
الأناضول = تركيا آسيا
الأفلس — ١١٢ : ٢٤١ ١١٤ : ٢٤١ ١٠ : ٢٢٠
أفلاكية — ٨ : ١٩٦
أفرة — ١٨ : ١٠٩
أفورة = أفرة
الأهرام السلطانية — ١٢ : ٢٨٢
أهرام الجيزة — ٢ : ٩٧ ٣١٢ : ٢٨٢
أورشليم = القدس الشريف .
أوروبا — ٢٣ : ٢١٠ ٢٢ : ٢١٠ ٤ : ٢٦١ ٤ : ٢٦١
٢٢ : ٢٧٤
أريان — ١٨ : ٢٨٩
أيلة = القبة
الإيران بقعة جبل المقطم — ٤ : ١٤٨ ٤ : ١٩ ١٣ : ١٣
٤ : ١٣٨ ٤ : ١٠٠ ١١٧ : ٤ : ٢٦١ ٤ : ٢٦١
٤ : ١٢٩ ٤ : ١٨٧ ٤ : ١٦٧ ٤ : ١٢٩
٢٢٨ : ٤ : ٢٢٩ ٤ : ٢٢٩ ٤ : ٢٢٩
٢٢ : ٢٢٩ ٤ : ٢٢٩ ٤ : ٢٢٩
الإيران الشرق لملاح بن رزك — ٧ : ١٤٧

باب الصالحية (المدارس الصالحة) — ٤٤٤٦
باب الصفا — ٤٣٤٠
باب الشام بقعة جبل المقطم — ٤٣٤٦
باب العرب بقعة جبل المقطم — ٤١٣: ٤١٦٤: ٤٤١
باب الصومى بلعام الصالح ملائح بن دزلك — ٦: ١٤٧
باب الفتح — ٧: ٥٦
باب قاعة الصاحب من قلعة الجبل — ٣: ٢٨٤
باب القزاة أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة — ٤٩: ٤٥
باب القزاة (القامل بين القاهرة وقزاة إمام الشافعى) — ١٢: ٢٧٨ ٦٦: ١٦٧ ٤٨: ٥٨
باب القزاة المتخوف في سود صلاح الدين المنت من القلعة إلى السلطان — ٢٢: ١٤
باب قصر الأبقى — ٨: ٢٣١
باب قصر الشوك — ٢٦: ١٨٠
باب قصر فصوص — ٣: ٤٢
باب القلعة الأعظم — ٤٠: ٤٥: ٢٨٩ ١٦: ٢٢
٤٧: ٢٥٩ ٤١: ٨٣ ٤٤: ٥٩ ٤٢١
١٣: ٢٧٨ ٤١: ٢٧٣ ٤٦: ٢٥٨ ٤٩: ١٧٣
باب قلعة بقعة جبل المقطم — ٤١٣: ٢٤١: ١٤
٤٤: ٢٥٩ ٤١: ٨٣ ٤٤: ٤٣ ٤٩: ٣٢
٤١٨: ٢٤٨ ٤١: ١٦٦ ٤٨: ١١٧
١٠: ٢٧٣ ٤١: ٢٤٧
باب فخر بن مجلب — ١٤: ٣٢٧
باب الكعبة المشرفة — ١٣: ٣١٦
باب المارستان المصردى — ١٥: ١٠٩
باب الخروق — ١٨٠: ٤١٨: ١٧٤ ٤٢٠: ١٧٢
٤: ٢٠٧ ٤١٥: ١٨٤ ٤١٤
باب المنيع = باب قلعة جبل المقطم الشام
باب مشهد الحسين — ٨: ١٧٦
باب مقبرة جاسم الحاكم — ١٢: ٢٠٦

بلاد أز بك خان = بلاد القز	بلوچ — ٢٢٠ : ٢٢٨ ١٠
بلاد القنان الكبير = بلاد القز	برادزار — برصير بمديرية القزمية
بلاد الأناضول = تركية آسيا	برج صافيتا = قلعة صافيتا
بلاد القز — ١٩٥ : ١٩٦ ١٥ : ٢٦٦ ٦	برج ابن حاصر — ١١٠ : ٢٠
٢١ : ٢٣٤	برج قلعة الكرك — ٩٣ : ١٥
بلاد القزق — ٤٦ : ٩	البرج الكبير داخل قلعة الجبل — ٤٣ : ١
بلاد الخطا — ١٩٥ : ١٩٦ ١٦ : ١٩٧ ٢	برج المقطم — ٤٣ : ٢٣
بلاد القشت = القشت	بر البيزة — ٣١٢ : ١
بلاد الروم = تركية آسيا	بر الخليج المصري القزى — ٢٨٥ : ١٩
البلاد الثمانية = الثام	برقة — ٢٠٠ : ٨
بلاد المعيد = الوجه القبلي	بركة الجرباني — ٣٠٤ : ٢٧
بلاد الصين — ١٩٥ : ١٨	بركة الحاج = بركة الحاج
بلاد القرب — ١٧٧ : ١٢	بركة الحاج — ٢٨٨ ١٣ : ٢١٨ ٦٧ : ٣٩
بلاد قرطاة — ٣٢٥ : ٢٠	بركة الحيش — ١٨ : ٨٢ ٢٣ : ٤ ٢٠ : ١٢٩ ٦
بلاد القزنج — ١٩٨ : ١٥	بركة القليل — ١٢٠ : ٢٠ ١٢١ ١٢٧ ٦٥ : ١٤١
بلاد القتيبان = القشت	بركة قرووط — ٤٤٥ : ٤٦
بلاد القوقاز — ٣٣٥ : ١٧	البرلس — ٢٠١ : ٢٨ ٢٠٢ : ٣
بلاد مصر = مصر	برنال الصنيرة — ٢٢٠ : ٢٦
بلاد القتل — ١٩٥ : ١٦	برنال = برمال الكيرة القديمة
بلبيس — ٣٩ : ٣٩ ٩٦ : ١٤٩ ٤ ١٨ : ٢٠٢	برمال الكيرة القديمة — ٣٢٠ : ١٨
٢١ : ٢٧٢ ١٠ : ٢١٩ ١٠	برنيلير = برمال الكيرة القديمة
بلطيم — ٢٠١ : ٢٨	برنيلين = برمال الكيرة القديمة
بلقنة — ٢٦٣ ٦٧ : ٢١٧ ١٣	برارابيا — ٣٣٥ : ١٨
بنا أبو صير بمديرية القزمية — ٢٠٢ : ١٩	بستان الرمانية = الرمانية
بتردنهور = دنهور	البسراط — ٢٢٠ : ٢٢
بنش العظمى من الثريات ببلب — ٣٢٧ : ١٦	بطن الرزف — ٢٠٢ : ٢٠
بنو إبراهيم (كفر) — ٩ : ١٤	بليك — ٢٣ : ٢٠ ٢٠٤ ١٠٤ : ٢١٦ ٤
بنو ذراح (كفر) — ٩ : ١٤	بننداد — ١٦ : ٢٠ ١٢٢ ١٣ : ١٨٢ ٤
بنو زيد (كفر) — ٩ : ١٥ ٥٩	١٨٤ : ١٧ ١٩٧ ٤ : ٢٣٨ ٢٣
بنو محمد (كفر) — ٩ : ١٤	٢٣٩ : ٣٠٢ ١٠٠ : ٣٠٤ ١٨
بنو موسى (كفر) — ٩ : ١٥	٢٢٢ : ١٢ ٢٢٥ ١٠٠ : ٢٢٢
بجيت = بجيم	

بيت المال — ٤ : ٤ : ٤ : ٢ : ٢٨٢ : ١١
 بيت محمد بن سويدان — ١٤ : ١٤٥
 بيت منبج اليوسف الوزير — ١٤ : ٢٥٩
 بيت بنتا الجهادى — ٧ : ٤١
 بيروت — ١٤ : ٢١١ : ٢١٥ : ١٥
 بئر الرطاطيط — ١٦ : ٣٠٨ : ٢٦٧ : ٢٦٢
 بئر يوسف — ٢١ : ٢٧
 بيسان — ١٠ : ٢٠٩
 بيارسان أرضون الكامل بحلب — ٢ : ٢٢٧
 البيارسان المنصوري — ٦ : ١٢٦ : ١٠ : ٨٠
 بين القصرين = شارع المزارعين الله
 بيوتبارة = برمال الكبيرة القديمة

(ت)

التاج والبعج وجوه — ١٣ : ١١٤
 تالنت = طنان
 التابة — ٥ : ١٧٩
 تبريز — ١٦ : ١٩٥
 تيوك — ١١ : ٢٢٣
 تحت السور بميدان السيدة عائشة — ٢٠ : ٢٢
 تدمر (مدينة النخل) — ٦ : ٧٦
 تربة آق سفرالزرى تحت الجبل — ١٧ : ١٧٢
 تربة الأشراف خليل — ١٩ : ٢٨٧
 تربة الأشراف قاضي — ٢٣ : ٢٢٩
 تربة الأمير طرناى — ١٩ : ١٤٥
 تربة الملك المنقظر حاجى — ١٨ : ١٧٢
 تربة جركندر — ١ : ٥٦ : ١٩ : ٥٥
 تربة غوند طناى بصعراء القاهرة — ٣ : ٢٣٨
 تربة سيف الدين كوكاى — ١٢ : ٢٤١
 تربة الصالح عل بن قلاوون = تربة طاطمة خاتون
 تربة طلق مستيف الدين طشتير من حيد الله الناصرى
 بالصعراء — ١٦ : ٢٣٧

بتيم — ٢ : ١٥٦
 بتين = بتيم
 البرابة الله اخلة بقلعة جبل القنطم = باب القلة
 براءة المحول = باب زوبقة
 البوب = بقلية
 بونيج = أبونيج
 بونكى = أبونيج
 بوربارة = برمال الكبيرة القديمة
 بوزريس = بوسيد بمديرية القربة
 بوسيد بمديرية القربة — ١٠ : ٢٠٢
 بولاق — ٤٧ : ١٢٩ : ٤٩ : ١٤١ : ٤٥ : ١٢٠ : ٢٠٧ : ٢٣ : ١٥٣ : ٤٦ : ١٣٠ : ٢٤٢ : ١٩ : ٢٤٣ : ٢٨ : ٢٦١ : ١٤ : ٣١٢

بولاقا — ٢٠ : ٣٣٥

بيت آل ملك بالحسيبة — ٣ : ٢٦١ : ٤٢ : ٢٥٩
 بيت الجينا — ١٩ : ١٦٦
 بيت الأمير جتكل بن البابا — ٩ : ٣٥
 بيت الأمير كوكاى — ٢ : ٥٢
 بيت بيتا أرس — ١٤ : ٢٥٩
 بيت الحسام الصقرى بجوار الأزهر — ١١ : ٢٧٢
 بيت جمال الدين يوسف والى القاهرة — ٧ : ٥٦
 بيت الحجازى — ٧ : ٥٣
 بيت رمضان أخو الصالح إسماعيل — ٦ : ٨٣
 بيت ابن زبيد بالصناعة — ١ : ٢٨١
 بيت شان = خان بسان
 بيت شيعون = إسطبل قوسون
 بيت مرعش — ٥ : ٢٨٤ : ١٠ : ٢٧٨
 بيت طشتير حص = أفسر — ١٨ : ٦٤
 البيت الأبيض بمكة — ١٤ : ٣١٦
 بيت القاضي النورى — ٥ : ٤٦
 بيت قوسون — ٤١ : ٤٣ : ٤٩ : ٤١ : ٢٧ : ٤١ : ٥٢ : ٧ : ٥٢

(ج)

- جارود — ٦ : ١٤٥
 جاردن سق — ٤١ : ١٦٤
 جامع آق سقر = جامع إبراهيم آغا مستخفان -
 جامع آل ملك بالحسينية = جامع سيف الدين الحاج آل
 ملك الجوكندار
 جامع إبراهيم آغا مستخفان — ٨ : ١٧٩
 جامع أبي سعيد منجر الجاول بترق — ٥ : ١١٠
 جامع أبي الفضل — ٤ : ١٤٦ ، ١٥ : ١٤٥
 جامع أحمد بن طولون = جامع الأمير أبي العباس أحمد
 ابن طولون
 جامع الأنرس = جامع الأسيرط
 البامع الأزرق = جامع إبراهيم آغا مستخفان
 الجامع الأزهر — ١٥ : ٢٧٢ ، ١٢ : ١٠٧
 جامع الأسيرط — ١٣ : ٢٤٢
 جامع الأشرف قايتباي — ٢٢ : ٢٣٩
 جامع أصل خارج القاهرة — ١٨ : ١٧٥ ، ١٦ : ١٧٤
 جامع أميلان = جامع أصل
 جامع الطنينا الصالحى الناصرى بطلب — ١٣ : ٧٣
 جامع الطنينا بن عبد الله المارداني — ١٤ : ١٠٥
 الجامع الأموى بدمشق — ١١ : ٧٧ ، ٢٠ : ١٩٩
 ٦ : ٢٧٧ ، ٤ : ٢٧٥
 جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون — ٦ : ٢٠٧
 ٤ : ٢٦٧ ، ٤ : ٢٦٨ ، ١٥ : ٣٠٨ ، ١٩ : ٣٠٩
 ١١ : ٣٠٩
 جامع أمير حسين — ٥ : ٢٣٤
 جامع أيقش الجبابي — ٢٠ : ١٨٠
 جامع أيدمر البوران — ١١ : ١٥١
 جامع أيدمر الخطيرى بيزلاق — ٢ : ٢٢٤
 جامع البازي = جامع الأسيرط
 جامع البزدار — ٢١ : ٢٣٠
 جامع الجاول = حوش إبراهيم شركس

- تربة ملاه الدين أيدخش بدمشق — ٦ : ٩٩
 تربة ملاه الدين أيدكين — ٢٧ : ٢٦٦
 تربة قاطنة خاتون بحرى تربة الأشرف خليل بن قلاوون —
 ١٩ : ٢٨٧
 تربة كافور المندى — ١١ : ١٨٣ ، ١٤ : ١٢٢
 تربة ملكشهر السرحانى — ٩ : ١٢٥
 تربة الملك الظاهر بفرق — ١٣ : ٢٤١
 تربة المنصور قلاوون = تربة قاطنة خاتون
 التربة الاسماعيلية — ١٦ : ١١٤
 التركمان الروسية — ١٧ : ٣٣٥
 تركية آسيا — ٤٣ : ١٠٢ ، ٥ : ٢٧٧ ، ١٩ : ٣٤
 ١٨ : ١٠٩ ، ١٦ : ١٤٣ ، ١٩ : ١٨٠
 ٥ : ٢٨٩ ، ١٤ : ٢٠٣
 تروية — ١ : ٢٠١
 تزاريف (بروسيا) — ٦ : ٣٣٥ ، ٤ : ٣٣٤
 تسر — ٢٥ : ١١٤
 تمز — ١٣ : ٢٦٤
 تكة بنى الدين البساطى = تكة المعجمى
 التكة السلمانية بدمشق — ٢١ : ٢٩٨
 تكة المعجمى — ٧ : ٢٨
 تل أترى لمدينة حما — ١٨ : ٣١٩
 التكرية بالقدس — ٥ : ٣٢٧
 تفس من عمل الجزائر — ٨ : ٣٢٩
 تكس — ١٦ : ٣٢١
 تونس — ١٢ : ١٧٧

(ث)

- الثرة تحت قلعة جبل القلزم = جامع منبجك إليوسنى
 ثكنات الجيش بشارع الخليفة المأمون — ٣٤ : ١٠٧
 ثكنات الجيش بقلعة جبل القلزم — ٢٢ : ٣٢٨ ، ٢٤ : ٣٢٣
 ١٩ : ١٧١ ، ٢٤ : ٩٣

جامع قوصون — ١١ : ٢٠٧
الجامع الكبير الأخرى بطلب — ١٨ : ٣٢٧ ١٤ : ٧٣
جامع ابن البيان — ٢٥ : ١٢٩
جامع السيد الحياور لبيب زوية — ٤ : ٢٢ : ١٦
١٢ : ٣١٥
جامع محب الدين أبي الطيب — ١٩ : ٥٢
جامع محمد علي بالقلة — ٢٢ : ٩٠
جامع المحمودية — ٢٢ : ٣١
جامع المغربي = مدرسة الخليلي بمرسف
جامع منبج البوسنى — ٩ : ٢٦٣ ١٤ : ٢١٧
جامع المشككة = جامع منبج البوسنى
جامع مولاي إدريس مؤسس فاس بفاس — ٢٤ : ٣٢٩
جامع الناصر محمد بن قلاوون بقلة جبل المقطم — ٤ : ١٨ : ٤
١٨ : ٢٠٢ ٢٠ : ٦٠ ١١ : ٦٠ ٢٠ : ٢٢٣ ٢٠ : ٢٢٣
جامع التور = جامع أبراهيم آغا مستخفان
جامع بلخا بسوق الخليل دمشق — ٨ : ١٨٥
جامع حصن أخضر — ١٢ : ١٠٢
الجامعة الأزهرية — ١٤ : ٢٦٧
جامعة قاروق الأزل بالإسكندرية — ١٧ : ٢٠١
جامعة كاليفورنيا بأمریکا — ١٧ : ١١٦
الجامعة بيزة = جامع سنير الجمار بيزة
جبال الزرم — ١٣ : ٢٠٣
جبال ابن فرمان — ٩ : ١٩٦
جبال الصيرية — ١٢ : ٥٤
جبال الإمام الشافى (رضى الله عنه) — ٢٠ : ٢٠٥
جبال باب النصر بالقاهرة — ١٧ : ٣٤٠ ١٦ : ٣٣٦
جبال باب الوزير = قراة باب الوزير
جبال السيدة قبة الجديدة — ١٠ : ٣٤٠
جبال الباسية الجديدة — ١٧ : ١٧١
جبال فاينجاى — ٢٢ : ٢٣٩
جبال المالك خارج باب النصر — ٢٠ : ٢٤١
جبال باقوسا — ٢١ : ٢٧٥

جامع الحاج سيف الدين آل ملك الجركندار بالحسين =
زاوية حاورنة
جامع حاورنة = زاوية حاورنة
الجامع الحاكى — ١١ : ٢٠٦
جامع الحجازية = المدرسة الحجازية
جامع الهوادارى — ٢٣ : ٢٥٢
جامع السلطان برفوق — ١٨ : ١٢٣
جامع السلطان حسن — ٤٨ : ٤١ ٢١ : ٣١
٣٠ : ٦٠ ٤٥ : ١٨٥ ٨ : ١٦٣ ٢٠ : ٥١
٣ : ٣١٥ ١
جامع السلطان لفلورن — ٢٤ : ١٢٦
جامع سليمان باشا = جامع سيدى صاوية بالقلة
جامع سنير الجمار بيزة — ٨ : ١١٠
جامع سيدنا الحسين بالقاهرة — ٢٣ : ٣٣٠ ٢٤ : ٨٨
جامع سيدى صاوية بالقلة — ٢٢ : ١٤٨
جامع سيف الدين الحاج آل ملك الجركندار بالحسينية —
١٨ : ٢٥٩ ٢٩ : ١٧٦
جامع شرف الدين محمود بن أحمد بن خطير — ٦ : ٢٤٢
جامع شيخون البحرى — ٤ : ١٥ : ٣٠٣ ١ : ٢٦٩
٢ : ٣٢٥
جامع شيخون القبيل — ٤ : ١٥ : ٣٠٣ ٢٦ : ٢٦٩
٢ : ٣٢٥
جامع الصالح طلائع بن رزك خارج باب زوية —
٥ : ١٤٧ ٢ : ١٤٦
جامع صرمتش — ١٣ : ٢٢٦ ٢٤ : ٢٢٦ ٢٤ : ٢٢٨
٣ : ٣٢٩ ١٣
جامع ابن طولون = جامع الأمير أبي الباس أحد بن طولون
جامع القاهر (بيرس) — ٧ : ٥٦
جامع علي نور الدين القارناني — ١٤ : ٢٦٦
جامع محمود بن القاسم — ١٠ : ٣٣٨ ٢٠ : ٦٣
جامع القوي — ١٩ : ٣١٥
جامع القرويين بفاس — ٢٤ : ٣٢٩
جامع القلة = جامع الناصر محمد بن قلاوون

(ح)

- حارم — ١٩٧ : ١٣
حارة الأرسين — ٢٦٧ : ١٦
حارة الألفي — ٢٦٦ : ٢٢
حارة بريحوان — ٢٠٦ : ١٤
حارة بنت الحمار — ٢٥ : ٢١
حارة الجهادية — ١٨١ : ١٢
حارة الروم — ١٠٠ : ١٥ : ٢٣٧ : ١٩
حارة زويلة — ٢٨٠ : ١٥ : ٢٨١ : ٧
حارة حمرشاه — ٢٨٥ : ٢٢
حارة القصاصين = حطة القصاصين
حارة العيزة — ٢٦٥ : ١٥
حارة نجم الدين — ٢٥ : ٢٠
حارة الفزيرية — ١٤٥ : ٩٩ : ٢٦٦ : ١٢
حائط بحري الماء — ٢٤٢ : ١٥
الحلة — ٨٨ : ٢٠
حبرون = قرية الخليل
حطب شيم = شيم
الحجاز — ١١٢ : ١٢٤ : ١٣ : ١٢٨ : ٩١
١٣٢ : ٥٥ : ١٣٢ : ٣ : ١٢٤ : ٩٤ : ١٣٥
٢ : ٢٢٠ : ٩١ : ٢٢٣ : ١٢ : ٢٢٨ : ٩١
٢٢٢ : ١٢ : ٢٩٧ : ٤ : ١٥١ : ٣٢٠
٤ : ٣٢٧ : ١٤ : ٣٢٦ : ١٤ : ٣٢٢ : ٤
حارة القبر — ١٠٢ : ١١١ : ١١٥ : ١٠٢ : ٢٦٦ : ١٠
حديقة الأة دمشق — ٢٩٨ : ٢١
الحرم الخليل — ١١٠ : ١٤
الحرم المكي — ٣١٦ : ٦٣
الحرم النبوي — ٩٩٦ : ٩١
الحسينية — ٥٦ : ٨٤ : ٩٧ : ٢ : ١٧٦ : ٩٠ : ٢٠٨
٦ : ٢٤٢ : ٦
حسن الأكراذ — ٥٤ : ١٦

- جبيل جبينا — ٢١٥ : ١٨
جبيل جوشن — ٢٧٥ : ١٦٦
جبيل المقطم بالقاهرة — ٤٢٨ : ٤٢٤ : ١٦ : ٤٣ : ٤
٢٤ : ٣٤١ : ١٩
جبيل يشكر = قلعة الكيش
جدة — ٢٢٣ : ١٧
جزيرة أدري = جزيرة بولاق
جزيرة الأندلس — ١٩٩ : ١٨
جزيرة بولاق — ١٢٨ : ١٢٩ : ١ : ١
جزيرة طليسة = جزيرة بولاق
جزيرة دير العليين — ١٢٩ : ١٩
جزيرة الروضة — ١٢٨ : ١٣١ : ٦
جزيرة الصابون = جزيرة دير العليين
جزيرة طرابلس = طرابلس الغرب
جزيرة اللدبة = جزيرة دير العليين
جزيرة غرناطة — ١٩٩ : ١٨
جزيرة القيل — ١٣٠ : ١٢٤ : ١٩
جزيرة مصر = جزيرة الروضة
الجزيرة الوسطى = جزيرة بولاق
الجزيرة الوسطانية = جزيرة بولاق
الجزيرة (العراق) — ١٧ : ٢١
الجزيرة الأعظم = شارع مرسية
جسر الروضة — ١٣١ : ٢
جسر النيل — ١٥٥ : ١٤
الجسوة — ١٦٢ : ١٨
الجشار — ١١ : ١٨
الجمعية الزراعية الملكية — ٩٩ : ١٨ : ١٥٣ : ٢٢ : ٤
١٥٤ : ١٨ : ١٥٦ : ٢١
جوير — ١٥٣ : ٢٢
الجيزة = مدير الجيزة
جيرودن = قرية الخليل
جيبين — ١٩٧ : ١١

[illegible]

١٢٦ : ١٠ : ٥٤ : ٩ : ٣٦ : ٧ : ٣٤ — حمص
 ١٧ : ٩٣ : ١٨ : ٧٦ : ٢١ : ٦٩ : ١٨
 ١٦٣ : ١٢ : ١٦٠ : ٧ : ١٣٤ : ٩ : ١٠٧
 ٢٠ : ٢٧١ : ١٢ : ٢٤٤ : ١ : ١٧٨ : ١٧
 ١٤ : ٢٧٣

حوش ابراہیم سرکس — ۱۲۷ : ۱۷

حوش بئنك بالريداية — ١١ : ٧

الحوش الداخل القلعة بجبل المقطم - ١٩ : ٢٢

الحوش السلطان بقعة جبل المقطم — ١٧: ٢٧ — ٩٠ :

٧ : ٣١٥٤٢١
٨ : ٣٤١ — عرض المكشوفة

حوض ماء السيل — ١٧٤ : ٢٢

الحوض المرصود = متزه الحوض المرصود

حرف رئيس = مديرية البحيرة

الحرف الشرقى — ۸۵ : ۱۸

الحرف الثوري = مدبرة البحيرة

(خ)

نامبرخوت ۳۳۳

٦٤١١٠ — نان پيان

فان الزكاة = جامع السلطان برقوق

٦ : ١١٠ — ثان قانون

حزير الحام بدعشة القلعة — ١٥٧: ٤٣ ١٦٨: ٤٢٨
١٦٩: ٤١ ١٧٠: ٥٠

حكومة تونس — ٤٥ : ٤٤

حلب — ۱۱:۵۰ ۲۲:۲۹ ۳۳:۴۶ ۴۴:۳۸

٤٢ : ٥٥ ٤٥ : ٢٧ ٤٧ : ٢٦ ٤١ : ٢٥

610 : 5769 : 4262 : 72619 : 72

0 1 : A1 0 2 : A1 0 3 : V4 0 4 : V4
 1 1 : 1 1 6 1 : 1 1 6 1 0 : 1 1 1 : 1 1

6E : 11A 6 12 : 110 6 23 : 1. Y 6 2

612 : 147 611 : 322 611 : 177

2171 6 12:17. 6 7:10Y 6 9:101

$\epsilon_1 = 18$, $\epsilon_2 = 17$, $\epsilon_3 = 16$

$$6. \quad \begin{aligned} & \text{I} \quad \text{II} \quad \text{III} \quad \text{IV} \quad \text{V} \quad \text{VI} \quad \text{VII} \quad \text{VIII} \quad \text{IX} \quad \text{X} \\ & \text{I} \quad \text{II} \quad \text{III} \quad \text{IV} \quad \text{V} \quad \text{VI} \quad \text{VII} \quad \text{VIII} \quad \text{IX} \quad \text{X} \end{aligned}$$

6Y79 6 8:Y2A 6 1:Y1Y 6 1Y:Y10

6 1 : T E a 6 V : T E E 6 1 2 : T E T 6 7

125. 6 1:275 6 1:275 6 17:289

• 111 : 1111 • 111 : 1111 • 111 : 1111 •

6.3A: 727 6 3 : 744 6 7 : 747 6 A

6 17 : 222. 6 12 : 210. 6 4 : 207

7 : 222 6 18 : 224 6 19 : 227

حلوان البلد — ٣٤١ : ١٢

عام الألفى — ٢٦٦ : ٢٢

جامعہ ایدہ غمش — ۸۱۰۰

ما ویشتر است

١٤٠٥

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

۱۶۰

تمام الترتيب الى علمه

حمام شيخون = حمام الصليبة

يوم الجمعة - ٢٠٤ : ١٠ :

نام القارئ = ورقه

المنشئة رقم ٤٨

خط الحسينية — ٦ : ٢٠٧	خاقاه أرغون بن عبد الله البلاق — ٤ : ١٨٦
خط الحمراء — ٢٠ : ٢٦٧	خاقاه البندارية — ٢٦ : ٢٦٦
خط خزانة البنود — ٢٠ : ٨٨	خاقاه شيخون المصري = جامع شيخون القبل
خط درب ابن البابا — ١٨ : ٢٥	خاقاه طقزدمر — ١٧ : ١٤٢ ١٠ : ١٢١
خط دير التماس — ١٥ : ٢٤٢	خاقاه طقندر = الخاقاه النجبية
خط راحة باب العيد — ١٢ : ١٣٨	خاقاه قوصون — ٩ : ٤٥
خط موقعة الصاحب — ١٢ : ١٤٦	خاقاه منجك الروسى تجاه جامع — ٢٣ : ٢٦٣
خط السيوفين — ١٦ : ٧٢	خاقاه النجبية لعلين بن عبد الله النجسى — ٤١ : ١٨٣
خط الصليبة — ٤١ : ١٢٣ ٤٩ : ١٦٤ ١٦ : ١٦٤	١٤ : ١٨٤
٢٠ : ٢٠٨ ٤١ : ٢٦٠ ٤٩ : ٢٦٥ ٤١ : ٢٠٨	خان لاسين — ١٠ : ٣٦
٢١٦ : ٢٦٩ ١٠ : ٢٦٩ ٤٩ : ٣٠٣ ١١ : ٢٦٩	خراسان — ١٤ : ٢٢٦ ١٧ : ١٨٣
٣٠٤ : ٣٠٨ ٤٩ : ٣٢٥ ٤٣ : ٣٢٥	خريوط — ٢١ : ١٠٩
٣٢٦ : ٣٢٨ ٢ : ٣٢٦ ١٣ : ٣٢٨	خرميرت = خريوط
خط المسطاح — ٩ : ١٤٥	خزانة البنود — ٧ : ٨٨
خط المشيد الحسينى بالقاهرة — ١١ : ١٧٦ ٢٣ : ١٨٨	خزانة الخاص — ٤٩ : ٢٤٧ ٤٢ : ٢٢٢ ٤١ : ١٩١
الخلج المصري — ١٤ : ١١٤ ١٥ : ١٤٢ ١٧ : ١٤٧	١٥ : ٢٨٠ ١١ : ٢٧٨
٤٨ : ٢٨٥ ١٧ : ٢٨٥	خزانة شمائل — ٤٧ : ٢٩٤ ٢٨ : ٢٢٢ ١٦ : ٢٢٢
الخليل — ٦١ : ١١٠ ٤١ : ١٦٨ ١٠ : ٢٦٧	٧ : ٢٥٩ ٤٤ : ٢٢١ ٤٤ : ١٩٠
عوخة أيدعش = باب حارة الرمم	خزانة كتب سيف الدين الحاج آل ملك الجركندار —
الخليف — ١٤ : ٢٢٦	١٦ : ١٧٦
(د)	خزائن السلاح — ٨ : ٢٨
الداخلية (مزاورة الداخلية) — ١٤ : ٢٠	الخصوص — ١٤ : ١٥٢
دار أقبيا عبد الواحد — ١٤ : ١٠٧	الخصوص = الحمام بمركز أنوب
دار أحمد شاة الشرحانة — ١٥ : ١٢٠	خصوص سادة = كفور الباي
دار أرغون الكمالى = قصر أرغون الكمالى	خصوص المشرق = الحمام بمركز أنوب
دار أزددمر الكاشف — ١٦ : ٢٢٨	خصوص عين شمس = قرية الخصوص بمركز شيخن القناطر
دار أصلم — ١٩ : ١٧٤	خط باب مر الساروسان — ١٣ : ١٠١
دار الجنبه الماردانى = جامع السلطان حسن	خط بئر الرطاطيط — ١٥ : ٢٦٧ ٤٤ : ٢٦٨
دار الأمير جمال الدين أقروش المصوى المعروف بقال السبع	خط بين القصرين — ١٥ : ٤٦
الموصل = جامع قوصون	خط النباة = شارع النباة
دار بكتر الساقى — ١٦ : ١٨	خط جزيرة القبل — ١٣ : ٢٤٢
	خط حارة المديرة — ١٣ : ١٠١

دير العين — ٢٧ : ١٢٩	٤١٠ : ١٦٠٩٤ : ١٥٢٤٢ : ١٤٣٤٧
ديران البلد — ٢ : ١٦٨	١٧٧٤١٣ : ١٦٩٤١٠ : ١٦٨٤٥ : ١٦٢
(ر)	٤١٠ : ١٨٩٤١٣ : ١٨٣٤٢ : ١٨١٤٩٧
رأس صين — ٢١ : ٧٧	٢٠٤٠٦ : ٢٠٣٤١ : ١٩٨٤١٢ : ١٩٣
رباط الآثار — ١٩ : ١٢٩	٤٨ : ٢١٤٤٧ : ٢١٣٤٧ : ٢١١٤١٢
رباط السدة بحرم مكة — ١٠ : ٩٦	٢١٩٤٢ : ٢١٨٤٤ : ٢١٦٤٩ : ٢١٥
رج حصن أخضر — ١١ : ١٠٢	٤٢ : ٢٣٦٤٦ : ٢٣٥٤١ : ٢٢١٤١٢
رج شيخون — ١١ : ٣٠٣	٢٤١٤١٣ : ٢٤٠٤١٧ : ٢٣٩٤٤ : ٢٣٧
رحبة الأندلس = رحبة البدرى	٤١٠ : ٢٤٧٤١ : ٢٤٦٤٧ : ٢٤٤٤١٥
رحبة باب اليد — ١٨ : ١٣٨	٢٤٣٤٥ : ٢٤٢٤٢ : ٢٤٠٤٧ : ٢٣٩
رحبة البدرى — ٢٧ : ١٨٠	٤١١ : ٢٧٤٤٥ : ٢٧٣٤١٠ : ٢٧١٤٨
الرحبة بقلة جبل المقطم — ١١ : ٢٣١	٢٧٥٤١ : ٢٧١٤١ : ٢٧٠٤٧ : ٢٦٨
رحبة بيرس الحاجب — ١٢ : ١٠١	٤٢ : ٢٩٥٤١ : ٢٩٣٤٧ : ٢٩٢٤٢
الرحبة (البلدية بالقرب من الفرات) — ١١ : ٢٧٦	٢٩٧٤١٠ : ٢٩٨٤١٠ : ٢٩٧٤٤ : ٢٩١
رحبة كركلى — ١٦ : ٥٢	٤٧ : ٣١١٤١ : ٣١٢٤١ : ٣١٣٤٢
رحبة وذر بندهاد — ١٩ : ٤٦	٤١٢ : ٣٢١٤٧ : ٣٢٨٤٦ : ٣٢٦
الرسن — ٨ : ٢٧١	٣٢٦ : ٣٢٦
رغ — ٢٢ : ٦٥	دنبور — ٤ : ٢٠١
الزقة — ١٣ : ٢٢٢	دنبور الوحر = دنبور
الزقة — ١٠ : ٢٧٢	دباط — ٢١ : ٣٢٠
الزينة — ٢٧ : ٢٠٨	دنوسة = نسا
٢٦٩ : ٢٠٨ : ٢٠٤ : ٢٠٣	دهشا الحام — ٢٠ : ٨٦
٣ : ٢١٥	دهشا = دهشا الحام
روسيا — ١٩ : ٢٣٥	دهشز أبى سيد سنجر الجبل بالبحر المظلل — ١٣ : ١١٠
الروضة — ١٨ : ١٢٨	الدهشة بقلة جبل المقطم — ٤١٠ : ٢٩٠
روض القريج — ١٧ : ١٣٠	٤١٠ : ٢٩٠ : ٢٨٩ : ٢٨٩
روما — ١٥ : ١٥٣	٤١٤ : ٢٨٨ : ٢٨٨ : ٢٨٩
رومانيا — ١٩ : ٢٣٥	١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٨ : ١٥٧
الريمانية — ٧ : ١١٠	دورابن زيبور — ٦ : ٢٧٩
٢ : ٢٧٢	ديار بكر — ١٠ : ١٩٧
	الديار المصرية = مصر
	ديار مصر = مصر
	دير أمقون — ٢١ : ٢٤٨
	ديران الجليش — ١٩ : ٢٥٦

(ز)

- زاوية أبي القاسم — ٣٤٠ : ٢١
 زاوية أيدمر = جامع أيدمر الجوان
 زاوية بدر الدين القرائ — ١٣٨ : ٢٣
 زاوية فق الدين رجب = تكية المجنى
 زاوية حاوية بالحسين (وسالومة رجب مغربي طالت خديته
 لهذا الجامع فصرفه) — ١٧٦ : ٩
 زاوية الشيخ عمر السعدي بن أبي الشار — ١٤٥ : ٢٢
 زاوية القارنان — ٢٦٦ : ٢١
 زاوية ابن كز = جامع الزيدار
 زاوية البان = جامع أيدمر الجوان
 زاوية محمد البري — ١٢٥ : ٩
 زيد — ٢٦٤ : ١٣
 زردخانات الأمير بكتر الساق — ٤٧ : ٦
 الزردخانات السلطانية — ٢٧ : ١
 زردية قورصون — ٤٥ : ١٠٢ : ١٧
 الزقطة — ٦٥ : ٨

(س)

- ساحل بولاق = شاطئ النيل كجاء بولاق
 ساحل مصر = شاطئ النيل تجاه بولاق
 السج مقايات — ٢٦٧ : ١٩
 سبع الوجوه والنج = الناج والسج وجوه
 سبك الثلاث — ٣١٩ : ٢٦
 سبك الضحاك = سبك الثلاث
 سبيل الزيدار — ٣٣٠ : ٢١
 سبيل الناصر محمد بن علاون — ١٢٦ : ٢٠
 سجن الاسكندرية — ٧٤ : ١٢ : ١٨٦ : ١٣ : ١٨٨
 ٢٢٩ : ١٢ : ٢٦٢ : ٩
 سجن مصر (قره ميدان) — ٣٢ : ١٨
 سقا — ٣١٩ : ٣٢٠ : ٩
 سقوى = سقا
 سراي — ٣٣٤ : ١١ : ٣٣٥ : ٦

سراي الوضفران — ١٧١ : ١٩

سراي القبة — ١٢٥ : ٢٩

سراي قوس — ٧ : ١١ : ٥٩ : ١٣ : ٣٩ : ٤٩

٤٩ : ١١ : ٥٩ : ١٣ : ٨٧ : ٨٨ : ٤٣

٩٤ : ٩٧ : ١٢١ : ١٢٢ : ٤٨

١٢٨ : ٤٥ : ١٢٨ : ٤٧ : ١٥٢ : ١٥٥

١٦٨ : ٤٩ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢١٧

١٠ : ٢١٨ : ٢

السعيدية (مركز من مراكز القريه) — ٨٦ : ٨

السكة الحديدية الجازية — ٢٢٣ : ٢٣

السكة الحديدية المصرية — ٢٢١ : ٢٦ : ٢٦١

سكة سويقة الملا — ٢٨٥ : ٢٢

سكة الحجر — ٢٨ : ٢١

سكة النبرية — ١٤٥ : ١٧

سكينة = دمنهور البحرية

السكة = باب الغرب

سلح = البترا

سليمة — ١٠٢ : ٢٢ : ٢٧١

سلوق باليمن — ١١ : ١٩

سلوق بلدة يارمينية — ١ : ٢٠

السيرة — ١٦٢ : ٢١

سمرقند — ٣٢٥ : ٢٤

سمند — ٢٠٢ : ١٠

سقاط — ٢٠٢ : ١٠

سنيار — ٢٩٥ : ٤

سندقيس — ٨٥ : ٣

سنهور القديمة بمديرية الغربية — ٢٠٢ : ١٠

سنهور — ٣١٩ : ٢٢

السوالم — ٩ : ١٤

السور البحري القديمة القسطنط — ٣٤٠ : ٨

سوطي — ٧٣ : ١٤

السور الثاني — ١١٠ : ١١

١١٠٠١١٤: ١٠٩٧٥: ١٠٣٤٥: ٩٩٤١٤
 ٢١٢٠٠٦٦: ١١٨٠٥: ١١٥٠٣: ١١٢٤٤
 ١٢٢٠٠١٤: ١٢٥٠٤: ١٢٤٠٣: ١٢٣٠٨
 ١٢٦٠٠٣: ١٣٥٠١: ١٣٤٠٣: ١٣٣٠١
 ١٥١٠٠٦: ١٤٩٠٤: ١٤٢٠٩: ١٣٧٠٨
 ١٦٢٠٠٦: ١٦١٠٦: ١٦٠٠٧: ١٥٧٠٤
 ١٧٠٠٠٣: ١٦٤٠١: ١٦٣٠٣
 ١٨٨٠٠٣: ١٨٥٠٣: ١٧٥٠٤: ١٧٣
 ٢٨٠: ١٩٣٠٣: ١٩٠٠١: ١٨٩٠١٣
 ٤١٥: ٢١١٠٩: ١٩٧٠٢: ١٩٥٠٦: ١٩٤
 ٤٢: ٢١٧٠١: ٢١٩٠١: ٢١٥٠٦: ٢١٣
 ٢٢٤٠١٢: ٢٢٣٠١٢: ٢٢٢٠١٣: ٢٢١
 ٤١٠: ٢٤٣٠٥: ٢٣٣٠١: ٢٣٥٠١١
 ٤١: ٢٥٥٠٤: ٢٥٤٠٤: ٢٤٥٠١: ٢٤٤
 ٤١: ٢٧١٠٤: ٢٧٠٠٥: ٢٦٤٠٥: ٢٦٣
 ٢٧٩٠١٨: ٢٧٦٠١٧: ٢٧٤٠١٦: ٢٧٣
 ٤٩١٣٠٣: ١٦: ٣٠٠٠٤: ٣٩٧٠١٢
 ٣١٦٠١٤: ٣١٣٠١٤: ٣١٠٠٩: ٣٠٧
 ٤١٧: ٣٢٦٠٥: ٣٢٠٠٥: ٣١٧٠٤٠
 ٤: ٣٣٧

الشباك بدشق — ١٣: ٢٤٠

الشباك بقلعة جبل المقطم = شباك دار النياحة بجبل المقطم
 شباك دار النياحة بقلعة جبل المقطم — ١٥: ٨: ١٢
 ١٨٨٠٤: ٤٢٠١٤: ٢٢٠١٤: ١٩٤١
 ١٣: ١٥٢٠٤

شبرا الخيمة — ٢: ٩

شبرونيا (شبرا الخيموية) = دنهور

النرايحانة — ٦: ٩

النرايرين — ٢١: ١٠٢

النرف الأهل بدشق — ١٦: ٣١٠

النرفقة = مديرية النرفقة

شركة مياه بيروت — ٢٣: ٢١٥

النوبك — ١٧: ١٦٧٠٩: ٧٩

شبراز — ١٩: ٤٤

شيزر — ١٣: ١٩٧

شارع السرفية — ٥: ٢٦٦٠٤: ٢٦٥

شارع شنجون — ١٦: ٣٠٣٠٢٤: ٢٦٩
 ١١: ٢٠٤

شارع الصلية — ١٦: ٢٦٨٠٥: ٢٦٧٠٢٤: ٢٦٦

شارع عزاد الأول — ١٤: ١٢٩

شارع القساط — ٦: ٢٤٠

شارع قرة قول بالمشية — ١٤: ٢٦٦

شارع قصبة رضوان — ٦: ١٤٧

شارع البردية — ١٢: ٢٥٢٠٧: ١٤٦

شارع الحيدبان — ٤: ٢٦٦

شارع محمد علي بالقاهرة — ١٢: ٢٠٧

شارع مراسية — ١٨: ١٢٧٠١٥: ١٢١

شارع الخطبة الأهلية ببولاق — ١٩: ٢٦٠

شارع المرفوقين الله (السركية سابقا) — ١٦: ٢٣٠
 ٤١٦: ١٢٣٠٢١: ١٠٢٠١: ٨٠٠١: ١٧٥

١٧: ١٥٢٠١٧: ١٤٠٠١٨: ١٢٦

شارع الملكة نازلي — ١٩: ١١٤

شارع النبوية — ١٠: ١٨٠٠١٧: ١٧٥

شارع نجم الدين — ١٧: ٣٣٦
 ١٥: ٣٤٠

شارع نور الظلام — ١٩: ٢٥

الشاطئ للشرق للبحر الأحمر — ٧: ٢٢٣

الشاطئ الغربي للبحر الأحمر — ٨: ٢٢٣

شاطئ النيل الشرق = شاطئ النيل تجاه بولاق

شاطئ النيل تجاه بولاق — ١٥: ١٨٠٥٢٠١٢

١٩: ٢٦٠

شالة — ٢٣: ٢٥١

النمام — ٢٣٠٠٨: ١٩٠٦: ١٧٠١٧: ٥٠١٦: ٣

٤١٩: ٢٣٠٧: ٣١٠١٥: ٣٠٠١٥: ٢٩٤٩

٤٤٢٠١: ٣٨٠٦: ٣٦٠١: ٣٥٠٦: ٣٤

٤٤: ٦٣٠٥: ٦١٠٤: ٥٥٠٤: ٥٠٠٤: ١١

٢٧٩٤٢: ٧٦٠٥: ٧٣٠١: ٧١٠٦: ٧٠

٩٠٤٠١: ٨٧٠٩: ٨٥٠٢: ٨٢٠٩: ٨٠٠٣

متزه جامع ابن طولون — ٢ : ٢٦٧
 متزه الحوض المرستود — ١٧ : ١٢٧
 المنبر — ٢٠ : ٣٣٥
 مجرى البيوت بالقراة الكبرى — ٢٢ : ٢٠٥
 محلة الخبيرة — ٢٠ : ٢٢١
 المحلة الشربة بالقدس = التنكية
 المحلة الكبرى — ٥ : ٢٠٢
 محلة منوف — ١٤ : ١١١
 المحيط الأطلسي — ٢٠ : ٣٢٩
 مخازن مهمات الجيش — ١٠ : ٤١
 المدارس الصالحة — ١٥ : ٤٦
 مدرسة آتينا عبد الواحد — ١٤ : ١٠٧
 مدرسة أصل = جامع أصل
 مدرسة الأشرف برسباي — ٢١ : ١٠٢
 مدرسة الأمير بشاي = جامع الفزدار
 مدرسة الأمير جام البهران بالسردية — ١٨ : ٢٠٧
 مدرسة الأمير حسام الدين طرطاي المصري — ٢٣ : ١٤٥
 ٣ : ١٤٦
 مدرسة البسات بالسيوفية = مدرسة السيوفية
 المدرسة البيطقدارية — ١٠ : ٢٦٥
 المدرسة البدمرية = جامع البهلوان
 مدرسة الجلول — ١٤ : ١٠٩
 مدرسة الجلال يرمف — ٢٥ : ٢٥٢
 مدرسة الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار = زاوية حارمة
 المدرسة الحجازية — ١٩ : ١٨٤
 المدرسة الحسابية = مدرسة الأمير حسام الدين طرطاي
 المصري — ٨ : ١٤٥
 مدرسة الخبيرة الثانوية للبنين — ٧ : ٢٦٦
 المدرسة الزمانية = جامع الغري
 المدرسة الزمانية = جامع العرادى
 مدرسة السلطان حسن = جامع السلطان حسن

الكسوة — ١٠ : ٢٧٣
 الكلمة المشرقة — ١٤ : ٢١٦
 كفر الشيخ سيد — ١١ : ٣٤١
 كفر العابد — ٢٢ : ٩
 كلية الزراعة بدسبور — ١٧ : ٢٠١
 كلية اللغة العربية — ١٦ : ٣٠٨
 كوبرى غمرة — ١٩ : ١١٤
 كورة البجيرة = مديرية البجيرة
 كورة بنا (أبر صير) — ٢١ : ٢١٧
 كورة حوف دسيس = مديرية البجيرة
 كوم أبى دويل = كوم أبى شبل
 كوم أبى شبل — ١٤ : ٩
 كوم الریش — ٥ : ٢٥٩
 كوم مسطوة — ٢ : ٢٠١

(ل)

لبنان — ١٩ : ٢١٥
 لواء اللاذقية — ١١ : ٥٤
 الفرق — ٢٢ : ٤٥
 لوزج — ٢٢ : ٢١٦
 ليدن — ١٩ : ٣٢٠
 ليكوس = نهر الكلب

(م)

ماددين — ١٢ : ١٩٧
 ماوراء النهر — ٢٠ : ٣٢٥
 مائة سيف الدين صكركاى جدمراء القاهرة الشرقية — ١٢ : ٢٤٠
 مبنى مركز بريس قسم الخليفة — ٢٢ : ٣١
 منبول — ٢٥ : ٣١٩
 متحف الآسنة — ١٠ : ٢٤٤
 المتحف الحرب بقلة جبل المقطم — ٢٢ : ١٤٨

مديرية المنقيلية — ١٨ : ٣٢٠٤١٩ : ١٦٧	مدرسة السلطان الكامل — ١٥ : ١٢٢
مديرية الشريعة — ٤٢ : ١٩٤٢٣ : ٩٤١٤ : ٧	المدرسة السنية — ٤ : ٢٦٦
١٨٦ : ١٩ : ٨٥٤١٧ : ٦٥٤١٨ : ٣٩	مدرسة السيوفية — ٨ : ٢٦٦٤١٤ : ٢٦٥
١ : ٢٠٢٤١٨ : ١٧٠٤٢١ : ١٥٧٤٢	المدرسة الصاحبية — ٦ : ٢٥٢٤٩ : ١٤٦
مديرية الغربية — ٢١٧ : ٢٠٢٤٢٠ : ١١١	المدرسة الصالحية — ٢ : ٦١
٤١٠ : ٣٢٠٤٢٦ : ٣١٩٤١٣ : ٢٦٣٤٨	المدرسة الصرغتمشية = جامع صرغتمش
٢٠ : ٣٢٣	المدرسة الظاهرية = جامع السلطان بوقوق
مديرية القليوبية — ١٥٢ : ٤٣ : ٨٥٤٢١ : ٩	مدرسة الظاهرية الجديدة — ٢٠ : ٢٥٢٤٢٢ : ١٢٢
٥٠ : ٣٤١ : ٢٠ : ٢١٨٤١٧ : ٢١٠ : ٤٢١	مدرسة الغردية = جامع الغردية
مديرية قنا — ٢٤ : ٢٤٨٤٢ : ١٠٨ : ٢٢ : ١١	المدرسة القارفاية = جامع حل فورالحين القارفاي
مديرية المنوفية — ٣ : ٣١٩	المدرسة القصرية — ١٣ : ٣٢٢
مديرية المنيا — ٢٦ : ٩	المدرسة القروضاوية لفرالحين قروضاوا — ٩ : ٢٩٨
مدينة الإله هوريس (أبر القون) = دنهور	المدرسة القطية — ١٣ : ١٤٦
مدينة الإله هوريس (الصقر) = دنهور	المدرسة القيسرانية بمسقة صاحب — ٣ : ٢٥٢
مدينة بروسيد — ٢٠ : ٢٢١	مدرسة الخريد شيخ الحمودي = جامع الخريد الجبار
مدينة بشار — ١٦ : ٣٣٥	باب زويلة
مدينة الجزائر — ١٠ : ٣٢٩	مدرسة الخريد = جامع الخريد
مدينة الجيزة — ٢٠ : ٣١٢	المدرسة الملكية = زارية حافرة
مدينة تريبوط = تريبوط	المدرسة الملكية — ٢٢ : ٨٨
مدينة دنهور — ١٥ : ٢٠٠	المدرسة المصدية — ٦ : ٢٦٦
مدينة عين شمس — ٢٢ : ١٥٢	مدرسة المنصور فلادون — ١٩ : ١٢٦٤٨ : ٩٦
الدينه المتروية — ٢٣٠ : ١ : ٢٢٨٤١٨ : ٢٢٥	المدرسة الناصرية — ٢٢ : ١٢٢
١٩ : ٢٣٢٤١	مذفن تحرياي الحسيني — ٢٣ : ١٤
مدين = المربيع	مديرية إيسا — ١٩ : ٢٤٨
مراكيش — ٩ : ٣٢٩	مديرية أسوان — ٢١ : ٢٣
مركز أبوب — ٨ : ٩	مديرية أسيوط — ٢٠ : ١٥٣٤٨ : ٩
مركز أبونيج — ٢٠ : ١٥٣	مديرية البصرة — ٤٦ : ٢١٨٤١٠ : ٢٠١٤١٨ : ٢٠٠
مركز أبوحاد — ١٨ : ١٧٠	١٥ : ٢٨٦٤١١ : ٢٦١
مركز إيسا — ٢٤ : ٢٤٨	مديرية بني سويف — ١٨ : ٢٩١
مركز إيتاي البارود — ١٠ : ٢٠١	مديرية البغيزة — ٤١٨ : ١٢٩٤٥ : ٥٦٤٦ : ٥١
مركز بليس — ٢١ : ٨٦٤١٨ : ٣٩٤٢٣ : ٩	١٨ : ٢١٨٤٢ : ١٥٦٤١ : ١٣١
مركز بريس قسم الخالية — ٢٢ : ١٣٨	

المصل القديم — ١٦ : ٣٠٤
مصره النيمان — ١٣ : ١٩٧
مصره و زبرقناد — ٦ : ١٤١
المغرب الأقصى — ١٠ : ٣٣٠٠٠ : ٣٢٩٢٤ : ١١٤
مقابر الصوفية — ٦ : ٣٣٦
الحامض = سوق الصباغة
المس — ٢٢ : ٤٥
مقياس النيل — ٢ : ١٣١ : ٥٠ : ١٣٠
المكتبة الأهلية ياريس — ٢٣ : ٢٣٦ : ١٧ : ١١٦
مكتبة أبا صوفيا بالآستانه — ١٢ : ١١٦
مكتبة ياريس الأهلية = المكتبة الأهلية ياريس
مكتبة طاهر افندي — ٢١ : ١٤١
مكة المكرمة — ١٥ : ١٤٤٦ : ١٢ : ١٢٠ : ٩٩ : ٩٦
١٣ : ٢٢٧ : ٤ : ٢٢٦ : ٥ : ٢٢٤ : ٦ : ١٨٤
٢٦ : ٥١٠ : ٢٦٤ : ١٨ : ٢٣٣ : ١٠ : ٢٣٠
٣ : ٣٢٣ : ١٢ : ٣١٦ : ٣ : ٢٩٥ : ٤٤
ممالك الروم = تركيا آسيا
ملكه خانات العراق — ٢٢ : ١٩٦
الملكه السعوديه العربيه — ١٦ : ٢٢٣
منارة جينتا — ١٨ : ٢١٥
منابه — ٨ : ١٣٠
مزل و راشد باشا حسن = كلية الفقه العربيه
مزل و وقف الشيخ عبد الرزاق — ٢٠ : ٢٦٨
الخرقة (دهلي) — ٢١ : ١٦٧
مزل ذات الحج من الجزائر — ١٤ : ٣٣٢
مزله الويليه = المريلج
منشاة الجرافات — ٦ : ١٣٠
المنشيه — ٢٣ : ٢٧
منشيه الكبرى — ٢٥ : ٧
منظره الجبل — ١٥ : ١١٤
منظره الحاج = الحاج و السبع وجوه
منظره الخمس وجوه = الحاج و السبع وجوه

ميدان محطة القاهرة — ٢٠ : ٢٠٧
 ميدان محمد علي — ٢٢ : ٥١٤١٩
 ميدان الناصر محمد بن طاهر على النيل — ٩٣ : ١٢٠
 ٤ : ٢٦٢٤١٤ : ١٦٤٤٨ : ١٢٧
 ميدم — ١٨ : ٢٩١
 ميتاس — ٢٣ : ٢٠٤
 (ن)
 نابس — ١١ : ١٩٧
 ناحية البركة = بركة الملح
 نادي الأقطاب — ١٤ : ١٢٩
 ناهاق = ناي
 ناي — ٢ : ٢١٠
 نج السبل — ١٩ : ٢١٥
 نج العين — ١٩ : ٢١٥
 نسات = نسا
 نسرارة = كوم مسطوية
 نسر = كوم مسطوية
 نسا — ١٩ : ٢٢٣
 نظارة المعارف العمومية = وزارة المعارف العمومية
 نقرها = دنبر
 نقعة البرليس بطران الحمامات — ١٨ : ٣٤١
 نكيس = نسا
 نهر الأمل (الفرط) — ٨ : ٣٣٥٤١٩ : ٣٣٤
 نهر إندس — ١٦ : ١٩٦٦٢٤ : ١٩٥٤١٠ : ٧٤
 نهر الأردن — ١٨ : ١٩٧
 نهر أويس — ١٦ : ٣٣٥
 نهر اخوم — ٢١ : ٣٢٠
 نهر أمبي — ١٦ : ١٩٦٦٢٤ : ١٩٥٤٢٠ : ٧٤
 نهر الفاش — ٢٠ : ٣٢٥
 نهر الشريعة = الأردن
 نهر العاصي — ٢٠ : ٢٧١٤١٢ : ٢٣٥

منظرة وزير بغداد — ٦ : ١٤١
 مغلوط (بلدة) — ٨ : ٢٢٣
 المنيا — ٢٦ : ٩
 منية بدر نجس — ٢٥ : ١٥٣
 منية ابن خبيب = المنيا
 منية شين — ٤ : ٣٤١
 منية الشيرج — ١٢ : ٢٦٠٤٧ : ١٣٠
 منية النرق — ٢٥ : ١٥٣
 منى — ٧ : ٢٤٨٤١٣ : ٢٢٧٤١ : ٢٢٦
 المهجم باليمن — ٢١ : ٣٣٩
 مهبشة — ١٧ : ١١٤
 المرسل — ٢ : ٢٩٧٤٤ : ٢٩٥
 المريخ — ١٢ : ٢٢٤٤٦ : ٢٢٣
 ميراثوم = ميدوم
 ميتوم = ميدوم
 ميدان أحمد بن طولون — ١٧ : ٢٦٨٤٣٠ : ٢٦٧
 الميدان الأسود (ميدان اللقي) — ١٨ : ٣٢
 الميدان الأسود بحلب — ١٨ : ٧٣
 ميدان الأمير تاريق — ٢١ : ٧
 ميدان باب الحديد — ٣٠ : ٢٠٧
 ميدان بيت القاضي بالقاهرة — ٢٤ : ١٣٨
 الميدان تحت قلعة الجبل — ٤١ : ١٣٢٤١٤ : ٥٦
 ١ : ١٦٥٤١٣ : ١٦٤٤٦ : ١٥٥
 ميدان الحمى بمسق — ٢٢ : ٢١٤٤٦ : ٩٩
 ٨ : ٢٧٣
 ميدان السيدة عائشة — ٢٠ : ٣٢
 ميدان الصالح اسماعيل — ١٢ : ٩٧
 ميدان صلاح الدين — ٣٢ : ٢٧٠ : ٣١ : ٢٣ : ٢٧
 ٢١ : ٥٦٤١٩
 ميدان الظاهر — ١٦ : ٥٦
 ميدان قنم الطليح — ٢١ : ٢٧٩٤١٥ : ١٣٠
 ١٥ : ٢٨١

وادی النيل — ٢٢٣ : ٨	نهر قاس — ٢٣٠ : ٩
الوايل الصغرى — ٧ : ٢٤	نهر القرات — ١٠٩ : ٢٢٤ : ١٢٢
الوايل الكبرى — ١١٤ : ٢٠	نهر القوبلا = نهر الأبل
الروبه البحرى — ٧٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٩ : ٢٠١	نهر الكلب — ٢١٥ : ١٤
٢٢ : ٢٠٢ : ٢٧٩ : ٤٤ : ١٠ : ٣١٩	النواحي المصرية = مصر
الروبه القبل — ٢٤ : ١٠ : ٧٠ : ٧٨ : ١٣	النيل — ٩ : ٩ : ١٨ : ٤٣ : ٤٤ : ١٣ : ٧٨ : ١٩
١٦ : ١٦٨ : ٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢٧٩	١١٤ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣١
١٠ : ٢٨٢ : ١٤	١٦ : ١٥٣ : ١٦ : ١٥٣ : ١٥٠ : ١٥٠
الزائدة — ٥٨ : ١٩	٢٠٩ : ٢٣٢ : ١٩ : ٢٤٢ : ٢٥٠
وزارة الأشغال — ١٣١ : ٩	٢٢ : ٢٧٩ : ٢٠ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٢
وزارة الزراعة — ٣٢٠ : ١٣	٣١٢ : ١١ : ٣١٩ : ١ : ٣٤١ : ١٤
وزارة المالية — ٣٣٩ : ٤	(هـ)
وزارة المسارف العمومية — ٢٦٥ : ٢٣	الهرمان = أهرام الجيزة
وقف حل أخدى طمست بناوع قره قول المنشية منزل رقم ٤٨ —	هرم مبدوم — ٢٩١ : ٢٠
١٠ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ١ : ٢٨٥	هرم بوليس برفا = دمنور
ولاية قازان — ٣٣٥ : ١٨	هرم بوليس عجا = الاخوين
(ى)	الهند — ١٧٧ : ٢٢ : ١٨٣ : ١٧ : ١٩٧
يانيقوسوس = اخيون الزمان	(و)
يضى — ٦٥ : ١٣	وادی جالرد — ١١٠ : ٢١
الين — ١١ : ١٩ : ١٠٠ : ١٣ : ١٠١ : ١١	وادی دمشق — ٢٠٣ : ١٠
٢٠٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٤ : ٢٢٩ : ١٤	وادی المقراء — ٢٢٥ : ١٧
٢٣٠ : ٢٦٤ : ٨ : ٢٦٥ : ٧ : ٢٣٦	وادی الصليب — ٢١٥ : ١٩
يخ — ٢٢٥ : ١٨	وادی النور = خورنلسعين

فهرس وفاء النيل من سنة ٧٤٢ إلى سنة ٨٧٦١

س	س	وفاء النيل في سنة	س	س	وفاء النيل في سنة
١٢	٢٥٢	٨٧٥٢	١٦	٧٧	٨٧٤٢
٩	٢٩٠	٨٧٥٣	١١	١٠٤	٨٧٤٣
١١	٢٩٦	٨٧٥٤	١	١٠٩	٨٧٤٤
٤	٣٠١	٨٧٥٥	١	١١٦	٨٧٤٥
٦	٣٢٢	٨٧٥٦	٢	١٤٧	٨٧٤٦
٥	٣٢٤	٨٧٥٧	٦	١٧٨	٨٧٤٧
١٢	٣٢٧	٨٧٥٨	١٧	١٨٦	٨٧٤٨
٣	٣٢٢	٨٧٥٩	١	٢٤٣	٨٧٤٩
٢	٣٣٥	٨٧٦٠	٩	٢٤٨	٨٧٥٠
١٢	٣٣٨	٨٧٦١	٨	٢٥٠	٨٧٥١

(د)

دائرة المعارف الاسلامية — ٧٤ : ٢٠ : ١٠٩ : ٢٣

دائرة المعارف اللبنانية — ١٩ : ١٨١

دور القرائه المنظمه في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمه —

١٩٤ : ١٩ : ٢٢٥ : ٢٠ : ٣٣٢

الدور الكائن في أحياء المسكنة لآل أبي العباس أحمد بن حجر

السفلى — ١٠ : ١٩ : ١٩٤ : ١٦ : ٢٨٤

• الدوران في الرد على البيهقي لقاضي القضاة علاء الدين علي

الركاب — ٢٤٧ : ٣

• الدعوة السجاية لآل أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ٢٣٥ : ٩

دليل أسماء البلاد المصرية — ١٢٩ : ٢٣

الدليل الجغرافي لأسماء المدن والقرى المصرية — ١١١ : ٢١٠

دليل سواحل فلسطين ليدكر — ١٥١ : ٢٢

• دمنة الباكي لآل أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العمري — ٢٣٥ : ١٠

دوقى = تكملة المعجم العربية

• ديوان الحلى — ٢٣٨ : ١١ : ٢٣٩ : ١٧

ديوان ابن نباتة المصري — ٢٣٣ : ٢٠

ديوان ابن الوردي — ٢٤٠ : ٢٨

(ذ)

ذخيرة الأعلام للعمري — ٢٢٩ : ١٤

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٢٠ : ٢٢ : ٢٦١ : ٦

رحلة عبد العزيز البندقي — ١٧٨ : ١٧

رفع الإبر من قضاء مصر لابن حجر السفلى — ٢٤٧ :

٢١

• رفع الكتفة عن الإعران في ذكر ما نسق القياس على

الاستحسان لإبراهيم الفرسوسي القمشي — ٢٢٦ : ٩٠

الروميين في أخبار الدولتين لأبي شامة — ١٩٧ : ٢٦

تقويم سوريا وفلسطين — ٥٤ : ٢٠١

تكملة المعجم العربية لدمري — ١٠ : ٢١ : ٢١٨ : ٢٠

١١٤ : ٢٥ ... الخ

• التبيين في فقه الشافعي للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي

ابن يوسف الشيرازي القنبروني أبادي — ٢٩٠ : ٤٧

٤ : ٢٢٤

الترخيص = شرح آفاق ابن مالك لابن هشام النحوي

التوقيعات الإلهامية لمحمد غنار باشا — ٢٤ : ١٩ : ٧٨ :

١٥ : ٩٣ : ٢٠ ... الخ

(ج)

• جامع المختصرات في فقه الشافعي للقاضي — ٣٢٤ : ٣

بغرافية لبنان طبع بيروت — ٢١٥ : ٢٣

• الجواهر المفضة الجبسي — ٢٨٨ : ٩

(ح)

الحامى في فقه الشافعي لابن الوردي — ٢٤٠ : ٦

حسن الحاضرة للسيوطي — ١٧٨ : ٢٠ : ١٨٣ : ١٦٦

٢٤٨ : ١٦

حقائق الأعيان من دول البحار لاسماعيل سرهنگ —

١٧٧ : ٢٠

(خ)

خراطة المساحة الحديثة — ٧٤ : ٢٠

الخريطة العربية للمملكة الرومانية — ٢٢٣ : ٢٤

خريطة القاهرة رسم الخلة الفرنسية — ٢٤٣ : ٢١

الخريطة الكبرى للملك الاسلامي لأمين وأصف بك —

٢٦ : ٢٢

خطة الشام لكردي — ٢٩٨ : ٢١ : ٣٣٧ : ١٧

خطة على مبارك باشا — ١٠٠ : ١٧ : ١٠١ : ١٤

١١٤ : ١٤

خطة القريزي (المخطط والإحصاء) — ١٦٦ : ٩٣

١٦ : ٢١ : ١٩ ... الخ

(س)

سردان السلطان لابن أبي جيلة — ١١٤ : ٨

السرك القرظي — ٩٤١٧ : ٩٤٢٩ : ١٠١٨ : ١٨٠٠ : ١٨٠٠ : ١٨٠٠

السرك القرظي طيبة الأستاذ زيادة — ١٠٨ : ١٢٢

١٩٥ : ٢٢٢ : ٢٨١ : ٢٢٢

(ش)

شجرة قنود الزكاة في طبقات المالكية للشيخ محمد غلوف

التونسي — ٣٢٩ : ١٤

شعرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحلي

ابن الهادي الخليل — ١٤٦ : ١٤٦٠ : ١٨١ : ٢٢

١٨٢ : ٢١

شرح الإنعبيكي في الفقه الحنفي لأبي كاتب — ٣٢٥ : ١٢

شرح الفقه ابن مالك لابن هشام النعمي — ٣٣٦ : ٨

شرح بانت سعاد لابن هشام النعمي — ٣٣٦ : ٨

شرح الزيدوني في الفقه الحنفي لأبي كاتب — ٣٢٥ : ١٢

شرح ابن الحاجب في الفقه المالكي — ٩٨ : ١٧

شرح ابن الحاجب في الأصول للفتوى — ٣٢٧ : ٩

شرح القاموس السيد محمد مرتضى الزبيدي — ١١ : ٢٠

١٩٨ : ١٩٩ : ٢٦١ : ٢٢٢ : ١٩٨

شرح المختصر لابن الحاجب لمحمد المصملي — ٢٨٨ : ٨

شرح المختصر لابن شيخ البوينة الموصلي — ٢٩٧ : ٢

شرح المفتاح لابن شيخ البوينة الموصلي — ٢٩٧ : ٤

شرح الهداية في الفقه الحنفي لأبي كاتب — غاية البيان

ورائدة الزمان في آخر الأركان

شرح الوسيط في فقه الإمام الشافعي للشيخ شرف الدين

إبراهيم الخافقي — ٣٢٣ : ٨

شفاء القرامح بأخبار أئمة الأئمة — ٢١٦ : ٢١٦ : ٢١٦

شفاء الطبل للشهاب الخفاجي — ٢١٠ : ٢٣

(ص)

صناعة المشتاق لأبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله

العسري — ٢٣٥ : ١٠

صبح الأضنى للفتنشي — ١٢ : ١٩ : ٢٢ : ١٦

٢٧ : ٥ : ٢٧

صحيح البخاري — ٩٤ : ١٧ : ٢٠٣ : ٢٠

(ض)

الضياء والمترصكون للشافعي القضاء ملاه الدين نعل

التركاك — ٢٤٧ : ٣

الضوء الأمام السعدي — ٣١١ : ٢٢ : ٣٣٠ : ٢٠

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والزوايا بأهل الصعيد

لكمال الدين جعفر بن تطلب بن جعفر بن علي

الأدوي — ٢٢٧ : ٢١

الطالع السعيد في تاريخ الصعيد = الطالع السعيد الجامع

لأسماء الفضلاء والزوايا بأهل الصعيد

(ط)

طبقات الحفاظ عبد القادر — ١٨٣ : ٢٠ : ١٨٤ : ١١

طبقات الشافعية لأبي نصر عبد الوهاب بن علي الدين

السكي — ١٨٢ : ٢٣٤ : ٢١ : ٢٤٨ : ١٦

الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٨٨ : ١٩

(ع)

العبري خبر من عبر لشمس الدين القمي — ٢٣٦ : ٢٠

عقد الجمان للقي — ١٨٢ : ١٢ : ٢٩١ : ١٦ : ٢٩٧

١٨

عمدة الأحكام في الحديث تأليف الحفاظ أبي محمد عبد القلي

ابن حيدر الواحد أبا جليل المقدسي الخليل — ٣٣١ : ٢

عمدة في فقه الخليل للشيخ موقق الدين — ٣٣١ : ٢

(غ)

غاية البيان ورائدة الزمان في آخر الأركان — ٣٢٥ : ١١

غاية المطروب في الأتنام والفرس لابن كرم — ٣٣١ : ٤

غاية التيسار في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد

ابن الجوزي طيبة الخالجي — ١٤٦ : ٢٠ : ١٨٨

٢١ : ٢٣ : ١٦

(م)

- مجلة العلوم — ١٣ : ٣٤٠ ٢٣ : ٣٤١
- مجلة المجمع العلمي العربي دمشق — ١٠٣ : ٢٢
- المفيد في إعراب القرآن المفيد لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم
ابن محمد الشافعي — ٩٨ : ٢١
- مخطوطات الإجماع لإبراهيم الطرموسي الممشق —
١١ : ٣٢٦
- مختصر تنبيه الطالب (وإرشاد المدارس في أخبار المدارس
لبديع الباسط البدرى الممشق) — ٢٢ : ٢٩٧
- مختصر رسالة التفسيرى لقاضى القضاة علاء الدين علي
الترکاني — ٥ : ٢٤٧
- مختصر الروضة في فقه الشافعي — ٨ : ٢٤٨
- المختصر في جغرافيا فلسطين لمحمد بن موسى = فلسطين الإسلامية
- مختصر المحصل في الكلام لقاضى القضاة علاء الدين علي
الترکاني — ٤ : ٢٤٧
- مختصر المثل الصافي للسيوريت = فهرس المثل الصافي لبيت
مذكره بإيات الأخطأ التي وقعت من مصلحة التنظيم —
٢٠ : ١١٤
- مسالك الأسيار لابن فضل الله العسرى — ١٧ : ١٤٠
- ٢٢ : ٢٣٥ ٨ : ٢٣٥
- المسالك والممالك لابن حوقل — ٢٠٢ : ٢٤٤ ٢٢ : ٣١٩
- المنتزك في لغات الحوى — ٢١٨ : ١٧
- معجم الألفاظ العامة المصرية لرحوم أحمد تيمور باشا —
٢٤ : ٢٦١
- معجم البلدان لياقوت — ٩ : ٤٩ ١٤ : ٢٧٥ ٢٠ : ٢٧٥
- معجم الثواب لرحوم أحمد تيمور باشا — ٢٩١ : ٢٩
- معجم ليكنوت الجغرافى = قاموس ليكنوت الجغرافى .
- معجم الملوحة لركيس — ٢٨٨ : ٢١
- ميد القم وسيد القم فاج الدين السيكي — ٢١٠ : ٢٢
- المفتى في النصر لابن هشام النجوى — ٣٣٦ : ٩
- مقدمة في أصول الفقه لقاضى القضاة علاء الدين علي
الترکاني — ٤ : ٢٤٧
- المقرى = مخطوط المقرى
- الملاصم عند العرب لمودى — ٧٤ : ١٧
- مسالك الحج لإبراهيم الطرموسي الممشق — ١٠ : ٣٣٦

- المنتخب الحساى في الفقه الحنفى الإيسيكى — ٢١ : ٢٢٥
- المنتخب في طرم الحديث لقاضى القضاة علاء الدين علي
الترکاني — ٢٤٧ : ٢
- منتقى الجرامع في فقه الشافعي نقاش الشافعي —
٣ : ٢٢٤
- مناجى الرموز الى علم الأصول لناسر الدين العياضى
شرح غر الدين الجاويدى — ١٤٥ : ١
- المثل الصافي لأبي الحامس يوسف بن تفسرى برى —
٢٢ : ٢٢ ١٨ : ١٨ ١٨ : ٢٢ ٢٣ : ٢٢
- المراقف للبعد البجى — ٢٨٨ : ٩
- المؤلف والمختص لقاضى القضاة علاء الدين علي الترکاني —
٢ : ٢٤٧
- مورد الطاقة في ذكر من دل الخلافة لأبي الحامس يوسف
أين تفسرى برى — ٢٨٤ : ١٤

(ن)

- نزهة المشتاق للإدرى — ٢١٧ : ٢١٩ ٢١٩ : ٢١٩
١٨ : ٢٢٠ ٤٢٥
- نظم الحادى في فقه الإمام الشافعي لأبن شيخ العوشة
الموصل — ٢٩٧ : ٣
- نظم السراجية في القرائن لأبن القمصين غر الدين أبي طالب
أحمد — ٢٩٧ : ١٦
- نظم الكنز في الفقه الحنفى لأبن القمصين غر الدين أبي طالب
أحمد — ٢٩٧ : ١٦
- نقمة الروض لأبي الباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العسرى — ٢٣٥ : ١١
- نقح الطوبى لقسبرى — ١١١ : ٢٢ ١١٢ : ١٩
١٧ : ١١٣
- نيل الأبتاج بتلريز الدياج لياا التيكى — ٣٢٩ : ١٥

(و)

- الواقى بالوقيات للصفدى — ١١١ : ٢٢ ١١٢ : ٢١
٢٣ : ١١٤
- ولاية بيروت — ١٣٥ : ٢٢
- وقف السامى لأبي الباس أحمد بن يحيى بن فضل الله
العسرى — ٢٣٥ : ١٠

فهرس الموضوعات

- ذكر ولاية الملك المنصور أبي بكر ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون على مصر ... ٣ ...
- ذكر ولاية الملك الأشرف علاء الدين بكك ابن الناصر
محمد بن قلاوون على مصر ... ٢١ ...
- ذكر ولاية الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن
قلاوون على مصر ... ٥٠ ...
- السنة التي حكم في أولها المنصور أبو بكر ال
سادى حشرين صفر على أنه حكم من السنة
الحاشية ثمة أيام . ثم حكم فيها من صفر
الى يوم الخميس أول شعبان الملك الأشرف
بكك . ثم حكم فيها على منها الملك الناصر أحمد
شلبا ... ٧٢ ...
- ذكر ولاية الملك الصالح إسماعيل على مصر ... ٧٨ ...
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر
السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر
السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح إسماعيل على مصر
ذكر سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر ... ١١٦ ...
- السنة الأولى من سلطنة الملك الكامل شعبان على مصر
ذكر سلطنة الملك المنصور حاجى على مصر ... ١٤٨ ...
- السنة التي حكم في أولها الملك الكامل شعبان الى ملخ
جنادى الأول ثم حكم في باقيها الملك المنصور
حاجى صاحب الترجمة ... ١٧٤ ...
- السنة الثانية من ولاية الملك المنصور حاجى على مصر
ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الأول على مصر ... ١٨٧ ...
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الأول على مصر ... ٢٢٣ ...
- السنة الثانية من ولاية السلطان حسن الأول على مصر ... ٢٤٣ ...
- السنة الثالثة من سلطنة الناصر حسن الأول على مصر ... ٢٤٨ ...
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الأول على
مصر ... ٢٥٠ ...
- ذكر سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد على مصر ... ٢٥٤ ...
- السنة الأولى من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ... ٢٨٧ ...
- السنة الثانية من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ... ٢٩٠ ...
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر
محمد على مصر ... ٢٩٦ ...
- ذكر سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على مصر ... ٣٠٢ ...
- السنة الأولى من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ... ٣١٨ ...
- السنة الثانية من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ... ٣٢٢ ...
- السنة الثالثة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ... ٣٢٤ ...
- السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية على
مصر ... ٣٢٨ ...
- السنة الخامسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
على مصر ... ٣٣٢ ...
- السنة السادسة من سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
على مصر ... ٣٣٦ ...

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدركها القارئ في بعض المواضع التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٣	٩	جر كنمر ز بهادر	جر كنمر بن بهادر
١٤	بالهامش	١٥	١٠
»	٢٠	١٥	١٥
٢١	٢	ناصر ناصر الدين	ناصر الدين
٦٥	٢٢	ص ١١١	ص ٢١١
٧٩	٩	الشوبك	الشوبك
١٠٠	١٤	عل	عل
١١٤	١٥	منظرة البقل	منظرة البقل
١٢٢	١٦	الملاي	الملاي
١٣٨	٢٠	عطفة القصاصين	عطفة القصاصين
١٥٥	١٧	بيت الآبار	بيت الآبار
١٦٠	١٨	اعتمادا على ما ورد	اعتمادا على ما ورد
١٦٧	١٨	ص ٢٩	ص ٢٩
١٦٨	٣	ابن مراحل	ابن مراحل
١٨٧	١٣	الجاووشية	الجاووشية
٢٠٤	٩	مَكَنَّ	مَكَنَّ
٢٠٦	٢١	جزء	جزء

ص	س	خطأ	صواب
٢١٣	١٨	مشق	دمشق
٢٣٢	أهل اليمن	٣٣٢	٢٣٢
٢٣٤	»	٣٣٤	٢٣٤
٢٤١	١٠	المنصور	المنصوري
٢٦٧	٣٠	طلبه	طلبه
٢٨١	١	بيت آبن زنبور ^(١)	بالصناعة ^(١)
٢٨٨	٥	المجى الجنى	المجى الشافى
٢٩١	١٣	وآبن علاق	وآبن علاق
٣٠٤	١٥	محمدى محمد	محمد بن محمد
٣٢٠	٨	السعدى	السعدى
٣٣١	٨	الماردى	الماردى
٣٣٤	٦	المهازيق	المهازيق



قام بتصحيح هذا الجزء والأجزاء السابقة ابتداء من الجزء الثانى مع وضع فهراس
شاملة لكل جزء من أجزائه :

محمد البرهاى منصور و أحمد لطفى السيد

المحرران بالقسم الأدبى

بدار الكتب المصرية



صَكَّلَ طبع (الجزء العاشر) من كتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨
(٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ م)
محمد نديم
مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية

Bibliotheca Alexandrina



0561409